

ديوان

الشاعر المفلق • والبليغ الذي بحر فضله مغرق

أبي الطيب احمد بن الحسين

الشهير بالمتنبي



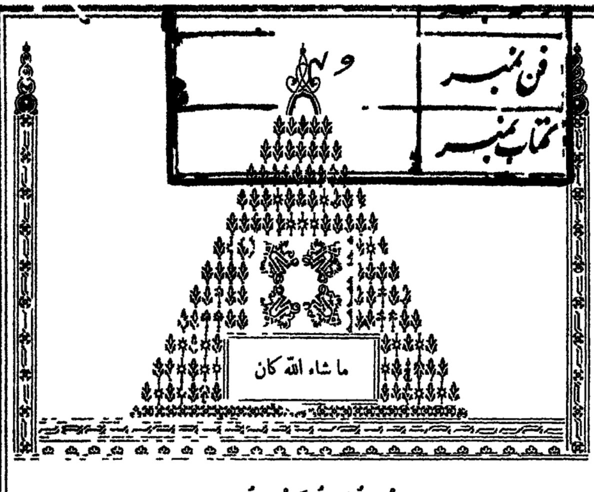
وقد وضع بأسفل كل صفحة تفسير الالفاظ الغريبة وحل الابيات العويصة وذلك من جمع بعض الفضلاء تتميما للفائدة

طبع على نفقة امين افندي هنديه

سنة

١٣١٥ هجريه — ١٨٩٨ ميلاديه

طبع بمطبعة هنديه الكائنة في غيط النوبي بدرب الجنينة بمصر



بسم الله الرحمن الرحيم

ولد أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة في محلة يقال لها كندة وقدم الشام في صباه وبها نشأ وتأدب . ولقي كثيرين من أكابر علماء الادب منهم الزجاج وابن السراج وابو الحسن الاخفش وابو بكر محمد بن دريد وأبو علي الفارسي وغيرهم وتخرج عليهم فخرج نادرة الزمان في صناعة الشعر ولم يكن في وقته من الشعراء من يدانيه في علمه ولا يجاريه في أدبه * وانما لقب بالمتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وهي ارض بحيال الكوفة مما يلي الشام . ولما فشا امره خرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيد فاعتقله زماناً ثم استتابه واطلقه *ولبث المتنبي بعد ذلك يتردد في اقطار الشام يمدح امراءها واشرافها حتى اتصل بالامير سيف الدولة علي بن حمدان العدوي صاحب حلب سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فحسن موقعه عنده وأحبه وقربه واجازه الجوائز السنية وكان يجري عليه كل سنة ثلاثة آلاف دينار خلا الاقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة . ثم وقعت وحشة بينه وبين سيف الدولة ففارقه سنة ست واربعين وثلثمائة وقدم مصر ومدح كافوراً الاخشيدي فاجزل صلته وخلع عليه ووعده ان يبلغه كل ما في نفسه . وكان أبو الطيب قد سمت نفسه الى تولي عمل من

اعمال مصر فلما لم يرضه هجاه وفارقه في أواخر سنة خمسين وثلثمائة وسار الى بغداد وفيها كانت له مع الحاتمي القصة المشهورة . ثم فارق بغداد متوجهاً الى بلاد فارس فمر بأرّجان وبها ابن العميد فمدحه وله معه مساجلات لطيفة يشار اليها في موضعها من هذا الديوان . ثم ودع ابن العميد وسار قاصداً عضد الدولة بن بويه الديلمي بشيراز فمدحه وحظي عنده . ثم استأذنه وانصرف عنه عائدا الى بغداد فالكوفة في اوائل شعبان سنة اربع وخمسين وثلثمائة فعرض له فاتك بن أبي جهل الاسدي في الطريق بجماعة من اصحابه ومع المتنبي جماعة من أصحابه أيضا فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد . وكان مقتله في أواخر رمضان من السنة المذكورة * وعلماء الادب مختلفون في شعره فمنهم من يرجحه على ابي تمام والبحتري ومنهم من يرجحهما عليه وقد انتدب العلماء للكلام على ديوانه فشرحه نحو الخمسين من أكابر اهل العلم وجلتهم وكفى بذلك دليلا على علوّ طبقته في البلاغة وسعة تصرفه في المعاني * وأول شعر

﴿ نظمه قوله وهو صبي ﴾

بأبي مَنْ وَدِدتُهُ فافترقنا * وقضى اللهُ بعدَ ذاكَ اجتماعا

فافترقنا حولاً فلمّا التقينا * كانَ تسليمُهُ عليَّ وداعا[١]

﴿ وقال وهو صبيّ ﴾

أبلى الهوى أسفاً[٢] يومَ النوى بدني * وفرّقَ الهجرُ بينَ الجفنِ والوسنِ

روحٌ[٣] تردّدَ في مثلِ الخلالِ اذا * اطارتِ الريحُ عنهُ الثوبَ لم يَبِنِ

كفى بجسمي نحولاً أنّني رجلٌ * لولا مخاطبتي ايّاكَ لم ترني

---

١ معناه انه لما قرب تسليمه من انصرافه جداً كان كانه وداع ٢ الظاهر انه مفعول لاجله والوسن النوم ٣ مبتدأ محذوف الخبر اي لي روح والخلال عود دقيق اي روحه تمشى في جسم مثل هذا العود بل ادق حتى انه اذا رفعت الريح عنه الثوب لا يظهر له جسم وأكد هذا المعنى بلاحقه وهو انه لولا صوته لا يرى جسمه

﴿ وقال ايضاً في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلويّ المشطب ﴾

أَهلاً بدارٍ سَباكَ أَغيَدُها[1] * أَبعَدُ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها

ظِلْتَ بها تنطَوِي على كَبِدٍ * نَضِيجةٍ[2] فوقَ خِلْبِها يدُها

يا حادِيَيْ عِيرِها[3] وأَحسَبُني * أُوجَدُ ميْتاً قُبَيلَ أَفقِدُها

قِفا قليلاً بها عليَّ فلا * أَقلَّ من نَظْرةٍ أُزوَّدُها

ففي فؤادِ المُحِبِّ نارُ جَوًى[4] * أَحرُّ نارِ الجحيمِ أَبرَدُها

شابَ من الهجرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ[5] * فصارَ مثلَ الدِمَقْسِ أَسوَدُها

يا عاذِلَ العاشقينَ دَعْ فئةً[6] * أَضلَّها اللهُ كيفَ تُرْشِدُها

لَيسَ يُحيكُ[7] المَلامُ في هِمَمٍ * أَقربُها منكَ عنكَ أَبعَدُها

بئسَ اللَّيالي سَهِدتُ[8] من طَرَبٍ * شَوْقاً الى مَنْ يَبيتُ يَرقُدُها

---

١ الاغيد الناعم والخرد بضم اوله وتشديد ثانيه مفتوحا جمع خريدة وهي في الاصل اسم للدرة العطية ثم استعيرت للمرأة الحيية اي نساء هذه الدار ابعد الاشياء عنك ٢ النضيجة المشوية وخلب الكبد بكسر اوله وسكون ثانيه العشاء اي مكث في هذه الدار مشوية كبده من حرارة الحزن واضعاً يده فوق غشائها من الألم ٣ العير الابل التي تحمل الطعام ٤ هو شدة الوجد اي في قلبه حرارات وجد مثل نار الجحيم ونار الجحيم ابردها أحرها مثل الزمهرير كذلك وجده ٥ اللمة الشعر يقيد ان يجاوز شحمة الاذن والدمقس بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف الحرير الابيض اي صار شعر رأسه أبيض مثل الحرير المذكور ٦ الفئة الجماعة اي جماعة العاشقين اضلهم الله بعشقهم وكيف يهدى من اضله الله ٧ أحاك يحيك اي يؤثر اي ان الملام لا يؤثر في همم اقربها منك على حسب وهمك ابعدها عنك فكيف بأبعدها ٨ السهد السهر

احيتها

أَحَيَتُهَا[1] والدموعُ تُنجِدُني * شؤُونُهَا والظلامُ يُنجِدُها

لا ناقتي تقبلُ الرَّديفَ[2] وَلا * بِالسَّوطِ يومَ الرِّهانِ أُجهِدُها

شراكُها[3] كُورُها ومشفرُها * زِمامُها والشسوعُ مقوَدُها

أَشدُّ عَصفِ الرِّياحِ يَسبقهُ * تحتيَ من خطوِها تأَوُّدُها[4]

في مِثلِ[5] ظَهرِ المِجَنِّ متصلٍ * بمثلِ بطنِ المِجَنِّ قَردَدُها

مُرتَمِياتٌ[6] بِنا الى ابنِ عبيـ * ـدِ اللهِ غيطانُها وفدفدُها

الى فتى يُصدرُ الرِّماحَ وقد * أَنهلَها[7] في القلوبِ مُوردُها

لهُ ايادٍ اليَّ سابقةٌ * أَعُدُّ منها وَلا أُعَدِّدُها

يُعطي فلا مَطلَةٌ يُكدِّرُها * بِها[8] وَلا مِنَّةٌ يُنكِّدُها

خيرُ قُرَيشٍ أَباً وأَمجدُها * أَكثرُها نائلاً وأَجوَدُها

أَطعنُها بِالقناةِ اضربُها * بِالسيفِ جَحجاحُها[9] مُسوَّدُها

---

١ يقال أحيا الليل اذا سهره كله وانجده اعانه والشؤون مجاري الدمع اي سهرت الليل كله والدموع تساعدني شؤونها والظلام يساعد الليالي ٢ الرديف الراكب خلف الراكب والرهان السباق واجهد الدابة حملها فوق طاقتها واراد بالناقة النعل ٣ الشراك سير النعل والكور رحل الناقة والمشفر الشفة وزمام النعل ما تشد اليه شسوعها وهي السيور التي بين الاصابع ٤ التأود التمايل ٥ اي امشي في فلاة مثل ظهر المجن وهو الترس والقردد الارض المرتفعة اى هذه الفلاة فيها ارتفاع وانخفاض ٦ الغيطان بطون الارض والفدفد الارض الغليظة والغيطان مبتدا ومرتميات بمعنى منتهيات خبره ٧ انهلها بمعنى سقاها اي يعيد الرماح وقد سقاها من الدماء ٨ الضمير في بها للمطلة وفي ينكدها للايادي ٩ الجحجاح السيد الشريف والمسود الذي جعله الناس سيدا

أفرسها فارساً وأطولها * باعاً ومغوارها وسيدها

تاج لؤيّ[1] بن غالب وبه * سما لها فرعها ومحتدها

شمس ضحاها هلال ليلتها * درّ تقاصيرها[2] زبرجدها

يا ليت بي ضربة أتيح[3] لها * كما أتيحت له محمدها

أثّر فيها وفي الحديد وما * أثّر في وجهه مهنّدها[4]

فاغتبطت اذ رأت تزيّنها * بمثله والجراح تحسدها

وأيقن الناس أنّ زارعها * بالمكر في قلبه سيحصدها

أصبح حسّاده وأنفسهم * يحدرها خوفه ويصعدها

تبكي على الانصل[5] الغمود اذا * أنذرها أنّه يجرّدها

لعلمها أنّها تصير دماً * وأنّه في الرقاب يغمدها

أطلقها فالعدوّ من جزع * يذمّها والصديق يحمدها

تنقدح النار من مضاربها * وصبّ ماء الرقاب يخمدها

اذا أضلّ الهمام[6] مهجته * يوماً فاطرافهنّ تنشدها

قد أجمعت هذه الخليقة لي * أنّك يا ابن النبيّ أوحدها

---

١ لؤي ابو قريش والمحتد الاصل ٢ التقاصير القلائد ٣ اتيح بمعنى قدر وكان الممدوح قد اصابته ضربة على وجهه في الحرب فهو يتمنى دليل شجاعة واقدام يتاح له كما اتيحت للممدوح هذه الضربة ٤ المهند السيف وضمير فيها يعود على الضربة اي أثر في الضربة والسيف وما اثرا فيه ٥ الانصل جمع نصل وهو حد السيف والغمود جمع غمد وهو بيت السيف ٦ الهمام الملك العظيم أي اذا فرع الملك من هيبته وضاعت مهجته طلبتها السيوف حيث هي

وانك

وأنك بالامس كنت محتلماً * شيخ معدٍ وأنت أمردها

وكم وكم نعمة مجللة[1] * ربيتها كان منك مولدها

وكم وكم حاجة سمحت بها * أقرب مني إليَّ موعدها[2]

ومكرمات مشت على قدم الـ * ـبر الى منزلي ترددها

أقر جلدي بها عليَّ فلا * أقدر حتى الممات أجحدها

فعد بها لا عدمتها أبدا * خير صلات الكريم أعودها

﴿ وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال ﴾

لا تحسن الوفرة[3] حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

على فتى معتقل[4] صعدة * يعلها من كل وافي السبال

﴿ وقال في صباه ﴾

وشادنٍ[5] روح من يهواه في يده * سيف الصدود على أعلى مقلده

ما اهتز منه على عضو ليبتره * الا اتقاه بترس من تجلده

ذم الزمان اليه من أحبته * ما ذم من بدره[6] في حمد أحمده

شمس اذا الشمس لاقته على فرس * تردد النور فيها من تردده

---

١ المجللة الشاملة ٢ موعدها مبتدا واقرب خبر اي موعدها اقرب الي من نفسي ٣ الوفرة الشعر على الرأس ٤ اعتقل الرمح حمله والصعدة الرمح والعل السقي مرة بعد اخرى والسبال الشارب ٥ الشادن الظبي الكبير والمقلد موضع نجاد السيف والبتر القطع والتجلد التصبر والضمير في اهتز للسيف وفي منه للشادن ٦ الضمير في بدره واحمده للزمان وباقي الضمائر للمتنبي اي ان الزمان ذم الى المتنبي من احبته عدم الانصاف كما ذم المتنبي الشخص المسمى ببدر في عدم انصافه حين مدحه للشخص المسمى بأحمد

إنْ يَقبُحُ[1] الحُسنُ الاَّ عندَ طَلْعته * والعبدُ يَقبُحُ الاَّ عند سيّدهِ

قالَتْ عنِ الرِّفدِ[2] طِبْ نَفْساً فقلتُ لها * لا يَصدُرُ الحُرُّ الاَّ بعد مَورده

لم أعرفِ الخيرَ الاَّ مُذْ عرفتُ فتًى * لم يُولَدِ الجُودُ الاَّ عند مولده

نَفْسٌ تُصغِرُ نفسَ الدهرِ من كِبَرٍ * لها نُهَى كَهْلِهِ في سنِّ أمردِهِ

﴿ ومرَّ برجلين قد قتلا جرذاً وابرزاه يعجبان الناس من كبره فقال ﴾

لَقَدْ أَصبحَ الجُرذُ[3] المُستغيرُ * أسيرَ المَنايا صَريعَ العَطَبْ

رَماهُ الكِنانيُّ والعامِريُّ * وتلاّهُ للوَجْهِ فعْلَ العربْ

كِلاَ الرَّجُلَينِ اتَّلَى[4] قَتْلَهُ * فأيُّكُما غلَّ حُرَّ السَّلَبْ

وأيُّكُمَا كانَ مِن خَلْفِهِ * فانَّ بهِ عَضَّةً في الذَّنَبْ

﴿ وقال ايضاً في صباه يهجو القاضي الذهبي ﴾

لَمَّا نُسِبتَ فكُنتَ ابناً لغيرِ أَبِ * ثُمَّ اختُبِرتَ فلم ترجعْ الى أدَبِ

سُمّيتَ بالذَّهبيِّ اليومَ تَسمِيَةً * مُشتَقَّةً من ذَهابِ العقلِ لا الذَّهبِ

مُلَقَّبٌ بِكَ ما لُقِّبْتَ وَيكَ[5] بِهِ * يا أيُّها اللَّقَبُ المُلقَى على اللَّقبِ

﴿ وقال في صباه ﴾

مُحِبِّي[6] قِيامي ما لِذلكُمُ النَّصْلِ * بَرِيئاً من الجَرْحى سليماً منَ القَتْلِ

---

[1] ان نافية [2] الرفد العطاء ويصدر يعود [3] الجرذ ضرب من الفأر معروف والمستغير طالب الغارة على ما في البيوت وتلّه صرعه [4] اتلى اي تولى وغل اي خان والحر الجيد [5] ويك كلمة دعاء مختصرة من ويلك اي هو شين مثل الاقب القبيح فكل لقب له يقبح به فكانه لقب قبيح للقب [6] محبي قيامي منادى اي يا محبي قيامي بينكم

أَرَى من فِرِنْدِي[1] قطعةً في فِرِنْدِهِ * وجُودةُ ضَرْبِ الهامِ في جُودةِ الصَّقْلِ

وخُضرةُ[2] ثوبِ العيشِ في الخُضرةِ التي * أَرَتْكَ احمرارَ الموتِ في مَدرَجِ النَّمْلِ

أَمِطْ عنكَ تَشْبيهي بِما وكأَنَّهُ * فَما أَحَدٌ فَوْقي ولا أَحَدٌ مِثْلي

وَذَرْني وإِيَّاهُ[3] وطِرْفي وذابِلي * نَكُنْ واحِدًا يَلْقَى الوَرَى وانْظُرَنْ فِعلي

﴿ وقال وهو فى المكتب يمدح رجلا واراد ان يستكشفه عن مذهبه ﴾

كُفِّي أَرانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَما * هَمٌّ أَقامَ على فُؤادٍ أَنْجَما[4]

وَخَيالُ جِسمٍ لم يُخَلِّ لهُ الهوَى * لَحْمًا فيُنحِلَهُ السَّقامُ وَلا دَما

وخُفُوقُ قَلْبٍ لو رَأَيتِ لَهِيبَهُ * يا جَنَّتي لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنَّما

وإِذا سَحابَةُ صَدِّ حِبٍّ أَبرَقَتْ * تَرَكَتْ حَلاوةَ كُلِّ حُبٍّ عَلقَما

يا وَجْهَ داهِيَةَ الَّذي لَوْلاكَ ما * أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي ورَضَّ الأَعْظُما

إِنْ كانَ أَغناها السُّلُوُّ فإِنَّني * أَمسَيْتُ من كَبِدِي ومنها مُعْدِما

غُصنٌ على نَقَوَيْ[5] فلاةٍ نابِتٌ * شَمسُ النَّهارِ تُقِلُّ لَيلاً مُظلِما

لم تُجمَعِ الأَضدادُ[6] في مُتَشابِهٍ * إِلَّا لِتَجعلَني لِغُرْمي مَغنَما

---

١ الفرند جوهر السيف جعل نفسه كالسيف في المضاء ٢ خضرة ثوب العيش النعمة والخضرة الثانية لون الصل ومدرج النمل المراد به هنا آثار السيف ٣ الضمير في اياه للسيف والطرف بالكسر الفرس والذابل الرمح ٤ يقال أنجم بمعنى اقلع اي ان فؤادي الذاهب بسبب الهم المقيم جعاني ارى ان لومك هو الاحق باللوم ٥ نقوي مثنى نقا وهو الكثيب من الرمل ٦ الاضداد هى ما ذكر قبل من ان ردفها كالنقوين وقامتها كالغصن ووجهها كالشمس وشعرها كالليل والمتشابه شخصها والغرم الغرام

كَصِفاتِ أَوحَدِنا أَبِي الفَضْلِ الَّتي * بَهَرَتْ[١] فَأَنطَقَ واصِفِيهِ وأَفْحَما

يُعْطِيكَ مُبْتَدِرًا فانْ أَعْجَلْتَهُ * أَعطاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قد اجرَما[٢]

ويَرَى التَّعَظُّمَ انْ يُرَى مُتَواضِعاً[٣] * ويَرَى التَّواضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّما

نَصَرَ الفَعالَ[٤] على المِطالِ كَأَنَّما * خالَ السُّؤَالَ على النَّوالِ مُحَرَّما

يا أَيُّها المَلِكُ المُصَفَّى جَوهَرًا * مِن ذاتِ ذي المَلَكُوتِ[٥] أَسمَى مَن سَما

نورٌ تَظاهَرَ فيكَ لاهُوتِيَّهُ * فَتَكادُ تَعلَمُ عِلْمَ ما لن يُعلَما

ويَهِمُّ[٦] فيكَ اذا نَطَقْتَ فَصاحَةً * مِن كُلِّ عُضْوٍ مِنكَ أَنْ يَتَكَلَّما

انا مُبصِرٌ[٧] وأَظُنُّ أَنِّي نائِمٌ * مَن كانَ يَحْلُمُ بِالإِلَهِ فَأَحلُما

كَبُرَ العِيانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ * صارَ اليَقينُ مِنَ العِيانِ تَوَهُّما

يا مَن لِجُودِ يَدَيهِ في أَموالِهِ * نِقَمٌ تَعُودُ على اليَتامَى أَنعُما

حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ ما ذا عاقِلاً * وَيَقُولُ بَيتُ المالِ ما ذا مُسْلِما

إِذْكارُ[٨] مِثلِكَ تَرْكُ إِذكارِي لَهُ * إِذْ لا تُرِيدُ لِما أُرِيدُ مُتَرجِما

---

١ بهر الشيء غلبه وظهر عليه والافحام ضد النطق شبه تلك الاضداد بصفات الممدوح حيث فيها مثل اللين للاعداء وضده لغيرهم وهي لكثرتها غلبت واصفيها ٢ الجرم الذنب ٣ التواضع المراد به الذلة والخساسة اي يرى الخساسة ان يرى متعظماً فهو يباعد نفسه عن التعظم كما يباعدها عن الذلة ٤ الفعال بالفتح الفعل الجميل يعني نصر فعله على قوله ٥ ذات ذي الملكوت هو الله اي خلصه الله من شوائب الكدر واللاهوت لفظ عبراني يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت ٦ يهم فعل وفاعله اما ضمير النور واما كل عضو ومن زائدة في الاثبات وعلى كل فصاحة تمييز ٧ انا مبصر الخ اي انا لاستعظام رؤيتك اتوهم اني نائم ثم ذكر في باقي البيت ما هو في غاية من البشاعة ثم اكد المعنى المتقدم بالبيت التالي ٨ اذكار مثلك الخ المقول مثلك عدم ذكر حاجتي له ذكر له فهو لا يحتاج لمترجم

﴿ وقال ايضاً في صباه ﴾

الى أيّ حينٍ أنتَ في زيّ مُحرِمٍ [١] * وحتّى متى في شقوةٍ والى كم

والّا تَمُتْ تحتَ السيُوفِ مُكرَّماً * تَمُتْ وتُقاسِ الذُّلَّ غيرَ مُكرَّمِ

فثِبْ واثقاً باللهِ وِثبةَ ماجدٍ * يَرَى الموتَ في الهيجا جَنَى النحلِ في الفمِ

﴿ وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي المنبجي ﴾

أَحياً [٢] وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتَلاَ * والبَينُ جارَ على ضعفي وما عدَلا

والوَجْدُ يقوَى كما تقوَى النَّوَى أبَدَا * والصبرُ [٣] ينحَلُ في جسمي كما نَحَلا

لولا مفارَقةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ * لها المَنايا الى أرواحنا سبُلا

بما بجفنَيكِ من سِحرٍ صِلِي دَنِفاً [٤] * يهوَى الحياةَ وأمّا إن صدَدتِ فلا

إلّا يَشِبْ فلقدْ شابتْ لهُ كَبِدٌ * شَيباً اذا خضبَتهُ سلوةٌ نَصَلا [٥]

يَحِنُّ شوقاً فلولا أنّ رائحةً * تزورهُ من رياحِ الشرقِ ما عقَلا

ها فانظري او فظُنّي بي ترَيْ حُرَقاً [٦] * مَنْ لم يذُق طَرَفاً منها فقد وَأَلا

علَّ الأميرَ يرَى ذُلّي فيَشفعَ لي * الى التي ترَكتني في الهوَى مثَلا

أيقَنتُ أنّ سعيدا طالبٌ بِدَمي * لمّا بَصُرتُ بهِ بالرُّمحِ مُعتَقِلا [٧]

وأنّني غيرُ مُحْصٍ فضلَ والدِهِ * ونائلٌ دُونَ نيلي وَصفَهُ زُحَلا [٨]

---

١ المحرم الناوي للحج وزيه ان يكون أشعث أغبر ٢ أحيا هو تعجب من بقائه مع توفر اسباب الهلاك اذ أقلّ ما قاساه يقتل ٣ الصبر ينحل اي يضعف

٤ الدنف المريض ٥ النصول ذهاب الخضاب يقول شابت كبده وان تأته سلوة ذهب شيبه ٦ الحرق جمع حرقة ووأل بمعنى نجا ٧ الاعتقال ان يجعل الرمح بين ساقه وركابه ٨ زحل أبعد النجوم عن الارض وهو مفعول نائل

قَيْلٌ بَمَنْبِجَ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ * في الأُفقِ يَسأَلُ عَمَّنْ غيرَهُ سأَلا

يلوحُ بَدرُ الدُّجى في صحْنِ غرَّتهِ * ويحملِ المَوتُ في الهَيْجاَءِ إن حمَلا

تُرابُهُ في كِلابٍ[١] كُحْلُ أَعيُنِها * وسَيْفُهُ في جَنابٍ يَسبقُ العَذَلا

لِنُورِهِ في سَمآءِ الفَخرِ مُختَرَقٌ * لو صاعَدَ الفكرَ فيهِ الدَّهرَ ما نَزَلا

هُوَ الأَميرُ الَّذي بادَت تَميمُ بهِ * قِدْماً وساقَ اليها حَيْنُها الأَجَلا

لَمَّا رَأَوْهُ وخَيلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ * والحَرْبُ غيرُ عَوَانٍ[٢] أَسلمُوا الحِلَلا[٣]

وَضاقَتِ الأَرضُ حتَّى كانَ هارِبُهُمْ * إِذَا رأَى غيرَ شيءٍ ظَنَّهُ رَجُلا

فبعدَهُ والى ذا اليومِ لو رَكَضَتْ * با الخيلِ في لَهَواتِ[٤] الطفلِ ماسَعَلا

فقد تركتَ الأُلى لاقيتَهم جزَرًا[٥] * وقدقَتلتَ الأُلى لم تَلقَهُمْ[٦] وَجَلا

كم مَهْمَهٍ[٧] قَذَفٍ قلبُ الدَّليلِ بهِ * قلبُ المُحِبِّ قَضاني بَعدَ ما مَطَلا

عَقَدتُ بالنَّجْمِ طَرْفي في مَفاوِزِهِ * وحُرَّ وَجْهي بحَرِّ الشمسِ إِذْ أَفَلا

أَوطأْتُ صُمَّ حَصاها خُفَّ يَعمَلَةٍ[٨] * تَغَشْمَرَتْ بي اليكَ السَّهلَ والجَبَلا

لو كُنتَ حَشْوَ قَميصي فوقَ نُمرُقِها[٩] * سَمِعْتَ لِلجِنِّ في غِيطانِها[١٠] زَجَلا

والقيل الملك العظيم ومنبج بلد بالشام يقول ان هذا الملك يطوف عطاؤه الآفاق ليعتب على من سأل غيره ولم يسأله ١ كلاب قبيلة الممدوح وجناب اعداؤه ٢ هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة ٣ المنازل ٤ هي جمع لهاة وهي لحمة في الحلق ٥ اللحم تاكله السباع ٦ الخوف ٧ الفلاة الواسعة والقذف البعيد ٨ هي الناقة القوية وتغشمرت تعسفت ٩ الوسادة يعتمد عليها الراكب ١٠ الوهاد والزجل الضجيج

حتى

حتَّى وصلتُ بنفسٍ ماتَ أكثرُها * وليتني عِشتُ منها بالذي فضَلا
أرجو نداكَ ولا أخشى المطالَ بهِ * يا مَنْ اذا وَهَبَ الدُّنيا فقد بخِلا

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

كم قتيلٍ كما قُتلتُ شهيدِ * لبياضِ الطُّلَى[١] وورْدِ الخدودِ
وعيونِ المهَى[٢] ولا كعيونٍ * فتكَتْ بالمتيَّمِ المعمودِ[٣]
دَرَّ دَرُّ الصباءِ أيامَ تجريـ * ـرِ ذيولي بدارِ أثلةَ عودِي
عَمْرَكَ اللهَ هل رأيتَ بدورًا * طلعتْ في براقعٍ وعقودِ
راميات بأسهمٍ ريشُها الهُدْ * بُ تشقُّ القلوبَ قبلَ الجلودِ
يترشَّفْنَ من فمي رشفاتٍ * هنَّ فيهِ حلاوةُ التوحيدِ
كلُّ خُمْصانةٍ[٤] أرقّ من الخمـ * ـرِ بقلبٍ أقسى من الجلمودِ
ذاتِ فرْعٍ كأنما ضُربَ العنـ * ـبرُ فيهِ بماءِ وردٍ وعودِ
حالكٍ كالغُدافِ[٥] جثْلٍ دجوجيْ * أثيثٍ جعْدٍ بلا تجعيدِ
تحملُ المسكَ عن غدائرِها الريحُ * م ونفترُّ عن شنيبٍ برودِ
جمعتْ بين جسمِ أحمدَ[٦] والسُّقمِ * وبينَ الجفونِ والتسهيدِ
هذهِ مهجتي لديكِ لِحَيْنِي[٧] * فانقصي من عذابِها أو فزيدي

١ هي جمع طلية وهي العنق ٢ بقر الوحش ٣ الذي اضناه الحب درّ درّ الصباء كثر خيره وايام منادى ٤ هي بالضم الضامرة البطن ٥ هو الغراب والجثل الكثير الملتف والدجوجي المظلم والاثيث الكثيف ٦ المراد نفسه
٧ الحين هو الهلاك

أَهْلُ ما بي من الضَّنَى بَطَلٌ صِيـدَ بتصفيفِ طُرَّةٍ وبجيـدِ
كُلُّ شيءٍ من الدِّماءِ حَرامٌ * شُرْبُهُ ما خَلا ابنَةَ العُنقُودِ
فأسقنيها فدًى لعينيكَ نفسي * من غزالٍ وطارفي وتليدي
شَيبُ رأسي وذِلّتي ونحُولي * ودُموعي على هَواكَ شُهُودي
أيَّ يومٍ سَرَرْتني بوِصالِ * لم تَرُعْني ثلاثةً بصُدُود
ما مُقامي بأرضِ نخلةَ الأ * كمُقامِ المسيحِ بينَ اليهود
مَفرَشي صَهْوَةُ[1] الحصانِ ولكِـ * ـنَّ قميصي مَسرودَةٌ من حَديدِ
لأْمَةٌ فاضَةٌ[2] أَضاةٌ دِلاصٌ * أَحكَمَت نَسْجَها يدا داوُد
أينَ فضلي اذا قنِعتُ من الدَّهـ * ـرِ بعَيشٍ مُعَجَّلِ التنكيـدِ
ضاقَ صَدري وطالَ في طَلَبِ الرزْ * قِ قيامي وقَلَّ عنه قُعُودي
أبدًا أقطعُ البِلادَ ونَجْمي * في نُحُوسٍ وهِمَّتي في سُعُودِ
ولعَلّي مؤمِّلٌ بعضَ ما أَبْـ * ـلُغُ باللُّطفِ من عزيزٍ حَميدِ
لِسَرِيٍّ[3] لِباسُهُ خَشِنُ القُطْـ * ـنِ ومَرْوِيُّ مَرْوَ لِبسُ القُرودِ
عِشْ عَزيزًا اومُتْ وأنتَ كريمٌ * بينَ طَعنِ القَنا وخفقِ البُنودِ
فرُؤوسُ الرماحِ أذهَبُ للغَيـ * ـظِ وأشفى لِغِلِّ صَدرِ الحَقُودِ
لا كما قد حَيِيتَ غيرَ حَميدٍ * واذا مُتَّ مُتَّ غيرَ فَقيدِ

١ هي مقعد الفارس ٢ واسعة والاضاة الغدير من الماء والدلاص اللامعة الملساء
٣ يعني سيدا والمراد نفسه

فاطلبِ العزَّ في لظى ودعِ الذلَّ * ولو كانَ في جنانِ الخلودِ

يُقتلُ العاجزُ الجبانُ وقد يَعجزُ عن قطعِ بُخنُقِ[1] المولودِ

ويُوقَّى الفتى المِخشُّ[2] وقد خوَّ * ضَ في ماءِ لبّةِ الصنديدِ

لا بقومي شَرُفتُ بل شَرُفوا بي * وبنفسي فخرتُ لا بجدودي

وبهم فخرُ كلِّ من نطقَ الضا * دَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ

إنْ أكنْ مُعجباً فعُجبُ عجيبٍ * لم يجدْ فوق نفسهِ من مزيدِ

انا تِربُ[3] الندى وربُّ القوافي * وسِمامُ العدى وغيظُ الحسودِ

انا في أُمّةٍ تداركها اللـه غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

﴿ وقال في صباه ارتجالا وقد اهدى اليه عبيد الله بن خاكان ﴾

﴿ هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل ﴾

قد شغلَ الناسَ كثرةُ الأملِ * وأنتَ بالمكرماتِ في شغُلِ

تمثّلوا حاتماً ولو عقلوا * لكنتَ في الجودِ غايةَ المثلِ

أهلاً وسهلاً بما بعثتَ بهِ * إيهاً[4] أبا قاسمٍ وبالرسُلِ

هديّةٌ ما رأيتُ مُهديَها * الا رأيتُ العبادَ في رجلِ

أقلُّ ما في أقلّها سمكٌ * يَسبحُ في بركةٍ من العسلِ

كيفَ أكافي على أجلِّ يدٍ * مَنْ لا يرى أنّها يدٌ قبلي

---

١ هو خرقة تشدّ بها الرأس وتشدّ تحت الحنك ٢ المخش الجريء على الليل واللبة الرقبة والصنديد الشجاع ٣ هو من يولد مع الانسان والندى الجود
٤ اسم فعل بمعنى اترك

﴿ وأرسل اليه جامة فيها حلوى فردها وكتب فيها بالزعفران ﴾

أَقصِرْ فَلَستَ بزائدِي وُدًّا * بَلَغَ المَدَى وتجاوزَ الحَدَّا
ارسلتَها مملوءَةً كَرَماً * فرددتُها مملوءةً حَمْدا
جاءَتكَ تَطفح وهي فارِغةٌ * مثنَى بهِ وتَظنُّها فَرْدا
تأبَى خَلائقُكَ التي شرُفَتْ * أَلاَّ تَحِنَّ وتذكُر العَهْدا
لو كُنتَ عصرًا مُنبتاً زهرًا * كُنتَ الربيعَ وكانتِ الوَرْدا

﴿ وقال ايضاً يمدحه ﴾

أَظَبْيَةَ[1] الوحشِ لولا ظَبْيَةُ الأَنَسِ * لمَا غدوتُ بجدٍّ في الهوى تَعِسِ
ولا سَقَيتُ الثَرى والمُزْنُ مُخلفةٌ * دمعاً يُنشِّفُهُ من لَوعةٍ نَفَسي
ولا وَقَفتُ بجِسمٍ مُسْيَ[2] ثالثةٍ * ذي أَرسُمٍ دُرُسٍ في الأَرسُمِ الدُرُسِ[3]
صريعَ مُقلتِها سآلَ دِمنتِها * قتيلَ تكسيرِ ذاكَ الجَفنِ واللَعَسِ[4]
خَريدةٌ[5] لو رأَتها الشمسُ ما طلَعَت * ولو رآها قَضيبُ البانِ لم يَمِسِ
ما ضاقَ قَبلكِ خلخالٌ على رَشإٍ[6] * ولا سمعتُ بديباجٍ على كُنُسِ
إِنْ تَرْمِني نكباتُ الدهرِ عن كَثَبٍ * تَرْمِ امرأً غيرَ رِعْديدٍ[7] ولا نَكِسِ
يَفْدي بَنيكَ عُبَيدَ اللهِ حاسِدُهُم * بجَبهةِ العَيرِ يُفدَى حافرُ الفرَسِ

١ هي الغزالة والانس جماعة الناس ٢ المسي كقفل بمعنى المساء وذي أرسم نعت لجسم والارسم الآثار ٣ هي ما تابد من آثار الدار ٤ هو سمرة في الشفة ٥ هي المرأة الحيية ٦ هو ولد الظبية والديباج نوع من الملبوس والكنس جمع الكناس وهو ما يستتر به الظبي ٧ هو الجبان والنكس الساقط الفشل

أَبا الغطارفَهِ[1] الحامينَ جارَهمُ * وتاركي الليثِ كلباً غيرَ مفترِسِ
من كُلِّ أَبيضَ وضَّاحٍ عمامتُهُ * كأَنَّما اشتملَتْ نورًا على قبَسِ
دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بَهِجٍ * أَغرَّ حلوٍ ممرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ
نَدٍ أَبِيٍّ غَرٍ وافٍ أَخي ثِقَةٍ * جَعْدٍ سَرِيٍّ نَدٍ نَدْبٍ رَضٍ نَدُسِ[2]
لَو كانَ فَيضُ يدَيهِ ماءَ غادِيةٍ * عزَّ[3] القَطافي الفيافي موضِعُ اليَبَسِ
أَكارمٌ حسَدَ الأَرضَ السماءُ بهم * وقصَّرَتْ كلُّ مصرٍ عن طرابُلُسِ
أَيُّ الملوكِ وهم قَصْدي أُحاذِرُهُ * وأَيُّ قِرْنٍ وهم سيفي وهم تُرُسي

﴿ ونام ابو بكر الطائي وهو ينشد فقال ﴾

إِنَّ القَوافيَ لم تُنمْكَ وإِنما * مَحَقَتْكَ[4] حتى صِرتَ ما لا يُوجَدُ
فكأَنَّ أُذْنَكَ فوكَ حينَ سَمِعتَها * وكأَنَّها ممَّا سَكِرْتَ المُرقِدُ

﴿ وقال ﴾

كَتَمْتُ حبَّكِ حتى منكِ تكرِمةً * ثمَّ استوَى فيهِ إِسراري وإِعلاني
كأَنَّهُ زادَ حتَّى فاضَ عن جسَدي * فَصارَ سقْمي بهِ في جِسمِ كِتماني

﴿ وحلف صديق له بالطلاق ان يسرب فقال ﴾

وأَخٍ لنا بَعثَ الطَّلاقَ أَلِيَّة[5] * لأُعَالِنَنَّ بهذِهِ الخُرطُومِ
فجعلْتُ رَدِّي عِرسَهُ كفَّارةً * من شُربِها وشَرِبتُ غيرَ أَثيمِ

[1] الغطارفة السادة [2] الندس زكي الفهم [3] هو بمعنى اعيا [4] محقتك اي أذابتك [5] الالية اليمين والخرطوم من اسماء الخمر اي حلف لا شربن الخمر والعرس المرأة

﴿ وقال يهجو سواراً الدئلي ﴾

بَقِيَّةُ قَومٍ آذَنُوا ببَوَارِ * وأَنضاءُ أَسفارٍ كشَرْبِ[١] عُقَارِ

نَزَلنا على حكمِ الرياحِ بمَسجِدٍ * علينا لها ثَوْبَا حَصًى وغُبَارِ

خليليَّ ما هَذا مُنَاخًا لِمثلنا * فشُدَّا عليها وارحَلا بِنَهارِ

ولا تُنكِرا عَصْفَ الرّياحِ فإنَّها * قِرَى كُلِّ ضَيفٍ باتَ عِندَ سِوارِ

﴿ وقال في صباه ﴾

أَحبَبْتُ[٢] بِرَّكَ اذ أَرَدتَ رَحِيلا * فوَجَدتُ أكثَرَ ما وَجَدتُ قليلا

وعَلِمتُ أنَّكَ في المَكارِمِ راغِبٌ * صَبٌّ اليها بُكرَةً وأَصيلا

فَجَعَلتُ ما تُهدِي اليَّ هَدِيَّةً * مِنّي اليكَ وَظَرْفَها التأميلا

بِرٌّ[٣] يَخِفُّ على يدَيكَ قَبُولُهُ * ويكونُ مَحْمِلُهُ عَليَّ ثَقيلا

﴿ وقال أيضاً في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن ابن الرضى الأزديّ ﴾

أَرَقٌ[٤] على أَرَقٍ ومثلي يأرَقُ * وَجَوًى يَزيدُ وعَبْرَةٌ تَتَرَقرَقُ

جُهْدُ[٥] الصَّبابَةِ أَن تكونَ كما أُرى * عينٌ مُسَهَّدَةٌ وقلبٌ يَخفِقُ

ما لاحَ بَرقٌ او تَرَنَّمَ طائرٌ * إلَّا انْثَنَيتُ ولي فُؤَادٌ شَيِّقٌ[٦]

جَرَّبتُ من نارِ الهَوَى ما تَنطَفِي * نارُ الغَضَى وتَكِلُّ عمَّا يُحْرِقُ

---

١ بالفتح اسم جمع لشارب ٢ من اضافة المصدر لمفعوله أي أحببت ان اصلك فوجدت أكبر ما عندي قليلا ٣ اي الهدية يخف عليك قبولها ويكون ثقيلا عندي شكرك لها ٤ هو السهر والجوى الحرقة وتترقرق تسيل ٥ الجهد الطاقة والصبابة شدة الشوق اي آخر ما تفعله الصبابة الحالة التي انا فيها ٦ مشتاق

وعَذَلتُ أَهلَ العِشقِ حتى ذُقتُهُ * فعَجِبتُ كيفَ يموتُ مَن لا يَعشَقُ

وعَذَرتُهُمْ وعرَفتُ ذَنبي أَنَّني * عَيَّرتُهُمْ فلَقِيتُ منهُ ما لَقُوا

أَبَنِي أَبِينا نحنُ أَهلُ منازِلٍ * أَبدًا غُرابُ البَيْنِ فيها يَنْعَقُ

نَبكِي على الدُنيا وما من مَعشَرٍ * جَمَعَتْهُمُ الدُنيا فلم يَتَفَرَّقوا

أَينَ الأَكاسِرَةُ الجَبابِرةُ الأُلَى * كَنَزُوا الكُنُوزَ فما بَقِينَ ولا بَقُوا

من كُلِّ مَن ضاقَ الفَضاءُ بجَيشِهِ * حتَّى ثَوَى[١] فحَواهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ

خُرْسٌ اذا نُودُوا كأَنْ لم يَعلَموا * أَنَّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطلَقُ

فالموتُ آتٍ والنُفُوسُ نَفائِسٌ * والمُستَغِرُّ بما لَدَيهِ الأَحمَقُ

والمَرْء يأْمُلُ والحَياةُ شَهِيَّةٌ * والشَيبُ أَوقَرُ[٢] والشَبِيبَةُ أَنزَقُ

ولَقد بكَيتُ على الشَبابِ ولِمَّتِي[٣] * مُسْوَدَّةٌ ولماء وَجْهي رَونَقُ

حَذَرًا عليهِ قبلَ يومِ فِراقِهِ * حتَّي لَكِدتُ بماءِ جَفْني أَشرَقُ

أَمَّا بَنُو أَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِضَى * فأَعَزُّ مَن تُحدَى اليهِ الأَيْنُقُ

كَبَّرتُ[٤] حَولَ دِيارِهِم لَمَّا بَدَتْ * منها الشُمُوسُ وليسَ فيها المَشرِقُ

وعَجِبتُ من أَرضٍ سَحابُ أَكُفِّهِم * من فَوقِها وصُخُورُها لا تُورِقُ

وتَفُوحُ من طِيبِ الثَناءِ رَوائِحٌ * لَهُمُ بكُلِّ مَكانةٍ تُستَنشَقُ

---

١ هو بمعنى أقام في قبره ٢ هو من الوقار وهو الرزانة والنزق الطيش اي المرء مجبول على حب الشباب وهو خفة عقل وبغض الشيب وهو عقل ٣ الشعر يجاوز شحمة الاذن ٤ قلت الله اكبر تعجباً اراد التعجب من الممدوحين المشرقين كالشمس ومما يزيده تعجباً ان ليس لهم مغرب لكون بيوتهم جهة المشرق والشمس لها مغرب

مسكيّةُ النفحاتِ إلاّ أنّها * وحشيّةٌ[1] بسواهمُ لا تعبقُ
أأُريدَ مثلَ محمّدٍ في عصرِنا * لا تبلُنا بطلابِ ما لا يلحقُ
لم يخلقِ الرحمنُ مثلَ محمّدٍ * أحداً وظنّي أنّهُ لا يخلقُ
يا ذا الذي يهبُ الكثيرَ وعندَهُ * أنّي عليهِ بأخذِهِ أتصدّقُ
أمطِرْ عليَّ سحابَ جودِكَ ثرّةً[2] * وانظرْ اليَّ برحمةٍ لا أغرقُ
كذبَ ابنُ فاعلةٍ يقولُ بجهلِهِ * ماتَ الكرامُ وأنتَ حيٌّ يُرزَقُ

﴿ وقال ايضاً في صباه يمدح عليّ بن احمد الطائيّ ﴾

حُشاشةُ[3] نفسٍ ودّعتْ يومَ ودّعوا * فلم أدرِ أيَّ الظاعنَينِ أُشيّعُ
أشاروا بتسليمٍ فجُدْنا بأنفُسٍ * تسيلُ من الآماقِ والسمُّ[4] أدمعُ
حشايَ على جمرٍ ذكيٍّ من الهوى * وعيناي في روضٍ من الحُسنِ ترتعُ
ولو حُمّلتْ صمُّ الجبالِ الذي بنا * غداةَ افترقنا أوشكتْ تتصدّعُ
بما بينَ جنبيَّ[5] التي خاضَ طيفُها * إليَّ الدياجي والخليّونَ هُجّعُ
أتتْ زائراً ما خامرَ[6] الطيبُ ثوبَها * وكالمسكِ من أردانِها يتضوّعُ
فما جلستْ حتّى انثنتْ توسعُ الخطى * كفاطمةٍ[7] عن درِّها قبلَ ترضعُ

---

١ اي لا يثنى على غيرهم بما يثني عليهم ٢ غزيرة الماء ٣ بقية الروح في المريض ٤ هو بالتخفيف لغة في الاسم اي اسمها ادمع وفي الحقيقة انفس
٥ اي افدي بما بين جنبيّ وهو قلبه والدياجي الظلمات والهجع الرقود ٦ خالط والاردان اصل الكم ويتضوّع يفوح ٧ اي هي في سرعة توديعها كمن فطمت ولدها قبل ان ترضعه

فَشَرَّدَ إِعظامي لها ما أَتَى بها * مِنَ النَّوْمِ وأُلتاعَ[1] الفُؤَادُ الْمُفجَّعُ

فيا لَيلةً ما كانَ أَطوَلَ بِتُّها * وَسُمُّ الأَفاعِي عَذْبُ ما أَتجرَّعُ

تذَلَّلْ لها واْخضَعْ على القربِ والنَّوَى * فما عاشقٌ من لا يَذِلُّ ويَخضعُ

ولا ثَوْبُ مَجدٍ غيرَ ثوْبِ أُبنِ أَحمَدٍ * على أَحَدٍ إِلاَّ بلُؤْمٍ مُرَقَّعُ

وإِنَّ الذي حابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ[2] * بِهِ اللهُ يُعطِي مَن يَشاءُ[3] ويَمنَعُ

بذِي كَرَمٍ ما[4] مَرَّ يومٌ وشمسُهُ * على رأْسِ أَوفَى ذِمَّةً منهُ تَطلُعُ

فأَرحامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ * وأَرحامُ مالٍ ما تَنِيْ تَتَقطَّعُ

فَتًى أَلْفُ جُزْءٍ رأْيُهُ في زَمانِهِ * أَقَلُّ جُزَيْءٍ بَعضُهُ الرأْيُ أَجمعُ

غَمامٌ علينا مُمطِرٌ لَيسَ يُقشِعُ[5] * ولا أُلبَرقُ فيهِ خُلَّباً حينَ يَلمَعُ

اذا عُرِضَتْ حاجٌ اليهِ فنَفسُهُ * الى نفسهِ فيها شَفيعٌ مُشَفَّعُ

خَبَتْ نارُ حَرْبٍ لم تَهِجْها بَنانُهُ * وأَسمَرَ[6] عُريانٌ منَ القِشرِ أَصلَعُ

نَحيفُ الشَوَى[7] يَعْدُو على أُمِّ رأْسِهِ * ويَحفَى فيَقوَى عَدْوُهُ حينَ يَقْطَعُ

يَمُجُّ ظَلاماً في نَهارٍ لِسانُهُ * ويُفهِمُ عَمَّنْ قالَ ما ليسَ يُسمَعُ

ذُبابُ[8] حُسامٍ منهُ أَنجَى ضَرِيبةً * وأَعصَى لِمَوْلاهُ وذا منهُ أَطوَعُ

فَصِيحٌ مَتَى يَنطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفظةٍ * أُصُولَ البَراعاتِ الَّتي تَتَفرَّعُ

---

١ احترق والمفجع الموجع ٢ حي الممدوح ٣ بدل من قوله بذي
٤ ما تزال ٥ اقشع الغمام اذا انكشف والخلب الكاذب ٦ معطوف
على بنان وهو القلم اي كل حرب لم تشعلها بنانه ولا قلمه مطفية ٧ الاطراف
٨ اي ما يصاب بطرف السنان تتوهم له النجاة عما يصاب بطرف القلم

بكفِّ جوادٍ لو حكتها سحابةٌ * لما فاتها في الشرقِ والغربِ موضعُ
وليسَ كبحرِ الماءِ يشتقُّ قعرهُ * الى حيثُ يفنى الماءُ حوتٌ وضفدعُ
أبحرٌ يضرُّ المعتفينَ[١] وطعمهُ * زعاقٌ كبحرٍ لا يضرُّ وينفعُ
يتيهُ الدقيقُ الفكرِ في بُعدِ غورهِ * ويغرقُ في تيّارهِ وهوَ مصقعُ[٢]
ألا أيها القيلُ[٣] المقيمُ بمنبجٍ * وهمّتهُ فوقَ السماكينِ توضعُ
أليسَ عجيباً انَّ وصفكَ معجزٌ * وأنَّ ظنوني في معاليكَ تظلعُ[٤]
وأنّكَ في ثوبٍ وصدرُكَ فيكما * على أنهُ من ساحةِ الأرضِ أوسعُ
وقلبُكَ في الدنيا ولو دخلتْ بنا * وبالجنِّ فيهِ ما درتْ كيفَ ترجعُ
ألا كلُّ سمحٍ غيرَكَ اليومَ باطلٌ * وكلُّ مديحٍ في سواكَ مضيَّعُ

﴿ وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك ﴾

قُضاعةُ تعلمُ أني الفتى الّـ * ـذي أدّخرتْ لصروفِ الزمانِ
ومجدي يدلُّ بني خندفٍ[٥] * على أنَّ كلَّ كريمٍ يمانِ[٦]
أنا ابنُ اللقاءِ أنا ابنُ السخاءِ * انا ابنُ الضرابِ انا ابنُ الطعانِ
انا ابنُ الفيافي انا ابنُ القوافي * انا ابنُ السروجِ انا ابنُ الرعانِ[٧]
طويلُ النجادِ طويلُ العمادِ * طويلُ القناةِ طويلُ السنانِ

---

١ جمع معتف وهو السائل والزعاق المرّ ٢ المصقع البليغ ٣ الملك
٤ تمشي مشية الاعرج ٥ امرأة الياس بن مضر ينسب اليها احد فخذي بني مضر ٦ قبيلة الممدوح ٧ جمع رعن وهو انف الجبل

حَدِيدُ اللّحاظِ حَدِيدُ الحِفاظِ * حَدِيدُ الحُسامِ حَدِيدُ الجَنانِ
يُسابِقُ سيْفِي مَنايا العِبادِ * اليهِمْ كأنَّهما في رِهانِ
يَرَى حَدُّهُ غامضاتِ القُلُوبِ * اذا كُنتُ في هَبوَةٍ[1] لا أَراني
سأَجعَلُهُ حَكَماً في النُفُوسِ * ولو نابَ عنهُ لِساني كَفاني

﴿ وقال ايضاً في صباه ﴾

قِفا تَرَيا وَدْقِي[2] فهاتا المَخايلُ * ولا تَخْشَيا خُلْفاً لِما أَنا قائلُ
رَماني خِساسُ الناسِ من صائبِ اُستِهِ * وآخَرَ قُطْنٌ من يَدَيهِ الجَنادِلُ
ومِنْ جاهلٍ بي وَهْوَ يَجهلُ جَهلَهُ * ويَجهَلُ عِلمي أَنَّهُ بِيَ جاهلُ
ويَجهَلُ أَنّي مالِكَ الأَرضِ مُعسِرٌ * وأَنّي على ظَهْرِ السماكَينِ راجلُ
تُحَقِّرُ عِندي هِمّتي كُلَّ مَطلَبٍ * ويَقصُرُ في عيني المَدَى المُتَطاوِلُ
وما زِلتُ طَوْدًا لا تَزُولُ مَناكِبي * إِلى أَنْ بَدَتْ للضَيمِ فيَّ زَلازِلُ
فقَلقَلتُ بالهَمِّ الذي قَلقَلَ الحَشا * قَلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاقِلُ
اذا الليلُ وارانا أَرتْنا خِفافُها * بِقَدْحِ الحَصَى ما لا تُرِينا المَشاعِلُ
كأَنّي من الوَجناءِ[3] في ظَهرِ مَوجةٍ * رَمَتْ بي بِحارًا ما لَهُنَّ سَواحِلُ
يُخَيِّلُ[4] لي أَنَّ البِلادَ مَسامعي * وأَنّيَ فيها ما تَقولُ العَواذِلُ
ومَنْ يَبغِ ما أَبغِي من المَجْدِ والعُلَى * تَساوَ المَحايِي عِندَهُ والمَقاتِلُ
أَلا لَيسَتِ الحاجاتُ إِلاَّ نُفُوسَكُمْ * وليسَ لَنا إِلاَّ السيُوفَ وَسائِلُ

---

١ غبار ٢ المطر ٣ الناقة ٤ اي البلاد تلفظني كما تلفظ المسامع العذل

فما وَرَدَتْ [١] رُوحَ أمرِئٍ رُوحُهُ لهُ * ولا صَدَرتْ عن باخلٍ وهْو باخلْ
غُثاثةُ عَيْشي أَنْ تَغَثَّ كَرامتي * وليسَ بِغَثٍّ أَنْ تغثَّ المآكلْ

﴿ وقال أيضاً في صباه ﴾

ضَيفٌ أَلَمَّ برأسي غيرَ مُحتشِمِ * أَلسَّيفُ أَحسنُ فعلاً منهُ باللمِمِ
إِبعَدْ بعِدْتَ بياضاً لا بياضَ لهُ * لأَنتَ أَسودُ في عيْني منَ الظُلْمِ
بحُبِّ قاتلَتي والشَّيبِ تغْذِيَتي * هَوايَ طِفلاً وشيْبي بالغ الحُلُمِ
فما أَمُرُّ برَسْمٍ لا أُسائلُهُ * ولا بذاتِ خِمارٍ لا تُريقُ دَمي
تَنفَّسَتْ عنْ وَفاءٍ غيرِ مُنصدِعٍ * يومَ الرَحيلِ وشَعْبٍ غيرِ مُلْتئِمِ
قَبَّلتُها ودُمُوعي مَزْجُ أَدمعِها * وقَبَّلَتْني على خوْفٍ فماً لفمِ
قدْ ذُقتُ ماءَ حياةٍ منْ مُقبَّلِها * لو صابَ تُرْباً لأَحيا سالفَ الأُمَمِ
تَرنُو اليَّ بعَينِ الظَبْيِ مُجهِشةً [٢] * وتَمسَحُ الطَلَّ فوقَ الوَرْدِ بالعنمِ
رُوَيدَ حكْمكِ فينا غيرَ مُنصِفةٍ * بالناسِ كلِّهمِ أَفديكِ من حكَمِ
أَبدَيتِ مِثلَ الذي أَبدَيتُ من جزَعٍ * ولم تُجِنّي الَّذي أَجننْتُ من أَلمِ
إِذًا لَبزَّكِ ثَوبَ الحُسنِ أَصغَرُهُ * وصِرتِ مثْلي في ثوبَينِ من سقَمِ
ليسَ التعلُّلُ بالآمالِ من أَرَبي * ولا القَناعةُ بالإقلالِ من شِيمي
ولا أَظنُّ بَناتِ الدهرِ [٣] تَترُكُني * حتَّى تَسُدَّ عليها طُرْقَها هِمَمي

---

١ الضمير للسيوف ٢ المجهش المتهيء للبكاء والطل المطر الضعيف واراد به دموعها وبالورد خدها والعنم شجر احمر الثمر واراد به اصابعها المخضبة ٣ هي حوادثه

لُم اللَّيالِي الَّتي أَخنَتْ[١] على جِدَتي * برِقَّة الحالِ واعذِرني ولا تلُمِ
أَرَى أُناساً ومحصُولِي[٢] على غنمٍ * وذِكرِ جُودٍ ومحصولِي على الكَلِمِ
ورَبَّ مالٍ فقيرًا من مُرُوءَتِهِ * لم يُثرِ منها كما أَثرَى من العُدُمِ
سَيَصحَبُ النصلُ منّي مِثلَ مَضرِبِهِ * وينجَلِي خبَرِي عن صِمَّةِ[٣] الصِمَمِ
لَقَد تَصَبَّرتُ حتَّى لاتَ مُصطَبَرٍ * فالآنَ أُقحِمُ حتَّى لاتَ[٤] مُقتَحَمِ
لأَترُكَنَّ وُجوهَ الخَيلِ ساهِمَةً * والحَربُ أَقوَمُ من ساقٍ على قَدَمِ
والطَّعنُ يُحرِقُها والزَّجرُ يُقلِقُها * حتَّى كأَنَّ بها ضَربًا من اللَّمَمِ[٥]
قد كَلَّمَتها[٦] العَوالِي فَهيَ كالِحَةٌ * كأَنَّما الصَّابُ مَذرُورٌ على اللُّجُمِ
بكُلِّ[٧] مُنصَلِتٍ ما زالَ مُنتَظِرِي * حتى أَدَلتُ لهُ من دَولَةِ الخَدَمِ
شَيخٌ يرى الصَلَواتِ الخَمسَ نافِلَةً * ويَستَحِلُّ دَمَ الحُجَّاجِ في الحَرَمِ
وكُلَّما نُطِحَت تحتَ العَجاجِ[٨] بهِ * أُسدُ الكتائِبِ رامَتهُ ولم يَرِمِ
تُنسِي البِلادَ بُرُوقَ الجَوِّ بارِقَتِي * وتَكتَفِي بالدَّمِ الجارِي عن الدِّيَمِ
رِدِي[٩] حِياضَ الرَّدَى يا نَفسُ واترِكِي * حِياضَ خَوفِ الرَّدَى للشاءِ والنَعَمِ

---

١ اهلكت والجدة الغنى ٢ اي حصول على غنم يقول ارى أناساً ولكنهم كالغنم واسمع ذكر الجود ولا احصل على غير المواعيد ٣ هو الشجاع اي يتبين للناس اني اشجع الشجعان ٤ هي بمعنى ليس ومن العرب من يجر بها ٥ هو الجنون ٦ اي جرحتها وكالحة عابسة والصاب نبات مر ٧ متعلق بقوله لاتركن وأدلت بمعنى نصرت ولعل صواب العبارة حتى أُدلت به أي نصرت به من دولة الخدم اي الذين استولوا على الامور اي اخذت الدولة من اتباع السلطان بالسيف ٨ الغبار ورامته بمعنى زالت عنه ولم يرم لم يزل عنها ٩ امر بالورود والشاء والنعم الغنم والابل

إنْ لم أذرك على الأرماح سائلةً * فلا دُعيتُ ابنَ أمّ المجد والكرم

أيملكُ الملكَ والأسيافُ ظامئةٌ * والطيرُ جائعةٌ لحمٌ[١] على وضم

مَنْ لو رآني ماءً مات من ظمإٍ * ولو عرضتُ له في النوم لم ينم

ميعادُ[٢] كلِّ رقيقِ الشفرتينِ غدًا * ومَنْ عصى من ملوكِ العُرْبِ والعجَم

فإنْ أجابوا فما قصدي بها[٣] لهمُ * وان تولّوا فما أرضى لها بهم

﴿ وعذله ابو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك فقال ارتجالاً ﴾

أبا سعيدٍ جنّبِ العتابا * فرُبَّ رأيٍ أخطأَ الصوابا

فإنّهم قد أكثروا الحجّابا * واستوقفوا لردّنا البوّابا

وإنَّ حدَّ الصارمِ القرضابا[٤] * والذابلاتِ السمْرَ والعِرابا

ترفعُ فيما بيننا الحجابا

﴿ وقال في صباه ارتجالاً على لسان رجل سأله ذلك ﴾

شوقي اليكَ نفى لذيذَ هجوعي * فارقتني وأقام بين ضلوعي

أوَ ما وجدتم في الصراةِ[٥] ملوحةً * ممّا أرقرقُ في الفرات دموعي

مازلتُ أحذرُ من وداعكَ جاهدا * حتّى اغتدى أسفي على التوديعِ

رحلَ العزاءُ[٦] برحلتي فكأنّما * أتبعتُهُ الأنفاس للتشييعِ

---

١ فاعل يملك والوضم خشبة يقطع الجزار عليها اللحم اي لا يتأتى ان يكون ملكا من هو بتلك المثابة ٢ مبتدأ خبره غدا ورقيق الشفرتين السيف ٣ اي السيوف ولهم اي الملوك ٤ القاطع والذابلات السمر الرماح والعراب الخيل ٥ نهر بالعراق يتفرع من الفرات ورقرق الدمع صبه ٦ الصبر والتسلي اي فارقني صبري عند ارتحالي فكأني ارسلت انفاسي لتشييعك

﴿ وقال ﴾

﴿ وقال ﴾

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقي * أَيَّ عظيمٍ أَتَّقي

وكُلُّ ما قد خَلَقَ اللهُ وما لم يَخْلُقِ

مُحْتَقَرٌ في هِمَّتي * كَشَعْرَةٍ في مَفْرِقي

﴿ وقال لهُ بعض اخوانه سلمت عليك فلم تردّ السلام فقال معتذرًا ﴾

أَنا عاتِبٌ لِتَعَتُّبِكْ * مُتَعَجِّبٌ لِتَعَجُّبِكْ

اذ كُنتُ حينَ لَقِيتَني * مُتَوَجِّعاً لِتَغَيُّبِكْ

فشُغِلْتُ عن رَدِّ السلا * مِ وكانَ شُغْلي عنكَ بِكْ

﴿ وقال عند وداعهِ بعض الامراء ﴾

أَنصُر بجُودِكَ أَلفاظاً تَرَكتُ بها * في الشَرقِ والغَربِ مَن عاداكَ مكبوتا[١]

فقد نَظَرتُكَ حَتَّى حانَ مُرتَحَلي * وذا الوَداعُ فكُنْ أَهلاً لِمَا شِيتا

﴿ وقال في جعفر بن كيغلغ ولم ينشدهُ اياها ﴾

حاشَى الرَّقيبَ فخانَتهُ ضمائِرُهُ * وغَيَّضَ الدَمعَ فانهلَّتْ بوادِرُهُ

وكاتِمُ الحُبِّ يومَ البَينِ مُنهتِكٌ * وصاحِبُ الدمعِ لا تَخفَى سَرائِرُهُ

لَولاَ ظِباءُ عَدِيٍّ ما شُغِفتُ بِهِم * ولا بِرَبْرَبِهِم[٢] لولا جَآذِرُهُ

من كُلِّ أَحوَرَ في أَنيابِهِ شَنَبٌ * خَمرٌ يُخامِرُها مِسكٌ تُخامِرُهُ

---

١ مكبوتا اي ذليلا ٢ الربرب القطيع من بقر الوحش والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية كنايات عن النساء اي لولا نساء هذه القبيلة ما شغفت بها ولولا الشراب منها ما شغفت بالنساء منها

نُعجٌ[١] محاجرهُ دُعجٌ نواظرهُ * حُمرٌ غفائرهُ سودٌ غدائرهُ

أَعارَني سُقْمَ عينيهِ وحمَّلني * منَ الهوى ثقْل ما تحوي مآزرهُ

يامَن تحكَّمَ في نفسي فعذّبني * ومَن فؤادي على قتلي يُضافرهُ[٢]

بِعَودةِ[٣] الدولةِ الغرّاء ثانيةً * سلَوتُ عنكَ ونامَ الليلَ ساهرهُ

مِن بعدِ ما كانَ ليلي لا صباحَ لهُ * كأنَّ أَوّلَ يومِ الحشرِ آخرهُ

غاب الأَميرُ فغابَ الخيرُ عن بلَدٍ * كادت لفقدِ أسمه تبكي منابرهُ

قدِ اشتكتْ وَحشةَ الأَحياءِ أَربعهُ * وخبَّرتْ عن أَسى الموتى مقابرهُ

حتّى إِذا عُقِدَتْ فيهِ القِبابُ لهُ * أَهلَّ للهِ باديه وحاضرهُ

وجَدَّدَت فرحاً لا الغمُّ يَطرُدُهُ * ولا الصبابةُ في قلبٍ تجاورهُ

اذا خلَتْ منكَ حمصُ لا خلَتْ أَبدا * فلا سقاها من الوسميّ باكرهُ

دَخَلتَها وشُعاعُ الشمسِ متّقدٌ * ونورُ وجهكَ بين الخلقِ باهرهُ

في فيلَقٍ[٤] من حديد لو قذفتَ به * صرفَ الزمانِ لما دارتْ دوائرهُ

تمضي المواكبُ والأَبصارُ شاخصةٌ * منها الى الملِكِ الميمونِ طائرهُ

قد حِرْنَ في بَشَرٍ في تاجهِ قمرٌ * في درعه أسدٌ تدمى أظافرهُ

حُلوٍ خلائقهُ شُوسٍ[٥] حقائقهُ * تحصى الحصى قبلَ أَنْ تحصى مآثرهُ

---

١ نعج اي بيض والمحاجر ما حول العين والغفائر جمع الغفارة وهي نحو المقنعة
٢ يضافره اي يعاونه ٣ بعودة الباء سببية متعلقة بسلوة وكان الممدوح عزل ثم اعيد
٤ فيلق اي جيش ٥ الشوس جمع الاشوس وهو الناظر بمؤخر عينه نظر المتكبر والحقائق ما يحق على الرجل حفظه من جار وولد اي اتباعه متيهون كبرا بعزته

تضيقُ عن جيشهِ الدنيا ولو رحبت * كصدره لم تبنْ فيها عساكرُهْ
اذا تغلغلَ فكرُ المرءِ في طرفٍ * من مجدهِ غرقتْ فيهِ خواطرُهُ
تحمي السيوفُ على أعدائهِ معَهُ * كأنهنَّ بنوهُ او عشائرُهُ
اذا انتضاها الحربِ لم تدعْ جسداً * الّا وباطنهُ للعينِ ظاهرُهُ
فقد تيقَّنَّ انَّ الحقَّ في يدِهِ * وقد وثقنَ بأنَّ اللّهَ ناصرُهُ
تركْنَ هام بني عوفٍ وثعلبةٍ * على رؤوسٍ بلا ناسٍ مغافرُهُ
فخاض بالسيفِ بحرَ الموتِ خلفهمُ * وكان منهُ الى الكعبينِ زاخرُهُ
حتى انتهى الفرسُ الجاري وما وقعت * في الأرضِ من جيفِ القتلى حوافرُهُ
كم من دمٍ رويتْ منهُ أسنَّتُهُ * ومهجةٍ ولغتْ فيها بوائرُهُ
وحائنٍ[١] لعبتْ شمُّ الرماحِ بهِ * فالعيشُ هاجرُهُ والنسرُ زائرُهُ
مَن قال لستَ بخيرِ الناسِ كلِّهمِ * فجهلُهُ بك عندَ الناسِ عاذرُهُ
او شكَّ أنَّكَ فردٌ في زمانهمِ * بلا نظيرٍ ففي روحي أخاطرُهُ[٢]
يا مَنْ ألوذُ بهِ فيما أؤمّلُهُ * ومنْ أعوذُ بهِ ممّا أحاذرُهُ
ومنْ توهّمتُ أنَّ البحرَ راحتُهُ * جوداً وأنَّ عطاياها جواهرُهُ
لا يجبرُ الناسُ عظماً أنتَ كاسرُهُ * ولا يهيضونَ عظماً أنتَ جابرُهُ

﴿ وقال يمدح شجاع بن محمد الطائيّ المنبجي ﴾

عزيزٌ[٣] أسًا مَن داؤهُ الحدقُ النُّجلُ * عياءٌ بهِ ماتَ المحبّونَ مِن قبلُ

---

١ حائن هالك وهو معطوف على دم اى كم من هالك برماحه هجرته الحياة وزاره النسر لأكل جسده ٢ اخاطره اراهنه وجعل الرهان روحي ٣ عزيز اي لا يكاد يوجد والأسا الدواء والنجل الواسعة

فمن شاء فلينظرْ اليَّ فمنظري * نذيرٌ الى من ظنَّ أنَّ الهوى سهلُ
وما هيَ الاَّ لحظةٌ بعدَ لحظةٍ * اذا نزلتْ في قلبه رحلَ العقلُ
جرى حبُّها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبحَ لي عن كلّ شغلٍ بها شغلْ
سبتني بدَلٍّ [١] ذاتُ حسنٍ يزينها * تكحُّلُ عينيها وليسَ لها كحلُ
كأنَّ لحاظَ العينِ في فتكهِ بنا * رقيبٌ تعدَّى او عدوٌّ له دخلُ [٢]
ومن جسدي لم يترُكِ السقمُ شعرةً * فما فوقها إلاَّ وفيها له فعلُ
اذا عذلوا فيها أجبتُ بأنَّةٍ * حبيبتي [٣] قلبي فؤادي هيا جملُ
كأنَّ رقيباً منكِ سدَّ مسامعي * عنِ العذل حتَّى ليسَ يدخلُها العذلُ
كأنَّ سهادَ الليلِ يعشقُ مقلتي * فبينهما في كلّ هجرٍ لنا وصلُ
أحبُّ التي في البدرِ منها مشابهٌ * وأشكو الى من لا يصابُ له شكلُ
الى واحدِ الدنيا الى ابنِ محمّدٍ * شجاعَ الذي للهِ ثمَّ له الفضلُ
الى الثمرِ الحلوِ الذي طيّءٌ له * فروعٌ وقحطانُ بنُ هودٍ لها أصلُ
الى سيّدٍ لو بشَّرَ اللهُ أمَّةً * بغيرِ نبيٍّ بشَّرتْنا به الرسُلُ
الى القابضِ الأرواحِ والضيغمِ الذي * تحدّثُ عن وقفاتهِ الخيلُ والرجْلُ
الى ربِّ مالٍ كلَّما شتَّ شملهُ * تجمَّعَ في تشتيتهِ للعلَى شملُ
همامٌ اذا ما فارقَ الغمدَ سيفهُ * وعاينتَهُ لمْ تدرِ أيُّهما النصلُ
رأيتُ [٤] ابنَ أمِّ الموتِ لو أنَّ بأسهُ * فشا بينَ أهلِ الأرضِ لانقطعَ النسلُ

---

١ هو الدلال ٢ اي ريبة ٣ هو وما بعده نداآت متعددة وجمل اسمها ٤ اي أخو الموت يريد انه اخو الموت في اتلافه النفوس

على سابحٍ مَوجَ المَنايا بنَحرِهِ * غداةَ كأَنَّ النبلَ في صَدرِهِ وبلُ
وكم عَينِ قِرنٍ حدَّقت لنِزالهِ * فلم تُغضِ إِلاَّ والسنانُ لها كُحلُ
اذا قيلَ رِفقاً قال للحلمِ مَوضعٌ * وحِلمُ الفتى في غَيرِ موضعهِ جَهلُ
ولولا تولّي نفسه حَملَ حِلمهِ * عن الأَرضِ لانهدَّت وناءَ بها الحملُ
تَباعدَتِ الآمالُ عن كلِّ مقصِدٍ * وضاقت بها إِلاَّ الى بابهِ السُبْلُ
ونادَى الندَى بالنائمين عن السُّرَى * فأَسمعهم هبُّوا فقد هلكَ البُخلُ
وحالت عَطايا كفّهِ دُونَ وَعدِهِ * فليسَ لهُ إِنجازُ وَعدٍ ولا مَطْلُ
فأَقربُ من تحديدِها[1] رَدُّ فائتٍ * وأَيسرُ من إِحصائِها القَطرُ والرَملُ
وما تَنقِمُ الأَيّامُ ممَّن وُجوهُها * لأَخمَصِهِ في كلِّ نائبةٍ نعلُ
وما[2] عَزَّهُ فيها مُرادٌ أَرادهُ * وإِن عَزَّ إِلاَّ أَن يكونَ لهُ مِثلُ
كَفَى ثُعَلاً فخرًا بأَنَّكَ منهمُ * ودهرٌ لأَنْ أَمسيتَ من أَهلهِ أَهلُ
وويلٌ لنفسٍ حاولت منكَ غِرَّةً * وطوبى لعَينٍ ساعة منك لا تخلو
فما بفقيرٍ شامَ بَرقَكَ فاقةٌ * ولا في بلادٍ أَنت صَيِّبُها مَحْلُ

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

اليومَ[3] عهدُكمُ فأَينَ المَوعدُ * هيهاتَ ليس ليومِ عَهدِكمُ غَدُ

---

١ اي العطايا يقول اقرب من حصرها رد الماضي الذي هو مستحيل
٢ اي غلبه ٣ اي بالفراق هو يتساءل عن موعد اللقاء بعد ما علم يوم الفراق ثم راجع نفسه واستبعد ان يعيش بعد يوم الفراق فقال ليس لهذا اليوم غد اي غد أعيش فيه

أَلموتُ أَقْرَبُ [1] مِخلَباً من بَينِكم * والعَيشُ أَبعدُ منكُمُ لا تبعدُوا

إِنَّ الَّتي سفَكَتْ دَمي بجُفُونِها * لم تَدرِ أَنَّ دَمي الَّذي [2] تتقلَّدُ

قالَتْ وقد رأَتِ اصفراري من بِهِ [3] * وتَنهَّدَت فأَجبْتُها المتَنهِّدُ

فمَضَتْ وقد صبَغَ الحَيآءُ بَياضَها * لَوني كما صَبَغ [4] اللُّجَينَ العَسجدُ

فرأَيتُ [5] قَرْنَ الشمسِ في قَمرِ الدُجى * متأَوِّدًا غُصنٌ بهِ يتَأَوَّدُ

[6] عَدَويَّةٌ بدَويَّةٌ من دُونِها * سَلبُ النفوسِ ونارُ حَربٍ تُوقَدُ

[7] وهواجِلٌ وصواهِلٌ ومَناصِلٌ * وذوابلٌ وتَوعُّدٌ وتَهدُّدُ

أَبلَتْ مَوَدَّتَها الليالي بَعدنا * ومَشَى عليها الدهرُ وَهوَ [8] مُقيَّدُ

بَرَّحتَ يامَرَضَ الجُفونِ بمُمرَضٍ [9] * مَرِضَ الطَبيبُ لهُ وعِيدَ العُوَّدُ

فلَهُ بَنُو عَبدِ العزيزِ بنِ الرِضَى * ولِكُلِّ رَكْبٍ [10] عيسُهُمْ والفدْفَدُ

مَن في الأَنامِ منَ الكِرامِ ولا تقُلْ * مَن فيكِ [11] شامُ سِوَى شُجاعٍ يُقصَدُ

---

١ هو للحيوان المفترس مثل الظفر للانسان والبين البعد وقوله لا تبعدوا دعاء بعدم بعدهم
٢ تقلد الامر لزمته تبعته اي لم تعلم ان جريمة دمي في عنقها ٣ اي من بسببه حصل هذا الاصفرار وتصادف ان تنهدت فقلت لها المتنهد الذى هو انت هو السبب ٤ الفضة والعسجد الذهب ولوني مفعول ثان لصبغ لتضمنه معنى الالباس
٥ اي حاجب يعني ان الاصفرار الذي لحق وجهها شبيه بقرن الشمس اذا حل بقمر يتمايل ٦ نسبة لبني عدي وبدوية نسبة للبادية ٧ جمع هوجل وهو الصحراء لاعلم بها والصواهل الخيل والمناصل السيوف والذوابل الرماح ٨ هو كناية عن شدة وطأته ٩ يعني نفسه والتبريح شدة الجهد اي من شدة ما اصابه وطول أمده مرض طبيبه وعواده ١٠ الكرام من الابل والفدفد الصحراء ١١ منادى اي لا تخص الشام بالنداء بل هو عام لجميع الانام بانه ليس فيهم كريم يقصد سوى المذكور

اعطى

أَعطى فقلتُ لجودِهِ[1] ما يُقتنى * وسَطا فقلتُ لسيفِهِ ما يُولَدُ

وتحيَّرَتْ فيهِ الصفاتُ لأَنَّها * أَلْقَتْ طَرائقَهُ[2] عليها تَبعُدُ

في كُلِّ مُعتَرَكٍ كُلًى مفريَّةٌ * يَذْمُمْنَ منهُ ما الأَسنَّةُ تَحمَدُ

نِقَمٌ[3] على نِقَمِ الزمانِ تَصُبُّها * نِعَمٌ على النِعَمِ التي لا تُجحَدُ

في شانِهِ ولِسانِهِ وبَنانِهِ * وجَنانِهِ عَجَبٌ لمن يَتَفَقَّدُ

أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خضابُهُ * موتٌ فَريصُ[4] الموتِ منهُ يُرعَدُ

ما مَنبِجٌ مُذْ غِبتَ إِلَّا مُقلَةٌ * سَهِدَتْ ووَجهُكَ نَومُها والإِثمِدُ

فالليلُ حينَ قَدِمتَ فيها أَبيَضٌ * والصُبحُ مُنذُ رَحَلتَ عنها أَسوَدُ

ما زِلتَ تَدنُو وَهيَ تَعلُو عِزَّةً * حتَّى تَوارَى في ثَراها الفَرقَدُ[5]

أَرضٌ لها شَرَفٌ سِواها مثلُها * لو كانَ مثلُكَ في سِواها يُوجَدُ

أَبدَى العُداةُ بكَ السُرُورَ كأَنَّهم * فَرِحوا وعِندَهُمُ المُقيمُ المُقعِدُ

قَطَّعتَهُم حَسَدًا أَراهُمْ[6] ما بِهِم * فتَقَطَّعوا حَسَدًا لمن لا يَحسُدُ

حتَّى انثَنَوْا وَلَوَ انَّ حَرَّ قُلُوبِهِم * في قَلبِ هاجِرَةٍ لَذابَ الجَلمَدُ

نظرَ العُلُوجُ فلم يَرَوا مَنْ حَولَهم * لَمَّا رَأَوكَ وقِيلَ هذا السَيِّدُ

---

[1] اي جميع ما يقتني معدود لجوده وجميع ما يولد معدود لسيفه [2] ساحة الحرب ومفرية مشقوقة [3] مبتدا والخبر نعم اي انتقامه ممن يفسد في الارض الذين هم من نقم الزمان نعم على اوليائه [4] جمع فريصة وهي لحمة تضطرب عند الخوف [5] نجم معلوم اي قربك من هذه البلدة صير ترابها فوق النجم [6] الفاعل ضمير الحسد وما بهم مفعول ثان اي حسدهم اراهم ما بهم من التقصير عن مبلغك

بَقِيَتْ جموعُهُمُ كأَنَّكَ كُلُّها * وبَقِيتَ بَينَهُمُ كأَنَّكَ مُفْرَدُ
لَهْفانَ يَستَوْبي[1] بكَ الغَضَبُ الوَرَى * لو لم يُنَهْنِهْكَ الحِجَى والسُّؤْدُدُ
كُنْ حَيثُ شئْتَ تَسِرْ اليكَ رِكابُنا * فالأَرضُ واحدةٌ وأَنت الأَوحَدُ
وَصُنِ الحُسامَ[2] ولا تُذِلْهُ فإنَّهُ * يَشكو يَمينَكَ والجَماجِمُ تَشهَدُ
يَبِسَ النَّجيعُ[3] عليهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ * من غِمْدِهِ وكأَنَّما هُوَ مُغْمَدُ
رَيَّانُ لو قَذَفَ الذي أَسقَيتَهُ * لَجَرَى من المُهَجاتِ بحرٌ مُزْبِدُ
ما شارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ[4] في مُهجةٍ * الَّا وشَفْرَتُهُ على يَدِها يَدُ
إِنَّ العَطايا والرَّزايا والقَنا * حُلَفاءُ طَيٍّ غَوَّروا أَو أَنجَدوا
صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ[5] تَجِبْكَ وإنَّما * أَشفارُ عينِكَ ذابِلٌ ومُهَنَّدُ
مِن كُلِّ أَكبَرَ من جِبالِ تِهامةٍ * قَلبًا ومن جَوْدِ[6] الغَوادي أَجوَدُ
يَلقاكَ مُرتَدِيًا بأَحمَرَ من دَمٍ * ذَهَبَتْ بِخُضرَتِهِ الطُّلَى والأَكبُدُ
حَتَّى يُشارَ اليكَ ذا مولاهُمُ * وهُمُ المَوالي والخَليقةُ أَعبُدُ

---

١ يستوبي بك الغضب يستفعل من الوباء واصله الهمز لكنه ابدل من الهمزة ياء يقول بقيت ملتهبا بالحنق حتى ظن انك تهلك الخلق وما ارجعك الا عقلك وسيادتك
٢ هو السيف والاذالة الابتذال ٣ الدم ٤ موت اي لم يشترك سيفه والمنية في هلاك احد الا كان سيفه يدا للمنية تستعين به ٥ جلهمة اسم طيء واللام للاستغاثة واشفار العين منابت الاهداب والذابل الرمح اي يتسارعون اليك فلا يقع بصرك الا على رمح او سيف حتى كأنهما للعين اشفار ٦ المطر الغزير والغوادي السحاب

أَنَّى يكونُ أبا البَرِيَّةِ آدَمٌ * وأَبُوكَ[1] والثَّقَلانِ أَنتَ مُحَمَّدُ

يَفنَى الكَلامُ ولا يُحِيطُ بفَضلِكم * أَيُحِيطُ ما يَفنَى بما لا يَنفَدُ

﴿ وعذله ابو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقيّ على ما كان قد شاهده من تهوره فقال ﴾

أَبا عبدِ الإِلهِ مُعاذُ إِنّي * خَفِيٌّ عنكَ في الهَيجا[2] مَقامي

ذَكَرْتُ جَسِيمَ ما طَلَبِي وإِنّا * نُخاطِرُ فيهِ بالمُهَجِ الجِسامِ

أَمِثْلِي تأْخُذُ النَّكَباتُ منهُ * ويَجزَعُ من مُلاقاةِ الحِمامِ[3]

ولو بَرَزَ الزَمانُ اليَّ شخصاً * لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفرِقِهِ حُسامي

وما بَلَغَت مَشِيئَتَها اللَّيالي * ولا سارَتْ وفي يَدِها زِمامي

اذا امتَلأَتْ عُيونُ الخَيلِ منّي * فوَيلٌ في التَّيَقُّظِ والمَنامِ

﴿ واهدى اليه رجل يعرف بأبي دلف بن كنداج هديةً وهو معتقل بحمص وكان ﴾

﴿ قد بلغه انه ثلبه عند الوالي الذي اعتقله فكتب اليه من السجن ﴾

أَهوِنْ[4] بطُولِ الثَّواءِ والتَّلَفِ * والسِجنِ والقَيدِ يا أَبا دُلَفِ

غيرَ اختيارٍ قَبِلتُ بِرَّكَ لي * والجوعُ يُرضِي الأُسُودَ بالجِيَفِ

كُنْ أَيُّها السِجنُ كيفَ شئتَ فقد * وَطَّنْتُ للموتِ نَفسَ مُعتَرِفِ

لو كانَ سُكنايَ فيكَ مَنقَصةً * لم يَكُنِ الدُرُّ ساكِنَ الصَّدَفِ

---

١ مبتدا خبره محمد والثقلان وهما الانس والجن خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر اي كيف يكون آدم أبا للبرية وانت الثقلان وابوك محمد ٢ الحرب ٣ هو الموت ٤ صيغة تعجب والثواء الاقامة يتعجب من هو ان هذه الاشياء عنده لكونه وطن نفسه عليها

﴿ وكتب الى الوالي وهو في الاعتقال ﴾

أيا خدَّدَ[١] اللهُ وَردَ الخُدُودِ * وقَدَّ قُدُودَ الحسانِ القُدُودِ
فهُنَّ أسَلْنَ[٢] دَماً مُقلتي * وعَذَّبْنَ قلبي بطُولِ الصدُود
وكم لِلهوى من فتًى مُدنَفٍ[٣] * وكم لِلنوى من قتيلٍ شهيدِ
فوا حسْرتا ما أمرَّ الفراقَ * وأعلَقَ نيرانهُ بالكبُودِ
وأغرى الصَّبابةَ بالعاشقِينَ * وأقتلَها للمُحبّ العَميدِ[٤]
وألهَجَ نَفْسي لغيرِ الخَنا * بحُبِّ ذَواتِ اللَّمَى[٥] والنُّهود
فكانَتْ[٦] وكُنَّ فداءَ الأميرِ * ولا زالَ من نِعمةٍ في مَزِيد
لَقد حالَ بالسيفِ دُونَ الوَعيدِ * وحالَت عطاياهُ دُونَ الوُعودِ
فأنجُمُ أموالِهِ في النُحوسِ * وأنجُمُ سؤّالهِ في السُعودِ
ولو لم أخَفْ غيرَ أعدآئهِ * عليهِ لَبَشَّرتُهُ بالخُلُودِ
رمى حَلَباً بِنَواصي الخُيولِ * وسُمْرٍ يُرِقْنَ دَماً في الصَّعيدِ
وبِيضٍ مُسافِرةٍ ما يُقِمْـ * ـنَ لا في الرّقابِ ولا في الغُمودِ
يَقُدْنَ الفَنآءَ غَداةَ اللِقاءِ * الى كُلِّ جَيشٍ كَثيرِ العَديدِ

١ قطع وقدّ شق والحسان القدود من اضافة الصفة لمعمولها مثل الحسن الوجه
٢ تمييز ٣ الذي أثقله المرض ٤ الذي اضناه الحب واوجعه ٥ سمرة في الشفة ٦ اسمها ضمير عائد على النفس وكن ضميره يعود على ذوات اللمى

فولى

فَوَلَّى[1] بأشياعِهِ الخَرَشَنِيُّ * كَشاءٍ أَحَسَّ بزأْرِ الأُسودِ
يَرَوْنَ مِنَ الذُعرِ[2] صَوْتَ الرياحِ * صَهيلَ الجِيادِ وخَفْقَ البُنُودِ
فَمَن كالأميرِ ابنِ بِنتِ الأمير * أَوْ مَنْ كآبائِهِ والجُدُودِ
سَعَوْا للمَعالي وهم صِبْيَةٌ * وسادُوا وجادُوا وهم في المُهُودِ
أَمالِكَ رِقِّي ومَن شأْنُهُ * هِباتُ اللُّجَيْنِ[3] وعِتْقُ العَبيدِ
دَعَوْتُكَ عندَ انقطاعِ الرَّجاءِ * والموتُ مِنّي كحَبلِ الوَرِيدِ[4]
دَعَوْتُكَ لَمّا بَراني[5] البَلاءُ * وأَوْهَنَ رِجلَيَّ ثِقْلُ الحَديدِ
وقد كانَ مَشْيُهُما في النِعالِ * فقد صارَ مَشْيُهُما في القُيودِ
وكُنتُ من الناسِ في مَحْفِلٍ[6] * فها أنا في مَحْفِلٍ من قُرُودِ
تُعَجِّلُ[7] فِيَّ وُجوبَ الحُدُودِ * وحَدِّي قُبَيلَ وُجوبِ السُجودِ
وقِيلَ عَدَوتَ[8] على العالَمِيـ * ـنَ بَينَ وِلادي وبَينَ القُعُودِ

---

١ هرب واشياعه اتباعه والخرشني نسبة الى خرشنة من بلاد الروم والشاء الغنم والزأر الصوت ٢ الخوف وخفق البنود صوت رايات الحرب ٣ هو الفضة يقول يا مالك عبوديتي ومن ديدنه هبات الفضة وعتق الارقاء ٤ عرق في اصل العنق يضرب مثلا لشدة القرب ٥ هزلني واوهن اضعف ٦ مجمع والقرود اراد بهم من معه بالسجن من ارباب الجنايات ٧ يحتمل ان يكون خبرا او استفهاما على تقدير الهمزة والحدود جمع حد وهو العقوبة وحدي مصدر يقول تعجل على ايجاب الحد وان لم يجب علي السجود لصغري ٨ بغيت وبين ظرف لقيل أي قيل في هذا القول وانا في سن الطفولية لا احسن القعود

فما لكَ تقبلَ زُورَ الكَلامِ * وقَدْرُ[1] الشهادةِ قَدْرُ الشهُودِ
فلا تَسمَعَنَّ منَ الكاشحينَ[2] * ولا تَعبأَنْ بِعِجلِ اليَهُودِ
وكُنْ فارقاً بينَ دَعوَى[3] أَرَدتُ * ودَعوَى فَعَلتُ بشأوٍ بعيدِ
وفي جُودِ كَفَّيكَ ما[4] جُدتَ لي * بنفسي ولو كُنتُ أَشقَى ثمُودِ

﴿ وقال ايضاً في صباه وقد بلغ عن قوم كلاماً ﴾

انا عَينُ المُسَوَّدِ[5] الجَحجَاحِ * هَيَّجَتني كِلابُكُم بالنُبَاحِ
أَيَكونُ[6] الهِجانُ غيرَ هِجانٍ * ام يكونُ الصُراحُ غيرَ صُراحِ
جَهِلوني وإِنْ عَمَرتُ قَليلاً * نَسَبَتني لهم رُؤُوسُ الرِماحِ

﴿ وقال ارتجالا وقد سأله صديقٌ له يعرف بأبي بيس الشرابَ معه فامتنع ﴾

أَلَذُّ من المُدامِ الخَنْدَرِيسِ[7] * وأَحلَى من مُعاطاةِ الكؤُوسِ
مُعاطاةُ الصَفائحِ والعوالي * وإِقحامي خَميساً في خَميسِ
فمَوْتي في الوَغَى[8] عَيشي لأَنّي * رأَيتُ العيشَ في أَرَبِ النُفُوسِ

---

١ اي الشهادة تابعة للشاهد وهي كناية عن كون الشهود او باشا الكاشحين ٢ المضمرين العداوة وعجل اليهود مستعار للباطل الذي زوره الاعداء ٣ يقول فرق بين من يقول اردت كذا وبين من يقول فعلت وان غاية ما نسب الى الارادة ٤ ما مصدرية اي من جود كفيك جودك لي بنفسي واشقى ثمود هو قاتل الناقة ٥ الذي جعله الناس سيدا والجحجاح السيد الكريم ٦ الرجل الحسيب والصراح خالص النسب ٧ القديمة والاقحام الادخال والخميس الجيش ٨ الحرب والارب الحاجة اي شهوة نفسي موتي في الحرب

ولو سقيتها بيدي نديم * أسرّ به لكان أبا ضبيس

﴿ وقال له بعض الكلابيين أشرب هذه الكاس سروراً بك فقال له ارتجالا ﴾

اذا ما شربتَ الخمرَ صرفاً مهنّأً * شربنا الذي من مثله شربَ الكرْمُ
ألا حبّذا قومٌ نداماهمُ القنا * يُسقّونها ريّاً وساقيهمِ العزْمُ

﴿ وقال أيضاً ارتجالاً ﴾

لِأحبّتي أنْ يملأُوا * بالصافياتِ الأكوُبا[1]
وعليهمِ أن يبذُلوا * وعليّ أن لا أشربا
حتى تكونَ الباترا * تُ المُسمعاتِ فأطربا

﴿ وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح ﴾

أما ترى ما أراهُ أيُّها الملِكُ * كأنّنا في سماءٍ ما لها حُبُكُ[2]
ألفرقدُ ابنكَ والمصباحُ صاحبهُ * وأنتَ بدرُ الدُّجى والمجلسُ الفلَكُ

﴿ وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي ﴾

هذهِ[3] برزتِ لنا فهجتِ رسيسا * ثمّ انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا
وجعلتِ حظّي منكِ حظّي في الكرى * وتركتني للفرقدينِ جليسا
قطّعتِ ذيّالكِ الخمارَ بسكرةٍ[4] * وأدرتِ من خمرِ الفراقِ كؤوسا
إنْ كنتِ ظاعنةً فإنّ مدامعي * تكفي مزادكمْ وتروي العيسا

---

١ جمع كوب وهو اناء يشرب فيه ٢ طرائق النجوم في السماء ٣ منادى اي ياهذه والرسيس بداية الحب والنسيس بقية الروح ٤ بقية السكر اي كنا في سكرة من هواك فزالت بفراقك

حاشى لِمثلكِ أن تكوني بخيلةً * ولمثلِ وجهكِ أن يكون عبوسا
ولمثلِ وَصلكِ أن يكونَ ممنَّعاً * ولمثلِ نيلكِ أن يكون خسيسا
خَوْدٌ[1] جنَتْ بيني وبينَ عواذلي * حرباً وغادَرتِ الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنَعُها تكلَّمَ[2] دلُّها * تيهاً ويمنعُها الحياء تميسا
لمَّا وَجدتُ دَواءَ دائي عندَها * هانَتْ عليَّ صفاتُ جالينوسا
أَبقى زُرَيقُ للثغورِ محمَّداً * أبقى نَفيسُ للنفيسِ نَفيسا
إن حلَّ فارقتِ الخزائنُ مالَهُ * او سارَ فارَقتِ الجسومُ الرؤوسا
ملكٌ اذا عاديتَ نفسك عادِهِ * ورَضيتَ[3] أوحشَ ما كرِهتَ أنيسا
الخائضَ الغمراتِ[4] غيرَ مُدافعٍ * والشمَّريَّ المطعَنَ الدعِّيسا
كشفتُ جمهرَةَ[5] العبادِ فلم أجدْ * الاَّ مسوَّدا جنبهُ مرؤوسا
بَشَرٌ تصوَّرَ غايةً[6] في آيةٍ * تنفي الظنونَ وتُفسدُ التقييسا
وبهِ يُضَنُّ على البريَّةِ لا بها * وعليهِ منها لا عليها يُوسى[7]

---

١ خود هي المرأة الناعمة وجنت اي جرت والوطيس الفرن ٢ تكلم فعل مضارع منصوب بان مضمرة حذفت منه احدى التاءين والميس التبختر ٣ معطوف على عاديت يقول هو ملك اذا أردت معاداة نفسك واردت ان يكون الموت الذي هو اوحش ما يكون انيسا فعاده ٤ الشدائد وغير مدافع حال اي لا يدافعه احد والشمري الجاد في الامور والدعيس شديد الطعن ٥ بمعنى الجمهور والمسود غير السيد كالمرؤوس ٦ غاية الشيء منتهاه يقول هو بشر تصور غاية للكمالات باسرها ٧ الاساء الحزن

لو كانَ ذو القرنَينِ أعمَلَ رأيهُ * لمَّا أتى الظلماتِ صِرنَ شموسا

او كانَ صادفَ رأسَ عازَرَ سيفُهُ * في يومِ معركةٍ لأعيا عيسى

أو كانَ لجُّ البحرِ مثلَ يمينِهِ * ما انشقَّ حتّى جازَ فيهِ موسى

او كانَ للنيرانِ ضوءُ جبينِهِ * عُبِدتْ فكانَ العالمونَ مجوسا

لمّا سمعتُ بهِ سمعتُ بواحدٍ * ورأيتُهُ فرأيتُ منهُ خميسا

ولحظتُ أنملهُ فسالَ مواهبًا * ولمستُ مُنصلَهُ[1] فسالَ نفوسا

يا مَن نلوذُ من الزمانِ بظلّهِ * أبدًا ونطرُدُ باسمِهِ إبليسا

صدقَ المخبِّرُ عنكَ دونكَ[2] وصفهُ * مَنْ في العراقِ يراكَ في طرسوسا

بلدٌ أقمتَ بهِ وذكرُكَ سائرٌ * يَشنا[3] المقيلَ ويكرهُ التعريسا

فاذا طلبتَ فريسةً فارقتهُ[4] * واذا خدرتَ تخذتَهُ عرّيسا

إنّي نثرتُ عليكَ دُرًّا[5] فانتقدْ * كثُرَ المدلِّسُ فاحذرِ التدليسا

حجّبتُها عن أهلِ انطاكيةٍ * وجلوتُها[6] لكَ فاجتليتَ عروسا

---

١ السيف ولحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار
٢ خبر مقدم ووصفه مبتدا مؤخر أي نعته لك دون حقيقة وصفك ٣ يشنا فعل مضارع سهل للضرورة وفاعله يعود على الذكر والمقيل النوم وقت القيلولة والتعريس النزول آخر الليل والقصد ان ذكره دائمًا في انتشار لا يعتريه فتور
٤ ضميره يعود على البلد وخدر الاسد استتر في عرينه والعريس مأوى الاسد
٥ هو مستعار لشعره يقول أتيت فيك بمدائح شبهة بالدر فانتقدها لتعلم موقعها فقد الزم الشعراء التدليس فاحذرهم ٦ الضمير فيها للقصيدة وجلا العروس عرضها على زوجها

خيرُ الطُّيُورِ على القُصُورِ وشَرُّها * يأوي الخَرابَ ويَسكُنُ النَّاوُوسا[1]
لو جادَتِ الدُّنيا فدَتْكَ بأَهلِها * او جاهَدَتْ كُتِبَتْ عليك حبيسا[2]

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

مُحمَّدَ بنَ زُرَيقٍ ما نَرَى أَحَدا * اذا فَقَدْناكَ يُعطي قبلَ أَنْ يعدا
وقد قَصَدْناكَ والتَرْحالُ مُقتَرِبٌ * والدارُ شاسِعةٌ والزادُ قد نفدا
فخَلِّ كَفَّكَ تَهمي واثنِ وابِلَها[3] * اذا اكتَفَيتُ وإلاَّ أَغرقَ البَلَدا

﴿ وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحتري ﴾

بكَتْ يارَبْعُ حتى كِدتُ أُبكيكا * وجُدتُ بي وبِدَمعي في مَغانيكا[4]
فَعِمْ صَباحاً لقد هَيَّجتَ لي طَرَباً * واردُدْ تحيَّتَنا إنَّا محيُّوكا
بأَيِّ حُكمٍ زَمانٍ صِرْتَ مُتَّخِذاً * رِئمَ[5] الفلا بَدَلاً من رئمِ أَهليكا
أَيَّامَ فيكَ شُموسٌ ما انبَعَثْنَ لنا * الاَّ ابتعثْنَ دماً باللَحظ مسفوكا
والعيشُ أَخضَرُ[6] والأَطلالُ مُشرِقةٌ * كأَنَّ نورَ عبيدِ اللهِ يعلوكا
نجا امرُؤٌ يا ابنَ يحيى كُنتَ بُغيتَهُ * وخابَ رَكْبُ[7] رِكابٍ لم يؤُمُّوكا
أَحيَيتَ الشُعراءِ الشعرَ فامتَدَحوا * جميعَ من مدَحوهُ بالذي فيكا
وعلَّموا الناسَ منكَ المجدَ واقتَدَروا * على دقيقِ المعاني من معانيكا

---

١ هو القبر ٢ هو الوقف يقول لو كانت الدنيا ذات جود فدتك باهلها ولو كانت ذات جهاد وقفت نفسها عليك ٣ هو المطر الغزير والثني الكف
٤ جمع مغنى وهو المنزل ٥ هو الغزال والفلا الصحراوات ٦ خضرة العيش خصوبته ٧ جمع راكب والركاب الابل

وكن

فكُنْ كما شئْتَ يا مَن لاشَبِيهَ لهُ * وكيفَ شئْتَ فما خلْقٌ يُدانيكا

شكْرُ العفاةِ[١] لِمَا أَوليتَ أَوجدَني * الى نداكَ طريقَ العرْفِ مسلُوكا

وعُظْمُ قدرِكَ في الآفاقِ أَوهمَني * أَنّي بقلّةِ ما أَثنيتُ أَهجُوكا

كفَى بأَنّكَ من قحطانَ في شرَفٍ * وإنْ فخرْتَ فكلٌّ من مواليكا

ولو نقصتُ كما قد زِدْتَ من كرَمٍ * على الورَى لرأَوْني[٢] مثلَ شانيكا

لبّيْ[٣] نداكَ لقد نادَى فأَسمعَني * يَفديكَ من رجلٍ صحْبي وأَفديكا

ما زلْتَ تُتبِعُ ما تُولِي يداً بيدٍ * حتى ظننْتُ حياتي من أَياديكا

فإنْ تقُلْ ها فعاداتٌ عُرِفتَ بها * أَوْ لا فإِنّكَ لا يسخُو بلا فُوكا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أَرِيقُكِ أَم ماءُ الغمامةِ أَم خمرُ * بفِيَّ برُودٌ وهوَ في كبِدي جمرُ

أَذا الغُصنُ ام ذا الدِعصُ ام أَنتِ فتنةٌ * وذَيّا[٤] الذي قبّلتُهُ البرقُ ام ثغرُ

رأَتْ وجهَ مَن أَهوَى بليلٍ عواذلي * فقلْنَ نرَى شمساً وما طلَعَ الفجرُ

رأَيْنَ التي للسحرِ في لحظاتِها * سيُوفٌ ظُباها من دَمي أَبداً حُمرُ

تناهَى سكُونُ الحُسنِ في حركاتِها * فليسَ لرائي وجهِها لم يمُتْ عُذْرُ

اليكَ ابنَ يحيَى بنِ الوليدِ تجاوزَتْ * بيَ البيدَ عَيْسٌ لحمُها والدمُ الشعرُ[٥]

---

١ جمع عافٍ وهو طالب المعروف يقول شكر الناس لمعروفك عرفني طريق برك المسلوكة ٢ ضميره يعود على الورى أي لو نقصت عن الناس كما زدت انت عنهم لرأوني من اعدائك ٣ هو مثنى يراد به الكثير وشذ ايلاؤه الاسم الظاهر كما في البيت ٤ كثيب الرمل وذيا تصغير ذا ٥ يروى بالفتح والكسر يقول هذه النوق لم يبق لها غير شعر ووبر او غير شعر يحدي به لها

نضحتُ بذكراكم حرارةَ قلبها [١] * فسارتْ وطولُ الأرض في عينها شبرْ
الى أيْث حربٍ يُلحِمُ [٢] الليثَ سيفَهُ * وبحرِ ندى في موجه يغرق البحرْ
وإنْ كانَ يُبقي جودُهُ من تليدِهِ [٣] * شبيهاً بما يُبقي من العاشق الهجرْ
فتى كلَّ يومٍ تحتوي نفسَ مالِهِ * رماحُ المعالي لا الرُّدينيَّةُ [٤] السُّمرْ
تباعدَ ما بينَ السحابِ وبينَهُ [٥] * فنائلُها قطرٌ ونائلُهُ غمرْ
ولو تنزلُ الدنيا على حكمِ كفِّهِ * لأصبحتِ الدنيا وأكثرُها نزرْ [٦]
أراهُ صغيراً قدرَها عظمُ قدرِهِ * فما لعظيمٍ قدرُهُ عندَهُ قدرْ
متى ما يُشِرْ نحوَ السماءِ بوجهِهِ * تخرَّ [٧] لهُ الشِّعرى وينخسفِ البدرْ
ترى القمرَ الأرضيَّ والملكَ الذي * لهُ الملكُ بعدَ اللهِ والمجدُ والذكرْ
كثيرُ سهادِ [٨] العينِ من غيرِ علّةٍ * يؤرّقُهُ فيما يشرّفُهُ الفكرْ
لهُ مننٌ تفني الثناءَ كأنّما * به أقسمتْ أنْ لا يؤدّى لها شكرْ
أبا أحمدٍ ما الفخرُ الاّ لأهلِهِ * وما لامرئٍ لم يُمسِ من بحترٍ فخرْ
همُ الناسُ الاّ أنّهم من مكارمٍ * يُغنّي بهم حضْرٌ ويحدو بهم سفْرْ
بمنْ أضربُ الأمثالَ أم منْ أقيسُهُ * اليكَ وأهلُ الدهرِ دونَكَ والدهرُ

﴿ وقال يمدح أخاهُ أبا عبادة ﴾

---

١ ضميره يعود على العيس ٢ أي يجعل الليث الذي هو الاسد طعمة للسيف
٣ المال الموروث من الآباء ٤ الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح ٥ هو معظم البحر والضمير من نائلها للسحاب وفي نائله للممدوح ٦ النزر القليل ٧ تسقط والشعرى نجم ٨ ذهاب النوم

ما الشوقُ مقتنعاً منّي بذا الكمَدِ * حتّى أكونَ بلا قلبٍ ولا كبِدِ
ولا الديارُ التي كانَ الحبيبُ بها * تشكو اليَّ ولا أشكو الى أحَدِ
ما زالَ كلُّ هزيمِ[١] الوَدْقِ ينحِلها * والسقمُ ينحلُني حتّى حكَتْ جسَدي
وكلَّما فاضَ دَمعي غاضَ[٢] مُصطبَري * كأنَّ ما سالَ من جَفنَيَّ من جَلَدي
فأينَ من زَفَراتي[٣] مَن كَلِفْتُ بهِ * وأينَ منكَ ابنَ يحيَى صَولةُ الأسَدِ
لمَّا وزَنتُ بكَ الدُّنيا فمِلْتَ بها * وبالوَرَى قلَّ عندي كثرةُ العَدَدِ
ما دارَ في خلَدِ[٤] الأيّامَ لي فَرَحٌ * أبا عُبادَةَ حتى دُرْتَ في خلَدي
مَلْكٌ اذا امتلأتْ مالاً خزائنُهُ * أذاقها طَعمَ ثُكلِ[٥] الأمِّ للوَلَدِ
ماضي الجَنانِ يُريهِ الحزمُ قبلَ غَدٍ * بقَلبِهِ ما تَرَى عيناهُ بعدَ غَدِ
ماذا البَهاءُ ولاذا النُّورُ من بَشَرٍ * ولا السَماحُ الَّذي فيهِ سَماحُ يَدِ
أيُّ الأكُفِّ تُباري[٦] الغيثَ ما اتَّفقا * حتّى اذا افترَقا عادَتْ ولم يَعُدِ
قد كنتُ أحسَبُ أنَّ المجدَ من مُضَرٍ * حتى تبَحتَرَ[٧] فهوَ اليومَ من أُدَدِ
قومٌ اذا أمطرَتْ موتاً سيوفُهمُ * حَسِبتَها سُحُباً جادَتْ على بلَدِ
لم أُجرِ غايةَ فِكري منكَ في صفةٍ * الاَّ وجدْتُ مَداها غايةَ الأبَدِ

---

١ يقال سحاب هزيم اي منبعث لا يتمسك والودق المطر ٢ نقص والمصطبر الاصطبار يقول كلما سالت دموعي نقص صبري ٣ انفاسي الشديدة وكلف عشق اي انفاسي بعيدة عمن عشقته كما بعدت صولة لاسد عن جراءتك ٤ بال الايام ٥ فقدها لولدها ٦ باراه عارضه يريد ان الغيث يأتي آنا وينقطع آنا ويد الممدوح لا ينقطع جدواها ٧ انتسب الى بني بحتر حي من عرب اليمن وادد ابو عرب اليمن

﴿ وقال يمدح مساور بن محمد الروميّ ﴾

جَلَلاً[1] كما بي فَلْيَكُ التَبْرِيحُ * أَغِذاءُ ذا الرَّشَإِ الأَغَنِّ الشِيحُ
لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَمُولُ وغادَرَتْ * صَنَماً من الأَصنام لولا الرُوحُ
ما بالُهُ لا حَظْتُهُ فتضرَّجَتْ * وَجَناتُهُ وفُؤَادِيَ المجروحُ
ورَمَى وما رَمَتَا يَداهُ فصابَني * سَهْمٌ يُعَذِّبُ والسِهامُ تُرِيحُ
قَرُبَ المَزارُ ولا مَزارَ وإِنَّما * يَغْدُو الجَنانُ فنَلتقي ويَرُوحُ
وفَشَتْ[2] سَرائرُنا اليكَ وشَفَّنا * تَعريضُنا فَبَدا لكَ التَصريحُ
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الحُمُولُ تَقطَّعَتْ * نَفْسي أَسًى وكأَنهنَّ طُلُوحُ[3]
وجَلا الوَداعُ مِنَ الحبيبِ مَحاسِناً * حُسْنُ العَزاءِ وقد جُلِينَ قبيحُ
فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وطَرْفٌ شاخِصٌ * وحَشاً يَذُوبُ ومَدْمَعٌ مَسْفُوحُ
يَجِدُ الحَمامُ ولو كوَجْدي لانبَرَى * شَجَرُ الأَراكِ معَ الحَمامِ يَنُوحُ
وأَمَقَّ[4] لو خَدَتِ الشَمالُ براكِبٍ * في عَرضِهِ لأَناخَ وَهْيَ طَلِيحُ
نازَعتُهُ[5] قُلُصَ الرِكابِ ورَكْبُها * خَوفَ الهَلاكِ حُداهُمُ التَسبيحُ

---

١ الجلل العظيم والتبريح الجهد والمشقة والرشأ الاغن الغزال يقول هكذا يكون الجهد مثل ما بي ثم قال لا تظن ان غذاء هذا الظبي الشيح مثل الغزلان بل غذاؤه قلبي
٢ ظهرت وشفه انحله والتعريض ضد التصريح اي كتمان الهوى انحلنا واسقمنا فدل نحول اجسامنا على ما في قلوبنا ٣ جمع طلح وهو شجر عظيم تشبه به الابل عند تحميلها ٤ الواو واو رب والوامق الطويل وخدت اسرعت والطليح الذي اعيا
٥ الضمير فيه لامق والقلص جمع قلوص وهي الناقة يقول اني مدة سفري في هذه البلد الشاسع كنت اخاصمه على الابل

لولا

لَولاَ الأَميرُ مُساوِرُ بنُ مُحمَّدٍ * ما جُشِّمَتْ[1] خَطَرًا ورُدَّ نَصيحُ
ومتى وَنَتْ[2] وأَبو المُظفَّرِ أَمُّها * فأَتاحَ لي ولها الحِمامَ مُتيحُ
شِمْنا[3] وما حُجِبَ السَّماءُ برُوقَهُ * وحَرًى يَجُودُ وما مَرَتْهُ الريحُ
مَرجُوُّ منفعةٍ مَخُوفُ أَذيَّةٍ * مَغْبُوقُ[4] كأْسِ مَحامدٍ مَصبُوحُ
حَنِقٌ على بِدَرِ[5] اللُّجَينِ وما أَتَتْ * بإِساءَةٍ وعنِ المُسيءِ صَفُوحُ
لو فُرِّقَ الكَرَمُ المُفرِّقُ مالَهُ * في الناسِ لم يَكُ في الزمانِ شحيحُ
أَلغَتْ مَسامعُهُ الملامَ وغادَرَتْ * سِمَةً على أَنفِ اللئامِ تَلُوحُ
هذا الذي خَلَتِ القُرُونُ وذِكرُهُ * وحَدِيثُهُ في كُتْبِها مَشرُوحُ
أَلبابُنا بجمالِهِ مَبهُورَةٌ * وسحابُنا بنَوالِهِ مفضوحُ
يَغشَى الطعانَ فلا يَرُدُّ قَناتَهُ * مكسورةً ومنَ الكُماةِ[6] صحيحُ
وعلى التُرابِ منَ الدِماءِ مَجاسِدٌ[7] * وعلى السَّماءِ منَ العَجاجِ مُسُوحُ
يَخطُو القَتيلَ الى القتيلِ أَمامَهُ * رَبُّ الجَوادِ[8] وخَلفَهُ المبطوحُ

---

١ الضمير يعود على الابل ٢ اي توانت واتاح النيء قدره ٣ تقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابه اين تمطر يعني رجونا عطاءه ولم تحجب بروقه السماء لانه ليس بغيم ولم تمره الريح فهو افضل من السحاب ٤ هو الذي يسقي آخر النهار والمصبوح الذي يسقي اوله يقول هو يسقي بكأس المحامد صباحا ومساء ٥ هو جمع بدرة ٦ جمع كمي وهو الشجاع المستتر في سلاحه ٧ هو جمع مجسد وهو المصبوغ من الزعفران والمسوح جمع مسح وهو الثوب الاسود من الشعر ٨ فاعل يخطو يقول كثرت القتلى من اعدائه حتى ان الفارس اذا اراد ان يخطو يجد امامه وخلفه قتلى

فمقيلُ[1] حبِّ محبِّه فَرِحٌ بهِ * ومقيلُ غيظِ عدوِّه مقروحُ
يُخفي العَداوة وهيَ غيرُ خفيَّةٍ * نظرُ العدوِّ بما أسرَّ يبوحُ
يا ابنَ الذي ما ضمَّ بُردٌ كابنِهِ * شرفاً ولا كالجدِّ ضمَّ ضريحُ
نَفديكَ من سيلٍ اذا سُئِلَ الندى * هولٍ اذا اختلطا دمٌ ومَسيحُ[2]
لو كُنتَ بحراً لم يكنْ لكَ ساحلٌ * أو كُنتَ غيثاً ضاق عنكَ اللُّوحُ[3]
وخَشيتُ منكَ على البلادِ وأهلِها * ما كانَ أنذرَ قومَ نُوحٍ نوحُ
عجزٌ بحُرٍّ فاقةٌ ووراءهُ * رِزقُ الإله وبابُكَ المفتوحُ
إنَّ القريضَ شجٍ بعطفي عائذٌ[4] * من أنْ يكونَ سواءكَ الممدوحُ
وذكيُّ رائحةِ الرياضِ كلامُها * تبغي الثناءَ على الحَيا[5] فيفوحُ
جُهدُ[6] المقلِّ فكيفَ بابنِ كريمةٍ * توليهِ خيرا واللسانُ فصيحُ

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

أمُساوِرٌ ام قَرنُ شمسٍ هذا * ام ليثُ غابٍ يَقدُمُ الأُستاذا[7]
شِيمْ[8] ما انتضيتَ فقد تركتَ ذُبابَهُ * قِطَعاً وقد تَرَكَ العبادَ جُذاذا

---

١ هو المستقر وهو هنا القلب ٢ المراد به هنا العرق يقول هو سيل عند السؤال هول اذا اختلط الدم بالعرق عند المعارك ٣ هو الهواء ٤ عائذ ٥ بالقصر المطر يقول ان الرياض اذا ارادت الثناء على المطر عبق ريحها فعبوق ريحها كلامها ٦ بالفتح الطاقة اى ثناء الرياض على الحيا بالعبوق جهد المقل فكيف بالممدوح اذا اثنى عليه بكلام فصيح وهو اكرم من المطر ٧ هو الوزير في لغة اهل الشام يعني انه شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي الشجاعة بالاسد ٨ اغمد سيفك والجذاذ جمع جذاذة وهو المكسور

هبك ابن يزداذ[1] حطمت وصحبه * أترى الورى اضحوا بني يزداذا

غادرت أوجههم بحيث لقيتهم * أقفاءهم وكبودهم أفلاذا[2]

في موقف وقف الحمام عليهم * في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها * أجريتها وسقيتها الفولاذا[3]

لما رأوك رأوا أباك محمدا * في جوشن[4] وأخا أبيك معاذا

أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم * عن قولهم لا فارس إلا ذا

غر[5] طلعت عليه طلعة عارض * مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا أسيرا قد بللت ثيابه * بدم وبل ببوله الأفخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه * فانصاع لا حلبا[6] ولا بغداذا

طلب الإمارة في الثغور ونشؤه * ما بين كرخايا[7] الى كلواذا

فكأنه حسب الأسنة حلوة * او ظنها البرني[8] والآزاذا

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا * جعل الطعان من الطعان ملاذا

من[9] لا توافقه الحياة وطيبها * حتى يوافق عزمه الإنفاذا

متعودا لبس الدروع يخالها * في البرد خزا والهواجر لاذا[10]

---

١ هو عدو الممدوح ٢ جمع فلذ وهو القطعة من الكبد يعني هزمتهم حتى ادبروا فصارت اقفاؤهم مكان اوجههم ٣ جنس من الحديد ٤ هو الدرع يعني اجتمع فيك فضل المذكورين ٥ هو الغافل والعارض السحاب والوابل هو المطر الكبار والرذاذ المطر الصغار ٦ مفعول فعل محذوف اي لا يقصد يعني لشدة هوله لا يقصد الشام ولا العراق ٧ هي وما بعدها قريتان ٨ هو وما بعده نوعان من التمر ٩ بدل من من قبله يقول لا يلتذ طعم الحياة حتى ينفذ عزمه ١٠ هو ثوب من الكتان

أَعجِبْ بِأَخذِكَهُ وأَعجَبُ منكما * أَنْ لا تكونَ لمثلهِ أَخَّاذا

﴿ وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي ﴾

إنّي لَأعلَمُ واللبيبُ خَبيرُ * أَنَّ الحَياةَ وإِن حرَصتُ غُرُورُ

ورأَيتُ كُلّاً ما يُعلِّلُ نَفسهُ * بتَعِلَّةٍ والى الفناءِ يَصيرُ

أَمجاوِرَ الدّيماسِ[1] رهنَ قرارةٍ * فيها الضياءُ بوجههِ والنورُ

ما كنتُ أَحسبُ قبلَ دفنكَ في الثرى * أَنَّ الكواكبَ في التُرابِ تَغُورُ

ما كُنتُ آملُ قبلَ نَعشكَ أَنْ أَرى * رَضوَى[2] على أَيدِي الرجالِ تَسيرُ

خرَجوا بهِ ولكلِّ باكٍ خلفَهُ * صَعَقاتُ موسَى يوم دُكَّ الطُورُ

والشمسُ في كَبدِ السماءِ مَريضةٌ * والأَرضُ واجفةٌ[3] تَكادُ تمورُ

وحَفيفُ أَجنحَةِ الملائكِ حولَهُ * وعيونُ أَهلِ اللاذقيَّةِ صُورُ[4]

حتّى أَتَوا جَدَثاً كأَنَّ ضَريحَهُ * في قلبِ كلِّ مُوَحِّدٍ محفورُ

بمُزَوَّدٍ كَفَنَ البِلَى من مُلكهِ * مُغْفٍ[5] وإِثمدُ عينهِ الكافورُ

فيهِ السَماحةُ والفَصاحةُ والتُقَى * والبأْسُ أَجمعُ والحِجَى والخِيرُ[6]

كَفَلَ الثَناءُ لهُ بِرَدِّ حَياتِهِ * لَمَّا انطوَى فكأَنَّهُ منشورُ

وكأَنّما عِيسَى ابنُ مريَمَ ذِكرُهُ * وكأَنَّ عازَرَ شَخصُهُ المقبورُ

﴿ واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالاً ﴾

---

١ المراد منه هنا القبر والقرارة كل شيء يستقر فيه ٢ اسم جبل ٣ مضطربة وتمور بمعنى تذهب ٤ جمع اصور وهو المائل الى الشيء لاشتداده ٥ هو النائم يعني أتوا بمن لم يزود من ملكه غير الكفن ٦ هو الكرم

غاضت

غاضتْ أَناملُهُ وهُنَّ بُحورُ * وخَبَتْ مَكايِدُهُ وَهُنَّ سَعيرُ

يُبْكَى عليهِ وما أُستقرَّ قرارُهُ * في اللَّحْدِ حتَّى صافحَتْهُ الحُورُ

صَبْرًا بَني إِسحقَ عنهُ تكرُّماً * إِنَّ العظيمَ على العَظيمِ صبورُ

فَلكُلِّ مفجوعٍ سِواكُم مُشبِهٌ * وَلِكُلِّ مفقودٍ سِواهُ نَظيرُ

أَيَّامَ[١] قائمُ سَيفِهِ في كَفِّهِ الْ * يُمنَى وباعُ الموتِ عنهُ قَصيرُ

وَلَطالَما أُنهِلَتْ بماءِ أَحمرٍ * في شَفْرَتَيْهِ جَماجِمٌ ونُحورُ

فأُعيذُ إِخوتهُ بِرَبِّ مُحمَّدٍ * أَنْ يَحزَنوا ومُحمَّدٌ مسرورُ

او يَرغَبوا بِقُصورِهِم عن حُفرَةٍ * حَيَّاهُ فيها مُنكَرٌ ونَكيرُ

نَفَرٌ اذا غابَتْ غُمودُ سُيوفِهِم * عنها فآجالُ العِبادِ حُضُورُ

واذا لَقُوا جَيشاً تَيَقَّنَ أَنَّهُ * من بَطنِ طَيرٍ تَنُوفةٍ[٢] مَحشُورُ

لم تُثْنَ في طَلَبٍ أَعِنَّةُ خَيلِهِم * الَّا وعُمْرُ طَريدِها مبتورُ

يَمَّمتُ شاسِعَ دارِهِمْ عن نِيَّةٍ * إِنَّ المُحِبَّ على البِعادِ يَزُورُ

وَقَنِعتُ باللُّقيا وأَوَّلِ نَظرَةٍ * إِنَّ القَليلَ منَ الحَبيبِ كثيرُ

﴿ وسألوه ان ينفي الشماتة عنهم فقال ﴾

أَلِآلِ إِبرهيمَ بعدَ مُحمَّدٍ * إِلَّا حَنينٌ دائمٌ وزَفيرُ[٣]

ما شَكَّ خابرُ أَمرِهِم من بَعدِهِ * أَنَّ العَزاءَ عليهِمِ محظورُ

---

١ العامل فيها محذوف اي لم يكن له نظير أيام ٢ هي الارض البعيدة يريد انهم اذا حاربوا قوما تيقنوا انهم يحشرون من بطون الطير لقتلهم ٣ هو امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب يعني ليس لقومه الا الحنين والزفير من شدة الكرب

تُدمي خُدودَهمُ الدموعُ وتنقضي * ساعاتُ ليلهم وهنّ دهورُ

أبناءُ عمٍّ كلُّ ذنبٍ لامرئٍ * إلّا السعاية بينهم مغفورُ

طارَ الوُشاةُ[1] على صفاءِ ودادِهم * وكذا الذبابُ على الطعام يطيرُ

ولقد منحتُ أبا الحسين مودّةً * جودي بها لعدوّه تبذيرُ

مَلِكٌ تكوّنَ كيفَ شاءَ كأنّما * يجري بفصلِ قضائه المقدورُ

﴿ وقال وقد سألوه زيادة في نفي الشماتة عنهم ﴾

لأيِّ[2] صروفِ الدهرِ فيه نُعاتِبُ * وأيَّ رزاياهُ بوترٍ نُطالبُ

مضى من فقدْنا صبرَنا عندَ فقدِهِ * وقد كانَ يُعطي الصبرَ والصبرُ عازبُ[3]

يزورُ الأعادي في سماءِ عَجاجةٍ[4] * أسنّتُهُ في جانبيها الكواكبُ

فتسفرُ عنه والسيوفُ كأنّما * مضاربُها مما انفللنَ[5] ضرائبُ

طلعنَ شموساً والغمودُ مشارقٌ * لهنّ وهاماتُ الرجالِ مغاربُ

مصائبُ شتّى[6] جمعتْ في مصيبةٍ * ولم يكفِها حتى قفتها مصائبُ

رثى ابنَ أبينا غيرُ ذي رحمٍ له * فباعدَنا عنهُ ونحنُ الأقاربُ

وعرّضَ أنّا شامتونَ بموته * وإلّا فزارتْ عارضيهِ القواضبُ

---

١ يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم من الود ان يفسدوه وجهدوا في ذلك كالذباب يطير على الطعام ليفسده ٢ اللام زائدة والوتر الثأر ٣ هو البعيد يعني كان يعين على النوائب ٤ هو الغبار ٥ انثلمن والضرائب جمع ضريبة يعني من كثرة ضربه انثلمت سيوفه حتى صارت كأنها مضروبة لا ضاربة

٦ جمع شتيت بمعنى متفرق يعني ان المصيبة كانت بمنزلة مصائب وتبعتها مصائب اخرى من كلام المفسدين

أَلَيسَ عَجيباً أَنَّ بَينَ بَني أَبٍ * لِنَجلِ[1] يَهوديٍّ تَدِبُّ العَقارِبُ
أَلا إِنَّما كانَتْ وَفاةُ مُحَمَّدٍ * دَليلاً عَلى أَنْ لَيسَ لِلّهِ غالِبُ

وقال يمدح اخاه الحسين بن اسحق التنوخي

هُوَ البَينُ حَتّى ما تَأَنّى[2] الحَزائِقُ * وَيا قَلبُ حَتّى أَنتَ مِمَّن أُفارِقُ
وَقَفْنا وَمِمّا زادَ بَثّاً[3] وُقوفُنا * فَريقَي هَوىً مِنّا مَشوقٌ وَشائِقُ
وَقَد صارَتِ الأَجفانُ قَرحى مِنَ البُكا * وَصارَت بَهاراً[4] في الخُدودِ الشَقائِقُ
عَلى ذا مَضى الناسُ اجتِماعٌ وَفُرقَةٌ * وَمَيتٌ وَمَولودٌ وَقالٍ وَوامِقُ[5]
تَغَيَّرَ حالي وَاللَيالي بِحالِها * وَشِبتُ وَما شابَ الزَمانُ الغُرانِقُ[6]
سَلِ البيدَ أَينَ الجِنُّ مِنّا بِجَوزِها[7] * وَعَن ذي المَهاري أَينَ مِنها النَقانِقُ
وَلَيلٍ دَجوجِيٍّ كَأَنّا جَلَتْ لَنا * مُحَيّاكَ فيهِ فَاهتَدَينا السَمالِقُ[8]
فَما زالَ لَولا نورُ وَجهِكَ جُنحُهُ[9] * وَلا جابَها الرُكبانُ لَولا الأَيانِقُ
وَهَزٌّ أَطارَ النَومَ حَتّى كَأَنَّني * مِنَ السُكرِ في الغَرزَينِ[10] ثَوبٌ شُبارِقُ

---

١ هو الولد يعني انهم اولاد رجل واحد والساعي بينهم بالفساد ابن رجل يهودي ٢ هو مضارع حذفت منه احدى التاءين والتأني التمهل والحزائق الجماعات يقول ان البين يسطو حتى على الجماعات فيفرقها ثم خاطب قلبه بانه ايضاً ممن يفارقه لفراق الاحبة ٣ هو الشكاية ٤ هو نبت اصفر الزهر اي ورد الخدود صار بهارا ٥ هو المحب ٦ الشاب الناعم ٧ بوسطها والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام ٨ هو فاعل جلت وهو الارض البعيدة ٩ ما اقبل من اول الليل وزال بمعنى ذهب وجابها بمعنى قطعها والايانق النوق ١٠ هما الركابان وثوب شبارق ممزق

شَدَوا ١ بابنِ اسحقَ الحُسَينِ فصافحتْ * ذَفاريَها كيرانُها والنمارقُ

بِمَن تقشعرُّ الأرضُ خوفاً اذا مشَى * عليها وترتجُّ الجبالُ الشواهقُ

فتًى كالسحابِ الجونِ يُخشى ويُرتجى * يُرجّى الحيا منها وتُخشى الصواعقُ

ولكنّها تمضي وهذا مُخيّمٌ * وتكذِبُ أحياناً وذا الدهرَ صادقُ

تخلَّى ٢ من الدُنيا لِيُنسَى فما خلَتْ * مغارِبُها من ذِكرِهِ والمَشارِقُ

غذَا الهِندُوانيَّاتِ ٣ بالهامِ والطُّلى * فهُنَّ مَدارِيها وهُنَّ المخانقُ

تَشقَّقُ منهنَّ الجُيوبُ اذا غزا * وتُخضَبُ منهن اللحَى والمَفارقُ

يُجنِّبُها مَن حتفُهُ عنهُ غافلُ * ويَصلَى بها مَن نفسُهُ منهُ طالقُ

يُحاجَى ٤ بهِ ما ناطقٌ وهوَ ساكتٌ * يُرَى ساكتاً والسيفُ عن فيهِ ناطقُ

نكِرْتُكَ حتى طالَ منكَ تعجُّبي * ولا عَجَبٌ من حُسنِ ما اللهُ خالقُ

كأنَّكَ في الإعطاء للمالِ مُبغِضٌ * وفي كُلِّ حَربٍ للمنيَّةِ عاشِقُ

ألَا قلَّما تبقَى على ما بدا لها * وحلَّ بها منكَ القَنا ٥ والسَوابِقُ

خَفِ اللهَ واستُرْ ذا الجَمالَ بِبُرقُعٍ * فإنْ لُحتَ ذابَتْ في الخُدُورِ العواتقُ

سيُحيي ٦ بكَ السُمّارُ ما لاحَ كوكبٌ * ويحدُو بكَ السُفَّارُ ما ذرَّ شارقُ

---

١ اي غنوا والذفاري جمع زفري وهي النقرة خلف الاذن والكيران جمع كور وهو الرحل والنمارق وسائد تجعل تحت الراكب اي لما غنوا بمدحه رفعت النوق رؤوسها حتى لاصقت رواحلها ٢ تخلى يعني زهد في الدنيا ٣ السيوف والهام الرؤوس والطلى الاعناق والمداري جمع المدري وهو ما يفرق بها الشعر والمخانق القلائد ٤ اي يلغز فيقال ما ناطق الخ ٥ فاعل تبقي والسوابق الخيل اي قليل مشيتهما عندك لما تبديه لها وتحله بها ٦ هو بمعنى احيا الليل اذا سهره والسمار المتحدثون بالليل والسفار المسافرون

فما ترزقُ الأقدارُ مَن أنتَ حارِمٌ * ولا تحرِمُ الأقدارُ مَنْ أنتَ رازقُ

ولا تفتُقُ الأيّامُ ما أنتَ راتقٌ * ولا ترتُقُ الأيّامُ ما أنت فاتقُ

لكَ الخيرُ غيري رامَ من غيرِكَ الغنَى * وغيري بغيرِ اللاذقيّةِ لاحقُ

هيَ الغرضُ الأقصى ورؤيتُكَ المُنَى * ومنزِلُكَ الدُنيا وأنتَ الخلائقُ

﴿ وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وكان قوم قد هجوه ونحلوا الهجاء الى ابي الطيب فكتب اليه يعاتبه فكتب ابو الطيب اليه ﴾

أتُنكِرُ يا إبنَ إسحقٍ إخائي * وتحسَبُ مآءَ غيري من إنائي

أأنطِقُ فيكَ هجْرا[1] بعدَ علمي * بأنّكَ خيرُ مَن تحتَ السمآءِ

وأَكرَهُ مِن ذُبابِ السيفِ طَعماً * وأمضَى في الأُمُورِ مِنَ القضآءِ

وما أَرْبَتْ[2] على العِشرينَ سِنّي * فكيفَ مَلِلتُ من طُولِ البقاءِ

وما أستغرَقتُ وَصفكَ في مَديحي * فأَنقُصَ منهُ شيئاً بالهجاءِ

وهَبْني قُلتُ هذا الصبْحُ ليلٌ * أَيَعمَى العالمُونَ عنِ الضيآءِ

تُطيعُ الحاسِدينَ وأنتَ مرْءٌ * جُعِلتُ فِدآءَهُ وهمْ فدآئي

وَهَاجِي نفسِهِ مَن لم يُميّزْ * كَلامي مِن كَلامِهِمِ الهُرَآءُ[3]

وإنّ منَ العَجائبِ أنْ تَراني * فتعدِلَ بي أقَلَّ من الهَباءِ[4]

وتُنكِرَ موتَهمْ وأنا سُهَيلٌ[5] * طَلَعْتُ بموتِ أولادِ الزناءِ

وقال أيضاً يمدحه

---

١ اي فحشا ٢ زادت ٣ الساقط من الكلام ٤ مايرى في شعاع الشمس ٥ اسم نجم طلوعه عند العرب دليل على الفناء

مَلامي النَوَى[١] في ظُلمها غايةُ الظُلم * لعَلَّ بها مثل الذي بي من السُقم
فلو لم تغرْ لم تَزْوِ عنّي لِقآءَكم * ولولم تُرِدْكم لم تَكُنْ فيكُم خصْمي
أَمُنعِمةٌ بالعوْدةِ الظَّبيةُ التي * بغير وَليٍّ[٢] كان نائلُها الوَسْمي
تَرَشَّفْتُ فاها سُحْرةً فكأَنني * تَرَشَّفتُ حرَّ الوجد من بارد الظَلْم[٣]
فَتاةٌ تساوى عِقْدُها وكَلامُها * ومَبْسِمُها الدُرّيُّ في الحُسنِ والنَظْم
ونَكْهتُها والمَنْدَليُّ[٤] وقَرْقَفٌ * مُعتَّقةٌ صهبآءُ في الريح والطعْمِ
جَفَتْني كأَنّي لستُ أَنطق قَومِها * وأَطعَنهم والشُهْبُ[٥] في صورةِ الدُهمِ
يُحاذِرُني حَتْفي كأَنّي حتفُهُ * وتَنكُزُني الأَفعَي فيقتُلها سُمّي
طِوالُ الرُدينيّاتِ[٦] يَقصفُها دمي * وبِيضُ السُرَيجيّات يَقطعُها لحمي
برتْني السُرى بَرْيَ المُدَى فرَدَدْنَني * أَخفَّ على المركوب من نفسي جِرْمي[٧]
وأَبصرَ من زرقاءِ جوٍّ لأَنّني * متى نظَرتْ عيناي ساواهُما علمي
كأَنّي دَحَوْتُ الأَرضَ من خِبْرتي بها * كأَنّي بَنَى الإِسكندَرُ السدَّ من عزمي
لأَلقى ابنَ إِسحقَ الذي دقَّ فهمُهُ * فأَبدَعَ حتى جلّ عن دِقّةِ الفَهْمِ
وأَسمعَ من أَلفاظه اللغةَ التي * يلَذُّ بها سمعي ولو ضُمّنتْ شتمي
يَمينُ بني قَحطانَ رأْسُ قُضاعةِ * وعرنينُها[٨] بدرُ النجومِ بني فَهْمِ

---

١ البعد اي ملامه للنوي على ظلمها يعد ظلما منه لها لانه ربما كانت النوى تعشق الاحبة كما يعشقهم ايضا ٢ المطر الثاني والوسمي المطر الاول والنائل العطاء ٣ ماء الاسنان ٤ عطر والقرقف الخمر ٥ هي التي في لونها بياض والدهم السوداء ٦ الرماح والسريجيات السيوف ٧ جسدي وهو مبتدأ واخف خبر ٨ سيدها

اذا

اذا بيّتَ الأعداءَ كانَ سماعُهم * صريرَ العوالي قبلَ قعقعةِ اللُجْمِ
مُذِلُّ الأعزّاءِ المعزُّ وان يَئِنْ[1] * به يتمهم فالموتِمُ الجابرُ اليُتْمِ
وإن تُمسِ داءٌ في القلوبِ قناتُهُ * فممسكُها منهُ الشفاءُ من العُدمِ
مقلّدُ طاغي الشفرتينِ محكَّمٍ * على الهامِ إلّا أنّهُ جائرُ الحكمِ
تحرّجَ[2] عن حقنِ الدماءِ كأنّهُ * يرى قتلَ نفسٍ تركَ رأسٍ على جسمِ
وجدْنا ابنَ إسحقَ الحُسينَ كجدّهِ * على كثرةِ القتلى بريئاً من الإثمِ
معَ الحزمِ حتى لو تعمّدَ تركَهُ * لألحقَهُ تضييعُهُ الحزمَ بالحزمِ
وفي الحربِ حتى لو أرادَ تأخُّرا * لأخّرهُ الطبعُ الكريمُ الى القُدمِ
لهُ رحمةٌ تُحيي العظامَ وغضبةٌ * بها فضلةٌ للجرمِ عن صاحبِ الجُرمِ
ورقّةُ وجهٍ لو ختمت بنظرةٍ * على وجنتيهِ ما انمحى أثرُ الختمِ[3]
أذاقَ الغواني[4] حسنُهُ ما أذقنني * وعفَّ فجازاهنَّ عني على الصرمِ
فدى مَن على الغبراءِ[5] أولُهم أنا * لهذا الأبيِّ الماجدِ الجائدِ القَرْمِ
لقد حالَ بين الجنِّ والأمنِ سيفُهُ * فما الظنُّ بعدَ الجنِّ بالعُرْبِ والعُجْمِ
وأرهبَ[6] حتى لو تأمّلَ درعَهُ * جرت جزعاً من غيرِ نارٍ ولا فحمِ
وجادَ فلولا جودُهُ غيرَ شاربٍ * لقلنا كريمٌ هيّجتهُ ابنةُ الكرمِ[7]

---

١ مضارع بمعنى يحن يعني انه يقتل الآباء ولكن يجبر الابناء الايتام بالاحسان اليهم
٢ امتنع ٣ كناية عن الحياء وكرم الاخلاق يقول هو شديد الحياء حتى لو نظرت اليه لظهر على وجهه أثر نظرك كأثر الختم ٤ جمع غانية وهي المراة الجميلة والصرم القطيعة ٥ الارض والابي العزيز النفس والقرم السيد ٦ خوف ومفعوله محذوف للعموم اي كل احد ٧ هي الخمر

أَطعنَاكَ طوعَ الدهرِ[1] يا ابنَ ابنِ يوسفٍ * بِشَهوتِنا والحاسدو لكَ بالرَّغمِ

وَثِقْنا بأَنْ تُعطي فلو لم تجُدْ لنا * لخِلناكَ قد أَعطيتَ من قوّةِ الوهمْ

دُعيتُ بتقريظِيكَ[2] في كلِّ مجلسٍ * فظنَّ الذي يدعونَني أنّي عليكَ اسمي

وأَطمعتَني في نيلِ ما لا أنالُهُ * بما نلتُ حتى صرتُ أطمعُ في النجمْ

اذا ما ضربتَ القِرْنَ[3] ثمَّ أجزتَني * فكِلْ ذهباً لي مرّةً منهُ بالكَلْمِ

أَبَتْ لكَ ذمّي نخوةٌ[4] يَمَنيَّةٌ * ونفسٌ بها في مأزقٍ أبدا ترْمي

فكم قائلٍ لو كانَ ذا الشخصُ نفسَهُ * لكانَ قراهُ[5] مكمنَ العسكرِ الدَّهْمْ

وقائلةٍ والأرضَ أعني تعجُّباً * عليَّ امرؤٌ يمشي بوقْرِي[6] من الحلمِ

عَظُمتَ فلمّا لم تُكلَّمْ مَهابةً * تواضعتَ وهوَ[7] العُظْمُ عُظْماً عنِ العُظْمِ

﴿ ودخل على علي بن ابراهيم التنوخيّ فعرض عليه كأساً بيده ﴾

﴿ فيها شرابٌ اسود فقال ارتجالاً ﴾

اذا ما الكأسُ أرعشَتِ اليدَينِ * صحوتُ فلم تحُلْ بيني وبيني[8]

---

١ اي كطوع الدهر لك ٢ هو المدح اي سماني الناس مادح فلان حتى اذا اراد شخص مناداتي لايناديني بغير ذلك لظنه ان هذا هو اسمي ٣ هو الكفؤ والكلم الجرح يعني انه شديد الضرب للاقران حتى انه لو ملأ له الجرح الواقع منه على القرن ذهبا لاستغنى من شدة اتساع الجرح ٤ شهامة والمأزق المضيق يعني انت لست بمحل للذم بما عندك من الصفات الشريفة ٥ ظهره والمكمن المخبأ والدهم المعظم يعني لو كان جسمه عظم نفسه لكان ظهره مخبأ للعسكر العظيم

٦ تثنية وقر وهو الثقل والحلم الرزانة وجملة على امرؤ الخ مقول القول

٧ اي التواضع وعظما حال من التاء في تواضعت اي تواضعت مترفعا عن العظم

٨ اي بين نفسي وشعورها

هجرتُ الخمرَ كالذهبِ المصفّى * فخمري ماءُ مزنٍ كاللجينِ[١]
أغارُ من الزجاجةِ وهيَ تجري * على شفةِ الأميرِ أبي الحسينِ
كأنَّ بياضَها[٢] والراحُ فيها * بياضٌ محدقٌ بسوادِ عينِ
أتيناهُ نطالبُهُ برفدٍ[٣] * فطالبَ نفسَهُ منهُ بدينِ

﴿ وشرب عليّ تلك الكأس فقال له ارتجالاً ﴾

مرتكَ[٤] أبنَ إبرهيمَ صافيةُ الخمرِ * وهُنّئتَها من شاربٍ مسكرِ السكرِ
رأيتُ الحميّا في الزجاجِ بكفّهِ * فشبّهتُها بالشمسِ في البدرِ في البحرِ
اذا ما ذكرنا جودَهُ[٥] كانَ حاضرا * نأى أوْ دنا يسعى على قدمِ الخضرِ

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ * لُيَيْلتنا[٦] المنوطةُ بالتنادي
كأنَّ بناتِ نعشٍ في دجاها * خرائدُ سافراتٌ في حِدادِ
أفكرُ في معاقرةِ[٧] المنايا * وقودِ الخيلِ مشرفةَ الهوادي

---

١ اي الفضة ٢ الضمير يعود على الزجاجة والراح الخمر ٣ الرفد العطاء
٤ هو من قولهم مرأه الطعام اذا هنأه فحذف الهمزة للضرورة وقوله مسكر السكر اي هو للطافة شمائله يسكر السكر ٥ اي الجود والضمير في ونأي للمدوح يعني جوده اذا ذكر حضر كالخضر في اي مجلس ذكر يحضر ٦ تصغير ليلة وهو للتعظيم والمنوطة المعلقة والتناد القيامة يعني ان هذه الليلة لطولها يتشكك في امرها حتى يسأل عنها أهي واحدة أم الدهر بطوله وعبر عن الدهر بقوله سداس في احاد الذي هو في الحقيقة الجمعة ٧ هي الملازمة والمنايا الحرب والهوادي طوال الاعناق

زَعيمٌ[1] لِلقنا الخَطِّيِّ عَزْمي * بسَفْكِ دَمِ الحواضرِ والبوادي
الى كم ذا التخلُّفُ والتواني * وكم هذا التمادي في التمادي
وشُغْلُ النفسِ عن طلبِ المعالي * ببيعِ الشعرِ في سُوقِ الكسادِ
وما ماضِي الشبابِ بِمُسْتَرَدٍّ * ولا يومٌ يمرُّ بمُستعادِ
متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني * فقدْ وجدَتْهُ منها في السوادِ[2]
متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي[3] * فقد وقعَ انتقاصي في ازديادي
أأرضَى أنْ أعيشَ ولا أُكافي * على ما لِلأميرِ منَ الأيادي
جزى اللهُ المسيرَ اليهِ خيرا * وإنْ تركَ المطايا كالمزادِ[4]
فلَمْ تلقَ ابنَ إبرهيمَ عنسي[5] * وفيها قوتُ يومٍ للقُرادِ
ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ * فصيَّرَ طولَهُ عرضَ النجادِ[6]
وأبعدَ[7] بُعْدَنا بُعْدَ التداني * وقرَّبَ قُرْبَنا قُرْبَ البعادِ
فلمَّا جئتُهُ أعلَى محلّي * وأجلسَني على السبعِ الشدادِ
تهلَّلَ قبلَ تسليمي عليهِ * وألقى مالَهُ قبلَ الوسادِ
نلومُكَ يا عليُّ لغيرِ ذنبٍ * لأنَّكَ قد زَرَيْتَ[8] على العبادِ
وأنَّكَ لا تجودُ على جوادٍ * هباتُكَ[9] أن يُلَقَّبَ بالجوادِ

---

١ اي كفيل والقنا الرماح والخطى المنسوب لخط هجر والحواضر المدن والبوادي الصحراوات ٢ اي متى رأت عينه الشيب فكأنها رأت البياض فيها وهو العمى ٣ اي تناهي الشباب ٤ هي قربة الماء ٥ العنس الناقة الصلبة ٦ حمائل السيف ٧ فيه ضمير يعود على السير يعني صير السير البعد بعيدا كما كان التداني وصير قربنا قريبا كما كان البعاد ٨ اي حقرت ٩ فاعل تجود أي لا تسمح هباتك لجواد ان يلقب بالجواد

كأنَّ سخاءكَ الإسلامُ تخشى * اذا ما حُلتَ[١] عاقبةَ ارتدادِ
كأنَّ الهامَ في الهيجا عيونٌ * وقد طُبعتْ[٢] سيوفكَ من رقادِ
وقد صغْتَ الأسنَّةَ من هموم * فما يخطرْنَ الاَّ في الفؤاد
ويومَ جلبتَها[٣] شُعْثَ النواصي * معقَّدةَ السبائب للطرادِ
وحامَ[٤] بها الهلاكُ على أُناسٍ * لهمْ باللاذقيَّة بغيُ عادِ
فكانَ الغربُ بحرًا[٥] من مياهٍ * وكانَ الشرقُ بحرا من جيادِ
وقد خفقتْ لكَ الراياتُ فيهِ * فظلَّ يموجُ بالبيضِ الحدادِ
لقوكَ بأكبدِ الإبلِ الأبايا[٦] * فسقْتَهمُ وحدُّ السيفِ حاد
وقد مزّقتَ ثوبَ الغيِّ عنهم * وقد ألبستَهم ثوبَ الرشاد
فما تركوا الإمارةَ لاختيار * ولا انتحلوا[٧] ودادكَ من ودادِ
ولا استفلوا[٨] لزهدٍ في التعالي * ولا انقادوا سرورًا بانقياد
ولكنْ هبَّ خوفكَ في حشاهم * هبوبَ الريحِ في رجلِ الجراد
وماتوا قبلَ موتهمِ فلمّا * مننتَ أعدتَهم قبلَ المعادِ
غمدتَ صوارمًا[٩] لولم يتوبوا * محوتَهمُ بها محوَ المدادِ

---

١ اي تغيرت وعاقبة مفعول تخشى ٢ خلقت ٣ اي الخيل والاشعث المغبر والنواصي شعر مقدم الرأس والسبائب شعر العرف ٤ دار ٥ يعني ان العدو صار شرقيه بحر ماء وغربيه بحر خيل وهو محصور بينهما ٦ جمع ابي وهو الممتنع والحادي المغني للابل ٧ انتحل الشيء ادعاه وقوله من وداد اي حقيقة وداد ٨ انحطوا ٩ جمع صارم وهو السيف والمداد الحبر

وما الغَضبُ الطَرِيفُ وإنْ تقوَّى * بمُنتصف من الكَرَم التِلاد

فلا تَغرُرْكَ أَلسنةُ موالٍ [1] * تُقلِّبهنَّ أَفئدةُ أعادي

وكُنْ كالموت لا يَرْثي لِباكٍ * بكَى منهُ ويَرْوي وهوَ صادِ [2]

فإنَّ الجُرحَ يَنفِرُ [3] بعدَ حينٍ * اذا كانَ البِناءُ على فساد

وإنَّ الماءَ يجرِي من جَماد * وإنَّ النار تخرُجُ من زناد

وكيف يَبِيتُ مُضطجِعاً جَبانٌ * فَرَشْتَ لجَنْبِهِ شَوكَ القَتاد [4]

يَرَى في النَوم رُمحكَ في كُلاهُ * ويَخشَى أَنْ يَراهُ في السُهادِ [5]

أَشرتُ [6] أَبا الحُسَين بمَدح قَومٍ * نزَلتُ بِهم فسِرتُ بغير زاد

وظنُّوني مَدَحتُهمُ قَديماً * وأَنتَ بِما مَدَحتُهمُ مُرادي

وإنّي عنكَ بَعدَ غَدٍ لَغادٍ [7] * وقَلْبي عن فِناَئكَ غيرُ غادِ

مُحبُّكَ [8] حيثُما اتَّجهَتْ رِكابي * وضَيفُكَ حيثُ كُنتُ منَ البلادِ

وقال يمدحه أيضا

---

١ جمع مولى وهو الصديق ٢ اي عطشان ٣ نفر الجرح هاج وورم ومعنى كون البناء على فساد ان الجرح اذا لم يتم على نقاء لابد ان يفسد ٤ هو شجر له شوك يعني عدوك الذي هو جبان دائماً في قلق من الخوف منك حتى كأنه ينام على شوك هذا الشجر فكيف يستقر له قرار ٥ هو السهر أي هو في غاية الرعب منك في النوم يتخيلك وفي اليقظة يخشى رؤيتك ٦ هو من الاشر وهو الفرح اي اني فرحت بمدحي لهؤلاء القوم ولكن ظهر ان فرحي غرور لاني لم اتزود من عندهم شيأ ٧ الغدو الذهاب والفناء الساحة ٨ هو خبر لمبتدا محذوف اي انا محبك وكذا ضيفك .

مُلْثٌ[1] القَطرِ أَعْطشْهَا رُبُوعا * وإِلاَّ فأَسقِهَا السمَّ النقيعا

أُساتُها عن المُتَدَيِّريها[2] * فلا تَدري ولا تُذري دموعا

لحاها[3] اللهُ إلاَّ ما مَضِيَنْهَا * زمانَ اللهوِ والخَوْدَ الشموعا

منعَّمةٌ ممنَّعةٌ رَداحٌ[4] * يُكلِّفُ لفظُها الطيرَ الوقوعا

ترفَّعُ ثوبها الأَرْدافُ عنها * فيبقى مِن وشاحَيْها شُسُوعا

إِذا ماستْ رأَيتَ لها ارتجاجا * لهُ لولا سواعدها نزوعا

تأَلَّمُ دَرزَهُ والدَّرزُ لينٌ * كما تتأَلَّمُ العضبَ الصنيعا

ذراعاها عدوَّا دُمْلُجَيْهَا * يظنُّ ضجيعُها الزندَ الضجيعا

كأَنَّ نقابَها غيمٌ رقيقٌ * يُضيءُ بمنعهِ البدرَ[5] الطلوعا

أَقول لها اكْشفي ضُرّي وقولي[6] * بأَكثرَ من تدلُّلها خضوعا

أَخفتِ[7] اللهَ في إِحياءِ نفسٍ * متى عُصِيَ الإِلهُ بأَنْ أُطيعا

---

١ الملث الدائم والقطر المطر والسم النقيع المربي يسأل المطران لا يسقي هذه الاربع وان سقاها فيسقيها السم بدل الماء وبين السبب في الابيات بعد ٢ اي الذين اتخذوها ديارا وذرى الدمع صبه ٣ اى قبحها والضمير عائد على الديار والخود الجارية الناعمة والشموع اللعوب الضحوك ٤ ثقيلة الاوراك ثم وصفها بعذوبة الالفاظ حتى انها اذا سمعها الطائر يتكلف السقوط ٥ مفعول اول لمنعه والطلوع مفعول ثان يريد تشبيه وجهها بالبدر وبرقع وجهها بالغمام الساتر للبدر فكما ان الغمام المذكور يضيء كذلك برقعها ٦ مبتدا وباكثر خبر وخضوعا تمييز يعني هي كثيرة الدلال وخضوعه لها اكثر من تدللها ٧ الهمزة للاستفهام الانكاري يعني انك ان احييت نفسي بوصالك لا تخافي الله فان احياء النفس طاعة والطاعة لا يعصى بها الله

غَدا بِكَ كُلُّ خاوٍ [1] مُستَهاماً * وأَصبحَ كُلُّ مَستُورٍ خليعا

أُحبُّكَ [2] أَو يقُولوا جرَّ نَمْلٌ * ثبيرَ أَو ابنُ إِبرهيم ربعا

بَعِيدُ الصيتِ مُنبَثُّ السَرايا * يُشيِّبُ ذِكرُهُ الطِّفلَ الرضيعا

يغضُّ الطَرْفَ من مكرٍ ودَهْيٍ [3] * كأَنَّ به وليس به خشوعا

إِذا استَعطَيتَهُ ما في يَدَيهِ * فَقَدْكَ [4] سأَلت عن سرٍّ مُذيعا

قبولُكَ مِنْهُ مَنٌّ عليه * وإِنْ لا يبتَدِئْ يرهُ قطيعا

لِهَونِ المالِ أَفرشَهُ أَديماً [5] * وللتَّفريقِ يكرهُ أَنْ يَضيعا

اذا ضرَبَ الاميرُ رقابَ قومٍ * فما لِكَرامةٍ مدَّ النُّطوعا [6]

فليس بِواهبٍ إِلّا كثيراً * وليسَ بقاتلٍ إِلّا قريعا [7]

وليسَ مؤَدِّباً إِلّا بنصلٍ * كفى الصمصامةُ [8] التَعَبَ القطيعا

عليٌّ ليسَ يمنعُ من مجيءٍ * مبارزَهُ ويمنعهُ الرجوعا

عَليٌّ قاتلُ البطلِ المفدَّى * ومبدِلُهُ من الزردِ النجيعا

---

١ الخالي من العشق والمستهام الذي ملك العشق قلبه والخليع المتهتك ٢ هي بمعنى الى او الا والفعل بعدها منصوب بان يعني ان حبك مستمر لا يزول الا اذا جر النمل الجبل المسمى ثبير او اخيف الممدوح من احد وكلا الامرين مستحيل فزوال حبك مستحيل ٣ هو جودة الفكر يعني هو في غاية الدهاء حتى يظن به الخشوع وليس ذلك لا دهاء ٤ اي حسبك ٥ جلدا وكان الممدوح فرش جلدا يوضع المال عليه يقول هو فعل به ذلك لهوانه لا لعزته ٦ هو جمع نطع وهو ما يفرش تحت المقتول ٧ السيد الشريف ٨ هي السيف الجيد والقطيع الجلد المجعول سوطا يقول كفى السيف الجلد عن التعب

اذا أُعوِجَّ القَنا [1] في حامِلِيهِ * وجازَ الى ضُلوعِهمِ الضُلوعا
ونَالتْ [1] ثأرَها الأَكبادُ منهُ * فأَولَتهُ أندِقاقاً اوصدُوعا
فَحِدْ في مُلتقى الخيلَيْنِ عنهُ * وإن كُنتَ الخُبعْثِنَةَ [2] الشَّجِيعا
إن أَستجرأْتَ ترمُقهُ بعيدًا * فأَنتَ أَسطعتَ شيئاًما أَستُطيعا
وإنْ ما رَيثَتني فاركبْ حصاناً * ومثِّلهُ [3] تَخِرُّ لهُ صريعا
غَمامٌ [4] رُبّما مطرَ أنتقاماً * فأَقحطَ وَدْقُهُ البَلَد المريعا
رآني بَعدَ ما قطعَ المطايا * تيمُّمُهُ وقطَّعتِ [5] القُطوعا
فصيَّرَ سيلُهُ بَلَدي غَديرًا * وصيَّرَ خيرُهُ سنتي رَبيعا
وجاوَدَني [6] بأَنْ يُعطِي وأَحوِيْ * فاَغرقَ نَيلُهُ أَخْذي سَريعا
أَمُنسِيَّ السكونَ [7] وحضرَموتاً * ووالِدَتي وكِنْدَةَ والسَبِيعا
قدِ أستقصَيتَ في سَلْبِ الأَعادي * فرُدَّ لهم من السَلَبِ الهُجُوعا
اذا ما لم تَسِرْ جيشاً اليهم * أَسَرْتَ الى قُلوبِهمِ الهلوعا [8]

---

[1] معطوف على اعوج والضمير في منه للقنا والاندقاق الانكسار والصدع الشق يعني أن الرماح لما دخلت في الاكباد انكسرت فكسرها نالت الاكباد ثأرها منها
[2] الاسد ([3]) اي صوره في نفسك فبمجرد التصور تقع صريعاً
[4] أي هو غمام والودق المطر والمريع الخصيب يعني هو وان كان غماما يجود بالمطر الا انه ربما أمطر عذابا [5] فيه ضمير يعود على المطايا والقطوع ما يجعل فوق الرحل [6] أي غالبني في الجود بأن يعطيني وآخذ وجعل اخذه منه جود فعلبني بكثرة اعطائه [7] هو وما بعده اسماء اماكن [8] هو اشد الخوف

رَضوابك كالرضى بالشيب قسراً [1] * وقد وَخط النواصي والفُروعا
فلا عزلٌ [2] وأنتَ بلا سلاحٍ * لحاظُكَ ما تكون به منيعا
لوِ استبدلتَ ذهنكَ من حسامٍ [3] * قددتَ بهِ المغافر والدُّروعا
لوِ استفرغتَ جهدكَ في قتالٍ * أتيتَ به على الدُّنيا جميعا
سموتَ بهمةٍ تسمو [4] فتسمو * فما تلقى بمرتبةٍ قنوعا
وهبكَ سمحتَ حتى لا جوادٌ * فكيفَ علوتَ حتى لا رفيعا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

أحقُّ عافٍ [5] بدمعكَ الهِمَمُ * أحدثُ شيءٍ عهداً بها القِدمُ
وإنما الناسُ بالملوكِ وما * تُفلحُ عُربٌ ملوكها عجمُ
لا أدبٌ عندهم ولا حسبٌ * ولا عهودٌ لهم ولا ذِممُ
بكلِّ أرضٍ وطئتها أُممٌ * ترعى بعبدٍ كأنها غنمُ
يستخشنُ الخزَّ حينَ يلمسُهُ * وكان يُبرى بظفرهِ القلمُ
إني وإنْ لمتُ حاسديَّ فما * أُنكرُ أنِّي عقوبةٌ لهمُ
وكيفَ لا يُحسدُ امرؤٌ عَلَمٌ * له على كلِّ هامةٍ [6] قدمُ

---

١ أي قهرا ووخط الشيب الشعر خالطه والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس والفروع الشعر التام ٢ الاعزل الذي لاسلاح معه أي لحاظك كاف عن السلاح ٣ هو السيف والمغافر جمع مغفر وهو آلة استر الرأس في الحرب
٤ فيه ضمير يعود على الهمة وفاعل الثاني ضمير المخاطب ٥ العافي الدارس والهمم مبتدا وأحق خبر يعني ان الهمم في الناس التي عدمت هي أحق بسكب الدمع من غيرها وهي اقرب شيء للقدم ٦ هي الرأس

يهابه

يَهابُهُ أَبناءُ [١] الرجالِ بهِ * وتَتَّقِي حَدَّ سَيفِهِ البُهَمُ
كَفانيَ الذمَّ أَنَّني رَجلٌ * أَكرَمُ مالٍ مَلَكتُهُ الكَرَمُ
يَجني الغنى لِلِئامِ لَوْ عقَلوا * ما ليسَ يَجني عليهمِ العُدُمُ
هُمُ لأَموالِهمْ ولَسْنَ [٢] لَهُمْ * والعارُ يَبقَى والجُرحُ يَلتَئِمُ
مَن طلَبَ المجدَ فليكنْ كعَليٍّ * يَهَبُ الأَلفَ وَهوَ يَبتسمُ
ويَطعَنُ الخيلَ كُلَّ نافِذَةٍ * ليسَ لها من وَحائها [٣] أَلَمُ
ويَعرِفُ الأَمرَ قبلَ موقعِهِ * فما لهُ بَعدَ فعلِهِ نَدَمُ
والأَمرُ والنهيُ والسَلاهبُ [٤] والـ * بيضُ لهُ والعبيدُ والحَشَمُ
والسطَواتُ التي سَمِعتَ بها * تَكادُ منها الجبالُ تَنقَصِمُ
يُرْعيكَ سَمْعًا فيهِ استماعٌ [٥] الى الـ * داعي وفيهِ عنِ الخنَى صَمَمُ
يُريكَ من خَلقِهِ [٦] غرائبَهُ * في مَجدِهِ كيفَ تُخلَقُ النَسَمُ
ملتُ الى مَن يَكادُ [٧] بينكُما * إنْ كُنتُما السائلَينِ يَنقسِمُ
مِن بَعدِ [٨] ما صِيغَ من مَواهبِهِ * لِمَن أُحِبُّ الشُنوفُ والخَدَمُ

---

١ أي اقربهم له وآنسهم به والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لايدري من اين يؤتى ٢ الضمير يعود على الاموال ٣ أي سرعتها ٤ هي الخيل الطويلة والبيض السيوف ٥ أي يصغى اليك سمعه وله تلبية لكل داع يستغيث به وعنده عدم استماع للفحش ٦ اي ابداعه وفي مجده متعلق بتخلق وغرائبه مفعوله وضميره عائد على المجد والنسم الارواح يعني انه من ابداعه في غرائب المجد يريك كيف قدرة الله على خلق الارواح ٧ فيه ضمير عائد على الممدوح وينقسم خبر اي هو من كثرة كرمه لوسالتماه نفسه لجاد بها بينكما ٨ متعلق بملت والشنوف جمع شنف وهو ما يعلق في اعلى الاذن والخدم جمع خدمة وهي الخلخال

مـا بذلتْ ما به يجُودُ يـدٌ[1] * ولا تهدّي لمـا يقـولُ فمْ

بنو[2] العفرْنى محطة الأَسد أُل * أُسْدٌ ولكنْ رماحها الأجمْ

قومٌ بلوغُ الغلام عنـدهمْ * طعنُ نحُورِ الكُماةِ[3] لا الحُلُمْ

كأنّمـا يولدُ النـدى معهمْ * لا صغرٌ عاذرٌ ولا هـرمْ

اذا تولّوا عداوة كشفوا[4] * وإن تولّوا صنيعة كتموا

تظنُّ من فقدكَ اعتدادهمْ * أنّهمْ أنعموا ومـا علموا

إن برقوا[5] فالحتوفُ حاضرةٌ * او نطقوا فالصوابُ والحِكَمْ

أو حلفوا بالغموسِ[6] واجتهدوا * فقولهم خاب سائلي القسمْ

أو ركبوا الخيل غير مسرجةٍ * فإنّ أفخاذهم لها حُزُمْ

اوشهدوا الحرب لاقحاً[7] أخذوا * من مُهَجِ الدارعين ما احتكموا

تُشرقُ أعراضهم وأوجههم * كأنّهـا في نفوسهم شِيَمُ[8]

لولاكَ لم أتركِ البُحَيرةَ[9] والـ * ـغَوْرُ دفيءٌ وماؤها شَبِمْ

١ فاعل بذلت وما معموله وتهدي بمعنى اهتدى ٢ هو مبتدا خبره الاسد والعفرني من صفات الاسد ومحطة اسم جد الممدوح وهو بدل من العفرني والاسد صفة المحطة والاجم الغاب يعني ان قوم الممدوح اسد ولكن تخاف الاسد في ارضها رماحا من الغاب ٣ جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ ٤ اي اظهروا ٥ تهددوا ٦ اليمين التي تغمس الآثم فيها في النار وقولهم مبتدا والقسم خبر يعني ان يمينهم الشديدة هي قولهم خاب سائلي ٧ هي الحرب الشديدة والدارع لابس الدرع ٨ جمع شيمة وهي الخلق ٩ هي بحيرة طبرية والغور موضع بالشام به بلد الممدوح والشبم البارد يعني لولا الممدوح لم اترك طبرية التي ماؤها بارد وغورك دفيء

والموجُ مثلُ الفحول[1] مزبدة * تهدرُ فيها وما بها قطمُ
والطيرُ فوق الحباب[2] تحسبها * فرسانَ بُلْقٍ تخونها اللُّجُمُ
كأنها[3] والرياحُ تضربها * جيشا وغى هازمٌ ومنهزمُ
كأنها في نهارها قمرٌ * حفَّ[4] به من جنانها ظُلَمُ
تغنَّت الطيرُ في جوانبها * وجادت الأرضَ حولها الديمُ[5]
فهي كماويّة[6] مطوّقة * جُرِّد عنها غشاؤها الأدمُ
يشينها[7] جريها على بلد * تشينهُ الأدعياءُ والقزمُ
أبا الحسين استمع فمدحكمُ * بالفعل قبلَ الكلام منتظمُ
وقد توالى العهادُ منهُ لكم * وجادت المطرةُ[8] التي تسمُ
أعيذكم من صروف دهركمُ * فإنهُ في الكرام متهمُ

---

١ جمع فحل وهو ذكر الابل والضمير في فيها للبحيرة وفي تهدر للموج وكذلك في بها والقطم هياج الفحل ٢ طرق الماء والبلق التي فيها سواد وبياض يعني ان الطير فوق الموج لا يتصرف باختياره وانما تصرفه الامواج كالفرسان فوق الخيل اذا انقطعت لجمها ٣ اي الامواج فالآتي جيش هازم والذي بعده جيش مهزوم ٤ اي احاط والجنان جمع جنة وهي البستان اي هي في استدارتها واحتفافها بالبساتين شديدة الخضرة القريبة من السواد كالقمر المحتف بالسواد ٥ جمع ديمة وهي مطر يدوم اياما ٦ هي المرآة والادم الجلد اي البحيرة مثل المرآة اذا اخرجت عن غلافها الذي من جلد ٧ اي يعيب هذه البحيرة مرورها على دار معيب سكانه الادعياء المطعون في نسبهم والقزم اللئام من الناس ٨ المراد بها مطر الربيع الاول الذي لا يعم الارض بالنبات

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا * لأهله وشفى أنّى[1] ولا كربا
عجنا فأذهب ما أبقى الفراقُ لنا * من العقول وما ردّ الذي ذهبا
سقيتُه[2] عبرات ظنّها مطرًا * سوائلاً من جفون ظنّها سحبا
دارُ الملم[3] لها طيفٌ تهدّدني * ليلاً فما صدقتْ عيني ولا كذبا
أنأيتُه فدنا أدنيتُه فنأى * جمّشتُه[4] فنبا قبّلتُه فأبى
هام الفؤادُ بأعرابية سكنت * بيتاً من القلب لم تمدُدْ له طُنُبا[5]
مظلومةُ القدّ في تشبيهه غصناً * مظلومةُ الريق في تشبيهه ضَرَبا[6]
بيضاءُ تُطمِعُ فيما تحت حُلّتها[7] * وعزَّ ذلك مطلوباً اذا طُلبا
كأنّها الشمسُ يُعيي[8] كفَّ قابضه * شعاعُها ويراه الطرْفُ مقتربا
مرّت بنا بين تِرْبيها[9] فقلتُ لها * من أين جانس هذا الشادنُ العربا

---

١ اي كيف استفهام انكار ولا كربا اي ماقارب يقول بكيت في مساكن الاحبة حتى شفيت وقضيت ما يجب ثم انكر ذلك وقال بل ماقاربت ذلك ٢ الضمير للربع والعبرات الدموع ٣ هو خبر لضمير يرجع الى الربع والملم الزائر يقول هذا الربع الذي ذكرته دار التي ألم بها طيف أي زار وأوعدني ليلا فما صدقت عيني ما رأت لانها أرتني ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف في تهدده اياي ٤ داعبته ونبا اي جفا ٥ هو جمع طنب وهو حبل الخباء ٦ هو العسل ٧ هي الثوب اي هذه المحبوبة لحسن محادثتها يطمع العاشق في نيل بغيته منها فاذا طلب ذلك حال بينه وبينها عفتها ٨ اي يعجز والضمير في قابضه للشعاع ٩ الترب المساوي في العمر والشادن الغزال يعني انت من الغزلان ومن ماشيتهما من العرب فكيف اتفقت المجانسة

فاستضحكت

فأستضحكت ثم قالت كالمغيث[1] يرى * ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى * او جاهل لصحا أو أخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة[2] * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته[3] * رطب الغرار من التأمور مختضبا
عمر العدو اذا لاقاه في رهج[4] * أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا
توقه فمتى ما شئت تبلوه * فكن معاديه او كن له نشبا[5]
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا * حالت[6] فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط[7] الأرض منها حيث حل به * وتحسد الخيل منها أيها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله * عن نفسه ويرد الجحفل[8] اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه * في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كأن غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتد[9] نعبا

---

١ اي انا كهذا الرجل الممدوح الذي هو في الحقيقة اسد واذا انتسب ينتسب لقبيلة عجل

٢ اي سوداء والمخشلب خرز ابيض ٣ ظبة المضاء والغرار الحد والتأمور دم القلب اي مضاء عزمه يجعل السيف رطب الحد من دم قلوب الاعداء ٤ هو الغبار

٥ هو المال اي اذا اردت اختباره كن له عدوا او مالا ٦ تغيرت ٧ اي تتمنى والضمير في به يعود الى حيث الذي هو مفعول تغبط ٨ هو الجيش العظيم واللجبا المختلط الاصوات ٩ اي سائل

بَحْرٌ عجائبُهُ لم تُبقِ في سَمَرٍ[١] * ولا عجائب بحرٍ بعدها عجبا

لا يُقنِعُ ابنَ عليٍّ نيلُ منزلةٍ * يشكو مُحاولُها[٢] التقصير والتعبا

هَزَّ اللواءَ[٣] بنو عجلٍ بهِ فغدا * راساً لهم وغدا كلٌّ لهم ذنبا

التاركينَ من الأشياءِ أهونَها * والراكبين من الاشياء ما صعبا

مُبَرقِعي خيلِهم بالبيضِ[٤] مُتَّخذي * هامِ الكماةِ على أرماحهم عذبا

إنَّ المنيَّةَ[٥] لو لاقتهمْ وقفت * خرقاءَ تتَّهمُ الإقدامَ والهربا

مراتبٌ صعدت والفكرُ يتبعُها * فجازَ وهو على آثارِها[٦] الشُّهُبا

محامدٌ نَزَفَتْ[٧] شِعري ليملأها * فآلَ ما امتلأت منهُ ولا نضبا

مكارمٌ لكَ فُتَّ العالمين بها * من يستطيعُ لأمرٍ فائتٍ طلبا

لما أقمتَ بإنطاكيَّةَ اختلفتْ * اليَّ بالخبرِ الركبانُ في حلبا

فسرتُ نحوكَ لا ألوي على أحدٍ * أحُثُّ راحلتيَّ الفقرَ والأدبا

---

١ هو حديث الليل اي عجائب الممدوح لم تبق عجبا في احاديث الليل ولا عجائب البحار ٢ اي طالبها ٣ هو الراية وبنو عجل قبيلة الممدوح يقول جعلوه قائدا لهم بأن هزوا اللواء باسمه ٤ هي السيوف والكماة الشجعان والعذب جمع عذبة وهي الريش المعلق في طرف الرمح يقول هم بسيوفهم يحمون وجه خيلهم فهي لهم كالبراقع و يجعلون رؤس الشجعان فوق رماحهم بدل الريش فهي لهم عذب ٥ هي الموت والخرقاء الحمقاء يقول لو لاقتهم المنية يوم حرب لاندهشت حتى لا تدري أتهرب او تقدم ٦ هي الكواكب ٧ استفرغت وآل بمعنى عاد ونضب جف يعني ان محامده تقتضي مدائح فهي استفرغت مدائحي كلها ولم يقض لها حق ومدائحي لم تجف يعني سيعود لمدحها

أذاقني زمني بلوى شرقتُ بها * او ذاقها[1] لبكى ما عاش وأنتحبا

وإنْ عمرتُ[2] جعلتُ الحرب والدة * والسمهريَّ أخاً والمشرفيَّ أبا

بكلِّ أشعثَ[3] يلقى الموت مبتسماً * حتى كأنَّ لهُ في قتله أربا

قُحٍّ[4] يكادُ صهيلُ الخيل يقذفهُ * عن سرجه مرحاً بالعزِّ أو طربا

فالموتُ أعذرُ لي والصبرُ أجملُ بي * والبرُّ أوسعُ والدنيا لمن غلبا

وقال يمدحه ايضاً

فؤادٌ[5] ما تُسلّيه المُدامُ * وعمرٌ مثلُ ما تهبُ اللئامُ

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ[6] * وإنْ كانت لهم جثثٌ ضخامُ

وما أنا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدِنُ الذهب الرغامُ

أرانبُ[7] غير أنَّهمُ ملوكٌ * مفتَّحةٌ عيونهمُ نيامُ

بأجسام يحرُّ[8] القتلُ فيها * وما أقرانُها إلاَّ الطعامُ

وخيل ما يخرُّ لها طعينٌ * كأنَّ قنا فوارسها ثُمامُ[9]

خليلكَ أنتَ لا من قلتَ خلّي * وإنْ كثُرَ التجملُ والكلامُ

---

١ الضمير المستتر يعود على الزمن ٢ بمعنى عشت والسمهري الرمح والمشرفي السيف ٣ صفة لمحذوف اي بكل رجل أغبر والارب الحاجة ٤ هو الخالص ٥ اي فؤادي فؤاد لاتسليه الخمر لكثرة همومه وعمري عمر قليل مثل ما تعطيه اللئام البخلاء ٦ اي قدرهم صغير وان كانت اجسامهم كبيرة ٧ أي هم كالأرانب في الذلة والضعف ٨ اي يشتد والاقران جمع قرن وهو المكافئ اي هم لا يهتمون الا بالطعام والشراب ٩ هو نبت ضعيف

ولو حيزَ الحفاظُ[1] بغيرعقل * تجنّبَ عنْقَ صيقلهِ الحسامْ
وشِبهُ الشيء منجذبٌ اليهِ * وأشبهُنا بدنيانا الطغامْ
ولو لم يعلُ الاّ ذو محلّ * تعالى الجيشُ وانحطَ القتامْ[2]
ولو لم يرعَ[3] إلاّ مستحِقٌّ * لِرتبتهِ أسامهمُ المسامْ
ومَن خبر الغواني فالغواني * ضياءٌ في بواطنهِ ظلامْ
اذا كان الشبابُ السُكر والشيبُ همّاً فالحياةُ هي الحمامْ[4]
وما كلٌّ بمعذور ببخلٍ * ولا كلٌّ على بخلٍ يلامْ
ولم أرَ مثل جيراني ومثلي * لمثلي[5] عند مثلهمُ مقامْ
بأرضٍ ما اشتهيت رأيتَ فيها * فليس يفوتها الاّ الكرامْ
فهلاّ كان نقصُ الأهلِ[6] فيها * وكان لأهلها منها التمامْ
بها الجبلان من صخرٍ وفخرٍ * أنافا[7] ذاالمغيثُ وذاالكلامْ
وليستْ[8] من مواطنهِ ولكنْ * يمرُّ بها كما مرّ الغمامْ

---

١ اي المحافظة على الحقوق والصيقل الحداد والحسام السيف اي لو كانت المحافظة على الحقوق تأتي بغير عقل لكان السيف لا يقطع شيئاً من صانعه ٢ الغبار
٣ اي يكون راعياً على غيره وأسامهم اي تولى عليهم المسام اي الرعية ٤ هو الموت
٥ خبر مقدم لمقام بمعنى اقامة ٦ يقول ان النقص الذي في أهل هذه الارض لو ذهب الى الارض واعطاهم الارض التمام الذي فيها لكانوا ممن يعاشر ٧ أي اشرفا اي بهذه الارض جبلان مشرفان احدهما حقيقي من صخر وهو الكلام والثاني مجازي من فخر وهو الممدوح الذي هو المغيث ٨ فيها ضمير يعود الى الارض

سقى

سقى اللهُ ابنَ مُنجبةٍ[1] سقاني * بدرٍّ ما لراضعه فطامُ
ومنْ[2] إحدَى فوائده العَطايا * ومن إِحدَى عطاياهُ الذمامُ
وقد خفيَ الزمانُ به علينا * كسلكِ[3] الدُرّ يخفيه النظامُ
تلذُّ له المُروأة وهْي تؤْذي * ومن يعشقْ يلذّ له الغرامُ
تعلّقها[4] هوى قيس لليلى * وواصلها فليس به سقامُ
يروعُ[5] ركانة ويذوبُ ظرْفاً * فما يدرى أشيخٌ أم غلامُ
وتملكهُ المسائلُ في نداه[6] * وأمّا في الجدال فلا يرامُ
وقبضُ نواله شرفٌ وعزٌّ * وقبضُ نوالِ بعضِ القوم ذامُ[7]
أقامتْ في الرقاب له أيادٌ[8] * هي الأطواقُ والناسُ الحمامُ
إِذا عدَّ الكرامُ فتلك عجلٌ[9] * كما الأنواءُ حينَ تُعَدُّ عامُ
تقي جبهاتُهمْ ما في ذَراهمْ * اذا بشفارها[10] حَمِيَ اللطامُ

١ هي التي تلد النجباء والمراد الممدوح والدر اللبن ٢ هو معطوف على ابن منجبة والذمام العهد ٣ هو الخيط الذي ينظم فيه العقد يقول هوملأ الزمان بفعاله الحميدة كما امتلأ خيط العقد بالدر فصار لا يرى في الزمان غير فعاله والزمان مستور بها كما خيط العقد مستور بالعقد ٤ اي هويها والضمير للمروأة ٥ اي يخيف والركانة الرزانة والظرف خفة الروح وهو من اوصاف الشاب ٦ اي جوده اي اذا سئل نداه ملك وأما اذا سئل جد لا فلا يطاق ٧ أي عيب ٨ أي نعم ٩ هي قبيلة الممدوح والانواء جمع نوء وهي سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر مقابله في المشرق وهي نجوم مخصوصة تستكمل العام فهو يقول الانواء محصور فيها العام كما الكرام محصورون في عجل ١٠ الضمير للسيوف المعلومة واللطام المضاربة اي يقون ما عندهم بجباههم عند المضاربة بالسيوف

ولو يممتهم في الحشر تجدو[1] * لأعطوك الذي صلوا وصاموا

فإن حلموا فإن الخيل فيهم * خفاف والرماح بها عرام[2]

وعندهم الجفان[3] مكللات * وشزر الطعن والضرب التؤام

نصرّعهم[4] بأعيننا حياء * وتنبو عن وجوههم السهام

قبيل[5] يحملون من المعالي * كما حملت من الجسد العظام

قبيل أنت أنت وأنت منهم * وجدك بشر الملك الهمام

لمن[6] مال تمزقه العطايا * ويشرك في رغائبه الأنام

ولا ندعوك صاحبه فترضى * لأن بصحبة يجب الذمام[7]

تحايده[8] كأنك سامري * تصافحه يد فيها جذام

اذا ما العالمون عروك[9] قالوا * أفدنا أيها الحبر الإمام

اذا ما المعلمون[10] رأوك قالوا * بهذا يعلم الجيش اللهام

---

١ اي تطلب عطاءهم ٢ اي شراسة اي هم اصحاب رزانة ورماحهم شرسة وخيلهم خفاف ٣ هي القصاع والشزر ما كان عن اليمين والشمال والتؤام جمع التوأم أي مزدوج ٤ أي نطرحهم وتنبو اي لا تعمل ٥ هو الجماعة أي قبيل أنت منهم مع ما أنت عليه من العظم وكذا جدك الملك فيكفيهم ذلك فخراً ٦ هو استفهام تعجب اي هذا المال لاي شخص حيث يشترك فيه الخلق ٧ اي الحرمة يقول لا نجسران نقول انت صاحب هذا المال لأن الصحبة توجب حرمة وانت تمزقه ٨ اي تجانبه والضمير للمال اي انت تفرق المال ولا تمسه كالسامري الذي يتقي مصافحة اليد الجذماء ٩ أي أتوك والحبر العالم ١٠ جمع معلم وهو البطل واللهام الكثير

لقد حَسُنَتْ بك الأوقاتُ حتى * كأنَّكَ في فَمِ الزمنِ ابْتسامْ
وأُعْطِيتَ الذي لم يُعطَ خَلْقٌ * عليكَ صلاةُ ربِّكَ والسلامْ

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي

لجنيّةٍ أم غادةٍ[1] رُفِعَ السَّجْفُ * لوحشيّةٍ لا ما لوَحْشيّةٍ شَنْفُ
نَفورٌ عرتْها[2] نَفْرَةٌ فتجاذبتْ * سوالفُها والحَلْيُ والخَصْرُ والردفُ
وخيّلَ[3] منها مرطُها فكأنّما * تثنّى لنا خُوطٌ ولاحَظَنا خِشْفُ
زيادةُ شيبٍ وهْي نقصُ زيادتي * وقوّةُ عشقٍ وهْيَ من قوّتي ضُعْفُ
أراقَتْ دمي من بي من الوجْدِ ما بها * منَ الوجْدِ بي والشوقُ لي ولها حِلْفُ[4]
أكيْدًا لَنا يا بَيْنُ[5] واصَلْتَ وصلنا * فلا دارُنا تَدنو ولا عَيْشُنا يصفو
أُردّدُ ويلي لو قضى الويلُ حاجةً * وأكثرُ لَهفي لو شفى غُلَّةً[6] لهْفُ
ضنىً[7] في الهوى كالسُّمِّ في الشهدِ كامناً * لذذتُ به جهلاً وفي اللذّةِ الحَتْفُ

---

[1] أي امرأة ناعمة والسجف الستر يقول أرفع الستر عن جنية ام امرأة حسناء ثم قال هو لوحشية اي غزالة وحشية ثم رجع عن ذالك بسبب ان لهذه المذكورة شنفا أي حلقا والغزالة ليس لها حلق والقصد التعجب من حسنها [2] اي اصابتها والسوالف نواحي العنق والحلى المراد به العقد يقول هي بطبعها نفور وعراها تجاذب الاشياء المذكورة فزادها نفوراً [3] اي مثل والمرط الكساء ومن زائدة والخوط الغصن الناعم والخشف ولد الظبية [4] هو الصديق المحالف اي هي وهو الوجد محالف لهما [5] هو البعد واذا واصل البعد وصلهم فرقهم [6] هي العطش واللهف التحسر [7] هو المرض الملازم والحتف الموت

فأفنى[1] وما أفنته نفسي كأنما * أبو الفرج القاضي له دونها كهف
قليل الكرى[2] لو كانت البيض والقنا * كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه * ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الإعطاء حنت يمينه * اليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره * جبال جبال الأرض في جنبها قف[3]
جواد سمت في الخير والشر كفه * سموا أود[4] الدهر أن اسمه كف
وأضحى وبين الناس في كل سيد * من الناس إلا في سيادته خلف[5]
يفدونه حتى كأن دماءهم * لجاري هواه في عروقهم تقفو[6]
وقوفين[7] في وقفين شكر ونائل * فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا[8] * عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الاوهام في عظم شأنه * بأكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والأذى * بأعظم مما نال من وفره العرف[9]

---

١ فيه ضمير هو الفاعل يعود على الضني وتنازع هو ومابعده في نفسى اي افنى الضني نفسى وما افنته نفسي كان الممدوح كهف حال بينها وبينه ٢ هو النوم والبيض السيوف والقنا الرماح والبيض الثانى جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد والزغف جمع زغفة وهي الدرع ٣ أي غليظ من الارض ولا يبلغ ان يكون جبلا اى جبال الارض بالنسبة لجبال علمه صغيرة ٤ اي جعل الدهر يود ويتمنى ان يسمى بهذا الاسم ٥ هو مبتدا وبين الناس خبره ٦ اي تتبع ٧ حال من الضميرين في يفدونه اي هو والناس واقفان في وقفين فهو في وقف عطائهم وهم في وقف شكره ٨ أي بحثنا على مثله وانكشف الكشف افتضح ٩ الجود

تفكُرهُ عِلمٌ ومنطقــهُ حكمٌ * وباطنهُ دينٌ وظاهرهُ ظرْفُ[١]

أمات رياح اللؤم وهي عواصفٌ * ومغنى العلى[٢] يودي ورسم الندى يعفو

فلم نرَ قبل ابن الحسين أصابعاً * اذا ما هطلنَ استحيتِ الديمُ[٣] الوُطفُ

ولا ساعياً في قلّة[٤] المجــدِ مدركاً * بأفعاله ما ليس يُدركُهُ الوصفُ

ولم نرَ شيئاً يحملُ العبءَ[٥] حملَهُ * ويستصغرُ الدنيا ويحملُهُ طرْفُ

ولا جلس البحرُ المحيطُ لقاصدٍ * ومن تحته فرْشٌ ومن فوقه سقْفُ

فـوا عجبا منّي أحاولُ نعتــهُ * وقد فنيتْ فيه القراطيسُ والصحْفُ

ومنْ كثرةِ الأخبار عن مكرُماته * يمرُّ لهُ صنفٌ ويأتي لهُ صنفُ

وتفترُّ[٦] منــهُ عن خصالٍ كأنّهــا * ثنايا حبيبٍ لا يُملُّ لها رشفُ

قصدتُك والراجون قصدي[٧] اليهم * كثيرٌ ولكن ليس كالذنب الأنفُ

ولا الفضةُ البيضاءُ والتبرُ[٨] واحدا * نفوعانِ للمكدي وبينهما صرْفُ

ولستَ بدونٍ[٩] يُرتجى الغيثُ دونَهُ * ولا منتهى الجود الذي خلفهُ خلفُ

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة * ولا البعض من كلّ ولكنّك الضعفُ[١٠]

ولا الضعف حتى يتبع الضّعفَ ضعفُهُ * ولا ضعفَ ضعفِ الضّعفِ بل مثلَهُ ألفُ

١ اي سياسة ٢ اي دار ويودي يهلك ويعفو يمحى ٣ جمع ديمة وهي المطر يدوم اياما والوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب من كثرة مائها ٤ اي اعلاه ٥ الثقل والطرف الفرس الكريم ٦ تبتسم والضمير للاخبار والرشف الامتصاص ٧ مفعول الراجون ٨ الذهب والمكدي المحتاج ٩ أي خسيس ١٠ ضعف الشيء تكراره مرتين أي انت لست ضعف العالم مرة بل ضعفه مرتين ثم اضرب وقال بل انت مثله الف

أَقاضينا هذا[١] الذي أنت أهلُهُ * غلطتْ ولا الثُلثان هذا ولا النّصفْ

وذنبي تقصيري وما جئتُ مادحاً * بذنبي ولكن جئتُ أسألُ أن تعفو

﴿ وقال يمدح علي بن منصور الحاجب ﴾

بأَبي الشموسُ الجانحاتُ[٢] غواربا * أللابساتُ من الحرير جلابيا

أَلمُنْهِباتُ[٣] عقولَنا وقلوبَنا * وجناتِهِنَّ الناهبات الناهبا

أَلناعِماتُ ألقاتِلاتُ ألمحييا * تُ ألمُبدِياتُ من الدلال غرائبا

حاولْنَ تَفْديتي وخفْنَ مُراقبا * فوضَعْنَ أيديهُنَّ فوق ترائبا[٤]

وبَسَمْنَ عن بردٍ خَشيتُ أُذيبَهُ * من حرّ أنفاسي فكنتُ الذائبا

يا حبّذا المتحمّلونَ[٥] وحبّذا * وادٍ لثمتُ بهِ الغزالةَ كاعبا

كيف الرجاءُ من الخطوبِ تخلُّصاً * من بعد ما أنشبْنَ فيّ مخالبا[٦]

أَوحدنني ووجَدْنَ حُزناً واحداً * متناهياً فجعلْنَهُ لي صاحبا

ونصبْنني غرضَ[٧] الرُماة تصيبني * محنٌ أحدُّ من السيوف مضاربا

أَظمتْنيَ الدنيا فلمّا جئتُها * مستسقياً مطرَتْ عليَّ مصائبا

---

١ اي ما مدحتك به ٢ المائلات والجلابب جمع جلباب وهو ما يلبس استعار الشموس للنساء واللابسات تجريد للاستعارة ٣ من النهب وهو السلب ووجناتهن مفعول اولا وعقولنا مفعول ثان والناهبات صفة لوجنات والناهب مفعوله وهو الرجل الفاتك الذي ينهب الناس ٤ جمع تريبة وهي عظام الصدر تعني ان هذه النسوة وضعن أيديهن فوق صدورهن اشارة لتفديتي ولم ينطقن بها خوف الرقيب ٥ المرتحلون والكاعب المرأة التي بدا نهدها ٦ جمع مخلب وهو للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان ٧ هو الهدف يرمي بالسهام

وحُبيتُ[١] من خوص الركاب بأسود * من دارش فغدوتُ أمشي راكبا
حالٌ متى علم ابنُ منصور بها * جاء الزمانُ إليَّ منها تائبا
ملكٌ سنانُ قناته وبنانهُ * يتباريان[٢] دماً وعرفاً ساكبا
يستصغر الخطرُ[٣] الكبير لوفده * ويظنُّ دجلة ليس تكفي شاربا
كرماً فلو حدثته عن نفسه * بعظيم ما صنعتْ لظنّك كاذبا
سلْ عن شجاعته وزره مسالماً * وحذار[٤] ثم حذار منه محاربا
فالموت تُعرف بالصفات طباعهُ * لم تلق خلقاً ذاق موتاً آئبا
إنْ تلقهُ لاتلق إلاّ جحفلاً[٥] * او قسطلا او طاعناً او ضاربا
او هارباً او طالباً او راغباً * او راهباً او هالكاً او نادبا
واذا نظرت الى الجبال رأيتها * فوق السهول عواسلاً[٦] وقواضبا
واذا نظرت الى السهول رأيتها * تحت الجبال فوارساً وجنائبا[٧]

١ أي اعطيت وخوص الركب هي الابل المتعبة والاسود الدارش الجلد الاسود يعنى اعطيت بدل الابل خفا اسود امشى فيه ٢ اي يتعارضان والعرف الجود يعني يده تقطر جودا وسنانه تقطر دما ٣ هو الامر الجسيم والوفد الزائرون ودجلة هي النهر المعلوم ٤ اسم فعل امر بمعنى احذر ومسالما حال من ضمير المخاطب ومحاربا حال من الضمير في منه يعني يكفيك تعرف شجاعته بالسؤال

٥ هو الجيش الكثير والقسطل الغبار في الحرب ٦ هي الرماح والقواضب السيوف يعني جيوشه ملأت الجبال برماحها وسيوفها ٧ جمع جنيبة وهو الفرس يقاد الى جنب الفارس

وعَجاجةٍ[1] ترَكَ الحديدُ سوادها * زنجاً تبسمُ او قذالا شائبا

فكأنما كسي النهارُ بها[2] دجى * ليلٍ وأطلعت الرماحُ كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا * وتكتبت فيها الرجالُ كتائبا

أُسدٌ فرائسها الأُسودُ يقودها * أسدٌ تصيرُ له الأسودُ ثعالبا

في رُتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموهُ عليّ الحاجبا

ودعوهُ من فرْط السخاء مبذّرا * ودعوهُ من غصْب النفوس الغاصبا

هذا الذي أفنى النضار[3] مواهباً * وعداهُ قتلا والزمانَ تجاربا

ومخيّبُ العذّال مما أمّلوا * منهُ وليس يردُّ كفّا خائبا

هذا الذي أبصرتُ منهُ حاضرا * مثل الذي أبصرتُ منهُ غائبا

كالبدرِ من حيثُ التفتَ رأيتهُ * يهدي الى عينيك نورا ثاقبا[4]

كالبحر يقذفُ للقريبِ جواهراً * جودا ويبعثُ للبعيد سحائبا

كالشمسِ في كبدِ السماء وضوؤُها * يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

أمهجّنَ[5] الكرماء والمزري بهم * وتروكَ كلّ كريم قوم عاتبا

شادوا[6] مناقبهم وشدتَ مناقباً * وُجدتْ مناقبهم بهنّ مثالبا

---

١ هي الغبار والزنج طائفة من السودان والقذال مؤخر الرأس شبه لمعان أسنة جيوشه وسط الغبار الاسود بزنجي اسود يتبسم عن ثنايا بيض او بمؤخر الرأس الذي شاب ٢ اي بالعجاجة و لدجى الظلام ٣ الذهب ومواهبا تمييز ٤ مضيئاً ٥ اي مقبح ومزري بمعنى معيب ٦ هو بمعنى بنوا والمثالب المعايب

لبيك[1] غيظ الحاسدين الراتبا * إنا لنخبرُ من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك[2] يفكرُ في غد * وهجوم غرّ لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه[3] طالبٌ * أنفقتهُ في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه * لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دَهشت[4] لما فعلت ودونه * ما يُدهشُ الملك الحفيظ[5] الكاتبا

﴿ وقال يمدح عمر بن سليمان السرابي وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم ﴾

نرى عظماً بالبين[6] والصدُّ أعظمُ * ونتّهمُ الواشينَ والدمعُ منهمُ
ومن لُبُّهُ مع غيرهِ كيفَ حالهُ * ومن سرُّهُ في جفنه كيف يكتمُ
ولمَّا التقينا والنوى ورقيبنا * غفولان عنا ظلتُ أبكي وتبسمُ
فلم أرَ بدراً ضاحكاً قبل وجهها * ولم ترَ قبلي ميّتاً يتكلمُ
ظلوم[7] كمتنيها لصبّ كخصرها * ضعيف القوى من فعلها يتظلمُ
بفرعٍ يعيدُ الليل والصبحُ نيّرٌ * ووجهٍ يعيدُ الصبحَ والليلُ مظلمُ
فلو كان قلبي دارها كان خالياً * ولكنَّ جيش الشوق فيه عرمرمُ[8]

---

١ هو منصوب على المفعول المطلق اي اجابة بعد اجابة والراتب الثابت المقيم
٢ جمع حنكة وهي التجربة والغر الجاهل ٣ اي فاته ٤ اي تحيرت
٥ هو الملك الموكل بالانسان لكتابة مايصدر منه ٦ هو البعد والواشي النمام
يعني ان الصد اعظم من البين وان كنا نستعظمه والدمع احد الوشاة علينا ٧ هما
عجيزتاها يصفها بدقة الخصر وامتلاء المتن وانها ظالمة له كظلم متنها لخصرها
٨ اي كثير

أثافٍ[١] بها ما بالفؤاد من الصَّلى * ورسمٌ كجسمي ناحلٌ متهدّمْ
بَلَلتُ بها رُدنَيَّ[٢] والغيمُ مُسعِدي * وعبرتُهُ صرفٌ وفي عبرتي دمْ
ولو لم يكن ما انهلَّ[٣] في الخدّ من دمي * لما كان محمرًّا يسيل فأسقمْ
بنفسيْ[٤] الخيالُ الزائري بعدَ هجعة * وقولتُهُ لي بعدنا الغمضَ تطعمْ
سلامٌ[٥] فلولا الخوفُ والبخلُ عندهُ * لقلتُ ابو حفصٍ علينا المسلّمْ
محبُّ الندى[٦] الصابي الى بذل ماله * صبوًّا كما يصبو المحبُّ المتيَّمْ
وأُقسِمُ لولا أنَّ في كلِّ شعرة * له ضيغما قلنا له أنت ضيغمْ
أَنَنقصُهُ[٧] من حظّه وهو زائدٌ * ونبخسُهُ والبخسُ شيءٌ محرَّمْ
يجلُّ عن التشبيه لا الكفُّ لُجّةٌ[٨] * ولا هو ضرغامٌ ولا الرأيُ مِخذَمْ
ولا جرحهُ يؤسي ولا غورهُ[٩] يرى * ولا حدُّهُ ينبو ولا يتثلّمْ

١ هي حجارة تنصب للوقود تحتها والصلى الحريق يقول الاثافي التي تلك لدار مثل قاي في الحريق ٢ هو اصل الكم يقول بكيت في تلك الدار حتى بللت اردانى وساعدنى السحاب ولكن ماؤه خالص وعبرتى مخلوطة بدم ٣ سال اي علامة ان دمعى من دمى احمراره وانى اسقم عند نزوله ٤ اي أفدي بنفسي والهجعة الرقدة يقول عاتبنى خيالها على نومي ٥ هو من مقول الخيال يعنى ان سروري بهذا الخيال يجيء لي ان اقول انه الممدوح لولا ماعند هذا الخيال من البخل فى الزيارة والجبن في كونه لايجاهر بالمجيء ٦ هو الجود والصابى المشتاق
٧ يعنى لو شبهناه بالاسد لنقصناه ٨ هى معظم الماء والمخذم السيف القاطع
٩ العمق وينبو اي يكل

ولا يبرمُ الأمرَ الذي هو حاللٌ * ولا يحللُ الأمرَ الذي هوَ مبرمُ
ولا يرمحُ[1] الأذيال من جبريّة * ولا يخدمُ الدنيا وإيّاهُ تخدمُ
ولا يشتهي يبقى وتمنى هباتهُ * ولا تسلمُ الأعداءُ منهُ ويسلمُ
ألذُّ من الصهباءِ بالماءِ ذكرهُ * وأحسنُ من يسرٍ تلقاهُ معدمُ
وأغربُ من عنقاءَ[2] في الطير شكلهُ * وأعوزُ من مسترفدٍ منهُ يحرمُ
وأكثرُ من بعد الايادي[3] أياديا * من القطر بعد القطر والوبلُ مثجمُ
سنيُّ[4] العطايا لو رأى نوم عينه * من اللؤم آلى أنهُ لا يهوّمُ
ولو قال هاتوا درهما لم أجدْ به * على سائلٍ أعيا على الناس درهمُ
ولو ضرَّ مرأً قبلهُ ما يسرّهُ * لأثّر فيه بأسهُ والتكرّمُ
يروّي بكالفرصادِ[5] في كلّ غارة * يتامى من الأغماد تنضى فتوتمُ
الى اليوم ما حطّ الفداءُ[6] سروجهُ * مذ الغزو سار مسرجُ الخيل ملجمُ

---

[1] الرمح الرفس وهو مثل يضرب للمختال اذا كان ذيله طويلا يعنى ان الممدوح متواضع لا يرمح ذيله للجبرية والكبر [2] هو طائر غريب حتى قيل انه اسم على غير مسمى والمسترفد طالب المعروف [3] الايادي هي النعم والوبل المطر الغزير والمثجم المطر كثير ودام [4] هو الشريف واللؤم الخسة والتهويم هز الرأس من النعاس [5] هو ثمر التوت وهو احمر ومثله الدم يعنى انه يروي بالدم السيوف التى هي كالايتام لمفارقتها لاغمادها وهي وان كانت كذلك توتم اي تصير أبناء الاعداء ايتاما [6] هو تخليص الاسير من الاسر بالدفع في تخليصه يعنى انه هو دائما مشتغل بالفداء ومع ذلك لم يشغله

يشقُّ بلاد الرُّوم والنقعُ أبلقٌ * بأسيافه والجوُّ بالنقع[1] أدهمُ
الى الملكِ الطاغي فكم من كتيبة[2] * تُسايرُ منه حتفها وهي تعلمُ
ومَن عاتق[3] نصرانةٍ برزَتْ لهُ * أسيلة خدّ عن قليل سيلطمُ
صفوفاً[4] لليثٍ في ليوث حصونها * متونُ المذاكي والوشيجُ المقوَّمُ
تغيبُ المنايا عنهمُ وهوَ غائبٌ * وتقدمُ في ساحاتهم حين يقدمُ
أجدّكَ[5] ما تنفكُّ عانٍ تفكهُ * عمُ بن سليمانٍ ومالٌ تقسّمُ
مكافيك مَن أوليتَ دين رسوله * يدا لاتؤدّي شكرها اليدُ والفمُ
على مهَل إنْ كنت لست براحمٍ * لنفسك من جود فإنك ترحمُ
محلك مقصودٌ وشانيك[6] مفحمٌ * ومثلك مفقودٌ ونيلك خضرمُ
وزارَكَ بي دونَ الملوك تحرُّجٌ[7] * اذا عنَّ بحرٌ لم يجزْ لي التيمّمُ
فعشْ لو فدى المملوكُ ربّاً بنفسه * من الموت لم تُفقدْ وفي الأرض مسلمُ

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب

أركائبَ[8] الأحباب انّ الأدمعا * تطسُ الخدود كما تطسْنَ اليرمعا

---

١ هو الغبار والابلق ما فيه سواد وبياض والادهم الاسود ٢ هي قطعة من الجيش وتساير تعارض والضمير في منه للممدوح والحتف الموت ٣ هي البكر والاسيلة الخد ناعمته ٤ هو منصوب على الحال من ضمير برزت والليث السبع والمتون الاظهر والمذاكي الخيل العتاق والوشيج شجر تتخذ منه الرماح ٥ اي اجدا منك والعاني الاسير وعم مرخم عمر ٦ مبغضك والمفحم العاجز والخضرم الكثير ٧ اي خوف الحرج وهو الاثم ٨ الهمزة للنداء والركائب الابل وتطس بمعنى تضرب شديدا واليرمع الحجارة الرخوة

فأعرفن من حملتْ عليكنَّ النَوى * وأمشين هوْنًا في الأَزِمّة خُضّعا
قدكان يمنعني الحياء من البُكا * فاليوم يمنعه البُكا أن يمنعا
حتى كأنَّ لكلّ عظم رنّة * في جلده ولكلّ عرق مَدمعًا
وكفى بمن فضح الجداية[١] فاضحًا * لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرتْ وبَرْقعها الفراقُ بصفرة * سترتْ محاجرها ولم تكُ بُرقعا
فكأنّها[٢] والدمعُ يقطرُ فوقها * ذهبٌ بسمطيْ لؤلؤ قد رُصّعا
نشرتْ ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فأرتْ ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا
ردّي الوصال سقى طلولكِ[٣] عارضٌ * لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجلٌ[٤] يريك الجوَّ نارا والملا * كالبحر والتلعاتِ روضًا ممرعا[٥]
كبنانِ عبدِ الواحد الغدقِ الذي * أروى وأمّنَ من يشاء وأجزعا
ألف المروءة مذْ نشا فكأنّهُ * سُقي اللبانَ[٦] بها صبيًّا مرضَعا

= يعني ان الدموع تؤثر في الخدود لنحولها كما تؤثر ارجل الركائب في الحجارة الرخوة ١ هو الغزال والمصرع مكان الصرع ٢ الضمير للصفرة والسمط خيط العقد ٣ هي جمع طلل وهو آثار الديار والعارض سحاب المطر واقشع بمعنى زال ٤ هو صفة لعارض وهو شديد الصوت والملا الصحراء والتلعات التلال ٥ هو كثير الماء ٦ المراد منه هنا اللبن والضمير في منها المروأة

نُظمَتْ مواهبُهُ عليه تمائماً[1] * فأعتادها فاذا سقطن تفزعا

تَرَكَ الصنائعَ كالقواطعِ بارقا * ت والمعالي كالعوالي شُرعا

متبسماً لعفاته[2] عن واضح * تغشى لوامعُهُ البروق اللُمَّعا

متكشفاً لعداته عن سطوة * لو حكّ منكبها السماء ازعزعا

الحازم[3] اليقظ الأغرّ العالم أل * فطن الألدّ الأريحي الأروعا

الكاتب اللبق الخطيب الواهب أل * ندُس[4] اللبيب الهبرزيّ المصقعا

نفسٌ لها خُلُقُ الزمان لأنهُ * مفني النفوس مفرّقٌ ما جمّعا

ويدٌ لها كرمُ الغمام لأنهُ * يسقي العمارةَ[5] والمكان البلقعا

أبدًا يُصدّعُ شعبَ[6] وفرٍ وافرٍ * ويلمُّ شعبَ مكارمٍ متصدّعا

يهتزُّ للجدوى اهتزاز مهنّدٍ * يوم الرجاء[7] هززتهُ يوم الوغى

يا مغنياً أمل الفقير لقاؤهُ * ودعاؤهُ بعد الصلاة اذا دعا

أقصرْ ولستَ بمقصرٍ جزتَ المدى * وبلغتَ حيثُ النجمُ تحتك فأربعا[8]

وحللت من شرف الفعال مواضعاً * لم يحللِ الثقلان منها موضعا

---

١ جمع تميمة وهي خرزات تعلق للصغار للوقاية من السوء ٢ جمع عاف وهو طالب المعروف والواضح الثغر وتغشى بمعنى تغطي ٣ الضابط الامور والاغر الشريف والالد شديد الخصومة والاريحي واسع الصدر للمعروف والاروع الذي يعجبك بجماله وشجاعته ٤ هو الفطن والهبرزي الجميل والمصقع الخطيب البليغ ٥ هي الارض العامرة ٦ هو الشمل ٧ متعلق بهزّ والوغى جلبة الحرب ٨ اصله فاربعن بنون التوكيد فابدلت الفا للوقف ومعناه توقف

وحَويتَ فَضلها وما طمِع امرؤٌ * فيهِ ولا طمع امرؤٌ أنْ يَطمعا
نفَذ القَضاء بما أَردتَ كأَنهُ * لك كُلّما أزمعتَ[1] أمرا أزمعا
وأَطاعكَ الدهرُ العصيُّ كأَنهُ * عبدٌ اذا ناديت لبَّى مسرعا
أَكلتْ مفاخرُكَ المَفاخر واُنثنتْ * عن شأوهنّ[2] مطيُّ وصفي ظُلّعا
وجرَينَ[3] جَرْيَ الشمس في أفلاكها * فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطتَ الدُنيا بأُخرَى مثلها * لعممتَها وخشينَ أَن لا تقنعا
فمتَى يكذّبُ مدّعٍ لكَ فوقَ ذا * واُللهُ يَشهدُ أَنَّ حقًّا ما اُدّعي
ومَتى يُؤَدِّي شَرحَ حالكَ ناطقٌ * حَفظَ القليلَ النَزْر ممَّا ضيَّعا
إنْ كانَ لا يُدعَى الفتَى إلاَّ كذا * رَجُلاً[4] فسمّ الناسَ طُرًّا إصبعا
إنْ كانَ لا يَسعَى لجُود ماجدٌ * إلاَّ كذا فالغَيثُ أبخَلُ من سَعى
قد خلَّفَ العبَّاسُ[5] غُرّتك ابنهُ * مرأًى لنا والى القيامة مَسمَعا

واجتاز بمكان يعرف بالفراديس من ارض قنسرين فسمع زئير الاسد فقال

أَجارُكِ يا أُسْدَ الفرادِيس مُكرَمٌ * فتسكُن نَفْسي ام مُهانٌ فمسلَمُ
وَرائي وقُدّامي عُداةٌ كثيرةٌ * أُحاذرُ من لصّ ومنكِ ومنهمُ
فهل لَكِ في حلفي على ما اُريدهُ * فإنّي بأَسباب المَعيشةِ أَعلمُ
إذا لأَتاكِ الرِزقُ من كلّ وِجْهة * وأَثريتِ ممَّا تَغنمين وأَغنَمُ

---

[1] اي عزمت [2] الشأو الغاية والظالع العرج في المشي [3] ضميره للمفاخر

[4] مفعول ثان ليدعي اي اذا كان الفتى لا يدعي رجلا الا اذا كان مثلك فالناس بالنسبة اليك كالاصابع فيكون الاسم لكل احد اصبعا [5] هو ابو الممدوح وابنه منادي

﴿وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي﴾

صِلَةُ الهَجرِ لي وهجرُ الوصالِ * نكساني في السقمِ نكس الهلال[1]

فغدا الجسمُ ناقصا والذي ينـ *ـقُصُ منهُ يزيدُ في بلبالي[2]

قفْ على الدمنتين[3] بالدوّ من ريّـ * ـا كخالٍ في وجنةٍ جنبَ خالِ

بطلولٍ[4] كأنهنّ نجومٌ * في عراص كأنهنّ ليالِ

ونؤيٍ[5] كأنهنّ عليهـ *ـنّ خدامٌ خرسٌ بسوقٍ خدالِ

لا تلمني فإنني أعشق العشـ *ـاق فيها يا أعذل العذالِ

ما تريد النوى من الحبة[6] الذوّ *اق حرّ الفلا وبرد الظلالِ

فهو أمضى في الروع من ملك المو *ت وأسرى في ظلمة من خيالِ

ولحتف[7] في العزّ يدنو محبٌّ * ولعمر يطول في الذل قالِ

نحن ركبٌ ملجنٍّ[8] في زيّ ناسٍ * فوق طير لها شخوص جمالِ

---

١ النكس هو عودة المرض بعد زواله ٢ هو الهم والحزن ٣ الدمنة ما بقي من آثار الديار والدو الفلاة وريا اسم المحبوبة ٤ جمع طلل وهو ما شخص من الدار والعراص جمع عرصة وهي ساحة الدار ٥ هو جمع نؤي وهو حفير حول الخباء للوقاية من السيل والخدام هي الخلاخل والخرس اي لا صوت لها والسوق جمع ساق والخدال الملاء يقول هذه الحفر حول الاخبية شبيهة بخلاخل ... فلا حركة لها ٦ يعني بها نفسه وانه متعود على التقشف ... ذاقت الصل والحر ٧ اي موت وهو متعلق بمحب ٨ ... من الجن شبه جماعته بالجن في بعد الاسفار

من بنات الجَديل[١] تمشي بنا في أل * بيدِ مَشْيَ الأيّام في الآجال

كلُّ هوجآء[٢] للدياميم فيها * أثرُ النارِ في سَليطِ الذُّبالِ

عامدات للبدر والبحر والضرْ * غامة[٣] ابن المُبارَك المفضالِ

مَن يَزُرْهُ يَزُرْ سُليمانَ في المُلكِ جَلالا ويوسفا في الجَمالِ

وربيعا[٤] يُضاحكُ الغيثُ فيه * زَهرَ الشُكرِ من رياضِ المعالي

نفحتْنا منهُ الصَبا بنسيمٍ * رَدَّ رُوحاً في ميّتِ الآمالِ

هَمُّ عَبدِ الرَّحمنِ نفعُ المَوالي * وبَوارُ[٥] الأعداءِ والأموالِ

أكبرُ العَيبِ عندَهُ البُخلُ والطَّعنُ عليهِ التَشبيهُ بالرِئبالِ[٦]

والجِراحاتُ عندهُ نعَماتٌ * سُبقت قبل سيبه[٧] بسؤالِ

ذا السراجُ المُنيرُ هذا النقيُّ أل * جيبِ[٨] هذا بقيّةُ الأبدالِ

فخذا ماءَ رِجلهِ وانضحا في أل * مُدْنِ تأمنْ بَوائقَ[٩] الزلزالِ

---

١ هو فحل كريم تنسب اليه الابل والبيد جمع بيداء وهي الصحراء ٢ هي الناقة النشيطة والدياميم جمع ديمومة وهي المفازة لاماء بها والسليط الزيت والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة اي ان المفاوز قد ألهبتها بالظمأ والحر فأثرت فيها اثر النار في دهن الفتيلة ٣ الاسد ٤ معطوف على سليمان يعني ان هذا الممدوح يشبه الربيع ومعاليه تشبه الرياض وشكر الناس بالزهر ٥ اي هلاك ٦ الاسد ٧ هو العطاء يقول الجراح الدامية النعم التي ينعم بها بعد سؤاله فكونها بعد سؤاله جعلها عنده جراحات ٨ ما فتح من القميص ونقاء الجيب كناية عن طهارة العرض والابدال من اكبر الاولياء ٩ جمع بائقة وهي الداهية

وأمسحا ثوبهُ البَقيرَ[1] على دآ * ئكما تشفيا من الإعلال

ما لنا من نواله الشرقَ والغر * بَ ومن خوفه قلوب الرجال

قابضاً كفّهُ اليمين على الدنيـــا ولو شـآء حازَها بالشمال

نَفسهُ جيشهُ وتدبيرُهُ النَصْـــرُ وألحاظُـهُ الظُبَى والعوالي[2]

ولَهُ في جماجم المالِ ضَربٌ * وَقعُـهُ في جماجم الأَبطال

فهمُ لاتقائه الدهر في يو * مِ نزال وليسَ يومُ نِزال

رَجلٌ طينهُ من العنبَر الوَرْ * دِ[3] وطينُ العباد من صلصال

فبقيَّاتُ طينه لاقتِ المآ * ءَ فصارت عذُوبة في الزُلالْ[4]

وبقايا وَقاره عافتِ النا * سَ فصارتْ ركانةً[5] في الجبال

لستُ ممَّنْ يغرُّهُ حبُّك السِلْمَ وأنْ لاترى شهود القتال

ذاكَ شيٌ كفاكَهُ عيشُ شانيـــكَ ذَليلا وقلَّةُ الأَشكـال

واغتفارٌ[6] لو غيَّر السخطُ منـهُ * جُعلتْ هامُهم نعال النعال

لجيادٍ[7] يدخلْنَ في الحرب أعرآ * ءً ويخرجنَ من دم في جلال

---

١ قميص يشق بلا كمين ٢ السيوف والعوالي الرماح ٣ الذي يضرب الى الحمرة والصلصال الطين ٤ الماء الصافي السهل المرور في الحلق ٥ هى الرسوخ والثبات تعنى ان بقايا وقاره من اسباب رسوخ الجبال ٦ معطوف على عيش اي لو غير سخطك عليهم ما عندك من العفو جعلت رؤوسهم نعالا لنعال الخيل ٧ هي الخيل وهو متعلق بمحذوف حال من نعال والجلال ماتلبسه الدابة

واستعار

وأُستعارَ الحديدُ لَوناً وأَلقى * لونَهُ في ذَوائبِ الأَطفالِ

أَنت طَورا أمرُّ من ناقعِ السُمِّ * وطوْرًا أَحلَى من السَلْسالِ[1]

إِنَّما الناسُ حيثُ أَنت وما النا * سُ بناسٍ في مَوضعٍ منكَ خالِ

وقال يمدح ابا عليّ هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب وكان يذهب الى التصوف

أَمِنَ ٱزْدِيارَكِ في الدُجَى[2] الرُقباءُ * إِذْ حيثُ كُنتِ من الظَلامِ ضِياءُ

قَلَقُ المليحةِ وهي مِسكٌ هتكُها[3] * وَمسيرُها في الليلِ وَهْيَ ذُكاءُ

أَسَفي على أَسَفي[4] الذي دلَّهتني * عن عِلمهِ فَبِهِ عَلَيَّ خفاءُ

وشكيَّتي فَقْدُ السقامِ لأَنَّهُ * قد كانَ لمَّا كانَ لي أَعضاءُ

مثَّلتِ[5] عينَكِ في حشاي جراحة * فتشابَها كلتاهُما نَجلاءُ

نفذتْ[6] عليَّ السابريَّ ورُبَّما * تَندقُّ فيهِ الصعدةُ السَمْرآءُ

انا صخرةُ الوادي[7] اذا ما زُوحمَت * واذا نطقتُ فإِنَّني الجَوْزآءُ

واذا خفيتْ على الغبيّ فعاذرٌ * أَنْ لا تراني مقلةٌ عمياءُ

---

١ الماء العذب ٢ الظلام ٣ هو خبر قلق أي تحركها المسبب لانتشار رائحتها يسبب هتكها والذكاء الشمس ٤ الاسف التحزن ومعنى هذا البيت انه كان يأسف من هجرها لكن لما طالت في الهجر صار لا يعقل وغاب عن التميز فهو يأسف على اسفه الفائت لكونه في زمن عقله ودلهه اذهله ٥ اي صورت والضمير في فتشابها للعين والجراحة والنجلاء الواسعة ٦ فيه ضمير يعود على العين والسابري الدرع المحكمة وتندق تنكسر والصعدة السمراء الرمح يعني ان عينها وصلت الى فؤاده ولم تمنعها الدرع مع انها تمنع نفوذ الرمح ٧ مثل لعدم التزلزل والجوزاء من بروج الفلك وهو مثل للعلو

شيم[1] الليالي أنْ تُشكك ناقتي * صدْري بها أفضى أم البيداء

فتبيتُ تُسْئدُ[2] مُسْئدا في نيِّها * إسْآدها في المهْمه الإنضاء

أنْساعها ممْغوطة وخفافُها * منكوحةٌ وطريقُها عذراء

يتلوَّنُ الخرِّيتُ من خوفِ التَّوى * فيها كما تتلوَّنُ الحرْباء

بيني وبين أبي عليّ مثلُه * شُمُّ[3] الجبال ومثلهنَّ رجاء

وعقابُ[4] لبنانٍ وكيفَ بقطعها * وهو الشتاء وصيفهنَّ شتاء

لبسَ[5] الثلوجُ بها عليَّ مسالكي * فكأنها ببياضها سوداء

وكذا الكريمُ اذا أقام ببلدة * سال النُّضارُ[6] بها وقام الماء

جمدَ القطارُ[7] ولو رأتْهُ كما ترى * بُهتتْ فلم تتبجس الأنواء

في خطِّه من كلِّ قلبٍ شهوةٌ * حتى كأنَّ مداده[8] الأهواء

ولكلِّ عينٍ قُرَّةٌ في قُربه * حتى كأنَّ مغيبه الأقذاء[9]

---

١ جمع شيمة وهو الخلق يعنى من عادة الدهر معه ان يحمله المشاق ويجلد هو عليها حتى صارت ناقته تشك في ان صدره اوسع ام الصحراء ٢ الاسآد ادمان السير والني الشحم والانضاء الهزال يعنى ان ناقته تديم السير في الفلاة والهزال يديم السير في شحمها فالانضاء فاعل مسئد الذى هو حال من فاعل تسئد ٣ الشم المرتفع

٤ هو جمع عقبة وهي المرتفع من الجبال والضمير في قوله وهو للحال والشان وفي صيفهن للجبال ٥ لبس الامر عماه ٦ هو الذهب وقام الماء اي جمد بأن صار ثلجا يعني تبدلت العوائد بان سال الجامد وجمد المائع ٧ جمع قطرة وهو الماء وتبجس تفجر والانواء جمع نوء وهو سقوط نجم وظهور آخر والعرب تنسب المطر الى ذلك يعنى ان القطار لما رأت جوده جمدت ولو رأته الانواء لم تمطر ٨ المداد الحبر يصفه بجودة الخط ٩ هو جمع قذى وهو ما يطرأ في العين مما يؤذيها

من

مَنْ[1] يَهتدِي في الفعل ما لا تهتدي * في القَول حتَّى يفعلَ الشعُرآءُ

في كلّ يوم للقوافي جَوْلةٌ * في قلبه ولأُذْنه إصغآءُ

وإغارةٌ فيما أحتواهُ كأنّما * في كلّ بيت فَيْلَقٌ[2] شهبآءُ

من يظلمُ اللُؤمآءَ[3] في تكليفهم * أن يُصبحوا وهُمُ لهُ أكفآءُ

ونذيمُهم[4] وبهم عرفنا فضلهُ * وبضدّها تتبيَّنُ الأشيآءُ

من نفعهُ في أن يُهاجَ[5] وضرُّهُ * في تركه لو تفطنَ الأعدآءُ

فالسلمُ يكسرُ من جناحيْ مالهِ * بنوالهِ ما تجبرُ الهيجآءُ[6]

يُعطي فتُعطي من لُهى[7] يده اللُهى * وترى برؤيةِ رأيهِ الآرآءُ

متفرّقُ الطعمينِ[8] مجتمعُ القوى * فكأنّهُ السرّآءُ والضرّآءُ

وكأنّهُ ما لا[9] تشآءُ عداتُهُ * متمثّلًا لوفوده ما شآؤا

---

١ هو خبر لمبتدا اي هو من يهتدي في الافعال لعطاياه ما لا تهتدي الشعراء الى وصفه حتى يفعله ٢ هو الكتيبة من الجيش ٣ هم الاخساء يعنى ان الاخساء يتكلفون مشابهته ثم لا يقدرون فكانهم ظلموا بتكليفهم هذا الامر وليس فيه كبير مدح ٤ اي نذمهم ونعيبهم والضمير عائد على اللؤماء ٥ اى في ان يستثار للحرب ٦ الحرب اي انه فى السلم يفرق ما كسبه في الحرب ٧ جمع لهوة وهي العطية الجزيلة اي يعطى عطايا عظيمة حتى من عطيها من أخذها امكنه ان يعطى منها عطايا جزيلة ٨ اي هو مر على اعدائه حلو لاوليائه وقواه وعزائمه غير متفرقة ٩ هى اسم موصول اي كانه خالق على الصفات التي تكرهها الاعداء وعلى الاخلاق التي تحبها الوفود النازلون به

يا أيُّها المُجدَى عليهِ رُوحُهُ ١ * إذْ لَيسَ يأتيهِ لها استجداءُ

إحمدْ عفاتَكَ ٢ لا فُجِعت بفقدِهم * فلَتَرْكُ ما لم يأخذوا إعطاءُ

لا تكثرُ الأمواتُ كثرةَ قلَّةٍ ٣ * إلَّا اذا شقيَت بِكَ الأحياءُ

والقلبُ لا ينشقُّ عمّا تحتَهُ * حتّى تحلَّ بهِ لكَ الشحناءُ ٤

لم تُسمَ يا هرُونُ إلاّ بعدَما اقْـتُرِعَتْ ٥ ونازعتِ اسمكَ الأسماءُ

فغدوتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مُشارِكٍ * والناسُ فيما في يديكَ سواءُ

لَعَمَمتَ حتى المُدْنُ منكَ مِلآءٌ ٦ * ولَفُتَّ حتى ذا الثَّناءُ لَفاءُ

ولَجُدتَ حتى كِدتَ تَبخَلُ حائلاً ٧ * لِلمُنتهى ومنَ السرُورِ بُكاءُ

أبدأتَ ٨ شيئاً ليسَ يُعرَفُ بَدْؤُهُ * وأعدتَ حتى أُنكِرَ الإبداءُ

---

١ اى الموهوب له روحه والاستجداء طلب الجدوى والعطيـة يقول ان روحه موهوبة له من السائلين لانهم لو طلبوها لجاد بها فلما لم يطلبوهـا كانهم وهبوها له

٢ جمع عاف وهو طالب المعروف واللام في قوله فلترك للابتـداء اى ترك طلب الروح اعطاء لها ٣ اى كثرة تقل بها الاحياء ٤ العداوة ٥ الاقتراع التساهم اى من شرفك كل اسم طلب ان تكون انت مسماه فلم تسم بهرون الا بعد الاقتراع ٦ هو جمع ملآن ولفت اي تجاوزت واللفاء القليل ٧ اي متغيرا يقول انت وصلت الى منتهى الجود فكدت تتغير الى البخل كما ان السرور اذا انتهى الى الغاية ينتقل بكاء ٨ اي ابتدأت جودا ليس يعرف من عظمه ثم كررت ذلك باعظم منه حتى نسي البدء

فالعجز

فالفخرُ عن تقصيره بك ناكبٌ[1] * والمجدُ من أن يستزاد براءُ
فاذا سئلتَ فلا[2] لأنك محْوِجٌ * واذا كُتمتَ وشَتْ بك الآلاءُ
واذا مُدحتَ فلا لتكسب رفعةً * للشاكرين[3] على الإلهِ ثناءُ
واذا مُطِرت فلا لأنك مُجدبٌ * يُسقَى الخصيبُ ويُمطرُ الدأماءُ[4]
لم تحكِ نائلكَ[5] السحابُ وانما * حُمّت به فصبيبها الرُحضاءُ
لم تلق هذا الوجه شمسُ نهارنا * إلّا بوجه ليسَ فيه حيــاءُ
فبأيّما قدم سعيتَ الى العُلى * أُدُمُ[6] الهلال لأخمَصيكَ حذاءُ
ولكَ الزمانُ من الزمان وقايةٌ * ولك الحمامُ[7] منَ الحمامِ فداءُ
لولم تكنْ من ذاالورى اللّذْ منكَ هوْ * عقمتْ[8] بمولدِ نَسلهـا حوّاءُ

ودخل عليه يوماً فقال له وددنا يا ابا الطيب او كنت اليوم معنا فقدركبنا ومعنا كلب لابن ملك فطردنا به ظبياً ولم يكن لنا صقر فاستحسنت صيده . فقال انا قليل الرغبة في مثل هذا . فقال ابو علي انما اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول فيه شيئاً

١ اي عادل وبراء بمعنى برئ اي الفخر والمجد كلاهما بلغاك الغاية
٢ أي انت لا تسأل لانك محوج الى السؤال بل لاستفضل وكتمت اى احتجبت والآلاء النعم ٣ خبر مقدم وثناء مبتدا مؤخر ٤ البحر ٥ اى عطاءك والرحضاء عرق الحمى ٦ جمع اديم وهو ظاهر كل شئ واخمص القدمين المرتفع عن الارض منهما والحذاء النعال ٧ هو الموت ٨ اى منعت من الولادة اى لولا وجودك في هذا العالم الذى انت سرفه لكانت حواء بولادتها لهم عقيما لانها لم تأت بما يفيد وهو من المبالغات القبيحة التي ربما اورثت الكفر

من الشعر . قال انا افعل افتحب ان يكون الآن . قال ايمكن مثل هـذا . قال نعم وقد حكمتك في الوزن والقافية . قال لابل الامر فيهما اليك . فاخذ ابو الطيب درجاً واخذ ابو علي درجاً آخر يكتب فيه كتاباً فقطع عليه ابو الطيب الكتاب وانشد

ومنزلٍ ليسَ لَنا بِمَنزلِ * ولا لغَيرِ الغادِياتِ[١] الهُطَّلِ

نَدِي الخُزامى[٢] أَذفَرِ القَرَنْفُلِ * مُحَلَّلٍ مِلْوَحشِ لم يُحَلَّلِ

عَنَّ[٣] لَنا فيهِ مُراعِي مُغزِلِ * مُحَيَّنُ النَفسِ بَعيدُ المَوئِلِ

أَغناهُ حُسنُ الجيدِ عن لُبسِ الحُلي * وعادةُ العُريِ عَنِ التَفَضُّلِ[٤]

كأنَّهُ مُضَمَّخٌ بصَنَدلِ * مُعتَرِضاً بِمِثلِ قَرنِ الأَيِّلِ[٥]

يَحُولُ بين الكَلبِ والتأَمُّلِ[٦] * فَحَلَّ كَلَّابي وِثاقَ الأحبُلِ

عن أَشدَقٍ[٧] مُسَوجَرٍ مُسَلسَلِ * أَقَبَّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ

---

١ السحاب والهطل كثيرات الماء اى هـذا المنزل روضـة ممطره السحاب

٢ هو نبت طيب الرائحة كالقرنفـل ومحال اي ينزل به كثير وملوحش اى من الوحش متعاق بمحال اي هذا المكان يحله الوحش دون غـيره ٣ ظهر ومراعي اى ظبي يرعى مع غيره والمغزل الظبية لها ولد والمحين الذى قرب هلاكه والموئل المنجي اى ظهر لنا غزال يرعي مع مغزل ليس له منجى من صيده ٤ هو لبس ثوب يبتذل في المنزل ٥ الذكر من الاوعال ٦ اي هو لسرعة عدوه لا يمكن الكلب من التفرس فيه والكلاب قيم الكلاب ٧ هو متعاق بحل والاشدق واسع الشدق والمسوجر الذي في عنقه طوق من حديد والمسلسل الذي في عنقه سلسلة والاقب الضامر البطن وساط من السطوة والشرس صعب الخلق والشمر دل الفتى السريع

منها

منها[١] اذا نَغَ له لا يَغزلِ * مؤَجَّدِ الفقرة رخو المَفصلِ

له إذا أدبَر لحظُ المُقبلِ * كأنَّما يَنظرُ من سَجَنْجَلِ[٢]

يَعدو[٣] اذا أحزن عَدْو المُسهلِ * اذا تلا جآءَ المَدى وقد تُلي

يُقعي[٤] جلوسَ البدَويِّ المصطلي * بأَربَع مَجْدولة لم تُجدَلِ

فُتْلِ[٥] الأَيادي ربِذاتِ الأَرجُلِ * آثارُها أَمثالُها في الجَندَلِ

يَكادُ في الوثْب من التَفَتُّلِ * يَجمعُ بين متنه والكلكلِ

وبين أَعلاهُ وبين الأَسفَلِ * شبيهُ وَسْميِّ[٦] الحِضارِ بالوَلي

كأَنَّهُ مُضبَّرٌ[٧] من جَرْوَلِ * مُوَثَّقٌ على رماحٍ ذُبَّلِ

ذي ذَنبٍ[٨] أَجرد غيرِ أَعزَلِ * يَخُطُّ في الأَرض حِسابَ الجُمَّلِ

كأَنَّهُ من جسمِه بمَعزلِ * لو كانَ يُبلِي السَوطَ تحريكٌ بَلي

١ اي الكلاب وينغ من النغاء وهو صوت الشاة ويغزل اي يفتر عن الطلب ومؤجد شديد والفقرة خرزات الظهر ورخو المفصل اين الحركة ٢ هو المرآة أي يرى في حال ادباره ما يراه في حال اقباله ٣ اي يجري اذا احزن اي مشي في الحزن وهو الوعر عدو المسهل اي الماشي في السهل وتلا اي تبع والمدي الغاية يعني اذا نبع كلابا تنهض لصيد سبقها وادرك الصيد وجاءت هي تابعة بعد ما كانت متبوعة ٤ اي يجلس على اليته والمصطلي المتدفئ باربع اي بقوائم اربع ومجدولة بمعنى مفتولة ٥ اي تباعد مرفقها عن جنبها وربذات بمعنى خفيفات والجدل الصخر والمتن الظهر والكلكل الصدر ٦ هو اول المطر والولي المطر الثاني والحضار مصدر حاضره اذا جاراه ٧ هو وموثق بمعنى المشدود الخلق والجرول الحجر ٨ اي قليل الشعر والاعزل الذي لا يستوي ذنبه مع فقار ظهره

نَيلُ[١] المُنى وحـكمُ نفسِ المُرْسلِ * وعقلةُ الظبي وحتفُ التتفلِ

فأنبريا[٢] فذينِ تحتَ القسطلِ * قد ضمنَ الآخرُ قتلَ الأوّلِ

في هبوةٍ[٣] كلاهما لم يذهلِ * لا يأتلي في تركِ أنْ لا يأتلي

مقتحماً على المكانِ الأهولِ * يخالُ[٤] طولَ البحرِ عرضَ الجدولِ

حتى إذا قيلَ لهُ[٥] نلتَ افعلِ * إفترَّ عن مذروبة كالأنصلِ

لا تعرفُ[٦] العهدَ بصقلِ الصيقلِ * مركّباتٍ في العذابِ المنزلِ

كأنّها من سرعةٍ في الشمألِ[٧] * كأنّها من ثقلٍ في يذبلِ

كأنّها من سعةٍ في هوجلِ[٨] * كأنّهُ من علمهِ بالمقتلِ

علّمَ بقراطَ[٩] فصادَ الأكحلِ * فحالَ ما للقفزِ للتجدّلِ

وصارَ ما في جلدهِ في المرجلِ[١٠] * فلم يضرْنا معهُ فقدُ الأجدلِ

---

١ اي هو نيل المنى وعقلة الظبي اي يعقل به عن الجري وحتف بمعنى موت والتتفل ولد الثعلب ٢ الضمير للكلب والظبي والبري الاعتراض وفذين بمعنى فردين والقسطل الغبار ٣ هي الغبرة والائتلاء التقصير ولا الاخرة زائدة يغنى عنها ترك ٤ اي يظن من شدة عدوه طول البحر عرض النهر الصغير فيتخطاه في عدوه ٥ الضمير للكلب والمذروبة المحدودة وهي اسنانه والانصل جمع نصل وهو حد السيف ٦ ضميره للانياب يعني ان اسنانه مغايرة لنصول السيوف لانها صنعة الصيقل وهو الحداد والاسنان خالقة ٧ اسم لريح ويذبل اسم لجبل ٨ هو الفلاة ٩ اسم طبيب له شهرة بالتشريح والاكحل عرق في اليد وحال بمعنى انقلب والتجدل السقوط على الارض يعني ان قوائم الظبي التي كانت للقفز تحولت للتخبط في التراب والتمرغ فيه عند عقر الكلب ١٠ القدر والاجدل الصقر

اذا بقيت سالماً أبا علي * فالملكُ لله العزيزِ ثمَّ لي

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسديّ الطبرستانيّ وهو يومئذ يتولى حرب طبريه من قبل ابي بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨

أَحلماً نَرَى أَمْ[1] زَماناً جديدا * أَمِ الخلقُ في شخصِ حَيٍّ أُعيدا

تجلّى لنا فأَضأنا به * كأَنَّا نجومٌ لقين سعودا

رَأَينا ببدرٍ وآبائهِ * لبدرٍ وَلودًا وبدرا وَليدا[2]

طَلبنا رضاهُ بتركِ الذي * رَضينا[3] له فتَركْنا السُّجُودا

أَميرٌ أميرٌ عَلَيه الندى[4] * جوادٌ بخيلٌ بأَنْ لا يجودا

يُحدَّث عن فضلِهِ مُكرهاً * كأَنَّ له منهُ[4] قلباً حَسودا

ويُقدِمُ إلاَّ على أن يفرّ * ويقدرُ إلاَّ على أن يَزيدا

كأَنَّ نوالَكَ[5] بعضُ القضاءِ * فما تعطِ منهُ نجِدْهُ جُدودا

وربَّتما حَملة في الوغى * رددت بها الذُّبَّلَ[6] السُّمْرَ سُودا

١ يعني بل يقول هذا الذي نراه من سعادة الايام حلم ام زمان جديد ثم اضرب عن ذلك وقال بل الخلق الماضون اعيدوا في شخص هذا الممدوح بسبب انه جمع فضائلهم ٢ يعني مولود والولود الوالد اي برؤيته الممدوح الذي اسمه بدر رأي بدرا وليدا ولآبائه رأي من ولد بدرا ٣ هو السجود يقول هو لرفعته عندنا نرى له السجود ولكن تركناه لعدم رضاه به ٤ اى من نفسه ٥ النوال العطاء والجدود جمع جد وهو البخت ٦ هى الرماح وردها سودا كناية عن جمود الدم عليها فتصير سوداء

وهَولٍ كَشَفتَ ونَصل[١] قصَفتَ * ورُمحٍ تركتَ مُبادا مُبيدا

ومالٍ وَهَبتَ بلا موعدٍ * وقِرنٍ[٢] سَبقتَ اليه الوعيدا

بِهجرِ سيُوفكَ أغمادَها * تمنَّى الطُلى[٣] أن تكُونَ الغُمودا

الى الهامِ[٤] تَصدُرُ عن مثلهِ * تَرى صَدَرا عن وُرُودٍ وُرُودا

قتلتَ نفوسَ العدَى بالحديـدِ حتّى قتلتَ بهنَّ[٥] الحديدا

فأنفدتَ[٦] من عيشهنَّ البقاءَ * وأبقيتَ ممَّا ملكتَ النفُودا[٧]

كأنَّكَ بالفقر تبغي الغنى * وبالموتِ في الحرب تبغي الخُلُودا

خلائقُ[٨] تهدي الى ربِّها * وآيةُ مجدٍ أراها العبيدا

مُهذَّبةٌ حُـلوةٌ مُـرَّةٌ * حقرنا البحارَ بها والأسُودا

بعيدٌ على قُربها وَصفُها * تَغولُ[٩] الظُنونَ وتُنضي القصيدا

فأنتَ وَحيدُ بَني آدمٍ * ولَستَ لفقدِ نظيرٍ[١٠] وحيدا

١ هو السيف ومبادا اى متصوفا ومبيدا اي مهلكا من طعن به ٢ هو الكفء والوعيد التهديد ٣ هي الاعناق اي تمنت الاعناق ان تكون غمودا فتهجرها سيوفك كما هجرت اغمادها ٤ هي الرؤس وتصدر ترجع والصدر الرجوع عن الشرب والورود عكسه ٥ الضمير للعدا وهو كناية عن كسر السيوف في ضربهن ٦ اى افنيت ٧ هو العدم يقول افنيت مالك بالعطايا فلم يبق لك منه غير العدم ٨ اى شيم تدل على قدرة ربها وعلامات مجد اراها الله عباده ٩ اي تهلك وتنضي اي تهزل ١٠ اى مشابه اى ليس التوحد لك لانه وجد لك نظير ثم فقد بل لعدم تأتيه

وقال

وقال فيه أيضاً وقد فصده الطبيب فغاص المبضع فوق حقه فأضرّ به ذلك

أَبْعَدُ نأيٍ[١] المليحة البخلُ * في البُعدِ ما لا تكلَّفُ الإبلُ

مَلُولَةٌ ما يدومُ ليسَ لها * من مَلَلٍ[٢] دائم بها مَلَلُ

كأنّما قدُّها اذا انفتلتْ * سكرانُ من خمر طَرْفها[٣] ثَمِلُ

بي حرُّ شوق الى تَرَشُّفها * ينفَصِلُ الصَّبْرُ حين يتَّصلُ

أَلثغرُ[٤] والنحرُ والمخاخلُ والْ * معصَمُ دآئي والفاحِمُ الرَجِلُ

ومهمهٍ[٥] جبْتُهُ على قدمي * تعجزُ عنهُ العَرامِسُ الذُلُلُ

بصارمي[٦] مُرْتدٍ بِمُخْبرَتي * مُجْتَرِئٌ بالظلام مشتمِلُ

اذا صديقٌ نكرْتُ جانبهُ * لم تُعْيني في فِراقه الحِيَلُ

في سعةِ الخافقين مُضْطَرَبٌ[٧] * وفي بلادٍ من أُختها بَدَلُ

وفي أعتِمار[٨] الأَميرِ بدر بن عمّارٍ عن الشُغْلِ بالوَرى شُغُلُ

اصبَحَ مالٌ كماله لِذوي الْ * حاجة لا يُبتدا ولا يُسلُ

هانَ على قلبه الزمانُ فما * يَبِينُ فيه غَمٌّ ولا جَذَلُ[٩]

---

١ هو البعد يعنى ان ابعد البعد عن المليحة هو بخلها لانه لايمكن قطع مسافته بالسير ٢ متعلق بمالَ يعني هي لاتثبت على حال الا في ملالها لي فانها ثابتة عليه ٣ لحظها والثمل الذي اخذ منه الشراب ٤ هو الفم والنحر اعلى الصدر والمخاخل الساق والمعصم مكان السوار والفاحم الشعر ٥ اى قفر وجبته قطعته والعرامس النوق الصلاب ٦ هو السيف والمخبرة المعرفة ٧ هو موضع الذهاب والمجيء ٨ الاعتمار هو الزيارة ٩ اي فرح

يَكَادُ مِن طاعة الحمامِ[١] لهُ * يقتُلُ مَن مادنا لهُ الأَجلُ

يَكادُ من صِحَّة العَزِيمةِ ما[٢] * يفعلُ قبل الفعال ينفعلُ

تُعرَفُ في عينه حقائقهُ * كأَنَّهُ بالذكاء مُكتحلُ

أُشفِقُ عند اتِّقاد فكرتهِ * عليهِ منها أَخافُ يَشتعِلُ[٣]

أَغَرُّ أَعداؤُهُ اذا سلموا * بالهرب استكبَرُوا الذي فعلوا

يُقبِلُهُمْ[٤] وَجهَ كُلِّ سابحةٍ * أَربَعُها قبلَ طَرْفِها تَصِلُ

جَرْداءَ[٥] مِلْءِ الحزامِ مُجفَرةٍ * تَكُونُ مِثلَيْ عَسيبِها الخُصَلُ

إِنْ أَدبرَتْ قُلتَ لا تليلُ[٦] لها * او أَقبلَتْ قُلتَ ما لها كَفَلُ

والطَعْنُ شَزْرٌ[٧] والأَرضُ واجفةٌ * كأَنَّما في فؤادها وَهَلُ

قد صبغَتْ خدَّها الدِماءُ كما * يَصبغُ خَدَّ الخريدةِ[٨] الخَجلُ

والخَيلُ تَبكي جُلودُها عرقاً * بأَدمعٍ ما تَسحُّها[٩] مُقَلُ

سارِ ولا قفرَ من مَواكبه * كأَنَّما كُلُّ سَبسَبٍ[١٠] جبلُ

١ هو الموت ٢ اسم موصول اسم يكاد وخبرها ينفعل يتقد
٤ يجعل قبالهم والسابحة الفرس واربعها اى قوائمها الاربع ٥ قليله الشعر
والمجفرة واسعة الجنبين والعسيب عظم الذنب والخصل جمع خصلة الشعر يريد
انها قصيرة العسيب طويلة الذيل ٦ هو العنق ٧ هو ما كان عن اليمين
والشمال والوجوف الاضطراب والوهل الفزع يعنى ان ركبانها يضطربون عليها
٨ المرأة الحيية ٩ السح السكب ١٠ الصحراء الواسعة يعني ان جيوشه
ملأت الاماكن حتى انها من تراكمها في السهول على خيولها تظن جبالا

يمنعها

يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الأسل[1]

يا بدر يا بحر يا غمامة يا * ليث الشري يا حمام[2] يا رجل

إن البنان الذي تقلبه * عندك في كل[3] موضع مثل

إنك من معشر إذا وهبوا * ما دون أعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا[4] * قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

أنت نقيض اسمه[5] اذا اختلفت * قواضب الهند والقنا الذبل

أنت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغي زحل

كتيبة لست ربها نفل[6] * وبلدة لست حليها عطل

قصدت من شرقها[7] ومغربها * حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق إلا قليل عافية * قد وفدت تجتديكها[8] العلل

عذر الملومين فيك أنهما * آس[9] جبان ومبضع بطل

---

١ هي الرماح ٢ هو الموت ٣ متعلق بمثل يعني ان يدك التي تعطى العطايا يضرب بها المثل في كل المواضع ٤ امتشق السيف استله واعتقل الرمح جعله بين رجله وركابه يقول قلوبهم في مضاء السيف وقاماتهم طول رماحهم

٥ هو بدر وهو من طوالع السعد والذبل الرماح الدقاق ٦ اي غنيمة والعطل هي التي لاحلى عليها ٧ الضمير فيه وفيما بعده للارض ٨ اي تستوهبك اياها العلل يعني انه لم يبق لنفسه غير عافية قليلة فجاءت الامراض تستوهبها منه

٩ اى طبيب والمبضع آلة الفصد

مَدَدتَ في راحةِ الطَيِّبِ يَدًا * فما دَرى كيفَ يُقطعُ الأَمَلُ[١]

إِن يَكُنِ البَضعُ ضَرَّ باطنَها * فرُبَّما ضَرَّ ظاهرَها القُبَلُ[٢]

يَشُقُّ في عرقِها الفِصادُ وَلَا * يَشُقُّ في عِرقِ جُودِها العَذَلُ[٣]

خامَرَهُ إِذْ مَدَدتَها جَزَعٌ * كأَنَّهُ من حَذاقةٍ عَجِلُ

جازَ حُدُودَ اجتِهادِهِ فأَتَى * غيرَ اجتِهادٍ لِأُمِّهِ الهَبَلُ

أَبلَغُ ما يُطلَبُ النَجاحُ بِهِ أَل * طَبعُ وعِندَ التَّعَمُّقِ الزَلَلُ

إِرثِ لَها إِنَّها بِما مَلَكَتْ * وبالذي قد أَسَلْتَ تَنْهَمِلُ[٤]

مِثلُكَ يا بَدرُ لا يكونُ وَلا * تَصلُحُ الاَّ لِمثلِكَ الدُوَلُ

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

بَقائي شاءَ لَيسَ هُمُ ارتِحالا[٥] * وحُسنَ الصَبرِ زَمُّوا لا الجِمالا

تَوَلَّوا بَغتَةً فكأَنَّ بَينًا * تَهَيَّبَني ففاجأَني اغتيالا[٦]

فكانَ مَسيرُ عِيسِهِمِ ذَميلاً[٧] * وسَيرُ الدَمعِ إِثرَهُمُ انهِمالا

كأَنَّ العِيسَ كانت فوقَ جَفني * مُناخاتٍ[٨] فلمّا ثُرنَ سالا

---

١ هي اليدأي هو معتاد على قطع العروق لا الامل ٢ جمع قبلة وهي لثم اليد بالشفاه ٣ الفقد وهو دعاء على الفصاد ٤ اى رق لها اى لليد وتنهمل تسيل اى هي تسيل بالدم المقصود وبما ملكته ٥ مفعول شاء اي حياتي شاءت ارتحالا لا الاحبة وزم البعير خطمه بالزمام ٦ هو اخذ الانسان من حيث لايدري ٧ هي الابل الكرام والذميل السير اللين والانهمال الانسكاب ٨ اناخ البعير ابركه وثرن بمعنى قمن للمسير

وحجبت

وحجَّبَتِ النوَى الظَّبياتِ عنِّي * فساعَدَتِ البَراقِعَ والحِجالا[١]

لَبِسنَ الوَشْيَ[٢] لا مُتَجمِّلات * ولكنْ كي يَصُنَّ بهِ الجمالا

وضفَّرنَ الغدائِرَ لا لحُسنٍ * ولكنْ خِفْنَ في الشَّعَرِ الضَلالا[٣]

بجِسمي مَنْ بَرَتهُ فلو أَصارَتْ * وِشاحيَ ثُقْبَ لُؤلُؤَةٍ لجَالا[٤]

ولولا أنَّني في غيرِ نَومٍ * لَكُنتُ أَظُنُّني منِّيْ خَيالا[٥]

بدَتْ قمرا ومالَتْ خُوطَ[٦] بانٍ * وفاحَتْ عَنبرا ورَنَتْ غزالا

وجارَتْ في الحكومة ثمَّ أبدَتْ * لنا من حُسنِ قامتِها اعتِدالا

كأَنَّ الحُزنَ مشغوفٌ بقَلبي * فساعةَ هجرِها يجِدُ الوِصالا

كَذا الدُّنيا على مَن كانَ قَبْلي * صُرُوفٌ لم يُدِمْنَ عليهِ حالا

أَشَدُّ الغَمِّ عندي في سُرُورٍ * تَيَقَّنَ عنهُ صاحبُهُ انتِقالا

أَلِفْتُ ترَحُّلي وجعلتُ أرضي * قُتُودِيَ[٧] والغُرَيْرِيَّ الجُلالا

فما حاوَلْتُ في أرضٍ مُقاماً * ولا أَزمعتُ عن أرضٍ زَوالا

على قَلَقٍ كأَنَّ الريحَ تحتي * أُوجِّهُها جنُوباً او شَمالاً

---

١ هي الخدور ٢ هي الثياب المنقوشة ٣ اي خفن ان يضللن به لو ارسلنه لانه كالليل ٤ هي قلادة تجعل بين الكشح والعاتق مثل الحزام يعني انها برته حتى لو جعلت وشاحه ثقب لؤلؤة لدار في وسطه ٥ حال من خيال ٦ هو الغصن الناعم ورنت بمعنى نظرت ٧ جمع قتد وهو خشب الرحل والغرير المنسوب اليه فحل كريم من الابل والجلال العظيم

الى البَدرِ بنِ عَمَّارَ الَّذي لم * يَكُن في غُرَّةِ الشَهرِ الهلالا

ولم يعظُمْ لِنَقصٍ[١] كانَ فيهِ * ولم يزَلِ الأَميرَ ولَن يَزالا

بلا مِثلٍ وإِنْ أَبصَرتَ فيهِ * لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثالا

حُسامٌ[٢] لابنِ رائقٍ المُرجَّى * حُسامِ المُتَّقِي أَيَّامَ صالا

سِنانٌ في قَناةِ[٣] بَني مَعَدٍّ * بَني أَسَدٍ إِذا دَعَوُا النِزالا

أَعَزُّ مُغالِبٍ كَفًّا وسيفاً * ومَقدِرَةً ومَحْمِيَةً[٤] وآلا

وأَشرَفُ فاخرٍ نَفساً وقوماً * وأَكرَمُ مُنتَمٍ عَمًّا وخالا

يكونُ أَخَفُّ إِثناءٍ[٥] عليهِ * على الدُنيا وأَهليها مُحالا

ويَبقَى ضِعفُ[٦] ما قد قِيلَ فيهِ * اذا لم يَترُكْ أَحَدٌ مَقالا

فيا ابنَ الطاعنينَ بكُلِّ لَدْنٍ[٧] * مَواضِعَ يَشتَكي البَطَلُ السُعالا

ويا ابنَ الضارِبينَ بكُلِّ عَضْبٍ * من العَرَبِ الأَسافِلَ والقِلالا[٨]

أَرَى المُتَشاعِرينَ[٩] غَرُوا بذَمِّي * ومَن ذا يَحمَدُ الداءَ العُضالا

---

١ اللام بمعنى بعد ٢ هو السيف اي الممدوح سيف لابن المرجي وابن المرجي سيف الخليفة العباسي الذي هو المتقي ٣ هو الرمح أي الممدوح سنان لقبيلته بني اسد التي هى قناة بني معد وهم العرب ٤ بمعنى الحماية ٥ بمعنى ثناء وعلى الدنيا متعلق بمحال ٦ هو ان يزاد على الشيء مثله اي اذا بلغ الناس فى مقالهم آخر ما عندهم بقي من صفاته قدر ماقيل فيه ٧ بمعنى لين وهو صفة للرمح ومواضع شكاية السعال الصدر ٨ هو جمع قلة وهى اعلى الشيء ٩ الذين يدعون الشعر

ومن

وَمَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريض * يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُلالا
وقالوا هل يُبلِّغُكَ الثُريَّا * فقلتُ نعمْ اذا شئتُ أستفالا[١]
هُوَ المُفني المذاكيْ[٢] والأعادي * وبيضَ الهندِ والسُمْرَ الطوالا
وقائِدُها مُسوَّمةً[٣] خِفافاً * على حَيٍّ تُصبِّحُهُ ثِقالا
جَوائِلَ بالقُنِيِّ[٤] مُثقَّفاتٍ * كأَنَّ على عواملها ذُبالا
اذا وَطِئَتْ بأيديها صُخورًا * يَفِئْنَ[٥] لِوَطْءِ أَرجُلِها رِمالا
جوابُ مُسائِلي أَلَهُ نظيرٌ * وَلا لَكَ في سُؤالِكَ لا[٦] أَلا لا
لقد أَمِنَتْ بكَ الإِعدامَ نفسٌ * تَعُدُّ رَجاءَها إِيَّاكَ مالا
وقد وَجِلَتْ قلوبٌ منكَ حتَّى * غَدَتْ أَوجالُها فيها وِجالا[٧]
سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ الناسَ طُرًّا * تُعلِّمُهُم عليكَ بِهِ الدلالا
اذا سأَلُوا شَكَرْتَهُمُ عليه * وإِنْ سكتوا سأَلتَهُمُ السُؤالا
وأَسعَدُ مَن رأَينا مُستَميحٌ[٨] * يُنيلُ المُستَماحَ بأَنْ يُنالا

---

١ اي تسفلا ونزولا عما بلغته من المراتب بخدمتي للممدوح ٢ الخيل والسمر الرماح ٣ اي معلمة وخفافا اي في الجري وثقالا على العدو ٤ هو جمع قنا وهو الرمح ومثقفات مقومات والعوامل هي الاسنة والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ٥ بمعنى يعدن ٦ هو خبر جواب وألا لا تأكيد للنفي واصل الكلام لا ولالك فقدم وأخر ٧ جمع وجل بكسر الجيم بمعنى خائف أي صار الخوف خائفاً ٨ هو طالب العطية أي أسعد الناس سائل اذا اخذ من المسؤول كانه اعطاه

يُفارِقُ سَهمُكَ الرَجلَ المُلاقى * فِراقَ القَوسِ ما لاقى الرِجالا[١]
فما تَقِفُ السِهامُ على قَرارٍ * كَأَنَّ الرِيشَ[٢] يَطَّلِبُ النِصالا
سَبَقتَ السابِقينَ فما تُجارى * وجاوزتَ العُلُوَّ فما تُعالى
وأُقسِمُ لو صَلَحتَ يَمينَ شَيءٍ * لَما صَلَحَ العِبادُ لهُ شِمالا
اقلِّبُ منكَ طَرْفي في سَماءٍ * وإنْ طَلَعَتْ كَواكِبُها خِصالا[٣]
وأَعجَبُ منكَ كَيفَ قَدَرتَ تَنشا * وقد أُعطِيتَ في المَهدِ الكَمالا

وقال فيه ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس

إنَّما بَدرُ بنُ عَمَّارٍ سَحابُ * هَطِلٌ فيهِ ثَوابٌ[٤] وعِقابُ
إنَّما بَدرٌ رَزايا وعَطايا * ومَنايا وطِعانٌ وضِرابُ
ما يُجيلُ الطِرْفَ[٥] إلاَّ حَمِدَتْهُ * جُهدَها الأَيدي وذَمَّتْهُ الرِقابُ
ما بِهِ قَتلُ أَعاديهِ ولكِنْ * يَتَّقي إِخلافَ ما تَرجُو الذِئابُ
فَلَهُ هَيبَةُ مَن لا يُتَرجَّى * ولَهُ جُودُ مُرَجًّى لا يُهابُ
طاعِنُ الفُرسانِ في الأَحداقِ شَزْرًا[٦] * وعَجاجُ الحَربِ لِلشَمسِ نِقابُ
باعِثُ النَفسِ على الهَوْلِ الذي لَيـ * ـسَ لِنَفسٍ وَقَعَتْ فيهِ إِيابُ[٧]

---

١ ما نافية يصفه بقوة الرمي وانه اذا رمى رجلاً نفذ منه السهم وفيه قوة السهم الذي لم يصب احدا ٢ ريش السهم مؤخره والنصال مقدمه ٣ جمع خصلة بمعنى شيمة ٤ اي فيه نفع وضر كالسحاب فيه مطر وصواعق ٥ هو الفرس الكريم ٦ هو في الطعن ما كان عن اليمين والشمال ٧ اي رجوع

بِأَبِي رِيحُكِ لا نَرْجِسُنا ذا * وأَحادِيثُكِ لا هذا الشَرابُ

لَيسَ بِالمُنكَرِ إِنْ بَرَّزْتَ[1] سَبْقًا * غَيرُ مَدفُوعٍ عَنِ السَبْقِ العِرابُ

وخرج بدر بن عمار الى اسد فهرب الاسد منه وكان قد خرج قبله الى اسد آخر فهاجه عن بقرة افترسها بعد ان شبع وثقل فوثب الى كفل فرسه فاعجله عن استلال سيفه فضربه بالسوط ودار به الجيش فقال ابو الطيب

في الخَدِّ أَنْ عَزَمَ الخَلِيطُ[2] رَحِيلا * مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولا

يا نَظْرَةً نَفَتِ الرُقادَ وغادَرَتْ * في حَدِّ قَلْبِي ما حَيِيتُ فُلُولا[3]

كانَتْ[4] مِنَ الكَحْلاءِ سُؤْلِي إِنَّما * أَجَلِي تَمَثَّلَ في فُؤادِي سُولا

أَجِدُ الجَفاءَ على سِواكِ مُرُوءَةً * والصَبْرَ إِلا في نَواكِ جَمِيلا

وأَرَى تَدَلُّلَكِ الكَثِيرَ مُحَبَّبًا * وأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولا

حَدَقُ[5] الحِسانِ مِنَ الغَوانِي هِجْنَ لِي * يَوْمَ الفِراقِ صَبابَةً وغَلِيلا

حَدَقٌ يُذِمُّ[6] مِنَ القَواتِلِ غَيْرَها * بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْماعِيلا

أَلفارِجُ الكُرَبِ العِظامِ بِمِثْلِها * والتارِكُ المَلِكَ العَزِيزَ ذَلِيلا

---

١ اي سبقت اصحابك والعراب الخيل العربية ٢ الجماعة والمحول الجدب

٣ هي الثلوم ٤ فيها ضمير عائد على النظرة والكحلاء السوداء العيون يعني ان هذه النظرة كانت متمناه ولكن كان فيها اجله فكأن أجله تمثل بصورة هذه الامنية

٥ جمع حدقة وهي سواد العين والغليل حرارة العطش ٦ من الذمام أى يجير وبدر فاعل يذم اي هو يجير من كل شيء غير حداق الحسان

مِحَكٌ[١] اذا مَطَلَ الغَرِيمُ بدَينهِ * جعلَ الحُسام بما أرادَ كفيلا

نَطِقٌ[٢] اذا حَطَّ الكلامُ لثامهُ * أعطى بمنطقهِ القلوبَ عقولا

أعدى الزمانَ سخاؤُهُ فسخا بهِ * ولقد يكونُ بهِ الزمانُ بخيلا

وكأنَّ برقاً في متونِ[٣] غمامة * هنديُّهُ في كفّهِ مَسلولا

ومحلُّ[٤] قائمهِ يسيلُ مواهباً * لو كُنَّ سيلاً ما وَجَدْنَ مسيلا

رَقَّتْ مَضارِبُهُ[٥] فهنَّ كأنَّما * يُبدِينَ من عِشقِ الرقابِ نُحولا

أَمُعفِّرَ اللَيثِ[٦] الهِزَبْرِ بَسوطهِ * لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصارِمَ المَصقولا

وَقَعتْ على الأُرْدُنِّ منهُ بليَّةٌ * نُضِدتْ[٧] بها هامُ الرِفاقِ تُلولا

وَرْدٌ[٨] اذا وَرَدَ البُحَيرةَ شارباً * وَرَدَ الفُراتَ زئيرُهُ والنيلا

مُتَخَضِّبٌ بدَم الفوارسِ لابسٌ * في غِيلهِ[٨] من لِبدَتَيهِ غيلا

ما قُوبِلَتْ عيناهُ إلاَّ ظُنَّتا * تحتَ الدُجى نـارَ الفَريقِ[٩] حُلولا

---

١ هو اللجوج ومراده بالدين الطاعة والخضوع ٢ هو اللسن البليغ

٣ جمع متن وهو الظهر وهنديه هو سيفه ٤ هو يده ومسيلا بمعنى مكان تجري فيه ٥ جمع مضرب وهو طرف السيف ٦ هو السبع والهزبر الشديد

٦ اي جمع بعضها فوق بعض وتلولا جمع تـل وهو الكوم ٧ هو الذي يضرب لونه الى حمرة والزئير صوت الاسد ٨ هي الغابة واللبدة الشعر المجتمع على العنق تلطخ بدم الفوارس وصار له غابة أخرى بشعر كتفيه ٩ هم الجماعة وحلولا بمعنى نازلين

في وحدة الزهبان إلاّ أنهُ * لايعرفُ التحريمَ والتحليلا
يطأُ الثرى مترفقاً من تيهه * فكأنهُ آسٍ[1] يجسُّ عليلا
ويردُّ عفرتهُ[2] الى يأفوخه * حتى تصير لرأسه اكليلا
وتظنُّهُ مما يزمجرُ[3] نفسهُ * عنها لشدّة غيظه مشغولا
قصرتْ[4] مخافتهُ الخطى فكأنما * ركب الكميُّ جوادهُ مشكولا
ألقى فريستهُ[5] وبربر دونها * وقربت قرباً خالهُ تطفيلا
فتشابه الخلقانُ[6] في إقدامهِ * وتخالفا في بذلكَ المأكولا
أسدٌ يرى عضويه[7] فيك كليهما * متناً أزلَّ وساعداً مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص[8] طمرّةٍ * يأبى تفرُّدها لها التمثيلا
نيَّالة الطلبات لولا أنها * تعطي مكانَ لجامها[9] ما نيلا

---

١ هو الطبيب ٢ هي شعر القفا ٣ زمجر الاسد ردد زئيره
٤ اي قلّت والخطى جمع خطوة والكمى الشجاع المستتر بالسلاح والجواد الفرس والمشكول المقيد ٥ المراد بها البقرة وبربر بمعنى زمجر والضمير الاسد والتطفيل الدخول على الآكلين من غير دعوة اي الاسد لما رآه ترك فريسته وزجر وظن قربه تطفلا ٦ المراد بهما جراءة الممدوح والاسد وتخالفا في الكرم ٧ المراد بهما المتن الذي هو الصلب والساعد والازل القليل اللحم والمفتول المندمج ٨ اي دقيقة المفاصل والطمرة الوثابة ٩ هو رأسها يعني انها لولا اعطاؤها رأسها لراكبها لم تنل لارتفاعها

تَنْدَى سَوالِفُها[١] اذا أَستحضرتها * ويُظَنُّ عقدُ عِنانها محلولا

ما زالَ يجمعُ نفسَهُ في زَوْرِه[٢] * حتى حسِبت العرضَ منهُ الطولا

ويدُقُّ بالصَدرِ الحِجارَ كأنَّـهُ * يبغي الى ما في الحضيضِ[٣] سبيلا

وكأنَّـه غرَّتْهُ عينٌ فأدَّنى[٤] * لا يبصرُ الخطبَ الجليلَ جليلا

أَنَفُ[٥] الكريمِ من الدنيئةِ تاركٌ * في عينهِ العددَ الكثيرَ قليلا

والعارُ مَضَّاضٌ[٦] وليس بخائفٍ * من حتفه من خاف مِمّا قيلا

سَبَقَ ٱلتقاءَكهُ بوثبةِ هاجمٍ * لو لم تُصادِمْهُ لجازكَ[٧] ميلا

خذَلتهُ قوَّتُهُ وقد كافحتَهُ[٨] * فٱستنصر التسليم والتجديلا

قَبَضَتْ منيَّتُهُ يديهِ وعُنقَهُ * فكأنَّما صادفتَهُ مغلولا

سَمِعَ ٱبنُ عمَّتِه[٩] بهِ وبحالهِ * فنجا يهرولُ أَمسِ منكَ مهولا

وأمرُّ مِمّا فرَّ منهُ فِرارُهُ * وكقتلهِ أَن لا يموتَ قتيلا

تَلَفُ الذي ٱتَّخذَ الجراءَةَ خُلَّةً[١٠] * وعَظَ الذي ٱتَّخذ الفِرارَ خليلا

---

١ جمع سالفة وهو جانب العنق واستحضرتها اي ركضتها وعقد العنان سيره ٢ هو وسط الصدر ٣ القرار من الارض ٤ اي اقرب اي هو لما غرته عينه ورآك رجلا اقرب ٥ هو الاستنكاف والدنيئة النقيصة ٦ أي مؤلم والحتف الموت ٧ اي فاتك من شدة وثبته ٨ هو استقبال الخصم في الحرب بالوجه والتجديل مصدر جدله اي صرعه على الارض ٩ المراد به اسد آخر ومهولا اي مذعورا ١٠ اي خليلة

لو كان

لو كان علمك بالإله مقسماً * في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل أل * فرقان والتوراة والإنجيلا
او كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا[١]
نطقت بسؤددك[٢] الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا

وورد كتاب من ابن رائق على بدر باضافة الساحل الى عمله فقال ابو الطيب

تهنى[٣] بصور ام نهنئها بكا * وقل الذي صور وأنت له لكا
وما صغر الاردن والساحل الذي * حبيت به إلا الى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها * نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميره * ولو أنه ذو مقلة وفم بكي

ونظر الى جانبه ثياباً مطوية فسأل عنها فقيل هي خلع الولاية وكان ابو الطيب عند وصولها عليلاً فقال

أرى حللا مطواة حسانا * عداني أن أراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها * أتطوي ما عليك من الجمال

---

١ هو سقوط الشهرة ٢ هي السيادة تجشمها اي تكلفها ٣ على تقدير الهمزة وصور اسم بلد وهو في الشطر الثاني مبتدأ وانت معطوف عليه وله خبر ولك متعلق بقل اي قليل بالنسبة اليك صور ومن انت له وهو ابن رائق ٤ الواو للحال وبكى جواب لو اي لو ثبت للمصر العين والفم لبكى ٥ هو بمعنى منعفي

لَقد ظَلَّتْ أَواخِرُها الأَعالي[١] * معَ الأُولَى بِجِسمِكَ في قِتالِ

تُلاحِظُكَ العُيونُ وأَنتَ فيها[٢] * كأَنَّ عَلَيكَ أَفئِدَةَ الرِجالِ

مَتَى أَحصَيتُ فَضلَكَ في كَلامٍ * فقد أَحصَيتُ حَبَّاتِ الرِمالِ

وإِنَّ بِها[٣] وإِنَّ بِهِ لَنَقصاً * وأَنتَ لَها النِهايَةُ في الكَمالِ

وسار بدر الى الساحل ولم يسر ابو الطيب معه ثم بلغه ان ابن كروس الاعور كتب الى بدر يقول له ان ابا الطيب انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك. ولما عاد بدر الى طبرية ضربت له قباب عليها امثلة من تصاوير فقال ابو الطيب

أَلحُبُّ مامَنَعَ الكَلامَ الأَلسُنا[٤] * وأَلَذُّ شَكوَى عاشِقٍ ما أَعلَنا

لَيتَ الحَبيبَ الهاجِري هَجْرَ الكَرَى * من غيرِ جُرمٍ واصِلي صِلَةَ الضَنَى[٥]

بِنّا ولو حَلَّيتَنا[٦] لم تَدرِ ما * أَلوانُنا مِمّا اَستُفِعنَ تَلَوُّنا

وتَوَقَّدَتْ أَنفاسُنا حتى لَقد * أَشفَقتُ تَحتَرِقُ العَواذِلُ بَينَنا

أَفدِي المُوَدِّعَةَ التي أَتبَعتُها * نَظَرًا فُرادَى[٧] بينَ زَفَراتٍ ثُنا

أَنكَرتُ طارِقَةَ الحَوادِثِ مَرَّةً * ثُمَّ اَعتَرَفتُ بِها فَصارَتْ دَيْدَنا[٨]

---

١ اراد بها الضوامر يعني ظواهر الثياب حسدت باطنها بتلاقيها بدنه ٢ اي الحلل اي من شدة حبهم لك كانك كسيت قلوبهم ٣ الضمير للخلع وفي به للكلام ٤ مفعول اول لمنع والكلام مفعول ثان ٥ مفعول مطلق وكذا صلة والكرى النوم والضنى المرض ٦ اي اردت وصف حليتنا واستفعنا اي تغير لوننا وتلونا مفعول لاجله ٧ صفة لنظر وهو اسم جمع لفرد والزفرات بالفتح وسكن للضرورة النفس الحار وثنا بمعنى اثنين اثنين اي اذا نظرت مرة تنهدت مرتين ٨ اي عادة

وقَطَعتْ في الدُنيا الفَلا وركائبي * فيها ووَقتيَّ الضُحَى والمَوهِنا[1]
فوَقَفتْ منها[2] حيثُ أوقفَني الندى * وبلغتْ من بَدرِ بن عَمَّارَ المُنى
لأَبي الحُسين جَدا[3] يَضيقُ وعاؤُهُ * عنهُ ولو كان الوعاءُ الأزمُنا
وشَجاعةٌ أغناهُ عنها ذكرُها * ونهى الجَبانَ حديثُها أنْ يجبُنا
نِيطَتْ[4] حمائلُهُ بعاتِق محرب * ما كرَّ قطُّ وهل يكرُّ وما أنثنى
فكأنَّهُ والطَعنُ من قدّامه * متخوِّفٌ[5] من خلفهِ أنْ يُطعنَا
نَفَتِ التوهُّمَ عنهُ حدَّةُ ذهنِه * فقضى على غيبِ الأُمورِ تيقُّنا
يتفزَّعُ الجبّارُ من بغتاتِهِ * فيظلُّ في خلواتِهِ متكفِّنا
أمضى إرادتَهُ فسوفَ لهُ قدْ[6] * واستقرَبَ الأقصَى فثمَّ لهُ هنا
يجدُ الحَديدَ على بَضاضَة[7] جلده * ثوباً أخفَّ من الحريرِ وألْيَنا
وأَمَرُّ من فقدِ الأحبَّةِ عندهُ * فقدُ السيوف الفاقِدَات الأَجفُنا[8]
لا يستكنُّ الرعبُ بين ضُلوعه * يوماً ولا الإحسانُ أنْ لا يُحسِنا
مُستنبطٌ من عِلمه ما في غد * فكأنَّ ما سيكونُ فيهِ دُوِّنا
تتقاصرُ الأفهامُ عن إدراكه * مثلَ[9] الذي الأفلاكُ فيهِ والدُنى

---

١ هو نحو نصف الليل ٢ الضمير للدنيا والندي الكرم ٣ هو العطاء ٤ اي عاقت والحمائل علائق السيف والمحرب الشجاع الشديد الحرب
٥ اي هو لشدة اقدامه كانه خائف مما وراءه ٦ هو هنا اسم لقصد لفظه وكذا قد اي ماالمستقبل عنده للحال ٧ هي رقة الجلد ٨ اي الاغماد
٩ صفة لمصدر محذوف اي تقاصرا مثل والدني بمعنى الدنيا

مَن ليسَ من فَتْلاهُ من طُلَقائه[1] * مَن ليسَ مِمَّن دان ممَّن حَيَّنا
لمَّا قفلت من السَواحل نحونا * قفَاتْ اليها وَحْشَةٌ من عندنا
أَرِجَ[2] الطَريقُ فما مررت بموضعٍ * إِلاَّ أَقامَ به الشذا مستوطنا
لو تعقلُ الشجرُ التي قابلتها * مدَّتْ محيّية اليك الأغصُنا
سلكَتْ تماثيلَ[3] القباب الجِنُّ من * شَوقٍ بها فأَدَرْنَ فيكَ الأعينا
طربتْ مَراكبُنا فخلنا أنها * لولا حياءٌ عاقها رقصَتْ بنا
أقبلتَ تَبسمُ والجيادُ عوابسٌ * يَخبُبْنَ بالحَلَق المُضاعَف والقنا
عقدَتْ سنابكُها[4] عليها عثيرا * لو تبتغي عَنَقاً عليه لأَمكنا
والأمرُ أَمرُكَ والقلوبُ خوافقٌ * في موقفٍ بين المنيّة والمنى
فعجبتُ حتى ما عجبتُ من الظُبي[5] * ورأيتُ حتى ما رأيتُ من السنى
إِني أراك من المكارم عَسكَرا * في عسكرٍ ومن المعالي معدِنا[6]
فطَنَ الفؤادُ لما أتيتُ[7] على النوى * ولما تركتُ مخافةَ أن تفطُنا

---

١ جمع طليق بمعنى اسير من عليه ودان بمعنى خضع وحين بمعنى اهلك
٢ بمعنى فاح والشذا حدة ذكاء الرائحة ٣ جمع تمثال وهو الصورة والقباب جمع قبة يعني ان الجن سكنت في الصور التي على القباب تشوقا الى رؤياك فلذا ترى الصور فاتحة الاعين ٤ السنابك الحوافر والعثير الغبار والعنق ضرب من المشي السريع ٥ جمع ظبة وهي حد السيف والسنى النور ٦ هو اصل الشيء ومنبته ٧ هو بمعنى فعلت يشير لما وشي به عليه يقول ان فؤادي لم يغفل عما فعلته من التقصير فانا لم اغفل عنه ولو لم ينم به اليك

أضحى فراقك لي عليه عقوبة * ليس الذي قاسيت منه هيّنا
فاغنَمْ فدى[1] لك واحبُني من بعدها * ليخصّني بعطية منها أنا
وأنه المشير عليك في بضلة[2] * فالحُرُّ ممتحنٌ بأولاد الزنى
وإذا الفتى طرح الكلام معرّضاً * في مجلس أخذ الكلام اللَّذْ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فإنها * ضيفٌ يجرّ[3] من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضياً * رُزْءٌ[4] أخفّ عليّ من أن يوزنا
أمسى الذي أمسى بربك كافرا * من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة[5] ليلها * فأعاضهاك[6] الله كي لا تحزنا

ودخل على بدر يوماً فوجده خالياً وقد امر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالا

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة * هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فإذا احتجبت فأنت غير محجَّب * وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لم تر من نادمت إلا كا * لا لسوى وُدّك لي ذاكا

---

١ اي انا فدى واحبنى بمعنى انعم على بعطية ومن تلك العطية لا ي ٢ هى بمعنى الضلال ٣ هو الذي يدع الضيف ٤ هو بمعنى مصيبة ٥ هى الشمس ٦ واعاض بمعنى عوض

ولا لحبّها[1] ولكنني * أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقال ايضاً

عذلت[2] منادمة الأمير عواذلي * في شربها وكفت جواب السائل

مطرت سحاب يديك ريَّ جوانحي[3] * وحملت شكرك واصطناعك حاملي

فمتى أقوم بشكر ما أوليتني * والقول فيك علوّ قدر القائل

وكان بدر قد تاب من الشراب مرة بعد اخرى ثم رآه ابو الطيب يشرب

فقال ارتجالا

يا أيها الملك الذي ندماؤه * شركاؤه في ملكه[4] لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة * لك توبة من توبة من سفكه

والصدق من شيم الكرام فقل لنا * أمن الشراب تتوب ام من تركه

فقال بدر بل من تركه فقال ابو الطيب

بدر فتى لو كان من سؤاله[5] * يوماً توفّر حظّه من ماله

تتحيّر الأفعال في أفعاله * ويقلّ ما يأتيه في إقباله

قمرا نرى وسحابتين بموضع * من وجهه ويمينه وشماله

سفك الدماء بجوده لا بأسه * كرماً لأنّ الطير بعض عياله

---

١ اي الخمر ٢ العذل الملام وكفت بمعنى اغنت ومفعوله الاول محذوف اي كفتني ٣ اي ضلوعي ٤ بمعنى مايملك والملك الثاني بمعنى السلطان ٥ فيه ضمير يعود على الممدوح اي لو كان الممدوح أحد سائليه لتوفر حظه

ان

إنْ يفن ما يَحوي فقد أبقي لهُ * ذكرا يزولُ الدهرُ قبلَ زوالِهِ

وسأله ابو الطيب حاجة فقضاها فنهض وقال

قد أُبْتُ بالحاجة مقْضيّة * وعفتُ في الجلسةِ تطويلَها

أنت الذي طولُ بقاءٍ لهُ * خيرٌ لنفسي من بقائي لَها

فسأله بدر الجلوس فقال

يا بَدرُ إنك والحديثُ شجونٌ [١] * منْ لم يكنْ لمثاله تكوينُ

لعظُمتَ حتّى لو تكونُ أمانة * ما كانَ مؤتمناً بها جبرينُ [٢]

بعضُ البريةِ فوق بعض خاليا * فإذا حضرتَ فكلٌّ فوق دونُ

وقال فيه ايضاً مرتجلاً

فدَتْكَ الخيلُ وَهْيَ مسوَّماتٌ * وبيضُ الهند وَهْيَ مجرَّداتٌ

وَصفتُكَ في قوافٍ [٣] سائراتٍ * وقد بقيتْ وإنْ كثُرَت صفاتٌ

أفاعيلُ الورى من قبلُ دُهمٌ [٤] * وفعلُكَ في فعالِهِم شِياتُ

وقام منصرفاً في الليل فقال

مَضى الليلُ والفضلُ الذي لكَ لايمضي * ورؤياكَ أحلَى في العيونِ منَ الغمضِ

---

١ هو مثل ومعنى شجون فنون وطرائق ومن خبران وجملة والحديث لاعتراضية

٢ هو لغة في جبريل ٣ هي القصائد وفي كثرت ضمير يعود عليها وصفات فاعل بقيت ٤ اي سود والشيات ما خالف لونه بقية الجسد

على أنّني طوّقتُ منكَ بنعمـةٍ * شهيدٌ بها بعضي[١] لِغَيري على بَعْضي
سلامُ الّذي فوقَ السماواتِ عرشُهُ * تُخَصُّ بهِ ياخيرَ ماشٍ على الأَرضِ

وجلس بدر يلعب الشطرنج وقد كثر المطر فقال ابو الطيب

أَلم ترَ أَيُّها الملكُ المُرجّى * عجائبَ ما رأَيتُ منَ السحابِ
تَشَكّى الأَرضُ غيبتَهُ اليـهِ * وتَرشُفُ[٢] ماءَهُ رَشْفَ الرُضابِ
وأُوهِمُ أَنَّ في الشطرنجِ همّي * وفيكَ تأَمُّلي ولكَ انتصابي[٣]
سأَمضي والسلامُ عليكَ منّي * مَغيبي ليلتي وغـداً إِيابي[٤]

وسقاه بدر ليلة فاخذ الشراب منه ثم اراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين وهو لايدري فانشده اياهما ابن الخراساني وهما قوله

نالَ[٥] الّذي نلتُ منهُ منّي * للهِ ما تَصنعُ الخُمورُ
وفي انصرافي الى محلّي * أَآذنٌ أَيُّها الأَميرُ

وعرض عليه الصبحة في غد فقال

وَجدتُ المُدامةَ غلّابـةً * تُهيّجُ للقلبِ أَشواقَـهُ
تُسيءُ من المرءِ تأْديبَـهُ * ولكنْ تُحسّنُ أَخلاقَـهُ

---

١ هو جسده الذي عليه أثر النعمة وعلى بعضي المراد به قلبه ٢ اي تمتص والرضاب الريق ٣ اي جلوسي منتصبا ٤ أي رجوعي ٥ يقول ان الشراب الذي نلت حصة منه نال حصة مني

وانفس

وأَنفَسُ ما للفتَى لُبُّهُ[1] * وذو اللبِّ يكرَهُ إنفاقَهُ
وقد متُّ أمسِ بها موْتةً * ولا يشتَهي الموتَ مَن ذاقَهُ

وكان لبدر بن عمار جليس اعور يعرف بابن كروّس وكان يحسد ابا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن يجري في المجلس شيء الا ارتجل فيه شعرًا فقال لبدر اظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده. فقال له بدر مثل هذا لا يجوز ان يكون وانا امتحنه بشيء احضره للوقت. فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة قد أعدها لها شعر في طولها تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان وهي تدار على الجلاس فاذا وقفت حذاء الانسان نقرها فدارت. فقال ابو الطيب فيها مرتجلا

وجاريةٍ شَعرُها شطرُها[2] * مُحكَّمَةٍ[3] نافذٍ أمرُها
تَدُورُ وفي كفِّها طاقةٌ[4] * تضمّنَها مُكرَهاً[5] شِبرُها
فإنْ أسكَرَتْنا ففي جهلِها * بما فعلَتْهُ بِنا عُذرُها

وادبرت فوقفت حذاء ابي الطيب فقال

جاريةٌ ما لجسمِها روحْ * بالقلبِ من حبِّها تباريحُ[6]
في كفِّها طاقةٌ تُشيرُ بها * لكُلِّ طيبٍ من طيبِها ريحُ
سأشربُ الكأسَ عن إشارتِها * ودمعُ عينَيَّ في الخدِّ مسفوحُ[7]

---

١ اي عقله ٢ نصفها ٣ اي حكمها اهل المجلس ٤ اي باقة ريحان ٥ اي وضعت في يدها قهرا عنها ٦ جمع تبريح وهو الشدة ٧ مسكوب

وشرب وادارها فوقفت حذآء بدر فقال

يا ذا المعالي ومَعدِنَ الأدبِ * سيِّدَنا وابنَ سيِّدِ العرب
أنتَ عليمٌ بكلِّ معجزةٍ * ولو سألْنا سِواكَ لم يُجِبِ
أهذهِ قابلتْكَ راقصةً * ام رفعَتْ رِجلَها منَ النصبِ

وقال فيه ايضاً

إنَّ الأميرَ أدامَ اللهُ دولتهُ * لفاخرٌ كُسِيَتْ فخراً بهِ مُضَرُ
في الشَّرْبِ[٢] جاريةٌ من تحتِها خشبٌ * ما كانَ والدَها جِنٌّ ولا بشَرُ
قامَت على فَرْدِ رجلٍ من مهابتِهِ * وليسَ تعقِلُ ما تأتي وما تذرُ

وادبرت فسقطت فقال

ما نقلَتْ عِندَ مشْيَة قَدما * ولا اشتكَتْ من دُوارِها[٣] أَلما
لم أرَ شخصاً مِن قَبلِ رؤيتِها * يَفعلُ أفعالَها وما عزَما
فلا تلمْها على تواقُعِها * أطربَها أنْ رأتكَ مبتسِما

ووصفها بشعر كثير وهجاها بمثله لكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس

وامر بدر برفعها فرفعت فقال

وذاتِ غدائرٍ لا عيبَ فيها * سوى أنْ لَيسَ تصلحُ لِلعِناقِ
إذا هجَرَتْ فعَن غيرِ اختيارٍ * وإنْ زارَتْ فعن غيرِ اشتياقِ
أمرتَ بأنْ تُشالَ ففارقَتْنا * وما ألِمَتْ لِحادثةِ الفِراقِ

---

١ القينة المشهورة ٢ هو بالفتح جماعة الشاربين ٣ اي دورانها

ثم التفت الى بدر وقال ما حملك ايها الامير على ما فعلت فقال اردت نفي الظنة عن ادبك فقال

زعمت أنك تنفي الظنَّ عن أدبي * وأنتَ أعظمُ أهلِ الأرض مقدارا
إني أنا الذهبُ المعروفُ مخبرُهُ[١] * يزيدُ في السبكِ للدينارِ دينارا

فقال بدر بل للدينار قنطارا فقال

برجاء جودك يُطرَدُ الفقرُ * وبأنْ تُعادى يَنفَدُ[٢] العمرُ
فخر الزُّجاجُ بأنْ شربت به * وزرَتْ[٣] على مَن عافها الخمرُ
وسلمتَ منها وهي تُسكرُنا * حتى كأنَّك هابكَ السُّكْرُ
ما يُرتجى أحدٌ لمكرُمةٍ * إلَّا الالهُ وأنت يا بدرُ

وخرج ابو الطيب الى جبل جرس فنزل بأبي الحسين علي بن احمد المري الخراساني وكان بينهما مودة بطبرية فقال يمدحه

لا افتخارٌ إلَّا لمنْ لا يُضامُ * مُدرِكٍ او مُحارِبٍ لا ينامُ
ليس عزماً ما مَرَّضَ[٤] المرءُ فيه * ليس همّاً ما عاقَ عنهُ الظلامُ
واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيـ * ـهِ غذاءٌ تضوى[٥] بهِ الأجسامُ
ذلَّ من يغبطُ[٦] الذليلَ بعيشٍ * رُبَّ عيشٍ أخفُّ منهُ الحِمامُ[٧]

١ المراد به الخمرة ٢ يفرغ ٣ اي عابت وعاف اي كره
٤ اي قصروا لهم ما هممت به في نفسك ٥ اي تهزل ٦ يتمنى مثل حاله ٧ الموت

كُلُّ حِلمٍ[١] أَتَى بِغَيرِ اقْتِدارِ * حُجَّةٌ لا جِئٌ اليها اللِئامُ

مَن يَهُنْ[٢] يَسهلِ الهَوانُ عليهِ * ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إِيلامُ

ضاقَ ذَرعًا[٣] بأنْ أَضيقَ بهِ ذرْ * عًا زماني واستكرَمَتني الكِرامُ

واقِفًا تحتَ أَخمَصَيْ[٤] قَدْرِ نَفسي * واقِفًا تحتَ أَخمَصَيَّ الأَنامُ

أَقَرارًا[٥] أَلَذُّ فوقَ شَرارٍ * ومَرامًا أَبغي وظُلمي يُرامُ

دونَ أَنْ يَشرَقَ[٦] الحِجازُ ونَجدٌ * والعِراقانِ بالقَنا والشامُ

شَرَقَ[٧] الجوِّ بالغُبارِ إِذا سا * رَ عَليُّ بنُ أَحمَدَ القَمقامُ

الأَديبُ المُهذَّبُ الأَصيَدُ[٨] الضَر * بُ الذَكِيُّ الجَعدُ السَرِيُّ الهُمامُ

والذي رَيبُ دَهرِهِ[٩] مِن أُسارا * هُ ومن حاسِدِي يَدَيهِ الغَمامُ

يَتَداوى من كَثرةِ المالِ بالإِقـ * ـلالِ جُودًا كأَنَّ مالاً سَقامُ

---

١ هو ضد الغضب ولا يبلغ الغاية في المدح الا عند المقدرة واما عند العجز فليس بحلم انما هو حجة للئام ٢ اي عند نفسه يسهل الهوان من الغير عليه لانه كالميت الذي لا يشعر ٣ كناية عن العجز عن تحمل الشيء يقول ان الزمان عجز عن ان يحملني ما لا استطيع لسعة صدري واستكرمتني الكرام وجدوني كريما ٤ اخمصي تثنية اخمص وهو باطن القدم والانام الخلق يقول هو وان بلغ ما تقدم فمنزلته اسمى من ذلك لان همته علياء ٥ استفهام انكار اي لا ألتذ بالقرار ٦ يغص والقنا الرماح ٧ مفعول مطلق ليشرق السابق والقمقام السيد ٨ هو الملك الرزين والضرب الماضي في الامور والجعد الكريم والسري الشريف والهمام الملك العظيم ٩ أي صروفه والاساري جمع اسير

حَسَنٌ[١] في عيونِ أعدآئهِ أقـ * ـبَحُ من ضَيفهِ رَأَتْهُ السَوَام
لو حمَى سيِّدًا من المَوتِ حامٍ * لَحَماهُ الإجلالُ والإعظامُ
وعوارٍ[٢] لَوامعٌ دِينُها الحِلُّ ولكنَّ زِيَّها الإحرامُ
كُتِبَتْ في صحائفِ المجدِ بسمٌ[٣] * ثمَّ قيسٌ وبَعدَ قَيسَ السَلامْ
إنَّما مُرَّةُ بنُ عوفِ بنِ سَعدٍ * جمَراتٌ[٤] لاتَشتَهِيها النَعامْ
لَيلُها صُبحُها من النار والإصْـ * ـباحُ لَيلٌ من الدُخانِ تِمامٌ[٥]
همَمٌ بلَّغَتكُمُ رُتباتٍ * قَصُرَت عن بلُوغِها الأوهامُ
ونفوسٌ اذا انبرَتْ[٦] لِقتالٍ * نَفِدَتْ قبلَ يَنفَدُ الإقدامُ
وقلوبٌ مُوطَّناتٌ على الرَو * عِ[٧] كأنَّ اقتحامَها استِسلامُ
قائدو كلِّ شَطْبةٍ[٨] وحِصانٍ * قد بَراها الإسراجُ والإلجامُ
يتعثَّرنَ بالرُؤوسِ كما مرَّ * بتاآتِ نُطقِهِ التَمتامُ[٩]

---

١ اى هو حسن وكذا اقبح والسوام النعم ٢ معطوف على الاجلال وهو صفة لمحذوف اي وسيوف عوار والحل مراده به انها تستبيح الدماء والاحرام اي صفتها صفة المحرم من العرى ٣ اي البسملة تكون في اول الصحيفة ثم قبيلة الممدوح التي هى قيس ثم السلام يعنى هى المتفردة بالذكر ٤ كل قبيلة تعاضدت ولم تحالف غيرها فهى جمرة والنعام حيوان معلوم له شغف بأكل النيران ٥ هو اطول ليالي الشتاء ٦ تصدت ونفدفنى اي نفوسهم تفنى ولا يفني اقدامها ٧ هو الفزع ٨ يعني الفرس الطويلة ٩ هوالذي يتردد لسانه في التاء وهوفاعل مر

طالَ غِشيانُكَ الكَريهَةَ حتّى * قالَ فيكَ الّذي اقُولُ الحُسامُ[١]

وكَفَتكَ الصفائحُ[٢] الناسَ حتّى * قد كَفَتكَ الصَفائحَ الأقلامُ

وكَفَتكَ التجارِبُ الفِكرَ حتّى * قد كَفاكَ التجارِبَ الإلهامُ

فارسٌ يَشتَري برازَكَ للفخـ * ـرِ بِقَتلٍ مُعجَّلٍ لا يُلامُ

نائلٌ منكَ نَظرةً ساقهُ الفَقـ * ـرُ عليهِ لِفَقرِهِ إنعامُ

خَيرُ أعضائِنا الرؤوسُ ولكنْ * فَضَلَتْها بِقَصدِكَ الأقدامُ

قد لَعَمري أَقصَرتُ عنكَ وللوَفـ * ـدِ ازدِحامٌ وللعطايا ازدِحامُ

خِفتُ إنْ صِرتُ في يَمينكَ أن تأ * خُذَني في هِباتِكَ الأقوامُ

ومِنَ الرُّشدِ لم أَزُرْكَ على القُر * بِ على البُعدِ يُعرَفُ الإلمامُ[٣]

ومن الخَيرِ بُطءُ سَيبِكَ[٤] عنّي * أَسرَعُ السُحْبِ في المَسيرِ الجَهامُ

قُلْ فكَمْ مِن جَواهرٍ بِنظامٍ[٥] * وُدُّها أنّها بِفيكَ كَلامُ

هابَكَ الليلُ والنهارُ فلو تَنـ * ـهاهُما لم تَجُزْ[٦] بكَ الأيّامُ

حَسبُكَ اللهُ ما تَضِلُّ عَنِ الحَقِّ ولا يَهتَدي اليكَ أَثامُ

لِمَ لا تَحذَرُ العَواقِبَ في غَيـ * ـرِ الدنايا[٧] أَما عَلَيكَ حرامُ

---

١ هو السيف اي ما اقوله فيك من الشجاعة يقوله السيف ٢ هي السيوف العريضة يعني أغنتك السيوف عن الجيوش بما اوقعته في القلوب من هيبتك ثم استغنيت عن الصفائح بالمكاتبة ٣ هي الزيارة ٤ اي عطائك والجهام الذي لا ماء فيه ٥ هو خيط العقد ٦ اي تمر ٧ النقائص

كم

كم حبيب لاعذر للوم فيه * لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه * وثنت قلبك المساعي الجسام
إن بعضاً من القريض هذاء[1] * ليس شيئاً وبعضه أحكام
منه[2] ما يجلب البراعة والفضـ * ـل ومنه ما يجلب البرسام

وقال فيه أيضاً وقد اراد الارتحال عنه

لاتنكرن رحيلي عنك في عجل * فإنني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الإنسان مهجته * يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت[3] بحساد أحاربهم * فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

وقال يصف مسيره في البوادي وما اتي في أسفاره ويذم الاعور بن كروس

عذيري[4] من عذارى من أمور * سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات[5] هيجات عصر * عن الأسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها * وكل عذافر[6] قلق الضفور

١ الشعر وهذاء بمعنى هذيان ٢ اي من القريض ومانكرة وعائدها محذوف من يجلب اي يجلبه والبرسام نوع من الجنون ٣ اي بايت ونداك بمعني عطاك ٤ كلمة تقال عند الشكاية اي من يعذرني ان جازيته على ما يصدر منه ومن عذاري متعلق بعذيري وهو جمع عذراء وهي البكر ثم استعيرت للامور الصعاب وسكن جوارحي ترشيح للاستعارة والجوانح الضلوع والخدور المساكن ٥ عطف على عذاري وهي صفة لمحذوف أي وحروب مبتسمات والهيجات هي الحروب والاضافة بيانية وعن الاسياف متعلق بمبتسمات ٦ هو الشديد من الابل والضفور جمع ضفر وهو النسع تشد به الرحال

أواناً في بيوتِ البَدْوِ رَحْلي * وآونةً على قَتَدِ[١] البَعيرِ
أُعرِّضُ للرِّماحِ الصمِّ[٢] نَحري * وأَنصِبُ حُرَّ وَجْهي للهَجيرِ
وأَسري في ظَلامِ الليلِ وَحْدي * كأنّي منهُ في قمرٍ مُنيرِ
فَقُلْ[٣] في حاجةٍ لم أَقضِ منها * على شغَفي بها شَرْوَى نَقيرِ
ونفسٍ لا تُجيبُ الى خسيسٍ * وعينٍ لا تُدارُ على نَظيرِ
وكَفٍ لا تُنازِعُ مَنْ أَتاني * يُنازِعُني سِوَى شَرَفي وخِيري[٤]
وقلّةِ ناصرٍ جُوزِيتَ عنّي * بِشَرٍّ منكَ يا شَرَّ الدُهورِ
عَدُوّي كُلُّ شيءٍ فيكَ حتّى * لَخِلتُ الأُكْمَ[٥] مُوغَرَةَ الصدُورِ
فلو أَنّي حُسِدتُ على نَفيسٍ * لَجُدتُ بهِ لِذي الجَدِّ[٦] العَثُورِ
ولكنّي حُسِدتُ على حياتي * وما خَيرُ الحَياةِ بلا سُرُورِ
فيا ابنَ كَرَوَّسٍ يا نصفَ أَعمَى * وإنْ تفخَرْ فيا نصفَ البَصيرِ
تُعادِينا لِأَنّا غيرُ لُكنٍ[٧] * وتُبغِضُنا لأَنّا غيرُ عُورِ
فلو كُنتَ امرأً يُهجَى هَجَوْنا * ولكنْ ضاقَ فِترٌ عن مَسيرِ

وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الحصيبيّ
وهو يومئذ يتقلد القضاء بانطاكية

---

١ هو خشب الرحل ٢ هي الصلاب وحر الوجه مابدا منه والهجير منتصف النهار ٣ مفعوله محذوف اي ما شئت وشروى بمعنى مثل والنقير نكتة في ظهر النواة ٤ اي كرمي ٥ هي التلال وموغرة الصدور بمعنى متقدة الغيظ ٦ الجد هو الحظ والعثور التعيس ٧ جمع ألكن وهو ثقيل اللسان

أَفاضلُ الناسِ أَغراضٌ[١] لَدى الزَمَنِ * يَخلو منَ الهمِّ أَخلاهُمْ منَ الفِطَنِ
وإِنَّما نَحنُ في جيلٍ سَواسيَةٍ[٢] * شَرٍّ عَلَى الحُرِّ من سُقْمٍ على بَدَنِ
حَولِي بِكلِّ مكانٍ منهمُ خِلَقٌ[٣] * تَخطي إِذا جئتَ في استفهامها بِمَنِ
لا أَقتَري[٤] بَلَدا إِلاَّ على غَرَرٍ * ولا أَمُرُّ بِخَلْقٍ غيرِ مُضطغِنِ
ولا أُعاشِرُ من أَملاكِهم مَلِكاً * إِلاَّ أَحقَّ بِضَربِ الرَّأسِ من وَثَنِ[٥]
إِنِّي لأَعذِرُهُمْ مِمَّا أُعنِّفُهُمْ * حَتَّى أُعنِّفَ نَفسي فيهمِ وأَني[٦]
فَقرُ الجَهُولِ بلا قَلبٍ الى أَدَبٍ[٧] * فَقرُ الحِمارِ بلا رأْسٍ الى رَسَنِ
ومُدقِعينَ[٨] بِسُبرُوتٍ صَحِبتُهُمُ * عارينَ من حُلَلٍ كاسينَ من دَرَنِ
خُرَّابِ[٩] باديَةٍ غَرثَى بُطونُهُمُ * مَكْنُ الضِبابِ لهم زادٌ بلا ثَمَنِ
يَستَخبِرُونَ فلا أُعطيهِمِ خَبَرِي * وما يَطِيشُ لهم سَهمٌ من الظِنَنِ[١٠]
وخَلَّةٍ[١١] في جَليسٍ أَتَّقيهِ بِها * كَيما يَرَى أَنَّنا مِثلانِ في الوَهَنِ

---

١ جمع غرض وهو الهدف يرمى بالسهام ٢ اي متساوين في اللؤم
٣ اراد بها الاشباح ٤ اتبع وعلى غرر بمعنى انه معرض نفسه للهلكة ومضطغن اي حاقن ٥ اي صنم لكونه اشد في عدم التعقل منه ٦ بمعنى افتروا قصر
٧ متعلق بفقر اي هم لا عقل عندهم فلا يحتاجون الى أدب كما لا يحتاج الحمار فاقد الرأس الى لجام ٨ جمع مدقع وهو الفقير اللاصق بالارض والدرن القذر
٩ اي لصوص قطاع طريق وغرثى ضامرة ومكن بمعنى بيض والضباب جمع ضب وهو حيوان معروف ١٠ جمع ظنة وهي ما تظنه بالانسان ١١ اي خصلة والوهن الضعف يعني يجعل مثل جليسه ويتكلف خصاله

وكلمةٍ في طريقٍ خفتُ أُعربها * فيهتدى لي فلم أقدِرْ على اللحنِ[١]
قد هوّنَ الصبرُ عندي كلَّ نازلةٍ * وليّنَ العزمُ حدَّ المركبِ الخشنِ
كم مخلصٍ وعلًى في خوضِ مهلكةٍ * وقتلةٍ قُرنت بالذمّ في الجُبْنِ[٢]
لا يُعجبنَّ مضيماً[٣] حُسْنُ بزّتهِ * وهل تروقُ دفيناً جودةُ الكفنِ
للهِ حالٌ أُرجّيها وتُخلفني * وأقتضي[٤] كونَها دهري ويمطلني
مدحتُ قوماً وإنْ عشنا نظمتُ لهم * قصائداً من إناثِ الخيلِ والحُصُنِ[٥]
تحتَ العجاجِ قوافيها[٦] مضمَّرةً * اذا تُنوشدنَ لم يدخلْنَ في أُذُنِ
فلا أُحاربُ مدفوعاً[٧] الى جُدُرٍ * ولا أُصالحُ مغروراً على دخَنِ
مخيِّمُ الجمعِ بالبيداءِ[٨] يصهرُهُ * حرُّ الهواجرِ في صمٍّ من الفتَنِ
ألقى الكرامُ الأُلى بادُوا[٩] مكارمَهم * على الخصيبيِّ عندَ الفرضِ والسُّنَنِ
فهُنَّ في الحَجرِ[١٠] منه كلّما عرضتْ * لهُ اليتامى بَدا بالمجدِ والمِنَنِ

---

١ الخطأ في الاعراب ٢ هو ضد الشجاعة يقول كثيراً ما يتخلص الانسان ويعلو بخوض المهالك وكثيراً مايقتل ويذم في الجبن ٣ مظلوما والبزة اللباس ٤ اي اطالب وكونها بمعنى وجودها ٥ جمع حصان يعني انه مدحهم ولا يستحقون المدح وان عاش يحاربهم بخيل ذكور واناث ٦ الضمير للقصائد من الخيل والمضمر المعد للسباق ٧ حال من فاعل احارب والدخن الفساد ٨ هي الصحراء ويصهر بمعنى يحرق ٩ اي هلكوا يعني ان الذين مضوا أتحفوا بمكارمهم الممدوح فهي مقارنة عنده للفرض والسنن ١٠ يقال هو في حجره يعني كفله فالممدوح كفل المكارم كما كفل الايتام

قاضٍ اذا ٱلتَبَسَ الأَمرانِ عَنَّ لهُ * رأيٌ يُخلِّصُ بَينَ المآءِ واللَبَنِ
غضٌّ[١] الشَبابِ بعيدٌ فجرُ ليلتِـه * مُجانِبُ العَينِ للفَحشآءِ والوَسَنِ
شَرابُـهُ النَشحُ[٢] لا لِلرِيـئِ يَطلُبُهُ * وطعمهُ لِقَوامِ الجِسمِ لا السِمَنِ
أَلقائلُ الصدقَ فيهِ[٣] ما يُضرُّ بهِ * والواحدُ الحالتَينِ السِرِّ والعَلَنِ
أَلفاصِلُ الحُكمَ عَيَّ الأَوَّلُونَ بِهِ * والمُظهِرُ الحَقَّ للساهي[٤] على الذَهِنِ
أَفعالهُ نَسَبٌ لو لم يقُلْ معَهـا * جَدِّي الخَصِيبُ عَرَفْنا العِرقَ بالغُصُنِ
أَلعارِضُ[٥] الهَتِنُ ٱبنُ العارِضِ الهَتِنِ ٱبـنِ العارِضِ الهَتِنِ ٱبنِ العارِضِ الهَتِنِ
قد صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُنيا وآخِرَها * آبـآؤُهُ من مُغارِ[٦] العِلمِ في قَرَنِ
كأَنَّهم وُلِدوا من قبلِ أَنْ وُلِدوا * أَو كانَ فَهمُهُمُ أَيَّامَ لم يَكُنِ
أَلخاطِرِينَ[٧] على أَعدآئِهِم أَبدًا * منَ المحامِدِ في أَوقَى من الجُنَنِ
لَلناظِرِينَ الى إِقبـالِهِ فَرَحٌ * يُزِيلُ مـا بجِباهِ القَومِ من غَضَنِ[٨]
كأَنَّ مالَ ٱبنِ عبدِ ٱللهِ مُغتَرَفٌ * من راحتَيهِ بأَرضِ الرُومِ واليَمَنِ
ام تَفتَقِدْ بِكَ من مُزْنٍ سوَى لَثَقٍ[٩] * ولا منَ البَحرِ غيرَ الرِيحِ والسُفُنِ

---

١ اي ناعم وبعيد فجر ليلته يعني طويل الليل لاحيائه له والوسن النوم ٢ الشرب القليل ٣ الضمير باصدق ٤ هو الغافل والذهن الفطن ٥ العارض هو السحاب والهتن كثير الانصباب ٦ هو الحبل والقرن حبل يجمع به البعيران ٧ خطر مشي متبختراً والجنن جمع جنـة وهو ما يستر من السلاح وغيره ٨ هو انكسار الجلد ٩ هو النـداوة تنصب على الارض فتصير وحلا

ولا منَ الليثِ الاَّ قُبحَ منظَرِهِ * ومن سواهُ سوى ما لَيسَ بالحَسَنِ
مُنذُ احتَبَيتَ بإنطاكيَّةَ اعتَدَلَتْ * حتَّى كأَنَّ ذوي الأَوتارِ[١] في هُدَنِ
ومُذ مرَرتَ على أَطوادِها[٢] قَرِعَتْ * منَ السُجُودِ فلا نَبتٌ على القُنَنِ
أَخَلَتْ مواهبُكَ الأَسواقَ من صَنَعٍ[٣] * أَغنَى نَداكَ عنِ الأَعمالِ والمِهَنِ
ذا جُودُ مَن ليسَ من دَهرٍ على ثِقَةٍ * وزُهدُ مَن لَيسَ من دُنياهُ في وَطَنِ
وهذِهِ همَّةٌ لم يُؤتَها بَشَرٌ * وذا اقتدارُ لسانٍ ليسَ في المُنَنِ[٤]
فمُرْ وأَومِئْ تُطَعْ قُدِّستَ من جبَلٍ * تبارَكَ اللهُ مُجرِي الرُوحِ في حَضَنِ[٥]

وورد على أبي الطيب كتاب من جدّته لامه تشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر الى بغداد. وكانت جدته قد يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سروراً به وغاب الفرح على قلبها فقتلها فقال يرثيها

أَلا لا أُرِي الأَحداثَ[٦] مَدحاً ولا ذَمّاً * فما بَطشُها جهلاً ولا كَفُّها حلما
الى مِثلِ ما كانَ الفتى مَرجِعُ الفتَى * يَعُودُ كما أُبدِي[٧] ويُكرِي كما أَرمَى
لَكِ اللهُ من مفجوعةٍ بحَبِيبِها * قَتِيلةِ شَوقٍ غيرِ مُلحِقِها وَصما[٨]

---

١ جمع وتر وهو الثأر والهدن جمع هدنة وهي الصلح ٢ جمع طود هو الجبل وقرعت من قرع الرأس اي ذهب شعره ٣ هو الحاذق في صنعته ٤ جمع منة وهي القوة ٥ هو جبل باعلى نجد ٦ نوب الدهر ٧ اي خلق ويكري اي ينقص وارمي اي زاد ٨ اي عيبا

أَحِنُّ الى الكأْسِ[1] الَّتي شَرِبَتْ بِها * وأَهوى لِمثواها التُرابَ وَما ضَمّا
بَكَيتُ عليها خيفة في حياتها * وذاقَ كلانا ثُكْلَ[2] صاحبِهِ قِدْما
واو قتلَ الهجرُ المحبّينَ كلّهمْ * مضى بَلَدٌ باقٍ أَجدّتْ[3] لهُ صَرْما
عَرفتُ الليالي قبلَ ما صَنَعتْ بنا * فلمّا دَهتْني لم تَزِدْني بها عِلْما
مَنافعُها[4] ما ضرَّ في نفعِ غيرِها * تغذّى وتروَى أَنْ تجُوعَ وأَنْ تَظما
أَتاها كتابي بعد يأسٍ وترْحةٍ[5] * فماتَتْ سُرُورا بي فمُتُّ بها غَمّا
حرامٌ على قلبي السُّرورُ فإِنّني * أَعدُّ الذي ماتَتْ بهِ بَعدَها سُمّا
تَعجبُ من لفظي وخطّي كأَنّما * تَرى بحُروفِ السَطرِ أَغربةً عُصْما[6]
وتلثمهُ[7] حتى أَصارَ مِدادُهُ * محاجرَ عينيها وأَنيابَها سُحْما
رَقا[8] دمعُها الجاري وجفّتْ جفونُها * وفارَقَ حُبّي قلبَها بعدَ ما أَدمى
ولم يُسلِها إِلّا المنايا وإِنّما * أَشدُّ منَ السُقمِ الّذي أَذهبَ السُقْما
طَلَبتُ لها حَظّاً ففاتَتْ وفاتني * وقد رَضيَتْ بي لو رَضيتُ بها قِسْما
فأَصبحتُ أَستسقي الغَمامَ لقبرِها * وقد كنتُ أَستسقي الوغَى والقَنا الصُمّا[9]

---

١ مراده به الموت والمثوى المقام ٢ هو الفقد وقدما بمعنى قديم اي ان الدهر فرق بينهم في الحياة فذاق كل فقد صاحبه ٣ اي جددت القطيعة له اي للبلد صرما اي قطيعة اي لو قتل الهجر المحبين لقتل هجرها البلد التي جددت له الفراق
٤ أي المرثية ماضرها في نفع غيرها فكأَنها تتغذى وتروي بجوعها وظمئها
٥ اي حزن ٦ هو الذي في جناحه بياض ويضرب به المثل في الغرابة
٧ اي تقبله وسحما أي سودا ٨ انقطع ٩ الحرب والقنا الرماح والصم الصلاب

وكُنتُ قُبَيلَ المَوتِ أَستعظمُ النَوَى * فقدصارَتِ الصغُرَى التي كانتِ العُظمَى

هَبِيني أَخذتُ الثأرَ فيكِ منَ العدَى * فكَيفَ بأَخذِ الثأرِ فيكِ منَ الحُمَّى

وما انسَدَّت الدُنيا عليَّ لضيقِها * ولكنَّ طَرْفًا لا أَراكِ بهِ أَعْمَى

فوَا أَسَفا أَلاَّ أُكِبَّ مقبَّلاً * لِرَأْسكِ والصَدرِ الذَى مُلئا حَزْما

وأَلاَّ أُلاقي رُوحَكِ الطيِّبَ الذي * كأَنَّ ذكيَّ المسكِ كانَ لهُ جسما

ولو لم تكُوني بِنتَ أَكرَمِ والدٍ * لكانَ أَباكِ الضخْمَ كَونُكِ لي أُمَّا

لئنْ لَذَّ يومُ الشامتِينَ بيومِها * لَقَدْ وَلَدَتْ منّيَ لأَنفِهِم رَغْما[1]

تَغَرَّبَ لا مُستَعظماً غيرَ نَفْسهِ * ولا قابلاً إِلاَّ لخالقهِ حكْما

ولا سالكاً إِلاَّ فؤَادَ عَجاجةٍ[2] * ولا وَاجدًا إِلاَّ لمكرُمةٍ طَعْما

يقُولونَ لي ما أَنتَ في كلِّ بَلدةٍ * وما تَبتَغي ما أَبتَغي جَلَّ أَنْ يُسمَى

كأَنَّ بَنِيهِمْ عالمُونَ بأَنَّني * جَلُوبٌ إِليهِمْ من مَعادِنِه[3] اليُتما

وما الجَمعُ بينَ الماءِ والنارِ في يَدِي * بأَصعَبَ من أَنْ أَجمَعَ الجدَّ والفَهْما[4]

ولكنَّني مُستَنصرٌ بذُبابِهِ[5] * ومُرتَكِبٌ في كلِّ حالٍ بهِ الغَشْما

وجاعِلُهُ يومَ اللقاءِ تَحيَّتي * وإِلاَّ فلَستُ السيِّدَ البطلَ القَرْما[6]

إِذا فَلَّ عَزْمي عن مَدًى خوفُ بُعدِهِ * فأَبعَدُ شيءٍ ممكنٌ لم يَجِدْ عَزْما

---

١ جرد من نفسه شخصا ورغم انفه لصق بالتراب ٢ اي غبار حرب

٣ الضمير راجع لليتم ٤ الحظ والبخت ٥ الضمير للسيف وذبابه حده والغشم طلب الامر من غير انثناء عنه ٦ اي السيد

وإني

وإنّي لَمِن قومٍ كأنَّ نُفوسَهم * بِها انَفٌ[١] أنْ تَسكُنَ اللحمَ والعَظْما
كَذا أنا يا دُنيا إذا شئتِ فاذهَبي * ويا نَفسِ زِيدي في كَرائهِها[٢] قُدْما
فلا عَبَرَتْ بي ساعةٌ لا تُعزُّني * ولا صَحِبَتْني مُهجةٌ تَقبَلُ الظُلما

وحمل قوم يستعظمون ما قاله في آخر هذه القصيدة فقال

يَستعظمونَ أُبيّاتاً[٣] نأمتُ بِها * لا تَحسُدُنَّ على أنْ يَنأمَ الأسَدا
لو أنَّ ثَمَّ قُلوباً يَعقِلونَ بِها * أنساهُمُ الذُعرُ[٤] ممّا تحتَها الحَسدا

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسين الانطاكي

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ * أقفَرتِ أنتِ وهُنَّ مِنكِ أواهِلُ
يَعلَمْنَ ذاكِ وما عَلِمتِ وإنّما * أولاكُما يُبكى عليهِ العاقِلُ[٥]
وأنا الّذي اجتَلَبَ المَنيّةَ طَرْفُهُ * فَمَنِ المُطالَبُ والقَتيلُ القاتِلُ
تَخلو الدِيارُ منَ الظِباءِ[٦] وعِندَهُ * مِن كلِّ تابِعةٍ خَيالٌ خاذِلُ
أللّاءِ[٧] أفتَكُها الجَبانُ بِمُهجَتي * وأحَبُّها قُرباً إليَّ الباخِلُ
ألرامياتُ لَنا وهُنَّ نَوافِرٌ * والخاتِلاتُ[٨] لَنا وهُنَّ غَوافِلُ

---

١ اي استكبار ٢ اي نوازلها وحوادثها وقدما بمعنى قديم ٣ تصغير ابيات والنئيم زئير الاسد ٤ هو الخوف ٥ مبتدا والعاقل خبر ويبكي اي بان يبكي ٦ المراد بها السكان والضمير في عنده للذي والتابعة الطيبة الصغيرة والخاذل الذي تخلف عن اصحابه ٧ اسم موصول بدل من الظباء وافتكها مبتدا والجبان خبر والمراد بها الاناث ٨ ختل الصيد اخذه من حيث لا يدري

كافأْتنا[١] عن شِبْهِهِنَّ منَ المَهَى * فَلَهُنَّ في غيرِ التُّرابِ حَبائِلُ

مِن طاعني ثُغَرِ[٢] الرجالِ جآذِرٌ * ومنَ الرماحِ دَمالجٌ وخلاخلُ

ولِذا اسمُ أَغطيةِ العيونِ جفونُها * من أَنَّها عَمَلَ[٣] السيوفِ عَوامِلُ

كم وَقفةٍ سَجَرَتْكَ[٤] شوقاً بعدَ ما * غَرِيَ الرقيبُ بِنا ولجَّ العاذِلُ

دُونَ[٥] التعانُقِ ناحِلَينِ كشَكْلَتَيْ * نَصْبٍ أَدَقَّهُما وضَمَّ الشاكِلُ

إِنعَمْ ولَذَّ فللأُمورِ أَواخرٌ * أَبَداً اذا كانَتْ لهُنَّ أَوائلُ

ما دُمتَ من أَرَبِ[٦] الحِسانِ فإِنَّما * رَوْقُ الشَبابِ عَلَيكَ ظِلٌّ زائلُ

لِلَّهْوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كأَنَّها * قُبَلٌ يُزَوَّدُها حَبِيبٌ راحلُ

جَمَحَ الزَمانُ فلا لَذيذٌ خالصٌ * مِمَّا يَشُوبُ ولا سُرورٌ كامِلُ

حتَّى أَبو الفَضلِ ابنُ عبدِ اللهِ رُؤْ * يَتُهُ المُنَى وهِيَ المَقامُ الهائلُ

مَمطُورةٌ طُرُقي اليها دُونَها * من جُودِهِ في كُلِّ فَجٍّ وابلُ[٧]

---

١ اي جازيتنا والمهى بقر الوحش يعني فعلن بنا من الصيد ما نفعله ببقر الوحش الا ان صيدهن لنا باعينهن لا بالشراك ٢ جمع ثغرة وهي نقرة النحر والجآذر صغار بقر الوحش ٣ مفعول مطلق لعوامل يعني ان اغطية العيون سميت جفونا لانها عوامل ٤ اي الهبتك وغري أُولع ولج تمادى ٥ متعلق بوقفة والشاكل من يشكل الكتاب يعني وقفنا من غير تعانق ولكن تقاربنا فكانا كنصبتين رقة وتقاربا

٦ اي حاجة اي افعل ما ذكر مادام للنساء اليك حاجة بان كنت شابا

٧ مطر غزير

محجوبةٌ بِسُرادِقٍ من هَيبةٍ * تَثني الأَزِمَّةَ[١] والمَطِيُّ ذوامِلُ
للشَمسِ فيهِ وِالسَحابِ وللبِحا * رِ وللأُسودِ وللرِياحِ شمائلُ
ولَدَيهِ مِلْعِقْيانِ[٢] والأَدَبِ المُفا * دِ ومِلْحَياةِ ومِلْمَماتِ مَناهِلُ
لو لَم يَهَبْ لَجَبَ[٣] الوُفُودِ حَوالَهُ * لَسَرَى اليهِ قَطا الفَلاةِ الناهِلُ
يَدري بما بكَ قبلَ تُظهِرُهُ لهُ * من ذِهنه ويُجيبُ قبلَ تُسائلُ
وتَراهُ[٤] مُعتَرِضاً لها ومُوَلِّيا * أَحداقُنا وتَحارُ حينَ يُقابِلُ
كَلِماتُهُ قُضُبٌ وهُنَّ فَواصِلٌ * كُلُّ الضَرائبِ[٥] تحتَهنَّ مَفاصِلُ
هزَمَتْ مكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها * حتى كأَنَّ المَكرُماتِ قَنابِلُ[٦]
وقَتَلنَ دَفْراً[٧] والدُهَيمَ فما تَرَى * أُمُّ الدُهَيمِ وأُمُّ دَفْرٍ ثاكِلُ
عَلَّامةُ العُلَماءِ واللُجُّ[٨] الذي * لا يَنتَهي ولِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ
لو طابَ مولِدُ كُلِّ حيٍّ مِثلَهُ * وَلَدَ النِساءُ وما لَهُنَّ قَوابِلُ
لو بانَ بالكَرَمِ الجَنينُ بَيانُهُ * لَدَرَت بهِ ذَكَرٌ أَمُ انثى الحامِلُ

---

١ جمع زمام وهو اللجام والمطى الابل وذوامل مسرعات ٢ اي من العقيان وهو الذهب والمناهل الموارد ٣ هو اللغط والوفود الزوار والقطا طائر والناهل وارد الماء اي لولا خوف القطا من لغط الزائرين لجاء اليه ٤ فاعل ترى اي لاتراه الا اذا كان منحرفا عنها واما عند المقابلة فلا تستطيع ٥ جمع ضريبة وهي المضروب بالسيف ٦ جمع قبلة وهي الجماعة من الخيل ٧ هو في الاصل النتن ثم كنيت الداهيــة بام دفر وام الدهيم اي قتات مكارمه اولاد الداهية فصارت ذليلة والثاكل فاقدة الولد ٨ معظم الماء

لِيَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشِّرافُ تَواضُعاً * هَيهاتَ تُكتَمُ في الظَّلامِ مَشاعِلُ
جَفَخَتْ[1] وَهُمْ لا يَجفَخُونَ بِهابِهِمْ * شِيَمٌ على الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلائِلُ
مُتَشابِهُو وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُم * وصَغِيرُهم عَفُّ الإِزارِ[2] حُلاحِلُ
يا أَفخَرُ فإِنَّ الناسَ فيكَ ثَلاثةٌ * مُستَعظِمٌ او حاسِدٌ او جاهِلُ
ولَقد عَلَوتَ فَما تُبالي بَعدَ ما * عَرَفُوا أَيَحمَدُ أَمْ يَذُمُّ القائِلُ
أُثني عَلَيكَ ولو تَشاءُ لَقُلتَ لي * قَصَّرتَ فالإِمساكُ عَنّي نائِلُ[3]
لا تَجسُرُ الفُصَحاءُ تُنشِدُ ههُنا * بَيتاً ولكِنّي الهِزَبْرُ[4] الباسِلُ
ما نالَ أَهلُ الجاهِلِيَّةِ كُلُّهُم * شِعري ولا سَمِعَتْ بِسِحري بابِلُ
وإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي من ناقِصٍ * فَهِيَ الشَّهادَةُ لي بأَنّي كامِلُ
مَن لي بِفَهمِ أُهَيلِ عَصرٍ يَدَّعي * أَنْ يَحسُبَ الهِندِيَّ فيهِم باقِلُ[5]
وأَما وَحَقِّكَ وَهوَ غايَةُ مُقسِمٍ * لَلحَقُّ أَنتَ وما سِواكَ الباطِلُ
أَلطِيبُ[6] أَنتَ اذا أَصابَكَ طِيبُهُ * والماءُ أَنتَ اذا اغتَسَلتَ الغاسِلُ
ما دارَ في الحَنَكِ اللِسانُ وَقَلَّبَتْ * قَلَماً بأَحسَنَ مِن ثَناكَ أَنامِلُ

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبيد الله بن الحسن الانطاكي

---

١ اي تكبرت وشيم فاعل والاغر الشريف ٢ متنزه عن الفحشاء والحلاحل السيد ٣ اي عطاء يعني ان الامساك عن الاعطاء له اعطاء ٤ هو الاسد

٥ فاعل يدعى وهو رجل يضرب به المثل في البلاهة وحساب الهندي هو علم الرياضة ٦ هو مبتدا وانت مبتدا ثان وطيبه خبر انت وكذا الشطر الثاني

قد عَلَّمَ البَينُ[١] منّا البينَ أجفانا * تَدمى وألَّفَ في ذا القلبِ أحزانا

أمَلتْ ساعةَ سارْ واكَشفَ معصمَها[٢] * لَيلبثَ الحيُّ دُون السَيرِ حيرانا

ولو بَدَت لأتاهتهم[٣] فحجَبَها * صَونٌ عقُولهمُ من لحظها صانا

بالواخداتِ[٤] وَحاديها وَبي قمرٌ * يَظَلُّ من وَخدِها في الخِدرِ خَشيانا

أمَا الثيابُ فتعرَى من محاسنهِ * إذا نَضاها[٥] ويكسَى الحُسنَ عُريانا

يَضمُّهُ المسكُ ضمَّ المُستهامِ بهِ * حتى يَصيرَ على الأعكانِ[٦] أعكانا

قد كنتُ أُشفِقُ من دمعي على بصَري * فاليومَ كلُّ عزيزٍ بعدَكم هانا

تُهدي البوارِقُ[٧] أخلافَ المياهِ لكم * وللمُحبِّ منَ التذكارِ نيرانا

إذَا قَدمتُ على الأهوالِ شيَّعني * قلبٌ اذا شئتُ أنْ أسلاكُمُ خانا

أبذو[٨] فيَسجدُ مَن بالسُوءِ يذكرُني * فلا أعاتبُهُ صفحاً وإهوانا

وهكذا كُنتُ في اهلي وفي وطني * إنَّ النفيسَ غَريبٌ حيثُما كانا

---

١ هو البعد ومناحال من اجفانا يعني ان طول البعد علم الاجفان الدامية الابتعاد

٢ هو موضع السوار يعني لو كشفت معصمها لابث الركب عن المسير واحتار

٣ اي اضلتهم ولحظها نظرها ٤ الباء للتفدية والواخدات الابل والحادي المغنى يقول هو والابل وحاديها فداء قمر لم يتعود الاسفار فهو خائف من سيرها ٥ اي القاها يعني اذا ألقي الثياب عريت من المحاسن لانه هو المزين لها ٦ هي جمع عكن جمع عكنة وهي ثنيات البطن ٧ جمع بارقة وهي السحاب التي فيها برق واخلاف جمع خلف وهو الضرع يعني السحب تهدي لارضكم المياه ولي نيران التذكار

٨ اي اظهر والاهوان الاهانة

مُحسَّدُ[1] الفَضلِ مَكذُوبٌ على أَثَري * أَلقَى الكَميَّ ويَلقاني اذا حانا
لا أَشرَئِبُّ[2] الى مالم يَفُتْ طَمَعاً * ولا أَبيتُ على ما فاتَ حَسْرانا
ولا أُسَرُّ بما غَيري الحَميدُ بهِ * ولو حَمَلتَ إِليَّ الدهرَ مَلآنا
لا يَجذِبَنَّ رِكابي[3] نَحوَهُ أَحَدٌ * ما دُمتُ حَيًّا وما قَلقَلنَ كِيرانا
لوِ استَطَعتُ رَكِبتُ الناسَ كُلَّهُمُ * الى سَعيدِ بنِ عَبدِ اللهِ بُعرانا
فالعِيسُ[4] أَعقَلُ من قَومٍ رأَيتُهُمُ * عَمَّا يَراهُ منَ الإِحسانِ عُميانا
ذاكَ الجَوادُ وإِنْ قَلَّ الجَوادُ[5] لهُ * ذاكَ الشُجاعُ وإِنْ لم يَرضَ أَقرانا
ذاكَ المُعِدُّ[6] الَّذي تَقنُو يَداهُ لَنا * فلو أُصيبَ بشَيءٍ منهُ عَزَّانا
خَفَّ الزَمانُ على أَطرافِ أَنمُلِهِ[7] * حتى تُوُهِّمنَ للأَزمانِ أَزمانا
يَلقَى الوَغَى والقَنا والنازِلاتِ[8] بهِ * والسَيفَ والضَيفَ رَحبَ البالِ جَذْلانا
تَخالُهُ من ذَكاءِ القَلبِ مُحتَمِياً * ومن تَكَرُّمِهِ والبِشرِ نَشوانا
وتَسحَبُ الحِبَرَ[9] القَيناتُ رافِلَةً * من جُودِهِ وتَجُرُّ الخَيلُ أَرسانا
يُعطي المُبَشِّرَ بالقُصَّادِ قَبلَهُمُ * كَمَن يُبَشِّرُهُ بالماءِ عَطشانا

---

١ اي يحسدني الناس كثيرا ويكذب على بعد مغيبي والكمي الشجاع ٢ اي أتطاع ٣ هي الابل وقلقلن حركن وكيرانا جمع كور وهو الرحل ٤ هي الابل ٥ فاعل قل اي قل بالنسبة اليه لفظ الجواد وكذا لفظ الشجاع والاقران جمع قرن وهو الكفء ٦ المهيء اي يهيء المال لنا فلو اصيب بشيء فيه عزانا لانه لنا لاله ٧ جمع انملة وهي اطراف الاصابع ٨ هي حوادث الدهر وواسع البال رحب الصدر وجذلانا بمعنى فرحان ٩ الحلل اليمانية والقينات الجواري ورافلة متبخترة

جزَتْ بَنِي الحَسَنِ الحُسني فإنهمْ * في قومهم مثلُهمْ في الغُرِّ[1] عدنانا
ما شَيَّدَ اللهُ من مجدٍ لسالفِهِمِ * إلاَّ ونحنُ نراهُ فيهِمِ الآنا
إنْ كُوتبُوا اولقُوا اوحورِبوا اوُجِدوا * في الخَطِّ واللفظِ والهيجاءِ فُرسانا
كأنَّ ألسنَهم في النُطقِ قد جُعلَتْ * على رِماحِهِم في الطَعنِ خِرصانا[2]
كأنَّهم يرِدُون الموتَ من ظَماٍ * أو يَنشقُونَ منَ الخَطِّيِّ[3] رَيحانا
الكائنينَ لمَن أبغي عَداوتَهُ * أعدَى العِدَى ولمَنْ آخيتُ إخوانا
خلائقٌ لو حَواها الزِنجُ[4] لانقلَبوا * ظُميَ الشِفاهِ جِعادَ الشَعْرِ غُرَّانا
وأنفُسٌ يلمعيَّاتٌ[5] تُحبِّبهُمُ * لها اضطِرارًا ولو اقصَوكَ شَنآنا
الواضحينَ أُبُوَّاتٍ[6] وأَجبِنَةً * ووالداتٍ وألباباً وأذهانا
يا صائدَ الجَحفَلِ[7] المَرهُوبِ جانبُهُ * إنَّ اللُيوثَ تصيدُ الناسَ أُحدانا
وواهباً كلَّ وقتٍ وقتُ نائلِهِ * وإنَّما يَهبُ الوُهَّابُ أحيانا
أنتَ الذي سبَكَ الأموالَ مكرُمةً[8] * ثُمَّ اتَّخذتَ لها السُؤَّالَ خُزَّانا
عَلَيكَ منكَ اذا أُخليتَ مُرتَقِبٌ * لم تأتِ في السِرِّ مالم تأتِ إعلانا

---

[1] هم الاشراف وعدنان بيان للغر [2] هو جمع خرص وهو حلقة السنان والمراد بها هنا الاسنة [3] هو الرمح [4] هم جيل من السودان وظمى الشفاه ذابلوها في سمرة وغرانا جمع اغر وهو الابيض المشرق [5] جمع يلمعي وهو الذكي المتوقد والشنان البغض [6] جمع ابوة والمراد بها نسب الآباء والاجبنة جمع جبين والبابا جمع لب [7] هو الجيش الكثيف والليوث الاسود والاحدانا جمع واحد
[8] مفعول ثان لسبك على تضمينه معنى التحويل

لا أستزيدك فيما فيك من كرم * أنا الذي نام[١] إن نبهت يقظانا
فإن مثلك باهيت الكرام به * وردَّ سخطاً على الأيام[٢] رضوانا
وأنت أبعدهم ذكراً وأكبرهم * قدراً وأرفعهم في المجد بنيانا
قد شرَّف الله أرضاً أنت ساكنها * وشرَّف الناس إذ سوَّاك إنسانا

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

سربٌ[٣] محاسنه حرمت ذواتها * داني الصفات بعيد موصوفاتها
أوفى[٤] فكنت اذا رميت بمقلتي * بشراً رأيت أرق من عبراتها
يستاق عيسهم أنيني خلفها * تتوهم الزفرات زجر حداتها[٥]
وكأنها[٦] شجر بدت لكنها * شجر جنيت الموت من ثمراتها
لاسرت من إبل لو أني فوقها * لمحت حرارة مدمعي[٧] سماتها
وحملت ما حملت من هذي المهى[٨] * وحملت ما حملت من حسراتها
إني على شغفي بما في خمرها[٩] * لأعف عما في سرابيلاتها

١ اي غاب عن حسه حتى ايقظ اليقظان فهو المستحق للتسمية بالنائم ٢ جمع راض مفعول ثان لرد ٣ هو القطيع من الظباء يقول هؤلاء المحبوبات حرمت ذواتهن لبعدهن ولكن صفاتهن حاضرة لكونها لاتغيب عن قلبي ٤ اي اشرف هذا السرب والبشر ظاهر الجلد والعبرات الدموع اي اذا نظرهن يبكين رأي جلودهن ارق من عبراتهن ٥ جمع حادوهو المغنى خلف الابل ٦ الضمير للابل والعرب تشبه الابل تحت الاحمال بالشجر ٧ مجرى الدمع والمراد به هنا الدمع والسمات جمع سمة وهى العلامة من اثر الكى ٨ بقر الوحش تشبه بها حسان النساء
٩ جمع خمار وهو ماتغطى به المرأة رأسها والسرابيلات هي القمص

وترى

وتَرى المُرْوَة والنتُوَّة والأبُوّ * ةَ فيَّ كُلُّ[١] مليحةٍ ضرّاتِها

هنَّ الثلاثُ المانعاتي لَذَّتي * في خَلْوتي لا الخوفُ من تبِعاتِها

ومطالبٍ فيها الهلاكُ أتيتُها * ثبتَ الجنانِ كأنّني لم آتِها

ومَقانبٍ[٢] بمقانبٍ غادرتُها * أقوات وَحشٍ كُنَّ من أقواتِها

أقبلتُها[٣] غُرَرَ الجيادِ كأنّما * أيدي بني عِمرانَ في جبهاتِها

الثابتينَ فروسةً[٤] كجلودِها * في ظهرِها والطعنُ في لَبّاتِها

العارفينَ بها كما عرفتْهُمُ * والراكبينَ جُدودُهم[٥] أُمّاتِها

فكأنّها نُتِجَت قياماً تحتَهُمْ * وكأنّهم وُلِدوا على صهواتِها[٦]

إنَّ الكرامَ بِلا كرامٍ منهمُ * مثلُ القلوبِ بلا سُوَيداواتِها[٧]

تلكَ النفوسُ الغالباتُ على العُلى * والمجدُ يغلبُها على شهواتِها

سُقِيَتْ مَنابتُها[٨] التي سقتِ الورَى * بندى أبي أيوبَ خيرِ نباتِها

لَيسَ التعجُّبُ من مواهبِ مالِهِ * بل من سلامتِها إلى أوقاتِها

---

١ فاعل ترى والمروة مفعول اول لترى وضرات مفعول ثان اي هذه الخصال تمنعني من الخلوة بالمرأة فتراها كالضرة ٢ هو جمع مقنب وهو الجماعة من الخيل للغارة وغادرتها بمعنى تركتها ٣ عائد على المقانب الاولى اي جعلتها قبالة المقانب الثانية ٤ هي الحذق بركوب الخيل وفي ظهرها صلة الثابتين والطعن الواو للحال واللبات جمع لبة وهي المنحر ٥ فاعل الراكبين وامات جمع ام يريدان جدودهم كانوا من ركاب الخيل طالما ركبوا فهذه مما ركب جدودهم اماتها ٦ هي مقعد الراكب من السرج ٧ هي جمع سويداء وهي حبة القلب ٨ الضمير للنفوس

عَجَباً له حفظ العنانَ[1] بأنملٍ * ما حفظُها الأشياءَ من عاداتِها

لو مرَّ يركُضُ في سُطورِ كتابةٍ * أحصَى بحافرِ مُهرِهِ ميماتِها

يَضَعُ السنانَ بحيثُ شاءَ مُجاولاً * حتى منَ الآذانِ في أخْراتِها[2]

تَكبُوا[3] وَرَاءَكَ يا ابنَ أحمدَ قُرَّحٌ * لَيسَتْ قوائمُهُنَّ من آلاتِها

رِعَدُ[4] الفوارِسِ منكَ في ابدانِها * أجرَى منَ العسَلانِ في قَنَواتِها

لا خلقَ أسمَحُ منكَ إلّا عارِفٌ * بكَ راءَ[5] نفسَكَ لم يَقُلْ لكَ هاتِها

غَلِتَ[6] الّذي حَسَبَ العُشُورَ بآيَةٍ * تَرتيلُكَ السُورَاتِ من آياتِها

كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كلامكَ ماثلاً[7] * ويَبِينُ عتقُ الخيلِ في أصواتِها

أعيا[8] زَوالُكَ عن محلٍّ نلتَهُ * لا تخرُجُ الأقمارُ عن هالاتِها

لا نعذلُ المرضَ الذي بكَ شائقٌ * أنتَ الرجالَ[9] وشائقٌ علّاتِها

فإذا نوَتْ[10] سفرًا اليكَ سبقتَها * فأضفتَ قبلَ مُضافِها حالاتِها

---

١ هو سير اللجام والانمل رؤوس الاصابع ٢ جمع خرت وهو خرق الاذن

٣ تسقط والقرّح جمع القارح وهو من الخيل من له خمس سنين استعارها للاكابر من الناس يعني ان الاكابر اذا سعت في لحوقك تسقط لكون قوائمهن ليست من آلات لحوقك ٤ جمع رعدة وهي الاضطراب والعلات الاهتزاز والقنوات جمع قناة وهي الرمح ٥ هو لغة في رأي ٦ بمعنى غلط وبآية متعلق بغلت يعني ان الذي عد آيات القرآن غلط في عدها اذ أسقط آية وهي ترتيلك السور

٧ اي ظاهرا والعتق الكرم ٨ اي أعجز ٩ مفعول شائق وهو خبر انت اي انت شوّقت الرجال وشوّقت علاتهم ١٠ ضميره عائد على الرجال ومضافها بمعنى اضافتها وحالاتها هي العلات

ومنازل

ومنازلُ الحُمّى الجسومُ فقل لنا * ما عذرُها في تركها خيراتِها

أعجبتَها شرفاً فطال وقوفُها * لتأمُّلِ الأعضاء لا لأذاتِها

وبذلتَ ما عشقتهُ نفسكَ كلَّهُ * حتّى بذلتَ لهذهِ صحّاتِها[1]

حقُّ الكواكبِ أن تعودكَ من علٍ * وتعودكَ الآسادُ من غاباتِها

والجنُّ من ستراتِها والوحشُ من * فلواتِها والطيرُ من وُكُناتِها[2]

ذُكِرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً * كنتَ البديعَ الفردَ من أبياتِها

في الناسِ أمثلةٌ[3] تدورُ حياتُها * كمماتِها ومماتُها كحياتِها

فاليومَ صرتُ الى الّذي لو أنّهُ * ملكَ البريّةَ لاستقلَّ هباتِها[4]

مسترخَصٌ نظرٌ اليهِ بما بهِ * نظرَتْ وعثرةُ رجلهِ بدياتِها[5]

وقال يمدح عليّ بن احمد بن عامر الانطاكي

أُطاعنُ خيلاً من فوارسِها الدهرُ * وحيداً وما[6] قولي كذا ومعي الصبرُ

وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي * وما ثبتَتْ إلاّ وفي نفسها أمرُ

تمرّستُ[7] بالآفاتِ حتّى تركتُها * تقولُ أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذُّعرُ

وأقدمتُ إقدامَ الأتيِّ[8] كأنَّ لي * سوى مهجتي اوكانَ لي عندها وترُ

١ ضميره للنفس ٢ اي اعشاشها ٣ امثلة جمع مثال وهي الصورة اي هم صور لا ناس ٤ اي اعطاها هبة ٥ صفة نظر والديات جمع دية وهي ما يعطى في مقابلة الدم اي لو اشترت البرية عثرة رجله بنظرها واثمان دمائها لكان رخيصا ٦ استفهام وكذا مفعول قولي واراد بالخيل حوادث الدهر ٧ اي تحككت والذعر الخوف ٨ هو السيل يأتي من بعيد والوتر الثأر

ذَرِ النفسَ تأخذْ وُسعها قَبلَ بَينِها[١] * فمُفترقٌ جارانِ دارُهما العمرُ
ولا تحسبَنَّ المجدَ زِقّاً[٢] وقينةً * فما المجدُ إلّا السيفُ والفتكةُ البِكرُ
وتَضريبُ أعناقِ الملوكِ وأن ترى * لكَ الهبواتُ[٣] السودُ والعسكرُ المَجرُ
وتركُكَ في الدنيا دويّاً[٤] كأنّما * تداولَ سمعَ المرءِ أنمُلُهُ العشرُ
اذا الفضلُ لم يرفعكَ عن شكرِ ناقصٍ * على هبةٍ فالفضلُ فيمن لهُ الشكرُ
ومَن يُنفقِ الساعاتِ في جمعِ مالهِ * مخافةَ فقرٍ فالّذي فعلَ الفقرُ
عليَّ لأهلِ الجورِ كلُّ طِمرّةٍ[٥] * عليها غلامٌ ملءُ حيزومهِ غِمرُ
يُديرُ بأطرافِ الرماحِ عليهمِ * كؤوسَ المنايا حيثُ لا تُشتهى الخمرُ
وكم من جبالٍ جبتُ[٦] تشهدُ أنّني الـ * جبالُ وبحرٍ شاهدٍ أنّني البحرُ
وخرقٍ[٧] مكانُ العيسِ منهُ مكانُنا * منَ العيسِ فيهِ واسطُ الكورِ والظهرُ
يخِذنَ[٨] بنا في جوزهِ وكأنّنا * على كُرةٍ أو أرضُهُ معَنا سَفْرُ
ويومٍ وصلناهُ بليلٍ كأنّما * على أفقهِ من برقهِ حُلَلٌ حُمرُ

---

١ البعد وجاران المراد بهما الروح والجسد ٢ هو السقاء يجعل فيه الخمر والقينة الجارية والفتكة المرة من البطش والبكر التي لم يسبق اليها احد ٣ العبارات والمجر الكبير ٤ هو الصوت الشديد ومعنى تداول اي تتابع يعني أن هذا الدوى يشبه الدوى المسموع عند سد الاذن بالاصابع ٥ هو الطمر والطمرة الفرس الوثابة والحيزوم الصدر والغمر الحقد ٦ اي قطعت ٧ هو الفلاة الواسعة وواسط الكور مقدم الرحل يعني كما اننا لا ننتقل من ظهور الابل كذلك الابل لا تنتقل من ظهر هذا المكان لسعته ٨ أي يسرعن وجوزه وسطه يعني ان هذه الفلاة كأنها كروية لا طرف لها او انها مسافرة معنا فلا تنقطع

وليل

وليلٍ وَصلناهُ بيومٍ كأنَّنا * على متنه[١] من دَجنه حُللٌ خُضرُ
وغيثٍ ظنَنّا تحتَهُ أنَّ عامراً[٢] * علا لم يمُتْ أو في السحاب له قبرُ
أو ابنَ ابنهِ الباقي عليَّ بنَ أحمد * يجودُ به لو لم أجزْ ويدي صفرُ[٣]
وإنَّ سحاباً جودُهُ مثلُ جودِه * سحابٌ على كلِّ السحاب له فخرُ
فتًى لا يضمُّ القلبُ همّاتِ قلبه * ولو ضمَّها قلبٌ لما ضمَّهُ صدرُ
ولا ينفعُ الإمكانُ[٤] لولا سخاؤُهُ * وهل نافعٌ لولا الأكفُّ القنا السُمرُ
قِرانٌ[٥] تلاقى الصلتُ فيه وعامرٌ * كما يتلاقى الهندوانيُّ والنصرُ
فجاءَ به صلتَ[٦] الجبينِ معظَّماً * ترى الناسَ قُلاًّ حولَهُ وهمُ كُثرُ
مُفدًّى بآباءِ الرجالِ سَميذعاً[٧] * هو الكرمُ المدُّ الذي ماله جزرُ
وما زلتُ حتى قادني الشوقُ نحوَهُ * يُسايرُني في كلِّ ركبٍ له ذكرُ
وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائه * فلمَّا التقينا صغَّرَ الخبرَ الخُبْرُ[٨]
اليكَ طعنّا في مدى كلِّ صفصفٍ[٩] * بكلِّ وآةٍ كلَّ ما لقيتْ نحرُ
اذا وَرِمتْ من لسعةٍ مَرِحَتْ[١٠] لها * كأنَّ نوالاً صرَّ في جلدها النبرُ

١ هو الظهر والدجن الباس الغيم السماء والخضرة عند العرب تطلق على الاسود
٢ هو جد الممدوح ٣ اي فارغة يعني لولا ان يده لم تملأ من الغيث لظننا ان الغيث منه ٤ مراده به اليسر والجدة ٥ هو اجتماع الكوكبين واراد به اجتماع هذين الجدين في النسب والهندواني السيف ٦ اي واضح والقل بمعنى القلة ٧ هو الكريم ٨ هو الاختبار ٩ هو الارض المستوية والوآة السريعة ١٠ اي نشطت والنبردوبية تلسع الابل فترم موضع لسعها

فجئناكَ دُونَ[١] الشمسِ والبَدرِ في النَوَى * ودُونَكَ في أَحوالكَ الشمسُ والبَدرُ
كأَنكَ بَرْدُ الماءِ لاعَيشَ دُونَهُ * ولو كُنْتَ بَرْدَ الماءِ لم يَكُنِ العِشْرُ[٢]
دَعاني اليكَ العِلمُ والحِلمُ والحِجَى[٣] * وهذا الكلامُ النظمُ والنائِلُ النثرْ
وما قُلتُ من شعرٍ تكادُ بُيوتُهُ * اذا كُتِبَتْ يَبيَضُّ من نُورها الحِبرُ
كأَنَّ المَعاني في فَصاحةِ لَفظها * نُجومُ الثُرَيَّا أَو خلائقُكَ الزُهرُ
وجَنَّبني قُرْبَ السلاطينِ مَقتُها[٤] * وما يَقتَضيني من جَماجِمِها النَسْرُ
وإِنِّي رأَيتُ الضرَّ[٥] أَحسنَ مَنظَرًا * وأَهوَنَ من مَرأَى صَغيرٍ بهِ كِبْرُ
لِساني وعَيْني والفُؤَادُ وهِمَّتي * أَوُدُّ[٦] اللَواتي ذا اسمُها منكَ والشَطرُ
وَما أَنا وَحدِي قُلتُ ذا الشعرَ كُلَّهُ * ولكنْ لشعري فيكَ من نفسهِ شعرُ[٧]
وَما[٨] ذَا الَّذِي فيهِ مِنَ الحُسنِ رَونَقًا * ولكنْ بَدا في وَجههِ نحوَكَ البِشْرْ
وإِنّي ولو نِلتَ السَماءَ لَعالِمٌ * بأَنَّكَ ما نِلتَ الَّذي يُوجِبُ القَدْرْ
أَزالَتْ بكَ الأَيَّامُ عَتْبي كأَنَّما * بَنُوها لها ذَنْبٌ وأَنتَ لها عُذْرُ

١ حال من المخاطب والنوى البعد ٢ اطول اظماء الابل وهي ان ترد الماء بعد عشر ٣ هو العقل والنثر بمعنى المنثور ٤ كراهتها ويقتضيني بمعنى يطالبني والنسر طائر معلوم ٥ هو الفقر ٦ جمع ود بمعنى ودود وقوله اللواتي ذا اسمها منك اي الاشياء التي تسمي منك بهذه الاسماء والشطر معطوف على لساني يعني ان كل جزء منه يود مقابله من الممدوح ٧ اي هو لسهولته عليّ كانه له شعر
٨ هي نافية والرونق الضياء والبشر طلاقة الوجه يقول هو من استبشاره بقدومه عليك تم له هذا الرونق

وقال يمدح على بن محمد بن سيار بن مكرم التميمى وكان يحب الرمى النشاب ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فانفذه الى ابي الطيب يناشده فتلقاه واجلسه في مجلسه ثم كتب الى عليّ يقول

ضُرُوبُ[١] النَّاس عشّاقٌ ضُرُوبا * فأعذرُهُمْ أشفُّهمُ حبيبا

وما سكني[٢] سوى قتل الأعادي * فهل من زورة تشفي القلوبا

تظلّ الطيرُ منها في حديث * تردُّ به الصراصرَ[٣] والنعيبا

وقد لبستْ[٤] دماءَهمْ عليهم * حدادًا لم تشقّ له جيوبا

أدمنا طعنَهم والقتلَ حتّى * خلطنا في عظامهم الكعوبا

كأنّ خيولنا كانت قديمًا * تُسقّى في قحوفهم[٥] الحليبا

فمرّتْ غيرَ نافرة عليهم * تدوسُ بنا الجماجمَ والتريبا[٦]

يقدّمها وقد خضبتْ شواها[٧] * فتى ترمي الحروبُ به الحروبا

شديدُ الخنزوانةِ[٨] لا يبالي * أصابَ إذا تنمّرَ ام أُصيبا

أعزْمي[٩] طالَ هذا الليلُ فانظرْ * أمنكَ الصبحُ يفرَقُ أنْ يؤوبا

---

١ اى اصناف واشفهم بمعنى افضلهم ٢ ماتحبه نفسي وتسكن اليه ٣ جمع صرصرة وهي صوت البازي ونحوه ٤ فيه ضمير يعود علي الطير والجيوب جمع جيب وهو منحر القميص ٥ جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ ٦ هو عظم الصدر ٧ هي الاطراف ٨ هي الكبر وتنمر اي صار كالنمر ٩ الهمزة للنداء ويفرق بمعنى يخاف والاوب الرجوع

كَأَنَّ الفَجرَ حِبٌّ[١] مُستَزارٌ * يُراعي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقيبا

كَأَنَّ نُجومَهُ حَلْيٌ عَلَيهِ * وَقَد حُذِيَتْ[٢] قَوائِمُهُ الجَبُوبا

كَأَنَّ الجَوَّ قاسَى ما أُقاسي * فَصارَ سَوادُهُ فيهِ شُحوبا[٣]

كَأَنَّ دُجاهُ[٤] يَجذِبُها سُهادي * فَلَيسَ تَغيبُ إِلّا أَنْ يَغيبا

أُقَلِّبُ فيهِ أَجفاني كَأَنّي * أَعُدُّ بِهِ عَلى الدَهرِ الذُنوبا

وَما لَيلٌ بِأَطوَلَ مِن نَهارٍ * يَظَلُّ بِلَحظِ حُسّادي[٥] مَشُوبا

وَما مَوْتٌ بِأَبغَضَ مِن حَياةٍ * أَرَى لَهُمُ مَعي فيها نَصيبا

عَرَفْتُ نَوائِبَ[٦] الحَدَثانِ حَتّى * لَوِ اْنتَسَبَتْ لَكُنتُ لَها نَقيبا

وَلَمّا قَلَّتِ الإِبلُ اْمتَطَينا[٧] * إِلى اْبنِ أَبي سُلَيمانَ الخُطوبا

مَطايا لا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيها * وَلا يَبغي لَها أَحَدٌ رُكوبا

وَتَرتَعُ[٨] دُونَ نَبتِ الأَرْضِ فينا * فَما فارَقتُها إِلّا جَديبا

---

١ بمعنى محبوب والدجنة الظلمة يشبه الفجر بمحبوب سئل زيارة محبه والليل رقيب عليه فهو ينتظر انصرافه ولايحضر مادام موجودا والليل لاينصرف الا اذا حضر الفجر فصار حضور الفجر مستحيلا ٢ حذيت اي جعلت له حذاء وهو المداس والجبوب الارض ٣ هو تغير اللون من هزال ونحوه ٤ اي ظلامه والسهاد السهر ٥ من اضافة المصدر الى مفعوله والمشوب المخلوط ٦ اي نوازل والحدثان صروف الدهر والنقيب العليم باحوال القوم وانسابهم ٧ اي ركبنا والخطوب الامور الشديدة يعني لفقره حملته الخطوب على قصد المدوح من غير دابة فجعل الخطوب حاملة له ٨ ترعى في خصب وسعة وجديبا بمعنى مقفر لانبات به

إلى ذي شيمةٍ [١] شغفت فؤادي * فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفسٍ * وإن لم تشبه الرشأ [٢] الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ * أتى من آل سيَّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخاً * يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا [٣] فالأسد تفزع من يديه * ورقَّ فنحن نفزع أن يذوبا
أشدُّ من الرياح الهوج [٤] بطشاً * وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا * فقلت رأيتم الغرض [٥] القريبا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا [٦] * وما يخطي بما ظنَّ الغيوبا
إذا نُكبت [٧] كنائنه استبنّا * بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق [٨] بعضٍ * فلولا الكسر لاتَّصلت قضيبا
بكل مقوَّمٍ [٩] لم يعص أمراً * له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع [١٠] بين القوس منه * وبين رميه الهدف اللهيبا

١ اى خاق والنسيب الشعر الذي فيه اوصاف النساء ٢ هو ولد الغزال والربيب المربى يعني هو معشوق لكل الناس مع مابه من الجلالة والرجولية المانعة من تشبيهه بالغزال ٣ اي صار لقلبه قساوة ٤ الشديدة العصف ٥ الهدف يرمي اليه ٦ جمع رمية وهي اسم لما يرمى بالسهام ٧ قلبت لينظر ما فيها والكنائن جمع كنانة وهي علبة السهام والندوب جمع ندب وهو الاثر من الجراح يعنى من تتابعه الرمى ترى في السهام اثرا من تتابع بعضها وراء بعض ٨ جمع فوق بالضم وهو موضع الوتر من السهم ٩ اي بكل سهم مقوم ومعدل واللبيب العاقل ١ هو جذب الوتر للرمي اي هو لشدة نزعه ترى نارا بين القوس والغرض

أَلستَ ابنَ الالى سَعِدوا وَسادُوا * ولم يَلِدُوا امرأً إلاَّ نجيبا

ونالُوا ما اشتهَوا بالحَزمِ هَوْناً * وَصاد الوَحشَ نملُهُمُ دَبِيبا [1]

وما رِيحُ الرياضِ لها [2] ولكنْ * كساها دَفنُهمْ في التُرْبِ طِيبا

أَيا مَن عادَ رُوحُ المجدِ فيهِ * وَصارَ زَمانُهُ البالي قشيبا [3]

تَيَمَّمني وَكيلُكَ مادِحاً لي * وأَنشدَني منَ الشعرِ الغريبا

فآجرَكَ الإلهُ على عليلٍ * بَعَثتَ الى المَسيحِ بهِ طبيبا

ولَستُ بمُنكِرٍ منكَ الهَدايا * ولكنْ زدتَني فيها أَدِيبا [4]

فلا زالتْ دِيارُكَ مُشرِفاتٍ * ولا دانَيتَ يا شمسُ الغُروبا

لأُصبحَ آمِناً فيكَ الرَزايا [5] * كما أنا آمِنٌ فيكَ العيُوبا

وقال يمدحه أيضا

أَقلُّ فَعالي [6] بَلْهَ أَكثرَهُ مَجدُ * وذا الجِدُّ فيهِ نلتُ ام لم أَنلْ جَدُّ

سأَطلُبُ حقّي بالقَنا ومَشايخٍ * كأَنَّهمُ من طُولِ ما التَثَموا مُردُ

ثِقالٍ اذا لاقَوا خِفافٍ اذا دُعُوا * كثيرٍ اذا اشتدُّوا قليلٍ اذا عُدُّوا

وطعنٍ كأَنَّ الطعنَ لا طَعنَ عندَهُ * وضربٍ كأَنَّ النارَ من حَرِّهِ بَرْدُ

إِذا شئتُ حفَّتْ [7] بي على كُلِّ سابحٍ * رِجالٌ كأَنَّ المَوتَ في فَمِها شَهْدُ

---

١ هو حال اي من غير جري ٢ اي للرياض أي هو ليس لها في الحقيقة ولكن اتى لها من دفن المذكورين في التراب ٣ اي جديدا ٤ هو وكيله والمراد بالمسيح نفسه ٥ المصائب ٦ هو بالفتح مصدر وبله بمعنى دع والجد الحظ يقول فعلى قليله مجد فلا تسل عن كثيره وهذا الفعل جد سواء نلت غرضي ام لم انل ٧ اي أحاطت والسابح الفرس

أَذُمُّ إِلى هذَا الزَمانِ أُهَيلَهُ * فأَعلمهم فَدْمٌ[١] وَأَحزَمهمْ وَغْدُ
وَأَكرَمهم كَلبٌ وَأَبصَرُهم عَمٍ * وأَسهَدُهمْ فَهْدٌ[٢] وَأَشجعهمْ قِرْدُ
وَمن نكَدِ الدُنيا على الحُرِّ أَنْ يَرَى * عَدُوًّا لَهُ ما منْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
بِقلبي وَإِنْ لَمْ أَرْوَ منها[٣] مَلاَلَةٌ * وَبي عَنْ غَوانيها وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّ
خَلِيلاَيَ دُونَ الناسِ حُزْنٌ وعبرةٌ * على فَقْدِ مَنْ أَحبَبْتُ ما لهما فَقْدُ
تَلَجُّ[٤] دُمُوعي بِالجُفونِ كأَنما * جُفُونِي لِعَيْنَيْ كُلِّ بَاكِيَةٍ خَدُّ
وَإِنِّي لَتُغْنِيني مِنَ الماءِ نُغْبَةٌ[٥] * وأَصبِرُ عنهُ مِثلَما تَصبِرُ الرُبْدُ[٦]
وأَمضِي كما يَمضِي السِنانُ لِطِيَّتِي[٧] * وأَطوَى كما تَطوَى المُجلّحةُ العُقْدُ
وأُكبِرُ نَفسي عن جزَاءٍ بِغِيبةٍ * وكُلُّ اُغتِيابٍ جُهْدُ من مالهُ جُهدُ
وَأَرْحَمُ أَقوَامًا مِنَ العِيِّ[٨] وَالغَبَى * وأَعذِرُ في بُغضي لأَنَّهُمُ ضِدُّ
وَيَمنَعُني مِمَّنْ سِوَى اُبنِ مُحَمَّدٍ * أَيادٍ لهُ عِندِي تَضِيقُ بها عِندُ[٩]
تَوَالَى بِلاَ وَعدٍ ولكِنَّ قَبلَها * شَمائِلُهُ منْ غيرِ وَعدٍ بها وَعدُ

---

١ هو ثقيل النطق بعيد الفهم والوغد الاحمق الخسيس ٢ اي ايقظهم والفهد يضرب به المثل في كثرة النوم والقرد يضرب المثل به في الخوف ٣ اي الدنيا وملالة مبتدا وبقلبي خبر والغواني النساء الحسان ٤ تلزم ٥ اي جرعة

٦ هي التي في لونها غبرة واراد بها النعام ٧ هو المكان الذي يراد القصد اليه واطوي بمعنى اجوع والمجلحة المراد بها الذئاب والعقد جمع اعقد وهو الذي في ذنبه عقدة ٨ هو العجز في المنطق والغبي هو الغباوة ٩ اي لفظ عند لانها ليس لها طرف

سَرى [١] السيفُ مما تَطبعُ الهندُ صاحبي * إلى السيفِ مما يَطبعُ اللهُ لا الهندُ

فلمّا رآني مُقبلاً هزَّ نفسَهُ * إليَّ حسامٌ كلُّ صفحٍ [٢] لهُ حدُّ

فلم أرَ قبلي مَن مشى البحرُ نحوَهُ * ولا رَجلاً قامَتْ تُعانقُهُ الأُسْدُ

كأنَّ القِسيَّ العاصِباتِ [٣] تُطيعهُ * هوى أو بها في غيرِ أنملهِ زُهدُ

يكادُ يُصيبُ الشيءَ من قبلِ رَميهِ * ويُمكنهُ في سهمهِ المُرسَلِ الرَدُّ

ويُنفذهُ في العَقدِ [٤] وهوَ مُضيَّقٌ * منَ الشَعرةِ السوداءِ والليلُ مُسودُّ

بنفسي الذي لا يُزدهَى [٥] بخديعةٍ * وإن كثُرتْ فيها الذرائعُ والقصدُ

ومَن بُعدهُ فقرٌ ومن قُربهُ غنًى * ومَن عِرضهُ حرٌّ ومَن مالهُ عبدُ

ويَصطنعُ المعروفَ مُبتدئاً بهِ * ويمنعهُ من كلِّ مَن ذمُّهُ حمدُ

ويَحتقرُ الحُسّادَ عن ذِكرهِ لهم * كأنَّهمُ في الخَلقِ ما خُلقوا بعدُ

وتأمَنهُ الأعداءُ من غيرِ ذِلَّةٍ * ولكن على قَدرِ الذي يُذنبُ الحقدُ

فإن يكُ سيّارُ [٦] بنُ مُكرَمٍ انقضى * فإنّكَ ماءُ الوَردِ إن ذهبَ الوَردُ

مضى وبنوهُ وانفرَدْتَ بفضلِهم * وألفٌ إذا ما جُمِّعتْ واحدٌ فَردُ

لهم أوجُهٌ غُرٌّ وأيدٍ كريمةٌ * ومَعرفةٌ عِدٌّ [٧] وألسنةٌ لُدُّ

---

١ اى مضى وصاحبي بدل من السيف الى السيف اي الممدوح ٢ اي جانب
٣ اي شديدة النزع ٤ المراد به العقدة اي ينفذ السهم في العقدة الضيقة
٥ اى يستخف والذرائع الوسائل ٦ هو جد الممدوح ٧ اى غزيرة
ولد جمع الد وهو شديد الخصومة

وأَرديةٌ خُضرٌ[١] وملكٌ مُطاعةٌ * ومَركُوزةٌ سُمرٌ ومقرَبةٌ جرْدُ

وَما عِشتَ ما ماتوا ولاَ أَبَواهمُ * تَميمُ بنُ مُرٍّ وأَبنُ طابخَةٍ أُدُّ

فَبعضُ الذِي يبدُو الذِي أَنا ذاكرٌ * وبَعضُ الذِي يَخفَى عليَّ الذِي يبدُو

أَلُومُ بهِ مَن لامَني في وِدادِهِ * وحقَّ لخَيرِ الخَلقِ من خَيرِهِ الوُدُّ

كذَا فتَنَحَّوْا عن عليٍّ وطُرْقهِ * بَني اللُؤْمِ حتى يَعبرَ الملكُ الجَعْدُ[٢،٣]

فَما في سَجاياكمْ مُنازَعةُ العُلى * ولا في طِباعِ التُرْبةِ المِسكُ والندُّ

واراد سفرا وودعه صديق له فقال ارتجالا

أَمَّا الفِراقُ فإِنَّهُ ما أَعهَدُ * هوَ تَوْأَمي[٣] لو أَنَّ يناً يُولَدُ

ولَقد علمنا أَنَّنا سنُطيعهُ * لماَّ علمنا أَنَّنا لا نخلُدُ

وإِذَا الجِيادُ أَبا البَهيّ نَقَلْنَنا * عنكُم فأَردأُ ما رَكبتُ الأَجوَدُ

مَن خصَّ بِالذَمِّ الفِراقَ فإِنَّني * مَن لا يرَى في الدَّهرِ شيئاً يُحمَدُ

وقال بدمشق يمدح ابا بكر على بن صالح الروذباري الكاتب

كَفِرِنْدي[٤] فِرِنْدُ سَيفي الجُرازِ * لَذَّةُ العَينِ عُدَّةٌ للبِرازِ

تَحسَبُ الماءَ خطَّ في لَهَبِ النَّا * رِ أَدقَّ الخُطُوطِ في الأَحرازِ[٥]

---

١ اي اصحاب سيادة وملك اي سلطان ومركوزة اي رماح ومقربة اى خيل ٢ الكريم ٣ هو من يكون مع غيره في بطن ٤ الفرند جوهر السيف والجراز القاطع والبراز مبارزة الاقران ٥ جمع حرز وهو مايكتب فيه الرقى شبه بريق سيفه باللهب وما يخلله من آثار الفرند بخطوط الماء التي هي في الدقة كخطوط الاحراز

كلّما رمتَ لونَهُ منعَ النّا * ظرَ موجٌ[١] كأنّهُ منكَ هازي
ودقيقٌ[٢] قذى الهباءِ أنيقٌ * متوالٍ في مستوٍ هزهازِ
وردَ الماءَ فالجوانبُ قدرًا[٣] * شربت والّتي تليها جوازي
حملتهُ حمائلُ[٤] الدهرِ حتى * هيَ محتاجةٌ الى خرّازِ
وهوَ لا تلحقُ الدماءُ غراريـ * ـه[٥] ولا عرضَ منتضيهِ المخازي
يامزيلَ[٦] الظلامِ عنّي وروضي * يومَ شربي ومعقلي في البرازِ
واليمانيْ الّذي لوِ استطعتُ كانت * مقلتي غمدَهُ من الإعزازِ
إنّ برقي إذا برقتَ فعالي * وصليلي[٧] إذا صللتَ ارتجازي
لم أحمّلكَ معلمًا[٨] هكذا إلاّ * لضربِ الرقابِ والأجوازِ
ولقطعي بكَ الحديدَ عليها[٩] * فكلانا لجنسهِ اليومَ غازِ

---

١ هوعبارة عن شدة اللمعان ٢ معطوف على لون وهو وصف لمحذوف اي وفرند والقذى مايقع في العين والهباء ماتراه في الشمس والانيق الحسن والهزهاز المضطرب اى يمنع الناظر فرند دقيق كانه قذي ٣ مفعول شربت والجوازي جمع جائزة اي قائمة ٤ هي علاقة السيف والخرازالذى يخرز الجلد بالسيور يصفه بالقدم ٥ اي حديه لرقتهما ومنتضيه مسله والمخازي الفضائح اي هو رقيق لاتعلق الدماء به ولا يخزي من يضرب به ٦ هو نداء للسيف والمعقل الحصن والبراز الفضاء ٧ هو صوت الحديد والارتجاز انشاء الرجز ٨ هو من يجعل لنفسه علامة في الحرب والاجواز جمع جوز وهوالوسط ٩ الضمير للرقاب

سَلَّهُ الرَّكضُ [١] بعدَ وَهنٍ بنَجدٍ * فتَصَدَّى للغَيثِ أَهلُ الحِجازِ
وتَمَنَّيتُ مثلَهُ فكأَنّي * طالبٌ لِابنِ صالحٍ مَن يُوازي [٢]
لَيسَ كُلُّ السَّراةِ [٣] بالرُّوذَباريِّ ولا كُلُّ ما يَطيرُ بِبازِ
فارسيٌّ لهُ منَ المَجدِ تاجٌ * كانَ من جوهرٍ على ابرَوازِ [٤]
نَفسُهُ فَوقَ كُلِّ أَصلٍ شَريفٍ * ولَوَ انّي لهُ الى الشَّمسِ عازِ [٥]
شَغَلَتْ قَلبَهُ حسانُ المَعالي * عن حِسانِ الوُجوهِ والأَعجازِ [٦]
وكأَنَّ الفَريدَ [٧] والدُرَّ والبا * قُوتَ من لَفظِهِ وَسامَ الرِّكازِ
تَقضَمُ [٨] الجَمرَ والحَديدَ الأَعادي * دُونَهُ قَضمَ سُكَّرِ الأَهوازِ
بَلَّغَتهُ البَلاغةُ الجَهدَ بالعَفوِ [٩] وَنالَ الإِسهابَ بالإِيجازِ
حامِلُ الحَربِ والدِياتِ عَنِ القو * مِ وثِقلِ الدُيونِ والإِعوازِ
كيفَ لايَشتَكي وكيفَ تَشكَّوْا * وبِهِ لا بِمَن شَكاها المَرازي [١٠]
أَيُّها الواسعُ الفِناءِ [١١] وما فيه * مَبيتٌ لِمالِكَ المُجتازِ
بِكَ أَضحى شَبا [١٢] الأَسنَّةِ عِندي * كَشَبا أَسوُقِ الجَرادِ النَّوازي

١ هو الجرى والوهن بعد نصف الليل اي لما اشتد الجري انسل السيف بنجد فلمع فظن اهل الحجاز لمعانه برقا فتعرضوا المطر ٢ اي يجاري ٣ هم الاشراف ٤ هو احد اكاسرة الفرس ٥ اي ناسب ٦ هو جمع عجز وهو مؤخر كل شيء ٧ هو كبار اللؤلؤ والسام عروق الذهب والركاز الذهب في معدنه ٨ القضم اكل الشيء اليابس ٩ هو ما يصرف بسهولة ١٠ بمعنى الرزايا ١١ الساحة امام الدار ١٢ جمع شباة وهي الحد واسوق جمع ساق والنوازي القفازة

وأَنثَنَى عَنِّي الرُدَينيُّ حتى * دارَ دَورَ الحُروفِ في هوَّازِ[1]

وبآبآئِكَ الكِرامِ التأَسِّي * والتَسلِّي عمَّن مضَى والتعازي

تركوا الأَرضَ بعدَ ما ذَلَّلوها * ومشَت تحتَهم بلاَ مهمازِ

وأَطاعتهمُ الجُيوشُ وهيبُوا * فكلامُ الوَرَى لهم كالنُّحازِ[2]

وهِجانٍ على هِجانٍ[3] تأَيَّتـكَ عَديدَ الحُبوبِ في الأَقوازِ

صفَّها السَيرُ في العَرآءِ[4] فكانت * فوقَ مثلِ المُلآءِ مثلَ الطِرازِ

وحكَى[5] في اللُحومِ فعلَكَ في الوَفـرِ فأَودَى بالعَنتَريسِ الكِنازِ

كلَّما جادَتِ الظُنونُ بوَعدٍ * عنكَ جادَتْ يَداكَ بالإِنجازِ

مَلِكٌ مُنشِـدُ القَريضِ[6] لَدَيهِ * يَضَعُ الثَوبَ في يدَيْ بزَّازِ

ولَنا القَولُ وَهوَ أَدرَى بفَحْوا * هُ وأَهدَى فيهِ الى الإِعجازِ

وَمِنَ الناسِ مَن يَجُوزُ[7] عَلَيهِ * شُعَرآءٌ كأَنَّها الخازِبازِ

ويَرَى أَنَّهُ البَصيرُ بهذا * وَهوَ في العُميِ ضائِعُ العُكَّازِ

كُلُّ شِعرٍ نَظيرُ قائلِهِ فيـكَ وعَقلُ المُجيزِ[8] عقلُ المُجازِ

---

١ اراد هوّز ٢ داء ياخذ الابل فتسعل سعالاً شديدا ٣ هم الكرام من الابل والناس وتأيتك بمعنى قصدتك والاقواز جمع قوز وهو الكثيب من الرمل ٤ الفضاء والملاء الملحفة والطراز النقش اي انتظمت في السير اليك كانتظام الطراز في الملاءة ٥ ضميره للسير والوفر المال واودى اهلك والعنتريس الناقة الشديدة والكناز المكتنزة اللحم ٦ الشعر والبزاز بائع الثياب ٧ بمعنى يروج والخازباز صوت الذباب ٨ المعطي والمجاز المعطي بالفتح

وقال

وقال يهجو قوما

أَماتَكُمُ من قَبلِ مَوتِكُمُ الجَهلُ * وجرَّكُمُ من خفَّةٍ بكُمُ النَملُ

وُلَيدَ[١] أُبَيِّ الطَيِّبِ الكَلبِ ما لَكُم * فَطَنتُم إلى الدَعوَى وما لَكُمُ عقلُ

وَلَو ضَرَبتَكُم مَنجنيقي[٢] وأَصلكُم * قَويٌّ لَهدَّتكُم فكيفَ وَلا أَصلُ

وَلَو كنتُمُ مِمَّن يُدَبِّرُ أَمرَهُ * لَمَّا صِرتُمُ نسلَ الذي ما لهُ نسلُ

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لَقد حازَني[٣] وجدٌ بِمَن حازَهُ بُعدُ * فيا لَيتَني بُعدٌ ويا ليتَهُ وَجدُ

أُسَرُّ بتَجديدِ الهوَى ذِكرَ ما مَضى * وإن كانَ لا يبقى لهُ الحَجَرُ الصلدُ[٤]

سُهادٌ[٥] أَتانا منكِ في العَينِ عندَنا * رُقادٌ وقُلَّامٌ رَعى سَربُكُم وَردُ

مُمَثَّلةٌ[٦] حتى كأَنْ لم تُفارِقي * وحتى كأَنَّ اليأسَ من وصالِكِ الوَعدُ

وحتى تَكادي تمسحينَ مَدامِعي * ويَعبَقُ في ثَوبيَّ من رِيحِكِ النَدُّ

إذا غدَرَت حسناءُ وَفَّتْ بِعَهدِها * فَمِن عَهدِها أنْ لا يدومَ لها عهدُ

وَإنْ عَشقت كانَت أَشدَّ صبابةً * وَإنْ فَرِكَتْ[٧] فاذهَبْ فما فِركُها قَصدُ

وإنْ حقَدَتْ لم يَبقَ في قلبِها رِضًى * وَإنْ رَضِيَتْ لم يَبقَ في قلبِها حِقدُ

---

١ تصغير ولد والدعوى الادعاء في النسب الى غير الاب ٢ آلة ترمي بها الحجارة ٣ اي اشتمل عليَّ ٤ الشديد الصلب ٥ اي سهر وقلام هو نبت من الحمض يخرج من السباخ والسرب الرعية ٦ اى مصورة في خاطره ٧ بمعنى ابغضت والقصد بمعنى المقصود اى بغضها ليس عن اختيار بل هو جبلي

كذلكَ أخلاقُ النسآءِ ورُبَّما * يَضلُّ بها الهادي[1] ويخفى بها الرُّشدُ
ولكنَّ حبّاً خامرَ القلبَ في الصبى * يَزيدُ على مَرِّ الزمانِ ويشتدُّ
سقى ابنُ عليٍّ كلَّ مُزنٍ سقتْكمُ * مُكافأةً يَغدُو اليها كما تغدُو
لتَرْوَى كما تُروِي بلاداً سكنتها * ويَنبتَ فيها فوقكِ الفخرُ والمجدُ
بمَن تَشخَصُ الأبصارُ يومَ رُكوبِهِ * ويُخرَقُ من زحمٍ على الرجلِ البُردُ[2]
وتُلقي وما تَدري البَنانُ سلاحَها * لكثرةِ إيماءٍ اليهِ إذا يبدُو
ضَروبٌ لِهامِ الضاربي الهامِ في الوَغى[3] * خفيفٌ إذا ما أثقلَ الفرسَ اللبدُ
بَصيرٌ بأخذ الحمدِ من كلِّ موضعٍ * ولو خبأتهُ بينَ أنيابها الأُسْدُ
بتأميلهِ يَغنى الفتى قبلَ نَيلهِ[4] * وبالذعرِ من قبلِ المهنَّدِ يَنقدُّ
وسَيفي لأنتَ السيفُ لا ما تسُلُّهُ * لضربٍ وممّا السيفُ منهُ[5] لكَ الغمدُ
ورُمحي لأنتَ الرمحُ لا ما تبُلُّهُ * نجيعاً[6] ولولا القَدحُ لم يُثقبِ الزَّندُ
منَ القاسمينَ الشُّكرَ بيني وبينَهم * لأنَّهمُ يُسدَى[7] اليهم بأن يُسدوا
فشكري لهم شكرانِ شكرٌ على الندى[8] * وشكرٌ على الشكرِ الذي وهبُوا بعدُ
صيامٌ[9] بأبوابِ القِبابِ جيادُهم * وأشخاصُها في قلبِ خائفِهم تعدُو

---

١ من يهدى غيره ٢ هو الثوب ٣ هى الرؤس والوعى الحرب

٤ اى عطائه والذعر الخوف والمهند السيف ٥ اى من الحديد الذى السيف منه لك غمد وهو الدرع ٦ هو الدم والزند مايقدح به واثقب اورى نارا ٧ يقال اسدى اليه اي احسن اي يعدون اعطاءهم للناس اعطاء لهم

٨ هو الأعطاء ٩ اي قيام والجياد الخيل

وأَنفسُهم مبذولةٌ لِوُفودِهم[١] * وأَموالُهم في دارِ من لم يفدْ وفدْ
كأَنَّ عطيات الحسَيْن عساكرٌ * فتيها العِبِدَى[٢] والمُطهَّمةُ الجُرْدْ
أَرى القمر[٣] ابن الشمس قد لبس العُلى * رُوَيدكَ حتى يَلبس الشعر الخَدّْ
وغالَ[٤] فضُول الدِرعِ من جنباتها * على بَدَنٍ قدُّ القناة له قدْ
وباشر أَبكارَ المكارمِ أَمردا * وكان كذا آباؤهْ وهُمْ مُرْدْ
مَدحتُ أَباهْ قَبلَهُ فشفى يدِي * منَ العُدمِ مَن تَشفى بهِ الأَعيُنُ الرُمدْ
حباني[٥] بأَثمانِ السَوابقِ دُونَها * مخافة سيري إِنها للنَوى جُندْ
وشهوة[٦] عَوْدٍ انَّ جُودَ يمينِهِ * ثُناءٌ ثُناءٌ والجَوادُ بها فردْ
فَلا زلتُ[٧] أَلقى الحاسدينَ بمثلِها * وفي يَدِهم غيضٌ وفي يدي الرفدْ
وعِندي قباطيُّ[٨] الهُمامِ ومالُهْ * وعِندَهُمْ مِمّا ظفِرتُ به الجحدْ

---

١ اي زائريهم ٢ جمع عبد والمطهمة التامة الخلق والجرد القصار الشعر

٣ جعل الممدوح قمرا واباه شمسا ثم قال رويدك اي تمهل حتى ينبت شعر خدك لانك قد نلت المعالي وانت صبي ٤ اي أذهب وفضول الدرع مايفضل منها عن البدن والجنبات جمع جنب وهو الجانب وقد بمعنى طول والقناة الرمح اي هو صاحب جسامة وطول ٥ اى اعطاني والسوابق الخيل اى اعطاني اثمان الخيل ولم يعطني الخيل مخافة بعدي ٦ معطوف على مخافة والضمير في بها للاثمان أى لم يعطني الخيل لاجل ان يثني اعطاءه لان اعطاءه ثناء وهو فرد لايماثله احد في عطائه ٧ هو دعاء والضمير في بمثلها يعود على الاثمان والغيض من قولهم غاض الماء اذا نقص وجف

٨ هي ثياب بيض تعمل بمصر والجحد الانكار

يُرُومونَ شأْوِي[١] في الكَلامِ وَإِنَّما * يُحاكِي الفَتى فيما خلا المَنطِقَ القِرْدُ
فَهُمْ في جُموعٍ لايَراها ابنُ دأْيَةٍ[٢] * وهُمْ في ضَجيجٍ لا يُحِسُّ بِهِ الخُلْدُ
ومنِّي استفادَ الناسُ كُلَّ غَريبةٍ * فَجازُوا[٣] بِترْكِ الذمِّ إِنْ لم يكُنْ حَمْدُ
وَجَدْتُ عَلِيًّا وابنَهُ خيرَ قومِهِ * وهم خيرُ قَومٍ واستوى الحُرُّ والعَبدُ
وأصبحَ شِعري مِنهُما في مكانِهِ * وفي عُنُقِ الحَسناءِ يُستحسنُ العِقدُ

وقال يمدح الامير ابا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج بالرملة

أَنا لائِمي إِنْ كُنتُ وَقتَ اللَوائِمِ[٤] * عَلِمتُ بِما بي بَينَ تِلكَ المَعالِمِ
ولكِنَّني مِمّا شُدِهْتُ[٥] مُتَيَّمٌ * كَسالٍ وقلبي بائِحٌ مِثلَ كاتِمِ
وَقَفْنا كأَنّا كُلُّ وَجدِ قُلوبِنا * تَمَكَّنَ مِن أَذوادِنا[٦] في القَوائِمِ
ودُسْنا بِأَخفافِ المَطِيِّ[٧] تُرابَها * فَما زِلتُ أَستَشفي بِلَثمِ المَناسِمِ
دِيارُ اللَواتي دارُهُنَّ عَزيزَةٌ * بِطُولى القَنا[٨] يُحفَظْنَ لا بِالتَمائِمِ

---

١ غايتي ويحاكي يشابه ٢ هو الغراب وهو يوصف بحدة البصر والخلد دويبة معروفة يضرب به المثل في قوة السمع اي هم في الحال التي تدعو للابصار لايبصرهم الغراب وفي الحال التي تقتضي الاسماع لايسمعهم الخلد ٣ هو خطاب للشعراء اي ان لم تجاروني بالحمد فجازوني بترك الذم ٤ جمع لائم وهو المؤنب وهو على حذف مضاف اي لوم اللوائم والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق يعني ان كنت حين لامني اللوائم على فرط جزعي عالما بما وقع مني فانا لائم نفسي على ذلك ٥ اي دهشت ٦ هو جمع ذود وهو من الثلاثة الى العشرة من الابل ٧ اي الركائب والضمير في ترابها للمعالم والمناسم الاخفاف ٨ مؤنث اطول وهو من اضافة الصفة الى الموصوف والتمائم جمع تميمة وهي العوذة تعلق على المولود

حِسانُ التَّثَنِّي يَنقُشُ الوَشْيُ [١] مِثلَهُ * إِذا مِسْنَ في أَجْسامِهِنَّ النَّواعِمِ

ويَبْسِمْنَ عن دُرٍّ [٢] تَقَلَّدْنَ مِثلَهُ * كأَنَّ التَّراقِي وُشِّحَتْ بالمَباسِمِ

فما لي وللدُّنيا طِلابِي نُجومُها * ومَسْعايَ منها في شُدُوقِ [٣] الأَراقِمِ

مِن الحِلْمِ أَنْ تَستعمِلَ الجَهلَ دُونَهُ * إِذا اتَّسَعَتْ في الحِلْمِ طُرْقُ المَظالِمِ [٤]

وأَنْ تَرِدَ الماءَ الذي شَطْرُهُ دَمٌ * فتُسْقَى اذا لم يُسْقَ مَن لم يُزاحِمِ

ومَن عَرَفَ الأَيَّامَ مَعرِفَتِي بِها * وبالنَّاسِ رَوَّى رُمحَهُ غيرَ راحِمِ

فلَيسَ بمَرحُومٍ إِذا ظَفِرُوا بهِ * ولا في الرَّدَى [٥] الجارِي علَيهِم بآثِمِ

إِذا صُلْتُ لم أَترُكْ مَصالاً لفاتِكٍ * وإِنْ قُلْتُ لم أَترُكْ مَقالاً لعالِمِ

وإِلاَّ فَخانَتْنِي [٦] القَوافِي وعاقَنِي * عنِ ابنِ عُبَيدِ اللهِ ضُعفُ العَزائِمِ

عَنِ المُقْتَنِي بَذلَ التِّلادِ [٧] تِلادَهُ * ومُجْتَنِبِ البُخلِ اجْتِنابَ المَحارِمِ

تَمَنَّى أَعادِيهِ مَحَلَّ عُفاتِهِ [٨] * وتَحسُدُ كَفَّيهِ ثِقالُ الغَمائِمِ

ولا يَتَلَقَّى الحَربَ إِلاَّ بِمُهجَةٍ * مُعَظَّمَةٍ مَذخُورَةٍ لِلعَظائِمِ

---

١ هو نقش الثوب ومسن بمعنى تبخترن يعني لنعومة اجسامهن يؤثر نقش الثوب في اجسامهن ٢ اي ثنايا والتراقي جمع ترقوة وهي أعلى الصدر والمباسم الثغور ٣ جمع شدق وهو الفم والاراقم ذكور الحيات ٤ جمع مظلمة مايتظلم منه اي استعمال الجهل يكون ضربا من الحلم اذا تعين طريقا ٥ هو الموت ٦ هو دعاء ٧ هو المال الموروث اي الممدوح يجعل تلاده بذل المال القديم فكيف بالحادث ٨ جمع عاف وهو طالب المعروف

وَذي لجَبٍ [١] لا ذُو الجَناحِ أمامهُ * بناجٍ وَلا الوحشُ المُثارُ بسالمِ

تَمُرُّ عَلَيهِ [٢] الشمسُ وَهيَ ضَعيفةٌ * تُطالعهُ من بَين رِيشِ القشاعمِ

إذا ضَوؤُها لاقى منَ الطيرِ فُرجةً * تَدَوَّرَ فَوقَ البيضِ [٣] مثلَ الدراهمِ

ويخفى عَلَيكَ الرَعدُ والبَرقُ فوقهُ * منَ اللمعِ في حافاتهِ [٤] والهَماهمِ

أرَى دُونَ ما بَينَ الفُراتِ وبَرْقةٍ * ضِراباً يُمشّي الخَيلَ فوق الجماجمِ

وطَعنَ غطاريفٍ [٥] كأنَّ أكفَّهمْ * عَرفنَ الرُدينيّاتِ قَبلَ المَعاصمِ

حَمَتهُ [٦] على الأعداءِ من كلِّ جانبٍ * سيُوفُ بني طُغْجٍ بنِ جُفٍّ القماقمِ

همُ المحسنُونَ الكرَّ في حومةِ الوَغى * وأحسَنُ منهُ كَرُّهمْ في المكارمِ

وهمْ يُحسنُونَ العفوَ عن كلِّ مُذنبٍ * ويَحتملُونَ الغُرْمَ عن كلِّ غارمِ

حَيِيُّونَ إلّا أنَّهمْ في نِزالِهمْ * أقلُّ حياءً من شفارِ [٧] الصَوارمِ

ولَولا احتقارُ الأُسْدِ شبّهتُهمْ بها * ولكنَّها معدُودَةٌ في البهائمِ

---

١ معطوف على مهجة اي يلاقي الحرب بجيش ذي لجب اي اصوات وهذا الجيش من كثرة رميه لا ينجو منه الطائر ولا الوحش ٢ الضمير للجيش والقشاعم النسور

٣ هو بالفتح جمع بيضه وهي الخوذة من الحديد ٤ اي جوانبه والهماهم جمع همهمة وهو الصوت يردد في الصدر اي لا تسمع الرعد ولا ترى البرق للمعان الاسلحة وخفوق الاصوات ٥ هم السادة واراد بهم قوم الممدوح والردينيات الرماح والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار ٦ الضمير لما بين الفرات وبرقة وطغج ابن جف جد الممدوح والقماقم السادات ٧ جمع شفرة وهي حد السيف والصوارم السيوف القواطع

سرى النومُ عنّي في سُراي الى الذي * صَنائعهُ تسري الى كُلّ نائمِ
الى مطلقِ الأسرى ومُخترِمِ العدى * ومشكي[1] ذوي الشكوى ورَغمِ المُراغمِ
كريمٌ لفظتُ[2] الناسَ لمّا بلغتُهُ * كأنّهمُ ما جفَّ من زاد قادمِ
وكاد سُروري لا يفي بندامتي * على تركه في عُمريَ المتقادمِ
وفارقتُ شرَّ الأرض أهلا وتربةً[3] * بها علويٌّ جدُّهُ غيرُ هاشمِ
بلا اللهُ حُسَّادَ الأميرِ بحلمِهِ * وأجلسَهُ منهم مكانَ العمائمِ
فإنَّ لهم في سرعةِ الموتِ راحةً * وإنَّ لهم في العيشِ حزَّ الغلاصمِ[4]
كأنّكَ ما جاوَدتَ من بانَ جودُهُ * عَليكَ ولا قاومتَ من لم تُقاومِ

وسأله أبو محمد ان يشرب فامتنع فقال له بحقي عليك الا شربت فقال

سقاني الخمرَ قولُكَ لي بحقّي * ووُدٌّ لم تَشُبْهُ[5] لي بمذْقِ
يميناً لو حلفتَ وأنتَ ناءٍ * على قتلي بها لضربتُ عنقي

ثم أخذ الكأس منه وقال

حُيّيتَ من قسمٍ وأفدي مقسِماً * أمسى الأنامُ لهُ مُجلاًّ معظما
وإذا طلبتُ رضى الأميرِ بشربِها * وأخذتُها فلقد تركتُ الأحرَما

وغنى المغني فقال

---

١ مهلك ومشكي من اشكيت الرجل ازلت شكواه ورغم بمعنى القهر ٢ بمعنى طرحت وجف بمعنى يبس ٣ معطوف على شر وعلوي اي رجل يدعي نسب علي وهو ليس من بنيه ٤ جمع غلصمة وهي اللحمة الناتئة عند رأس الحلقوم
٥ اي لم تمزجه والمذق ضد الاخلاص

ماذا يقولُ الّذي يُغنّي * ياخيرَ مَن تحتَ ذي السماءِ
شغلتَ قلبي بلحظِ عيني * إليك عَن حُسنِ ذا الغناءِ

وعرض عليه سيفاً فاشار به الى بعض من حضر وقال

أرى مرهفاً[١] مُدهشَ الصيقلينَ * وبابةَ كُلِّ غلامٍ عتا
أتأذنُ لي ولكَ السابقاتُ * أُجرِّبُهُ لكَ في ذا الفتى

ثم أراد الانصراف فقال

يُقاتلني عَلَيكَ الليلُ جدًّا * ومُنصَرَفي[٢] لهُ[٣] أمضى السلاحِ
لأنّي كُلّما فارقتَ طرفي * بَعيدٌ بينُ جفني والصباحِ

وسايره وهو لا يدري أين يريد به فلما دخل كفرديس قال

وزيارةٍ عن غيرِ موْعدْ * كالغُمضِ في الجَفنِ المُسهَّدْ
مَعجَتْ بنا فيها الجيا * دُ معَ الأميرِ أبي محمَّدْ
حتى دَخَلنا جنَّةً * لو أنَّ ساكنَها مُخلَّدْ
خضراءَ حمراءَ التُرا * بِ كأنَّها في خَدِّ أغيَدْ[٤]
أحبَبتُ تَشبيهاً لها * فوجَدتُهُ ما لَيسَ يُوجَدْ
وإذا رَجَعتَ الى الحقا * ئقِ فهيَ واحدةٌ لأوحَدْ

وقال فيه أيضاً

وَوَقتٍ وَفَى بالدهرِ لي عندَ سيّدٍ * وَفى لي بأهلِهِ وَزادَ كثيرا

١ هو المرقق والصيقلين جمع صيقل وهو من يصنع السيوف وبابة بمعنى مايصلح لكل عات جرئ ٢ متعلق بامضى اي هو يحب المكث عنده ولكن الليل يكره ذلك وانصرافي احد السلاح له ٣ هو مائل العنق تيها ٤ بمعنى عادل

شربت

شَرِبتُ على استحسانِ ضَوءِ جَبينه * وزَهرٍ تَرَى للماءِ فيهِ خَريرا
غَدا الناسُ مِثلَيهِم بهِ لاعَدِمتهُ * وأَصبحَ دَهري في ذَراهُ[١] دُهورا

وقال يصف مجلسين له قد ازوى أحدهما عن الآخر ليرى من كل واحد منهما مالا يرى من صاحبه

أَلمجلسانِ على[٢] التمييزِ بينهما * مقابلانِ ولكنْ أَحسنا الأَدبا
إِذا صَعدتَ الى ذا مالَ ذا رَهَبا[٣] * وإِنْ صَعدتَ الى ذا مالَ ذا رَهَبا
فَلمْ يَهابُكَ ما لاحِسَّ يَردَعهُ * إِنّي لَأَبصرُ من فِعلَيهِما عَجَبا

واقبل الليل وهما في بستان فقال

زالَ النَهارُ ونُورٌ منكَ يُوهِمُنا * أَن لم يَزُلْ ولِجِنحِ[٤] اللَيلِ إِجنانُ[٥]
فإِنْ يَكُنْ طَلَبَ البُستانِ يُمسِكُنا * فَرُحْ[٦] فكُلُّ مكانٍ منكَ بُستانُ

ولما استقلّ في القبة نظر الى السحاب فقال

تَعرَّضَ لي السَحابُ وقدْ قَفَلْنا[٧] * فَقُلتُ إِلَيكَ إِنَّ مَعِي السَحابا
فَشِمْ[٨] في القُبَّةِ المَلِكَ المُرجَّى * فأَمسكَ بعدَ ما عَزَمَ انسِكابا

وقال وقد كره الشرب وكثر البخور وارتفعت رائحة الندّ بمجلسه

أَنَشْرُ[٩] الكِباءِ ووَجهُ الأَميرِ * وحُسنُ الغناءِ وصافي الخمورِ

---

١ اي كنفه يعني هو لعظمة شأنه يعد الناس به مثليهم ٢ على بمعنى مع ٣ اي خوفا ٤ هو ظلمته ٥ جنه اذا ستره ٦ اي انت بهجة كل مكان فاذا حللت ببقعة كانت بستانا لازدهائها بك ٧ اي رجعنا واليك بمعنى اكفف ٨ اي انظر ٩ هو الرائحة الطيبة وهو مبتدأ والواو في وصافي بمعنى مع اغنت عن الخبر والكباء عود البخور

فَداوِ خُماري [١] بِشُرْبي لها * فإِنّي سَكِرتُ بشُربِ السُرور

واشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال

أَلطِيبُ مِمَّا غَنِيتُ عنهُ * كَفَى بِقُرْبِ الأَميرِ طِيبا

يَبْني بهِ [٢] رَبُّنا المَعالِي * كما بِكُمْ يَغفِرُ الذُنُوبا

وجعل الامير يضرب البخور بكمه ويقول سوقاً الى ابي الطيب فقال

يا أَكرَمَ الناسِ في الفَعالِ * وأَفصَحَ الناسِ في المَقالِ

إِنْ قُلتَ في ذا البَخُورِ سَوْقاً * فهكذا قُلتَ في النَوالِ [٣]

وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطر اصابهم فقال ابو الطيب

غَيرُ مُستنكَرٍ لكَ الإِقدامُ * فلِمَنْ ذا الحَديثُ والإِعلامُ

قد عَلِمْنا من قَبلُ أَنكَ مَنْ لا * يَمنَعُ اللَيلُ هَمَّهُ [٤] والغَمامُ

وقال فيه ايضاً وهو عند طاهر العلويّ

قَدْ بَلَغْتَ الذي أَردتَ مِنَ البِرِّ * ومِنْ حَقِّ ذا الشَريفِ عَلَيكا

واذا لم تَسِرْ الى الدارِ في وقـتِك ذا خِفتُ أَنْ تَسيرَ إِليكا

وهمّ بالنهوض فاقعده ابو محمد فقال

يا مَنْ رأَيتُ الحَليمَ وَغْداً [٥] * بهِ وحُرَّ المُلوكِ عَبْدا

مالَ عَلَيَّ الشَرابُ جِدًّا * وأَنتَ للمَكرُماتِ أَهدَى

فإِنْ تَفَضَّلتَ بانصرافي * عَدَدتُهُ من لَدُنْكَ رِفْدا [٦]

---

١ هو السكر وبشربي معمول له ٢ ضميره راجع للامير ٣ هو العطاء
٤ اي ما يهم به ٥ اى رذلا ٦ اي انعاما

وحدث

وحدّث ابو محمد ان اباه استخفى مرّة فعرفه رجل يهودي فقال ابو الطيب

لا تَلُومَنَّ اليَهُودِيَّ على * أنْ يَرَى الشمسَ فلا يُنْكِرُها
إنّما اللَّوْمُ على حاسِبِها * ظُلْمَةً مِنْ بَعدِ ما يُبصِرُها

وسئل عما ارتجله فيه من الشعر فاعاده فتعجب قوم من حفظه اياه فقال

إنّما أحفَظُ المَديحَ بعَيني * لا بقَلبي لما أرَى في الأَميرِ
مِنْ خِصالٍ إذا نَظَرتُ إليها * نَظَمَتْ لي غَرائِبَ المَنْثُورِ

وجرى حديث وقعة ابي الساج مع ابي طاهر صاحب الاحساء فذكر ابو الطيب ما كان فيها من القتل فهال بعض الجلساء ذلك وجزع منه فقال ابو الطيب لابي محمد ارتجالا

أباعِثَ[1] كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحِ * وفارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ[2] سَبُوحِ
وَطاعِنَ كُلِّ نَجْلاءَ[3] غَمُوسٍ * وعاصِيَ كُلِّ عَذّالٍ نَصيحِ
سَقاني اللهُ قبلَ المَوتِ يَوماً * دَمَ الأَعداءِ مِن جَوفِ الجُرُوحِ

واطلق الباشق على سمانا فاخذها فقال

أمِنْ كُلِّ شيءٍ بَلَغتَ المُرادا * وفي كُلِّ شأْوٍ[4] شأَوْتَ العِبادا
فماذا تركْتَ لِمَنْ لم يَسُدْ * وَماذا تَرَكْتَ لِمَنْ كانَ سادا
كأنَّ السُّماني اذا ما رأَتْكَ * تَصَيَّدُها تشتَهي أنْ تُصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثارت الغلمان خشفاً فتلقفته الكلاب فقال ابو الطيب مرتجلا

---

١ الباعث المحيي والطموح بمعنى الجموح ٢ هي الفرس الطويلة والسبوح التي تسبح في جريها ٣ هي الواسعة والغموس التي تغمس صاحبها في الدم ٤ اي غاية وشأوت بمعنى سبقت

وَشامِخٍ [١] من الجبالِ أَقوَدِ * فَرْدٍ كيأفوخِ البَعيرِ الأَصيدِ

يُسارُ من مَضيقِهِ والجَلمَدِ [٢] * في مثلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعقَّدِ

زُرناهُ للأَمرِ الذي لم يُعهَدِ * للصَيدِ والنُزهةِ والتَمرُّدِ [٣]

بكُلِّ مَسقيِّ [٤] الدِماءِ أَسوَدِ * مُعاوِدٍ مُقوَّدٍ مُقلَّدِ

بكُلِّ نابٍ ذَرِبٍ [٥] مُحدَّدِ * على حِفافَيْ حَنَكٍ كالمِبرَدِ

كطالبِ الثأرِ وإِنْ لم يَحقِدِ * يَقتُلُ ما يَقتُلُهُ ولا يَدِي [٦]

يَنشُدُ من ذا الخِشفِ [٧] ما لم يَفقِدِ * فثارَ من أَخضَرَ مَمطورٍ نَدِ

كأَنَّهُ بَدءُ عِذارِ [٨] الأَمرَدِ * فلم يَكَدْ إِلّا لِحَتفٍ يَهتَدي

ولم يَقَعْ إِلّا على [٩] بَطنِ يَدِ * فلم يَدَعْ للشاعرِ المُجوِّدِ

وَصفاً لهُ عندَ الأَميرِ الأَمجَدِ * المَلِكِ القَرْمِ [١٠] أَبي مُحمَّدِ

القانِصِ الأَبطالَ بالمُهنَّدِ [١١] * ذي النِعَمِ الغُرِّ [١٢] البَوادي العُوَّدِ

إِذا أَرَدتُ عَدَّها لم تُعدَدِ * وإِنْ ذَكَرتُ فَضلَهُ لم يَنفَدِ [١٣]

---

١ هو العالي والاقود الطويل والاصيد ملتوي العنق لداء ٢ هو الصخرة والمتن الظهر والمسد الحبل من ليف ٣ يراد به طغيان النشاط ٤ هو صفة لمحذوف اي كلب ومعاود اي معتاد على الصيد ومقود اي يقاد الى الصيد والمقلد الذي في عنقه قلادة ٥ اي ماض وحفافي بمعنى جانبي ٦ اي يدفع الدية ٧ هو ولد الغزالة وند بمعنى ذي نداوة ٨ هو شعر العارضين والحتف الهلاك ٩ اي وسط يد الكلب ١٠ بمعنى السيد ١١ اي بالسيف المندى ١٢ اي البيض والبوادي بمعنى الظواهر ١٣ اي يفرغ

وقال

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه

أَيا ما أُحيسنَها مُقلةً * ولَوْلاَ المَلاحةُ لم أَعجَبِ

خَلُوقيَّةٌ[1] في خلوقيِّها * سُوَيداءُ من عنَبِ الثعلبِ

إذا نَظَرَ البازُ في عطفهِ[2] * كَسَتهُ شُعاعاً على المَنكبِ

وعاتبه على تركه مدحه فقال

تَرْكُ مَدحيك كالهجاءِ لنَفْسي * وقليلٌ لكَ المَديحُ الكثيرُ

غيرَ أَنّي تَرَكتُ مُقتَضَبَ الشعرِ لِأَمرٍ مثلي بهِ معذورُ

وسَجاياكَ ما دِحاتُكَ لا لَفْظي وَجُودٌ على كَلامي يُغيرُ

فَسَقَى اللهُ مَن أُحِبُّ بِكَفّيكَ وأَسقاكَ أَيُّهذا الأَميرُ

وقال يودّعه

ماذا الوَداعُ وَداعُ الوامقِ[3] الكَمِدِ * هذا الوَداعُ وَداعُ الرُوحِ لِلجسَدِ

إذا السَحابُ زَفَتْهُ[4] الريحُ مُرتفعاً * فَلا عَدا[5] الرَملةَ البَيضاءَ من بَلَدِ

ويا فِراقَ الأَميرِ الرَحْبِ منزِلُهُ * إنْ أَنتَ فارَقْتَنا يَوماً فلا تَعُدِ

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلويّ

أَعيدُوا صَباحي فَهْوَ عندَ الكَواعبِ[5] * ورُدُّوا رُقادي فَهْوَ لَحظُ الحَبائبِ

فإنّ نَهاري لَيلةٌ مُدْلَهِمَّةٌ[6] * على مُقلةٍ مِن بَعدِكُم في غَياهبِ

---

١ نسبة الى الخلوق وهو طيب اصفر وفي خلوقيها اي لونها ٢ اي جانبه ٣ هو المحب ٤ اي ساقته وعدا بمعنى جاوز ٥ جمع كاعب وهي التي بدا ثديها للنهود ٦ اي شديدة السواد والغياهب الظلمات

بعيدةِ ما بَينَ الجفونِ كأنَّما * عقدتمْ اعاليْ كلِّ هُدبٍ[١] بحاجبِ
وأَحسبُ أنّي لو هَويتُ فراقكم * لَفارقتهُ والدهرُ أَخبثُ صاحبِ
فَيا ليتَ ما بيني وبينَ أحبتي * منَ البُعدِ ما بيني وبينَ المَصائبِ
أراكِ[٢] ظَننتِ السلكَ جسمي فعقتِه * عليكِ بدرٍّ عن لقاءِ الترائبِ
ولو قلمٌ أُلقيتُ في شقِّ رأسهِ * منَ السقمِ ما غيَّرتُ منْ خطِّ كاتبِ
تُخوّفُني دونَ[٣] الذي أَمرتْ بهِ * ولم تدرِ أنَّ العارَ شرُّ العواقبِ
ولا بُدَّ من يومٍ أَغرَّ[٤] محجَّلٍ * يَطولُ استِماعي بَعدَهُ للنَوادبِ
يَهونُ على مثلي إذا رامَ حاجةً * وُقوعُ العوالي[٥] دونَها والقواضبِ
كثيرُ حياةِ المرءِ مثلُ قليلِها * يزولُ وباقي عَيشهِ مثلُ ذاهبِ
إليكِ[٦] فإنّي لستُ ممّن إذا اتّقى * عضاضَ الأفاعي نامَ فوقَ العقاربِ
أتاني وعيدُ الادعياءِ وأنّهم * أعدُّوا ليَ السودانَ في كفرِ عاقبٍ[٧]
ولو صدقوا في جدِّهم[٨] لحذرتُهم * فهل فيَّ وحدي قولُهم غيرُ كاذبِ

---

١ هو الشعر النابت على اشفار العين ٢ هو خطاب للمحبوبة وعقته بمعنى بعدته والترائب عظام الصدر يقول ابعدت التباعد عني حتى انك ماشابهني تباعدين عنه فلما توهمت اني انا السلك باعدت بينه وبين صدرك بالدر ٣ هو نقيض فوق اي تخوفني الهلاك وهو دون ماتأمر ٤ الذي في وجهه بياض يقول لابد من يوم مشهور بقتل الاعادي وكثرة النوادب لهن ٥ اي الرماح والقواضب السيوف

٦ بمعنى كفى والعقارب مثال للذل ٧ اسم قرية ببلاد الشام ٨ اي في الانتساب الى جدهم

إِلَّى لعَمري قصدُ كُلِّ عجيبةٍ * كأَنّي عجيبٌ في عيونِ العجائبِ

بأيِّ بِلادٍ لم أَجُرَّ ذُؤَابَتي[1] * وأَيُّ مكانٍ لم تطأْهُ رِكائبي

كأَنَّ رحيلي كان من كَفِّ طاهرٍ * فأَثبتَ كُوري[2] في ظهورِ المواهبِ

فلم يبقَ خلقٌ لم يَرِدْنَ[3] فناءَهُ * وهُنَّ لهُ شِرْبٌ[4] وُرُودَ المشاربِ

فتًى علَّمتْهُ نفسُهُ وجُدُودُهُ * قِراعَ العوالي[5] وابتذالَ الرغائبِ

فقد غيَّبَ الشُهَّادَ[6] عن كلِّ موطنٍ * وردَّ الى أوطانهِ كلَّ غائبِ

كذا الفاطميُّونَ النَّدى[7] في بنانهم * أَعزُّ امِّحاءً من خطوطِ الرَّواجبِ

أُناسٌ إذا لاقَوْا عِدًى فكأَنَّما * سلاحُ الذي لاقَوْا غُبارُ السلاهبِ[8]

رَمَوْا بنواصيها[9] القِسيَّ فجئنها * دوامي الهوادي سالماتِ الجوانبِ

أُولئكَ أحلى من حياةٍ مُعادةٍ * وأكثرُ ذِكرًا من دُهورِ الشبائبِ

نَصرتَ عليًّا يا ابنَهُ ببواترٍ * من الفعلِ لا فَلٌّ[10] لها في المضاربِ

وأَبهرُ[11] آياتِ التِهاميِّ أنَّهُ * أبوكَ وأجدى ما لكم من مناقبِ

---

١ هو من العلل ما اصاب الارض من المرسل على القدم ٢ هو الرحل يقول انا في تطوافي العالم كأن الممدوح جعل طهور مواهبه التى ملات العالم تحت رحلى ٣ ضميره للمواهب والفناء الساحل ٤ الشرب حظ الوارد من الماء ٥ الرماح وابتذال بمعنى بذل والرغائب جمع رغيبة بمعنى مرغوبة ٦ جمع شاهد بمعنى حاضر ٧ هو الجود والرواجب مفاصل الاصابع ٨ جمع سهاب وهو الفرس الطويل ٩ ضميره للسلاهب والنواصى الرؤس والهوادي الاعناق يعني أنهم اندفعوا على المقصود بالخيل فوصلوا اليه ولم يدم منها الا اعناقها ١٠ اى ثلم والمضارب بمعنى السيوف ١١ بمعنى اظهر والتهامى هو النبى صلى الله عليه وسلم

إذ لم تَكُنْ نَفسُ النَسيبِ [١] كأَصلهِ * فما ذا الَّذي تُغنى كرامُ المَناصبِ
وما قَرُبَت أَشباهُ قَومٍ أَباعدِ * ولا بَعُدَت أَشباهُ قوم أَقاربِ
إذا عَلَويٌّ لم يكُن مثلَ طاهرٍ * فما هُوَ إِلاَّ حُجّةٌ للنواصبِ [٢]
يَقُولُونَ تأْثيرُ الكواكبِ في الوَرَى * فما بالُهُ تأْثيرُهُ في الكواكب
عَلا كَتَدَ [٣] الدُنيا الى كُلِّ غايةٍ * تَسيرُ بِهِ سيرَ الذَلُولِ براكِب
وحُقَّ لهُ أَنْ يَسبِقَ الناسَ جالساً * ويُدرِكَ مالم يُدرِكوا غيرَ طالب
ويُحذَى [٤] عَرانينَ المُلوكِ وإِنَّها * لَمِنْ قَدَمَيْهِ في أَجَلِّ المراتب
يَدٌ للزَمانِ الجَمعُ بَيني وبينَهُ * لِتَفريقِهِ بَيني وبَينَ النَوائبِ
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وابنُ وَصيّهِ * وشِبهُهُما شَبَّهتُ بَعدَ التَجارب
يَرَى أَنَّ ما [٥] ما بانَ منكَ لضاربٍ * بأَقتَلَ ممَّا بانَ منكَ لِعائب
أَلاَ أَيُّها المالُ الَّذي قد أَبادَهُ * تَعَزَّ [٦] فهذا فعلُهُ بالكتائبِ
لعلَّكَ [٧] في وَقتٍ شَغَلتَ فُؤَادَهُ * عنِ الجُودِ او كَثَّرتَ جَيشَ مُحاربِ
حَمَلتُ إِليهِ من لِساني حَديقةً [٨] * سَقاها الحِجَى سَقيَ الرِياضَ السَحائبِ

---

١ هود والسب ٢ هم الخوارج على علي كرم الله وجهه ٣ هو مابين الكاهل الى الظهر وضمير تسير للدنيا ٤ حذاه نعلا ألبسه اياها والعرانين الانوف ٥ هي نافية بمعنى ليس والثانية اسم موصول اي يري العيب اشد من القتل ٦ اي تصبر والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش ٧ هو خطاب للمال يعني استحقيت ماذكر لانك ربما شغلت فؤاده بماطبعت عليه من الفتنة او كثرت محاربيه لطماعيتهم فيه بسببك ٨ هى البستان والحجى العقل

فَحُيِّيتَ خَيْرَ ٱبنٍ لخَيرِ أَبٍ بِها * لِأَشرَفِ بَيتٍ في لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ

وكان لابي الطيب حجرة تسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فاقام الثلج على الارض بانطاكية وتعذر المرعى على المهر فقال

ما لِلمُرُوجِ [1] الخُضرِ والحَدائِقِ * يَشكُو خَلاها كَثرَةَ العَوائِقِ

أَقامَ فيها الثَلجُ كالمُرافِقِ * يَعقِدُ [2] فَوقَ السِنِّ رِيقَ الباصِقِ

ثُمَّ مَضَى لا عادَ مِن مُفارِقِ * بِقائِدٍ [3] مِن ذَوْبِهِ وسائِقِ

كَأَنَّما الطُخرُورُ [4] باغي آبِقِ * يَأْكُلُ مِن نَبْتٍ قَصيرٍ لاصِقِ

كَقَشرِكَ الحِبْرَ عَنِ المَهارِقِ [5] * أَرُودُهُ مِنهُ بكالشُوذانِقِ

بِمُطلَقِ [6] اليُمنَى طَوِيلِ الفائِقِ * عَبلِ الشَوَى مُقارِبِ المَرافِقِ

رَحْبِ اللَبانِ [7] نائِهِ الطَرائِقِ * ذي مَنخِرٍ رَحْبٍ وإِطْلٍ لاحِقِ

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ [8] كُمَيْتٍ زاهِقِ * شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كالشارِقِ

---

١ هو جمع مرج وهو ماترعى فيه الدواب والخلا الرطب من النبات ٢ اي ييبس ٣ هو ما كان من امام والسائق من خلف ٤ هو اسم للمهر والباغي الطالب والآبق الهارب ٥ جمع مهرق وهو الصحيفة وارود بمعنى اطلب والشوذانق الصقر والضمير في منه للمهر وهو تجريد ٦ هو الذي لاتحجيل فيه والفائق موصل العنق والعبل الضخم والشوى القوائم ٧ اى واسع الصدر ونائه الطرائق مرتفع اللحم من السمن والاطل الخاصرة واللاحق الضامر ٨ اي جسيم والكميت الاحمر المائل الى السواد والزاهق السمين وشادخة بمعنى منتشرة الى اسفل والشارق الشمس

كأنَّها من لَونهِ في بارقٍ[١] * باق علـى البَوْغاءِ والشقائق

والأَبرَدَيـنِ[٢] والهَجيرِ الماحقِ * للفارسِ الراكضِ منهُ الواثق

خَوفُ الجبانِ في فؤادِ العاشقِ * كأنَّهُ في رَيْدِ[٣] طود شاهق

يَشأَى[٤] الى المِسمعِ صوتَ الناطقِ * او سابقَ الشمسَ من المَشارقِ

جآءَ الى الغربِ مجيءَ السابقِ * يترُكُ في حجـارةِ الأَبـارقِ[٥]

آثارَ[٦] قلعِ الحَلْيِ في المَناطقِ * مَشياً وإنْ يَعدُ فكالخَنادِقِ

لو أُورِدَتْ[٧] غِبَّ سحَابِ صادقِ * لأَحسبَت خوامِسَ الأيـانق

اذا اللِجامُ جآءَهُ لِطـارقِ[٨] * شَحَا لهُ شَحوَ الغرابِ الناعقِ

---

١ هو السحاب ذو البرق والباقي الثابت والبوغاء التربة الرخوة والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين ٢ معطوف على البوغاء والابردان الغداة والعسى والهجير منتصف النهار والماحق الذي يمحق كل شيء بحره وللفارس خبر مقدم وخوف الجبان مبتدأ مؤخر ومنه متعلق بخوف ٣ هو الحرف الشاخص والطود الجبل ٤ يسبق والمسمع الاذن اي يسبق مسير الصوت ٥ جمع ابرق وهو المكان الغليظ فيه حجارة ٦ مفعول يترك والمناطق مايشد في ا لوسط

٧ ضميره يعود على الآثار وغب بمعنى بعد واحسبت اي كفت وخوامس عبارة عن ان تمكث ا لابل ثلاثة ايام من غير شرب ثم تسقي في الرابع والايانق النوق يعني ان هذه الحفر التي توجد عند عدو المهر لوامطرها سحاب كثير الماء واوردت عليها الابل العطاش التي لها اربع لكفتها ٨ اي حادث ليلاوشحا بمعنى فتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النعق

كأنَّما الجلدُ لعُرْيِ [١] الناهق * مُنْحَدِرٌ عن سِيَتَيْ جُلاهقِ

بَذَّ [٢] المَذاكِي وهْو في العقائق * وَزادَ في الساقِ على النَقانقِ

وزاد في الوَقعِ على الصَواعق * وَزادَ في الأُذْنِ على الخَرانقْ [٣]

وزادَ في الحذر على العقاعقْ [٤] * يُميِّزُ الهزلَ منَ الحقائق

ويُنذِرُ الركبَ بِكُلِّ سارقِ * يُريكَ خُرْقاً وَهوَ عينُ الحاذِق

يحكُّ أنَّى شآءَ حكَّ الباشق * قُوبِلَ [٦] من آفقةٍ وآفقِ

بين عتاق الخيلِ والعتائق * فعنقه يُرْبِي [٧] على البَواسق

وحلقُهُ يمكنُ فترَ الخانق * أُعِدُّهُ للطعن في الفيالقِ [٨]

والضَرب في الأَوجُهِ والمفارق * والسَيرِ في ظلِّ اللواءِ الخافق

يَحملني والنَصلُ ذو السَفاسقِ [٩] * يَقطُرُ في كُمِّي الى البَنائق

لا أَلحَظُ الدُنيا بعينَيْ وامقِ [١٠] * ولا أُبالي قلّةَ المُوافق

---

١ هو عظم ناتئ في مجرى الدمع والسية ما عطف من طرف القوس والجلاهق البندق يعني ان الناهق من المهر عار من اللحم حتى ان الجلد عليه مثل السية التي تشد في طرف القوس ٢ اي فاق والمذاكى الخيل العتاق والعقائق الشعر الذي يكون على المولود عند وضعه والنقانق النعام يعنى هو في حال صغره يفوق الخيل العتاق وساقه اطول من ساق النعام ٣ اي الاراب يعني اذنه في الانتصاب زادت على اذن الاراب ٤ صنف من الغربان ٥ هو خلاف الجد يعني يكثر اللعب فتظن به خرقا وهو عين الحاذق ٦ اي كرم نسبه من قبل ابويه والآفق من الخيل الكريم الطرفين ٧ اي يزيد والبواسق الطوال من النخل ٨ هي الجيوش ٩ الطرائق ١٠ بمعنى محب

أَيْ[1] كَبْتَ كُلِّ حاسدٍ مُنافقٍ * أَنتَ لَنا وكُلُّنا للخالقِ

وكبست انطاكية وهو فيها فقتل الطخرور وامه فقال

إِذا غامَرتَ[2] في شَرَفٍ مَرُومِ * فَلا تَقنَعْ بما دُونَ النُجومِ

فطعمُ المَوتِ في أَمرٍ حقيرٍ * كطعمِ الموتِ في أَمرٍ عظيمِ

ستبكي شجوَها فَرَسي ومُهري * صَفائحُ دَمعُها ماءُ الجُسومِ

قُرِينَ[3] النارَ ثمَّ نَشأْنَ فيها * كما نَشأَ العَذارَى في النَعيمِ

وَفارقْنَ الصَياقِلَ[4] مُخلَصاتٍ * وأَيديها كَثيراتُ الكُلُومِ

يَرَى الجُبَناءُ أَنَّ العَجزَ عَقلٌ * وتلكَ خَديعةُ الطبعِ اللئيمِ

وكُلُّ شجاعةٍ في المَرءِ تُغني * ولا مثلَ الشَجاعةِ في الحَكيمِ

وكم من عائبٍ قَولاً صَحيحاً * وآفتُهُ مِنَ الفَهمِ السَقيمِ

ولكنْ تأْخُذُ الآذانُ منهُ * على قَدَرِ القَرائِحِ والعُلُومِ

وبلغه وهو بدمشق ان اسحق بن كيغلغ يتوعده في بلاد الروم فقال *

أَتاني كَلامُ الجاهلِ ابنُ كَيَغْلَغٍ * يَجُوبُ[5] حُزوناً بَيْنَنا وسُهولا

ولَو لم يكُنْ بينَ ابنِ صَفراءَ[6] حائلٌ * وَبَيني سِوَى رُمحي لَكانَ طَويلا

وإِسحَقُ مأمونٌ على مَن أَهانَهُ * ولكن تَسلَّى بالبُكاءِ قَليلا

---

١ هو نداء وكبت بمعنى ذل ٢ اي دخلت في الغمرات وهي الشدائد لاجل شرف مروم ومقصود ٣ من القري وهي الضيافة وهي صفة للصفائح ٤ جمع صيقل وهو صانع السيوف والكلوم الجراح ٥ اي يقطع والحزون جمع حزن وهو الغليظ من الارض والسهل ضده ٦ اسم امه والحائل الحاجز

وليس

وَلَيسَ جَميلاً عِرْضُهُ فَيَصُونَهُ * وليسَ جَميلاً أنْ يكُونَ جَميلا
وَيَكْذِبُ ما أَذْلَلْتُهُ بِهِجَائِهِ * لَقَدْ كانَ من قَبْلِ الهِجاءِ ذَليلا

وورد الخبر بأن غلمان ابن كيغلغ قتلوه فقال

قَالُوا لَنا ماتَ إِسحٰقٌ فقُلْتُ لَهُم * هذا الدَواءُ الَّذي يَشفِي منَ الحمْقِ
إِنْ ماتَ ماتَ بلا فَقدٍ ولا أَسَفٍ * أَو عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ
منه تَعَلَّمَ عَبدٌ شَقَّ هامتَهُ[1] * خَوْنَ الصديقِ ودَسَّ الغَدْرِ في المَلَقِ
وحلْفَ أَلفِ يمينٍ غيرِ صادِقةٍ * مَطرُودةٍ ككُعوبِ الرُمحِ في نَسَقِ[2]
ما زِلتُ أَعرِفُهُ قِرداً بِلا ذَنَبٍ * خلْوًا منَ البأْسِ مَملُوأً من النَزَقِ[3]
كَرِيشةٍ في مَهَبِّ الريحِ ساقطةٍ * لا تَستَقِرُّ على حالٍ منَ القَلَقِ
تَستَغرِقُ الكَفُّ فَوْدَيهِ[4] ومَنكِبَهُ * فتكتَسِي منهُ رِيحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ
فَسائلُوا قاتِليهِ كَيفَ ماتَ لهم * مَوتاً منَ الضربِ أَم مَوتاً منَ الفَرَقِ
وأَينَ مَوقِعُ حَدِّ السَيفِ من شَبَحٍ * بِغَيرِ جسمٍ ولا رَأْسٍ ولا عُنُقِ[5]
لَوْلا اللئامُ[6] وشَيْءٌ من مُشابِهةٍ * لَكانَ أَلأَمَ طِفلٍ لُفَّ في خِرَقِ
كَلامُ أَكثَرِ مَن تَلقَى ومَنظَرُهُ * مِمَّا يَشُقُّ على الآذانِ والحَدَقِ

---

١ هي الرأس والدس الاخفاء والملق التودد واظهار الحب ٢ اي متتابعة
٣ الخفة والطيش ٤ هما جانبا الرأس والمنكب مجمع العضد والكتف والجورب ماتاف به الرجل والعرق الذي بله العرق ٥ اي شخص لاصورة له
٦ أراد بهم آباءه

ونزل على عليّ بن عسكر ببعلبك فخلع عليه وحمله وسأله ان يقيم عنده وكان يريد السفر الى انطاكية فقال يستأذنه

رَوِينا يا أبنَ عسكرٍ الهُماما [١] * ولم يَترُكْ نَداكَ لَنا هُياما

وَصارَ أَحَبُّ ما تهدِي الينا * لِغَيرِ قِلًى [٢] وَداعَكَ والسَلاما

ولم نَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ المَوالي [٣] * ولم نَذمُمْ أَيادِيَكَ الجِساما

ولكنَّ الغيوثَ إِذا توالَتْ * بِأَرضِ مُسافِرٍ كَرِهَ الغَماما

وقال يمدح ابا العشائر الحسن بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن حمدان العدويّ

أَتُراها لِكَثرَةِ العُشّاقِ * تَحسَبُ الدمعَ خِلقةً في المَآقِي [٤]

كَيفَ تَرثِي الَّتي تَرَى كُلَّ جَفنٍ * رآها غَيرَ جَفنِها غَيرَ راقِي [٥]

أَنتِ منّا [٦] فَتَنْتِ نَفسَكِ لكنَّكِ عُوفِيتِ من ضَنًى واشتِياقِ

حُلتِ دُونَ المَزارِ [٧] فاليومَ لو زُرْ * تِ لَحالَ النُحولُ دُونَ العِناقِ

إِنَّ لحظاً أَدَمتِهِ وأَدَمْنا * كانَ عَمْداً لَنا وحَتفَ [٨] اتِّفاقِ

لَو عَدا عَنكِ غيرَ هجرِكِ بُعدٌ * لَأَرارَ [٩] الرَسيمُ مُخَّ المَناقِي

١ هو السيد الشجاع والندي الجود والهيام العطش ٢ اي بغض ٣ هم العبيد والايادي النعم ٤ جمع المأق وهو الموق الذي هو طرف العين مما يلي الانف ٥ اصله راقئ سهل وهو بمعنى منقطع ٦ اي معشر العشاق يريد انها عاشقة نفسها بسبب غيرتها عليها ومنعها ٧ اي الزيارة اي بسبب منعك لنا من الزيارة نحلت اجسامنا حتى صارت مثل العرض لا يمكنها العناق لو زرت ٨ هو الهلاك والاتفاق حدوث الشيء من غير قصد ٩ اي اذاب والرسيم السير والمناقي الابل يقول لو منعنا عنك البعد ولم يمنعنا الهجر لقطعنا البعد بسير الابل حتى ذاب مخها

ولسرن

وَلَسِرْنا ولوْ وَصَلْنا عَلَيها * مِثلَ أَنفاسنا [١] على الأَرماقِ

مابِنا من هَوَى العُيونِ الَلواتِي * لَونُ أَشفارِهِنَّ [٢] لونُ الحِداقِ

قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَيالِي المَواضِي * فأَطالَتْ بِها الليالي البَواقِي [٣]

كاثَرَتْ نائلَ الأَميرِ منَ الما * لِ بِما نَوَّلَتْ منَ الإِيراقِ [٤]

لَيسَ إِلاَّ أَبا العَشائرِ خلْقٌ * سادَ هـذا الأَنامَ بِاُستِحقاقِ

طاعِنُ الطَعنـةِ الَّتي تَطعَنُ الفيـلَقَ بالذُعرِ والدَمِ المُهراقِ

ذاتُ فَرغٍ [٥] كأَنَّها في حَشَا المُخـبِرَ عنها من شدَّةِ الإِطراقِ

ضارِبُ الهامِ في الغُبارِ وَما يرَ * هَبُ أَن يَشرَبَ الَّذِي هُوَ ساقِ

فَوقَ شَقَّاءَ [٦] للأَشَقِّ مَجالٌ * بَينَ أَرساغِها وبَينَ الصفاقِ

ما رَآها مُكَذِّبُ الرُسلِ إِلاَّ * صَدَّقَ القَولَ في صِفاتِ البُراقِ

هَمُّهُ في ذَوِي الاسنَّـةِ لافيـها [٧] وأَطرافُها لَهُ كالنطاقِ

ثاقِبُ الرأْيِ ثابِتُ الحِلمِ لايَقـدِرُ أَمرٌ لَهُ على إِقلاقِ

---

١ هو جمع رمق وهو بقية الروح ٢ هي منابت الاهداب والاحداق جمع حدقة وهي سواد المقلة ٣ هي ليالي الوصل ٤ هو مصدر اورق اذا لم ينل ٥ هو اخراج المـاء من الدلو يريد ان طعنته لسعتها كان دمها يجري من فرغ دلو ٦ هي مؤنث الاشق وهو الطويل القوائم والارساغ جمع رسغ وهو مستدق مابين الحافر ومفصل الوظيف والصفاق جلد البطن يصف الفرس بانها طويلة حتى تسع ان يمر بين حافرها وبطنها حصان صفته ما ذكر ٧ الضمير راجع للاسـنة والنطاق ما يلبس في الوسط يعني اذا احاطت به الاسنة حتى صارت كالنطاق فهمه في اصحابها لافيها

يا بَنِي الحرِثِ بنِ لُقمانَ لا تَعـدمكُمْ في الوَغى مُتُونُ[١] العتاقِ

بَعَثُوا الرُعبَ في قُلوبِ الأَعادِيـ فَكانَ القتالُ قبلَ التلاقي

وتكادُ الظُبى[٢] لِمَا عوَّدُوها * تنتضي نَفسَها الى الأَعناقِ

وإِذا أَشفَقَ الفَوارِسُ من وَقـعِ القَنا أَشفَقُوا منَ الإِشفاقِ[٣]

كلُّ ذمرٍ[٤] يزدادُ في الموتِ حسناً * كبُدُورٍ تمامُها في المُحاقِ

جاعلٍ دِرعَهُ مَنِيَّتَهُ إِنْ * لم يكُنْ دُونَها منَ العارِ واقِ

كَرَمٌ خشَّنَ الجَوانِبَ منهمْ * فهْوَ كالماءِ في الشفارِ[٥] الرِقاقِ

ومَعالٍ إِذا ادَّعاها سواهمْ * لَزِمَتْهُ جِنايةُ السُرّاقِ

يا ابنَ مَن كلَّما بَدَوتَ بَدالي * غائبَ الشخصِ حاضرَ الأَخلاقِ

لو تَنكَّرْتَ[٦] في المَكَرِّ لقَومٍ * حلَفُوا أَنَّكَ ابنُهُ بالطَلاقِ

كيفَ يَقوَى بكَفِّكَ الزَنْدُ والآ * فاقُ[٧] فيها كالكَفِّ في الآفاقِ

قَلَّ نَفعُ الحَديدِ فيكَ فَمَا يَلْـقاكَ إِلاَّ مَن سَيفُهُ من نِفاقِ

إِلفُ هـذا الهَواءِ[٨] أَوقَعَ في الأَنـفُسِ أَنَّ الحِمامَ مُرُّ المَذاقِ

---

١ جمع متن وهو الظهر ٢ جمع ظبة وهي حد السيف ٣ هو الخوف يعني انهم يخشون العار فيخافون من الخوف ٤ هو الشجاع والمحاق آخر ليالي القمر ٥ جمع شفرة وهو حد السيف وهو اذا سقي بالماء ازداد مضاء

٦ أي غير زيه والمكر مكان الكرة في الحرب ٧ هي جوانب الارض يتعجب من حمل ذراعه لكفه مع انها استولت على جوانب الارض ٨ أراد به الهواء الذي يتنفس به يعتذر عن جبن قرنائه بانهم الفوا الحياة فعرفوا ان الموت مر المذاق

والاسي

وَالأَسَى [١] قَبلَ فُرقَةِ الرُوحِ عَجزٌ * وَالأَسَى لا يَكُونُ بَعدَ الفِراقِ
كَم ثَرَاءٍ [٢] فَرَّجتَ بِالرُمحِ عَنهُ * كانَ مِن بُخلِ أَهلِهِ فِي وِثاقِ
وَالغِنَى فِي يَدِ اللَئِيمِ قَبِيحٌ * قَدرَ قُبحِ الكَرِيمِ فِي الإِملاقِ [٣]
لَيسَ قَولِي فِي شَمسِ فِعلِكَ كَالشَّمـ * ـسِ وَلَكِن كَالشَمسِ فِي الإِشراقِ [٤]
شاعِرُ المَجدِ [٥] خِدنُهُ شاعِرُ اللَفـ * ـظِ كِلانا رَبُّ المَعانِي الدِقاقِ
لَم تَزَل تَسمَعُ المَدِيحَ وَلَكِنَّ * صَهِيلَ الجِيادِ غَيرُ النُهاقِ
لَيتَ لِي مِثلَ جَدِّ [٦] ذا الدَهرِ فِي الأَدْ * هُرِ أَو رِزقِهِ مِنَ الأَرزاقِ
أَنتَ فِيهِ وَكانَ كُلُّ زَمانٍ * يَشتَهِي بَعضَ ذا عَلَى الخَلّاقِ

ودخل عليه يوماً فوجده على الشراب وفي يده بطيخة من الند في غشاء من خيزران عليها قلادة لؤلؤ وعلى رأسها عنبر قد ادير حولها فحياه بها وقال اي شيء تشبه هذه

فقال ارتجالا

وَبَنِيَّةٍ [٧] مِن خَيزُرانٍ ضُمِّنَت * بِطِّيخَةً نَبَتَت بِنارٍ فِي يَدِ
نَظَمَ الأَمِيرُ لَها قِلادَةَ لُؤلُؤٍ * كَفِعالِهِ وَكَلامِهِ فِي المَشهَدِ

---

١ هو الحزن ٢ المال الكثير ٣ هو الفقر ٤ هو حال من الشمس يعني ان قوله في الممدوح يشبه الشمس وفعل الممدوح يشبه اشعتها وهي قد ملأت الدنيا فزادت بكثير على الشمس ٥ اراد به الممدوح والخدن الصديق يعني ان الممدوح نظم المجد وهو نظم الالفاظ ٦ هو الحظ تمنى مثل جد زمنه ورزقه فانه رزق بالممدوح ٧ يريد بها الخيزران الذي جعل وعاء ولما جعلها بطيخة أثبت لها نبتا وهو النار التي صنعت بها

كالكأسِ باشَرَها المِزاجُ فابرَزَت * زَبَدا يَدُورُ على شَرابٍ أَسوَدِ

وقال فيها أيضاً

وسَوْداءَ مَنظُومٍ عَلَيها لآلئٌ * لها صورةُ البِطّيخِ وَهيَ من النَّدِ

كأنَّ بقايا عَنبَرٍ فوقَ رأسِها * طُلوعُ رَواعي[1] الشَيبِ في الشعرِ الجَعدِ

وعرض عليه الشراب فابى وقال

ما أنا والخَمرَ وبطّيخةً * سَوداءَ في قشرٍ من الخَيزُرانْ

يَشغَلُني عَنها وعَن غيرِها * تَوطِينِيَ النَفسَ ليومِ الطِعانْ

وكلِّ نَجلاءَ[2] لها صائكٌ * يَخضِبُ ما بينَ يَدِي والسِنانْ

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه باصحاب باقيس ومسيره من دمشق

مَبيتي من دِمَشقَ على فِراشٍ * حَشاهُ لي بحَرِّ حَشايَ حاشِ

لَقى[3] لَيلٍ كَعَينِ الظَبيِ لَوناً * وَهَمٍّ كالحُمَيّا في المُشاشِ

وشَوقٍ كالتَوَقُّدِ في فُؤادٍ * كَجَمرٍ في جَوانِحَ[4] كالمُحاشِ

سَقى الدَمُ[5] كلَّ نَصلٍ غيرِ نابٍ * ورَوّى كلَّ رُمحٍ غيرِ راشِ

فإنَّ الفارِسَ المَنعوتَ[6] خَفَّت * لِمُنصُلِهِ الفَوارِسُ كالرِياشِ

---

١ جمع راعية وهي اول شعرة تبيض ٢ هي الواسعة والصائك اللازق اي دم صائك ٣ هو الملقى الطريح والحميا سورة الخمر والمشاش رؤس العظام ٤ هي الضلوع والمحاش ما احرقته النار ٥ هو دعاء ونبا السيف كل وريع راش خوار ٦ اي الموصوف بالفروسية والمنصل السيف والرياش جمع ريش يعني ان الفوارس تطايرت من حوله كتطاير لريش

فَقَدْ أَضحَى أَبا الغَمَراتِ يُكنَى * كَأَنَّ أَبا العَشائرِ غيرُ فاشِ
وَقَد نُسيَ الحُسَينُ بما يُسمَّى * رَدَى[1] الأَبطالِ أَوْ غَيثَ العطاشِ
لَقُوهُ حاسِرًا[2] في دِرعِ ضَربٍ * دَقيقِ النَّسجِ مُلتَهِبِ الحَواشي
كَأَنَّ على الجَماجِمِ منهُ[3] نارًا * وأَيدِي القَومِ أَجنِحَةَ الفَراشِ
كَأَنَّ جَوارِيَ المُهَجاتِ[4] ماءٌ * يُعاوِدُها المُهَنَّدُ من عُطاشِ
فَوَلَّوْا بَينَ ذي رُوحٍ مُفاتٍ[5] * وَذي رَمَقٍ وَذي عَقلٍ مُطاشِ
ومُنعَفِرٍ[6] لِنَصلِ السَيفِ فيهِ * تَوارِي الضَبِّ خافَ مِنَ احتِراشِ
يُدَمِّي بَعضُ أَيدِي الخَيلِ بَعضًا * وَما بِعُجايَةٍ[7] أَثَرُ ارتِهاشِ
ورائِعُها[8] وَحيدٌ لم يَرُعْهُ * تَباعُدُ جَيشِهِ والمُستَجاشِ
كَأَنَّ تَلَوِّيَ النُشّابِ فيهِ * تَلَوِّي الخُوصِ في سَعَفِ العِشاشِ
ونَهبُ نُفوسِ أَهلِ النَهبِ أَولَى * بأَهلِ المَجدِ من نَهبِ القُماشِ
تُشارِكُ في النِدامِ[9] إِذا نَزَلنا * بِطانٌ لا تُشارِكُ في الجِحاشِ

---

١ هو الهلاك اي صار يسمي هلاك الابطال ٢ هو الذي لادرع عليه واراد بدرع الضرب السيف ٣ اي السيف يقول كانه نار تحرق الرؤس وكان الايدي المقطعة اجنحة الفراش ٤ هي دماء القلوب ٥ اي جبر صاحبه على تركه ٦ اي متمرغ في التراب والاحتراش صيد الضب ٧ هي عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش ان تصك الدابة احدى يديها بحافر الاخرى ٨ اي مخيفها والمستجاش الذي يطلب منه الجيش ٩ هي المجالسة على الشراب والبطان جمع بطين وهو عظيم البطن والجحاش المدافعة

ومن قَبلِ النطاحِ وقبلَ يأْني[١] * تَبينُ لكَ النعاجُ منَ الكباشِ
فَيا بحرَ البُحورِ ولا أُورّي * ويا مَلكَ المُلوكِ ولا أُحاشي
كأنّكَ ناظرٌ في كلّ قلبٍ * فما يخفى عليكَ محلُّ غاشِ[٢]
أأصبرُ عنكَ لم تبخلْ بشيءٍ * ولم تقبلْ عليَّ كلامَ واشِ[٣]
وكيفَ وأنتَ في الرؤساءِ عندي * عتيقُ[٤] الطيرِ ما بينَ الخشاشِ
فما خاشيكَ للتكذيبِ راجٍ * ولا راجيكَ للتخييبِ خاشِ
تُطاعنُ كلُّ خيلٍ كنتَ فيها * ولو كانوا النبيطَ[٥] على الجحاشِ
أرى الناسَ الظلامَ وأنتَ نورٌ * وإنّي منهمُ لإليكَ عاشِ[٦]
بُليتُ بهم بلاءَ الوردِ يلقى * أنوفاً هنَّ أولى بالخشاشِ[٧]
عليكَ[٨] إذا هزلتَ معَ الليالي * وحولكَ حينَ تسمنُ في هراشِ
أتى خبرُ الأميرِ فقيلَ كرّوا * فقلتُ نعمْ ولو لحقوا بشاشِ[٩]
يقودهمُ الى الهيجا لجوجٌ * يسنُّ[١٠] قتالهُ والكرُّ ناشي

---

١ آن الشيء حان اي قبل أوان المناطحة تتبين النعاج من الكباش ٢ اي زائر يقول هو صاحب فراسة حتى يعلم محل الزائر من الوفاء والولاء ٣ هو النمام ٤ هو الكريم والخشاس صغار الطير ٥ هم قوم بالعراق حراثون يعني لو كان الجيش الذي انت فيه من هؤلاء وهم على الحمير لطعنوا ٦ يقال عشا الى النار اي اتاها ليلا ٧ عود يدخل في أنف البعير ٨ اي هم عليك وهزلت بمعنى افتقرت وتسمن بمعنى اغتنيت والهراش تحرش الكلاب بعضها مع بعض ٩ هي بلد بما وراء النهر ١٠ يقال أسن اذا اطال عمره والناشي الشاب

وأَسْرَجتُ الكُمَيْتَ [1] فناقلتْ بي * على إعقاقها وعلى غشاشي

منَ المتمرّداتِ [2] تذبُّ عنها * برُمحي كلَّ طائرةِ الرشاشِ

ولو عقرت لبلَّغني اليهِ * حديثٌ عنهُ يحملُ كلَّ ماشِ

إذا ذُكرت مواقفهُ لحافٍ * وشيكَ [3] فما يُنكَّس لانتقاشِ

تُزيلُ [4] مخافةَ المصبورِ عنهُ * وتلهي ذا الفياشِ عنِ الفياشِ

وما وُجدَ اشتياقٌ كاشتياقي * ولا عُرفَ انكماشٌ [5] كانكماشي

فسرتُ إليكَ في طلبِ المعالي * وسارَ سوايَ في طلبِ المعاشِ

وارسل ابو العشائر بازيا على حجلة فاخذها فقال ابو الطيب

وطائرةٍ تتبّعها المنايا * على آثارها زَجِلُ [6] الجناحِ

كأنَّ الريشَ منهُ في سهامٍ * على جسدٍ تجسَّمَ من رياحِ

كأنَّ رؤوسَ أقلامٍ غلاظٍ * مُسِحْنَ بريشِ جؤجؤهِ [7] الصحاحِ

فاقعصها [8] بحُجنٍ تحتَ صُفرٍ * لها فعلُ الأسنَّةِ والصفاحِ

---

١ هو ما بين الاشقر والادهم من الخيل والمناقلة اسراع نقل القوائم والاعقاق الحبل والغشاش العجلة ٢ من التمرد وهو العتو وتذب تدفع وطائرة الرشاش اي كل طعنة طائرة الدم ٣ اي دخلت في جسده شوكة وينكس اي يطاطيء رأسه والانتقاش اخراج الشوكة ٤ ضميره للمواقف والمصبور المحبوس والفياش المفاخرة ٥ أي جد واسرع ٦ هوذ والصوت ٧ هو الصدر يريد انه اسود حتى انه في سواده مسح برؤس أقلام غلاظ فيها حبر ٨ أي قتلها والحجن المراد بها المخالب والصفر الاصابع

فقُلتُ لِكُلِّ حيٍّ يَومُ سُوءٍ * وإِنْ حَرَصَ النُّفوسُ على الفَلاحِ

فقال اوفي وقتك قلت هذا فقال

أَتُنكِرُ ما نَطَقتُ بهِ بَديهاً * وَلَيسَ بمُنكَرٍ سَبْقُ الجوادِ

أُراكِضُ[١] مُعوصاتِ الشِعرِ قَسْرًا * فأَقتُلُها وغَيْري في الطِرادِ

ودخل على ابي العشائر وعنده رجل ينشده شعراً في بركة في داره فقال

لَئِن كانَ أَحسَنَ في وَصفِها * لقد فاتهُ الحُسنُ في الوَصفِ لَكْ

لأَنَّكَ بَحرٌ وإِنَّ البِحارَ * لَتأْنَفُ من حالِ هذي البِرَكْ

كأَنَّكَ سَيفُكَ لا ما مَلَكْـــتَ يَبقَى لَدَيكَ ولا ما مَلَكْ[٢]

فأَكثَرُ من جَرْيِها ما وَهَبتَ * وأَكثَرُ من مآئِها ما سَفَكْ

أَسَأْتَ وأَحسَنتَ عن قُدرةٍ * ودُرْتَ على الناسِ دَورَ الفَلَكْ

وقال يمدحه ايضاً

لاتَحسبُوا رَبْعَكُمْ ولا طَلَلَهْ * أَوَّلَ حيٍّ فِراقُكُمْ قَتَلَهْ

قد تَلِفَتْ قَبلَهُ النُفُوسُ بِكُم * وأَكثَرَتْ في هواكُمُ العَذَلَهْ[٣]

خَلا وفيهِ أَهلٌ وأَوْحَشَنا * وفيهِ صِرْمٌ[٤] مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ

لو سارَ ذاكَ الحَبيبُ عن فَلَكٍ * ما رَضِيَ الشمسَ بُرجُهُ بَدَلَهْ

---

١ اي اطارد والعويصات مالا يهتدي اليه يعني انه لسرعة خاطره يصطاد المعاني الغريبة ويقع عليها وغيره في طلبها ٢ المراد بما ملكه ما قدر عليه لانه يفني ما قدر عليه بالقتل وصاحبه يفني ماملكه بالاعطاء ٣ هو جمع عاذل ٤ هو الجماعة من البيوت وترويح الابل ردها الى المراح

احبه

أُحِبُّهُ والهوَى وأَدْؤُرَهْ[1] * وكُلُّ حُبٍّ صَبابةٌ ووَلَهْ

ينصرُها الغيثُ وَهيَ ظامئةٌ[2] * الى سِواهُ وسحْبُها هطِلَهْ

واحرَبا[3] منكِ يا جداتَها * مُقِيمةً فاعلمي ومرتحِلَهْ

لو خُلِطَ المسكُ والعبيرُ بها[4] * ولستِ فيها لخِلْتُها تفِلَهْ

أنا ابنُ مَن بعضُهُ يَفُوقُ أبا ال * باحثِ والنجلُ بعضُ مَن نجَلَهْ

وإنّما يذكرُ الجُدودَ لهم * مَن نَفَرُوهُ[6] وأنفدوا حيلَهْ

فخرًا لِعضبٍ[7] أرُوحُ مشتملَهْ * وسَمْهَريٍّ أرُوحُ معتقِلَهْ

ولْيَفخرِ الفخرُ اذ غدوتُ بهِ * مرتديًا خيرَهُ[8] ومنتعِلَهْ

أنا الّذي بَيّنَ الإلهُ بهِ ال * أقدارَ[9] والمرءُ حيثما جعَلَهْ

جوهرةٌ تفرحُ الشرافُ بها * وغُصَّةٌ لا تُسيغُها السفِلَهْ

إنّ الكِذابَ[10] الّذي أُكادُ بهِ * أهونُ عندي من الّذي نقَلَهْ

فلا مُبالٍ ولا مُداجٍ ولا * وانٍ ولا عاجزٌ ولا تُكَلَهْ

---

١ جمع دار يعني يحبه ويحب داره ٢ اي سقاها الغيث ٣ هو للندبة وهي كلمة تاسف والجداية الظبية ٤ ضميره للدور وتفلة بمعنى منتنة ٥ يعني بنفسه والباحث اي عن ديوالنجل الولد ونجله ولده ٦ اي غابوه وانفدوا افرغوا ٧ هو السيف والسمهري الرمح ٨ اي افضله ٩ اي اقدار الناس ١٠ هوالكذاب يعرض برجل وشي به عند الممدوح يقول هذه الوشاية اهون عندي من الذي وشى بها اي فلا انا مبال والمداجي من يستر العداوة والواني المقصر والتكلة من يتكل على غيره

وَدارِعٍ [1] سفتُهُ فَخرَّ لَقىً * في المُلتقَى والعَجاجِ والعَجَلَهْ

وَسامِعٍ رُعتُهُ [2] بِقافيةٍ * يَحارُ فيها المُنَقِّحُ القُوَلَهْ

ورُبَّما أُشهِدُ الطَعامَ مَعي * مَنْ لايُساوي الخبزَ الَّذي أَكَلَهْ

ويُظهِرُ الجَهلَ بي وأَعرِفُهُ * والدُرُّ دُرٌّ بِرَغمِ مَنْ جَهِلَهْ

مُستَحيِياً من أَبي العَشائِرِ أَنْ * أَسحَبَ في غَيرِ أَرضِهِ حُلَلَهْ

اسحَبُها عِندَهُ لَدى مَلِكٍ * ثِيابُهُ من جَليسِهِ وَجِلَهْ [3]

وبِيضُ غِلمانِهِ كَنائِلِهِ * أَوَّلُ مَحمُولِ سَيبِهِ [4] الحَمَلَهْ

ما لِيَ لا أَمدَحُ الحُسَينَ وَلا * أَبذُلُ مِثلَ الوُدِّ الذي بَذَلَهْ

أَأَخفَتِ العَينُ عِندَهُ أَثَراً * أَم بَلَغَ الكَيذُبانُ [5] ما أَمَلَهْ

أَمْ لَيسَ ضَرّابَ كُلِّ جُمجُمَةٍ * مَنخُوَّةٍ [6] ساعةَ الوَغَى زَعِلَهْ

وَصاحِبَ [7] الجُودِ ما يُفارِقُهُ * لو كانَ لِلجُودِ مَنطِقٌ عَذَلَهْ

وراكِبَ الهَولِ [8] لا يُفَتِّرُهُ * لو كانَ لِلهَولِ مَحزِمٌ هَزَلَهْ

وَفارِسَ الأَحمَرِ المُكَلَّلِ [9] في * طَيِّءٍ المُشرَعَ القَنا قِبَلَهْ

---

١ هو لابس الدرع وسفته ضربته بالسيف ولقى اي مطروحا والعجاج الغبار والعجلة السرعة ٢ اى ارهبته والمنقح المهذب والقولة اللسن ٣ اي خائفة ٤ اي عطائه يعني يعطى غلمانه مع المطية ٥ هو الكذاب ٦ ذات نخوة وزعلة نشيطة ٧ هو معطوف على ضراب ٨ هو المخافة والمحزم مايقع عليه الحزام من الدابة جعل الهول مركوبا فجعل له محزما وهزل المحزم من النحافة التى تعتري الدابة ٩ هو بالكسر بمعنى الماضي الذى ينثني عن عزمه وبالفتح بمعنى المتوج

لَمَّا رَأَتْ وجهَهُ [١] خيولُهمُ * أَقسمَ باللهِ لارَأَتْ ...

فأَكبَرُوا فعلَهُ وأَصغَرَهُ [٢] * أَكبَرُ من فعلهِ الَّذي ...

أَلقاطِعُ الواصلُ الكميلُ [٣] فلا * بَعضُ جَميلٍ عن بَعضه ..

فَواهِبٌ والرماحُ تَشجُرُهُ [٤] * وَطاعِنٌ والهِباتُ ...

وكُلَّما أَمَّنَ البِلادَ سَرَى * وكُلَّما خِيفَ منزلٌ ...

وكُلَّما جاهَرَ العَدُوَّ ضُحًى * أَمكَنَ [٥] حَتَّى كأَنَّهُ ...

يَحتَقِرُ البِيضَ [٦] واللِّدانَ إِذا * سَنَّ علَيهِ الدِلاصَ او ...

قد هَذَّبَت فَهمَهُ الفَقاهةُ [٧] لي * وهَذَّبَتْ شعرِيَ الفَصاحةُ ...

فَصرتُ كالسَيفِ حامِدًا يَدَهُ * لا يَحمَدُ السَّيفُ كُلَّ مَنْ حملهْ

واراد ابو الطيب الانصراف من عنده في بعض الليالي فقال له اجلس فجلس فامر له بجارية ثم نهض فقال له اجلس فجلس فامر له بمهر فقال له الخصي تمدح الليلة يا ابا الطيب فقال

أَعَنْ [٨] إِذني تَمُرُّ الرِيحُ رَهْوًا * ويَسرِي كُلَّما شِئتُ الغَمامُ

ولٰكِنَّ الغَمامَ لَهُ طِباعٌ * تَبَجُّسُهُ [٩] بِها وكَذا الكِرامُ

---

١ الضمير فيه للفرس وفي أقسم للممدوح ٢ هو اما فعل ماض بمعنى استصغر ثم استأنف لبيان الاستصغار فقال الذي فعل اكبر قدرا من فعله واما مبتدأ خبره ما بعده ٣ هو بمعنى المكمل ثم قال لا جميل يشغله عن جميل ٤ اى تطعنه ٥ فيه ضمير يعود على العدو اى كلما جاهر اعداءه بالحرب تمكن منهم حتى كأنه خادعهم ٦ هي السيوف واللدان الرماح وسن بمعنى ارخى والدلاص الدرع وتدل بمعنى التى ٧ هي العلم والفطنة اى لم تخف محاسني عليه لعلمه وفطنته ٨ الهمزة للانكار والرهو السير اللين ٩ اى انفجاره وبها خبر تجبس

وأراد أبو العشائر سفرا فقال يودعه

أَلناسُ ما لَمْ يَرَوْكَ أَشْباهُ * والدَّهرُ لَفظٌ وأَنتَ مَعْناهُ

والجُودُ عَينٌ وأَنتَ ناظِرُها * والبَأْسُ باعٌ وأَنتَ يُمْناهُ

أَفدِي الّذي كُلُّ مأْزِقٍ[1] حَرِجٍ * أَغبَرَ فُرسانُهُ تَحاماهُ

أَعلَى قَناةِ الحُسَينِ أَوسَطُها * فيهِ[2] وأَعلى الكَميِّ رِجلاهُ

تُنشِدُ أَثوابُنا مَدائِحَهُ * بأَلسُنٍ ما لَهُنَّ أَفواهُ

إِذا مَرَرنا على الأَصَمِّ بِها * أَغنَتْهُ عن مِسمَعَيهِ عَيناهُ

سُبحانَ مَن خارَ للكَواكِبِ بالْ * بُعدِ ولو نُلْنَ[3] كُنَّ جَدْواهُ

لو كانَ ضَوءُ الشُّمُوسِ في يَدِهِ * لَصاعَهُ[4] جُودُهُ وأَفناهُ

يا راحِلاً كُلُّ مَن يُوَدِّعُهُ * مُوَدِّعٌ دِينَهُ ودُنياهُ

إِنْ كانَ فيما نَراهُ من كَرَمٍ * فيكَ مَزِيدٌ فَزادَكَ اللهُ

وقال قوم لم يكنك يا ابا العشائر فقال

قالوا أَلَم تَكْنِهِ فقُلتُ لهم * ذلكَ عِيٌّ إِذا وَصَفناهُ

لا يَتَوقَّى أَبُو العَشائِرِ مِن * لَبسِ مَعاني الوَرَى بِمَعناهُ

أَفرَسُ مَن تَسبَحُ الجِيادُ بِهِ * ولَيسَ إِلاَّ الحَديدَ أَمواهُ[5]

---

١ المأزق المضيق والاغبر ذو الغبار ٢ الضمير للمأزق والكمي الشجاع يقول ان الممدوح اذا حضر المضيق فمن قوة باسه اذا ضرب بالرمح ثناه فيكون وسطه اعلاه كالكمي يكون اعلاه رجليه ٣ اي احرزن والجدوي العطية ٤ اي افناه ٥ جمع ماء

واخرج اليه ابو العشائر جوشناً حسناً اراه اياه في ميا فارقين

فقال مرتجلا

بِهِ [١] وبمثلِهِ شُقَّ الصفُوفُ * وزلَّتْ عن مُباشرها الحُتُوفُ
فَدَعهُ لَقًى [٢] فإنَّكَ من كِرامٍ * جَواشِنُها الأَسِنَّةُ والسُّيُوفُ

وضرب ابو العشائر مضربه على الطريق وكثرت سؤاله

فقال ابو الطيب

لامَ أُناسٌ أَبا العَشائرِ في * جُودِ يَدَيهِ بِالعَيْنِ [٣] والوَرِقِ
وإِنَّما قِيلَ لِمْ خُلِقتَ كَذا * وخالِقُ الخَلقِ خالِقُ الخُلُقِ
قالُوا أَلَم تَكفِهِ سَماحَتُهُ * حتَّى بَنَى بَيتَهُ على الطُرُقِ
فَقُلتُ إِنَّ الفَتَى شَجاعَتُهُ * تُرِيهِ في الشُحِّ [٤] صُورةَ الفَرَقِ
أَلشمسُ قد حلَّتِ السَمآءَ وما * يَحجُبُها بُعدُها عَنِ الحَدَقِ
بِضَربِ هامِ الكُماةِ تَمَّ لهُ * كَسْبُ الَّذي يَكسِبُونَ بالمَلَقِ [٥]
كُن لُجَّةً أَيُّها السَماحُ فقد * أَمَّنَهُ سَيفُهُ مِنَ الغَرَقِ

وكان ابو العشائر قد غضب على ابي الطيب فارسل غلماناً له ليوقعوا به فلحقوه بظاهر حلب ليلا فرماه احدهم بسهم وقال خذه وانا غلام ابي العشائر فقال ابو الطيب *

ومُنْتَسِبٍ عندي الى مَن أُحِبُّهُ * ولِلنَبْلِ حَولي من يَدَيهِ حَفِيفُ [٦]

---

١ الضمير من به وبمثله للجوش وهو الدرع والحتوف الموت ٢ هو الملقى والجواشن الدروع ٣ هي الذهب والورق الفضة ٤ هو البخل والفرق الخوف ٥ اي التزلف ٦ هو صوت جناح الطائر

فهيَّجَ مِن شوقي وما مِن مَذَلةِ * حَنَنْتُ ولكنَّ الكَريمَ أَلُوفُ
وكُلُّ ودادٍ لايدُومُ على الأَذَى * دَوامَ ودادي للحُسَينِ ضَعيفُ
فإنْ يكُنِ الفعلُ الَّذي ساءَ واحدًا[1] * فأَفعالُهُ اللاَّئي سَرَرْنَ أُلُوفُ
ونَفْسي لهُ[2] نفسي الفِداءُ لنَفسهِ * ولكنَّ بَعضَ المالكين عَنيفُ
فإنْ كانَ يَبغي قَتلَها يكُ قاتلاً * بكَفَّيهِ فالقَتلُ الشريفُ شَريفُ

١ خبر يكن ٢ اي مملوكة له باحسانه ولكنه لم يرفق بها ونفسي الفداء جملة اعتراضية للدعاء

انتهى الجزء الاول

الجزء الثاني

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان العدوي عند منصرفه من الظفر بحصن برزويه وعودته الى انطاكية وقد جلس في فازة من الديباج عليها صورة ملك الروم وصور وحش وحيوان وكان ذلك في شهر جمادي الاولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة *

وفاؤُكما[١] كالرَبعِ أَشجاهُ طاسِمُهْ * بأَنْ تُسعِدا والدَمعُ أَشفاهُ ساجِمُهْ

وما أَنا إِلاَّ عاشِقٌ كُلُّ عاشِقٍ * أَعَقُّ[٢] خَليلَيهِ الصفِيَّينِ لائِمُهْ

وقد يَتَزَيَّا[٣] بالهَوى غيرُ أَهلِهِ * ويَستَصحِبُ الإِنسانُ مَن لا يُلائِمُهْ

بَليتُ[٤] بِلَى الأَطلالِ إِنْ لم أَقِفْ بها * وُقُوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُّربِ خاتِمُهْ

كَئيباً[٥] تَوَقَّاني العَواذِلُ في الهَوى * كما يَتَوَقَّى رَيِّضَ الخيلِ حازِمُهْ

---

١ مبتدأ وكالربع خبره وبان تسعدا متعلق بوفاء واشجاه بمعنى احزنه والطاسم الداثر من الآثار والساجم الباكي يخاطب صاحبيه بان عدم وفائهما له بالمساعدة على البكاء مما يزيد في حزنه كالربع كلما درست معالمه كانت ادعى لحزنه ثم اعتذر بان الدمع يشفي الساجم لان من حزن قلبه استراح بالبكاء ٢ هو ضد أبر اي أضر الخليلين بالعاشق من يلومه ٣ اي يتخذه زيا ولباسا ٤ هو دعاء والاطلال الآثار ٥ اي حزينا وريض الخيل الصعب في اول ترويضه

قفِي تغرمِ [1] الأولى من اللحظِ مهجتي * بثانيةٍ والمتلفُ الشيءَ غارمهْ

سقاكِ وحيّانا بكِ اللهُ إنّما * على العيسِ [2] نورٌ والخدورُ كمائمُهْ

وما حاجةُ الأظعانِ [3] حولكِ في الدجى * الى قمرٍ ما واجدٌ لكِ عادمُهْ

إذا ظفرتْ منكِ العيونُ بنظرةٍ * أثابَ [4] بها معيي المطيِّ ورازمُهْ

حبيبٌ كأنَّ الحسنَ كانَ يحبُّهُ * فآثرهُ او جارَ في الحسنِ قاسمُهْ

تحولُ رماحُ الخطِّ [5] دونَ سبائهِ * وتُسبى لهُ من كلِّ حيٍّ كرائمُهْ

ويُضحي غبارُ الخيلِ أدنى [6] ستورهِ * وآخرُها نشرُ الكباءِ الملازمُهْ

وما استغربت عيني فراقاً رأيتهُ * ولا علّمتني غيرَ ما القلبُ عالمُهْ

فلا يتّهمني الكاشحونَ [7] فإنني * رعيتُ الردى حتى حلتْ لي علاقمُهْ

مشبُّ [8] الذي يبكي الشبابَ مشيبُهُ * فكيفَ توقّيهِ وبانيهِ هادمُهْ

---

١ جواب قفي والاولى فاعل تغرم ومن اللحظ بيان للاولى ومهجتي مفعول يعني انه نظر اليها فجنت على مهجته فهو يطلب منها ان تقف وينظر اليها ثانيا لتحييه فيكون نظرها ثانيا غرما لما أتلفته الاولى ٢ الابل والنور الزهر والكمائم جمع كامة وهي غلاف الزهر جعلها نورا تحيا بالسقيا وتحيا بها كالازهار ٣ جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج والضمير في عادمه للقمر ٤ اي عاد اليه جسمه والمعيي المتعب والرازم الساقط من الاعيا ٥ موضع تقوم فيه الرماح اي هو عزيز على السبي وتسبى اليه الكرائم ٦ أقرب والكباء عود البخور ٧ جمع كاشح وهو الذي يضمر العداوة والردى الهلاك والعلاقم جمع علقم وهو الحنظل اي رعيت أسباب الهلاك حتى حلت لي المرائر ٨ هو مبتدا ومشيب خبر يعني ان من شاب وصار يبكي شبابه نفس شبابه صار شيبا

وتكملةُ العيشِ الصبا وعقيبهُ[١] * وغائبُ لونِ العارضَينِ وقادمُهْ

وما خضبَ الناسُ البياضَ لأنّهُ * قبيحٌ ولكنْ أحسنُ الشعرِ فاحمُهْ[٢]

وأحسنُ من ماءِ الشبيبةِ[٣] كلِّهِ * حيا بارقٍ في فازةٍ أنا شائمُهْ

عليها[٤] رياضٌ لم تحكها سحابةٌ * وأغصانُ دوحٍ لم تغنِّ حمائمُهْ

وفوقَ حواشي كلِّ ثوبٍ موجّهٍ[٥] * منَ الدرِّ سمطٌ لم يثقّبهُ ناظمُهْ

ترى حيوانَ[٦] البرِّ مصطلحاً بهِ * يحاربُ ضدٌّ ضدَّهُ ويسالمُهْ

اذا ضربتهُ الريحُ ماجَ كأنّهُ * تجولُ مذاكيهِ[٧] وتدأى ضراغمُهْ

وفي صورةِ الروميِّ ذي التاجِ ذلّةٌ * لأبلجَ[٨] لا تيجانَ إلاّ عمائمُهْ

تقبّلُ أفواهُ الملوكِ بساطَهُ * ويكبرُ عنها كمُّهُ وبراجمُهْ[٩]

قياماً لمن يشفي منَ الداءِ كيُّهُ * ومن بينَ أُذنَيْ كلِّ قرمٍ[١٠] مواسمُهْ

---

١ هو ما يتلوه من سن الاحتلام وما بعده وغائب لون العارضين سواد شعرهما عند الشباب وقادمه بياضهما يعني ان هذه الاسنان تتعاقب على الانسان فلا يدوم على شيء منها ٢ هو اسوده ٣ هو الشباب والحيا المطر والبارق السحاب والفازة المظلة والشائم الراجي للمطر اراد بالبارق الممدوح وبالحيا جوده

٤ الضمير للفازة والدوح الشجر العظيم يعني عليها نقوش الرياض والاغصان

٥ هو ذو الوجهين والسمط خيط العقد اراد بالدر نقوشا بيضاء في اطراف الثياب التي اتخذت منها الفازة ٦ اراد انه مصور عليها صور تتقاتل وهي ليست متقاتلة لكونها جمادا ٧ هي الخيل المسنة وتدأى الصيد ختله والضراغم الاسود

٨ هو المشرق والمراد به الممدوح وكان قد صور ملك الروم ساجدا له

٩ هي مفاصل الاصابع ١٠ هو السيد والمواسم جمع ميسم وهو المكواة

قبائعها [١] تحت المرافق هيبة * وأنفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير [٢] إذا رمى * بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه
أجلتها [٣] من كل طاغ ثيابه * وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره [٤] * ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا [٥] مما تدق صدوره * ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها * سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف [٦] الدهر حتى لقيته * على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك [٧] لم تصحب بها الذئب نفسه * ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله * وخاطبت بحرا لا يرى العبر [٨] عائمه
غضبت له لما رأيت صفاته * بلا واصف والشعر تهذي [٩] طماطمه
وكنت إذا يممت أرضا بعيدة * سريت [١٠] فكنت السر والليل كاتمه

---

١ الضمير للملوك وهي جمع قبيعة وهى ماعلى طرف مقبض السيف من الحلى والجفون العمود ٢ المراد بها مايصحب العسكر من الطير للوقوع على القتلى ٣ جمع جلال وهو ما على ظهر الدابة والملاغم ماحول الفم ٤ اى من اعارتك فيه ومل سواد الليل من كثرة مزاحمتك له ٥ هي الرماح وتدق بمعنى تكسر ٦ اى حوادث والضمير في لقيته للممدوح ٧ هي المفاوز واراد بها مسافات الخطوب والقوادم صدور الاجنحة ٨ هو الساحل ٩ تتكلم بغير معقول والطماطم جمع طمطم بالكسر وهو الذي في لسانه عجمة ١٠ اى مشيت ليلا فكنت كالسر والليل هو كاتمه

لقد

لقد سلَّ سيفَ الدولةِ المجدُ مُعْلَمًا [1] * فلا المجدُ مُخْفِيهِ ولا الضربُ ثالِمُهْ

على عاتقِ الملْكِ الأغرِّ [2] نِجادُهُ * وفي يدِ جبّارِ السماواتِ قائمُهْ

تُحارِبُهُ الأعداءُ وهْيَ عبيدُهُ * وتدَّخِرُ الأموالَ وهْيَ غنائمُهْ

ويستكبرون الدهرَ والدهرُ دونَهُ * ويستعظمونَ الموتَ والموتُ خادِمُهْ

وإنَّ الذي سمّى عليًّا لَمُنصِفٌ * وإنَّ الذي سمّاهُ سيفًا لظالمُهْ

وما كلُّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حدُّهُ * وتقطعُ لزْباتِ [3] الزمانِ مكارِمُهْ

وقال يمدحهُ وقد عزم على الرحيل عن انطاكية:

أينَ أزمعتَ أيُّهذا الهُمامْ * نحنُ نبتُ الرُّبى [4] وأنتَ الغمامُ

نحنُ مَن ضايقَ الزمانُ لهُ [5] فيـ * ـكَ وخانتْهُ قُربكَ الأيّامُ

في سبيلِ العُلى قتالُكَ والسلـ * ـمُ وهذا المُقامُ والإجذامُ [6]

ليتَ أنّا اذا ارتحلتَ لكَ الخيـ * ـلُ وأنّا إذا نزلتَ الخيامُ

كلَّ يومٍ لكَ احتمالٌ جديدٌ * ومسيرٌ للمجدِ فيهِ مُقامُ

واذا كانتِ النفوسُ كبارًا * تعبتْ في مُرادِها الأجسامُ

وكذا تطلعُ البدورُ عليْنا * وكذا تقلقُ البحورُ العِظامُ

---

١ هو الذي يحمل له في الحرب علامة وهو حال من المجد ٢ هو الشريف والنجاد حمالة السيف واراد بالملك الاغر الخليفة العباسي والقائم المقبض ٣ هي الشدائد ٤ هي التلال خصها لان نباتها لا يشرب من غير المطر ٥ اللام زائدة اى الزمان يريد ان يختص لك فضايقنا لاجلك ٦ اي الاسراع

وَلَنَا عَادَةُ الجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوَ أَنَّا سِوَى نَوَاكَ[١] نُسَامُ

كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطِبْهُ حِمَامٌ[٢] * كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامُ

أَزِلِ الوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا * مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الخَمِيسُ[٣] اللُّهَامُ

وَالَّذِي يَشْهَدُ الوَغَى[٤] سَاكِنَ القَلْبِ كَأَنَّ القِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ

وَالَّذِي يَضْرِبُ الكَتَائِبَ[٥] حَتَّى * تَتَلَاقَى الفِهَاقُ وَالأَقْدَامُ

وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ * فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ

وَالَّذِي تُنْبِتُ البِلَادُ سُرُورٌ * وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامُ

كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا * كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الكِرَامُ

وَكِفَاحًا تَكِعُّ[٦] عَنْهُ الأَعَادِي * وَارْتِيَاحًا يُحَارُ فِيهِ الأَنَامُ

إِنَّمَا هَيْبَةُ المُؤَمَّلِ سَيْفِ الـ * دَوْلَةِ المَلْكِ فِي القُلُوبِ حُسَامُ[٧]

فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوَقِّي * وَكَثِيرٌ مِنَ البَلِيغِ السَّلَامُ

وقال عند رحيله من انطاكية وقد كثر المطر

رُوَيْدَكَ[٨] أَيُّهَا المَلِكُ الجَلِيلُ * تَأَنَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيلُ

وَجُودَكَ[٩] بِالمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا * فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

١ اي بعدك ونسام بمعنى نكلف ٢ اي موت ٣ هو الجيش واللهام الكثير ٤ القتال والذمام العهد اي كان القتال عهد بينه وبين السلامة

٥ هي فرق الجيش والفهاق جمع فهقة وهي موصل الرأس والعنق ٦ اي تجبن والارتياح المشاشة للبذل ٧ اي سيف يزجرهم عن الخروج عليه فيستغني عن استعمال السيف ٨ اي تأن وتمهل وعده اي التأني مما تنيل وتعطي

٩ اي جد جودك بالاقامة

لَأَكبُتَ[1] حاسدًا وأَرَى عَدُوًّا * كأَنَّهما وَداعُكَ والرَحيلُ

ويَهدَأ[2] ذا السحابُ فقد شكَكْنا * أَتغلِبُ أَمْ حياهُ لَكُم قَبيلُ

وكُنتُ أَعيبُ عَذلًا في سَماحٍ * فَها أَنا في السَماحِ لهُ عَذُولُ

وَما أَخشى نُبُوَّكَ[3] عن طَريقٍ * وَسَيفُ الدَولةِ الماضي الصقيلُ

وكُلُّ شَواةِ[4] غِطْريفٍ تَمَنَّى * لِسَيرِكَ أَنَّ مَفرِقَها السَبيلُ

ومِثلِ[5] العَمْقِ مَملُوءٍ دِماءً * جرَت بكَ في مَجارِيهِ الخُيولُ

إِذا اعتادَ الفتى خوضَ المَنايا * فأَهوَنُ ما يَمُرُّ بِهِ الوُحولُ

ومن أمَرَ الحُصونَ فَما عصَتْهُ * أَطاعَتْهُ الحُزُونةُ والسُهولُ

أَتُحْقِرُ[6] كُلَّ مَنْ رَمَتِ الليالي * وتُنْشِرُ كُلَّ مَن دَفَنَ الخُمولُ

وتَدعُوكَ الحُسامَ[7] وَهل حُسامٌ * يَعيشُ بِهِ مِنَ المَوتِ القَتيلُ

وَمَا للسَيفِ إِلَّا القطعَ فِعلٌ * وأَنتَ القاطِعُ البرُّ الوَصُولُ

وأَنتَ الفارسُ القَوَّالُ صَبرًا[8] * وقد فَنِيَ التَكَلُّمُ والصَهيلُ

يَحيدُ الرُمحُ عَنكَ وَفيهِ قَصدٌ * ويَقصُرُ أَنْ يَنالَ وفيهِ طُولُ

---

١ اي اذل وارى مضارع رأي اذا اصاب الرئة ٢ اي يمسك واتعاب اي قوم تعاب وحياه اي مطره ٣ اي كلالك ٤ هي جلدة الرأس وغطريف بمعنى سيدو مفرق اي وسط رأس ٥ الواو واو رب والعمق موضع مخصوص يقول رب مكان مثل المذكور ملیء دماء من القتلى جرت بك الخيل في مجاريه ٦ اي تجير وتنشر اي تحيي والخمول سقوط الذكر ٧ اي السيف والقتيل المراد به قتيل الفقر ٨ معمول لفعل محذوف اي اصبر صبرا

فَلَو قَدَرَ السنانُ على لسانٍ * لَقَالَ لكَ السنانُ كما أَقُولُ

ولو جازَ الخُلُودُ خَلَدتَ فَرْدًا * ولكنْ ليسَ للدنيا خليلُ

وقال يرثي والدة سيف الدولة ويعزيه بها في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

نُعِدُّ المَشرَفيَّةَ[1] والعوالي * وتَقتُلُنا المَنونُ بلا قتالِ

ونَرتَبِطُ السَوابِقَ[2] مُقرَباتٍ * وما يُنجينَ من خَبَبِ الليالي

ومَن[3] لم يَعشَقِ الدُنيا قَديمًا * ولكنْ لا سَبيلَ الى الوِصالِ

نَصيبُكَ في حَياتِكَ من حَبيبٍ * نَصيبُكَ في مَنامِكَ من خَيالِ

رَماني الدَهرُ بالأَرزاءِ[4] حتّى * فُؤادي في غِشاءٍ من نِبالِ

فَصِرتُ إذا أَصابتني سِهامٌ[5] * تَكَسَّرَتِ النِصالُ على النِصالِ

وَهانَ فما أُبالي بالرَزايا * لأَنّي ما انتَفَعتُ بأَن أُبالي

وهذا أَوّلُ الناعينَ طُرًّا * لأَوّلِ مَيْتَةٍ في ذا الجَلالِ

كأَنَّ المَوتَ لم يَفجَع بنَفسٍ * ولم يَخطُرْ لِمَخلوقٍ ببالِ

صَلاةُ اللهِ خالِقِنا حَنُوطٌ[6] * على الوَجهِ المُكَفَّنِ بالجَمالِ

على المَدفُونِ[7] قَبلَ التُربِ صَوْنًا * وَقَبلَ اللَحدِ في كَرَمِ الخِلالِ

---

١ هي السيوف والعوالى الرماح ٢ هي الخيل والخبب ضرب من العدو ٣ استفهام انكار ٤ هي المصائب ٥ هو تمثيل معناه ان الارزاء توالت حتى هانت والشيء اذا دام اعتاده الانسان ٦ هو طيب يخالط للميت ٧ بدل من قوله على الوجه وصونا مفعول له واللحد القبر والخلال الخصال

فإنّ لهُ ببطنِ الأرضِ شخصاً * جَديدا ذِكرْناهُ [1] وَهوَ بالِ

اطابَ النفسَ أنّكِ متِّ موتاً * تمنّتهُ البَواقي والخوالي [2]

وزلتِ ولم ترَىْ يوماً كريهاً * تُسرُّ النفسُ فيهِ بالزَوالِ

رِواقُ العزِّ فوقكِ مُسبطرٌّ [3] * ومُلكُ عليٍّ ابنكِ في كمالِ

سقَى مثواكِ [4] غادٍ في الغوادي * نظيرُ نوالِ كفّكِ في النَّوالِ

اساحيه [5] على الأجداثِ حمشٌ * كأيدي الخيلِ أبصرَتِ المخالي

أُسائِلُ عنكِ بعدكِ كلَّ مجدٍ * وما عهدي بمجدٍ عنكِ خالِ

يمرُّ بقبركِ العافي [6] فيبكي * ويَشغلُهُ البكاءُ عنِ السُّؤالِ

وما أهداكِ [7] للجدوَى عليهِ * لوَ أنَّكِ تقدرينَ على فعالِ

بعَيشكِ [8] هل سلوتِ فإنَّ قلبي * وإنْ جانَبتُ أرضكِ غيرُ سالِ

نزلتِ على [9] الكراهةِ في مكانٍ * بَعُدتِ عنِ النُّعامَى والشمالِ

تُحجَّبُ عنكِ رائحةُ الخُزامَى [10] * وتُمنَعُ منكِ أنداءُ الطلالِ

بدارٍ كلُّ ساكنِها غريبٌ * بعيدُ الدارِ منبتُّ [11] الحِبالِ

---

١ هو بالرفع فاعل جديد اي ذكرنا له اي هو يبلى وذكرنا له جديد

٢ اي المواضي ٣ اي ممتد ٤ اي قبرك والغادي السحاب يغدو بالمطر والنوال العطاء ٥ هو الذي يصسر الارض والاجداث القبور والحمش الوقع

٦ هو طالب المعروف ٧ ما تعجبية واهدى من الهداية والجدوى الانعام

٨ هو قسم ٩ هي بمعنى مع والنعامى ريح الجنوب ١٠ هو نبت طيب الرائحة والطلال جمع طال وهو المطر الخفيف ١١ اي منقطع والحبال المراد بها السبل

حَصانٌ [١] مثلُ ماءَ المُزن فيهِ * كَتُومُ السرِّ صادقةُ المَقال

يُعلّلها [٢] نطاسيُّ الشكايا * وواحدُها نِطاسيُّ المَعالي

اذا وَصَفوا لهُ داءً بثَغرٍ * سقاهُ أسنَّةَ الأسَلِ الطِوال

وليستْ كالإِناثِ ولا اللواتي * تُعَدُّ لها القُبورُ منَ الحِجالِ [٣]

ولا مَن في جنازَتِها تِجارٌ [٤] * يَكُونُ وَداعُها نفضَ النعالِ

مَشى الأُمَراءُ حوْلَيْها حُفاةً * كأنَّ المَرْوَ [٥] من زِفِّ الرئالِ

وأبرَزَتِ الخُدورُ مُخبّآتٍ * يَضَعنَ النِّقْسَ [٦] أمكنة الغوالي

أتتْهُنَّ المُصيبةُ غافلاتٍ * فدمعُ الحُزنِ في دمعِ الدلالِ

ولو كانَ النساءُ كمَن فَقَدْنا * لَفُضّلت النساءُ على الرجالِ

وما التأنيثُ لاِسمِ الشمسِ عيبٌ * ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

وأفجعُ مَن فقَدْنا مَن وَجَدْنا * قُبَيلَ الفقدِ مَفقودَ المثالِ

يُدَفِّنُ بعضُنا بَعضاً وتَمشي * أواخِرُنا على هامِ الأوالي

---

١ هي المصونة وهي مبتدا وفيه خبر والمزن السحاب ٢ اي يعالجها والنطاسي الطبيب الحاذق والشكايا ما يشكى من الامراض وواحدها المراد به ابنها سيف الدولة ٣ جمع حجلة وهي نحو الستر ٤ جمع تجر جمع تاجر اي ليس هي من اوساط الناس يتبع جنازتها الباعة الذين يكون وداعهم نفض نعالهم ٥ هي ضرب من الحجارة والزف الريش والرئال النعام اي الامراء يمشون في جنازتها وهم من الكآبة لايدرون بوخز الحجارة حتى كانها ريش النعام ٦ هو الحبر والغوالي اخلاط من الطيب يتضمخ بها اي يسودن وجوههن بالحبر بدل الطين

وكم

وكم عَينٍ مقبَّلة النَواحي * كحيلٌ [1] بالجَنادلِ والرِمالِ

ومُغْضٍ [2] كانَ لاينْضي لخَطْبِ * وبالٍ كانَ يَفكرُ في الهُزالِ

أَسَيفَ الدولةِ أَستنجدُ بِصبْرٍ * وكَيفَ بِمثلِ صَبرِكَ للجبالِ

وأَنتَ تعلِّمُ الناسَ التعزّي * وخَوضَ الموتِ في الحَربِ السِجالِ

وَحالاتُ الزمان عَليكَ شتّى [3] * وحالُكَ واحدٌ في كلِّ حالِ

فلا غِيضَتْ [4] بحارُكَ يا جَموماً * على عِلَلِ الغَرائبِ والدِخالِ

رَأَيتُكَ في الذينَ أَرى مُلوكاً * كأَنَّكَ مُستقيمٌ في مُحالِ [5]

فإنْ تفقِ الأَنامَ وأَنتَ منهُم * فإِنَّ المسكَ بَعضُ دمِ الغَزالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان العدوي من اسر الخارجي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

إلامَ طَماعيةُ العاذِلِ * ولا رأيَ [6] في الحبِّ للعاقلِ

يُرادُ من القلبِ نِسيانُكُم * وتَأْبي [7] الطِباعُ على الناقلِ

وإنّي لأَعشقُ من أَجلِكُم * نُحولي وكلَّ أمرِئٍ ناحلِ

---

١ اى مكحولة وهو خبركم والجنادل الحجارة ٢ الاغضاء مداربة الجفون ٣ جمع شتيت بمعنى متفرق ٤ نقصت والجموم الذي يزداد ماؤه وقتا بعد وقت وعلى بمعنى والعلل الشرب مرة بعد اخرى والغرائب الابل الغريبة والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا يقول انت جموم مع توارد اسباب النقص ٥ اي معوج ٦ الواو للحال اي الى متى يطمع العاذل والعاقل اذا وقع فى الحب لا رأى له ٧ تمتنع والناقل محاولة نقل الطبع

وَلَو زُلتُمُ [1] ثُمَّ لَمْ أَبكِكُم * بَكَيتُ على حُبِّيَ الزائلِ

أَيُنكِرُ خَدّي دُموعي وَقَد * جرَت منهُ في مسلكٍ سابِلِ [2]

أَأَوَّلُ دَمعٍ جرَى فوقَهُ * وأَوَّلُ حزنٍ على راحلِ

وَهَبتُ السُّلوَّ لِمَن لامَني * وبتُّ من الشَوقِ في شاغلِ

كأَنَّ الجُفونَ على مُقلَتي * ثيابٌ شُقِقنَ على ثاكِلِ [3]

وَلَو كُنتُ في أَسرِ غيرِ الهَوَى * ضَمِنتُ ضَمانَ أَبي وائِلِ [4]

فَدَى نَفسَهُ بِضَمانِ النُضارْ [5] * وأَعطى صُدُور القَنا الذابلِ

وَمَنَّاهُمُ الخَيلَ مَجنُوبةً [6] * فجِئنَ بكلِّ فتى باسلِ

كأَنَّ خلاصَ أَبي وائِلٍ * مُعاوَدَةُ [7] القَمَرِ الآفِلِ

دَعا فَسَمِعنَ وكَم ساكتٍ * علَى البُعدِ عندَكَ كالقائلِ

فَلَبَّيتَهُ بِكَ في جَحفَلٍ [8] * لهُ ضامنٍ وبهِ كافلِ

خَرَجنَ [9] مِنَ النَقعِ في عارِضٍ * ومن عَرَقِ الرَكضِ في وابلِ

فلَمَّا نَشِفنَ لَقِينَ السياطَ * بِمِثلِ صَفا [10] البَلَدِ الماحِلِ

---

١ اى استعدتم اي انا صرت اسلد لوحدى كم حتى لو سلوتكم ولم ابككم لبكيت على وحدى بكم ٢ اي كثير الطروق ٣ هى من مات ولدها
٤ هو المستقد وبيان ضمانه في الابيات بعد ٥ هو الذهب وصدور القنا اعاليها والذابل اللين ٦ مقودة والباسل الشجاع ٧ اي عود والآفل الغائب
٨ اي جيش ٩ الضمير للخيل والنقع الغبار والعارض السحاب والركض الجرى والوابل المطر ١٠ اي صخر والماحل الذى لم يمطر اي لما نشفن من العرق صارت ابدانها جافة تتلقى الضرب ببدن مثل صخر البلد التى لم تمطر

وثمن

شفَنَّ [١] لِخمسٍ الى مَن طَلَبن * قُبيـلَ الشُفونِ الى نازِلِ

فَدانَتْ [٢] مرافِقهُنَّ الـثَرَى * عـلى ثِقـةٍ بِالدمِ الغاسِلِ

وما بَينَ كـاذنِ [٣] المُستغيرِ * كما بَينَ كاذَتَي البـائلِ

فَلَقّين [٤] كُلَّ رُدينبّـــةٍ * ومَصـــبُوحةٍ لَبَنَ الشـائِلِ

وجَيشَ [٥] إمامٍ على ناقـةٍ * صحيحِ الإمامةِ في الباطِلِ

فأَقبَلْنَ يَنْحَزْنَ [٦] قُدَّامَهُ * نَوافِرَ كالنَحلِ والعاسِلِ

فَلَمّـا بَدَوْتَ [٧] لِأَصحابِهِ * رَأَت أُسْدُها آ بِلَ الآكِلِ

بضَربٍ يَعُمُّهُـمُ جائرٍ * لهُ فيهِـمِ قِسمةُ العادِلِ

وطَعنٍ يُجَمِّعُ شُذّانَهُمْ [٨] * كما اجتَمَعَت دِرّةُ الحافِلِ

اذا ما نَظَرتَ الى فارسٍ * تَحَيَّرَ عن مَذهَبِ الراجِلِ

---

١ اي نطرن واللام بمعى عد اي نطرت الحيل الى ابي وائل بعد سيرها خمسا قبل ان تنظر الى النارل عنها وهم الفرسان ٢ اي قارنت والمرافق مواصل الاذرع والثرى التراب ٣ الكاذة لحم الفحذ والمستغير طالب الغارة اي ينفحج لشدة العدو كما ينفحج الذي يبول ٤ اى استقبلن والردينية القناة والمصبوحة التى سقيت لبن الغداة والشائل الناقة ٥ هو معطوف على كل وامام يريد به الخارجي وقومه يرونه اماماً وهو من أئمة الباطل ٦ اى ينضمن الى جانب والعاسل الذي يجنى العسل يقول ان جيش الخارجي مع كونه كثيرا نفرمن جيش الممدوح كما ينفر النحل من الذي يجنى عسله ٧ اي ظهرت ٨ هم المتفرقين والدرة اللبن والحافل الممتلئة الضرع

فظَلَّ يُخَضِّبُ منها اللِحَى [1] * فتًى لا يعيدُ على الناصِلِ

ولا يَستَغيثُ الى ناصِرٍ * ولا يَتَضَعضَعُ [2] من خاذلِ

ولا يَزَعُ [3] الطرفَ عن مُقدَمٍ * ولا يرجعُ الطرْفَ عن هائلِ

اذا طَلَبَ التَبْلَ [4] لم يَشأْهُ * وانْ كانَ دَيناً على ماطِلِ

خُذوا ما أتاكُمْ به واعذِروا * فإنَّ الغنيمةَ في العاجِلِ [5]

وإنْ كانَ أَعجَبَكُمْ عامكُمْ * فَعُودُوا الى حِمصَ [6] في القابِلِ

فإنَّ الحُسامَ الخَضيبَ الذي * قُتِلتُم بهِ في يَدِ القاتِلِ

يَجُودُ بِمثلِ الَّذي رُمتُمُ * فلم تُدرِكوهُ على السائلِ

أَمامَ الكَتيبةِ [7] تُزهَى بهِ * مكانَ السِنانِ منَ العامِلِ

وإنّي لَأَعجَبُ من آملٍ * قِتالاً بِكُمٍّ على بازِلٍ [8]

أَقالَ لهُ اللهُ لا تلقَهُمْ * بِماضٍ [9] على فَرَسٍ حائلِ

---

١ اي الفرسان وفتى اراد به سيف الدولة والناصل المتغير اللون يريد انه يقتل من اول مرة فلا يحتاج لان يعيد على الذي ضربه ٢ اي يذل ٣ يكف والطرف الفرس والمقدم مكان القدوم والطرف النظر والهائل المخيف ٤ هو الثار ويشأه يفته ٥ هو تهكم بهم يقول خذوا ما اتاكم به سيف الدولة من ضمان أبي وائل فالعاجل خير من الآجل ٦ هي محل الواقعة ٧ الفرقة من الجند وتزهى تفتخر والعامل من الرمح ما يلي السنان ٨ هو الذي شق نابه من الابل يقول اعجب من هذا الخارجي لانه ركب ناقة واشار بكمه الى القوم يحرضهم على القتال ٩ اي سيف والحائل من الخيل التي لم تحمل

اذا

إذا ما ضَرَبتَ بِهِ [١] هامـةً * بَراها وغَنّاكَ في الكاهلِ
وَليسَ بِأوّلِ ذي هِمَّةٍ * دَعَتـهُ لِما لَيسَ بالنائلِ
يُشَمّرُ لِلُّجِّ [٢] عن ساقِهِ * ويَغمُرُهُ المَوجُ في الساحلِ
أَمَا لِلخلافةِ من مشفقٍ * على سَيفِ دَولَتِها الفاصلِ [٣]
يَقُدُّ عِـداها بلا ضاربٍ * ويَسري إِليهِمْ بلا حاملِ
تَرَكتَ جَماجِمَهُمْ في النَقا [٤] * وَما يَتَحصّلْنَ لِلناخلِ
وأَنبَتَّ منهم رَبيعَ السِباعِ * فأَثْنَتْ بإحسانكَ الشاملِ
وعُدتَ إلى حَلَبٍ ظافراً * كَعَودِ الحُلِيِّ [٥] الى العاطلِ
ومِثلُ الَّذي دُستَهُ حافِياً * يُؤَثِّرُ في قَدَمِ الناعلِ
وكم لكَ من خبَرٍ شائعٍ * لهُ شِيَةُ [٦] الأَبلَقِ الجائلِ
ويَومٍ [٧] شَرابُ بَنِيهِ الرَدَى * بَغيضِ الحضُورِ الى الواغلِ
تَفُكُّ العُناةَ [٨] وتُغني العُفاةَ * وتَغفِرُ لِلمُذنبِ الجاهلِ
فَهَنّاكَ النَصرَ مُعطيكَهُ * وأَرضاهُ سَعيُكَ في الآجلِ

---

١ هو يعود على الماضي والهامة الرأس وبراها قطعها والكاهل ما بين الكتفين ٢ هو معظم الماء مثل لمن يمني نفسه بالعظائم ويضعف عن الصغائر ٣ هو القاطع ٤ هو الكوم من الرمل اي تركت الجماجم مطحونة في الرمل حتى لا يتحصل عليها من ينخله ٥ هو ما يتزين به والعاطل التي ليست لها زينة ٦ هي اللون والابلق الذي فيه سواد وبياض ٧ معطوف على خبر والردى الهلاك والواغل الذي يدخل على الشاربين من غير دعوة ٨ هم الاسرى والعفاة القصاد

فذي الدارُ أخونُ من مومسٍ [١] * وأخدعُ من كِفّةِ الحابلِ
تفانَى الرجالُ على حبّها * وما يحصلُونَ على طائلِ

وقال ايضاً عند مسيره لنصرة اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة بن الحسين الديلمي الى الموصل . وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

أعلى الممالكِ ما يُبنَى على الأَسَلِ [٢] * والطعنُ عندَ محبّيهنَّ كالقُبَلِ
وما تقرُّ سيوفٌ في ممالكِها * حتى تُقلقَلَ [٣] دهرًا قبلُ في القُلَلِ
مثلُ الأميرِ بغى أمرًا فقرّبهُ * طولُ الرماحِ وأيدي الخيلِ والإبلِ
وعزمةٌ [٤] بعثتها همةٌ زُحَلٌ * من تحتها بمكانِ التُّربِ من زُحَلِ
على الفُراتِ أعاصيرٌ [٥] وفي حلبٍ * توحّشٌ لِمُلقّى النصرِ مُقتبَلِ
تتلو [٦] أسنّتهُ الكتبَ التي نفذتْ * ويجعلُ الخيلَ أبدالاً من الرُّسُلِ
يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزرٍ [٧] * وما أعدُّوا فلا يلقى سوى نَفَلِ
صانَ الخليفةُ بالأبطالِ مهجتهُ * صيانةَ الذكرِ الهنديِّ بالخِلَلِ [٨]

---

١ هي المرأة الفاجرة والكفه الشرك والحابل الصائد ٢ هي الرماح والقبل جمع قبلة ٣ اى تحرك والقلل الرؤس ٤ معطوف على طول وزحل مبتدا وبمكان خبر ٥ هي الرياح ذات الغبار والتوحش بمعنى الوحشة والملقى النصر هو الممدوح ومقتبل من قولهم مقتبل الشباب لم يظهر فيه كبر ٦ اي تتبع ونفذت بمعنى مضت اي يجعل اسنته بعد كتبه وخيله على اثر رسله ٧ هو اللحم الذي تأكله السباع وما عطف على الملوك والنفل الغنيمة ٨ هو من اوصاف السيف والخلل الاغشية فوق اغماد السيوف

أَفاعلُ الفعلَ لم يُمهَلْ لشدَّتهِ * والقائلُ القولَ لم يُتركْ [1] ولم يُقَلِ
والباعثُ الجَيشَ قد غالتْ [2] عجاجتُهُ * ضَوءَ النهارِ فصارَ الظُهرُ كالطَفَلِ
أَلجَوُّ أَضيقُ مالاقاهُ ساطعُها [3] * ومُقلةُ الشمسِ فيها أَحيَرُ المُقَلِ
ينالُ ابعدَ منها [4] وَهيَ ناظِرةٌ * فما تُقابلُهُ إِلاَّ على وَجَلِ
قد عَرَّضَ السيفَ دُونَ النازلاتِ بهِ [5] * وَظاهرَ الحَزْمَ بينَ النفسِ والغِيَلِ
ووَكَّلَ الظنَ بالأسرارِ فانكَشَفَتْ * لهُ ضمائرُ أَهلِ السهلِ والجَبَلِ
هوَ الشُجاعُ يعدُّ البُخلَ من جُبُنٍ * وَهوَ الجَوادُ يَعدُّ الجُبنَ من بَخَلِ
يعُودُ من كلِ فَتحٍ غيرَ مُفتخرٍ * وقد أَغذَّ [6] اليهِ غيرَ مُحتفلِ
ولا يُجيرُ [7] عليهِ الدهرُ بُغيتَه * ولا تُحصِّنُ دِرعٌ مُهجةَ البَطَلِ
اذا خلعتْ على عِرضٍ [8] لهُ حُلَلا * وَجَدتُها منهُ في أَبهى منَ الحُلَلِ
بذي الغباوةِ من إِنشادِها ضَرَرٌ * كما تُضرُّ رياحُ الوَردِ بالجُعَلِ [9]
لَقد رَأَتْ كلُ عينٍ منكَ مالِئَها * وجرَّدَتْ خيرَ سيفٍ خيرةُ الدُوَلِ

---

[1] اي هو اذا عنه يقصد فلا يقدر عليه فهو لم يترك بل قصد ولم يقل للعجز عنه [2] اي ذهبت به والعجاجة الغبار والطفل آخر النهار [3] اي ما انتشر من العجاجة ضاق عنه الجو وتحيرت مقلة الشمس منه لانه وصل اليها [4] الضمير للشمس والوجل الخوف [5] هي النوائب وظاهر اي لبس الحزم وجعله درعاً فوق درعه، والغيل جمع غيلة وهي اخذ الانسان من حيث لا يدرى [6] اي اسرع [7] اي يمنع [8] هو موضع المدح والذم من الانسان ومراده بالحلل المدائح [9] هو ضرب من الخنافس

فَما تُكَشِّفُكَ الأَعداءُ عن مَلَلٍ * منَ الحُرُوبِ وَلا الآراءُ عَن زَلَلِ

وكم رِجالٍ بِلا أَرضٍ لِكثرَتِهِم * تَرَكتَ جَمعَهُمُ أَرضاً بِلا رَجُلِ

ما زالَ طِرْفُكَ[1] يَجرِي في دِمائِهِمِ * حتَّى مشى بِكَ مشيَ الشارِبِ الثَمِلِ

يا من يَسيرُ وحكمُ الناظِرَينِ[2] لهُ * فيما يَراهُ وحكمُ القَلبِ في الجَذَلِ

إِنَّ السَعادَةَ فيما أَنتَ فاعِلُهُ * وُفِّقتَ مُرتَحِلاً أَو غيرَ مُرتَحِلِ

أَجْرِ الجيادَ على ما كُنتَ مُجرِيَها * وخُذْ بِنَفسِكَ في أَخلاقِكَ الأُوَلِ

يَنظُرنَ من مُقَلٍ أَدمى أَحِجَّتَها[3] * قَرْعُ الفَوارِسِ بالعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

فَلا هَجَمتَ بِها إِلاَّ على ظَفَرٍ * ولاَ وَصَلتَ بِها إِلا الى أَمَلِ

وقال يمدحه وقد سأله المسير معه لما سار لنصرة اخيه ناصر الدولة

سِرْ حَلَّ حيثُ تَحُلُّهُ النُوَّارُ[4] * وأَرادَ فيكَ مُرادَكَ المقدارُ

وإِذا ارتَحَلتَ فشَيَّعَتكَ سَلامةٌ * حَيثُ اتَّجَهتَ وديمةٌ[5] مِدرارُ

وصَدَرتَ أَغنَمَ صادِرٍ عن مَورِدٍ * مَرفُوعَةً لِقُدومِكَ الأَبصارُ

وأَراكَ دَهرُكَ ما تُحاوِلُ في العِدَى * حتَّى كأَنَّ صُروفَهُ أَنصارُ

أَنتَ الَّذي بَجِحَ[6] الزَمانُ بِذِكرِهِ * وتَزَيَّنَت بِحَديثِهِ الأَسمارُ

وإِذا تَنَكَّرَ فالفَناءُ عِقابُهُ * وإِذا عَفا فعَطاؤُهُ الأَعمارُ

---

١ هو بالكسر الفرس العتيق والثمل السكران ٢ هما العينان يعني انه يمشي وبفعل ما تستحسنه عيناه ويشتهيه قلبه ٣ جمع حجاج وهو العظم فوق العين والعسالة الرماح ٤ بالضم الزهر والمقدار قدر الله يدعو له بحسب مكانه وجريان المقادير على حسب ما يحب ٥ المطر الدائم ٦ اي فرح

وله وإنْ وَهَبَ الملوكُ مواهبٌ * دَرُّ الملوكِ لدَرِّها أَغبارُ[1]

لِلّهِ قلبُكَ ما تخافُ من الرَدَى * وتخافُ أنْ يدنُوْ إليكَ العارُ

وتحيدُ عن طبعِ الخلائقِ كلّهِ * ويحيدُ عنكَ الجحفلُ الجرّارُ

يا مَن يعزُّ على الأعزّةِ جارُهُ * ويذلُّ من سطَواتهِ الجبّارُ

كُن حيثُ شئتَ فما تحولُ تَنُوفةٌ[2] * دُونَ اللقاء ولا يَشطُّ مَزارُ

وبدُونِ ما أَنا من ودادكَ مُضمِرٌ * يُنضَى[3] المَطيُّ ويَقرُبُ المُستارُ

إنَّ الّذي خلّفتُ خلفي ضائعٌ * مالي على قَلَقي اليهِ خيارُ

وإذا صحِبتَ فكلُّ ماءٍ مشربٌ * لولا العيالُ وكلُّ أرضٍ دارُ

إذنُ الأميرِ بأنْ أعودَ اليهمِ * صلةٌ تَسيرُ بذكرها الأشعارُ

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفي بميا فارقين في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

بناءُ نكَ فوقَ الرّملِ مابكَ في الرَملِ * وهذا الّذي يُضني كذاكَ الّذي يُبلي

كأنّكَ أبصرتَ الّذي بي وخفتَهُ * إذا عشتَ فاخترتَ الحِمامَ[4] على الثُكلِ

تركتَ خُدُودَ الغانياتِ وَفَوقَها * دُموعٌ تُذيبُ الحُسنَ في الأعيُنِ النُجلِ

---

١ جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع ٢ هي الفلاة ويشط يبعد اي لا يمنعنا عن زيارتك بعد ولا فلاة ٣ اي يهزل والمستار مصدر بمعنى السير اى باقل من محبتي لك تهزل الركائب ويقرب السير ٤ هو الموت والثكل الفقد يعني كأنك بصرت ما اعتراني بفقدك من الوجد الشديد فخفت ان تصاب بفقد حبيب فاخترت الموت على ذلك

تَبلُّ الثرى[1] سُوداً من المسكِ وَحدَهُ * وقد قطرَتْ حُمراً على الشَعرِ الجَثْلِ
فإنْ تكُ في قبرٍ فإنَّكَ في الحشا * وإنْ تكُ طفلاً فالأسى[2] ليسَ بالطفلِ
ومثلُكَ لا يُبكَى على قَدْرِ سِنّهِ * ولكنْ على قَدْرِ المَخيلةِ[3] والأصلِ
ألستَ منَ القومِ الأُلى من رِماحِهم * نَداهُمْ ومن قتلاهُمُ مُهجةُ البَخلِ
بمولودِهم صَمتُ اللسانِ كغيرِهِ * ولكنَّ في أعطافِهِ[4] مَنطقَ الفضلِ
تُسلّيهمِ عَلياؤُهم عن مُصابِهم * ويَشغَلُهُم كَسبُ الثَناءِ عنِ الشُغلِ
أقلُّ بلاءٍ بالرزايا منَ القَنا * وأقدَمُ بينَ الجَحفلَينِ منَ النَبلِ
عزاءَكَ سيفَ الدَولةِ المُقتَدى بهِ * فإنَّكَ نَصلٌ والشدائدُ للنَصلِ
مُقيمٌ منَ الهيجاءِ في كلِّ منزلٍ * كأنَّكَ من كلِّ الصوارمِ في أهلِ
ولم أرَ أعصى منكَ للحزنِ عَبرةً * وأثبتَ عقلاً والقلوبُ بلا عقلِ
تَخونُ المَنايا عَهدَهُ في سَليلِهِ * وتَنصُرُهُ بينَ الفوارسِ والرَجْلِ
ويَبقى على مرِّ الحوادثِ صبرُهُ * ويَبدو كما يَبدو الفِرِنْدُ على الصَقلِ
ومن كانَ ذا نفسٍ كنفسكَ حُرَّةٍ * ففيهِ لها مُغنٍ وفيها لَهُ مُسلِ
وما الموتُ إلاّ سارقٌ دَقَّ شخصُهُ * يَصولُ بلا كفٍّ ويَسعى بلا رِجلِ
يَرُدُّ أبو الشِبلِ الخَميسَ[5] عنِ ابنهِ * ويُسلِمُهُ عندَ الوِلادةِ للنَملِ

١ هو التراب والجثل الكثيف ٢ هو الحزن ٣ ما يخيل في الشخص

٤ جوانبه اي صغيرهم لا يتكلم كغيره من الصبيان ولكن صغيرهم في جوانبه الفضل ناطق ٥ هو الاسد والخميس الجيش الكثيف يعني ان الاسد يرد عن ابنه الجيش ويعجز ان يرد عنه النمل لانه اذا ولده جمع عليه النمل فيهلك فالامر الدقيق يعجز عن رده شديد القوى

بنفسي [١] وليدٌ عادَ من بعدِ حملِهِ * الى بطنِ أُمٍّ لاتُطرِّقُ بالحملِ
بدا ولهُ وعدُ السحابةِ بالروى [٢] * وصدَّ وفينا غلةُ البلدِ المحلِ
وقد مدَّتِ الخيلُ العتاقُ عيونها * الى وقتِ تبديلِ الركابِ من النعلِ
وريعَ [٣] لهُ جيشُ العدوِّ وما مشى * وجاشت لهُ الحربُ الضروسُ وماتغلي
أيفطمهُ التورابُ [٤] قبلَ فطامهِ * ويأكلهُ قبلَ البلوغِ الى الأكلِ
وقبلَ يرى من جودهِ ما رأيتهُ [٥] * ويسمعُ فيهِ ماسمعتَ من العذلِ
ويلقى كما تلقى من السلمِ والوغى * ويمسي كما تمسي مليكاً بلا مثلِ
تولّيهِ أوساطَ البلادِ رماحهُ * وتمنعهُ أطرافهنَّ من العزلِ
أنبكي لموتانا على غيرِ رغبةٍ * تفوتُ من الدنيا ولا موهبٍ جزلِ
اذا ماتأمّلتَ الزمانَ وصرفهُ * تيقّنتَ أنَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ
وما الدهرُ أهلٌ أن تؤمّلَ عندهُ * حياةٌ وان يُشتاقَ فيهِ الى النسلِ

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس يرسله اليه فقال ارتجالا

موقعُ الخيلِ من نداكَ طفيفُ [٦] * ولوَ أنَّ الجيادَ فيها أُلوفُ

---

١ اي افدي بنفسي والتطريق عسر الولادة يعني ان هذا الوليد بعدما حمل في بطن امه عاد في بطن ام وهي الارض لاتتعسر بالولادة حين نشأ الناس منها عند البعث ٢ اي الارتواء يعني حين ظهر عليه مخائل السعد لائحة تبشرنا بالعطاء منه والغلة العطش ٣ اي خيف وجاشت اي غلت والضروس العضوض ٤ هو التراب ٥ هو خطاب لابيه يعني ذهب به قبل ان يتم له ماتم لك من الجود والعذل عليه ٦ اي قليل

ومنَ اللفظِ لفظةٌ تجمعُ الوصفَ وذاكَ المُطهَّمُ [١] المعروفُ

مَا لنا في النَدَى عَليكَ اختيارٌ * كلُّ ما يمنحُ الشريفُ شريفُ

وقال وقد خيره في حجرتين احداهما دهمآء والاخرى كميت

إخترتُ دَهماءَ تينِ [٢] يا مطرُ * ومَن لهُ في الفضائلِ الخيَرُ

ورُبَّما فالتِ [٣] العيُونُ وقَد * يَصدُقُ فيها ويَكذِبُ النَّظَرُ

أنتَ الَّذي لَو يُعابُ في مَلإٍ * ما عِيبَ إلاَّ بأنَّهُ بَشَرُ

وأنَّ إعطآءَهُ الصوارِمُ [٤] والـ * ـخَيلُ وسُمرُ الرماحِ والعكَرُ

فاضِحُ أعدائِهِ كأنَّهمُ * لهُ يَقِلُّونَ كلَّما كثُروا

أعاذكَ اللهُ من سهامِهِمِ * ومُخطِئٌ مَن رَميُّهُ [٥] القمَرُ

وانفذ اليه خلعاً فقال

فعَلَتْ بنا فعلَ السَماءِ بارضِهِ * خِلَعُ الأميرِ وحقَّهُ لم نَقْضِهِ

فكأنَّ صِحَّةَ نَسجِها من لَفظِهِ * وكأنَّ حُسنَ نقائِها من عِرضِهِ

وإذا وكلتَ الى كَريمٍ رَأيَهُ * في الجُودِ بانَ مَذيقُهُ [٦] من مَحْضِهِ

١ هو التام الجمال ٢ هي السوداء وهي مفعول اخترت وتين اسم اشارة للمثنى المؤنث مضاف اليه واستعار المطر للممدوح ٣ اي اخطأت يعني أنا اخترت بحسب مارأى نظري وربما يخطئ النظر ٤ هي السيوف والعكر الابل من خمسمائة فما فوق ٥ الرمي المرمي يعني من رمى القمر لايصيب لبعد القمر عن ان ينال ٦ المذيق الممزوج والمحض الخالص استعمارها للجود المشوب بالتكلف والخالص منه

وقال يمدحه ايضاً

لاَ الْحُلْمُ جادَ بِهِ ولا بِمِثاله * لولا اُذِّكارُ وَداعِهِ وزِيالِهِ [١]

إِنَّ المعِيدَ لَنا المَنامُ خَيالَهُ * كانَتْ اعادتُهُ خَيالَ خَيالِهِ

بِتنا يُناوِلُنا المُدامَ بِكفِّهِ * مَنْ لَيسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِبالِهِ

نَجْنِي الكَواكِبَ مِن قَلائِدِ جِيدِهِ [٢] * ونَنالُ عَيْنَ الشَّمسِ من خَلْخالِهِ

بِنْتمْ عَنِ العينِ القَرِيحَةِ فيكُمُ * وَسَكَنتُمُ طَيَّ الفُؤادِ الوالِهِ [٣]

فَدَنَوْتُمُ ودُنُوُّكُمْ من عِندِهِ * وسَمَحتُمُ وسَماحُكُمْ مِنْ مالِهِ [٤]

إِنِّي لَأُبغِضُ طَيفَ مَنْ أَحبَبْتُهُ * إِذ كانَ يَهجُرُنا [٥] زَمانَ وِصالِهِ

مِثلُ الصَّبابَةِ [٦] والكَآبَةِ والأَسَى * فارَقْتُهُ فَحدَثْنَ مِن تَرْحالِهِ

وقَدِ اُستَقَدتُ مِنَ الهَوَى وأَذَقْتُهُ * من عِفَّتِي ما ذُقْتُ من بَلبالِهِ [٧]

ولَقد ذَخَرتُ لِكُلِّ أَرضٍ ساعةً * تَستَجفِلُ [٨] الضِرغامَ عن أَشبالِهِ

تَلقَى الوُجوهُ بِها الوُجوهَ وبَينَها * ضَربٌ يَجُولُ المَوتُ في أَجوالِهِ [٩]

---

١ هو المبارحة يعني لولا تصوره من قبل وتذكر وداعه ماجاد الحلم بصورته

٢ العنق استعار الكواكب وهي النجوم لدراري العنق واستعار عين الشمس للخلخال ٣ الواله المتحير ٤ الضمير للفؤاد اي قربكم من فؤادي متى عنده لانه متصور لكم وسماحكم من ماله لانه لولا شغله بكم ما تم له هذا السماح

٥ الضمير المستتر للمحبوب اى يهجرنا المحبوب وقت وصال خيله فلذلك يبغض الخيال ٦ هو خبر مبتدا اي الطيف مثل المذكورات لا يحدث الا عند الفراق وهن ايضا كذلك فلذلك يبغض ٧ هو الحزن اي انتقمت من الهوى بعصياني له ٨ اي تجعله يجفل اي يهرب ٩ هي النواحي

وَلَقَدْ خَبَاتُ مِنَ الكَلامِ سُلافَهُ[1] * وسَقَيتُ مَن نادَمتُ من جِريالهِ
وإِذا تَعَثَّرتِ الجِيادُ بِسَهلِهِ * بَرَّزتُ غَيرَ مُعَثَّرٍ بِجِبالِهِ
وحكمتُ في البَلَدِ العَرَاءِ[2] بِناعِجٍ * مُعتادِهِ مُجتابِهِ مُغتالِهِ
يَمشي كما عَدَتِ المَطِيُّ وَراءَهُ * ويَزيدُ وَقتَ جَمامِها[3] وكَلالِهِ
وتُراعُ غيرَ مُعقَّلاتٍ حَولَهُ * فيَفُوتُها مُتَجَفِّلاً بِعِقالِهِ
فغَدا النَّجاحُ وَراحَ في أَخفافِهِ * وغَدا المِراحُ وَراحَ في إِرقالِهِ[4]
وشَرِكتُ دَولَةَ هاشِمٍ في سَيفِها * وشَقَقتُ خِيسَ[5] المُلكِ عن رِئبالِهِ
عن ذا الَّذي حُرِمَ اللُّيوثُ كَمالَهُ * يُنسِي الفَريسَةَ خَوفَهُ بِجَمالِهِ
وتَواضَعُ[6] الأُمَراءُ حَولَ سَريرِه * وتُري المَحَبَّةَ وَهيَ مِن آكالِهِ
ويُميتُ قَبلَ قِتالِهِ ويَبَشُّ قَبـلَ نَوالِهِ ويُنيلُ قَبلَ سُؤالِهِ
إِنَّ الرِياحَ إِذَ عَمَدنَ لِناظِرٍ * أَغناهُ مُقبِلُها عَنِ استِعجالِهِ
أَعطى ومَنَّ على المُلوكِ بِعَفوِهِ * حَتَّى تَساوَى النَّاسُ في إِفضالِهِ
وإِذا غَنُوا بِعَطائِه عن هَزِّه[7] * وَالَى فأَغنَى أَن يَقُولوا والِهِ
وكأَنَّما جَدواهُ من إِكثارِهِ * حَسَدٌ لِسائلِهِ على إِقلالِهِ

---

١ السلاف اجود الخمر والجريال دونه ٢ العراء الصحراء والناعج الابيض الكريم من الابل والاجتياب القطع والاغتيال الاهلاك ٣ هو الراحه والكلال التعب ٤ الارقال الاسراع ٥ الخيس بيت الاسد والرئبال الاسد
٦ اي تتواضع والآكال الارزاق ٧ اي تنشيطه للعطاء ووالهِ امر من الموالاة اي هو يغني بعطائه عن ان يقال له والِ عطاءك علينا

غَرَبَ النُّجومُ فغُرْنَ دُونَ همُومِهِ * وطَلَعْنَ حينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنالِهِ

واللهُ يُسعِدُ كُلَّ يَومٍ جَدَّهُ * ويَزِيدُ منْ أعدآئِهِ في آلِهِ

لو لم تَكُنْ تَجرِي على أسيافِهِ * مُهَجاتُهُم لَجَرَت على إقبالِهِ [١]

لم يَترُكوا أَثَرًا عَلَيهِ منَ الوَغَى * إلاَّ دِماءَهُمْ على سِرْبالِهِ

فامثله جَمَعَ العَرَمْرَمُ [٢] نَفسَهُ * وبمثلِهِ انْفَصَمَت عُرَى أَقتالِهِ

يا أَيُّها القمرُ المُباهي وجهَهُ * لا تكذِبَنْ فَلَستَ من أَشكالِهِ

وإذا طَمَى البَحرُ المُحيطُ فقُل لهُ * دَعْ ذا فانَّكَ عاجِزٌ عن حالِهِ

وَهبَ الذي وَرِثَ الجُدُودَ ومارأَى * أَفعالَهم لِابنٍ [٣] بلا أَفعالِهِ

حتَّى إذا فنيَ التراثُ سوَى العُلَى * قَصَدَ العُداةَ منَ القَنا بطِوالِهِ

وبأَرعَنٍ [٤] لَبِسَ العَجاجَ إليهمِ * فوقَ الحَديدِ وجرَّ من أذيالِهِ

فكأنَّما قَذِيَ [٥] النهارُ بِنَقعِهِ * أَوغضَّ عنهُ الطَرْفَ من إجلالِهِ

أَلجَيشُ جَيشُكَ غيرَ أَنَّكَ جَيشُهُ * في قَلبِهِ ويَمينِهِ وشِمالِهِ

تَرِدُ الطِعانَ المُرَّ عن فُرسانِهِ * وتُنازِلُ الأَبطالَ عن أَبطالِهِ

كلٌّ يُريدُ رِجالَهُ لِحَياتِهِ * يا مَن يُريدُ حَياتَهُ لِرِجالِهِ

---

١ اي سعده بمعنى لو لم يقتلهم لماتوا غيظاً من اقباله ٢ هو الجيش العظيم وانفصمت بمعنى انحلت والاقتال جمع قتيل وهو المقاتل ٣ هو مفعول ثان لرأى اي وهب ماورثه من جدوده من المال ولم ير ان تثبت له مدائحهم ما لم يكن له منهم مثل فعالهم ٤ هو الجيش العظيم المضطرب والعجاج التراب اي قصد الاعداء بهذا الجيش الذي انعقد الغبار فوق دروعه كالملبوس ٥ اي وقع في عينه القذى

دُونَ الحَلاوةِ في الزَمانِ مَرارةٌ * لاتُختَطَى إلاَّ على أهوالِهِ

فَلذاكَ جاوَزَها عَليٌّ وَحدهُ * وسَعَى بِمُنصُلِهِ [١] الى آمالِهِ

وقال يمدحه ايضاً

أنا مِنكَ بَينَ فضائِلٍ ومكارِمِ * ومِنِ ارتياحِكَ [٢] في غَمامٍ دائِمِ

ومِنِ احتقارِكَ كُلَّ ماتَحبُو بِهِ * فيما أُلاحِظُهُ بِعَينَي حالِمِ

إنَّ الخَليفةَ لم يُسمِّكَ سيفَها * حتى بَلاكَ [٣] فكُنتَ عَينَ الصارِمِ

فإذا تَتَوَّجَ كُنتَ دُرَّةَ تاجِهِ * وإذا تَخَتَّمَ كُنتَ فَصَّ الخاتَمِ

وإذا انتَضاكَ على العِدَى في مَعرَكٍ * هَلَكُوا وضاقتْ كَفُّهُ بِالقائِمِ [٤]

أبدى سَخاؤُكَ عَجزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ * في وَصفِهِ وأضاقَ ذَرعَ الكاتِمِ

وقال يمدحه وقد امر له بفرس وجارية

أيَدرِي الرَبعُ أيَّ دمٍ أراقا * وأيَّ قلوبِ هذا الركبِ شاقا [٥]

لنا ولأهلِهِ أبداً قلوبٌ * تلاقَى [٦] في جسومٍ ما تلاقَى

وما عَفَتِ الرِياحُ لَهُ مَحَلاًّ * عَفاهُ مَن حَدا بِهِمِ وَساقا

فلَيتَ هوَى الأحِبَّةِ كانَ عدلاً * فحَمَّلَ كُلَّ قلبٍ ما أطاقا

١ هو السيف ٢ هو الاهتزاز عند العطاء ٣ اي اختبرك والصارم القاطع والضمير في سيفها للدولة ٤ قائم السيف مقبضه ٥ هو بمعنى شوق اى ربع الاحبة الذى مر به اراق من دمه وشوق من قلبه مالايدري مقداره ٦ اي تتلاقى يعني ان القلوب تتلاقى والجسوم لا تتلاقى

نظرت

نَظَرْتُ إِلَيهِم والعَينُ شَكْرَى[١] * فَصارَتْ كُلُّها للدَمعِ ماقا
وَقَدْ أَخَذَ التَمامَ البَدرُ فِيهِم * وأَعطاني مِنَ السَقَمِ المُحاقا[٢]
وبَينَ الفَرْعِ والقَدَمينِ نُورٌ[٣] * يَقُودُ بِلا أَزِمَّتِها النِياقا
وطَرْفٌ إِن سَقَى العُشَّاقَ كاساً * بِها نَقصٌ سَقَانِيها دِهاقا[٤]
وخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبصارُ فيهِ * كَأَنَّ عليهِ مِن حَدَقٍ نِطاقا
سَلِي عن سِيرَتي فَرَسي ورُمحي * وسَيفي والهَمَلَّعَةَ[٥] الدِفاقا
تَرَكْنا مِن وَراءِ العيسِ نَجداً * ونَكَّبْنا[٦] السَماوةَ والعِراقا
فَما زالَتْ تَرَى واللَيلُ داجٍ * لِسيفِ الدَولةِ المَلِكِ ائتِلاقا[٧]
أَدِلَّتُها رِياحُ المِسكِ مِنهُ * إِذا فَتَحَتْ مَناخِرَها انتِشاقا
أَباحَكِ أَيُّها الوَحشُ الأَعادي * فَلِمْ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرِفاقا
ولو تَبِعَتْ ما طَرَحَتْ قَناهُ * لَكَفَّكِ عن رَزاياِنا وَعاقا
ولو سِرْنا إِلَيهِ في طَريقٍ * مِنَ النِيرانِ لم نَخَفِ احتِراقا
إِمامٌ لِلأَئِمَّةِ مِن قُرَيشٍ * الى مَن يَتَّقُونَ لَهُ شِقاقا[٨]
يَكُونُ لَهُم إِذا غَضِبوا حُساماً * ولِلهَيجاءِ حِينَ تَقُومُ ساقا
فَلا تَستَنكِرَنَّ لَهُ ابتِساماً * اذا فَهِقَ[٩] المَكَرُّ دَماً وَضاقا

---

١ اي ملأى من الدمع والماق طرف العين ٢ نقصان القمر آخر الشهر
٣ اي وجه ٤ اي ممتلئة ٥ هي الناقة السريعة ٦ اي عدلنا عن السماوة ٧ اي لمعانا ٨ اي خلافاً اي هو معتمد الخلفاء يرمون به من يخالفهم ٩ اي امتلأ والمكر مكان الحرب

فَقَدْ ضَمِنَتْ لهُ المُهجَ العَوالي [1] * وَحمَّلَ همَّهُ الخَيلَ العِتاقا

إِذا أُنعِلنَ في آثارِ قَومٍ * وإِنْ بَعُدُوا جعَلْنَهُمُ طِراقا [2]

وإِنْ نَقَعَ [3] الصَرِيخُ الى مكانٍ * نَصَبْنَ لهُ مؤَلَّلَةً دِقاقا

فكانَ الطَعنُ بَينَهما جَواباً * وَكانَ اللَبْثُ بَينَهُما فُواقا [4]

ملاقِيَةً نَواصِيها المَنايا * مُعاوِدَةً فَوارِسُها العِناقا

تَبِيتُ رِماحُهُ فَوقَ الهَوادِي * وَقَد ضَرَبَ العَجاجُ لهَا رِواقا

تَميلُ كأَنَّ في الأَبطالِ خَمرًا * عُلِلْنَ بِها اصطِباحاً واغتِباقا

تَعَجَّبَتِ المُدامُ وقد حَساها * فلَمْ يَسكَرْ وَجادَ فما أَفاقا

أَقامَ الشِعرُ يَنتَظِرُ العَطايا * فلَمَّا فاقَتِ الأَمطارَ فاقا

وَزَنَّا قِيمةَ الدهْماءِ مِنهُ [5] * ووَفَّينا القِيانَ بهِ الصَداقا

وَحاشَى لِارتِياحِكَ أَنْ يُبارَى * ولِلكَرَمِ الَّذي لكَ أَنْ يُباقَى [6]

ولكِنا نُداعِبُ [7] مِنكَ قَرْماً * تَراجَعَتِ القُرُومُ لهُ حِقاقا

فَتًى لا تَسلُبُ القَتلَى يَداهُ * ويَسلُبُ عَفوُهُ الأَسرَى الوِثاقا

ولم تأْتِ الجَميلَ إِليَّ سَهوًا * ولم أَظفَرْ بهِ مِنكَ استِراقا

١ فاعل ضمن وهي الرماح ٢ هي النعل فوق النعل يعني اذا قصدت خيله قوماً داستهم وجعلتهم نعالاً فوق نعالها ٣ اي رفع صوته والصريخ المستغيث والمؤللة الآذان ٤ هو ماين الحابتين ٥ الضمير للشعر اي ملك الفرس والجارية اللتين امر له بهما من الشعر ٦ اي يغالي ٧ اي نمازح والقرم الفحل من الجمال والحقاق جمع حق وهو من الابل ماله خمس من السنين

فابلغ

فأَبلِغْ حاسِدِيَّ عَلَيكَ [١] أَنّي * كَبَا بَرْقٌ يُحاوِلُ بي لَحاقا

وهل تُغنِي الرسائلُ في عدُوٍّ * إِذا لم يَكُنَّ ظُبًى [٢] رِقاقا

اذا ما الناسُ جرَّبهُم لَبِيبٌ * فإِنّي قد أَكلتُهُمُ [٣] وذاقا

فلَمْ أَر وُدَّهم إِلاَّ خِداعاً * ولَم أَر دِينَهُم إِلاَّ نفاقا

يُقصِّرُ عن يَمِينِكَ كُلُّ بَحرٍ * وعَمَّا [٤] لم تُلِقْهُ ما أَلاقا

ولَولا قُدرةُ الخَلاَّقِ قُلْنا * أَعمْدًا كانَ خَلقُكَ أَمْ وِفاقا

فَلا حَطَّتْ لكَ الهَيجاءُ سَرجاً * وَلا ذاقَتْ لكَ الدُنيا فراقا

وقال يمدحه ايضا ويرثي ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وقد توفى في حمص سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة

ما سَدِكَتْ [٥] عِلَّةٌ بِمَوْرُودِ * أَكرمَ من تَغلِبَ بنِ داوُدِ

يأْنفُ منْ ميتةِ الفِراشِ وقد * حَلَّ بهِ أَصدَقُ المَواعِيدِ

ومِثلُهُ انكَرَ المَماتَ على * غَيرِ سُروجِ السوابِحِ [٦] القُودِ

---

١ وهو متعلق بحاسدي وكبا بمعنى سقط يعني انهم لا يمكنهم لحاقي لان البرق يعثر دوني فكيف بهم ٢ هو جمع ظبة وهو حد السيف ٣ اي انا اكثر الناس تجربة للناس لاني اعد بالنسبة لمن جربهم كمن اكل الشيء وهو كمن ذاق ٤ اي عن مال لم تلقه بل أعطيته ما ألاق أي أمسك اى ماؤه الذي امسكه اقل من عطائك ٥ اي لزمت والعلة المرض والمورود المحموم يعني ما لزمت علة بمريض اكرم من تغلب ٦ هي الخيل والقود جمع اقود وهو الطويل الظهر والعنق

بَعدَ عِثارِ القَنا [1] بلَبَّته * وضَربِهِ أَرؤُسَ الصَناديدِ

وخَوضِهِ غَمرَ [2] كلِّ مهلَكةٍ * لِلذمرِ فيها فؤادُ رِعديدِ

فإنْ صبَرنا فإننا صبرٌ [3] * وإنْ بكَينا فغَيرُ مردُودِ

وإنْ جزِعنا لهُ فلا عجَبٌ * ذا الجزْرُ [4] في البَحرِ غيرُ معهُودِ

أَينَ الهِباتُ الَّتي يُفرِّقُها * على الزَرافاتِ [5] والمَواحيدِ

سالِمُ أَهلِ الوِدادِ بَعدَهمُ * يسلمُ لِلحُزْنِ لا لتَخليدِ

فَما تَرَجّى النُفوسُ من زمَنٍ * أَحمدُ حالَيهِ غيرُ محمُودِ

إِنَّ نُيُوبَ الزمانِ تعرِفُني * أَنا الَّذى طال عَجمُها [6] عُودِي

وفيَّ ما قارَعَ الخُطوبَ وَما * آنَسَني بالمَصائِبِ السُودِ

ما كُنتَ عنهُ إِذِ أستَغاثَكَ يا * سَيفَ بَني هاشِمٍ بِمَغمُودِ

يا أَكرَمَ الأَكرَمينَ يامَلِكَ أَل * أَملاكِ طرًّا يا أَصيَدَ [7] الصيدِ

قد ماتَ مِن قبلِها [8] فأَنشَرَهُ * وَقعُ قَنا الخطِّ في اللَغاديدِ

ورَميُكَ اللَيلَ بِالجُنودِ وَقَد * رَميتَ أَجفانَهمْ بِتَسهيدِ

---

١ هي الرماح واللبة آخر العنق يعني هو لايريد تلك الميتة بعد ارتكابه المخاوف حتى تتعثر الرماح بصدره وقتله الشجعان ٢ الغمر الماء الكثير والذمر الشجاع والرعديد الجبان ٣ هو جمع صابر اي الصبر لنا عادة ٤ هو النقص جعله بحرا والموت جزرا له ٥ هي الجماعات والمواحيد الوحدان ٦ العجم هو العض ٧ الاصيد هو الملك العظيم ٨ اي قبل هذه الموتة وانشره احياه والقنا الرماح واللغاديد لحمة بين الحنك وصفحة العنق يعني انه اسر وخلصته الرماح

فصبحتهم رعالها [1] شزبا * بين ثبات الى عباديد
تحمل أغمادها [2] الفداء لهم * فأنتقدوا الضرب كالأخاديد
موقعه في فراش [3] هامهم * وريحه في مناخر السيد
أفني الحياة التي وهبت له * في شرف شاكرا وتسويد [4]
سقيم جسم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود [5]
ثم غدا قيده الحمام [6] وما * تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالكون من عدد * منه [7] علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه * هبوب أرواحها المراويد
أول حرف من اسمه كتبت * سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الأمير به * فلا بإقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه أبدا * حتى يعزى بكل مولود

وقال وهو يسايره الى الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين

---

١ الرعال القطع من الخيل والشزب جمع شازب وهو الضامر والثبات الجماعات والعباديد الفرق يعني ان الخيل صبحت القوم جماعات ومتفرقين ٢ الاغماد جفان السيوف والضمير في لهم للاعداء يعني ان خيل الممدوح تحمل السيوف في اغمادها اليهم وتجعلها بدل فداء للاسير فقبضوا منهم بدل الفداء ضربا يغور في الجسد مثل الاخاديد التي هي الحفر ٣ فراش الهام جلدة تلي قحف الدماغ والسيد الذئب يعني ان الضرب يقع في الهام ويصل منها ريح الى الذئب ٤ اي سيادة ٥ المنجود المعموم ٦ الحمام الموت والمصفود المقيد ٧ الضمير في منه للعدد يريد ان الجيش الذي فيه الممدوح لاينقص بالموتى والبيد الصحراء

لعيني كُلَّ يومٍ منكَ حظٌّ * تَحَيَّرُ منهُ في أمرٍ عُجابِ
حِمالةُ ذا الحُسامِ على حسامٍ * وموقعُ ذا السَّحابِ على سَحابِ

وزاد المطر فقال

تَجِفُّ الأَرضُ من هذا الرَّبابِ[١] * ويَخْلُقُ ما كَساها من ثِيابِ
وما يَنفكُّ منكَ الدهرُ رَطْباً * ولا يَنفكُّ غيثُكَ في انسكابِ
تُسايِرُكَ السَّوارِي[٢] والغَوادِي * مُسايَرَةَ الأَحبَّاءِ الطِرابِ
تُفيدُ الجُودَ منكَ فتحتذيهِ[٣] * وتَعجِزُ عن خَلائِقِكَ العِذابِ

واجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره فقال

أَنا بالوُشاةِ[٤] إِذا ذَكَرتُكَ أَشبَهُ * تأْتي النَدى ويُذاعُ عنكَ فتَكرَهُ
وإِذا رَأَيتُكَ دُونَ عِرضٍ[٥] عارضاً * أَيقنتُ أَنَّ اللهَ يَبغي نَصرَهُ

وزاد سيف الدولة في وصفه فقال

رُبَّ نَجيعٍ بِسيفِ الدولةِ انسفَكا * وربَّ قافيةٍ غاظتْ بهِ مَلِكا
منْ يَعرِفِ الشمسَ لم يُنكِرْ مَطالِعَها * ويُبصِرِ الخَيلَ لا يستكرِمِ[٦] الرَمَكا
تَسُرُّ بالمالِ بعضَ المالِ تَملكُهُ * إِنَّ البِلادَ وإِنَّ العالَمينَ لَكا

---

١ الرباب هو السحاب الابيض ٢ هو السحاب المنتشر مساء والغوادي السحاب المنتشر صباحا ٣ تحتذيه اي تقتدي به والخلائق جمع خلق ٤ الوشاة جمع واش وهو النمام يعني انت تأتي المعروف وتكره ان تذكر به فانا اذا ذكرتك كنت كالواشي ٥ العرض محل المدح والذم من الانسان يعني اذا تعرضت للذب عن عرض انسان علمت ان الله ينصره ٦ الاستكرام عده كريما والرمك البرذونة من الخيل

وتوسط سيف الدولة في الطريق فرأى جبلا فقال

يُؤَمِّمُ ذا السيفُ آمالَهُ * ولا يفعلُ السيفُ أفعالَهُ

إذا سارَ في مَهْمَهٍ عَمَّهُ * وإن سارَ في جَبَلٍ طالَهُ

وأنتَ بما نُلْتَنا مالكٌ * يُثَمِّرُ من مالهِ مالَهُ

كأنَّكَ ما بيننا ضَيْغَمٌ * يُرَشِّحُ لِلفَرْسِ[1] أشبالَهُ

وعاب قوم عليه علوّ الخيام فقال *

لَقَد نَسَبُوا الخيامَ الى عَلآءِ[2] * أَبَيتُ قبولَهُ كُلَّ الإباءِ

وما سَلَّمتُ فَوقَكَ للثُرَيَّا * ولا سلَّمتُ فوقَكَ للسماءِ

وَقدأَوحشْتَ أَرضَ الشأْمِ حتى * سَلَبْتَ رُبُوعَها ثوبَ البَهاءِ

تَنَفَّسُ والعَواصِمِ[3] مِنكَ عَشْرٌ * فتَعرِفُ طِيبَ ذلكَ في الهَواءِ

وقال وقد ركب سيف الدولة في تشييع عبده يماك لما انفذه في المقدّمة الى الرقة وهاجت ريح شديدة

لا عَدِمَ المُشَيِّعَ المُشَيَّعُ * لَيتَ الرِّياحَ صُنَّعٌ ما تَصنَعُ

بَكَرْنَ ضَرًّا وبَكَرْتَ تَنفَعُ * وسَجْسَجٌ[4] أَنْتَ وَهُنَّ زَعزَعُ

---

١ الفرس هو الافتراس والاشبال والاولاد ٢ العلاء الارتفاع يريد انهم عابوا عليه قوله فيه ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام بان الخيام تكون عالية على الممدوح فرد عليهم بانه اراد علو المكان لا الشرف ٣ هي مدائن جهة انطاكية يعني انك اذا تنفست وبينك وبين هذه المدائن عشرة ليال فيعرف طيب نفسك بها ٤ هي الريح اللينة والزعزع الريح الهائلة

وواحدٌ انتَ وَهنَّ أربَعْ * وأنتَ نَبعٌ[1] والملوكُ خِروَعُ

وذكر سيف الدولة لابي العشائر اباه وجده فقال ابو الطيب

اغلَبُ الحَيِّزَينِ ما كُنتَ فيهِ * ووَلِيُّ النماء من تَنميهِ

ذا الَّذي أَنتَ جدُّهُ وأَبُوهُ * دِنيَةً دُونَ جدِّهِ وأَبيـهِ

وامره سيف الدولة باجازة هذا البيت

خَرَجتُ غداةَ النفرِ أَعترِضُ الدُمَى * فلم أَرَ أَحلَى منكَ في العَينِ والقَلبِ

فقال

فَدَيناكَ أَهدَى الناسِ سَهماً الى قَلبِ * وأَقتلَهمْ للدارِعِينَ[2] بلا حَربِ

تَفَرَّدَ في الأَحكامِ في أَهلِهِ الهوَى * فأَنتَ جميلُ الخُلفِ مُستحسَنُ الكِذبِ

وإِنّي لَممنُوعُ المَقاتِلِ في الوَغَى * وإِن كُنتُ مبذُولَ المقاتلِ في الحُبِّ

ومَن خُلِقَت عَيناكَ بَينَ جفونِهِ * أَصابَ الحَدُورَ[3] السهلَ في المُرتقَى الصعبِ

وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده

أَلاَ أَذِّنْ فما أَذكرتَ ناسي * وَلا لَيَّنتَ قَلبـاً وهوَ قاسِ

وَلاَ شُغِلَ الأَميرُ عنِ المَعالي * وَلاَ عن حقِّ خالقِهِ بِكاسِ

وامر سيف الدولة غلمانه ان يلبسوا وقصد ميا فارقين في خمسة آلاف من الجند والفين من غلمانه ليزور قبر والدته وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فقال

---

١ النبع عود صلب والخروع عود لينة ٢ هم لابسو الدروع يعني انه يصيب ولا يمنعه الدرع من الاصابة ٣ هو المكان المنحدر يعني من كان له مثل عينيك نال السهولة في المواطن الصعبة

إِذا كانَ مدحٌ فالنَسيبُ[1] المقدَّمُ * أَكُلُّ فَصيحٍ قالَ شِعرًا مُتَيَّمُ
لَحُبُّ ابنِ عَبدِ اللهِ أَولى فإِنَّهُ * بهِ يُبدَأُ الذِّكرُ الجَميلُ ويُختَمُ
أَطعْتُ الغَواني[2] قبلَ مَطمَحِ ناظِري * الى مَنظَرٍ يَصغُرْنَ عنهُ ويَعظُمُ
تَعَرَّضَ سَيفُ الدَولةِ الدهرَ كلَّهُ * يُطَبِّقُ في أَوصالِهِ ويُصَمِّمُ
فجازَ لهُ حتَّى على الشَمسِ حُكمُهُ * وبانَ لهُ حتَّى على البَدرِ مِيسَمُ
كأَنَّ العِدَى في أَرضِهِم خُلفاؤُهُ * فإِنْ شاءَ حازُوها وإِنْ شاءَ سَلَّموا
ولا كُتْبَ إِلاَّ المَشرَفيَّةُ عندَهُ * ولا رُسُلٌ إِلاَّ الخَميسُ العَرَمْرَمُ
فلم يَخْلُ من نَصرٍ لَهُ من لهُ يَدٌ * ولم يَخْلُ من شُكرٍ لَهُ مَن لَهُ فَمُ
ولمْ يَخْلُ من أَسمائِهِ عُودُ مِنبَرٍ * ولم يَخْلُ دِينارٌ ولم يَخْلُ دِرهَمُ
ضَرُوبٌ وما بَينَ الحُسامَينِ[3] ضَيِّقٌ * بَصيرٌ وما بينَ الشُجاعَينِ مُظلِمُ
تُباري نُجومَ القَذفِ في كُلِّ لَيلَةٍ * نُجومٌ[4] لَهُ مِنهُنَّ وَرْدٌ وأَدهَمُ
يَطأْنَ منَ الأَبطالِ من لا حَمَلْنَهُ * ومن قِصَدِ[5] المُرَّانِ ما لا يُقَوَّمُ

---

١ هو ذكر اوصاف النساء يعنى ان عادة الشعراء ان يقدموا قبل مدحهم الغزل
٢ هم النساء اللاتى غنين بجمالهن عن الحلى والمعنى كان قبل رؤيته الممدوح متيما بالنساء وبعد رؤيته اقتصر عليه ٣ هو حال يعنى انه حاذق بامر الحرب يقتل قرنه في شدة الزحام وشدة الظلام ولا يخطي ٤ المراد بها خيل الممدوح شبهها بالنجوم فى السرعة ثم قسمها الى ورد وهو ما بين الكميت والاشقر وادهم وهو من الصفات المشهورة ٣ هى القطع والمران الرماح يعنى ان هذه الخيل تدوس الاعداء وتكسر رماحهم وتدوس على المكسر منها

فهُنَّ مع السيدانِ [1] في البرِّ عُسَّلٌ * وهُنَّ مع النينانِ في الماءِ عُوَّمُ
وهُنَّ مع الغزلانِ في الوادِ كُمَّنٌ * وهُنَّ مع العقبانِ في النيقِ حُوَّمُ
إذا جلبَ الناسُ الوشيجَ فإنَّهُ * بِهِنَّ وفي لَبَّاتِهِنَّ يُحطَّمُ
بغرّتِهِ في الحربِ والسلمِ والحجَى * وبذلِ اللُّهَى والحمدِ والمجدِ معلَمُ
يُقِرُّ لهُ بالفضلِ من لا يودُّهُ * ويَقضي لهُ بالسعدِ من لا يُنجِّمُ
أجارَ على الأيامِ حتَّى ظننتُهُ * يُطالِبُهُ بالرَدِّ عادٌ وجُرهُمُ
ضَلالاً لهذي الريحِ ماذا تُريدُهُ * وهَدْياً لهذا السيلِ ماذا يُؤمِّمُ
أَلَم يسألِ الوَبْلُ الذي رامَ ثَنْيَنا * فيُخبِرَهُ عنكَ الحديدُ المُثَلَّمُ
ولَمَّا تلقَّاكَ السحابُ بصوبِهِ * تلقَّاهُ أعلى منهُ كعباً وأكرَمُ
فَباشَرَ وجهاً طالما باشَرَ القنا * وبَلَّ ثياباً طالما بلَّها الدمُ
تَلاكَ وبعضُ الغيثِ يَتبعُ بعضَهُ * منَ الشأمِ يتلو الحاذقَ المتعلِّمُ
فزارَ التي زارتْ بكَ الخيلُ قبرَها * وجشَّمَهُ الشوقُ الذي تتجشَّمُ
ولَمَّا عرَضتَ الجيشَ كانَ بهاؤُهُ * على الفارسِ المُرخى الذؤابةِ منهُمُ
حوالَيهِ بحرٌ للتجافيفِ مائجٌ * يَسيرُ بهِ طَودٌ منَ الخيلِ أيهَمُ
تَساوَت بهِ الأقطارُ حتى كأنَّهُ * يُجمِّعُ أشتاتَ الجبالِ ويَنظِمُ
وكُلُّ فتًى للحربِ فوقَ جبينِهِ * منَ الضربِ سطرٌ بالأسنَّةِ مُعجَمُ

---

[1] هي الذئاب والعسل المضطربون والنينان الحيتان

يَمُدُّ يدَيهِ في المُفاضةِ [١] ضَيغَمٌ * وعَينَيهِ من تحتِ التَرِيكةِ أرقَمُ
كأجناسِها [٢] راياتُها وشعارُها * وما لَبِسَتْهُ والسِلاحُ المُسَمَّمُ
وأدَّبَها طُولُ القتالِ فطَرْفُهُ * يُشيرُ اليها من بَعيدٍ فتَفهَمُ
تُجاوِبُهُ فِعلاً وَما تَسمَعُ الوَحَى [٣] * ويُسمِعُها لَحظاً وما يَتَكَلَّمُ
تَجانَفُ [٤] عن ذاتِ اليَمينِ كأنَّها * ترِقُّ لِمَيّا فارقِينَ وتَرحَمُ
ولو زَحَمَتْها بالمَناكِبِ زحمةً * دَرَت أيُّ سُورَيها [٥] الضَعيفُ المهدَّمُ
على كُلِّ طاوٍ [٦] تَحتَ طاوٍ كأنَّهُ * منَ الدَمِ يُسقَى اومنَ اللَحمِ يُطعَمُ
لَها في الوَغَى زِيُّ الفَوارسِ فَوقَها * فكُلُّ حِصانٍ دارِعٌ مُتَلَثِّمُ
وما ذاكَ بُخلاً بالنُفوسِ على القَنا [٧] * ولكنَّ صَدمَ الشرِّ بالشرِّ أحزَمُ
أتَحسَبُ بِيضُ الهندِ [٨] أصلَكَ أصلَها * وأنَّكَ منها ساءَ ما تَتَوَهَّمُ
إذا نحنُ سَمَّيناكَ خِلنا سُيُوفَنا * منَ التيهِ في أغمادِها تَتَبَسَّمُ
ولم نرَ مَلْكاً قَطُّ يُدعى بِدُونِهِ [٩] * فيَرضَى وَلكِنْ يَجهَلونَ وتَحلُمُ

١ المفاضة هي الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة والارقم الحية
٢ الضمير للخيل والمسمم المسقى سما ٣ هي الصوت ٤ اي تميل وتنحرف
٥ مراده بالسورين سور البناء وسور الخيل فلو زحمتها الخيل لهدمت سور بنائها فهن اقوى سوريها ٦ الطاوي ضامر البطن اي الفرس ضامر البطن وراكبه كذلك ٧ القنا الرماح اي هم لم يتدرعوا بالدروع هم وخيلهم للخوف من القتل ولكن للحزم ٨ هي السيوف اي حيث كنت مسمى بسيف الدولة ربما توهمت السيوف المشاركة لك في الاصل ٩ الضمير للملك اي ان الملوك لا ترضى في وصفها باقل من ملك وانت ترضى بلقبك حلما

أَخذتَ على الأَرواحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ [١] * منَ العيشِ تُعطِي من تَشاءُ وتحرِمُ
فلا مَوتَ إلاّ من سِنانك يُتَّقَى * ولا رِزقَ إلاّ من يَمينكَ يُقسَمُ

وضربت لسيف الدولة خيمة عظيمة فهبت ريح شديدة فسقطت فقال

أَيَقدَحُ في الخَيمَةِ العُذَّلُ [٢] * وتَشملُ مَن دَهرَها يَشمَلُ
وتَعلُو الّذي زُحَلٌ تَحتَهُ * مُحالٌ [٣] لَعَمرُكَ ما تُسأَلُ
فَلِمْ لا تَلُومُ الذي لامَها * وما فَصُّ خاتِمِهِ يَذبُلُ [٤]
تَضيقُ بِشَخصِكَ أَرجاؤُها * ويَركُضُ في الواحِدِ [٥] الجَحفَلُ
وتَقصُرُ ما كُنتَ في جَوفِها * ويُركَزُ فيها القَنا الذُّبَّلُ
وَكَيفَ تَقُومُ على راحَةٍ * كأَنَّ البِحارَ لها أَنمُلُ
فَلَيتَ وَقارَكَ فَرَّقتَهُ * وحَمَّلتَ أَرضَكَ ما تَحمِلُ
فَصارَ الأَنامُ بِهِ سادَةً * وسُدتَهُمُ بالّذي يَفضُلُ
رَأَتْ لَونَ نُورِكَ في لَونِها * كَلَونِ الغَزالَةِ لا يُغسَلُ
وأَنَّ لَها شَرَفاً باذِخاً * وأَنَّ الخِيامَ بِها تَخجَلُ

---

١ الثنية العقبة يعني ملكت طريق اعدائك فلا يسلم منك الا من اردت بقاءه
٢ العذل اللوام اي هذه الخيمة يلومونها على السقوط ولكن لها العذر فهي مشتملة على من اشتمل على الدهر وهو انت لانك احطت بما في الدهر وهي احاطت بك
٣ محال خبر ما اي ما تسأله وهو ثبوتها عليك محال ٤ هو جبل يعني ان الاثم عليها لم يجعل فص خاتمه هذا الجبل فكيف يلوم عليها وهي تحمل اكثر من ذلك
٥ في الواحد اي في الجانب الواحد الجحفل اي الجيش

فلاَ تُنكِرَنَّ لهاَ صَرْعةً * فَمِنْ فَرَحِ النَفسِ ما يَقتُلُ

وَلوْ بُلِّغَ الناسُ ما بُلِّغَتْ * لَخاَنَتْهُمُ[1] حَولَكَ الأَرجُلُ

ولَمَّا أَمَرتَ بِتَطنيبِها * أُشيعَ بِأَنَّكَ لا تَرحَلُ

فَما أعتَمَدَ اللهُ تَقويضَهاَ[2] * ولكِنْ أَشارَ بِما تَفعَلُ

وعرَّفَ أَنَّكَ من هَمِّهِ[3] * وأَنَّكَ في نَصرِهِ تَرفُلُ

فَما العانِدُونَ وما أَثَّلوا[4] * وما الحاسِدُونَ وما قَوَّلوا

هُمُ يَطلُبُونَ فما ادرَكُوا * وهُمْ يَكذِبُونَ فَمَنْ يَقبَلُ

وهُمْ يَتَمَنَّونَ ما يَشتَهُونَ * ومِن دُونِهِ جَدُّكَ المُقبِلُ

ومَلْمُومةٍ[5] زَرَدٌ ثَوبُها * ولكِنَّهُ بالقَنا مُخمَلُ

يُفاجِئُ جَيشاً بِها حَينُهُ[6] * ويُنذِرُ جَيشاً بِها القَسطَلُ

جَعَلتُكَ في القَلبِ لي عُدَّةً * لِأَنَّكَ في اليَدِ لا تُجعَلُ

لَقَد رَفَعَ اللهُ من دَولةٍ * لها مِنكَ يا سيفَها مُنصُلُ

فإنْ طُبِعَت قَبلَكَ المُرهَفاتُ * فإنَّكَ مِن قَبلِها[7] المِقصَلُ

وإنْ جادَ قَبلَكَ قومٌ مَضَوْا * فإنَّكَ في الكَرَمِ الأَوَّلُ

---

١ اي قصرت بهم ارجلهم وسقطوا كما سقطت الخيمة ٢ التقويض الهدم

٣ من همه اي ممن يهتم به ورفل اي تبختر ٤ اي جمعوه اصلا لزعمهم من ضرب الفأل ٥ الململومة هي الجيش المجموع والمخمل ماله هدب جعل الزرد ثوبا ثم رشح التشبيه بان جعل الرماح اهدابا لهذا الثوب ٦ الحين الهلاك والقسطل الغبار

٧ المقصل القاطع

وكَيفَ تُقَصِّرُ عن غايةٍ * وأُمُّكَ من لَيثِها [١] مُشبِلُ

وَقَد وَلَدَتكَ فَقالَ الوَرى * أَلَمْ تَكُنِ الشَمسُ لاتُنجِلُ [٢]

فتَبّاً لِدِينِ عَبيدِ النُجُومِ * ومَن يَدَّعِي أَنَّها تَعقِلُ

وقد عَرَفَتكَ فما بالُها * تَراكَ تَراها ولا تَنزِلُ

ولو بِتُّما عِندَ قَدرَيكُما * لَبِتَّ وأَعلاكُما الأَسفَلُ

أَنلتَ عِبادَكَ ما أَمَّلَتْ * أَنالكَ رَبُّكَ ما تأملُ

وقال وقد صفَّ سيف الدولة الجيش في منزل يعرف بالسنبوس

لِهذا اليَومِ بَعدَ غدٍ أَرِيجُ [٣] * وَنارٌ في العَدُوِّ لَها أَجِيجُ

تَبِيتُ بِها الحَواضِنُ [٤] آمِناتٍ * وتَسلَمُ في مَسالِكِها الحَجِيجُ

فَلا زالَتْ عُداتُكَ حيثُ كانَتْ * فَرائِسَ أَيُّها الأَسدُ المَهِيجُ

عَرَفتُكَ والصُفوفُ مُعَبَّآتٌ * وأَنتَ بِغَيرِ سَيفِكَ لا تَعِيجُ

ووَجهُ البَحرِ يُعرَفُ من بَعِيدٍ * إِذا يَسجُو [٥] فَكَيفَ إِذا يَمُوجُ

بِأَرضٍ تَهلِكُ الأَشواطُ [٦] فيها * إِذا مُلِئَتْ مِنَ الرَكضِ الفُرُوجُ

تُحاوِلُ نَفسَ مَلْكِ الرُومِ فيها * فَتَفدِيهِ رَعِيَّتُهُ العُلُوجُ

١ الليث الاسد والمشبل ذات الشبل وهو ولد الاسد اذا ادرك الصيد

٢ اي لا تولد اي انت شمس في الرفعة فلما ولدت قيل تعجبا الشمس لاتولد فكيف ولد هذا ٣ الاريج الرائحة الطيبة والاجيج الاشتعال ٤ الحواضن النساء المربيات لاطفالهن ٥ اي يسكن ٦ هو جمع شوط وهو الطلق من العدو والفروج ما بين قوائم الفرس يريد المبالغة في سعة الارض

أَبِالغَمَرَاتِ تُوعِدُنا النَصارَى * ونحنُ نجُومُها وَهِيَ البُرُوجُ
وَفِينا السَيفُ حَمْلَتُهُ صَدُوقٌ * إِذا لاقَى وغارَتُهُ لَجُوجُ
نُعَوِّذُهُ منَ الأَعيانِ بأساً[1] * ويَكثُرُ بالدُّعاء لهُ الضَجِيجُ
رَضِينا والدُمُستُقُ غيرُ راضٍ * بِمَا حَكَمَ القَواضِبُ والوَشِيجُ[2]
فإِنْ يُقدِمْ فقد زُرْنا سَمَنْدُوْ * وَإِنْ يُحجِمْ فَمَوعِدُنا الخَلِيجُ

وقال وقد ظفر بسيف الدولة فى هذه الغزوة

غَيرِي بأَكثَرِ هَذا النَّاسِ يَنْخَدِعُ * إِنْ قاتَلُوا جَبُنُوا أَوحدَّثُوا شَجُعُوا
أَهلُ الحَفِيظَةِ[3] إِلاَّ أَنْ تُجَرِّبَهُمْ * وفي التَجارِبِ بَعدَ الغَيِّ ما يَزَعُ
وَما الحَياةُ ونَفْسِي بَعدَ ما عَلِمَتْ * أَنَّ الحَياةَ كما لا تَشتَهِي طَبَعُ[4]
لَيسَ الجَمالُ لوَجهٍ صَحَّ مارِنُهُ[5] * أَنفُ العزيزِ بِقَطعِ العِزِّ يُجتَدَعُ
أَأَطرَحُ المَجدَ[6] عن كِتفِي وأَطلُبُهُ * وأَترُكُ الغَيثَ في غِمْدِي وَأَنتَجِعُ
وَالمَشرَفِيَّةُ[7] لا زالَتْ مُشَرَّفَةً * دَواءُ كُلِّ كَرِيمٍ او هِيَ الوَجَعُ
وفارِسُ الخَيلِ مَنْ خَفَّتْ[8] فَوَقَّرَها * في الدَرْبِ والدَمُ في أَعطافِهِ دُفَعُ

---

١ هو مفعول لاجله اي نحصنه بالله من العين عند رؤية باسه ٢ الوشيج عيدان الرماح ٣ هى الحمية والانفة والغي خلاف الرشد ويزع يكف ٤ هو الشين يعني ان نفسه لا ترغب الحياة لانها تعد حياتها فيما لا تشتهيه عيبا وشينا ٥ هو مالان من الانف ٦ مراده بالمجد والغيث السيف يعني لا يتأتى للانسان الراحة وقد القى السيف ٧ هي السيوف وهو مبتدأ ودواء كل كريم خبره يعني السيوف تملك الكرام فتكون لهم دواء وتقتلهم فتكون داء ٨ اي هربت ووقرها ثبتها

فأَوحدَته[١] وما في قَلبِهِ فَلَقٌ * وأَغضَبَتهُ وَما في لَفظهِ قَذَعُ
بِالجَيشِ تَمتَنِعُ الساداتُ كُلُّهُمُ * والجَيشُ بِأبنِ أَبي الهَيجاء يَمتَنِعُ
قادَ المَقانِبَ[٢] أَقصَى شُربِها نَهَلٌ * على الشَكيمِ وأَدنَى سَيرِها سَرَعُ
لا يَعتَقِي بلدٌ مَسراهُ عن بَلَدٍ * كالمَوتِ لَيسَ لهُ رِيٌّ ولا شِبَعُ
حتى أَقامَ على أَرباضِ[٣] خَرشَنَةٍ * تَشقَى بِهِ الرُومُ والصُلبانُ والبِيَعُ
مُخَلِّي لهُ المَرجُ مَنصُوباً بِصارِخَةٍ * لهُ المَنابِرُ مَشهُوداً بِها الجُمَعُ
يُطَمِّعُ الطَيرَ فِيهِمْ طُولُ أَكلِهِمِ * حتى تَكادَ على أَحيائِهِم تَقَعُ
ولو رَآهُ حوارِيُّوهمُ لَبَنَوا * على مَحَبَّتِهِ الشَرعَ الَّذِي شَرَعوا
لامَ الدُمُستُقُ عَينَيهِ وقد طلَعَت * سُودُ الغَمامُ فظَنُّوا أَنَّها قَزَعُ[٤]
فِيهَا الكُماةُ الَّتي مَفطُومُها رَجُلٌ * على الجِيادِ التي حَولِيُّها جَذَعُ[٥]
يَذرِي اللُقانُ[٦] غُباراً في مناخِرِها * وفي حَناجِرِها من آلِسٍ جُرَعُ
كأَنَّها تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسلُكَهُمْ[٧] * فالطَعنُ يَفتَحُ في الأَجوافِ مايَسَعُ
تَهدِي نَواظِرَها والحَربُ مُظلِمَةٌ * منَ الأَسِنَّةِ نارٌ والقَنا شَمَعُ

---

١ اي تركته وحيدا والقذع الفحش ٢ هي جماعات الخيل والنهل الشرب اول مرة والشكيم الحديدة المعترضه في الفم يعني من شدة السرعة كان شرب الخيل نهلا وفي فمها اللجم واقل سيرها الاسراع ٣ هو ماحول المدينة ٤ القزع القطع من السحاب ومراده بسود الغمام جيش سيف الدولة ٥ الجذع التي أتت عليه سنتان ٦ هو موضع وآلس نهر ٧ الضمير للروم يعنى ان خيله لم تلقهم الا لتنفذ منهم بأن تجعل في اجوافهم طريقا للسلوك

دُونَ السِهامِ [١] ودُونَ القَرِّ طافحةٌ * على نفوسِهِمِ المُقْوَرَّةُ المُزُعُ

اذا دعا العِلجُ عِلجاً حالَ بينهما * أظمى [٢] تُفارِقُ منهُ أُختَها الضِلَعُ

أجَلُّ مِنْ وَلَدِ الفقّاسِ [٣] مُنكتفٌ * إذْ فاتَهُنَّ وأمضى منهُ مُنصَرِعُ

وما نجا من شِفارِ البِيضِ مُنفلتٌ * نجا ومِنهُنَّ في أحشائهِ فَزَعُ

يُباشِرُ الأمْنَ دَهراً وَهْوَ مُختَبَلٌ * ويَشرَبُ الخَمرَ حَولاً وَهْوَ مُمتَقَعُ [٤]

كم مِن حُشاشةِ بِطريقٍ تَضَمَّنَها * لِلباتِراتِ أمينٌ [٥] ما لهُ وَرَعُ

يُقاتِلُ الخَطْوَ عنهُ حينَ يَطلُبُهُ * ويطرُدُ النومَ عنهُ حينَ يَضطَجِعُ

تَغدُو المَنايا فلا تَنفكُّ واقِفةً * حتى يقولَ لها عُودِي فتَندَفِعُ

قُلْ للدُمُستُقِ إنّ المُسلَمِينَ لكُمُ * خانوا الأميرَ فجازاهُمْ بما صَنَعُوا

وَجَدتُموهُمْ نِياماً في دِمائكُمُ * كأنّ قَتلاكُمُ إيّاهُمُ فَجَعوا

ضَعفَى تَعِفُّ الأيادِي عن مِثالِهِمِ * منَ الأعادِي وإنْ هَمُّوا بهِمِ نزَعوا [٦]

لا تحسَبوا مَنْ أسَرْتُمْ كانَ ذا رَمَقٍ * فلَيسَ يأكُلُ إلاّ المَيْتَةَ الضَبُعُ

هلاّ على عَقَبِ الوادي وقد طَلَعَتْ * أُسدٌ تَمُرُّ فُرادَى لَيسَ تجتَمِعُ

تَشُقُّكُمْ بِقَناها كُلُّ سَلْهَبَةٍ * والضَرْبُ يأخُذُ مِنكُمْ فوقَ ما يَدَعُ

---

١ السهام الصيف والقر الشتاء والمقورة الضامرة والمزع السريعة يعني ان له بهذه الخيل غزوتين في الصيف والشتاء ٢ هو الرمح ٣ هو والد الدمستق يعني ان اجل منه اسير مكتف وامضى منه واشجع مقتول منصرع ٤ هو المتغير اللون ٥ مراده به القيد الذي يقيد به والورع التقي يعني ان هذا القيد يسلمه للقتل ٦ اي مالوا واعرضوا

وإنّما عرّضَ اللهُ الجُنُودَ بِكُمْ * لِكَي يَكُونوا بِلا فَسلٍ [1] إذا رَجَعُوا
فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيكم بعدَ ذا فَلَهُ * وكُلُّ غازٍ لِسيفِ الدَّولةِ التَّبَعُ
تَمْشِي الكِرامُ على آثارِ غَيرِهِم * وأنتَ تَخلُقُ ما تأتي وتَبتَدِعُ
وهل يَشينُكَ وَقتٌ كُنتَ فارسَهُ * وكانَ غَيرَكَ فيهِ العاجِزُ الضَرِعُ [2]
مَن كانَ فوقَ مَحَلِّ الشَمسِ مَوضِعُهُ * فَليسَ يَرفَعُهُ شَيءٌ ولا يَضَعُ
لَم يُسلِمِ الكَرُّ في الأعقابِ مُهجَتَهُ * إنْ كانَ أسلَمَها [3] الأصحابُ والشِيَعُ
لَيتَ المُلوكَ على الأقدارِ مُعطِيةٌ * فلَم يَكُنْ لِدَنِيءٍ عِندَها طَمَعُ
رَضِيتَ مِنهُم بأنْ زُرتَ الوَغَى فَرَأَوا * وأنْ قَرَعتَ حَبِيكَ [4] البَيضِ فاستَمَعوا
لَقَد أباحَكَ غِشّاً في مُعامَلةٍ * مَن كُنتَ مِنهُ بِغَيرِ الصِدقِ تَنتَفِعُ
الدَهرُ مُعتَذِرٌ والسَيفُ مُنتَظِرٌ * وأرضُهُم لَكَ مُصطافٌ ومُرتَبَعُ
وَما الجِبالُ لِنَصرانٍ بِحامِيَةٍ * ولو تَنَصَّرَ فيها الأعصَمُ [5] الصَدَعُ
وَما حَمِدتُكَ في هَولٍ ثَبَتَّ بِهِ * حَتَّى بَلَوتُكَ والأبطالُ تَمتَصِعُ [6]
فَقَد يُظَنُّ شُجاعاً مَن بِهِ خَرَقٌ [7] * وقَد يُظَنُّ جَباناً مَن بِهِ زَمَعُ
إنَّ السِلاحَ جَميعُ الناسِ تَحمِلُهُ * ولَيسَ كُلُّ ذَواتِ المِخلَبِ السَبُعُ

---

١ الفسل الرذل يعنى انما مكنكم الله منهم لتقتلوا من لامروءة له فاذا رجعوا اليكم لم يكن فيهم ذلك ٢ الضرع الضعيف ٣ اسلمها اخذلها ٤ الحبيك جمع حبيكة وهى البيضة من الحديد ٥ هو الوعل والصدع الفتى ٦ اى تذهب في الارض ٧ هو الخفة والطيش والزمع الارتعاد

وعزم سيف الدولة على لقاء الروم في السنبوس سنة اربعين وثلاث مئة وبلغه ان العدو في اربعين الفاً فهيبتهم اصحابه فانشد ابو الطيب

تَزُورُ دِيارًا ما نُحِبُّ لها مَغْنًى [1] * ونسأَلُ فيها غيرَ ساكنِها الإِذْنا

نَقُودُ إِليها الآخِذاتِ لنا المَدَى [2] * عليها الكُماةُ المُحسِنُونَ بها ظَنّا

ونُصفِي [3] الذي يُكنَى أَبا الحَسَنِ الهوَى * ونُرضِي الذي يُسمَى الإِلهَ ولا يُكنَى

وقد علِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنّنا * إِذا ما تَرَكْنا أَرضَهُم خَلْفَنا عُدْنا

وأَنّا إِذا ما المَوتُ صَرّحَ [4] في الوَغَى * لَبِسنا الى حاجاتنا الضَّربَ والطَّعْنا

قَصَدْنا له [5] قَصدَ الحَبِيبِ لِقاؤُهُ * إِلَينا وقُلنا للسُّيُوفِ هَلُمَّنّا

وخَيلٍ حَشَوناها الأَسِنّةَ بعدَما * تَكَدَّسْنَ [6] مِن هَنّا علَينا ومِن هَنّا

ضُرِبنَ [7] إِلَينا بالسِّياطِ جَهالةً * فلمّا تَعارَفْنا ضُرِبنَ بها عَنّا

تَعَدَّ القُرَى والْمُسْ بنا الجَيشَ لَمسةً * نُبارِ [8] الى ما تَشتَهِي يَدُكَ اليُمنَى

فقد بَرَدَتْ فوقَ اللُّقانِ [9] دِماؤُهم * ونحنُ أُناسٌ نُتْبِعُ البارِدَ السُّخْنا

وإِنْ كُنتَ سيفَ الدولةِ العَضْبَ [10] فيهِمِ * فَدَعْنا نَكُنْ قَبلَ الضِّرابِ القَنا اللَّدْنا

١ المغنى هو المنزل اي هذه الديار لا نحبها لكنها ديار الاعداء واذا اردنا ان نزورها استأذنا عنها سيف الدولة ٢ المدى الغايه والكماة الشجعان اي نقود لهذه الديار خيلا تبلغ بنا الغاية ٣ اي نمحض سيف الدولة محبتنا لانه الذي يكنى ابا الحسن ٤ اي برز وانكشف ٥ اي للموت ولقاؤه نائب فاعل حبيب ٦ اي تجمعن والضمير للخيل ٧ الضمير للخيل اي ان العدو ضرب خيله الينا جهلا منه بنا فلما تحققنا ضربها لتهرب منا ٨ اي نسابق ٩ اللقان موضع ١٠ اي القاطع والقنا الرماح

فَنَحنُ الالَى لا نأتلي لَكَ نُصرةً * وأنتَ الذي لو أنَّهُ وَحدَهُ اغنى

بقيكَ الرَّدى مَن يَبتَغي عِندكَ العُلَى * ومَن قال لا أرضى من العيشِ بالأدنى

فلولاكَ لم تجرِ الدماء ولا اللُّهى[١] * ولم يَكُ للدُنيا ولا أهلِها مَعنى

وما الخَوفُ إلّا ما تخوَّفهُ الفتى * وما الأمنُ إلّا ما رآهُ الفتى أمْنا

وقال وقد اراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج عن ذلك

عواذِلُ ذاتِ الخالِ فِيَّ[٢] حَواسِدُ * وإنَّ ضجيعَ الخودِ منّي لَماجِدُ

يَرُدُّ يَدًا عن ثوبها وَهوَ قادِرٌ * ويعصي الهوَى في طَيفِها وَهوَ راقِدُ

متَى يَشتَفي من لاعِجِ الشَّوقِ في الحَشا * مُحِبٌّ لها في قُربه متَباعدُ

إذا كُنتَ تخشى العارَ في كلِّ خلوةٍ * فلِمْ تَتَصبّاكَ[٣] الحِسانُ الخرائدُ

ألحَّ علَيَّ السُقمُ حتى أَلِفتُهُ * وملَّ طبيبي جانِبي والعوائدُ

مَرَرتُ على دارِ الحبيبِ فحمحَمَتْ * جَوادي وهل تُشجي الجِيادَ[٤] المَعاهدُ

وما تُنكِرُ الدَّهماءُ[٥] من رَسمِ منزلٍ * سقتْها ضَريبَ الشَولِ فيهِ الوَلائدُ

أهُمُّ بشَيءٍ واللَّيالي كأنَّها * تُطارِدُني عن كونِهِ وأُطارِدُ

وحيدٌ منَ الخُلّانِ في كُلِّ بَلدَةٍ * إذا عَظُمَ المَطلوبُ قلَّ المُساعدُ

---

١ جمع لهية وهي العطية ٢ متعلق عوادل اي من يعذل هذه المرأة في حاسد لانها ما احبت الا ماجدا ٣ اى تشوقك وتدعوك الى الصبوة والخرائد الحييات ٤ جمع جواد وهو الفرس الكريم والمعاهد المنازل ٥ الدهماء السوداء وهي الفرس والضريب اللبن والشول النياق والولائد جمع وليدة وهي الجارية

وتسعدني

وتُسعِدُني في غَمرةٍ [1] بَعدَ غَمرَةٍ * سَبُوحٌ لَها منها عليها شواهِدُ
تَثَنّى على قَدرِ الطِعانِ كأنّما * مفاصِلُها تَحتَ الرِماحِ مَراوِدُ [2]
وأُورِدُ نَفسي والمُهَنَّدُ في يَدِي * مَوارِدَ [3] لا يُصدِرنَ مَن لا يُجالِدُ
ولكِنْ إذا لم يَحمِلِ القلبُ كَفَّهُ * على حالةٍ لم يَحمِلِ الكَفَّ ساعِدُ
خَليلَيَّ إنّي لا أرى غيرَ شاعِرٍ * فَلِمْ مِنهُمُ الدَعوَى ومِنّي القصائِدُ
فَلا تَعجبا إنّ السُيوفَ كَثيرةٌ * ولكِنَّ سَيفَ الدَولةِ اليومَ واحِدُ
لهُ من كَريمِ الطَبعِ في الحَربِ مُنتَضٍ [4] * ومِن عادةِ الإحسانِ والصَفحِ غامِدُ
ولَمّا رأيتُ الناسَ دونَ مَحَلِّهِ * تَيَقَّنتُ أنّ الدَهرَ لِلناسِ ناقِدُ
أَحَقُّهُمُ بالسَيفِ مَن ضَرَبَ الطُلَى [5] * وبالأَمنِ مَن هانَتْ عَلَيهِ الشَدائِدُ
وأشقَى بِلادِ اللهِ ما الرُومُ أهلُها * بِهذا [6] وَما فيها لِمَجدِكَ جاحِدُ
شَنَنتَ بِها الغاراتِ حتى تَرَكتَها * وجَفنُ الّذي خَلفَ الفَرَنجَةِ [7] ساهِدُ
مُخَضَّبَةٌ والقَومُ صَرعَى كأنّها * وإنْ لم يَكُونوا ساجِدِينَ مَساجِدُ [8]

---

١ الغمرة الشدة والسبوح الفرس التي كأنها تسبح في ماء ومنها حال وعليها متعلق بشواهد اي هذه الفرس عليها شواهد من خصالها تشهد بكرمها ٢ مراود جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام ٣ جمع مورد وهو مكان الورود والمجالدة الدفاع بالسيوف ٤ انتضى السيف جرده اي هو سيف جرده كريم طبعه مما فيه من الشجاعة واغمده ماتعوده من الاحسان ٥ الطلى الاعناق ٦ اي مما تقدم من كونه يضرب الاعناق ٧ هي قرية بأقصى الروم والسهاد عدم النوم ٨ خبر كأن اي هذه البلاد مخضبة بدمائهم فكأنها خلقت بخلوق وهم فيها صرعى فكأنها مساجد

تَنكسُهُمْ والسابقاتُ جِبالُهُمْ[١] * وتطعَنُ فيهم والرِماحُ المكايدُ
وتَضربهُمْ هَبْراً[٢] وقد سكنُوا الكُدَى * كما سكَنَتْ بَطن التُرابِ الأَساوِدُ
وتُضحي الحُصونُ المُشمخِرّاتُ[٣] في الذُرَى * وخَيلُكَ في أَعناقِهِنَّ قلائِدُ
عَصَفْنَ بِهِمْ يومَ اللُقانِ[٤] وسُقْنَهُم * بِهِنْزِيطَ حتى ابيَضَّ بالسَبْيِ آمِدُ
وأَلحَقْنَ بالصفصافِ سابُورَ فانْهَوَى * وذاقَ الرَدَى أَهلاهُما والجَلامِدُ
وغَلَّسَ[٥] في الوادي بهِنَّ مُشيَّعٌ * مُبارَكُ ما تحتَ اللِثامَينِ عابِدُ
فَتًى يَشتَهِي طُولَ البلادِ ووقتِهِ * تَضيقُ بهِ اوقاتُهُ والمَقاصِدُ
أَخو غَزَواتٍ ما تُغِبُّ[٦] سُيوفُهُ * رِقابَهُمُ إِلا وسَيحانُ جامِدُ
فلم يَبقَ إِلَّا مَن حَماها مِنَ الظُبَى[٧] * لَمَى شَفَتَيها والثُدِيُّ النواهِدُ
تُبكِّي عَلَيْهِنَّ البَطارِيقُ في الدُجَى * وهُنَّ لَدينا مُلْقَياتٌ كَواسِدُ
بِذا قَضَتِ الأَيّامُ ما بينَ أَهلِها * مَصائِبُ قَومٍ عندَ قَومٍ فَوائِدُ
ومِن شَرَفِ الإِقدامِ أَنَّكَ فيهِمِ * على القَتلِ مَوموقٌ[٨] كأَنَّكَ شاكِدُ
وأَنَّ دَماً أَجرَيتَهُ بِكَ فاخِرٌ * وأَنَّ فُؤَاداً رُعتَهُ لَكَ حامِدُ

١ جعل الجبال اللاجئين اليها خيلهم السوابق ٢ الهبر التقطيع والكدى الاراضي الصلبة والاساود الحيات ٣ المرتفعات والذرى اعالي الجبال ٤ اللقان وهنزيط وآمد مواضع والسبي مايؤخذ من الذراري والنساء ٥ غلس سار في آخر الليل والضمير في بهن للخيل ٦ اغب اذا جاء يوما وترك يوما ٧ الظبي اطراف الرماح واللمى سمرة الشفة اي قتل الروم ولم يبق الا النساء ٨ المموق المحبوب والشاكد المنعم يقول انت لشجاعتك محبوب حتى عند من تبطش به كانك منعم عليه

وكل

وكُلٌّ يرَى طُرْقَ الشجاعةِ والنَدَى * ولكِنَّ طَبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ
نَهبت مِنَ الأَعمارِ ما لو حويتَهُ * لَهُنِّئَتِ الدُنيا بأَنَّكَ خالِدُ
فأَنتَ حُسامُ المُلكِ واللّهُ ضاربٌ * وأَنتَ لِواءُ الدينِ واللّهُ عاقدُ
وأَنتَ أَبُو الهَيجا [1] بْنُ حَمدانَ يا ٱبنَهُ * تَشابَهَ مَولُودٌ كَرِيمٌ ووالِدُ
وحَمدانُ [2] حَمدُونٌ وحَمدونُ حارثٌ * وحارثُ لُقمانٌ ولُقمانُ راشِدُ
اولئكَ أَنيابُ الخلافةِ كلُّها * وَسائِرُ أَملاكِ البلادِ الزَوائِدُ
أُحِبُّكَ يا شمسَ الزمانِ وبدرَهُ * وإِنْ لامَني فيكَ السُهَى والفَراقِدُ
وَذاكَ لأَنَّ الفضلَ عِندَكَ باهِرٌ * ولَيسَ لأَنَّ العَيشَ عِندَكَ بارِدُ [3]
فإِنَّ قليلَ الحُبِّ بالعَقلِ صالِحٌ * وإِنَّ كثيرَ الحُبِّ بالجَهلِ فاسِدُ

وقال يعزيه بعبده يماك وقد توفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلثمائة

لا يُحزِنِ اللّهُ الأَميرَ فإِنَّني * لَآخُذُ من حالاتِهِ بنَصيبِ
ومَن سَرَّ أَهلَ الأَرضِ ثُمَّ بكَى أَسًى [4] * بكَى بعُيُونٍ سَرَّها وقُلُوبِ
وإِنّي وإِنْ كانَ الدَفِينُ حَبيبَهُ * حَبيبٌ الى قلبي حَبيبُ حَبيبي
وقد فارَقَ الناسَ الأَحِبَّةُ قبلَنا * وأَعيا دواءُ المَوتِ كلَّ طبيبِ
سُبِقنا الى الدُنيا فلو عاشَ أَهلُها * مُنِعنا بها مِن جَيئَةٍ وذُهُوبِ

---

١ هي كنية والده والهيجا من اسماء الحرب يقول انت ابو الهيجا وانت ابن ابي الهيجا فبينكما مشابهة تامة ٢ هم اجداد الممدوح كل واحد اشبه اباه حتى كانه هو ٣ اي هنى ٤ اي حزنا يقول ان من سر الناس ثم حزن حزن لحزنه الناس جميعا وانت ذلك الرجل

تَمَلَّكَهَا الآتي تَمَلُّكَ سالِبٍ * وفارَقَها الماضي فِراقَ سَلِيبِ

ولا فضلَ فيها لِلشجاعةِ والنَدَى * وصَبْرِ الفتَى لولاَ لِقاءُ شَعُوبِ [1]

وأَوفى [2] حَياةِ الغابِرِينَ لِصاحِبٍ * حَياةُ أمرِئٍ خانَتْهُ بَعدَ مَشِيبِ

لأَبقى يَماكُ في حَشايَ صَبابَةً * الى كُلِّ تُرْكِيِّ النِجارِ جَلِيبِ [3]

وما كُلُّ وَجهٍ أَبيضٍ بِمُبارَكٍ * ولا كُلُّ جَفْنٍ ضَيقٍ بِنَجِيبِ

لَئِنْ ظَهَرَتْ فينا عَلَيه كآبةٌ * لَقَد ظَهرَتْ في حَدِّ كُلِّ قَضيبِ

وفي كُلِّ قَوسٍ كُلَّ يومٍ تناضُلٍ * وفي كُلِّ طِرْفٍ كُلَّ يومِ رُكوبِ

يَعِزُّ عَلَيهِ أَن يُخِلَّ بِعادَةٍ * وتَدعوْ لِأَمرٍ وَهْوَ غيرُ مُجِيبِ

وكُنتَ إِذا أَبصرتَهُ لَكَ قائِماً * نَظَرتَ الى ذي لِبدَتَينِ أَدِيبِ

فإِنْ يَكُنِ العاقَ [4] النَفِيسَ فَقَدتَهُ * فمَن كَفِّ مِتلافٍ أَغَرَّ وَهُوبِ

كأَنَّ الرَدَى عادٍ على كُلِّ ماجِدٍ * اذا لم يُعَوِّذْ [5] مَجدَهُ بِعيُوبِ

وَلَولا أَيادِي الدَهرِ [6] في الجَمعِ بَينَنا * غفَلنا فلم نَشعُرْ لهُ بِذُنُوبِ

---

١ هي علم على المنية يقول لولا الموت لم يكن فضل للشجاعة ولا غيرها لان من علم الخلود هان عليه كل صبر على المكاره وهان عليه السخاء ولقاء الاعداء لانه على يقين من البقاء ٢ اي الحياة التي أكثر وفاء بحقوق صاحبها الحياة التي تخونه عند المشيب بعد مايستوفى لذة الشباب ٣ اي مجلوب ٤ العاق هو النفيس يقول ان كنت فقدت هذا النفيس فانه قد فقد من كف كريم يهب النفائس ٥ عوذه علق عليه العوذة وهي التميمة يتقي بها العين يعني ان الماجد ان لم يعوذ مجده بشيءٍ من السوء يخلطه به عدا عليه الدهر ٦ الايادي النعم اي لولا ان الدهر احسن بجمعه لنا لم نعرف اساءته في التفريق

وَلَلتَّرْكُ لِلإِحسانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ * إِذا جَعَلَ الإِحسانَ غَيْرَ رَبِيبِ[١]

وإِنَّ الَّذي أَمسَتْ نِزارُ عَبِيدَهُ * غَنِيٌّ عنِ أُستِعبادِهِ لِغَرِيبِ

كَفَى بِصَفاءِ الوُدِّ رِقًّا لِمِثلِه * وبالقُربِ منهُ مَفخَرًا لِلَبِيبِ

فَعُوِّضَ سَيفُ الدَّولَةِ الأَجرَ إِنَّهُ * أَجَلُّ مُثابٍ من أَجَلِّ مُثِيبِ

فَتَى الخَيلِ قد بَلَّ النَّجِيعُ[٢] نُحُورَها * يُطاعِنُ في ضَنْكِ المَقامِ عَصِيبِ

يَعافُ خِيامَ الرَّيطِ[٣] في غَزَواتِهِ * فما خَيْمُهُ إِلّاَ غُبارُ حُرُوبِ

عَلَينا لَكَ الإِسعادُ[٤] إِنْ كانَ نافِعًا * بِشَقِّ قُلوبٍ لا بِشَقِّ جُيُوبِ

فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيسَ تَندَى جُفُونُهُ * ورُبَّ نَدِيِّ الجَفنِ غَيرُ كَئِيبِ

تَسَلَّ بِفِكرٍ في أَبِيكَ فإِنَّما * بَكَيتَ فكانَ الضِّحكُ بَعدَ قَرِيبِ

إِذا أُستَقبَلَتْ نَفسُ الكَرِيمِ مُصابَها * بِخُبثٍ[٥] ثَنَتْ فأُستَدبَرَتْهُ بِطِيبِ

ولِلواجِدِ[٦] المَكرُوبِ من زَفَراتِهِ * سُكُونُ عَزاءٍ أَو سُكُونُ لُغُوبِ

وكَم لَكَ جَدًّا لم تَرَ العَينُ وَجهَهُ * فلم تَجرِ في آثارِهِ بِغُرُوبِ[٧]

---

١ اي تام ٢ النجيع الدم والعصيب الشديد وهو نعت ليوم محذوف ٣ الريط جمع ريطة وهي الملاءة اي يكره الخيام المنسوجة ٤ الاسعاد الاعانة في المأتم ٥ يقال خبثت نفسه اذا كان فيها ثقل يريد ان الانسان يجزع في اول الامر ثم ينثني فيصبر لعلمه ان الجزع لا يفيد ٦ الواجد الحزين والزفرة تصعيد النفس بعد مدة واللغوب التعب يقول ان الحزين ان لم يسكن صبرا لابد ان يسكن تعبا ٧ الغروب جمع غرب وهو الدمع يقول كما انك لم تجر الدمع على اجدادك فصبر نفسك على هذا الفقيد

فَدَتْكَ نفوسُ الحاسدِينَ فانَّها * مُعذَّبَةٌ في حَضْرَةٍ ومَغيبِ
وفي تَعَبٍ مَن يحسدُ الشمسَ نُورَها * ويَجهَدُ أَنْ يأتي لها بِضَرِيبِ[١]

وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة ٣٤١

فَدَيناكَ[٢] من رَبعٍ وإِنْ زِدتَنا كَرْبا * فإِنَّكَ كُنتَ الشَرقَ للشَمسِ والغَرْبا
وكيفَ عَرَفنا رَسمَ مَن لَمْ يَدَعْ لَنا * فُؤَادا لِعِرفانِ الرُسومِ ولا لُبَّا
نَزَلنا عَنِ الأَكوارِ نَمشِي كَرامةً * لِمَنْ بانَ عنهُ أَن نُلِمَّ به رَكْبا
نَذُمُّ السَحابَ الغُرَّ في فِعلِها بهِ * ونُعرِضُ عَنْها كُلَّما طلَعَتْ عَتْبا
ومَن صَحِبَ الدُنيا طَويلاً تَقلَّبَتْ * على عَينِه حتى يَرَى صِدقَها كِذْبا
وكيفَ ٱلتِذاذي بالأَصائِلِ والضُحى * إِذا لم يعُدْ ذاكَ النَسيمُ الَّذي هَبَّا
ذَكرتُ بهِ وصلاً كأَنْ لم أَفُزْ بهِ * وعَيشاً كأَنِّي كُنتُ أَقطَعُهُ وَثْبا
وفَتَّانةِ العينَينِ قَتَّالةِ الهوَى * إِذا نَفَحَتْ[٣] شَيخاً رَوائِحُها شَبا
لها بَشَرُ[٤] الدُرِّ الَّذي قُلِّدَتْ بهِ * ولم أَرَ بَدرا قبلَها قُلِّدَ الشُهْبا
فَيا شوقُ ما أَبقى ويالي[٥] منَ النَوَى * ويادَمعُ ماأَجرى ويا قَلبُ ماأَصبَى

---

١ الضريب المثيل ٢ هو دعاء لدار الحبيب وان كانت سبباً لتذكره وزيادة شوقه وانها بمثابة مغرب الشمس ومطلعها يغرب الحبيب ويشرق فيها ٣ نفحت الريح هبت يريد انه تذكر بالربع محبوبته التي صفتها انها اذا هبت روائحها على شيخ تصابى فيها وعاد شابا ٤ البشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد يعني ان جلدها لون الدر ووجهها مثل البدر والشهب النجوم وشبه بها ما في عنقها من القلادة ٥ هو استغاثة والنوى البعد

لَقد لَعِبَ البَينُ [١] المُشِتُّ بِها وبي * وزَوَّدَني في السَيرِ ما زَوَّدَ الضَبّا

ومَن تَكُنِ الأُسْدُ الضَواري [٢] جُدودَهُ * يَكُنْ لَيلُهُ صُبحاً ومَطعمُهُ غَصْبا

ولستُ أُبالي بَعدَ إِدراكِيَ العُلى * أَكانَ تُراثاً [٣] ما تَناوَلتُ أَم كَسْبا

فرُبَّ غُلامٍ عَلَّمَ المَجدَ نَفسَهُ * كَتعليمِ سَيفِ الدَولةِ الطَعنَ والضَربا

إِذا الدَولةُ استَكفَتْ بِهِ في مُلِمَّةٍ * كَفاها فكانَ السيفَ والكَفَّ والقَلْبا

تهابُ سُيوفُ الهِندِ وَهيَ حَدائِدٌ * فَكَيفَ إِذا كانَتْ نِزارِيَّةً [٤] عُرْبا

ويُرْهَبُ نابُ اللَيثِ واللَيثُ وحدَهُ * فكَيفَ اذا كانَ اللُيوثُ لَهُ صَحْبا

ويُخشَى عُبابُ البَحرِ [٥] وَهْوَ مَكانَهُ * فَكَيفَ بِمَنْ يَغشَى البِلادَ إِذا عَبّا

عَليمٌ بِأَسرارِ الدِياناتِ واللُغَى * لَهُ خَطَراتٌ تَفضَحُ الناسَ والكُتْبا

فَبُورِكتَ مِن غَيثٍ كَأَنَّ جُلُودَنا * بِهِ تُنبِتُ الدِيباجَ [٦] والوَشْيَ والعَصْبا

ومِن واهِبٍ جَزلاً ومِن زاجِرٍ هَلاَ * ومِن هاتِكٍ دِرعاً ومِن ناثِرٍ قُصْبا

هَنيئاً لِأَهلِ الثَغرِ رأْيُكَ فِيهِمِ * وأَنَّكَ حِزبَ اللهِ صِرتَ لَهم حِزبا

وأَنَّكَ رُعتَ الدَهرَ فيها ورَيبَهُ [٧] * فإِنْ شَكَّ فَليُحدِثْ بِساحَتِها خَطبا

فيوماً بِخَيلٍ تَطرُدُ الرُومَ عنهُمُ * ويَوماً بِجُودٍ تَطرُدُ الفَقرَ والجَدْبا

---

١ هو البعد والمشت المفرق والضب حيوان يضرب به المثل في الحيرة ٢ هي المولعة بالافتراس ومعنى كون الليل صبحا انه لا يهاب المسير فيه ٣ هو الميراث ٤ هي المنسوبة لبني نزار ٥ اي معظمه وعب بمعنى زخر ٦ الديباج الثياب الحريرية والوشي نقش الثوب والعصب برود من اليمن وهو لعطائه هذه الاشياء كانها تنبت منه ٧ ريب الدهر صروفه والضمير من فيها وساحتها للارض

سَرَاياكَ تَتْرَى والدُمُسْتُقُ هارِبٌ * وأَصحابُهُ قَتْلَى وأَموالُهُ نُهْبَى

أَتَى مَرعشاً يَستَقرِبُ[1] البعْدَ مُقبِلاً * وأَدبرَ إِذْ أَقبلتَ يَستَبعِدُ القُرْبا

كذا يَترُكُ الأَعداءَ مَن يَكرَهُ القَنا * ويَقفُلُ[2] مَن كانتْ غَنيمتُهُ رُعْبا

وهل رَدَّ عنهُ بِاللُقانِ وُقوفُهُ * صُدورَ العَوالي[3] والمُطَهَّمَةَ القُبَّا

مَضَى بَعدَ ما الْتَفَّ الرِماحانِ ساعةً * كَما يَتلَقَّى الهُدبُ في الرَقْدةِ الهُدْبا

ولكِنَّهُ وَلَّى ولِلطعنِ سَورةٌ[4] * إِذا ذَكَرَتْها نَفسُهُ لَمَسَ الجَنْبا

وخَلَّى العَذارَى والبَطارِيقَ والقُرَى * وشُعثَ[5] النَصارَى والقَرابِينَ والصُلْبا

أَرَى كُلَّنا يَبغِي الحَياةَ لِنَفسِهِ * حَرِيصاً عليها مُستَهاماً بِها صَبَّا

فحُبُّ الجَبانِ النَفسَ أَورَدَهُ البَقا * وحُبُّ الشُجاعِ الحَربَ اورَدَهُ الحَرْبا

ويَختَلِفُ الرِزقانِ والفِعلُ واحِدٌ * الى أَنْ تَرَى إِحسانَ هذا لِذا ذَنْبا

فأَضحَتْ[6] كأَنَّ السُورَ مِن فَوقِ بَدْئِهِ * الى الأَرضِ قد شَقَّ الكَواكِبَ والتُرْبا

تَصُدُّ الرِياحُ الهُوجُ عنها مَخافةً * وتَفزَعُ فيها الطَيرُ أَنْ تَلقُطَ الحَبَّا

وتَرْدِي[7] الجِيادُ الجُرْدُ فوقَ جِبالِها * وقد نَدَفَ الصِنَّبْرُ في طُرْقِها العُطْبا

---

١ اي يعد البعيد قريباً فلما اقبل جبن وولى وصار يعد القريب بعيداً ٢ اي يرجع ٣ العوالي الرماح وصدورها اسنانها والمطهمة من اوصاف الخيل والقبا الضامرة البطن ٤ اي حدة يعني انه انهزم ولا يدري امر نفسه حتى انه يفتقد جنبه هل اصابه شيء ام لا ٥ هو جمع اشعث وهو المغبر الرأس واراد به الرهبان والقرابين مايتقرب به ٦ اي قلعة مرعش في غاية الارتفاع وفي غاية الثبوت في الارض ٧ ردى الفرس اي رجم بحوافره الارض والجياد الخيل والجرد القصار الشعر والصنبر الريح الباردة والعطب القطن يعني تجري خيلك فوق هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالثلج

سكن

كَفَى عَجَباً انْ يَعجَبَ الناسُ أَنَّهُ * بَنَى مرعَشاً تَبّاً لِآرائِهِمْ تَبّا

وما الفرقُ ما بَينَ الأَنامِ وبينَهُ * اذا حَذِرَ المحذورَ واُستَصعَبَ الصعْبا

لِأَمرٍ أَعدَّتْهُ الخِلافةُ لِلعِدَى * وسَمَّتْهُ دُونَ العالَمِ الصارِمَ العَضْبا

ولَمْ تَفتَرِقْ عنهُ الأَسنَّةُ رَحمةً * ولم تَترُكِ الشأْمَ الأَعادِي لهُ حبّاً

ولكِنْ نَفاها عنهُ غَيرَ كَريمةٍ * كريمُ الثَنا ما سُبَّ قَطُّ ولا سَبّا

وجَيشٌ يُثنِّي كُلَّ طَودٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ[1] رِياحٍ واجهَتْ غُصُناً رَطْبا

كأَنَّ نُجومَ اللَيلِ خافَتْ مُغارَهُ[2] * فَمدَّتْ عليها من عَجاجَتِهِ حُجْبا

فَمن كانَ يُرْضِي اللُؤْمَ والكُفرَ مُلكُهُ * فهذا الّذي يُرْضِي المكارِمَ والرَبّا

وقال وقد اهدى اليه ثياب ديباج ورمحاً وفرساً معها مهرها وكان المهر احسن

ثِيابُ كَرِيمٍ ما يَصوزُ[3] حِسانَها * اذا نُشِرَتْ كانَ الهِباتُ صِوانَها

تُرِينا صَناعُ[4] الرُومِ فيها مُلُوكَها * وتَجلُو عَلَينا نَفسَها وقِيانَها

ولم يكفِها تَصويرُها الخَيلَ وَحدَها * فَصَوَّرَتِ الأَشياءَ إِلاَّ زَمانَها

وما اُدَّخرَتها قدرةً في مُصوِّرٍ * سوَى أَنَّها ما أَنطقَت حَيَوانَها

وسَمراءُ[5] يَستَغوِي الفوارِسَ قَدُّها * ويُذْكِرُها كَرّاتِها وطِعانَها

---

١ الخريق من الرياح الشديدة الهبوب يعني هزم الاعادي عنه جيش اذا وقف عند جبل صار كانه جبل آخر واذا لقي العدو صار كالريح الشديدة لقيت غصناً رطباً فحطمته ٢ اي اغارته يعني ان النجوم خافت ان يغير عليها الجيش فغطت نفسها بحجاب من التراب المثار من الجيش ٣ اي يدخر يعني انه لا يصون الثياب الحسنة ولكن اذا نشرت خلعها على الناس ٤ الصناع المرأة الحاذقة اي ان ناسجتها صورت عليها الملوك والجواري ٥ عطف على ثياب والسمراء الرماح وتستغوي اي تحمل

رُدَينيَّةٌ تَمَّت وَكادَ نَباتُها * يُرَكَّبُ فيها زُجُّها وسِنانُها

وأُمُّ عَتيقٍ [١] خالُهُ دُونَ عَمِّهِ * رَأَى خَلقَها مَن أَعجَبَتْهُ فَعانَها

اذا سايرَتْهُ [٢] بايَنَتْهُ وَبانَها * وشانَتْهُ في عَينِ البَصيرِ وَزانَها

فأَينَ الَّتي لاتأْمَنُ الخيلُ شَرَّها * وشَرِّيَ لاتُعطِي سِوايَ أَمانَها

وأَينَ الَّتي لاتَرْجِعُ الرُّمحَ خائباً * اذا خَفَضَتْ يُسرَى يدَيَّ عِنانَها

وَما لي ثَناءٌ لاأَراكَ مَكانَهُ * فَهَل لَكَ نُعمى لا تَراني مكانَها

وقال وقد جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظن الحيف عليه والتحامل *

وَاحَرَّ قَلباهُ [٣] مِمَّنْ قَلبُهُ شَبِمُ * ومَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

مالي أُكَتِّمُ حبّاً قد بَرَى جَسَدي * وتَدَّعِي حُبَّ سَيفِ الدَّولةِ الأُمَمُ

إِنْ كانَ يَجمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ * فَلَيتَ أَنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقتَسِمُ

قد زُرتُهُ وسُيُوفُ الهِندِ مُغمَدَةٌ * وقد نَظَرتُ اليهِ والسُّيُوفُ دَمُ

فكانَ أَحسَنَ خَلقِ اللهِ كُلِّهِمِ * وكانَ أَحسنَ مافي الأَحسَنِ الشِيَمُ [٤]

فَوتُ العَدُوِّ الذي يَمَّمتَهُ ظَفَرٌ * في طَيِّهِ أَسَفٌ في طَيِّهِ نِعَمُ

---

١ معطوف على ثياب اي وفرس لها مهر عتيق ابوه اكرم من امه رأى خلقها من اعجبته فاصابها بعينه ٢ الضمير للعتيق اي اذا مشت هـذه الفرس بجانب ابنها ظهر الفرق بينها وبينه ولكنه يزنها ٣ الالف للندبة ومقصوده واحر قلبي والشبم البارد يقول واشغف قلبي وحره بمن قلبه بارد عني وانا عنـده عليل الجسم سقيم الحال لفساد اعتقاده في ٤ هي الاخـلاق اي انه احسن الناس في كل حال واحسن ما فيه اخلاقه

قد نابَ عنكَ شَديدُ الخوفِ واصطنعتْ * لكَ المَهابةُ ما لا تَصنعُ البُهَمُ

أَلزمتَ نفسكَ شيئاً ليسَ يلزمُها * أَنْ لا يُواريَهُمْ أرضٌ ولا عَلَمُ

أَ كُلَّما رُمتَ جيشاً فانثنى هرَباً * تَصرَّفَتْ بِكَ في آثارِهِ الهِمَمُ

عَلَيكَ هَزمُهُمُ في كُلِّ مُعتَرَكٍ * وما عَلَيكَ بِهِم عارٌ إِذا انهزَموا

أَما تَرَى ظَفَراً حلُواً سِوى ظَفَرٍ * تَصافَحَتْ فيهِ بِيضُ الهِندِ واللِمَمُ [1]

يا أَعدَلَ الناسِ إِلاّ في مُعامَلَتي * فيكَ الخِصامُ وأَنتَ الخَصمُ والحَكَمُ

أُعيذُها [2] نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً * أَن تَحسَبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

وما انتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظِرِهِ * إِذا اسْتَوَتْ عِندَهُ الأَنوارُ والظُلَمُ

سَيَعلَمُ الجَمعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجلِسُنا * بِأَنَّني خَيرُ مَن تَسعى بِهِ قَدَمُ

أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى الى أَدَبي * وَأَسمَعَتْ كَلِماتي مَن بِهِ صَمَمُ

أَنامُ مِلءَ جُفُوني عن شَوارِدِها [3] * وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختَصِمُ

وَجاهِلٍ مَدَّهُ في جَهلِهِ ضَحِكي * حَتّى أَتَتهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وَفَمُ

اذا رَأَيتَ نُيُوبَ اللَيثِ بارِزَةً * فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَيثَ يَبتَسِمُ

---

١ اللمم جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن اي لا يحلو لك الظفر الا ان يكون فيه قتل ٢ الضمير يعود على النظرات اي أعيذ نظراتك الصادقة ان تجعل غيري مثلي في الفضل فتكون مثل من جعل الورم شحماً مع ان بينهما غاية التناقض

٣ الضمير للاشعار اي أنا لتمكني منها لا اهتم بالصعب وانام عنه وغيري يسهر من اجلها ويختصم فيها

ومُهجةٍ [1] مُهجتي مِن همّ صاحِبها * أدركتُها بجَوادٍ ظَهرُهُ حرَمُ
رِجلاهُ في الرَكضِ رِجلٌ واليَدانِ يَدٌ * وفِعلُهُ ما تُريدُ الكفُّ والقَدَمُ
ومُرهَفٍ سِرتُ بينَ الجَحفَلَين [2] بهِ * حتى ضَرَبتُ وموجُ الموتِ يلتَطِمُ
ألخَيلُ والليلُ والبَيداءُ تَعرِفُني * والسَيفُ والرُمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ
صَحِبتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ مُنفَرِداً * حتّى تعجّبَ مني القُورُ [3] والأكَمُ
يا مَن يَعِزُّ عَلَينا أن نُفارِقَهم * وُجدانُنا كُلَّ شيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ
ما كانَ أخلَقَنا [4] مِنكُم بتَكرِمةٍ * لو أنَّ أمرَكُمُ من أمرِنا أَمَمُ
إن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا * فَما لِجُرحٍ إذا أرضاكُمُ أَلَمُ
وبَينَنا لو رَعَيتُم ذاكَ مَعرِفةٌ * إنَّ المَعارِفَ في أهلِ النُهى [5] ذِمَمُ
كم تَطلُبُونَ لنا عَيباً فيُعجِزُكُم * ويَكرَهُ اللهُ ما تأتُونَ والكَرَمُ
ما أبعَدَ العَيبَ والنُقصانَ من شَرَفي * أنا الثُرَيّا وَذانِ الشَيبُ والهَرَمُ
لَيتَ الغَمامَ [6] الّذي عِندي صَواعِقُهُ * يُزيلُهُنَّ الى مَن عِندَهُ الدِيَمُ

[1] اي رب مهجة ونفس تانف مهجتي ونفسي من رغبة صاحبها ادركتها بجواد ظهره من ركبه أمن من ان يلحق [2] هو الجيش الكثير [3] جمع قارة وهي الارض ذات الحجارة والاكم الارض المرتفعة [4] اي احرانا وامم قريب [5] النهى جمع نهية وهي العقل يقول ان بيننا وبينكم معرفة والمعرفة عند العقلاء بمنزلة العهد والميثاق

[6] هو مستعار لسيف الدولة نقول انه غمام وله صواعق التي هي الاذى وديم التي هي السطايا خصني بصواعقه وخص غيري بعطاياه فليته جعل صواعقه في امكنة امطاره كما هو العادة في الغمام

أَرَى النَوَى[1] يقتضيني كُلَّ مَرحلَةٍ * لاتستقلُّ بها الوَخَّادةُ الرُسُمُ

لَئِن تَرَكْنَ[2] ضُمَيْرًا عَن مَيامِننا * لَيَحدُثَنَّ لِمَن وَدَّعتَهُم نَدَمُ

اذا تَرحَّلتَ عن قَومٍ وقَد قدَروا * أَن لاتُفارِقَهم فالراحِلونَ هُمُ

شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لاصَدِيقَ بِهِ * وشَرُّ مايَكسِبُ الإنسانُ مايَصِمُ

وشَرُّ ماقَنَصتهُ راحَتي قَنَصٌ * شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فيهِ والرَخَمُ

بأَيِّ لَفظٍ تَقولُ الشِعرَ زِعنِفةٌ[3] * تَجُوزُ عِندَكَ لا عُربٌ ولا عَجَمُ

هـذا عِتابُكَ إِلاَّ أَنَّهُ مِقَةٌ * قد ضُمِّنَ الدُرَّ إِلاَّ أَنَّهُ كَلِمُ

ولما انشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وكان نبطي من كبراء كتابه يقال له ابو الفرج السامري فقال له دعني اسعى في دمه فرخص له في ذلك وفيه يقول ابو الطيب

أَسامَرِيُّ[4] ضُحكَةَ كُلِّ راءٍ * فَطِنتَ وكُنتَ أَغبَى الأَغبياء

صَغُرتَ عن المَديحِ فقُلتَ أُهجَى * كأَنَّكَ ما صَغُرتَ عَنِ الهِجاء

وما فَكَّرتُ قَبلَكَ في مُحالٍ[5] * ولا جرَّبتُ سَيفي في هَباء

وقال ايضا فيما كان يجري بينهما من معاتبة مستعتباً من القصيدة الميمية *

أَلا ما لِسَيفِ الدَولةِ اليَومَ عاتِبا[6] * فَداهُ الوَرَى أَمضَى السُيُوفِ مَضارِبا

---

١ النوى البعد والوخادة السريعة السير والرسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض باخفافها ٢ الضمير للوخادة وضميراً جبل عن يمين الذاهب من الشام الى مصر ٣ الزعنفة الجماعة من الاوباش وتجوز بمعنى تروج ٤ السامري نسبة الى سامرى وهو اسم بلد قرب بغداد اي انت غبي فكيف فطنت لمعنى الشعر ٥ يقول ما فكرت قبلك في الباطل حتى اهتم به ولا جعلت نفسي بمنزلة من يجرب سيفه بقطع الهباء ٦ حال وامضى تفضيل من المضاء ومضارب السيوف حدودها

وَمالي إِذا ما اشتقتُ أَبصرتُ دُونَهُ * تَنائِفَ لا أَشتاقُها وسَباسِبا

وقد كانَ يُدنِي مَجلِسي من سَمائِهِ * أُحادِثُ فيها بَدرَها والكَواكِبا

حَنانَيكَ مسؤُولاً ولبَّيكَ داعِياً * وحَسبِيَ موهُوباً وحَسبُكَ واهِبا

أَهذا جَزاءُ الصدقِ إِنْ كُنتُ صادِقاً * أَهذا جَزاءُ الكِذبِ إِنْ كُنتُ كاذِبا

وإِنْ كانَ ذَنبِي كُلَّ ذَنبٍ فإِنَّهُ * مَحا الذَنبَ كُلَّ المَحوِ مَن جاءَ تائِبا

وقال يمدحه لما رضي عنه

أَجابَ دَمعي وما الداعي سِوَى طَلَلٍ * دَعا فلَبَّاهُ قَبلَ الرَكبِ والإِبلِ

ظَلِلتُ بَينَ أُصَيحابي أُكَفكِفُهُ * وظَلَّ يَسفَحُ بَينَ العُذرِ والعَذَلِ

أَشكُو النَوَى ولَهُم من عَبرَتي عَجَبٌ * كذاكَ كنتُ وما أَشكُو سِوَى الكِلَلِ

وَما صَبابةُ مُشتاقٍ على أَمَلٍ * منَ اللقاءِ كمُشتاقٍ بلا أَمَلِ

مَتَى تَزُرْ قَومَ مَن تَهوى زِيارتَها * لا يُتحِفُوكَ بغَيرِ البِيضِ والأَسَلِ

والهجرُ أَقتَلُ لي مِمَّا أُراقِبُهُ * أَنا الغَرِيقُ فما خَوفي منَ البَلَلِ

ما بالُ كُلِّ فُؤَادٍ في عَشيرَتِها * بهِ الَّذي بي وما بي غيرُ مُنتَقِلِ [١]

مُطاعةُ اللَحظِ في الأَلحاظِ مالِكةٌ * لِمُقلَتَيها عَظِيمُ المُلكِ في المُقَلِ

تَشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنِساتُ بها * في مَشيِها فيَنَلْنَ الحُسنَ بالحِيَلِ

قد ذُقتُ شِدَّةَ أَيَّامي ولذَّتَها * فما حَصَلتُ على صابٍ [٢] ولا عَسَلِ

---

١ يقول مالي ارى كل قلب من قلوب عشيرتها فيه من حبها مثل ما في قلبي مع ان في قلبي ما فيه لم ينتقل عنه الى غيره ٢ الصاب شجر مر

وقد أَراني الشَبابُ الرُوحَ في بَدَني * وقداراني المَشيبُ الرُوحَ في بَدَلي [١]

وقد طرَقتُ فَتاةَ الحَيّ مُرتَدِياً * بِصاحِبٍ غَيرِ عِزهاةٍ [٢] ولا غَزِلِ

فَباتَ بَينَ تَراقينا [٣] نُدَفِّعُهُ * ولَيسَ يَعلَمُ بِالشَكوَى ولا القُبَلِ

ثُمَّ اغتَدَى وبِهِ من دِرعِها أَثَرٌ [٤] * على ذُؤابَتِهِ والجَفنِ والخِلَلِ

لا أَكسِبُ الذِكرَ إِلاّ من مَضارِبِهِ * او مِن سِنانٍ أَصَمَّ الكَعبِ [٥] مُعتَدِلِ

جادَ الأَميرُ بِهِ لي في مَواهِبِهِ * فَزانَها وكَساني الدِرعَ في الحُلَلِ

ومِن عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللهِ مَعرِفتي * بِحَملِهِ مَن كَعَبدِ اللهِ او كَعَلي

مُعطِي الكَواعِبِ والجُردِ السَلاهِبِ وال * بِيضِ القَواضِبِ والعَسّالَةِ الذُبُلِ

ضاقَ الزَمانُ ووَجهُ الأَرضِ عن مَلِكٍ * مِلءِ الزَمانِ ومِلءِ السَهلِ والجَبَلِ

فَنَحنُ في جَذَلٍ والرُومُ في وَجَلٍ * والبَرُّ في شُغُلٍ والبَحرُ في خَجَلِ

مِن تَغلِبِ الغالِبِينَ الناسَ مَنصِبُهُ [٦] * ومن عَدِيٍّ أَعادي الجُبنِ والبَخَلِ

والمَدحُ لِابنِ أَبي الهَيجاءِ تُنجِدُهُ [٧] * بِالجاهِلِيَّةِ عَينُ العِيِّ والخَطَلِ

لَيتَ المَدائِحَ تَستَوفِي مَناقِبَهُ * فَما كُلَيبٌ وأَهلُ الأَعصُرِ الأُوَلِ

---

١ يعني انه كان حيا حين كان شابا فلما كبر كانه انتقلت روحه لجسم آخر بدل جسمه ٢ هو الذي لا يرغب في النساء والغزل الذى يحب محادثتهن ومراده به السيف ٣ هي اعلى الصدر ومراده انه في غاية الحذر حتى انه عند الرقاد يصحبه السيف ٤ مراده به الطيب وانه عم السيف وحمائله وما يغشى به الغمد ٥ اي رمح صلب الانابيب ٦ المنصب الاصل ٧ تنجده اي تعينه يعنى ان مدح سيف الدولة يذكر آبائه في الجاهلية عين العي وهو العجز عن الكلام والخطل فساد المنطق

خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شَيْئاً سَمِعتَ بِهِ * في طَلعَةِ البَدرِ ما يُغنِيكَ عن زُحَلِ

وقد وَجَدتَ مَكانَ القَولِ ذاسَعَةٍ * فإن وَجَدتَ لِساناً قائلاً فَقُلِ

إنَّ الهُمامَ الَّذي فَخرُ الأنامِ بِهِ * خَيرُ السُّيوفِ بِكَفَّي خَيرَةِ[1] الدُّوَلِ

تُمسِي الأمانِيُّ صَرعَى دُونَ مَبلَغِهِ * فما يَقُولُ لِشَيءٍ لَيتَ ذلكَ لِي

أُنظُرْ إذا اجتمعَ السَّيفانِ في رَهَجٍ[2] * الى اختِلافِهِما في الخَلْقِ والعَمَلِ

هذا المُعَدُّ لِرَيبِ الدَهرِ مُنصَلِتاً * أعَدَّ هذا لِرأسِ الفارِسِ البَطَلِ

فالعُرْبُ منهُ معَ الكُدْرِيِّ[3] طائرةٌ * والرُّومُ طائرةٌ منهُ معَ الحَجَلِ

وما الفِرارُ الى الأجبالِ من أسَدٍ * تَمشي النَعامُ بِهِ في مَعقِلِ الوَعِلِ[4]

جازَ الدُّروبَ الى ماخَلفَ خَرشَنةٍ * وَزالَ عنها وَذاكَ الرَّوعُ لم يَزُلِ

فَكُلَّما حَلَمَتْ[5] عذراءُ عِندَهُمُ * فإنَّما حَلَمَتْ بالسَّبْيِ والجَمَلِ

إنْ كُنتَ تَرضَى بأنْ يُعطُوا الجِزَى بَذَلوا * منها رِضاكَ ومَن للعُورِ بالحَوَلِ

نادَيتُ مَجدَكَ في شِعري وَقد صَدَرا * يا غَيرَ مُنتَحَلٍ[6] في غيرِ مُنتَحَلِ

بالشَّرقِ وَالغَربِ أقوامٌ نُحِبُّهُمُ * فَطالِعاهُمْ[7] وَكُونا أبلَغَ الرُّسُلِ

---

١ مراده به الخليفة ٢ الرهج الغبار ومراده بالسيفين سيف الحديد وسيف الدولة ٣ ضرب من القطا وهو من طيور السهل والحجل من طيور الجبل والعرب بلادها سهل والروم بلادها جبال ٤ الوعل تيس الجبل ومعقله الجبال ومراده بالنعام خيل سيف الدولة ٥ اي ترى في منامها انها سبيت وحملت على جمل كما هي العادة اذ ذاك في حمل السبايا ٦ المنتحل المدعي باطلا وكل من المجد والشعر غير منتحل ٧ اي عرفاهم

وعرّفاهمْ بأنّي في مكارمِهِ * أُقلّبُ الطرفَ بينَ الخيلِ والخَوَلِ [١]

يا أيُّها المُحسنُ المشكورُ من جهتي * والشكرُ من قبَلِ الإحسانِ لا قبَلي

ما كانَ نوميَ إلاّ فوقَ معرفتي * بأنَّ رأيكَ لا يُؤتَى منَ الزلَلِ

أَقِلْ [٢] أَنِلْ أَقْطِعِ احملْ علِّ سلِّ أعِدْ * زِدْ هشِّ بشِّ تفضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

لعلَّ عتبكَ محمودٌ عواقبُهُ * فربَّما صحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

وما سمعتُ ولا غيري بمقتدرٍ * أذبَّ منكَ لزُورِ القولِ عن رجُلِ

لأنَّ حلمكَ حلمٌ لا تكلَّفُهُ * ليسَ التكحُّلُ في العينَينِ كالكحَلِ

وما ثناكَ كلامُ الناسِ عن كرَمٍ * ومَن يسدُّ طريقَ العارضِ الهطِلِ

أنتَ الجوادُ بلا منٍّ ولا كدَرٍ * ولا مطالٍ [٣] ولا وعدٍ ولا مذَلِ

أنتَ الشجاعُ إذا ما لم يطأْ فرَسٌ * غيرَ السنَوَّرِ [٤] والأشلاءِ والقُلَلِ

وردَّ بعضُ القنا بعضاً مقارِعةً * كأنَّها من نفوسِ القومِ في جدَلِ

لا زِلتَ تضربُ من عاداكَ عن عُرُضٍ [٥] * بعاجِلِ النصرِ في مستأخرِ الأجَلِ

---

١ هم الخدم ٢ يقال أقالهُ عثرته اي تاركه اياها والانالة الاعطاء وأقطعه الارض جعلها له رزقا واحمل من قولهم حمله على الفرس جعلها له مركوبا وعل بمعنى ارفع المنزلة وسل من التسلية وهي اذهاب الغم واعداي ارجعني الى ما كنت عليه وهش وبش بمعنى ابتسم والادناء التقريب وصل بمعنى أعط ٣ المطال بالكسر المماطلة والمذل الضجر ٤ السنور لباس من جلد والاشلاء جمع شلو وهو الجسد والقلل الرؤوس اي انت الشجاع في تلك الاحوال المخوفة ٥ اي كيفما اتفق

وقال وقد استحسنت هذه القصيدة

إِنَّ هذَا الشعرَ في الشعرِ مَلَكْ * سارَ فَهْوَ الشَمْسُ والدنيا فلكْ

عَدَلَ الرَّحمَنُ فيهِ بَيْنَنا * فَقَضى باللفظِ لي وَالحَمدِ لَكْ

فإِذَا مَرَّ بِأُذْنَيْ حاسدٍ * صارَ مِمَّن كانَ حَيّاً [1] فهَلَكْ

وقال وقد سئل بيتاً يتضمن اكثر ما يمكن من الحروف

عِشِ اُبْقَ اُسْمُ [2] سُدْ جُدْ قُدْ مُرِ اُنْهَ اُسْرُ فُهْ تُسَلْ

غِظِ اُرْمِ صِبِ اُحْمِ اُغْزُ اُسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اُثْنِ نَلْ

وَهَذَا دُعاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتَهُ

لأَنِّي سأَلتُ اَللهَ فيكَ وَقَدْ فَعَلْ

وقال وقد عرض على الامير سيوف فيها واحد غير مذهب فامر باذهابه

أَحسَنُ ما يُخضَبُ الحَديدُ بهِ * وَخاضِبيهِ النَجيعُ وَالغَضَبُ

فلاَ تَشينَنْهُ بِالنُضارِ فَما * يَجتَمِعُ الماءُ فيهِ وَالذَهَبُ

ودخل عليه ليلاً وهو يصف سلاحاً كان بين يديه فرفع فقال

وَصفْتَ لَنا وَلَم نَرَهُ سلاَحاً * كأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النِزالِ

وَأَنَّ البَيضَ صفَّ على دُرُوعٍ * فشوَّقَ مَنْ رآهُ إِلى القتالِ

---

[1] اي اذا تلى الشعر على حاسد لي من الشعراء اوملك من الملوك مات من الحسد

[2] بمعنى ارتفع وسد من السيادة وجد من الجود وقد من قيادة الجيوش واسر اي كن ذا مروءة او امش بالليل وفه اي تكلم وتسل من السؤال وغظ من الغيظ وصب من صاب السهم بمعنى اصاب واحم من الحماية ورع بمعنى أفزع اعداءك وزع بمعنى كف ود من الدية ول من الولاية واثن بمعنى رد ونل من النيل

ولو

وَلَو أَطفأْتَ نارَكَ تا[١] لَدَيهِ * قَرَأْتَ الخَطَّ في سُودِ اللَّيالي

وَلَوْ لَحَظَ الدُمُسْتُقُ حافَتَيهِ * لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حالاً لحالِ[٢]

إِنِ اسْتَحْسَنتَ وَهوَ عَلى بِساطٍ * فَأَحْسَنُ ما يَكُونُ على الرِجالِ

وحضر مجلس سيف الدولة وبين يديه أترجٌ وطلعٌ وهو يمتحن الفرسان وعنده ابن حبش شيخ المصيصة فقال له لا تتوهم هذا للشرب فقال ابو الطيب

شَدِيدُ البُعدِ من شُربِ الشَمُولِ[٣] * تُرُنجُ الهِندِ أَو طَلْعُ النَخيلِ

وَلَكِنْ كُلُّ شَيءٍ فيهِ طِيبٌ * لَدَيكَ[٤] مِن الدَقيقِ إِلى الجَليلِ

وَمَيدانُ الفَصاحَةِ وَالقَوافي * وَمُمتَحَنُ الفَوارِسِ والخُيولِ

فلم يتبين معنى البيت الاول لقوم فقال

أَتَيْتُ بِمَنطِقِ العَرَبِ الأَصيلِ * وَكانَ بِقَدْرِ ما عايَنتُ قِيلي[٥]

فَعارَضَهُ كَلامٌ كانَ مِنهُ * بِمَنزِلَةِ النِساءِ مِنَ البُعُولِ[٦]

وَهذا الدُرُّ مأمُونُ التَشَظّي[٧] * وأَنتَ السَيفُ مأمُونُ الفُلُولِ

ولَيسَ يَصِحُّ في الأَفهامِ شَيءٌ * إِذا احتاجَ النَهارُ إِلى دَليلِ

١ هي بمعنى هذه اي لو اطفأت هذه النار التى توقدها عند السلاح اغناك عنها بريقه عند القراءة ٢ اللام بمعنى على ٣ هي الخمر وترنج لغة في الاترج وهو ثمر معروف ٤ خبر كل اي حضور الاترج والطلع لا لاجل شرب الخمر بل لان مجلسك يجمع كل طيب وهما من ذلك ٥ هو بمعنى القول ٦ اي عارضه بكلام تحط درجته عن كلامي كما تحط درجة النساء عن الرجال ٧ هو التفرق والفلول جمع فل وهو الكسر

ودخل عليه في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلثمائة وقد جلس لرسول ملك الروم وهو قد ورد يلتمس الفداء وركب الغلمان بالتجافيف واحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلاثة اشبال احياء والقوها بين يديه فقال ابو الطيب ارتجالاً

لَقِيتَ العُفَاةَ [١] بآمالها * وزُرتَ العُدَاةَ بآجالها

وأقبلَتِ الرُومُ تمشي اليـ * ـكَ بينَ الليُوثِ وأشبالها [٢]

إذا رأتِ الأُسْدَ مَسبيَّةً * فأينَ تفرُّ بأطفالها

وقال بعد ذلك انشاداً

لِعَيْنَيكِ [٣] ما يَلقَى الفُؤادُ وما لَقِي * ولِلحُبِّ ما لم يَبقَ مِنّي وما بَقِي

وَما كُنتُ مِمَّن يَدخُلُ العِشقُ قَلبَهُ * ولكِنَّ مَنْ يُبصِرْ جُفُونَكِ يَعشَقِ

وبَينَ الرِضى والسُخطِ والقُربِ والنَوى * مَجالٌ لِدَمعِ المُقلَةِ المُتَرَقرِقِ

وأحلى الهَوَى ما شَكَّ في الوَصلِ رَبُّهُ [٤] * وفي الهَجرِ فَهوَ الدَهرَ يَرجُو ويَتَّقي

وَغَضبَى [٥] مِنَ الإدلالِ سَكرَى مِنَ الصِبَى * شَفَعتُ اليها مِن شَبابي بِرَيِّقِ

وَأَشنَبَ [٦] مَعسُولِ الثَنِيَّاتِ وَاضِحٍ * سَتَرتُ فَمي عَنهُ فَقَبَّلَ مَفرِقي

وَأَجيادِ [٧] غِزلانٍ كَجيدِكِ زُرنَني * فَلَم أَتَبَيَّنْ عاطِلاً مِن مُطَوَّقِ

---

١ هم القصاد ٢ جمع شبل وهو ولد الاسد ٣ اللام في لعينيك للتعليل وفي للحب للملك ٤ اى صاحبه والدهر طرف ٥ الواو واو رب وريق الشباب اوله ٦ هو بارد الاسنان وهو معطوف على غضبى والمعسول الذي جعل فيه العسل والثنيات الاسنان والمفرق موضع افتراق الشعر ٧ الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذي لا حلي عليه يريد بالغزلان النساء الحسان اى انه لم ينظر اليهن حتى يعرف العاطل من المطوق

وما

وَما كُلُّ مَنْ يَهوَى يَعِفُّ إِذَا خَلاَ * عَفافي ويُرْضي الحُبَّ وَالخَيلُ تَلتَقي

سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصِبَى ما يَسُرُّهـا * وَيَفْعَلُ فِعلَ البَابِليِّ [1] المُعتَّقِ

إِذَا ما لَبِستَ الدَهرَ [2] مُستَمتِعاً بِهِ * تَخَرَّقتَ وَالمَلبُوسُ لَمْ يَتَخرَّقِ

ولَم أَرَ كَالأَلحَاظِ يَوْمَ رَحيلِهِم * بَعَثْنَ بكُلِّ القَتلِ مِنْ كُلِّ مُشفِقِ

أَدَرْنَ عيُوناً حائِراتٍ كأَنَّهـا * مُرَكَّبَةٌ أَحداقُهـا [3] فَوقَ زِئبَقِ

عَشيَّةَ يَعدُونا [4] عَنِ النَظَرِ البُكـا * وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ

نُوَدِّعهمْ والبينُ فينـا كأَنهُ * قنا ابنِ أَبي الهيجاءِ في قلبِ فيلقِ [5]

قَواضٍ مواضٍ نَسجُ داوُدَ عندَها * إِذَا وَقَعتْ فيهِ كَنسجِ الخَدَرْنَقِ [6]

هَوادٍ لأَملاكِ الجيُوشِ كأَنَّهـا * تَخَيَّرُ أَرواحَ الكُماةِ وتَنْتَقي

تَقُدُّ عليهِم كُلَّ دِرعٍ وجَوشَنٍ * وتَفري إِليهِم كُلَّ سُورٍ وخَندَقِ

يُغيرُ بِها بَينَ اللُقَانِ وواسِطٍ * ويَركُزُها بَينَ الفُراتِ وجِلِّقِ

ويَرجِعُها حُمراً كأَنَّ صَحيحَهَا * يُبَكِّي دَماً مِنْ رَحمةِ المُتَدَقِّقِ [7]

فَلا تُبلِغاهُ ما أَقولُ فإِنَّهُ * شُجاعٌ مَتَى يُذكَرْ لَهُ الطَعنُ يَشتَقِ

ضَرُوبٌ بِأَطرافِ السيُوفِ بَنانُهُ * لَعُوبٌ بِأَطرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ [8]

---

١ هو الخمر ٢ شبه الدهر بثوب ملبوس ولكن عادة الثوب يتخرق والدهر يبلي ولا يبلى ٣ جمع حدق وهي سواد العين اي اكثرت من تقليب اعينهن حتى كانها مركبة على زئبق ٤ اي يمنعنا ٥ هو الجيش ٦ الخدرنق العنكبوت اي رماحه نوافذ لا يمنعها الدروع بل هي كالعنكبوت ٧ هو المتكسر ٨ اي المخرج احسن اخراج

كَسائلِه مَنْ يَسأَلُ الغَيثَ قَطرَةً * كَعاذِلِه مَنْ قالَ لِلفَلكِ ارْفُقِ

لَقد جُدتَ حتّى جدتَ في كُلِّ مِلَّةٍ * وحتّى أَتاكَ الحَمدُ مِنْ كُلِّ منطقِ

رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارتياحَكَ لِلنَّدَى * فَقامَ مَقامَ المُجتَدِي[1] المتَمَلِّقِ

وخَلَّى الرِماحَ السَّمهَرِيَّةَ[2] صاغِرًا * لأَدْرَبَ مِنهُ بِالطِعانِ وأَحذَقِ

وكاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعيدٍ مَرامُها * قَريبٍ على خَيلٍ حَوالَيكَ سُبَّقِ

وقد سارَ في مَسراكَ مِنها رَسُولُهُ * فَما سارَ إِلَّا فَوقَ هامٍ مُفَلَّقِ

فَلمَّا دَنا أَخفَى عَلَيهِ مَكانَهُ * شُعاعُ الحَدِيدِ البارِقِ المُتَأَلِّقِ

وأَقبلَ يَمشي في البِساطِ فَما دَرَى * إِلى البَحرِ يَسعى أَم إِلى البَدرِ يَرتَقي

ولم يَثنِكَ الأَعداءُ عَن مُهَجاتِهِم * بِمِثلِ خُضُوعٍ في كَلامٍ مُنَمَّقِ

وكُنتَ إِذا كاتَبْتَهُ قَبلَ هذِهِ * كَتَبتَ اليهِ في قَذالِ الدُمُستُقِ

فَإِنْ تُعطِهِ مِنكَ الأَمانَ فَسائِلٌ * وَإِنْ تُعطِهِ حَدَّ الحُسامِ فَأَخلَقِ

وَهل تَرَكَ البِيضُ الصَوارِمُ مِنهُمُ * حَبِيسًا لِفادٍ أَو رَقيقًا لِمُعتِقِ

لَقد وَرَدُوا وِرْدَ القَطا شَفَراتِها * وَمَرُّوا عَلَيها رَزْدَقًا[3] بَعدَ رَزْدَقِ

بَلَغتُ بِسَيفِ الدَولةِ النُورِ رُتبَةً * أَنَرتُ بِها ما بَينَ غَربٍ ومَشرِقِ

إِذا شاءَ أَنْ يَلهُو بِلِحيَةِ أَحمقٍ * أَراهُ غُبارِي ثُمَّ قالَ لهُ الحَقِ

وما كَمَدُ الحُسّادِ شَيءٌ قَصَدتُهُ * وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزحَمِ البَحرَ يَغرَقِ

---

١ اي طالب الجدوى والعطية والمتملق المتودد ٢ هي المنسوبة الى سمهر وهو رجل كان يقوم الرماح والصاغر الذليل وادرب من الدربة وهي العادة ٣ هو الصف

ويمتحن

وَيَمتَحِنُ النَّاسَ الأَميرُ بِرَايِهِ * وَيُغضي على[1] عِلمٍ بِكُلِّ مُمَخرِقِ

وإِطراقُ طَرْفِ العَينِ لَيسَ بِنافِعٍ * إِذَا كانَ طَرفُ القَلبِ لَيسَ بِمُطرِقِ

فيا أَيُّها المَطلُوبُ جاوِرْهُ تَمتَنِعْ[2] * وَيا أَيُّها المَحرُومُ يَمِّمْهُ تُرْزَقِ

ويا أَجبَنَ الفُرسانِ صاحِبْهُ تَجتَرِئْ * ويا أَشجَعَ الشُجعانِ فارِقهُ تَفرَقِ[3]

إِذا سَعَتِ الأَعداءُ في كَيدِ مَجدِهِ * سَعَى جَدُّهُ في كَيدِهِمْ سَعيَ مُحْنَقِ[4]

وما يَنصُرُ الفَضلُ المُبِينُ على العِدَى * اذا لم يَكُنْ فَضلَ السَّعيدِ المُوَفَّقِ

وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول في هذا يا ابا الطيب فقال

إِنْ كُنتَ عن خَيرِ الأَنام سائِلا * فَخَيرُهُمْ أَكثَرُهُمْ فضائِلا

مَنْ كُنتَ مِنهمْ ياهُمامُ[6] وَائِلا * أَلطَّاعِنينَ في الوَغى أَوائِلا

والعاذِلِينَ في النَدَى العَواذِلا * قد فَضَلُوا بِفَضلِكَ القبائِلا

وارسل شاعر الى الامير ابياتاً يذكر فيها فقره ويزعم انه رآها في النوم فقال ابو الطيب

قد سمعنا ما قُلتَ في الأَحلامِ * وأَنَلناكَ بَدْرَةً[7] في المَنامِ

وأَنتَبَهنا كَما أَنتبَهتَ بِلا شَيْ * ءٍ فكانَ النَّوالُ قَدْرَ الكَلامِ

كُنتَ فيما كَتَبتَهُ نائِمَ العَيْ * نِ فَهَل كُنتَ نائِمَ الأَقلامِ

---

١ على بمعنى مع والممخرق صاحب العبث ٢ اي تكن في منعة ممن يقصدك ٣ اي تفزع ٤ المحنق المغضب ٥ اي البين والمعنى اذا لم يكن مع الفضل سعادة لم ينفع ذلك الفضل صاحبه ٦ الهمام الملك العظيم الهمة ووائل ابو قبيلة والوغى الحرب واوائلا بمعنى سابقين ٧ البدرة عشرة آلاف درهم

أَيُّها المُشتَكي إذا رقَدَ الاءِ * دامَ هل رَقْدَةٌ مَعَ الإِعدَامِ

إِفتَحِ الجَفنَ واُتركِ القَوْلَ في النَوْ * مِ وَميِّزْ خطابَ سيفِ الأَنامِ

أَلَّذي لَيسَ عَنهُ مُغنٍ وَلا منـ * ـهُ بَديلٌ وَلا لِما رَامَ حامِ

كُلُّ آبائِهِ كِرامُ بَني الدُنـ * ـيا وَلٰكِنَّهُ كَريمُ الكِرامِ

وامره باجازة ابيات فقال

أَلقَلبُ أَعلَمُ يا عَذولُ بِدائِهِ * وَأَحَقُّ مِنكَ بِجَفنِهِ وَبِمائِهِ

فَوَمَن أُحِبُّ لَأَعصِيَنَّكَ في الهَوى * قَسَماً بِهِ وَبِحُسنِهِ وَبَهائِهِ

أَأُحِبُّهُ[1] وَأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً * إِنَّ المَلامَةَ فيهِ مِن أَعدائِهِ

عَجِبَ الوُشاةُ[2] مِنَ اللُحاةِ وَقَولِهِم * دَع ما نَراكَ ضَعُفتَ عَن إِخفائِهِ

ما الخِلُّ إِلّا مَن أَوَدُّ بِقَلبِهِ[3] * وَأَرى بِطَرفٍ لا يَرى بِسَوائِهِ

إِنَّ المُعينَ عَلى الصَبابَةِ[4] بِالأَسى * أَولى بِرَحمَةِ رَبِّها وَإِخائِهِ

مَهلاً فَإِنَّ العَذلَ مِن أَسقامِهِ * وَتَرَفُّقاً فَالسَمعُ مِن أَعضائِهِ

١ الهمزة للانكار والمنكر الجمع بين الحب والملامة لان الملامة فيه صرف عن حبه والصرف عن حبه عداوة له فكيف يجمع بين الحب والعداوة ٢ الوشاة السعاة واللحاة اللائمون وخص الوشاة بالاعجاب مع ان المأمور به يتعجب منه عموم الناس اشارة الى انه انحصر بين هذين الصنفين حتى كانه لم يكن له غيرهما ٣ مراده ان الصديق من اذا هويت هوى فكأن قلبي قلبه فانا اود به ونظري نظره فلا يرى غير ما أرى

٤ الصبابة شدة الشوق والاسى الحزن والرب الصاحب اي من يعين صاحب الشوق بالحزن اولى باخائه ممن يعينه بالملامة كالوشاة

وَهَبِ[1] المَلامةَ في اللَّذاذةِ كالكَرَى * مَطرُودَةً بسُهادِهِ وَبُكائِهِ

لا تَعذُلِ المُشتاقَ في أَشواقِهِ * حتّى يكُونَ حَشاكَ في أَحشائِهِ

إِنَّ القَتيلَ مُضرَّجاً[2] بدُمُوعِهِ * مثلُ القَتيلِ مُضرَّجاً بدِمائِهِ

والعِشقُ كالمَعشُوقِ يَعذُبُ قُربُهُ * للمُبتلَى وَيَنالُ مِن حَوبائِهِ[3]

لَو قُلتَ للدنِفِ[4] الحَزِينِ فَدَيتُهُ * مِمّا بهِ لأَغرَتَهُ بفِدائِهِ

وُقِيَ[5] الأَميرُ هَوَى العُيُونِ فإِنَّهُ * ما لا يَزُولُ ببأسِهِ وَسَخائِهِ

يَستأسِرُ البطَلَ الكَمِيَّ بنَظرَةٍ * ويَحُولُ بَينَ فُؤادِهِ وعَزائِهِ

إِنّي دَعَوتُكَ للنَّوائِبِ دَعوَةً * لم يُدعَ سامِعُها إِلى أَكفائِهِ[6]

فأَتَيتَ من فَوقِ الزَمانِ وتَحتِهِ * مُتَصَلصِلاً[7] وأَمامِهِ وورائِهِ

مَن للسُيُوفِ بأَن يَكُونَ سَمِيَّها * في أَصلِهِ وفِرِندِهِ ووفائِهِ

طُبِعَ الحَدِيدُ[8] فكانَ مِن أَجناسِهِ * وعَليٌّ المَطبُوعُ مِن آبائِهِ

---

١ هي بمعنى احسب والكرى النوم والسهاد السهر ٢ هي حال والتضريج الصبغ بالحمرة ومثل خبر يريد ان العاشق يصبغ بالدماء من دموعه لانها تصير دما فيكون مثل القتيل ٣ هي روحه اي المحب يحب القرب من العشق وان كان يأخذ من روحه ٤ هو الملازم للمرض يعني انك لو قلت للمحب المتعب فديتك مما انت فيه لحملته على الغيرة والانفة ٥ يدعو له بالبعد عن العشق فانه لو ابتلى به لم يخلصه منه شجاعته ولا كرمه ٦ الا كفاء الاقران والنظراء ويريد بسامعها الممدوح ٧ اي له صلصلة مما عليه من الحديد ٨ طبع السيف ضربه اي السيوف ترجع الى اصلها وهو يرجع الى اصله من المجد

واستزاده سيف الدولة فقال ايضاً

عَذْلُ العَواذِلِ حَولَ قلبي التائهِ * وهوَى الأَحبَّةِ منهُ في سَودائهِ

يَشكُو المَلامُ الى اللَّوائمِ حَرَّهُ [١] * ويَصُدُّ حينَ يَلُمنَ عَن بُرَحائهِ

وبِمُهجَتي يا عاذِلي المَلِكُ الذي * أَسخَطتُ أَعذَلَ منكَ في إِرضائهِ

إِن كانَ قَد مَلَكَ القُلوبَ فإِنَّهُ * مَلَكَ الزَمانَ بأَرضِهِ وسَمائهِ

أَلشَّمسُ من حُسَّادِهِ والنَصرُ منْ * قُرَنائهِ والسَّيفُ من أَسمائهِ

أَينَ الثَلاثةُ [٢] من ثَلاثِ خِلالِهِ * من حُسنِهِ وإِبائهِ ومَضائهِ

مضَتِ الدُهُورُ وما أَتَينَ بمِثلِهِ * ولَقَد أَتَى فَعَجَزنَ عن نُظَرائهِ

وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلاً ومعه رقعة فيها بيتان يسأله اجازتهما فقال *

رِضاكَ رِضايَ الَّذي أُوثِرُ [٣] * وسِرُّكَ سِرِّي فَما أُظهِرُ

كَفَتكَ المُرُوَّةُ ما [٤] تَتَّقي * وآمَنَكَ الوُدُّ ما تَحذَرُ

وسِرُّكُمْ في الحَشا مَيِّتٌ * إِذا أُنشِرَ السِرُّ لا يُنشَرُ

كأَنِّي عَصَتْ مُقلَتي فيكُمُ * وكاتَمَتِ القَلبَ ما تُبصِرُ

وإِفشاءُ ما أَنا مُستَودَعٌ * مِنَ الغَدرِ والحُرُّ لا يَغدُرُ

---

١ الضمير فيه وفي برحائه للقلب اي ان الملام يشكو حر القلب ويخاف من برحائه وحرارته فلا يقربه مخافة منها ٢ يريد بها الشمس والنصر والسيف والخلال الخصال والاباء الامتناع ٣ اى اقدم يعني ان ما يرضي الممدوح يرضيه فاذا كان له سر يخفيه فهو سر له يخفيه فلا يخشى عليه الاذاعة ٤ مامفعول تتقي اي مروءتي تمنعني عن فعل ما تتقي فعله ومحبتي لك تؤمنك عن فعل ماتحذر

إِذَا ما قَدَرْتُ على نَطقَةٍ * فإِنّي على تَركِها أَقدَرُ
أُصَرِّفُ نَفسي كَما أَشتَهي * وأَملكُها والقَنا أَحمَرُ
دَوالَيكَ يا سَيفَها دَولةً * وأَمرَكَ يا خَيرَ مَن يأمُرُ
أَتاني رَسولُكَ مُستَعجلاً * فَلبّاهُ شِعري الّذي أَذخَرُ
ولَو كانَ يَومَ وَغىً قاتماً * لَلبّاهُ سَيفي والأَشقَرُ
فلا غَفَلَ الدَهرُ عَن أَهلِهِ * فإِنّكَ عَينٌ بِها يَنظُرُ

وقال ايضاً يمدحه *

لياليَّ بَعدَ الظاعِنينَ شُكُولُ[1] * طِوالٌ ولَيلُ العاشِقينَ طَويلُ
يُبِنَّ[2] لِيَ البدرَ الّذي لا أُرِيدُهُ * وَيُخفِينَ بَدرًا ما اليهِ سَبيلُ
وما عِشتُ من بَعدِ الأَحبةِ سَلوةً * ولَكِنَّني للنائباتِ حَمُولُ
وإِنَّ رَحيلاً واحِدًا حالَ بَينَنا * وفي المَوتِ من بَعدِ الرَحيلِ رَحيلُ[3]
إِذَا كانَ شَمُّ الرَوْحِ أَدنى اليكُمُ * فلا بَرِحَتني رَوضَةٌ وَقَبُولُ[4]
وَما شَرَقي بالماءِ إِلّا تَذَكُّرًا * لِماءٍ بِهِ أَهلُ الحَبيبِ نُزُولُ
يُحَرِّمُهُ لَمعُ الأَسِنَّةِ فَوقَهُ * فَلَيسَ لِظَمآنٍ اليهِ وُصُولُ

---

١ شكول جمع شكل بمعنى شبيه والظاعنين الراحلين ٢ اي يظهرن والضميران لليالي والمراد بالقمر الاول قمر السماء وبالثاني الحبيب ٣ يريد انه يتصبر خوفا من ان يموت فيكون عليه رحيلان فيزداد بعدا عنهم ٤ اي فارقتني والقبول ريح لينة يعني انه يتمنى ما يقربه اليهم فاذا كان يقربه شم الروح فيسأل ان لا يفارقه روضة

أَمَا في النُّجُومِ السائِرَاتِ وَغَيرِها * لِعَيني على ضَوءِ الصَّباحِ دَليلُ
أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيلُ عَينَيكَ رُؤْيَتي * فَتَظهَرَ فيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ
لَقِيتُ بِدَربِ القُلَّةِ[1] الفَجرَ لَقيَةً * شَفَتْ كَبِدِي واللَّيلُ فيهِ قَتيلُ
ويَوماً كَأَنَّ الحُسنَ فيهِ عَلامَةٌ * بَعَثتِ بِها والشَّمسُ مِنكِ رَسُولُ
وما قَبلَ سَيفِ الدَّولَةِ أَثَّارَ[2] عاشِقٌ * ولا طُلِبَت عِندَ الظَّلامِ ذُحُولُ
ولَكِنَّهُ يَأتي بِكُلِّ غَريبَةٍ * تَرُوقُ على استِغرابِها وتَهُولُ
رَمَى الدَّربَ بالجُردِ الجِيادِ الى العِدَى * وَما عَلِمُوا أَنَّ السِّهامَ خُيُولُ
شَوائِلَ[3] تَشوالَ العَقارِبِ بالقَنا * لها مَرَحٌ من تَحتِهِ وصَهِيلُ
وما هِيَ إِلَّا خَطرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ * بِحَرَّانَ لَبَّتْها قَناً وَنُصُولُ
هُمامٌ إِذا ما هَمَّ أَمضَى هُمُومَهُ * بِأَرعَنَ[4] وَطْءُ المَوتِ فيهِ ثَقيلُ
وخَيلٍ بَراها الرَّكضُ في كُلِّ بَلدَةٍ * إِذَا عَرَّسَت[5] فيها فَلَيسَ تَقيلُ
فَلَمَّا تَجَلَّى مِن دَلُوكٍ[6] وَصَنجَةٍ * عَلَت كُلَّ طَودٍ رايَةٌ وَرَعِيلُ

١ يعني انه بدا له الفجر في هذا الموضع فاشتفى من الليل وجعله قتيله لما في الحمرة عند الفجر من مشابهة الدم ٢ أثار اصله الهمز ثم خفف معناه ادرك ثأره والذحول الثارات يقول ان نهاري ادركت فيه ثأري من الليل حيث حصل للممدوح فيه الظفر ولم يتفق قبل هذا اليوم ان عاشقا ادرك ثأره ٣ حال من الخيل يقال شالت العقرب اذا رفعت ذنبها شبه الخيل وعليها القنا مرفوعة بعقارب رافعة أذنابها ٤ هو الجيش المضطرب لكثرته ٥ عرست نزلت ليلا وتقيل تنزل نهارا ٦ دلوك موضع وصنجه نهر والطود الجبل والرعيل القطعة من الخيل

على طُرُقٍ فيها على الطُرْقِ رِفعةٌ * وفي ذكرِها عندَ الأَنيسِ خُمُولُ

فما شعَرُوا حتى رَأَوْها مُغيرةً * قِباحاً [١] وأَمّا خَلقُها فجَميلُ

سحائِبَ يَمطُرنَ الحَديدَ عليهِمِ * فكُلُّ مكانٍ بالسُيوفِ غَسيلُ

وأَمسى السَّبايا يَنتَحِبنَ بِعرقَةٍ [٢] * كأَنَّ جيُوبَ الثاكلاتِ ذُيولُ

وعادَتْ فظَنُّوها بمَوزارَ [٣] قُفَّلاً * ولَيسَ لها إلاَّ الدُخُولَ قُفولُ

فَخاضَتْ نَجيعَ [٤] القَومِ خَوضاً كأَنَّهُ * بِكُلِّ نَجيعٍ لمْ تَخُضْهُ كَفيلُ

تُسايِرُها النيرانُ في كُلِّ منزِلٍ * بِهِ القَومُ صَرْعى والدِيارُ طُلُولُ

وكرَّت فمَرَّت في دِماء مَلَطْيَةٍ [٥] * مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلبَنينَ ثَكُولُ

وأَضعَفنَ ما كُلِّفنَهُ من قُباقِبٍ * فأَضحى كأَنَّ الماءَ فيهِ عَليلُ

وَرُعْنَ بِنا قَلبَ الفُراتِ كأَنَّما * تَخِرُّ عَلَيهِ بالرِّجالِ سُيولُ

يُطارِدُ فيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سابِحٍ [٦] * سَوآءٌ عَلَيهِ غَمرَةٌ ومَسيلُ

---

١ حال اي مستقبحة في اعينهم لفعلها بهم ولكن هي في الواقع جميلة ٢ هي مكان بالشام وجيب الثوب ما فتح على النحر يعني انهن شققن جيوبهن فصارت في الاتساع مثل ذيولهن ٣ هو حصن ببلاد الروم وقفلا راجعات ٤ هو الدم يعني انها خاضت دماءهم خوضا هائلا كل من رآه يعتقد انها لا يعسر عليها بعده اي خوض فكأن هـذا الخوض كافل لكل خوض ٥ هي بلدة بالروم ٦ السابح الذي يسبح في جريه ويحتمل هنا سباحة الماء والغمرة معظم الماء والمسيل مجري النهر اي ان الخيل كانت تتبع الموج وهو يجرى امامها ولا تبالي به

تَرَاهُ كأَنَّ الماءَ مَرَّ بجسمهِ * وأَقبَلَ رَأْسٌ وحدَهُ وتَليلُ [١]

وفي بَطنِ هنريطٍ وَسِمنينَ للظُبى * وَصُمِّ القنا ممَّن أَبَذْنَ بَدِيلُ

طَلَعنَ عليهِمْ طَلعةً يعرِفُونَها * لها غُرَرٌ ما تنقضي وحجُولُ

تَمَلُّ الحُصُونُ الشُمُّ طُولَ نِزالنا * فتُلقِي الينا أَهلَها وتَزُولُ

وبِتْنَ بحِصنِ الرانِ رَزْحَى [٢] من الوَجَى * وكُلُّ عَزِيزٍ للأَميرِ ذَليلُ

وفي كُلِّ نَفسٍ ما خَلاهُ مَلالةٌ * وفي كُلِّ سَيفٍ ما خلاهُ فُلُولُ

وَدُونَ سُمَيساطَ المَطاميرُ والمَلا * وأَودِيَةٌ مَجهُولةٌ وهُجُولُ

لَبِسنَ الدُجى فيها الى أَرضِ مَرعَشٍ * ولِلرُوم خَطبٌ في البِلادِ جَليلُ

فلَمَّا رَأَوهُ وَحدَهُ قَبلَ جَيشهِ * دَرَوْا أَنَّ كُلَّ العالَمِينَ فُضُولُ

وأَنَّ رِماحَ الخَطِّ عَنهُ قَصِيرةٌ * وأَنَّ حَدِيدَ الهِندِ عَنهُ كَلِيلُ

فأَورَدَهم صَدرَ الحِصانِ وسَيفَهُ * فتًى بأَسُهُ مِثلُ العَطاء جَزِيلُ

جَوادٌ على العِلاَّتِ بالمالِ كُلّهِ * ولكِنَّهُ بالدارِعينَ بَخيلُ

فوَدَّعَ قَتلاهُمْ وشَيَّعَ فَلَّهُمْ * بِضَربٍ حُزُونُ البَيضِ فيهِ سُهُولُ

على قَلبِ قُسطَنطِينَ منهُ تَعَجُّبٌ * وإِنْ كانَ في ساقَيهِ منهُ كُبُولُ

لَعَلَّكَ يَوماً يادُمُستُقُ عائدٌ * فكم هارِبٍ مِمَّا اليهِ يؤُولُ

---

١ اي عنق يعنى ان الفرس اذا سبح في النهر لايظهر غير رأسه وعنقه وكان الماء ذهب بجسمه ٢ اي ساقطة اعياء وتعبا والوجى الحفا

نجوْتَ بإحدَى مُهجَتَيكَ[١] جَريحةً * وخَلَّفتَ إحدَى مُهجَتَيكَ تَسيلُ
أَتُسلِمُ للخَطِّيَّةِ[٢] ابْنَكَ هارِباً * ويَسكُنَ في الدُّنيا إليكَ خَليلُ
بوَجهِكَ[٣] ماأَنساكَهُ من مُرِشَّةٍ * نَصيرُكَ منها رَنَّةٌ وعَويلُ
أَغَرَّكُمُ طُولُ الجُيُوشِ وعَرضُها * عَليٌّ شَرُوبٌ لِلجُيُوشِ أَكُولُ
إذا لم تَكُنْ لِلَّيثِ إلاَّ فَريسةً * غَذاهُ ولم يَنفَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ
إذا الطَعنُ لم تُدخِلْكَ فيهِ شجاعةٌ * هيَ الطَعنُ لم يُدْخِلْكَ فيهِ عَذُولُ
وإنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَبصَرْنَ صَولَهُ * فقد عَلَّمَ الأَيَّامَ كيفَ تَصُولُ
فَدَتكَ مُلوكٌ لم تُسَمَّ مَواضِياً * فإنَّكَ ماضي الشَفرَتَينِ صَقيلُ
إذا كانَ بَعضُ النَّاسِ سيفاً لِدَولةٍ * فَفي الناسِ بُوقاتٌ لها وطُبولُ
أَنا السابِقُ الهادي الى ما أَقولُهُ * إذِ القَولُ قَبلَ القائلينَ مَقُولُ
وَما لِكَلامِ الناسِ فيما يُرِيبُني * أُصولٌ وَلا لِلقائلِيهِ أُصولُ
أُعادَى على ما يُوجِبُ الحُبَّ لِلفتَى * وأَهدَأُ والأَفكارُ فِيَّ تَجُولُ
سِوَى وَجَعِ الحُسَّادِ داوِ فإنَّهُ * اذا حَلَّ في قَلبٍ فَلَيسَ يَحُولُ
ولا تَطمَعَنْ من حاسِدٍ في مَوَدَّةٍ * وإنْ كُنتَ تُبدِيها لهُ وتُنيلُ
وإنَّا لَنَلقى الحادِثاتِ بأنفُسٍ * كَثيرُ الرَزايا عِندَهُنَّ قَليلُ

١ المراد باحدى المهجتين الجريحة نفسه والمهجة الثانية ابنه فانه جرح وفر وترك ابنه قتيلا فمراده بالسيلان سيلان نفسه ٢ هي الرماح ٣ هو خبر مقدم عن ما اي في وجهك من الجراح ما انساك ابنك والمرشة الجراح ترش الدم

يَهُونُ عَلَينا أَنْ تُصابَ جُسُومُنا * وتَسلَمَ أَعراضٌ لَنا وعقولُ

فَتيهاً وفَخْرًا تَغلِبَ بْنَةَ[١] وائِلٍ * فأَنتِ لِخَيرِ الفاخِرينَ قَبيلُ

يَغُمُّ عَلِيًّا أَنْ يَموتَ عَدُوُّهُ * اذا لم تَغُلْهُ بالأَسِنَّةِ غُولُ[٢]

شرِيكُ المَنايا والنُفوسُ غَنيمةٌ * فكُلُّ مَماتٍ لم يُمِتْهُ غُلولُ[٣]

فإِنْ تكُنِ الدَولاتُ قِسْماً فإِنَّها * لِمَن وَرَدَ المَوتَ الزُؤَامَ[٤] تَدُولُ

لِمَن هَوَّنَ الدُنيا على النَفْسِ ساعةً * ولِلبِيضِ في هامِ[٥] الكُماةِ صَليلُ

وقال وقد تأخر مدحه عنه فظن انه عاتب عليه

بِأَدنَى ابتِسامٍ مِنكَ تَحيا القرائِحُ[٦] * وتَقوى منَ الجسمِ الضَعِيفِ الجوارِحُ

ومَن ذا الّذي يَقضِي حُقوقَكَ كُلَّها * ومَن ذا الّذي يُرضِي سِوَى مَن تُسامِحُ

وقد تَقبَلُ العُذرَ الخَفِيَّ تَكَرُّماً * فما بالُ عُذْرِي واقِفاً وَهْوَ واضِحُ

وإِنَّ مُحالاً إِذْ بِكَ العَيشُ أَنْ أُرَى * وجِسمُكَ مُعتَلٌّ وجسمِيَ صالِحُ

وَما كانَ تَرْكُ الشِعرِ إِلاّ لِأَنَّهُ * تُقَصِّرُ عن وَصفِ الأَميرِ المَدائِحُ

وقال فيه يعوده من مرض

إِذا اعتَلَّ سَيفُ الدَولةِ اعتَلَّتِ الأَرضُ * ومَن فَوقَها والبأْسُ والكَرَمُ المَحْضُ

---

١ هي قبيلة سيف الدولة يقول لها تيهي وافخري فانت قبيلة خير الفاخرين

٢ هي المهلكة ٣ الغلول الخيانة جعله شريكاً للمنايا فكل من اغتالته المنايا بغير سيفه فقد خانت فيه ٤ الزؤام الكريه يعني ان كانت الدولات قسما لبعض يستحقه دون بعض فهي تستحق لمن حضر مواقع الحرب بنفسه ٥ الهام الرؤس والكماة الشجعان والصليل صوت وقع الحديد ٦ القرائح الطبائع والجوارح الاعضاء

وكيف

وكَيفَ انتِفاعي بالرُقادِ وإنَّما * بعلَّتِهِ يَعتَلُّ[1] في الأَعيُنِ الغُمْضُ
شَفاكَ الَّذي يَشفي بِجُودِكَ خَلقَهُ * فإِنَّكَ بَحرٌ كُلُّ بَحرٍ لهُ بَعضُ

وقال فيه يعوده من دمل كان به

أيَدرِي ما أَرابَكَ[2] مَن يُرِيبُ * وهل تَرقَى الى الفَلَكِ الخُطُوبُ
وجِسمُكَ فَوقَ هِمَّةِ كُلِّ داءٍ * فَقُربُ أَقَلِّها منهُ عَجِيبُ
يُجَمِّشُكَ[3] الزَمانُ هَوًى وحُبًّا * وقد يُؤذَى مِنَ المِقَةِ الحَبِيبُ
وكَيفَ تُعِلُّكَ الدُنيا بِشَيءٍ * وأَنتَ لِعلَّةِ الدُنيا طَبِيبُ
وكَيفَ تَنُوبُكَ الشَكوَى بداءٍ * وأَنتَ المُستَغاثُ لِما يَنُوبُ
مَلِلتَ مُقامَ يَومٍ لَيسَ فيهِ * طِعانٌ صادِقٌ ودَمٌ صَبِيبُ
وأَنتَ المَرءُ تُمرِضُهُ الحَشايا[4] * لِهِمَّتِهِ وتَشفِيهِ الحُرُوبُ
وما بِكَ غيرُ حُبِّكَ أَنْ تَراها[5] * وعِثيَرُها لِأَرجُلِها جَنِيبُ
مُجَلِّحةً[6] لَها أَرضُ الأَعادِي * ولِلسُّمرِ المَناحِرُ والجُنُوبُ
فَقَرِّطها الأَعِنَّةَ راجِعاتٍ * فإِنَّ بَعِيدَ ما طَلَبَتْ قَرِيبُ

---

١ اي يمتنع فعبر عن الامتناع بالاعتلال مجازا ٢ اي اقلق يعني ايدري هذا الدمل الذي اقلقك أي خاق اقاقهم لانه اقاق الخلق جميعاً بقلقك ٣ اي يغازلك ويباسطك والمقة المحبة ٤ جمع حشية وهى الفراش المحشو ٥ الضمير للخيل والعثير الغبار والجنيب الذي تقوده الى جنبك ٦ اي شديدة الاقدام والسمر الرماح والمناحر جمع منحر وهو موضع النحر والجنوب جمع جنب وهو ما يلي الابط

إذا داءٌ هفا [1] بُقراطُ عنهُ * فلم يُعرَفْ لِصاحِبهِ ضريبُ
بسيفِ الدولةِ الوضَّاءِ [2] تُمسِي * جفوني تحتَ شمسٍ ما تَغيبُ
فأغزو مَن غزا وبهِ اقتداري * وأرمي من رَمَى وبهِ أُصيبُ
ولِلحُسَّادِ عُذرٌ أَنْ يَشِحُّوا * على نَظَرِي إليهِ وأَنْ يَذُوبوا
فإنّي قد وَصَلتُ الى مَكانٍ * عليهِ تحسُدُ الحَدَقَ [3] القلوبُ

وقال وقد عوفي مما كان به

أَلمجدُ عُوفِيَ إذْ عُوفيتَ والكَرَمُ * وزالَ عنكَ إلى أعدائِكَ الأَلَمُ
صحَّت بِصِحَّتِكَ الغاراتُ وابتَهَجَتْ * بها المكارِمُ وانهلَّتْ بها الدِيَمُ
وراجعَ الشمسَ نورٌ كانَ فارَقَها * كأنَّما فَقدُهُ في جِسمِها سَقَمُ
ولاحَ برقُكَ لي مِن عارِضَيْ [4] مَلِكٍ * ما يَسقُطُ الغيثُ إلا حينَ يَبتَسِمُ
يُسمَى الحُسامَ وليست من مُشابَهَةٍ * وكيفَ يَشتَبِهُ المَخدومُ والخَدَمُ
تَفَرَّدَ العُربُ في الدُنيا بِمَحتِدِهِ [5] * وشارَكَ العُربَ في إحسانِهِ العَجَمُ
وأَخلَصَ اللهُ للإسلامِ نُصرَتَهُ * وإِنْ تَقَلَّبَ في آلائِهِ الأُمَمُ
وما أَخُصُّكَ في بُرْءٍ بِتَهنِئَةٍ * إذا سَلِمتَ فَكُلُّ الناسِ قد سَلِموا

وقال وقد استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكر لذلك *

---

[1] اي خفي [2] اي الحسن وهو من صيغ المبالغة اي ينظر منه الى شمس دائمة [3] جمع حدقة وهي سحمة العين [4] العارضان صفحتا الوجه يقول تهلل عارضاك سروراً فلاح لي منهما برق [5] المحتد الاصل والعجم كل من ليس بعربي

أرى ذلك القربَ صارَ ازْوِرارا[1] * وصارَ طويلُ السلامِ اختصارا
تركتنيَ اليومَ في خجلةٍ * أموتُ مِرارًا وأحيا مرارا
أسارقُكَ اللحظَ مستحيًا * وأزجرُ في الخيلِ مهري سِرارا[2]
وأعلمُ أنّي إذا ما اعتذرتُ * إليكَ أرادَ اعتذاري اعتذارا
كفرتُ مكارمكَ الباهرا * تِ إنْ كانَ ذلكَ منّي اختيارا
ولكنْ حمى الشعرَ إلّا القليـ * ـلَ همٌّ حمى النومَ إلّا غِرارا[3]
وما أنا أسقمتُ جسمي بهِ[4] * ولا أنا أضرمتُ في القلبِ نارا
فلا تُلزمنّي ذنوبَ[5] الزمانِ * إليَّ أساءَ وإيّايَ ضارا
وعندي لكَ الشُّرُدُ[6] السائرا * تُ لا يختصصنَ منَ الأرضِ دارا
قوافٍ إذا سرنَ عن مِقولي * وثبنَ الجبالَ وخضنَ البحارا
ولي فيكَ ما لم يقلْ قائلٌ * وما لم يسرْ قمرٌ حيثُ سارا
فلوْ خُلقَ الناسُ من دهرِهم * لكانوا الظلامَ وكنتَ النهارا
أشدُّهمُ في الندى هِزّةً * وأبعدُهمْ في عدوٍّ مغارا
سما بكَ همّيَ فوقَ الهمومِ * فلستُ أعدُّ يسارًا يسارا
ومَن كنتَ بحرًا لهُ يا عليُّ * لمْ يقبلِ الدرَّ إلّا كِبارا

١ الازورار الانحراف ٢ السرار مصدر ساره اذا كلمه سرا ٣ الغرار النوم القليل يقول منعني الشعر الا القليل منه هم منعني النوم الا القليل ٤ الضمير للهم ٥ اي حوادثه اي الذنب للزمان لا لي فلا تلزمني ذنوبه ٦ جمع شرود اي قصيدة سائرة في البلاد

وقال يهنئه بعيد الفطر

أَلصَومُ والفِطرُ والأَعيادُ والعُصُرُ * مُنيرةٌ بكَ حتَّى الشَمسُ والقَمَرُ
تُرِي الأَهِلَّةَ وَجهاً عَمَّ نائلُهُ * فما يُخَصُّ بِهِ مِن دُونِها البَشَرُ
ما الدَهرُ عِندَكَ إلاَّ رَوضةٌ أُنُفٌ[1] * يا مَنْ شَمائلُهُ في دَهرِهِ زَهَرُ
ما يَنتَهي لكَ في أَيَّامِهِ كَرَمٌ * فلا انْتَهى لكَ في أَعوامِهِ عُمُرُ
فانَّ حَظَّكَ مِن تَكرارِها شَرَفٌ * وَحَظَّ غَيرِكَ مِنها الشَيبُ وَالكِبَرُ

ومد نهر قويق فاحاط بدار سيف الدولة وخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماء الى صدر فرسه فقال

حَجَّبَ ذَا البَحرَ[2] بِحارٌ دُونَهُ * يَذُمُّها النَّاسُ وَيَحمَدُونَهُ
يا ماءُ هَل حَسَدتَنا مَعينَهُ[3] * أَمِ اشتَهَيتَ أَن تُرَى قَرينَهُ
أَمِ انتَجَعْتَ[4] لِلغِنَى يَمينَهُ * أَمْ زُرتَهُ مُكَثِّرا قَطينَهُ
أَمْ جِئتَهُ مُخَندِقاً حُصُونَهُ * إِنَّ الجِيادَ وَالقَنا يَكفِينَهُ
يا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ[5] سَفِينَهُ * وَعازِبِ الرَوضِ تَوَفَّتْ عُونَهُ
وَذِي جُنُونٍ أَذهَبَتْ جُنُونَهُ * وشَرْبِ كاسٍ أَكثَرَت رَنِينَهُ

---

١ الانف بضمتين التي توفرت محاسنها والشمائل الاخلاق ٢ المراد به سيف الدولة وبالبحار الانهر ٣ هو الماء الجاري ٤ انتجعه جاءه يطلب منه الغنى والقطين اتباع الرجل واهل منزله ٥ الضمير للخيل والسفين جمع سفينة والعازب البعيد والعون جمع عانة وهو القطيع من حمر الوحش وتوفتها اي اخذتها وافية

وَأَبدَلَتْ غناءَهُ [1] أَنينَهُ * وضيغمٍ أَولَجَها عَرينَهُ

وَمَلِكٍ أَوطأَها جَبينَهُ * يَقُودُها مُسَهَّدًا [2] جفُونَهُ

مُباشرًا بِنَفسِهِ شُؤُونَهُ * مُشَرِّفًا بِطَعنِهِ طَعينَهُ

بحرٌ يكُونُ كُلُّ بحرٍ نُونَهُ [3] * شمسٌ تَمَنَّى الشمسُ أَن تكُونَهُ

إِنْ تَدْعُ يا سَيفُ لِتَستَعينَهُ * يُجِبْكَ قَبلَ أَنْ تُتِمَّ سينَهُ

أَدامَ مِن أَعدائِهِ تَمكينَهُ * مَن صانَ مِنهُم نَفسَهُ ودِينَهُ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى سنة اثنين واربعين وثلاث مئة انشده اياها في ميدانه بحلب وهما على فرسيهما

لِكُلِّ امرِئٍ من دَهرِهِ ما تَعَوَّدا * وعادةُ سَيفِ الدَولةِ الطَعنُ في العِدَى

وأَن يُكذِبَ الإرجافَ عَنهُ بِضِدِّهِ * ويُمسي بِما تَنوي أَعادِيهِ أَسعَدا

وَرُبَّ مُريدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نفسَهُ * وهادٍ اليه الجَيشَ أَهدَى [4] وماهدى

وَمُستَكبِرٍ لَم يَعرِفِ اللهَ ساعةً * رأَى سَيفَهُ في كَفِّهِ فتشهَّدا

هوَ البَحرُ غُصْ فيهِ اذا كانَ ساكِنًا * عَلَى الدُرِّ واحذَرهُ إِذا كانَ مُزبِدا

فإِنِّي رَأَيتُ البَحرَ يَعثُرُ بالفَتَى [5] * وهذا الذي ياتي الفَتَى مُتَعَمِّدا

تَظَلُّ مُلُوكُ الأَرضِ خاشِعَةً لهُ * تُفارِقُهُ هَلكَى وتَلقاهُ سُجَّدا

---

١ الضمير من غناءه وانينه للشرب الذي هو جماعة الشاربين والضيغم الاسد واولجها ادخلها والضمير المستتر للممدوح والعرين بيت السبع ٢ اي مسهرا

٣ النون الحوت اي صغرت البحار بالنسبة اليه نسبة النون الى البحر ٤ هو من الهدية اي ساق اليه الجيوش فكانت غنيمة فكانه اهداها وما اهتدت لصدره

٥ اي يهلك من غير قصد وهذا يهلك بقصد

وتُحيي لهُ المالَ الصوارمُ والقَنا * وَيقتلُ ما تُحيي التبَسُّمُ والجدا[1]
ذَكيٌّ تظَنّيهِ طَليعةُ عَينهِ * يَرى قلبُهُ في يومهِ ما ترى غدَا[2]
وَصولٌ الى المُستَصعَباتِ بخَيلهِ * فلو كانَ قرنُ الشمسِ ماءً لأوردا
لِذَلكَ سَمّى ابنُ الدُمُستُقِ يومَهُ * مَماتاً وسمّاهُ الدُمُستُقُ مَولدا
سَرَيتَ الى جَيحانَ من أرضِ آمِدٍ * ثلاثاً لقد أدناكَ رَكضٌ وأبعدا
فوَلّى وأعطاكَ ابنَهُ وجيوشَهُ * جَميعاً ولَم يُعطِ الجَميعَ ليُحمَدا
عَرَضتَ لهُ دُونَ الحَياةِ وطَرفِهِ[3] * وأبصَرَ سَيفَ اللهِ منكَ مُجَرَّدا
وما طَلَبَتْ زُرقُ الأسنّةِ غيرَهُ * ولكنّ قُسطَنطينَ كانَ لهُ الفِدى
فأصبحَ يَجتابُ المُسوحَ مَخافةً * وقد كانَ يَجتابُ الدِلاصَ المُسرَّدا
ويَمشي بهِ العُكّازُ في الدَيرِ تائباً * وما كانَ يَرضى مشيَ أشقرَ أجرَدا
وما تابَ حتى غادَرَ الكرُّ وَجهَهُ * جَريحاً وخلّى جَفنَهُ النَقعُ أرمَدا
فلو كانَ يُنجي من عَليٍّ تَرَهُّبٌ * تَرَهَّبَتِ الأملاكُ مَثنى ومَوحَدا
وكُلُّ امرئٍ في الشرقِ والغربِ بعدَها * يُعِدُّ لهُ ثوباً منَ الشَعرِ أسوَدا
هنيئاً لكَ العيدُ الذي أنتَ عيدُهُ * وعيدٌ لمَن سَمّى وضَحّى وعَيَّدا

---

١ هو العطاء اي يعيّم المال بالصوارم ويفنيه التبسم والعطاء ٢ الظني هو الظن أي ما يظنه يقع عياناً فكأن الظن طليعة جيش تسبقه ثم يأتي عقيبه ٣ الطرف النظر اى حلت بينه وبين الحياة بسبب ما تيقنه من المنية وحلت بينه وبين النظر بسبب ما افزعته اي يلبس والمسوح لباس من الشعر والدلاص اللين البراق وهو الدرع والمسرد المنسوج

ولا زالتِ الأعيادُ لُبسَكَ بعدهُ * تُسلِّمُ مخروقاً وتُعطى مُجدَّدا

فذا اليومُ في الأيامِ مثلُكَ في الورى * كما كنتَ فيهم أوحداً كانَ أوحدا

هوَ[1] الجَدُّ حتى تفضُلُ العينُ أختَها * وحتى يكونُ اليومُ لليومِ سيّدا

فيا عجباً من دائلٍ[2] أنتَ سيفُهُ * أما يتوقّى شفرتَي ما تقلّدا

ومَن يجعلِ الضرغامَ[3] للصيدِ بازَهُ * تصيّدَهُ الضرغامُ فيما تصيّدا

رأيتُكَ محضَ[4] الحلمِ في محضِ قُدرةٍ * ولو شئتَ كانَ الحلمُ منكَ المهنّدا

وما قتلَ الأحرارَ كالعفوِ عنهمُ * ومَن لكَ بالحرِّ الذي يحفظُ اليدا

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَهُ * وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرّدا

ووضعُ الندى[5] في موضعِ السيفِ بالعلى * مضرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ الندى

ولكنْ تفوقُ الناسَ رأياً وحكمةً * كما فقتَهم حالاً ونفساً ومحتدا[6]

يدِقُّ على الأفكارِ ما أنتَ فاعلٌ * فيُترَكُ ما يخفى ويؤخذُ ما بدا

أزِلْ حسدَ الحُسّادِ عنّي بكبتِهم[7] * فأنتَ الذي صيّرتَهم لي حُسّدا

إذا شدَّ زندي حسنُ رأيِكَ[8] فيهم * ضربتُ بسيفٍ يقطعُ الهامَ مغمَدا

---

١ هو ضمير الشان اخبر عنه بالجد بمعنى الحظ يعني ان الحظ يفضل الشيء على مساويه مثل العين واختها واليوم والآخر ٢ الدائل ذو الدولة ومراده به الخليفة يعني ينبغي ان يكون حذرا منك لشدة سطوتك ٣ الضرغام الاسد ٤ المحض الخالص ٥ الندى العطاء والجود وبالعلى صلة مضر ٦ المحتد الاصل ٧ كبته اذا ذله ٨ هو صلة رأي والهام الرؤس اي اذا ساعدتني بذلهم كنت لو ضربتهم بسيفي مغمدا قطع

وَما أَنا الاّ سَمْهَرِيٌّ[1] حَمَلْتَهُ * فَزَيَّنَ مَعْرُوضاً وَراعَ مُسَدَّدا

وما الدَّهرُ الاّ من رُواةِ قَصائدي * إِذَا قُلتُ شِعراً أَصبحَ الدَهرُ مُنشِدا

فَسارَ بِهِ مَن لا يَسيرُ مُشَمِّراً * وَغَنّى بِهِ مَن لا يُغَنّي مُغَرِّدا

أَجِزْني[2] إِذَا أُنشِدتَ شِعرًا فإِنَّما * بِشِعري أَتاكَ المادِحُونَ مُرَدَّدا

وَدَعْ كلَّ صَوتٍ غَيرَ صَوْتي فانَّني * أَنا الطائِرُ المَحكِيُّ والآخَرُ الصَدَى[3]

تَرَكتُ السُرَى[4] خَلفي لِمَن قَلَّ مالُهُ * وأَنعَلتُ أَفراسي بِنُعماكَ عَسجَدا

وقَيَّدتُ نَفسي في ذَراكَ[5] مَحَبَّةً * ومَن وَجَدَ الاحسانَ قَيدًا تَقَيَّدا

إِذَا سأَلَ الإِنسانُ أَيّامَهُ الغِنَى * وكُنتَ على بُعدٍ جَعَلنَكَ مَوعِدا

وقال وقد دخل عليه رسول ملك الروم سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة

ظُلْمٌ[6] لِذَا اليَومِ وَصفٌ قَبلَ رُؤيَتِهِ * لا يَصدُقُ الوَصفُ حتى يَصدُقَ النَّظَرُ

تَزَاحَمَ الجَيشُ حَتّى لَم يَجِدْ سَبَباً[7] * إِلى بِساطِكَ لي سَمعٌ وَلا بَصَرُ

فكُنتُ أَشهَدَ[8] مُختَصٍّ وَأَغيَبَهُ * مُعايِناً وعِياني كُلُّهُ خَبَرُ

---

١ هو الرمح ومعروضاً اي محمولا بالعرض ومسددا أي موجها الى المطعون

٢ اي اعطني الجائزة ومرددا حال من شعري ٣ الصدى الذي يحكى به صوت الصائح ٤ السرى المشي بالليل والعسجد الذهب يعني انك شملتني بالنعمة حتى أني انعلت افراسي بالذهب ٥ هو الستر والكنف ٦ هو خبر عن وصف اي وصفي لليوم قبل رؤيته ظلم له ٧ هو ما يتوصل به الى الشيء وسمع فاعل الجد ٨ هو من الشهود بمعنى الحضور أي أنا اشدالناس حضورا واغيبهم استغراقا في وصفك

أَليَومَ يَرفعُ مَلكُ الرُومِ ناظِرَهُ * لِأَنَّ عَفوَكَ عَنهُ عِندَهُ ظَفَرُ
وإِنْ أَجبتَ بِشَيءٍ عَن رَسائِلِهِ * فما يَزالُ على الأَملاكِ يفتخِرُ
قَدِ اْستَرَاحَتْ إلى وَقتٍ رِقابُهُمُ * منَ السُّيُوفِ وباقِي القَومِ يَنتَظِرُ
وقد تُبَدِّلُها بالقَومِ غَيرَهُمُ * لِكَي تَجِمَّ [1] رُؤُوسُ القَومِ والقَصَرُ
تَشبِيهُ جُودِكَ بالأَمطارِ غادِيَةً * جُودٌ [2] لِكَفِّكَ ثانٍ نالَهُ المَطَرُ
تَكَسبُ الشَّمسُ مِنكَ النُّورَ طالِعَةً * كما تَكَسَّبَ مِنها نُورَهُ القَمَرُ

وقال يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه

دُرُوعٌ [3] لِمَلْكِ الرُومِ هذِي الرَّسائِلُ * يَرُدُّ بِها عَن نَفسِهِ ويُشاغِلُ
هِيَ الزَّرَدُ الضافي عليهِ ولَفظُها * عليكَ ثَناءٌ سابِغٌ وفَضائِلُ
وأَنَّى اْهتَدَى هذا الرَّسُولُ بِأَرضِهِ * وَما سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فيها القَساطِلُ [4]
ومِن أَيِّ ماءٍ كانَ يَسقِي جِيادَهُ * ولَمْ تُصفُ مِنْ مَزجِ الدِماءِ المَناهِلُ
أَتاكَ يَكادُ الرَاسُ يَجحَدُ [5] عُنقَهُ * وتَنقَدُّ تَحتَ الذُعرِ مِنهُ المَفاصِلُ
يُقَوِّمُ تَقوِيمُ السماطَينِ [6] مَشيَهُ * إِليكَ إِذا ما عَوَّجَتْهُ الأَفاكِلُ

---

١ اي تكثر والقصر جمع قصرة وهي اصل العنق يعني انك تترك الروم وتحارب غيرهم حتى تكثر رؤسهم واعناقهم ٢ هو خبر تشبيه اي ان شبهنا المطر بجودك فيكون ذلك جودا منك ثانيا على المطر ٣ هي خبر مقدم لهذي اي رسائله اليك بمنزلة الدروع يتقي بها سطوتك ٤ هو جمع قسطل بمعنى غبار الحرب يعني ان الغبار الذي اثارته جيوشك بأرضهم لم يسكن فكيف اهتدى للمشي فيها الرسول ٥ اي ينكر وتنقد تنقطع ٦ اي الصفين من الجيوش والافاكل جمع افكل وهي الرعدة

فقاسمك العينين منه ولحظه * سميك[1] والخل الذي لا تزايل
وأبصر منك الرزق والرزق مطمع * وأبصر منه الموت والموت هائل
وقبّل كمّا قبّل الترب قبله * وكل كميّ واقف متضائل
وأسعد مشتاق وأظفر طالب * همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه * صدور المذاكي[2] والرماح الذوابل
فما بلّغته ما أراد كرامة * عليك ولكن لم يخب لك سائل
وأكبر منه همة بعثت به * اليك العدى واستنظرته الجحافل
فأقبل من أصحابه وهو مرسل * وعاد الى أصحابه وهو عاذل
تحيّر في سيف ربيعة أصله * وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه[3] مما تحصّل مقلة * ولا حدّه مما تجس الأنامل
إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها * عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل[4] كلها * لديه ولا ترجى لديه الطوائل
فان كان خوف القتل والأسر ساقهم * فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة * وجاؤك حتى ما تراد السلاسل
أرى كل ذي ملك اليك مصيره * كأنك بحر والملوك جداول

---

١ فاعل قاسمك ومراده به السيف يعني ان السيف اخذ بعيني الرسول

٢ هي الخيل المسنة يعني تمنع الشفاه عن لثم مكانك الخيل والرماح

٣ اراد به شرف سيف الدولة واراد بحده همته وكبر عزيمته وكلاهما مما يدرك بالعقل لا بالبصر ٤ هي العطايا والطوائل الاحقاد

إِذَا مَطَرَتْ مِنهم وَمنكَ سَحائبٌ * فوابلُهم طَلٌّ وطلُّكَ وابِلُ

كريمٌ متى اُستُوهِبتَ ما أَنتَ راكِبٌ * وقد لَقِحتْ[1] حَرْبٌ فإِنَّكَ نازِلُ

أَذا الجُودِ أَعطِ النَّاسَ ما أَنتَ مالكٌ * ولا تُعطِيَنَّ الناسَ ما أَنا قائِلُ

أَفي كُلِّ يومٍ تَحتَ ضِبْني[2] شُوَيْعِرٌ * ضَعيفٌ يُقاوِيني قَصيرٌ يُطاوِلُ

لساني بِنُطقي صامتٌ عَنهُ عادِلٌ * وَقلبي بِصَمتي ضاحكٌ منهُ هازِلُ

وأَتعَبُ مَن ناداكَ مَن لا تُجيبُهُ * وأَغيَظُ مَن عاداكَ مَن لا تُشاكِلُ

وما التيهُ طِبي فِيهِمِ غيرَ أَنَّني * بَغيضٌ إِليَّ الجاهِلُ المتَعاقِلُ

وأَكبرُ تيهي أَنني بِكَ واثِقٌ * وأَكثَرُ مالي أَنَّني لكَ آمِلُ

لَعَلَّ لِسيفِ الدولةِ القَرمِ[3] هَبَّةً * يَعيشُ بِها حَقٌّ وَيَهلِكُ باطِلُ

رَميتُ عِداهُ بالقَوافي[4] وفَضلِهِ * وهُنَّ الغَوازي السالماتُ القَواتِلُ

وقد زَعَمُوا أَنَّ النجومَ خَوالِدٌ * ولَو حارَبَتهُ ناحَ فيها الثَّواكِلُ[5]

وما كانَ أَدناها لَهُ لَو أَرادَها * وأَلطَفَها[6] لو أَنَّهُ المتَناوِلُ

قَريبٌ عليهِ كُلُّ ناءٍ[7] على الوَرى * إِذا لَثَّمَتهُ بالغُبارِ القَنابِلُ

تُدَبِّرُ شَرقَ الأَرضِ والغَربَ كَفُّهُ * ولَيسَ لها وَقتاً عَنِ الجودِ شاغِلُ

---

١ اي حقت ووقعت يعني انك تهب فرسك لو سئلتها وانت في حال الحرب

٢ الضبن ما بين الابط والكشح وشويعر تصغير شاعر ٣ القرم السيد والهبة الانتباهة ومراده بالباطل شعر الشعراء وبالحق شعره ٤ هي القصائد شبهها بالخيل التي تغزي بها الاعداء لكن القصائد تميت الاعداء حسدا ولا تقتل ٥ هي النوائح

٦ اي أخفها لو اراد ان يتناولها ٧ هو البعيد والورى الخلق والقنابل الخيل

يُتْبِعُ هُرَّابَ[١] الرجالِ مُرادَهُ * فَمَن فرَّ حرباً عارَضَتْهُ الغَوائِلُ

ومَن فرَّ من إحسانِهِ حَسَداً لَهُ * تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُما سارَ نائِلُ[٢]

فتًى لا يرَى إحسانَهُ وَهوَ كامِلٌ * لَهُ كامِلاً[٣] حتَّى يرَى وَهوَ شامِلُ

إذا العَرَبُ العَرْباءُ رازَتْ[٤] نُفُوسَها * فأنتَ فَتاها والمَليكُ الحُلاحِلُ

أطاعَتْكَ في أرواحِها وتَصرَّفَتْ * بأمرِكَ والتَفَّتْ علَيْكَ القَبائِلُ

وكُلُّ أنابيبِ[٥] القَنا مَدَدٌ لَهُ * وما يَنكُتُ الفُرسانَ إلاَّ العَوامِلُ

رَأَيتُكَ لو لم يَقتَضِ الطَعنُ في الوَغَى * إليكَ انقِياداً لاقْتَضَتْهُ الشَمائِلُ

ومَن لم تُعَلِّمْهُ لكَ الذُلَّ نَفسُهُ * مِنَ الناسِ طُرًّا علَّمَتْهُ المَناصِلُ

وورد عليه رسول سيف الدولة برقعة فيها هذا البيت

رَأَى خَلَّتي[٦] مِن حَيثُ يَخْفَى مَكانُها * فكانَت قَذَى عَينَيهِ حتَّى تَجَلَّتِ

وسأله اجازته فكتب تحته ورسوله واقف

لنا مَلِكٌ لا يَطْعَمُ النومَ هَمُّهُ * مَماتٌ لِحَيٍّ أو حَياةٌ لِمَيِّتِ

ويَكبُرُ أن تَقذَى بشَيءٍ جُفُونُهُ * إذا ما رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ

جَزَى اللهُ عني سيفَ دَولةِ هاشمٍ * فإنَّ نَداهُ[٧] الغَمرَ سَيفي ودَولتي

---

١ جمع هارب والغوائل المهالك تأتي للانسان من حيث لا يدري ٢ اي عطية ٣ مفعول ثان ليرى وله اي بالنسبة لحقه ٤ اي اختبرت والفتى الكريم والحلاحل السيد ٥ أي كعوب الرماح والنكت القاء الفارس على قفاه والعوامل جمع عامل وهو ما يلي سنان الرمح ٦ هي الفقر والقذى ما يقع في العين من غبار وغيره وتجلت اي انزاحت والضمير للخلة ٧ اي جوده والغمر الكثير

ولما وافى رسول ملك الروم رأى سيف الدولة يتشكى فقال أتراه يفرح بعلتنا

فقال ابو الطيب

فُدِيتَ بماذا يُسَرُّ الرسولُ * وأنتَ الصحيحُ بذا لا العليلُ

عواقبُ هذا تسوءُ العدوَّ * وتثبتُ فيهم وهذا يزولُ

واحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليلة بين ماءين يعرفان بالغبارات والخرارات فاوقع بهم وملك الحريم فابقى عليه فقال ابو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة وانشده اياها في جمادي

الاخرى سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة

بغيرِكَ راعياً عَبِثَ[1] الذئابُ * وغيرَكَ صارماً ثلمَ الضرابُ

وتملكُ أنفسَ الثقلينِ طرّاً * فكيفَ تحوزُ أنفسَها كلابُ[2]

وما تركوكَ معصيةً ولكن * يُعافُ الوردُ[3] والموتُ الشرابُ

طلبتهمُ على الأمواهِ حتى * تخوّفَ أن تفتّشَهُ السحابُ

فبتَّ لياليا لا نومَ فيها * تخبُّ بكَ المسوّمةُ العرابُ

يهزُّ الجيشُ حولكَ جانبيهِ * كما نفضَتْ جناحيها العقابُ

وتسألُ عنهمُ الفلواتِ حتى * أجابكَ بعضُها وهمُ الجوابُ

---

١ العبث اللعب والصارم السيف القاطع والضراب المضاربة اي اذا كان غيرك راعيا لعبت به اراذل الناس وعجز عن ردعهم عن الفساد ٢ مراده بها القبيلة المسماة بذلك اي كيف تملك نفسها وانت تملك الناس جميعاً ٣ بمعنى الماء المورود والشراب بمعنى المشروب اي حين طلبتهم وعلموا القتل فروا من الموت لا عصيانا

فقاتَلَ عن حَرِيمِهِم وفرُّوا[1] * نَدَى كفَّيكَ والنَّسَبُ القُرابُ

وحفظُكَ فيهِم سَلَفَيْ مَعَدٍّ * وأنَّهُمُ العَشائرُ والصحابُ

تُكَفكِفُ عَنهُمُ صُمَّ العَوالي * وقد شرِقَتْ بِظُعنِهِمِ الشِعابُ

وأُسقطَتِ الأَجِنَّةُ في الوَلايا[2] * وأُجهضَتِ الحوائلُ والسِقابُ

وعَمْرٌو[3] في مَيامنِهِمْ عُمُورٌ * وكَعبٌ في مَياسِرِهِمْ كِعابُ

وقد خَذَلَتْ أَبُو بكرٍ بَنِيها * وخاذَلَها قُرَيْطٌ والضِبابُ

إذا ما سِرْتَ في آثارِ قَومٍ * تخاذَلَتِ الجماجمُ والرِقابُ

فعُدْنَ كما أُخذْنَ مكرَّماتٍ * عليهِنَّ القَلائِدُ والمَلابُ[4]

يُثْنِكَ بالَّذي أوليتَ شُكراً * وأينَ منَ الَّذي تُولي الثَوابُ

ولَيسَ مَصيرُهُنَّ إليكَ شَيناً * ولا في صَونِهِنَّ لَدَيكَ عابُ

ولا في فَقدِهِنَّ بَني كِلابٍ * إذا أَبصرنَ غُرَّتَكَ اغتِرابُ

وكَيفَ يَتِمُّ باسُكَ في أُناسٍ * تُصيبُهُمُ فَيُؤلِمُكَ المُصابُ

تَرَفَّقْ أيُّها المَولى عليهِمْ * فإنَّ الرِفقَ بالجاني عِتابُ

وإنَّهُمُ عَبيدُكَ حيثُ كانوا * إذا تَدعُو لِحادِثَةٍ أجابوا

وعَينُ المُخطِئِينَ هُمُ ولَيسُوا * بأوَّلِ مَعشَرٍ خَطِئُوا فَتابوا

وأنتَ حياتُهُمْ غَضِبَتْ عليهِمْ * وهَجرُ حياتِهِمْ لَهُمُ عِقابُ

[1] هو حال أي والحال انهم قد فروا وندى فاعل قاتل والقراب بمعنى القريب

[2] جمع ولية وهي البردعة والحوائل الاناث من اولاد الابل والسقاب الذكور [3] هي اسم قبيلة منهم وعمور بمعنى متفرقين وكعب اسم قبيلة [4] الملاب ضرب من الطيب

وماجهلتْ أَياديكَ[1] البوادِي * ولكنْ ربَّما خَفِيَ الصوابُ
وكمْ ذَنبٍ مُولِّدهُ دَلالٌ * وكمْ بُعدٍ مُولِّدُهُ اقترابُ
وَجرْمٍ[2] جرَّهُ سفهاءُ قومٍ * وحلَّ بغيرِ جارمِهِ العَذابُ
فإنْ هابُوا[3] بجرْمِهمِ علياً * فقد يرجُو علِياً مَن يهابُ
وإنْ يكُ[4] سيفَ دَولةِ غيرِ قيسٍ * فمنهُ جلُودُ قيسٍ والثيابُ
وتحتَ رَبابِهِ[5] نبَتُوا وأَثُّوا * وفي أيامِهِ كَثُروا وطابوا
وتحتَ لوائِهِ ضرَبُوا الأَعادِي * وذلَّ لهُم منَ العرَبِ الصعابُ
ولَو غيرُ الأَميرِ غزا كلاباً * ثَناهُ عَن شمُوسِهِمِ ضبابُ
ولاقَى دُونَ ثايِهِمِ[6] طعاناً * يُلاقي عندَهُ الذِئبَ الغُرابُ
وخيلاً تغتذِي ريحَ المَوامِي[7] * ويكفيها منَ الماءِ السَرابُ
ولكنْ ربُّهُمْ أَسرَى إليهِمْ * فما نفعَ الوُقُوفُ ولا الذَهابُ
ولا ليلٌ أَجنَّ ولا نهارٌ * ولا خيلٌ حمَلْنَ ولا رِكابُ
رَميتَهُمُ ببحرٍ من حَديدٍ * لهُ في البَرِّ خلفَهُمُ عُبابُ[8]

---

١ اي نعمك والبوادي خلاف المدن اي اهل البوادي ٢ هو الذنب
٣ اي خافوا ٤ اي الممدوح من بني عمهم وليس منهم لكنهم في نعمته
٥ الرباب السحاب واث النبات كثر ٦ الثاي جمع ثاية وهي مأوى الابل والغنم اي لو غيره حاربهم لاقى حربا يكثر فيها القتل حتى يجتمع فيها الذئب والغراب
٧ جمع موماة وهي الفلاة والسراب ما يرى نصف النهار ٨ العباب معظم الماء اي رميتهم بجيش يموج كانه بحر قد مد عبابه

فَمَسَاؤُهُمْ وَبُسطُهُمْ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسطُهُمْ تُرَابُ

وَمَن فِي كَفِّهِ مِنهُمْ قَنَاةٌ * كَمَن فِي كَفِّهِ مِنهُمْ خِضَابُ

بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَن أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الحِرَابُ

عَفَا عَنهُمْ وَأَعتَقَهُمْ صِغَارًا * وَفِي أَعنَاقِ أَكثَرِهِمْ سِخَابُ[١]

وَكُلُّكُمُ أَتَى مَاتَى أَبِيهِ * وَكُلٌّ فَعَالُ كُلِّكُمُ عُجَابُ

كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ

وقال يمدحه ايضاً ويذكر بناءه ثغر الحدث سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ[٢] * وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا * وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ العَظِيمِ العَظَائِمُ

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الجَيْشَ هَمَّهُ * وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الجُيُوشُ الخَضَارِمُ[٣]

وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ * وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ[٤]

يُفَدِّي[٥] أَتَمُّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ * نُسُورُ الفَلَا أَحْدَاثُهَا وَالقَشَاعِمُ

وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ * وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالقَوَائِمُ

هَلِ الحَدَثُ[٦] الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا * وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ

---

١ قلادة يلبسها الصبيان ٢ جمع عزيمة بمعنى العزم يعني ان العزائم والمكارم تأتي على اقدار فاعليها ٣ جمع خضرم وهو الكثير من كل شيء ٤ الاسود ٥ فداه اذا قال له جُعِلْتُ فِداكَ يعني ان اتم الطيور عمرا وهو النسر يطلب لسلاحه المفاداة حيث ينتفع منه من قتلاه والاحداث الصغار والقشاعم المسنة

٦ هو اسم لقلعة ووصفها بالحمراء لصبغها بدم القتلى يقول ان هذه القلعة لا تعلم لونها الاصلي ولا أحد الساقيين هل هو الجماجم تسقيها لدم ام الغمائم تسقيها المطر

سقتها

سقتها الغمامُ الغرُّ قبلَ نزولهِ * فلمّا دنا منها سقتها الجماجمُ
بناها فأعلى والقنا يقرعُ القنا * وموجُ المنايا حولها متلاطمُ
وكانَ بها مثلُ الجنونِ فأصبحتْ * ومن جثثِ القتلى عليها تمائمُ
طريدةُ [١] دهرٍ ساقها فرددتها * على الدينِ بالخطّيِّ والدهرُ راغمُ
تُفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتهُ * وهنَّ لما يأخذنَ منكَ غوارمُ
إذا كانَ ما تنويهِ فعلاً مضارعاً * مضى قبلَ أن تُلقى عليهِ الجوازمُ
وكيفَ ترجّي الرومُ والروسُ هدمَها * وذا الطعنُ آساسٌ لها ودعائمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ * فما ماتَ مظلومٌ ولا عاشَ ظالمُ
أتوكَ يجرّونَ الحديدَ كأنّما * سروا بجيادٍ ما لهنَّ قوائمُ
إذا برقوا لم تُعرفِ البيضُ منهمُ * ثيابهمُ من مثلها والعمائمُ
خميسٌ بشرقِ الأرضِ والغربِ زحفهُ * وفي أذنِ الجوزاءِ منهُ زمازمُ
تجمّعَ فيهِ كلُّ لسنٍ [٢] وأمّةٍ * فما يُفهِمُ الحدّاثَ إلّا التراجمُ
فللّهِ وقتٌ ذوّبَ الغشَّ نارهُ * فلم يبقَ إلّا صارمٌ [٣] أو ضُبارمُ
تقطّعَ ما لا يقطعُ الدرعَ والقنا * وفرَّ منَ الفرسانِ من لا يصادمُ
وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ * كأنّكَ في جفنِ الردى وهوَ نائمُ

---

١ الطريدة ما طردته من صيد وغيره والراغم الذليل اي كانت هذه القلعة كالطريدة امام الدهر فرددتها قهراً عنه بالرماح ٢ اللسن بالكسر اللغة والحداث القوم المحدثون والتراجم جمع ترجمان ٣ الصارم السيف والضبارم الشجاع ٤ اي تكسر من السيوف ما لا يقطع الدرع والرمح

تَمُرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى [1] هَزِيمةً * ووجهُكَ وَضَّاحٌ وثَغرُكَ باسِمُ
تَجَاوَزتَ مِقدارَ الشجاعةِ والنُّهى [2] * الى قولِ قومٍ أَنتَ بالغيبِ عالِمُ
ضَمَمتَ جَناحَيْهِم [3] على القلبِ ضَمَّةً * تَمُوتُ الخَوافي تحتها والقَوادِمُ
بضَربٍ أَتى الهاماتِ والنصرُ غائبٌ * وصارَ إِلى اللَّبَّاتِ والنَّصرُ قادِمُ
حَقَرتَ الرُّدَينِيَّاتِ حتَّى طَرَحتَها * وحتَّى كأَنَّ السيفَ للرُّمحِ شاتِمُ
ومَن طَلَبَ الفتحَ الجليلَ فإِنَّما * مَفاتيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصَوارِمُ
نَثَرتَهُمُ فوقَ الأُحَيدِبِ [4] كلِّهِ * كما نُثِرَتْ فوقَ العروسِ الدَراهِمُ
تَدُوسُ بكَ الخيلُ الوُكُورَ [5] على الذُرَى * وقد كَثُرَتْ حولَ الوُكورِ المَطاعِمُ
تَظُنُّ فِراخُ الفُتْخِ [6] أَنَّكَ زُرتَها * بأُمَّاتِها وهيَ العِتاقُ الصَلادِمُ
إِذا زَلِقَتْ مَشَّيتَها ببُطُونِها * كما تَتَمَشَّى في الصَعيدِ الأَراقِمُ
أَفي كُلِّ يومٍ ذا الدُمُستُقُ مُقدِمٌ * قَفاهُ على الإِقدامِ لِلوَجهِ لائِمُ
أَيُنكِرُ رِيحَ اللَيثِ حتَّى يَذُوقَهُ * وقد عَرَفَتْ رِيحَ اللُيُوثِ البَهائِمُ
وقد فَجَعَتْهُ بابنِهِ وابنِ صِهرِهِ * وبالصِهرِ حَمْلاتُ الأَميرِ الغَواشِمُ
مَضَى يَشكُرُ الأَصحابَ في فَوتِهِ الظُبَى * لِما شَغَلَتْها هامُهُمْ [7] والمَعاصِمُ

---

١ اي مجروحة ٢ اي العقل والى قول متعلق تجاوزت ٣ هما ميمنة الجيش وميسرته والخوافي والقوادم من ريش الطائر استعارها لرجال الجاحين

٤ هو جبل عند القلعة ٥ الوكور جمع وكر وهو مبيت الطائر والذرى اعالي الجبال ٦ هي العقبان والعتاق الخيل والصلادم الشداد ٧ الهام الرؤس والمعاصم اطراف السواعد والظبي حدود السيوف

وَيَفْهَمُ صَوتَ المَشرَفيَّةِ فيهِمِ * على أَنَّ أَصواتَ السُيُوفِ أَعاجِمُ

يُسَرُّ بِما أَعطاكَ لاعَن جَهالَةٍ * وَلَكِنَّ مَغنُوماً نَجا مِنكَ غانِمُ

وَلَستَ مَلِيكاً هازِماً لِنَظيرِهِ * وَلَكِنَّكَ التَوحيدُ لِلشِركِ هازِمُ

تَشَرَّفُ عَدنانٌ بِهِ [١] لا رَبيعَةٌ * وَتَفتَخِرُ الدُنيا بِهِ لا العَواصِمُ

لَكَ الحَمدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ * فَإِنَّكَ مُعطيهِ وَإِنِّيَ ناظِمُ

وَإِنِّي لَتَعدُو بي عَطاياكَ في الوَغَى [٢] * فَلا أَنا مَذمُومٌ وَلا أَنتَ نادِمُ

على كُلِّ طَيّارٍ إِلَيها بِرِجلِهِ * إِذا وَقَعَت في مِسمَعَيهِ الغَماغِمُ [٣]

أَلا أَيُّها السَيفُ الَّذي لَيسَ مُغمَداً * وَلا فيهِ مُرتابٌ وَلا مِنهُ عاصِمُ

هَنيئاً لِضَربِ الهامِ وَالمَجدِ وَالعُلى * وَراجيكَ وَالإِسلامِ أَنَّكَ سالِمُ

وَلِم لا يَقي الرَحمَنُ حَدَّيكَ ما وَقى * وَتَفليقُهُ هامَ العِدى بِكَ دائِمُ

وقال وقد ورد فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة وانشده اياها بحضرتهم وقت دخولهم لثلاث عشرة بقين من محرم افتتاح سنة اربع واربعين وثلاثمائة

أَراعَ [٤] كَذا كُلَّ الأَنامِ هُمامُ * وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ المُلوكِ غَمامُ

وَدانَت لَهُ الدُنيا فَأَصبَحَ جالِساً * وَأَيّامُها فيما يُريدُ قِيامُ

---

١ الضمير للمليك ٢ اى تجرى والوغى الحرب ويريد بالعطايا الخيل

٣ متعلق بتعدو والضمير في اليها للوغى والمسمعان الاذنان والغماغم الاصوات المختلفة والمراد بها جلبة الحرب ٤ اي اخاف وسح بمعنى صب وكذا نائب عن المفعول المطلق اي هل أحد اخاف الانام خوفا مثل هذا اي تتابعت رسل الملوك اليه مثل تتابع المطر

51 إِذا زارَ سَيفُ الدَولةِ الرُومَ غازياً * كفاها لِمامٌ لو كَفاهُ لِمامُ[1]

52 فَتًى تَتبعُ الأَزمانُ في الناسِ خَطوَهُ * لِكُلِّ زمانٍ في يَدَيهِ زِمامُ

53 تنامُ لدَيكَ الرُسْلُ أمناً وغِبْطةً * وأَجفانُ رَبِّ الرُسْلِ لَيسَ تَنامُ

54 حِذاراً لِمُعْرَوْرِي[2] الجِيادِ فُجاءَةً * إِلى الطَعنِ قُبْلاً ما لَهُنَّ لِجامُ

55 تَعطَّفُ فيهِ[3] والأَعِنَّةُ شَعرُها * وتُضرَبُ فيهِ والسِياطُ كَلامُ

56 وما تَنفعُ الخَيلُ الكِرامُ ولا القَنا * اذا لم يَكنْ فَوقَ الكِرامِ كِرامُ

57 الى كم تَرُدُّ الرُسلَ عَمّا أَتَوا لهُ * كأَنَّهمُ فيما وَهَبتَ مَلامُ[4]

58 فان كُنتَ لا تُعطي الذِمامَ طَواعةً * فَعَوذُ الأَعادي بِالكَريمِ ذِمامُ

59 وإِنَّ نُفوساً أَمَّمَتكَ مَنيعَةٌ * وإِنَّ دِماءً أَمَّلَتكَ حَرامُ

60 اذَا خافَ مَلْكٌ من مَليكٍ أَجرتَهُ * وسَيفَكَ خافُوا والجِوارَ تُسامُ

61 لَهُمْ عنكَ بِالبِيضِ الخِفافِ تَفَرُّقٌ * وحَولَكَ بِالكُتْبِ اللِطافِ زِحامُ

62 تَغُرُّ حلاواتُ النُفوسِ قُلوبَها * فَتختارُ بَعضَ العَيشِ وَهوَ حِمامُ

63 وَشَرُّ الحِمامَيْنِ الزُؤامَيْنِ عيشةٌ * يَذِلُّ الَّذِي يَختارُها ويُضامُ

64 فلوْ كانَ صُلحاً لمْ يكُنْ بِشَفاعةٍ * ولكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وغَرامُ

65 ومَنٌّ لِفُرسانِ الثُغورِ عليهمِ * بِتَبليغِهِمْ ما لا يَكادُ يُرامُ

---

١ هو الزيارة القليلة ٢ اعرورى الفرس ركبه عريانا والجياد الخيل وقبلا اي مقبلة اي تنظر باحدى عينيها على هيئة الغضبى ٣ الضمير للطعن ٤ جمع لائم اي كأنهم لائمون في العطاء وانت لا تسمع لذلك

كَتائِبُ[١] جاؤُا خاضعينَ فأَقدَمُوا * ولو لم يَكونوا خاضعينَ لخامُوا 66

وعزَّت قديماً في ذراكَ خيولُهم * وعزُّوا وعامت في نَداكَ وعامُوا 67

على وجهكَ الميمونِ في كُلِّ غارةٍ * صلاةٌ توالى منهمُ وسلامُ 68

وكُلُّ أُناسٍ يتبعونَ إمامهم * وأنتَ لأهلِ المكرماتِ إمامُ 69

ورُبَّ جوابٍ عن كتابٍ بعثتهُ * وعنوانهُ للناظرينَ قتامُ[٢] 70

تضيقُ بهِ البيداءُ من قبلِ نشرهِ * وما فضَّ بالبيداءِ عنهُ ختامُ 71

حروفُ هجاءِ الناسِ فيهِ ثلاثةٌ * جوادٌ[٣] ورُمحٌ ذابلٌ وحسامُ 72

أخا الحربِ قد أتعبتها فالْهَ ساعةً * ليُغمدَ نصلٌ أو يُحلَّ حزامُ 73

وإن طالَ أعمارُ الرماحِ بهُدنةٍ * فإنَّ الَّذي يعمُرنَ عندكَ عامُ 74

وما زلتَ تُفني السمرَ[٤] وهي كثيرةٌ * وتُفني بهنَّ الجيشَ وهوَ لهامُ 75

متى عاودَ الجالونَ[٥] عاودتَ أرضهم * وفيها رقابٌ للسيوفِ وهامُ 76

وربَّوا لكَ الأولادَ حتى تُصيبها * وقد كَعبت بنتٌ وشبَّ غلامُ 77

جرى معكَ الجارونَ حتى إذا انتهوا * الى الغايةِ القُصوى جريتَ وقامُوا 78

فليسَ لشمسٍ مُذْ أنرتَ إنارةٌ * وليسَ لبدرٍ مُذْ تممتَ تمامُ 79

---

١ هو جمع كتيبة بمعنى الجيش واقدموا اجترؤا وخاموا بمعنى جبنوا ٢ اي غبار واراد بالجواب الجيش ٣ الجواد الفرس الكريم وذابل بمعنى لين والحسام السيف القاطع ٤ السمر الرماح والاهام الكثير ٥ الجالون النازحون والهام الرؤس

وقال يمدحه ويذكر قصة حرب جرت

تذكَّرتُ ما بينَ العُذَيبِ وبارِقِ * مَجَرَّ عَوالينا ومَجرَى السَوابِقِ
وصُحبَةَ قَوْمٍ يَذبَحُونَ قَنيصهمْ * بفَضلَةِ ما قد كسَّرُوا في المَفارِقِ
ولَيلاً تَوَسَّدنا الثوِيَّةَ [1] تحتَهُ * كأَنَّ ثَراها عَنبَرٌ في المَرافِقِ
بِلادٌ إذا زَارَ الحِسانَ بغَيرِها * حَصَى [2] تُربِها ثَقَّبْنَهُ لِلمَخانِقِ
سقَتْنى بها القطرُبُّليَّ [3] مَليحةٌ * على كاذِبٍ مِن وَعدِها ضَوءُ صادِقِ
سُهادٌ لِأَجفَانٍ وشَمسٌ لِناظِرٍ * وسُقمٌ لِأَبدانٍ ومِسكٌ لِناشِقِ
وأَغيَدُ يهوَى نَفسَهُ كُلُّ عاقِلٍ * عَفيفٍ ويهوَى جِسمَهُ كُلُّ فاسِقِ
أَديبٌ إذا ما جسَّ أَوتارَ مِزهَرٍ * بَلا كُلَّ سَمعٍ عن سواها بِعائِقِ
يُحَدِّثُ عمَّا بَينَ عادٍ وبَينَهُ * وصُدغاهُ في خَدَّيْ غُلامٍ مُراهِقِ
وَما الحُسنُ في وَجهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ * إذا لم يَكُنْ في فِعلِهِ والخَلائِقِ
وما بَلَدُ الإِنسانِ غيرُ المُوافِقِ * وَلا أَهلُهُ الأَدْنَونَ غيرُ الأَصادِقِ
وَجائِزَةٌ دَعْوَى المَحبَّةِ والهَوَى * وإِنْ كانَ لا يَخفَى كَلامُ المُنافِقِ
بِرأْيِ مَنِ انْقادَتْ عُقَيلٌ الى الرَدَى * وإِشماتِ مَخلُوقٍ وإِسخاطِ خالِقِ
أَرادُوا عَلِيًّا بِالَّذي يُعجِزُ الوَرَى * ويُوسِعُ قَتلَ الجَحفَلِ المُتَضايِقِ

---

١ هو موضع بقرب الكوفة والثرى التراب والمرافق مواصل الاذرع
٢ فاعل زار والمخانق القلائد ٣ اي المنسوب الى قطربل موضع تتخذ فيه خمر اي سقتني مليحة يلوح على وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق

فما

فَما بَسَطُوا كَفًّا [١] الى غيرِ قاطِعٍ * ولا حملوا رَأْساً الى غيرِ فالِقِ
لَقد أَقدَمُوا لو صادَفُوا غيرَ آخِذٍ * وقد هَرَبُوا لو صادَفُوا غيرَ لاحِقِ
ولَمَّا كسا كَعباً ثِياباً طَغَوْا بها * رَمَى كُلَّ ثَوبٍ مِن سِنانٍ بِخارِقِ
ولَمَّا سَقَي الغَيثَ الَّذي كَفَرُوا بِهِ * سَقَى غَيرَهُ في غَيرِ تِلكَ البَوارِقِ [٢]
وما يُوجِعُ الحِرمانُ من كَفِّ حارِمٍ * كما يُوجِعُ الحِرمانُ من كَفِّ رازِقِ
أَتاهُمْ بها [٣] حَشْوَ العَجاجةِ والقَنا * سَنابِكُها تَحشُو بُطُونَ الحَمالِقِ
عَوابِسَ [٤] خَلَّى يابِسُ الماءِ حُزْمَها * فَهُنَّ على أَوساطِها كالمَناطِقِ
فَلَيتَ أَبا الهَيجا [٥] يَرَى خَلفَ تَدمُرٍ * طِوالَ العَوالِي في طِوالِ السَمالِقِ
وسَوقَ عَلِيٍّ من مَعَدٍّ وغَيرِها * قَبائِلَ لا تُعطِي القُفِيَّ [٦] لِسائِقِ
قُشَيرٌ وبَلْعَجْلانِ [٧] فيها خَفِيَّةٌ * كَراءَينِ في أَلفاظِ أَلثَغَ ناطِقِ
تُخَلِّيهِمِ النِسوانُ غَيرَ فَوارِكٍ [٨] * وهُمْ خَلَّوُا النِسوانَ غَيرَ طَوالِقِ

---

١ يعني انه لما عصوه وقاتلوه بسطوا أكفهم الى من قطعها وحملوا رؤسهم الى من فلقها ٢ هي جمع بارق وهو السحاب فيه برق ٣ الضمير للخيل والعجاجة الغبار والقنا الرماح والسنابك حوافر الخيل والحمالق العيون يعني ان الخيل التي آتى بها محاطة بالغبار والرماح وتملأ العيون بما تثيره من الغبار ٤ اى كوالح من التعب وهو حال من الخيل واراد بالماء العرق يعني انها عرقت وجف العرق فصار ابيض كالمنطقة المفضضة ٥ هو والد سيف الدولة والسملق المستوي من الارض ٦ هو جمع قفا يتمنى ان يرى ابوه سوقه للعرب الابية ٧ هما قبيلتان ٨ مبغضات وهو خاص بالبغض بين الزوجين

يُفَرِّقُ مابَينَ الكُماةِ وبَينَها * بِطعنٍ يُسلّي حَرُّهُ كُلَّ عاشِقِ

أَتَى الظُّعنَ حتى ماتَطيرُ رَشاشَةٌ * من الخَيلِ إلاَّ في نُحورِ العَواتِقِ

بكُلِّ فَلاةٍ تُنكِرُ الإِنسَ أَرضُها * ظَعائِنُ[١] حُمْرُ الحَلْيِ حُمْرُ الأَيانِق

ومَلْمُومَةٌ[٢] سَيفِيَّةٌ رَبَعيَّةٌ * تَصيحُ الحَصَى فِيها صِياحَ اللَّقالِقِ

بَعيدةُ أَطرافِ القَنا من أُصولِهِ * قريبةُ بَينِ البِيضِ غُبْرُ اليَلامِقِ[٣]

نَهاها وأَغناها عَنِ النَهبِ جُودُهُ * فما تَبتَغي إلاَّ حُماةَ الحَقائِقِ

تَوهَّمَها الأَعرابُ سَوْرةَ مُترَفٍ * تُذَكِّرُهُ البَيداءُ ظِلَّ السُرادِق

فذَكَّرتَهم بالماءِ ساعةَ غَبَّرَتْ * سَماوةُ كَلبٍ في أُنوفِ الحَزائِقِ[٤]

وكانوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بأَنْ بَدَوا * وأَنْ نَبَتَتْ في الماءِ نَبْتَ الغَلافِقِ[٥]

فَهاجُوكَ أَهدَى في الفَلاَ من نُجُومِهِ * وأَبْدَى بُيُوتاً من أَداحِي[٦] النَقانِقِ

وأَصبَرَ عن أَمواهِهِ من ضِبابِهِ[٧] * وآلَفَ مِنها مُقلةً للوَدائِقِ

---

١ جمع ظعينة وهي المرأة والايانق جمع اينق جمع ناقه اى انتشرت نساؤهم فى البوادي البعيدة حين نساء اشرافهـم التي عليهن الحلى وتركب النوق الحمر الكريمه

٢ اي كتيبة ملومة بمعنى مجموعة سيفية نسبة لسيف الدولة وربعية نسبة الى ربيعه وهي قبيلته واللقالق طائر ٣ اليلامق جمع يلمق وهو القباء ٤ جمع حزيقة وهي الجماعة اي انت ذكرتهم الماء بصبرك على تتبعهم ٥ هو الطحلب ٦ جمع ادحي ككرسي موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو النعام يعني انه لا يستظل بالشجر بل يبدو للشمس اكثر من بدو بيض النعام ٧ جمع ضب وهو حيوان يضرب به المثل في الصبر عن الماء والودائق جمع وديقة وهو شدة الحر

وَكانَ هَدِيرًا [1] من فحولٍ تَرَكتَها * مُهلَّبَةَ الأَذنابِ خُرْسَ الشقاشِقِ

فما حَرَمُوا بالرَكضِ خيلَكَ راحةً * ولكنْ كفاها البَرُّ قَطعَ الشواهِقِ

ولا شغَلُوا صُمَّ القنا بقلوبِهِمْ * عنِ الرَكزِ لكنْ عن قلوبِ الدماسِقِ [2]

أَلَمْ يحذَرُوا مَسخَ الذي يَمسَخُ [3] العِدَى * ويجعلُ أيدِيْ الأُسدِ أيدِيْ الخرانِقِ

وقد عاينُوهُ في سِواهُمْ ورُبَّما * أرى مارقًا في الحربِ مَصرَعَ مارِقِ

تَعوَّدَ أنْ لا تَقضَمَ [4] الحَبَّ خيلُهُ * إذا الهامُ لم تَرفَعْ جُنُوبَ العلائِقِ

ولا تَرِدَ الغُدرانَ إلّا وماؤُها * منَ الدمِ كالرَيحانِ فوقَ الشقائِقِ

لَوَفدُ نُمَيرٍ كانَ أَرشَدَ منهمُ * وقد طَرَدوا الأَظعانَ [5] طَرْدَ الوَسائِقِ

أَعَدُّوا رِماحًا من خُضُوعٍ فطاعَنوا * بها الجيشَ حتى رَدَّ غَربَ [6] الفَيالِقِ

فلم أَرَ أَرمَى منهُ غيرَ مُخاتِلٍ * وأَسرَى الى الأَعداءِ غيرَ مُسارِقِ

تُصيبُ المَجانيقُ العِظامُ بكَفِّهِ * دَقائقَ قد أَعيَتْ قِسِيَّ البَنادِقِ

---

١ اسم كان ضمير الشان والهدير صوت الابل ومهلبة بمعنى مقطوعة والشقاشق جمع شقشقة وهي ما يرخيه البعير عند الغضب كنى عن اذلالهم بجعلهم كبعير قطع ذنبه وخرست شقاشقه ٢ جمع دمستق وهو رئيس الردم ٣ اي يقلبهم بان يصير القوى جبانا ويجعل الاسد الذي هو مثل في البطش مثل الخرنق الذي هو الارنب ٤ هو اكل الشيء اليابس وجنوب جمع جنب والعلائق اراد بها المخالى يعني يمنع خيله اكل الحب ان لم يقتل من الاعداء ما يجتمع من رؤوسهم ما يرفع المخالى عليه وتستغنى به عن مثل المدود ٥ هم النساء والوسائق الابل اي صاروا يطردون النساء كالابل من الخوف ٦ الغرب الحد والفيالق جمع فيلق وهو الجيش

وقال يصف ايقاعه بهذه القبائل وكان ابو الطيب لم يحضر الواقعة فشرحها له سيف الدولة

طِوالُ قَناً تُطاعِنُها قِصارُ * وقطرُكَ في ندى ووَغى بحارُ

وَفيكَ إذا جَنَى الجاني أَناةٌ * تُظَنُّ كَرامةً وَهِيَ احتقارُ

وأَخذٌ للحَواضِرِ والبَوادِي * بضبطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزارُ

تَشَمَّمُهُ [١] شَميمَ الوَحشِ إِنساً * وتُنْكِرُهُ فَيعرُوها نِفارُ

وما انقادَتْ لِغَيرِكَ في زَمانٍ * فتَدْرِيَ ما المَقادةُ والصَغارُ

فقَرَّحَتِ [٢] المَقاوِدُ ذِفْرَيَيْها * وصَعَّرَ خَدَّها هذا العِذارُ

وأَطمعَ عامرَ البُقْيا عَلَيها * ونَزَّقَها [٣] احتِمالُكَ والوَقارُ

وغَيَّرَها التَراسُلُ والتَشاكِي * وأَعجبَها التَلَبُّبُ [٤] والمُغارُ

جِيادٌ تَعجِزُ الأَرسانُ عَنها * وفُرسانٌ تَضيقُ بِها الدِيارُ

وكانَتْ بالتَوقُّفِ عن رَداها * نُفوساً في رَداها تُستَشارُ

وكُنتَ السَيفَ قائمُهُ إليهِمْ [٥] * وفي الأَعداءِ حَدُّكَ والغِرارُ

---

١ اي تتسممه والضمير البارز للضبط يعني ان العرب تنفر من طاعتك كما تنفر الوحش من الانس ٢ القرح كل ما جرح الجلد والمقاود جمع مقود وهو الرسن وذفرييها مثنى ذفرى وهي عظمة بارزة خلف الاذن وصعر بمعنى امال والعذار ما وقع على خدى الفرس من اللجام شبه العرب بفرس حرون اذا اردت ان تقوده بجرح اللجام وتدي اذنيه وتلتوي احناكها عند وضع اللحم فيها ٣ اي حملها على النزق وهو الحمة والطيش ٤ التسمر للحرب والمغاراي الغارة ٥ اي معهم والغرار الحد

فأَمستْ بالبَـدِيَّةِ [١] شفْرتاهُ * وأَمسَى خَلفَ قائمهِ الحِيارُ

وكانَ بنُو كِلابٍ حيثُ كَعبٌ * فخافوا أَن يَصيرُوا حيثُ صارُوا

تَلقَّوْا عزَّ مَولاهُـمْ بذُلٍّ * وسارَ الى بَني كعبٍ وسارُوا

فأَقبلَهـا المُرُوجَ مُسوَّماتٍ * ضَوامِرَ لا هُزالَ [٢] ولا شِيارُ

تُثِيرُ على سَلَيْمَةَ [٣] مُسبَطِرًّا * تَناكَرُ تَحتَهُ لولا الشعارُ

عَجاجاً تعثُرُ العِقبانُ فيـهِ * كأَنَّ الجوَّ وَعثٌ [٤] او خَبارُ

وظَلَّ الطَعنُ في الخَيلَينِ خَلساً [٥] * كأَنَّ المَوتَ بينَهُما اختِصارُ

فَلزَّهُمُ الطِرادُ الى قِتـالٍ * أَحَدُّ سِلاحِهِمْ فيـهِ الفِرارُ

مَضَوا مُتَسابِقِي الأَعضاءِ فيـهِ * لِأَرؤُسِـهِمْ بأَرجُلِهِمْ عِثارُ

يَشُلُّهُمُ [٦] بكلِّ أَقبَّ نَهـدٍ * لِفارِسِـهِ على الخَيلِ الخِيارُ

وكلِّ أَصَمَّ يَعسِلُ جانِباهُ * على الكَعبَينِ منهُ دَمٌ مُمارُ [٧]

يُغـادِرُ [٨] كُلَّ مُلتَفِتٍ اليـهِ * ولَبَّتَـهُ لِثَعلَبِـهِ وِجارُ

---

١ هي والحيار موضعان لهم اي لما عصوك سرت وراءهم حتى صار قائم السيف خلف ذلك الموضع ٢ هو الضعف والشيار السمن ٣ هي بلدة والمسبطر الممتد وهو الغبار وتناكر اي تتناكر والضمير للخيل اي اصحابها لا يعرف بعضهم بعضا لولا الشعار اي العلامة ٤ الوعث الارض اللينة والخبار الارض الرخوة ذات الحجارة ٥ الخلس سرعة اختطاف الشيء ٦ الشل الطرد والاقب من الخيل الضامر والنهد الجسيم المشرف ٧ الممار المراق ٨ اي يترك واللبة أعلى الصدر والثعلب ما دخل من الرمح في السنان والوجار السرب يأوى اليه الوحش

إذا صَرَفَ النهارُ الضوءَ عنهُمْ * دَجا لَيلانِ لَيلٌ والغُبارُ
وإنْ جنحُ الظلامِ انجابَ عنهُمْ * أضاءَ المَشرَفيةُ والنَهارُ
ويبكي خلفَهمْ دَثْرٌ[١] بُكاهُ * رُغاءٌ أو ثُؤَاجٌ أو يُعارُ
غَطا بالعِثيَرِ البَيداءَ حتَّى * تَحيَّرتِ المَتالي والعِشارُ
ومَرُّوا بالجَباةِ يَضمُّ فيها * كِلا الجَيشَينِ مِن نَقعٍ إزارُ
وجاءوا الصَحْصَحانَ بِلا سُروجٍ * وقد سَقَطَ العِمامةُ والخِمارُ
وأُرهِقَتِ العَذارَى مُردَفاتٍ * وأُوطِئَتِ الأُصَيبيَةُ الصِغارُ
وقد نُزِحَ الغُوَيرُ[٢] فلا غُوَيرٌ * ونِهيا والبُيَيضَةُ والجِفارُ
ولَيسَ بِغَيرِ تَدمُرَ مُستَغاثٌ * وتَدمُرُ كاسمِها لهُمُ دَمارُ
أرادُوا أن يُديرُوا الرأيَ فيها * فصَبَّحَهُم بِرأيٍ لا يُدارُ
وجَيشٍ كُلَّما حارُوا بأرضٍ * وأقبَلَ أقبَلَتْ فيهِ تَحارُ
يَحُفُّ[٣] أغرَّ لاقَودٌ عَلَيهِ * ولا دِيَةٌ تُساقُ ولا اعتِذارُ
تُريقُ سُيوفُهُ مُهَجَ الأعادي * وكُلُّ دَمٍ أراقَتْهُ جُبارُ[٤]
فكانوا الأُسْدَ لَيسَ لها مَصالٌ[٥] * على طَيرٍ ولَيسَ لها مَطارُ

---

١ الدثر المال الكثير يعني المواشي والرغاء صوت الابل والثؤاج صوت الغنم ويعار صوت المعز ٢ هي وما بعدها اسماء مواضع ٣ حفه احاط به والاغر السيد الشريف والقود قتل النفس بالنفس والدية ثمن الدم ٤ هو الهدر

٥ هو ومطار مصدران اي ليس لهم صولة عليهم وطيران اليهم يعني هم عجزة عنهم وان كانوا اسودا

إذا فاتوا الرِماحَ تَناوَلتْهُمْ * بأَرماحٍ منَ العَطَشِ القِفارُ
يَرَونَ المَوتَ قُدّاماً وخَلفاً * فيَختارونَ والمَوتُ اضطِرارُ
إذا سَلَكَ السَماوةَ غَيرُ هادٍ * فقَتلاهُمْ لِعَينَيهِ مَنارُ
ولَو لم يُبقِ لم تَعِشِ البَقايا * وفي الماضي لِمَنْ بَقِيَ اعتِبارُ
إذا لم يُرْعِ سَيِّدُهمْ عَلَيهِم * فمَنْ يُرعي عَلَيهِم أو يَغارُ
تُفرِّقُهم وإياهُ السَجايا * ويَجمَعُهُمْ وإيّاهُ النِجارُ
ومالَ بِها على أَرَكٍ وعُرضٍ * وأَهلُ الرَقّتَينِ لها مَزارُ
وأَجفَلَ بالفُراتِ بَنُو نُمَيرٍ * وزَأرُهمُ الذي زَأَرُوا خُوارُ
فهُمْ حِزَقٌ[1] على الخابُورِ صَرْعَى * بِهِم من شُربِ غَيرِهِمِ خُمارُ
فلم يَسرَحْ لهم في الصُبحِ مالٌ * ولَمْ تُوقَدْ لهم بالليلِ نارُ
حِذارَ فَتًى اذا لم يَرضَ عَنهُمْ * فلَيسَ بِنافِعٍ لَهُمُ الحِذارُ
تَبِيتُ وُفُودُهمْ تَسري اليهِ * وجَدْواهُ التي سأَلُوا اغتِفارُ
فخَلَّفَهم بِرَدِّ البِيضِ عَنهُمْ * وهامُهُمُ لهُ مَعَهُم مُعارُ
هُمُ مِمَّنْ أَذَمَّ[2] لهم عَلَيهِ * كَرِيمُ العِرقِ والحَسَبُ النُضارُ
فأَصبَحَ بِالعَواصِمِ مُستَقِرًّا * ولَيسَ لِبَحرِ نائِلهِ قَرارُ
وأَضحَى ذِكرُهُ في كلِّ قُطرٍ * تُدارُ على الغِناءِ بِهِ العُقارُ

---

١ الحزق جمع حزقة وهي الجماعة والخابور نهر وصرعى مطروحين والخمار بقية السكر ٢ أذم له على فلان اذا أخذ له الذمة عليه اي اجاره منه والعرق الاصل

تَخِرُّ لهُ القَبائِلُ ساجِداتٍ * وتَحمَدُهُ الأَسِنَّةُ والشِفارُ[1]
كأَنَّ شُعاعَ عينِ الشمسِ فيهِ * فَفِي أَبصارِنا منهُ انكسارُ
فَمن طَلَبَ الطِعانَ فَذا عَليٌّ * وخَيلُ اللهِ والأَسَلُ[2] الحِرارُ
يَراهُ الناسُ حيثُ رَأَتْهُ كَعبٌ * بِأَرضٍ ما لنازِلِها استِتارُ
يُوَسِّطُهُ المَفاوِزَ كُلَّ يومٍ * طِلابُ الطالِبِينَ لاالانتِظارُ
تصاهَلُ خيلهُ مُتَجاوِباتٍ * وما من عادةِ الخَيلِ السِرارُ[3]
بَنُو كَعبٍ وما أَثَّرتَ فِيهم * يَدٌ لم يُدْمِها إِلاَّ السِوارُ
بِها من قَطعِهِ أَلَمٌ ونَقصٌ * وفيها من جَلالَتِهِ افتِخارُ
لَهُم حقٌّ بِشِركِكَ في نِزارٍ * وأَدنَى الشِركِ في أَصلٍ جِوارُ
لَعَلَّ بَنِيهم لِبَنِيكَ جُندٌ * فأَوَّلُ قُرَّحِ[4] الخَيلِ المِهارُ
وأَنتَ أَبَرُّ مَن لو عُقَّ أَفنَي * وأَعفَى مَن عُقُوبَتُهُ البَوارُ
وأَقدَرُ مَن يُهَيِّجُهُ انتِصارٌ * وأَحلَمُ مَن يُحَمِّلُهُ اقتِدارُ
وَما في سَطوَةِ الأَربابِ عَيبٌ * ولا في ذِلَّةِ العُبْدانِ عارُ

وقال يودعه وقد خرج الى اقطاع اقطعه اياه بناحية معرة النعمان

أَيا رامِياً يُصمِي فُؤَادَ مَرامِهِ * تُرَبِّي عِداهُ رِيشَها لِسِهامِهِ

---

١ الشفار حدود السيوف ٢ الاسل الرماح والحرار العطاش ٣ هو الكلام سرا يعني انه لا ياخذ عدوه الا علنا فلا يكف خيله عن الصهيل ٤ جمع قارح وهو ما استكمل سنة من الخيل

اسر

أَسيرُ الى إِقطاعِهِ[1] في ثِيابِهِ * على طِرْفِهِ من دارِهِ بحسامِهِ
وما[2] مطَرَتْنيهِ منَ البيضِ والقَنَا * ورُوم العِبِدَّى هاطِلاتُ غمامِهِ
فتى يَهَبُ الإِقليمَ بالمالِ والقُرَى * ومَن فِيهِ من فُرسانِهِ وكرامِهِ
ويجعَلُ ما خُوِّلتُهُ من نوالِهِ * جزآءً لِما خُوِّلتُهُ من كلامِهِ
فلا زالتِ الشمسُ الّتي في سمائِهِ * مُطالِعةَ[3] الشمسِ الّتي في لِثامِهِ
ولا زالَ تجتازُ البُدورُ بوَجهِهِ * فتعجبُ من نُقصانِها وتمامِهِ

وقال يرثي اخت سيف الدولة الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى انشده اياها
يوم الاربعاء النصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلاثمائة

إِنْ يَكُنْ صبرُ ذي الرزيئَةِ[4] فضلًا * تكُنِ الأَفضَلَ الأَعزَّ الأَجلَّا
أَنتَ[5] يا فوقَ أَن تُعزَّى عن الأَحبابِ فوقَ الّذي يُعزِّيكَ عقلَا
وبأَلفاظِكَ اهتدَى فإِذا عزَّاكَ قالَ الّذي لهُ قُلتَ قَبلا
قد بَلَوتَ الخُطوبَ مُرًّا وحُلوًا * وسلَكتَ الأَيَّامَ حزْنًا وسهلا
وقتَلتَ الزمانَ عِلمًا فما يُغرِبُ قولًا ولا يُجدِّدُ فِعلا
أَجِدُ الحزنَ فيكَ حِفظًا وعقلًا * وأَراهُ في الناس ذُعرًا وجهلا

---

١ اقطعه كذا اذا جعل له غلتها والطرف بالكسر الفرس ٢ ما معطوفة على حسامه في البيت السابق والعبدى جمع عبد وهاطلات ساكبات فاعل مطرت
٣ مطالعه بمعنى مشاركة ٤ الرزيئة بالهمز وتركه المصيبة اي ان يكن الصبر على المصائب يكسب فضلا فانت اكمل لكونك اصبر ٥ انت مبتدا وفوق الاخير خبر وفوق الاول استعمله اسما وعقلا تمييز

لكَ إلفٌ يجرُّهُ[1] وإذا ما * كرُمَ الأصلُ كانَ للإلفِ أصلا

ووفاءٌ نبَتَّ فيهِ ولكنْ * لم يزَلْ للوفاءِ أهلُكَ أهلا

إنَّ خيرَ الدموعِ عوناً لَدمعٌ * بعثتْهُ رعايةٌ فاستهلّا

أينَ ذي[2] الرقّةُ التي لكَ في الحرْ * بِ إذا استكرهَ الحديدُ وصلّا

اينَ خلّفتَها غداةَ لقيتَ آل * رومَ والهامُ بالصوارمِ تُفلَى

قاسمتكَ المنونُ[3] شخصَينِ جوراً * جعَلَ القسمُ نفسهُ فيهِ عدلا

فإذا قستَ ما أخذنَ بما غا * درْنَ سرّى عنِ الفؤادِ وسلّى

وتيقّنتَ أنَّ حظّكَ اوفى * وتبيّنتَ أنَّ جدّكَ أعلى

ولعمري لقد شغلتَ المنايا * بالاعادي فكيفَ يطلبنَ شغلا

وكم انتشتَ[4] بالسيوفِ منَ الدهـ * ـرِ أسيراً وبالنوالِ مُقِلّا

عدَّها[5] نصرةً عليهِ فلمّا * صالَ ختلاً رآهُ أدركَ تبْلا

كذبتهُ ظنونهُ أنتَ تُبليـ * ـهِ وتبقَى في نعمةٍ ليسَ تبلَى

---

١ الضمير راجع للحزن اي انت تؤلف لكرم اصلك وكل ما كان مألوفاً تجدد له الحزن ٢ هو اسم اشارة وصل بمعنى صوت اى رقتك هذه اين هي في وقت الحرب حين تجعل الحديد يصوت من وقعه على الدروع ٣ المنون المنية ومراده بالشخصين اخته الميتة واخته الباقية وان كان الاخذ جورا لكن لما حصلت القسمة باخذ الصغرى وترك الكبرى كانت عدلا ٤ اي نشلت ورفعت ٥ الضمير المستتر في عدها للدهر والبارز لنشله ورفعه وختلا بمعنى غدرا وتبلا بمعنى ثأر اي ان الدهر لما رأى منك النصر للاسير والمقل عليه سعى في ادراك ثأره منك غدرا ففعل ما فعل

ولقد

ولقد رامكَ العُداةُ كما را * مَ فلم يجرحوا لشخصكَ ظِلاّ

ولقد رُمتَ بالسعادةِ بعضاً * من نفوسِ العدى فأدركتَ كُلاّ

قارعتْ رُمحكَ الرِّماحُ ولكنْ * تركَ الرامحينَ رُمحكَ عزْلا

لو يكونُ الّذي وَردتَ من القجْـ * ـعةِ طَعناً أوردتَهُ الخيلَ قُبْلا

ولكشفتَ ذا الحنينَ[1] بضربٍ * طالما كشّفَ الكروبَ وَجلّى

خطبةٌ للحمامِ[2] ليسَ لها رَدٌّ * وإنْ كانتِ المسمّاةَ ثُكلا

وإذا لم تجِدْ مِنَ الناسِ كُفْأً * ذاتُ خِدرٍ أرادتِ الموتَ بَعلا

ولذيذُ الحياةِ أنفسُ في النفْـ * ـسِ وأشهى من أنْ يُملّ وأحلى

وإذا الشيخُ قالَ أُفٍّ فما ملّ * حياةً وإنّما الضُّعفَ ملاّ

آلةُ العيشِ صحّةٌ وشبابٌ * فإذا وَلّيا عَنِ المرءِ وَلّى

أبداً تستردُّ ما تهبُ الدُّنْـ * ـيا فياليتَ جُودَها كانَ بُخلا

فكفَتْ[3] كونَ فرحةٍ تُورثُ الغمّ * وخِلٍّ يُغادرُ الوجدَ خِلاّ

وَهْيَ معشوقةٌ على الغدرِ لا تحْـ * ـفَظُ عهداً ولا تُتمّمُ وَصلا

---

١ الحنين الشوق وما يجده الالف اذا فارق الفه اي لكشفت عن نفسك ما تجده من الحنين ٢ الحمام الموت والثكل فقد من يعز جعل الثكل خطبة لها لانها بكر

٣ جواب التمني اي لو كانت الدنيا جعلت جودها بخلا لأغنت الانسان عن ان يصير فرحه بعد زواله غما وعن ان يصير الخل والصاحب بعد فقده يترك الوجد ملازما لخليله

كُلُّ دَمعٍ يَسيلُ منها عَلَيها[1] * وبِفَكِّ اليَدَينِ عنها تُخَلَّى

شِيَمُ الغانياتِ فيها فما أَدْ * رِي لِذا أَنَّثَ اسمَها الناسُ ام لا

يا مَلِيكَ الوَرَى المُفرِّقَ مَحياً * ومَماتاً فِيهم وعِزًّا وذُلّا

قَلَّدَ اللهُ دَولةً سَيفُها أنتَ حُساماً بالمَكرُماتِ مُحَلَّى

فَبِهِ أَغنَتِ المَوالِيَ بَذلاً * وبهِ أَفنَتِ الأَعادِيَ قَتلا

وإذا اهتَزَّ لِلنَّدَى كانَ بَحرًا * وإذا اهتَزَّ لِلرَّدَى كانَ نَصلا

وإذا الأَرضُ أَظلَمَت كانَ شَمساً * وإذا الأَرضُ أَمحَلَت كانَ وَبلا

وَهوَ الضارِبُ الكَتيبةَ[2] والطَعـ * ـنةُ تَغلُو والضَربُ أَغلَى وأَغلَى

أَيُّها الباهِرُ العقولَ فَما تُد * رَكُ وصفاً أَتعبتَ فِكري فَمهلا

مَن تَعاطَى تَشبُّهاً بِكَ أَعيا * هُ ومَن دَلَّ في طَرِيقكَ ضَلّا

وإذا ما اشتَهَى خُلُودَكَ داعٍ * قالَ لا زُلتَ[3] أَو تَرَى لكَ مِثلا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى ثغر الحدث لما بلغه ان الروم احاطت به وذلك في جمادي الاولى سنة اربع واربعين وثلاثمائة

ذِي المعالِي فَليَعلُوَنْ مَن تَعالَى * هٰكَذا هٰكَذا وإلّا فَلالا

---

١ خبر كل اي كل من يبكي فانما يبكي على الدنيا ولا تخرج من اليدين الا بفكهما عنها بالموت ٢ الكتيبة القطعة من الجيش يعني انه يقدم على الضرب حين لا يقدم غيره لان الطعنة قريبة المنال والضرب اصعب منها فهو يقدم على الضرب اذا كانت الطعنة غالية ٣ يعني اذا اراد أحد ان يدعولك بالخلود يقول لازلت حتى ترى لك مثلا ورؤية المثل لا تتأتى فيكون لك الخلود

شرف

شَرَفٌ يَنْطِحُ النجومَ بِرَوقَيْـــهِ[1] وعِزٌّ يُقَلْقِلُ الأَجبالا

حالُ أَعدائِنا عَظيمٌ وسَيفُ آلـ * دَولةِ ابنُ السُيوفِ أَعظَمُ حالا

كُلَّما أَعجَلُوا النَذيرَ مَسيرًا * أَعجَلَتْهُمْ جِيادُهُ[2] الإِعجالا

فأَتَتْهُمْ خَوارِقَ الأَرضِ ماتَحْـــمِلُ إِلاَّ الحَديدَ والأَبطالا

خافِياتِ الأَلوانِ قد نَسَجَ النَقْـــعُ[3] عَلَيها بَراقِعًا وجِلالا

حالَفَتْـهُ صُدُورُها والعَوالِي * لَتَخُوضَنْ دُونَهُ الأَهوالا

ولَتَمضِنَّ[4] حيثُ لايَجِدُ الرُمحُ * مَدارًا ولا الحِصانُ مَجالا

لاَ أَلُومُ ابنَ لاوُنٍ مَلِكَ الرُو * مِ وإِنْ كانَ ماتَمَنَّى مُحالا

أَقلَقَتْهُ[5] بَنِيَّةٌ بَينَ أُذْنَيـــهِ وَبانٍ بَغَى السَماءَ فَنالا

كُلَّما رامَ حَطَّها أَتَّسَعَ البَنْيُ فَغَطَّى جَبِينَـهُ[6] والقَـذالا

يَجمَعُ الرُومَ والصَقالِبَ والبُلْـــغارَ فيها وتَجمَعُ[7] الآجالا

وتُوافِيهِمِ بِها[8] في القَنا السُمْـــرِ كَما وافَتِ العِطاشُ الصِلالا

قَصَدُوا هَدمَ سُورِها فَبَنَوهُ * وأَتَوْا كَي يُقَصِّروهُ فَطالا

---

١ الروق القرن ٢ الجياد الخيل الجيدة والاعجالا منصوب بنزع الخافض اي منعتهم عن الاعجال ٣ النقع الغبار والجلال جمع جل ٤ الضمير لصدور الخيل والرماح وكان الصواب لتمضين ٥ اراد بها القلعة وبين اذنيه رأسه وببانيها سيف الدولة ٦ الجبين مافوق الصدغ والقذال مؤخر الرأس ٧ الضمير لسيف الدولة اى هم يجمعون تلك الصنوف وانت تقتلهم فتفنى آجالهم وتجمعها ٨ الضمير للآجال والصلال الارض الممطورة

وٱستجرُّوا مكايدَ الحربِ حتّى * تركوها لها عليهمْ وبالا

رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تحمدُ الفعَّـالَ فيهِ وتحمدُ الأفعالا

وقسيٍّ رُميتَ عنها فردَّت * في قلوبِ الرُّماةِ عنكَ النِصالا

أخذوا الطُرْقَ يقطعون بها الرُسْـلَ فكانَ انقطاعُها إرسالا

وهمُ البحرُ ذو الغواربِ[1] إلَّا * أنَّهُ صارَ عندَ بحركَ آلا

ما مضَوا لم يُقاتلوكَ ولكنَّ القتالَ الّذي كفاكَ القتالا

والّذي قطّعَ الرقابَ من الضربِ * بكفّيكَ قطّعَ الآمالا

والثباتُ[2] الّذي أجادُوا قديماً * علّمَ الثابتينَ ذا الإجفالا

نزلُوا في مصارعٍ عرفُوها * يندُبونَ الأعمامَ والأخوالا

تحمِلُ الريحُ بينهمْ شعرَ الهامِ[3] * وتذري عليهمِ الأوصالا

تُنذِرُ الجسمَ أن يقومَ لديها * فتُريهِ لكلِّ عضوٍ مِثالا

أبصرُوا الطعنَ في القلوبِ دِراكاً * قبلَ أنْ يُبصِروا الرِماحَ خيالا

وإذا حاولَتْ طِعانكَ خيلٌ * أبصرَتْ أذرُعَ القنا أميالا

بسطَ الرُعبُ في اليمينِ يميناً[4] * فتولَّوا وفي الشمالِ شمالا

---

١ الغوارب جمع غارب وهو أعالي الموج والآل مايرى اول النهار وآخره كالسراب ٢ اى ان اصحابهم ثبتوا امامك قديما فاهلكتهم وذلك الثبات علمهم ان يفروا منك ٣ الهام الرؤس والاوصال كل عظم على حدة يريد قرب العهد بقتلهم ٤ مراده ميمنة الجيش وميسرته بسطت فيهم يمينه وشماله

ينفض

يَنفُضُ الرَوعُ[1] أَيدِياً لَيسَ تَدرِي * أَسيُوفاً حَمَلنَ أَمْ أَغلالا

ووُجُوهاً أَخافَها منكَ وَجهٌ * تَرَكَتْ حُسنَها لهُ[2] والجَمالا

والعِيانُ[3] الجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَنِّ زوالاً ولِلمُرادِ أَنتِقالا

وإِذا ما خَلا الجَبانُ بأَرضٍ * طَلَبَ الطعنَ وَحدَهُ والنِزالا

أَقسَمُوا لا رَأَوكَ إِلاّ بقَلبٍ * طالَما غرَّتِ العُيونُ الرجالا

أَيُّ عينٍ تأَمَّلَتكَ فَلاقَتـــكَ وطَرْفٍ رَنا إِلَيكَ فآلا[3]

ما يَشُكُّ اللعينُ في أَخذِكَ الجَيـــشَ فهل يبعَثُ الجُيُوشَ نَوالا

ما لِمَنْ يَنصِبُ الحَبائِلَ في الأَرْ * ضِ ومَرْجاهُ أَن يَصيدَ الهِلالا

إِنَّ دُونَ الّتي[4] على الدَربِ والأَحـــدَبِ والنَهرِ مِخاطاً مِزيالا

غَصَبَ الدَهرَ والمُلوكَ عَلَيها * فَبَناها في وَجنَةِ الأَرضِ خالا

فَهْيَ تَمشي مَشيَ العَرُوسِ اختِيالا * وتَثَنَّى على الزَمانِ دَلالا

وحَماها بِكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكـــعُبِ جَورَ[5] الزمانِ والأَوجالا

وظُبًى تَعرِفُ الحرامَ منَ الحِلِّ فقد أَفنَتِ الدِماءَ حَلالا

---

[1] اى يرعش الرعب والفزع الايدى والغل القيد [2] اى ما عاينوه منك من الفتك ازال ما كانوا يظنونه من المقدرة [3] اي رجع يعني ان العين اذا نظرت اليك لا ترجع لصاحبها من الدهش [4] مراده بالتي على الدرب القلعة وبالذى دونها سيف الدولة والمخاط المزيال الذى جرب الامور وصار داهيــة [5] مفعول ثان لحمى والكعب من الرمح العقدة

فِي خَمِيسٍ[١] مِنَ الأُسُودِ بَئِيسٍ * يَفْتَرِسنَ النُفوسَ والأَموالا

إِنَّما أَنفُسُ الأَنِيسِ[٣] سِباعٌ * يَتَفارَسنَ جَهرَةً وَأُغتِيالا

مَن أَطاقَ أُلتِماسَ شَيءٍ غِلاباً * وَأُغتِصاباً لَم يَلتَمِسهُ سُؤالا

كُلُّ غادٍ لِحاجَةٍ يَتَمَنَّى * أَن يَكُونَ الغَضَنفَرَ الرِئبالا

وفزع الناس لخيل لقيت سرية سيف الدولة ببلد الروم فركب وركب معه ابو الطيب فوجد السرية قد ظفرت ٠ واراه بعض العرب سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول اصابته في ذلك اليوم فانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة الذبياني

وَلا عَيبَ فِيهِم غَيرَ أَنَّ سُيُوفَهُم * بِهِنَّ فُلُولٌ[٢] مِن قِراعِ الكَتائِبِ

تُخُيِّرنَ[٤] مِن أَزمانِ يَومِ حَلِيمَةٍ * الى اليَومِ قَد جُرِّبنَ كُلَّ التَجارِبِ

فقال ابو الطيب ارتجالا

رَأَيتُكَ تُوسِعُ الشُعَراءَ نَيلاً * حَدِيثَهُمُ المُوَلَّدَ والقَدِيما

فَتُعطِي مَن بَقَى مالاً جَسِيماً * وَتُعطِي مَن مَضَى شَرَفاً عَظِيما

سَمِعتُكَ مُنشِداً بَيتَي زِيادٍ * نَشِيداً مِثلَ مُنشِدِهِ كَرِيما

فَما أَنكَرتُ مَوضِعَهُ وَلَكِن * غَبَطتُ بِذاكَ أَعظُمَهُ الرَمِيما

وقال يمدحه وانشده اياها بآمد وكان منصرفا من بلاد الروم وذلك في شهر صفر سنة خمس واربعين وثلاثمائة

---

١ الخميس الجيش وبئيس شديد ٣ هو المؤانس واراد به الانس ويتفارسن بعضهن بعضا اي الانس مثل السباع في افتراس بعضهم بعضا ٢ الفلول الثلوم والكتائب فرق الجيش يقول لا عيب فيهم غير ان سيوفهم تكسرت من مقاتلة الجيوش فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم ٤ أي متحن وحليمة امرأة كانت تطيب المقاتلة

الرأي

أَلرَّايُ قَبلَ شَجَاعَةِ الشجعانِ * هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثاني

فإِذا هُما اجتَمَعا لِنفسٍ حرَّةٍ * بَلَغَتْ منَ العَلياءِ كُلَّ مَكانِ

ولرُبَّما طَعَنَ الفَتَى أَقرانَهُ * بالرَّأْيِ قَبلَ تَطاعُنِ الأَقرانِ

لَولا العُقولُ لَكانَ أَدنى ضَيغَمٍ[1] * أَدنَى الى شَرَفٍ منَ الإِنسانِ

ولَما تَفاضَلَتِ النفوسُ ودَبَّرَت * أَيدِي الكُماةِ[2] عَوالِيَ المُرَّانِ

لَولا سَمِيُّ[3] سيُوفِهِ ومَضاؤُهُ * لَمَّا سُلِلنَ لَكُنَّ كالأَجفانِ

خاضَ الحِمامَ بِهِنَّ حَتَّى ما دُرَى * أَمِنِ احتِقارٍ ذاكَ ام نِسيانِ

وسَعَى فقَصَّرَ عن مَداهُ في العُلَى * أَهلُ الزَّمانِ وأَهلُ كُلِّ زَمانِ

تَخِذُوا المجالِسَ في البُيوتِ وعِندَهُ * أَنَّ السُروجَ مَجالِسُ الفِتيانِ

وتَوَهَّموا اللَّعِبَ الوَغى والطَعنُ في أل * هَيجاءِ غيرُ الطَعنِ في المِيدانِ

قادَ الجِيادَ الى الطِعانِ ولم يَقُدْ * إِلاَّ الى العاداتِ والأَوطانِ

كُلَّ ابنِ سابِقةٍ[4] يُغِيرُ بِحُسنِهِ * في قَلبِ صاحِبِهِ على الأَحزانِ

إِنْ خُلِّيَتْ رُبِطَتْ بآدابِ الوَغَى * فدُعاؤُها يُغني عَنِ الأَرسانِ

في جَحفَلٍ سَتَرَ العُيونَ غُبارُهُ * فكأَنَّما يُبصِرنَ بالآذانِ

يَرمِي بِها البَلَدَ البَعِيدَ مُظَفَّرٌ * كُلُّ البَعيدِ لهُ قَرِيبٌ دانِ

---

١ الضيغم الاسد وادنى الاول بمعنى أخس والثاني بمعنى اقرب ٢ الكماة جمع كمي وهو الشجاع والمران الرماح اللينة ٣ المراد بسمي سيوفه سيف الدولة اى ان سيوفه لا تغني بدونه شيئا فلولاه كانت كالغمود لاتقطع ٤ اي فرس سابقة كريم اذا نظر اليه صاحبه مرة بدد الحزن عنه

فكأنّ أرجلها بتربة منبج * يطرحن أيديها بحصن الران

حتّى عبرن بأرسناس[١] سوابحاً * ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن[٢] في مثل المدى من بارد * يذر الفحول وهنّ كالخصيان

والماء بين عجاجتين[٣] مخلّص * تتفرّقان به وتلتقيان

ركض الأمير وكاللجين حبابه[٤] * وثنى الأعنّة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه * وبنى السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم * عقم البطون حوالك الألوان

تأتي بما سبت الخيول كأنّها * تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر[٥] تعوّد أن يذمّ لأهله * من دهره وطوارق الحدثان

فتركته وإذا أذمّ من الورى * راعاك واستثنى بني حمدان

ألمخفرين[٦] بكلّ أبيض صارم * ذمم الدروع على ذوي التيجان

متصعلكين[٧] على كثافة ملكهم * متواضعين على عظيم الشان

يتقيّلون[٨] ظلال كلّ مطهّم * أجل الظليم وربقة السرحان

---

١ نهر بالروم اي لسرعتها في السباحة تنشر عمائم فرسانها ٢ اي تثب الخيل في الماء البارد فمن شدة برودته تتقلص خصى الفحول حتى تظن مخصية ٣ العجاجة الغبرة يريد ان الماء كان بين الجيشين يفرق بين غبارها ٤ اللجين الفضة وحباب الماء معظمه والاعنة اللجم والعقيان الذهب ٥ اي هو بحر واذم بمعنى اجار والحدثان نوائب الدهر ٦ اي الناقضين ٧ اي المتشبهين بالصعاليك في ضخامة ملكهم ٨ اي ينامون في ظلال خيلهم المطهمة المعلمة التي هي اجل للظليم اي تنتهي بها حياة ذكر النعام لادراكها له وقيد السرحان الذي هو الذئب اذا سمت وراءه

خضعت لمنصلك المناصل عنوة * وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة * والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا * والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا إلى زبر[١] الحديد كأنما * يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها * فكأنها ليست من الحيوان
مازلت تضربهم دراكا[٢] في الذرى * ضربا كأن السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كأنما * جاءت إليك جسومهم بأمان
فرموا بما يرمون عنه[٣] وأدبروا * يطأون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب[٤] مفصلا * بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي أملوا وأدرك منهم * آماله من عاد بالحرمان
وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر * شغلته مهجته عن الإخوان

١ جمع زبرة وهي القطعة من الحديد والمراد بها السيوف يعني ان الروم ينظرون الى السيوف كانها تصعد في مناكب العقبان في شدة ارتفاعها ثم تنزل في رؤسهم ٢ دراكا اي متتابعا والذرى الاعالي يعني ما زلت تضربهم ضربا متتابعا في اعالي ابدانهم بعمل السيف الواحد عمل سيفين من السرعة ٣ المراد به القوس كما هو المراد بالحنية والمرنان الرنان يعني رموا اقواسهم ثم داسوها ٤ المراد به الجيش ومفصلا من تفصيل القلادة وهي ان يجعل بين كل لؤلؤتين خرزة والمهند السيف والمثقف الرمح ٥ فاعل ادرك من حرم آماله منهم وانهزم ادرك آماله بما ادركه من النجاة

هَيهاتَ عاقَ عنِ العِوادِ [١] قَواضِبٌ * كَثُرَ القَتِيلُ بها وقَلَّ العاني

ومُهَذَّبٌ أَمَرَ المَنايا فيهِم * فأَطَعنَهُ في طاعةِ الرَّحمانِ

قد سَوَّدَتْ شَجَرَ الجِبالِ شُعُورُهُم * فكأَنَّ فيهِ [٢] مُسِفَّةَ الغِربانِ

وَجَرَى على الوَرَقِ النَجِيعُ القاني * فكأَنَّهُ النارَنجُ في الأَغصانِ

إِنَّ السُيوفَ مَعَ الذِينَ [٣] قُلُوبُهُم * كقُلُوبِهِنَّ إِذا التَقَى الجَمْعانِ

تَلقَى الحُسامَ على جَراءَةِ حَدِّهِ * مِثلَ الجَبانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبانِ

رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمادَ وصَيَّرَتْ * قِمَمَ [٤] المُلُوكِ مَواقِدَ النِيرانِ

أَنسابُ فَخرِهِمِ إِلَيكَ وإِنَّما * أَنسابُ أَصلِهِمِ الى عَدنانِ

يا مَن يُقَتِّلُ مَن أَرادَ بِسَيفِهِ * أَصبَحتُ من قَتلاكَ بالإِحسانِ

فإِذا رَأَيتُكَ حارَ دُونَكَ ناظِري * وإِذا مَدَحتُكَ حارَ فِيكَ لِساني

وقال وقد تحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم عند ملكه انه يعارض سيف الدولة في الدرب وسأله ان ينجده ببطارقته وعدده وعدده ففعل فخاب ظنه. انشده اياها سنة خمس واربعين وثلاثمائة وهي آخر ما انشده بحلب

عُقبَى اليَمِينِ على عُقبَى الوَغَى نَدَمُ [٥] * ماذا يَزِيدُكَ في إِقدامِكَ القَسَمُ

---

١ العواد مصدر عاود بمعنى الاعادي والقواضب السيوف والعاني الاسير

٢ الضمير للشجر والمسفة من أسف الطائر اذا دنا للارض في طيرانه ٣ اي ان السيوف لا توجد حقيقة الا اذا كانت في يد من قلبه في القساوة كقلب السيوف والا اذا وجدت في يد جبان فلا تسمى سيوفا كما يشير لذلك البيت الثاني ٤ جمع قمة وهي الرأس ٥ اي عاقبة اليمين التي تحلف على عاقبة الحرب وتعيين النصر فيها ندم لانه تبدل اليمين الجبان شجاعا

وفي

وَفِي اليَمينِ على ما أَنتَ واعِدُهُ[1] * ما دَلَّ أَنَّكَ فِي المِيعادِ مُتَّهَمُ

آلَى[2] الفَتَى ابنُ شُمُشْقِيقٍ فأَحنَثَهُ * فَتًى مِنَ الضَربِ تُنسَى عِندَهُ الكَلِمُ

وفاعِلٌ ما اشتَهَى يُغنِيهِ عن حَلِفٍ * على الفِعالِ حُضُورُ الفِعلِ والكَرَمُ

كُلُّ السُيُوفِ إِذا طالَ الضِرابُ بِها * يَمَسُّها غَيرَ سَيفِ الدَولَةِ السَأَمُ

لو كَلَّتِ الخَيلُ حتى لا تَحَمَّلُهُ * تَحَمَّلَتْهُ الى أَعدائِهِ الهِمَمُ

أَينَ البَطارِيقُ والحَلْفُ الَّذي حَلَفُوا * بِمَفرِقِ المَلْكِ والزَعمُ الَّذي زَعَمُوا

وَلَّى صَوارِمَهُ إِكذابَ قَولِهِمِ * فَهُنَّ أَلسِنَةٌ أَفواهُها القِمَمُ

نَواطِقٌ مُخبِراتٌ في جَماجِمِهِمْ * عَنهُ بِما جَهِلُوا مِنهُ وَما عَلِمُوا

أَلراجِعُ[3] الخَيلَ مُحفاةً مُقَوَّدَةً * مِن كُلِّ مِثلِ وَبارٍ أَهلُها إِرَمُ

كَتَلِّ بِطرِيقِ[4] المَغرُورِ ساكِنُها * بِأَنَّ دارَكَ قِنِّسرِينُ والأَجَمُ

وظَنِّهِمْ[5] أَنَّكَ المِصباحُ في حَلَبٍ * إِذا قَصَدتَ سِواها عادَها الظُلَمُ

---

١ اي ان حلفت على ما تعد به دليل على انك متهم لانه لولا اتهامك لم تحلف

٢ اي حلف وابن شمشقيق بطريق الروم واحنثه ابطل يمينه فتى اضطره من شدة بأسه الى نسيانه الحلف والفتى سيف الدولة ٣ اى سيف الدولة يعيد الخيل وقد حفيت من طول سيرها تقود فرسانها راجعة من بلاد قد اخربها واباد اهلها فصارت البلاد كلها وبار وهى بلاد خربة قديما وكان اهلها ارم وهم صنف هلكوا قديما أيضا ٤ هي بلدة بالروم وهى بيان لمثل المتقدم وبان دارك متعلق بالمغرور وقنسرين والاجم بلدان ٥ معطوف على مادخلت عليه الباء من قوله بان اي اغتروا بظنهم انك كالمصباح في حلب اذا فيها اظلمت بانتقاض اهلها عليك

والشمسَ يعنونَ إلاّ أنَّهم جهلوا * والموتَ يدعونَ إلاّ أنَّهم وهموا
فلم تَتِمَّ سَروجٌ فتحَ ناظرِها * إلاّ وجيشُكَ في جفنَيهِ مُزدحمُ
والنقعُ [١] يأخذُ حرّاناً وبقعتَها * والشمسُ تسفِرُ أحياناً وتلتثمُ
سحبٌ تمرُّ بحصنِ الرّانِ ممسِكةً * وما بها البخلُ لولا أنّها نقمُ
جيشٌ كأنّكَ في أرضٍ تُطاوِلُهُ [٢] * فالأرضُ لا أَمَمٌ والجيشُ لا أَمَمُ
إذا مضى علَمٌ منها بدا علَمٌ * وإنْ مضى علَمٌ منهُ بدا علمُ
وشُزَّبٌ أحمتِ الشعرى [٣] شكائمَها * ووسَّمتْها على آنافِها الحكَمُ
حتّى وردنَ بسمنينٍ بُحيرتَها * تَنِشُّ بالماءِ في أشداقِها اللُّجُمُ
وأصبحتْ بقُرى هنزيطَ جائلةً * ترعى الظُّبى [٤] في خصيبٍ نبتُهُ اللِّمَمُ
فما تركنَ بها خُلداً [٥] لهُ بصرٌ * تحتَ الترابِ ولا بازاً لهُ قدَمُ
ولا هزبراً لهُ من درعِهِ لِبَدٌ * ولا مهاةً لها من شبهِها حشَمُ
ترمي على شفراتِ الباتراتِ بهم * مكامنُ الأرضِ والغيطانُ والأكَمُ
وجاوزوا أرسناساً [٦] معصِمينَ بهِ * وكيفَ يعصِمُهمْ ما ليسَ ينعصِمُ

١ النقع الغبار مثل الشمس بامرأة تميط عن وجهها الاثام وترجعه ٢ تطاوله تغالبه والامم القرب ٣ الشزب الخيل والشعرى نجم يظهر في الحر والشكم اللجم والوسم الكي والحكم مايعترض في حنك الفرس ٤ الظبى حد السيوف واللمم جمع لمة وهي الشعر ٥ الخلد دويبة في التراب يزعمون انه اعمى اي ما ترك من هراب الروم من اختفى تحت التراب ولا من طار على الجبل ٦ ارسناس اسم نهر ومعصمين اى ممتنعين

وما يَصُدُّكَ عن بَحرٍ لهم سعَةٌ * وما يَرُدُّكَ عن طَودٍ لهم شَمَمُ
ضَرَبتَهُ بصُدُورِ الخَيلِ حاملةً * قوماً إِذا تَلفُوا قُدماً [١] فقد سلِمُوا
تَجَفَّلُ [٢] الموجُ عن لَبَّاتِ خَيلِهِم * كما تَجَفَّلُ تحتَ الغارةِ النَعَمُ
عَبَرتَ تَقدُمُهُم فيهِ وفي بَلَدٍ * سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسكُونُها حُمَمُ [٣]
وفي أَكُفِّهِمِ النارُ [٤] التي عُبِدَت * قَبلَ المَجُوسِ الى ذا اليَومِ تَضطرِمُ
هِندِيَّةٌ إِن تُصغِّرْ مَعشَرًا صغُرُوا * بحَدِّها او تُعظِّمْ مَعشَرًا عَظُمُوا
قاسَمتَها تَلَّ بطريقٍ فَكانَ لها * أَبطالُها ولكَ الأَطفالُ والحَرَمُ
تلقَى بهِم [٥] زَبدَ التَيَّارِ مُقرَبَةٌ * على جَحافِلِها من نَضحِهِ رَثَمُ
دُهمٌ فَوارِسُها رُكَّابُ أَبطُنِها * مَكدُودةٌ وبِقَومٍ لا بِها الأَلَمُ
منَ الجيادِ التي كِدتَ العَدُوَّ بِها * وما لَها خِلَقٌ منها ولا شِيَمُ
نِتاجُ رَأيِكَ في وَقتٍ على عَجَلٍ * كَلَفظِ حَرفٍ وَعاهُ سامِعٌ فَهِمُ
وقد تَمَنَّوا غداةَ الدَربِ في لَجَبٍ * أَن يُبصِرُوكَ فلمَّا أَبصَرُوكَ عَمُوا
صَدَمتَهُم بخَميسٍ أَنتَ غُرَّتُهُ * وسَمهَريَّتُهُ في وَجهِهِ غَمَمُ
فكانَ اثبَتُ مافيهِم جُسومُهُمُ * يَسقُطنَ حَولَكَ والأَرواحُ تَنهَزِمُ

---

١ اى اقداما اى يعدون التلف في الاقدام سلامة ٢ اى تسرع واللبات اعالي الصدور والمراد المواشى ٣ الحمم ما احرقته النار ٤ اراد بها السيوف
٥ الضمير من بهم للاطفال والحرم والزبد رغوة الموج والمقربة الخيل وعنى بها السفن والجحافل جمع جحفلة وهى لذي الحافر بمنزلة الشفة للانسان والرثم بياض في شفة الفرس العليا

والأعوجيةُ[1] مِلْءُ الطُرْقِ خلفهمُ * والمشرفيةُ مِلْءُ اليومِ فوقهمُ
إذا توافقتِ الضرباتُ صاعدةً * توافقتْ قُلَلٌ[2] في الجوّ تصطدمُ
وأسلمَ[3] ابنُ شمشقيقٍ أليّتهُ * ألّا انثنى فهوَ ينأى وهيَ تبتسمُ
لا يأملُ النفسَ الأقصى[4] لمهجتهِ * فيسرقُ النفسَ الأدنى ويغتنمُ
تردُّ عنهُ قنا الفرسانِ سابغةٌ * صوبُ الأسنّةِ في أثنائها دِيَمُ
تخطُّ فيها العوالي ليسَ تنفذُها * كأنّ كلَّ سنانٍ فوقها قلمُ
فلا سقى الغيثُ ما واراهُ من شجرٍ * لو زلّ عنهُ لوارتْ شخصَهُ الرخمُ
ألهى الممالكَ عن فخرٍ قفلتَ بهِ * شربُ المدامةِ والأوتارُ والنغمُ
مقلَّدًا فوقَ شكرِ اللهِ ذا شطبٍ * لا تُستدامُ بأمضى منهما النعمُ
ألقتْ إليكَ دماءُ الرومِ طاعتَها * فلو دعوتَ بلا ضربٍ أجابَ دمُ
يسابقُ القتلُ فيهم كلَّ حادثةٍ * فما يصيبُهمُ موتٌ ولا هرمُ
نفتْ رقادَ عليٍّ عن محاجرهِ * نفسٌ يفرّحُ نفسًا غيرَها الحلمُ
ألقائمُ الملكُ الهادي الذي شهدتْ * قيامَهُ وهداهُ العربُ والعجمُ
ابنُ المعفّرِ في نجدٍ فوارسَها * بسيفهِ ولهُ كوفانُ والحرمُ
لا تطلبنَّ كريمًا بعدَ رؤيتهِ * إنَّ الكرامَ بأسخاهمْ يدًا ختموا

---

[1] هي الخيل المنسوبة لأعوج فرس كريم والمشرفية السيوف [2] القلل الرؤس اى اذا توافقت الضربات من ايدى الفرسان لقطع الرؤس توافقت الرؤس في الوقوع [3] اى ترك الالية وان انثنى تفسير اليمين [4] الا بعد اى هو ليأسه من نفسه يسرق النفس ويحمله غنية

وَلا تُبالِ بِشِعرٍ بَعدَ شاعِرِهِ * قدأُفسِدَ القَولُ حتى أُحمِدَ الصَمَمُ

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بعمرو بن حابس وبني ضبة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولم ينشده اياه

ذِكرُ الصِبى ومَراتِعِ الآرامِ [1] * جَلَبَتْ حِمامي قَبلَ وَقتِ حِمامي

دِمَنٌ [2] تَكاثَرَتِ الهُمومُ عَلَيَّ في * عَرَصاتِها كَتَكاثُرِ اللُوّامِ

وكأَنَّ كُلَّ سَحابَةٍ وَقَفَتْ بِها * تَبكي بِعَينَيْ عُروةَ [3] بنِ حِزامِ

ولطالَما أَفنَيتُ رِيقَ كَعابِها [4] * فِيها وأَفنَتْ بِالعِتابِ كَلامي

قد كُنتَ تَهزَأُ بِالفِراقِ مَجانَةً [5] * وتجُرُّ ذَيلَيْ شِرَّةٍ وعُرامِ

لَيسَ القِبابُ [6] على الرِكابِ وإِنَّما * هُنَّ الحَياةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلامِ

لَيتَ الَّذي خَلَقَ النَوى جَعَلَ الحَصى * لِخِفافِهِنَّ مَفاصِلي وعِظامي

مُتَلاحِظَينِ نَسُحُّ [7] ماءَ شُؤُونِنا * حَذَرًا مِنَ الرُقَباءِ في الأَكمامِ

أَرواحُنا انهَمَلَتْ وعِشنا بَعدَها * من بَعدِ ما قَطَرَتْ على الأَقدامِ

لو كُنَّ يَومَ جَرَينَ كُنَّ كَصَبرِنا * عِندَ الرَحيلِ لَكُنَّ غيرَ سِجامِ

---

١ جمع رئم وهو الظبي الابيض والحمام الموت ٢ جمع دمنة وهو ما يلوح من آثار الديار ٣ احد العشاق المشهورين يريد ان كثرة الامطار التي اشبهت دموع هذا العاشق اذهبت آثار الديار ٤ الكعاب الجارية التي بدا ثديها يعني انه كثيرا مارشف فاها فافنى ريقها وهي اكثرت عتابه حتى افنت كلامه ٥ المجانة الهزل والشرة الحدة والعرام الشراسة ٦ المراد بها الهوادج ٧ نسح أي نسكب يعني هو والحبيبة ينظران الى بعضهما ويسكبان دموعهما في اكمامهما خوفا من الرقباء

لم يَترِكُوا لي صاحباً إلاَّ الأَسى[١] * وذَميلَ ذِعلبةٍ كفَحلِ نعامِ
وتَعذُرُ الأحرارِ صيَّرَ ظهرَها * إلاَّ إليكَ عليَّ ظهرَ حرامِ
أنتَ الغريبةُ في زمانٍ أهلهُ * وُلدَتْ مكارمهُمْ لغيرِ تمامِ
أكثرتَ من بَذلِ النَّوالِ ولم تزَلْ * علَماً على الإفضالِ والإنعامِ
صغَّرتَ كُلَّ كبيرةٍ وكبُرتَ عن * لَكأنَّهُ[٢] وعدَدتَ سِنَّ غلامِ
ورَفلتَ[٣] في حُلَلِ الثَّناء وإنَّما * عدَمُ الثَّناء نهايةُ الإعدامِ
عَيبٌ عليكَ تُرى بسيفٍ في الوغى * ما يَصنعُ الصَّمصامُ بالصَّمصامِ
إن كانَ مثلُكَ كانَ أوهوَ كائنٌ * فبَرِئتُ حينئذٍ منَ الإسلامِ
مَلِكٌ زُهَتْ بمكانهِ أيَّامُهُ * حتَّى افتخرنَ بهِ على الأيَّامِ
وتخالُهُ سلَبَ الورَى من حلمهِ * أحلامهُمْ فهُمُ بلا أحلامِ
وإذا امتحنتَ تكشَّفتْ[٤] عزَماتُهُ * عن أوحَديِّ النَّقضِ والإبرامِ
وإذا سألتَ بَنانهُ عن نَيلهِ[٥] * لم يَرضَ بالدُّنيا قضاءَ ذِمامِ
مهلاً ألا للهِ ما صنعَ القَنا * في عَمرِو حابٍ[٦] وضبَّةَ الأغتامِ
لمَّا تحكَّمتِ الأسنَّةُ فيهمِ * جارَتْ وهُنَّ يَجُرنَ في الأحكامِ

١ الاسى الحزن والذميل نوع من السير والذعلبة ناقة سريعة ٢ اى عن قول القائل كأنه اسد مثلا ٣ رفل فى ثيابه اطالها والاعدام الفقر ٤ تكشفت ظهرت والاوحدى المتوحد ٥ النيل العطاء والذمام الحق اى اذا اعطاك الدنيا لم يرضها قضاء لحق سؤالك ٦ هو مرخم حابس اى عمرو بن حابس وضبة قبيلة واغتام جمع غتم وهو الذي في منطقه عجمة

فتركتهم

فتركتهم خللَ البيوتِ كأنما * غضبت رؤوسهم على الاجسامِ
أحجارُ ناسٍ فوقَ أرضٍ من دمٍ * ونجومُ بيضٍ[1] في سماءِ قتامِ
وذراعُ كلِّ أبي فلانٍ كنيةً * حالت[2] فصاحبها أبو الأيتامِ
عهدي بمعركةِ الأميرِ وخيلهُ * في النقعِ[3] محجمةٌ عن الإحجامِ
صلّى الإلهُ عليكَ غيرَ مودَّعٍ * وسقى ثرى أبويكَ صوبَ غمامِ
وكساكَ ثوبَ مهابةٍ من عندهِ * وأراكَ وجهَ شقيقكَ القمقامِ[4]
فلقد رمى بلدَ العدوِّ بنفسهِ * في روقِ[5] أرعنَ كالغطمّ لهامِ
قومٌ تفرّستِ المنايا فيكمُ * فرأت لكم في الحربِ صبرَ كرامِ
تاللهِ ما علمَ امرؤٌ لولاكمُ * كيفَ السخاءُ وكيفَ ضربُ الهامِ

وانفذ اليه سيف الدولة ابنه من حلب الى الكوفة ومعه هدية وكان ذلك بعد خروجه من مصر ومفارقته لكافور فقال يمدحه وكتب بها اليه من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة

ما لنا كلّنا جوٍ[6] يا رسولُ * أنا أهوى وقلبكَ المتبولُ
كلّما عادَ من بعثتُ اليها * غارَ مني وخانَ فيما يقولُ
أفسدت بيننا الأماناتِ عينا * ها وخانت قلوبهنَّ العقولُ

---

١ جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد والقتام الغبار ٢ اي تغيرت ٣ النقع الغبار والاحجام التاخر ٤ القمقام السيد واراد به أخاه ناصر الدولة ٥ هو القرن والارعن الجيش المضطرب والغطم البحر واللهام الجيش يلتهم كل شيء ٦ الجوى صفة من الجوى وهو حرقة في القلب والمتبول الذي اسقمه الحب

تَشتكي ما اشتكيتُ من ألمِ الشو * قِ إليها والشوقُ حيثُ النحولُ
وإذا خامرَ الهوى قلبَ صبٍّ * فعليهِ لكلِّ عينٍ دليلُ
زوِّدينا من حسنِ وجهكِ ما دا * مَ[1] فحسنُ الوجوهِ حالٌ تحولُ
وصلينا نصلكِ في هذهِ الدنـ * يا فإنَّ المقامَ فيها قليلُ
مَن رآها بعينها شاقهُ القطـ * انُ[2] فيها كما تشوقُ الحمولُ
إن تريني أدمتُ[3] بعدَ بياضٍ * فحميدٌ من القناةِ الذبولُ
صحبتني على الفلاةِ فتاةٌ * عادةُ اللونِ عندها التبديلُ
سترتكِ الحجالُ[4] عنها ولكنْ * بكِ منها من اللمى تقبيلُ
مثلها أنتِ لوَّحتني[5] وأسقمـ * تِ وزادت أبهاكما العطبولُ
نحنُ أدرى وقد سألنا بنجدٍ * أطويلٌ طريقنا أم يطولُ
وكثيرٌ من السؤالِ اشتياقٌ * وكثيرٌ من ردِّهِ تعليلُ[6]
لا أقمنا على مكانٍ وإن طا * بَ ولا يمكنُ المكانَ الرحيلُ
كلما رحبتْ بنا الروضُ قلنا * حلبٌ قصدنا وأنتِ السبيلُ

---

١ الضمير للحسن وتحول تتغير ٢ القطان السكان والحمول الابل عليها الهوادج
٣ ادمت من الادمة وهي السواد والذبول الضمور ٤ جمع حجلة وهي الستر
واللمى سمرة في الشفة يقول انك مستورة عن الشمس ولكن لكون شفتك فيها سواد
وهي من اثر الشمس فكأنها اطالت لك التقبيل حتى اثرت ذلك ٥ اي غيرت لوني
وابهاكما اي احسنكما العطبول اي المرأة الجميلة ٦ علله بالشيء لهاه به

فيك

فيكِ مَرعى جيادِنا والمَطايا * وإليها وَجيفُنا [1] والذَميلُ
وَالمُسَمّونَ بِالأَميرِ كَثيرٌ * وَالأَميرُ الَّذي بِها المَأمولُ
أَلَّذي زُلتُ عنهُ شرقاً وَغرباً * وَنداهُ مُقابِلي ما يزُولُ
وَمَعي أَينَما سَلَكتُ كَأَنّي * كُلُّ وَجهٍ لَهُ بِوَجهي كَفيلُ
وَإِذا العَذلُ [2] في النَدى زارَ سَمعاً * فَفَداهُ العَذولُ وَالمَعذولُ
وَمَوالٍ تُحييهِمِ من يَدَيهِ * نِعَمٌ غَيرُهُم بِها مَقتولُ
فَرَسٌ سابِحٌ وَرُمحٌ طَويلٌ * وَدِلاصٌ زَغفٌ [3] وَسَيفٌ صَقيلُ
كُلَّما صَبَّحَت دِيارَ عَدُوٍّ * قالَ تِلكَ الغُيوثُ هَذي السُيولُ
دَهِمَتهُ [4] تُطايِرُ الزَرَدَ المُحكَمَ عَنهُ كَما يَطيرُ النَسيلُ
تَقنِصُ الخَيلَ خَيلُهُ قَنَصَ الوَحشِ * وَيَستَأسِرُ الخَميسَ [5] الرَعيلُ
وَإِذا الحَربُ أَعرَضَت زَعَمَ الهَولُ * لِعَينَيهِ أَنَّهُ تَهويلُ
وَإِذا صَحَّ فَالزَمانُ صَحيحٌ * وَإِذا اعتَلَّ فَالزَمانُ عَليلُ
وَإِذا غابَ وَجهُهُ عَن مَكانٍ * فَبِهِ مِن ثَناهُ وَجهٌ جَميلُ
لَيسَ إِلّاكَ يا عَلِيُّ هُمامٌ * سَيفُهُ دونَ عِرضِهِ مَسلولُ
كَيفَ لا تَأمَنُ العِراقُ وَمِصرٌ * وَسَراياكَ دونَها وَالخُيولُ

---

[1] الوجيف العدو وهو للخيل والذميل نوع من سير الابل . [2] العذل الملام أي فداه العاذل والمعذول [3] الدلاص الدرع والزغف اللينة المحكمة [4] الضمير للعدو والمحكم الموثق والنسيل ماتطاير من ريش الطائر [5] الخيش والرعيل قطعة من الخيل

لَو تَحَرَّفتَ[1] عَن طَرِيقِ الأَعادِي * رَبَطَ السِدرُ خَيلَهُم وَالنَخيلُ

وَدَرى مَن اعَزَّهُ الدَفعُ عَنهُ * فيهِما أَنَّهُ الحَقيرُ الذَليلُ

أَنتَ طُولَ الحَياةِ لِلرُومِ غازٍ * فَمَتَى الوَعدُ أَن يَكونَ القُفولُ

وَسِوَى الرُومِ خَلفَ ظَهرِكَ رُومٌ * فَعَلى أَيِّ جانِبَيكَ تَميلُ

قَعَدَ النَاسُ كُلُّهُم عَن مَساعِيـ * ـكَ وَقامَت بِها القَنا وَالنُصُولُ

ما الَّذِي عِندَهُ تُدارُ المَنايا * كَالَّذي عِندَهُ تُدارُ الشَمُولُ[2]

لَستُ أَرضى بِأَن تَكونَ جَوادا * وَزَماني بِأَن أَراكَ[3] بَخيلُ

نَغَّصَ البُعدُ عَنكَ قُربَ العَطايا * مَرتَعي مُخصِبٌ وَجِسمي هَزِيلُ

إِن تَبوَّأتُ غَيرَ دُنيايَ دارًا * وَأَتاني نَيلٌ فَأَنتَ المُنيلُ

مِن عَبيدِي إِن عِشتَ لِي أَلفُ كافو * رٍ وَلِي مِن نَداكَ رِيفٌ وَنيلُ

ما أُبالي إِذا اتَّقَتكَ الرَزايا[4] * مَن دَهَتهُ حُبولُها وَالخُبُولُ

وتوفيت اخت سيف الدولة بميافارقين وورد خبرها الى الكوفة فقال ابو الطيب يرثيها ويعزيه بها وكتب بها اليه من الكوفة سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة

يا أُختَ خَيرِ أَخٍ يا بِنتَ خَيرِ أَبِ * كِنايَةً بِهِما عَن أَشرَفِ النَسَبِ

أُجِلُّ قَدرَكِ أَن تُسمَي مُؤَبَّنَةً[5] * وَمَن يَصِفكِ فَقَد سَمّاكِ لِلعَرَبِ

---

١ اى انحرفت والسدر شجر النبق ٢ الشمول الخمر يعرض بغيره من الملوك

٣ بان اراك متعلق ببخيل اى زماني بخيل برؤيتك وهو حال ٤ الرزايا المنايا وحبولها جمع حبل وهو الداهية والخبول جمع خبل وهو افساد شيء منه ٥ هو حال من الياء في تسمى والتابين الثناء على الميت

لا يَملكُ الطَرَبُ المَحزُونُ مَنطقَهُ * وَدَمعَهُ وَهُما في قَبضةِ الطَرَبِ
غَدَرْتَ يامَوْتُ كَمْ أَفنيَتَ من عَدَدٍ * بِمَنْ أَصبَتَ وَكم أَسْكَتَّ من لَجَبِ
وَكم صَحِبتَ أَخاها في مُنازَلَةٍ * وَكم سأَلتَ فلَم يَبخَلْ وَلم تَخِبِ
طَوَى الجَزِيرَةَ حتَّى جاءَني خَبَرٌ * فزِعتُ فيهِ بِآمالي إلى الكَذِبِ
حَتَّى إِذَ لم يَدَعْ لي صِدْقُهُ أَمَلاً * شَرِقتُ بِالدَمعِ حتى كادَ يَشرُقُ بي
تَعَثَّرَتْ بهِ في الأَفواهِ أَلسُنُها * والبُرْدُ في الطُرْقِ وَالأَقلامُ في الكُتُبِ
كأَنَّ فَعلَةَ[1] لم تَملأْ مَواكِبُها * دِيارَ بَكرٍ وَلم تَخلَعْ وَلم تَهَبِ
وَلم تَرُدَّ حَياةً بَعدَ تَوْلِيَةٍ * وَلم تُغِثْ دَاعياً بِالوَيلِ وَالحَرَبِ[2]
أَرَى العِراقَ طَوِيلَ اللَّيلِ مُذْ نُعِيَت * فكَيفَ لَيلُ فتى الفِتيانِ في حلَبِ
يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيرُ مُلتَهِبٍ * وأَنَّ دَمعَ جُفُونِي غَيرُ مُنسَكِبِ
بَلَى وحُرمَةِ مَن كانَتْ مُراعِيَةً * لِحُرمَةِ المَجدِ والقُصَّادِ والأَدَبِ
ومَن مَضَتْ غَيرَ مَورُوثٍ خَلائِقُها[3] * وإِنْ مَضَتْ يَدُها مَورُوثَةَ النَشَبِ
وهَمُّها في العُلَى والمَجدِ ناشِئَةً * وهَمُّ أَترابِها[4] في اللَهوِ واللَعِبِ
يَعلَمْنَ حِينَ تُحَيَّا حُسنَ مَبسِمِها * ولَيسَ يَعلَمُ إِلاَّ اللهُ بِالشَنَبِ[5]

---

١ هو كناية عن اسم المرثية وهو خولة ٢ مصدر حرب اذا ذهب جميع ماله ٣ جمع خليقه بمعنى خلق والنشب المال اي هي ورثت المال ولم تورث خلائقها لاحد ٤ جمع ترب وهو المماثل العمر ٥ هو برد الريق

مَسَرَّةٌ في قُلوبِ الطِيبِ مَفرِقُها [١] * وحَسرةٌ في قُلوبِ البَيْضِ واليَلبِ
إذا رَأَى ورَآها رأسَ [٢] لابِسِهِ * رَأَى المَقانِعَ أَعلَى مِنهُ في الرُتَبِ
وإنْ تَكُنْ خُلِقتَ أُنثَى لَقَد خُلِقَتْ * كَريمةً غَيرَ أُنثَى العَقلِ والحَسَبِ
وإنْ تَكُنْ تَغلِبُ [٣] الغَلباءُ عُنصُرَها * فإنَّ في الخَمرِ مَعنًى لَيسَ في العِنَبِ
فلَيتَ طالِعَةَ الشَمسَينِ [٤] غائِبةٌ * ولَيتَ غائِبَةَ الشَمسَينِ لم تَغِبِ
ولَيتَ عَينَ الَّتي آبَ [٥] النَهارُ بِها * فِداءُ عَينِ الَّتي زالَتْ ولم تَؤُبِ
فما تَقَلَّدَ باليَاقوتِ مُشبِهُها * وَلا تَقَلَّدَ بالهِندِيَّةِ القُضُبِ [٦]
وَلا ذَكَرتُ جَميلاً من صَنائِعِها * إلَّا بَكَيتُ وَلا وُدٌّ بلا سَبَبِ
قد كانَ كُلُّ حِجابٍ دُونَ رُؤيَتِها * فمَا قَنِعتِ لها يا أَرضُ بالحُجُبِ
وَلا رأَيتِ عُيُونَ الإنسِ تُدرِكُها * فهل حَسَدتِ عَلَيها أَعيُنَ الشُهُبِ
وهل سَمِعتِ سَلاماً لي أَلَمَّ بِها * فقد أَطَلتُ وما سَلَّمتُ من كَثَبِ [٧]

---

١ موضع فرق الشعر من الرأس والبيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد واليلب جمع يلبه مثلها يتخذ من جلود الابل ٢ الضمير فيه يعود على البيض واليلب ورآها مقدم من تأخير اي اذا رأى البيض واليلب رأس الفرسان اللابسين له ورأى الممدوحة علم ان المقانع وهي ماتجعله المرأة فوق رأسها افضل ٣ هي القبيلة التي تنسب اليها ٤ الشمسين هما المرثية وشمس النهار ٥ اي رجع ٦ القضب جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف اي لم يكن لها شبيه من الرجال والنساء

٧ الكثب القرب اي هل رأيتني ايتها الارض قربت منها فحسدتني عليها فهاأنا سلمت كثيرا ولم اقرب

وكيف

وَكَيفَ يبلُغُ[1] موتانا التي دُفِنَت * وقد يُقصِّرُ عن أحيائنا الغيَبِ
يا أحسنَ الصبرِ زُرْ أولى القلوبِ بها[2] * وقُلْ لِصاحبِهِ يا أنفعَ السُحُبِ
وأكرمَ الناسِ لا مُستثنياً أحَدًا * منَ الكرامِ سوى آبائكَ النُجُبِ
قد كانَ قاسمكَ الشخصَينِ[3] دهرُهُما * وعاشَ دُرُّهُما المَفدِيُّ بالذهَبِ
وعادَ في طلَبِ المترُوكِ تارِكُهُ * إنّا لَنغفلُ والأيّامُ في الطلَبِ
ما كانَ أقصرَ وقتاً كانَ بينهُما * كأنّهُ الوقتُ بينَ الوِردِ[4] والقرَبِ
جزاكَ ربُّكَ بالأحزانِ مغفرةً * فحُزنُ كلِّ أخي حزنٍ أخو الغضَبِ
وأنتمُ نفرٌ تسخُو نفوسُكُمُ * بما يَهَبْنَ ولا يَسخُونَ بالسلَبِ
حَلَلتمُ مِن ملوكِ الأرضِ كلِّهمِ * محلَّ سُمرِ القَنا مِنْ سائرِ القصَبِ
فلا تَنَلْكَ[5] الليالي إنَّ ايديَها * إذا ضَربنَ كَسرنَ النبعَ بالغرَبِ
ولا يُعِنَّ عدوًّا أنتَ قاهِرُهُ * فإنهُنَّ يَصِدْنَ الصقرَ بالخَرَبِ[6]
وإنْ سَرَرنَ بمحبوبٍ فجعنَ بهِ * وقد أتَينكَ في الحالَينِ بالعجَبِ
وربَّما احتسَبَ الإنسانُ غايتَها[7] * وفاجأتهُ بأمرٍ غيرِ مُحتسَبِ

---

١ الضمير في يبلغ للسلام والغيب جمع غائب اى كيف يبلغ السلام الموتى وهو قد لايبلغ الاحياء الغائبين ٢ بها الضمير يعود على المرثية ٣ هما أختاه ماتت الصغرى اولا وفديت بها الكبرى فكانت كدر فدى بذهب ٤ الورد سير الابل للماء والقرب سيرها بالليل لوورد الغد ٥ تصبك والنبع شجر صلب والغرب شجر ضعيف ٦ هو ذكر الحبارى ٧ غاية الشيء عواقبه

وما قضى احدٌ منها لُبانَتَهُ [1] * ولا انتهى أَرَبٌ إِلّا الى أَرَبِ

تخالفَ الناسُ حتّى لا اتّفاقَ لهُمْ * إِلّا على شَجَبٍ [2] والخُلْفُ في الشَجَبِ

فقيل تخلُصُ نفسُ المرْءِ سالمةً * وقيلَ تَشرَكُ جسمَ المرْءِ في العطَبِ

ومن تفكّرَ في الدُنيا ومُهجتِهِ * أقامهُ الفِكرُ بينَ العجزِ والتعَبِ

وانفذ اليه سيف الدولة كتاباً بخطه الى الكوفة يساله المسير اليه فاجابه بهذه القصيدة وانفذها اليه في ميا فارقين وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة

فهِمتُ الكتابَ أَبرَّ الكتُبْ * فسمعاً لِأَمرِ أَميرِ العرَبْ

وطَوعاً لهُ وابتهاجاً بهِ * وإنْ قصَّرَ الفعلُ عمّا وَجَبْ

وَما عاقني غيرُ خوفِ الوُشاةِ * وإِنَّ الوِشاياتِ طُرْقُ الكَذِبْ

وتكثيرُ قومٍ وتقليلُهُمْ * وتقريبُهُمْ [3] بيننا والخَبَبْ

وقد كانَ ينصرُهُمْ سَمعُهُ * وينصرُني قلبُهُ والحَسَبْ

وَما قلتُ لِلبدرِ أَنتَ اللُجَيْنُ [4] * وَما قلتُ لِلشمسِ أَنتِ الذهَبْ

فيقلَقَ منهُ البعيدُ الأَناةِ [5] * ويغضَبَ منهُ البطيءُ الغضَبْ

---

[1] اللبانة والارب بمعنى الحاجه [2] الشجب الهلاك والخلف بمعنى الاختلاف اى لم تتفق آراؤهم الاعلى كونهم يموتون ثم اختلفوا فيما بعد الموت كما ذكر بعد [3] التقريب والخبب ضربان من السير كنى بهما عن السعي بالفساد بينهما [4] اللجين الفضه اى لم انقصك كما ينقص البدر من يشبهه بالفضة والشمس بالذهب [5] الاناة الرفق والحلم وبعدها كناية عن كونه لايستخف

وما

وَما لاقَني بَلَدٌ بَعدَكُمْ * وَلا اعتَضتُ من رَبِّ نُعماي رَبْ
ومَن رَكِبَ الثورَ بعدَ الجَوا * دِ أَنكرَ أَظلافَهُ والغبَبْ[1]
وَما قِستُ كُلَّ مُلوكِ البلادِ * فَدَعْ ذِكرَ بَعضٍ بِمَن في حَلَبْ
ولو كُنتُ سَمَّيتُهُم باسمِهِ * لَكانَ الحَديدَ وَكانوا الخَشَبْ
أَفي الرَأيِ يُشبِهُ أَم في السَخا * ءِ أَم في الشَجاعَةِ أَم في الأَدَبْ
مُبارَكُ الاِسمِ أَغَرُّ اللَقَبْ * كَريمُ الجِرِشّى[2] شَريفُ النَسَبْ
أَخو الحَربِ يُخدِمُ مِمّا سَبَى * قَناهُ وَيَخلَعُ مِمّا سَلَبْ
إِذا حازَ مالاً فَقَد حازَهُ * فَتًى لا يُسَرُّ بِما لا يَهَبْ
وإِنّي لَأَتبَعُ تَذكارَهُ * صَلاةَ الإِلَهِ وَسَقيَ السُحُبْ
وأُثني عَلَيهِ بِآلائِهِ * وأَقرُبُ مِنهُ نَأى او قَرُبْ
وإِن فارَقَتنِيَ أَمطارُهُ * فَأَكثَرُ غُدرانِها[3] ما نَضَبْ
أَيا سَيفَ رَبِّكَ لا خَلقِهِ * ويا ذا المَكارِمِ لا ذا الشُطَبْ[4]
وأَبعَدَ ذي هِمَّةٍ هِمَّةً[5] * وأَعرَفَ ذي رُتبَةٍ بِالرُتَبْ
وأَطعَنَ مَن مَسَّ خَطِّيَّةً[6] * وأَضرَبَ مَن بِحُسامٍ ضَرَبْ

---

١ الغبب هو الاحم المدلى تحت حنك البقرة ٢ الجرشي النفس ٣ جمع غدير وهو الماء المتبقي من السيل وما نافية ونضب بمعنى نشف ٤ هي جمع شطبة وهي الطريقة فى السيف ٥ هو تمييز وبعد الهمة كناية عن علو المطالب والرتب المناصب يعني هو اعرف الناس برتبهم ٦ الخطية الرماح

بِذا اللَفظِ [١] نادكَ أَهلُ الثغورِ * فلَبَّيتَ والهامُ تحت القُضُبْ

وقد يَئِسُوا من لَذِيذِ الحَياةِ * فعَينٌ تَغُورُ [٢] وقلبٌ يَجِبْ

وغَرَّ الدُمُستُقَ قَولُ العِدا * ةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبْ [٣]

وقد عَلِمَتْ خَيلُهُ أَنَّهُ * إِذا هَمَّ وَهوَ عَلِيلٌ رَكِبْ

أَتاهُمْ بِاوسَعَ [٤] من أَرضِهِمْ * طِوالِ السَبِيبِ قِصارِ العُسُبْ

تَغِيبُ الشَواهِقُ في جَيشِهِ * وتَبدُو صِغارًا إِذا لم تَغِبْ

ولا تَعبُرُ الرِيحُ في جَوِّهِ * إِذا لم تَخَطَّ القَنا او تَثِبْ

فغَرَّقَ مُدْنَهُمُ بِالجُيُوشِ * وأَخفَتَ أَصواتَهُمْ بِاللَجَبْ

فأَخبِثْ [٥] بِهِ طالِبًا قَتلَهُمْ * وأَخيِبْ بِهِ تارِكًا ما طَلَبْ

نأَيتَ [٦] فَقاتَلَهُمْ بِاللِقاءِ * وجِئتَ فَقاتَلَهُمْ بِالهَرَبْ

وكانوا لَهُ الفَخرَ لَمَّا أَتَى * وكُنتَ لَهُ العُذرَ لَمَّا ذَهَبْ

سَبَقتَ إِلَيهِمْ مَنَاياهُمُ * ومَنفَعَةُ الغَوثِ قَبلَ العَطَبْ

فَخَرُّوا لِخالِقِهِمْ سُجَّدًا * ولو لم تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُلُبْ

---

١ الاشارة لاطعن وما بعده والهام الرؤس والعصب السيوف ٢ اى تدخل في الرأس من الرعب ويجب من الوجيب وهو الخفقان ٣ أى ثقيل بالمرض ٤ اى بخيل اوسع من ارضهم كناية عن اتساع خطاها والسبيب شعر الناصية والعسب الاذناب ٥ صيغة تعجب اى ما اخبثه واخيب من الخيبة ٦ الخطاب لسيف الدولة والفاعل يعود على الدمستق والضمير البارز لاهل الثغور

وكم ذُدْتَ[1] عنهمْ رَدًى بِالرَدَى * وكشَّفْتَ من كُرَبٍ بالكُرَبْ
وقد زَعَمُوا أنَّهُ إِنْ يَعُدْ[2] * يَعُدْ معَهُ المَلِكُ المُعتَصِبْ
ويَستَنصِرانِ[3] الّذي يَعبُدانِ * وعِندَهُما أنَّهُ قد صُلِبْ
لِيَدفَعَ ما نالَهُ[4] عَنهُما * فيا لَلرِجالِ لِهذا العَجَبْ
أرَى المُسلِمينَ مَعَ المُشرِكينَ إمّا لِعَجزٍ وإمّا رَهَبْ
وأنتَ مَعَ اللهِ في جانِبٍ * قَليلُ الرُقادِ كَثيرُ التَعَبْ
كَأنَّكَ وحدَكَ وَحَّدتَهُ * وَدانَ[4] البَرِيَّةُ بِابنٍ وأبْ
فَلَيتَ سُيُوفَكَ في حاسِدٍ * إذا ما ظَهَرتَ عَلَيهِمْ كَئِبْ[5]
ولَيتَ شَكاتَكَ في جِسمِهِ * وَلَيتَكَ تَجزي[6] بِبُغضٍ وحُبْ
فلو كُنتَ تَجزي بهِ نِلتُ مِنكَ أضعَفَ حظٍّ بِأقوى سَبَبْ

وفارق ابو الطيب سيف الدولة ورحل الى دمشق وكاتبه الاستاذ كافور بالمسير اليه فلما ورد مصر اخلى له كافور دارا وخلع عليه وحمل اليه آلافاً من الدراهم فقال يمدحه وانشده اياها في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلاثمائة

---

١ الدود الدفع والردى الهلاك اى دفع عنهم الهلاك باهلاك عدوهم ٢ الضمير للدمستق والمعتصب اى المتوج ٣ الضمير المستتر يعود على ما والبارز لما يعبدانه يعني انهما يستنصران المسيح عليه السلام ليدفع عنهما القتل الذي اصابه ٤ دان بكذا جعله له دينا والبرية الخلق ٥ اي حزن ٦ اى ليتك تجازي الناس على قدر حبهم وبغضهم والا فهو يعم باحسانه الكل

كفى بكَ داءً أنْ ترَى الموتَ شافيا * وحسبُ المنايا أنْ يَكُنَّ أمانيا[١]

تَمنَّيتَها لمَّا تمنَّيتَ انْ ترَى * صديقًا فأَعيا أو عدُوًّا مُداجيا[٢]

إذا كُنتَ ترضَى أنْ تَعيشَ بذِلَّةٍ * فلا تستعِدَّنَّ الحُسامَ اليَمانِيا

ولا تَستطِيلَنَّ الرِماحَ لِغارةٍ * ولا تستجيدَنَّ العِتاقَ[٣] المَذاكيا

فما يَنفعُ الأُسْدَ الحَياءُ منَ الطَوى[٤] * ولا تُتَّقَى حتَّى تكُونَ ضَوارِيا

حَبَبْتُكَ قلبي[٥] قَبلَ حبِّكَ مَن نأَى * وقد كانَ غدَّارًا فكُنْ أنتَ وافيا

وأَعلمُ أنَّ البينَ[٦] يُشكيكَ بَعدَهُ * فلستَ فؤَادِي إنْ رَأَيتُكَ شاكيا

فإِنَّ دُموعَ العينِ غُدرٌ بربِّها * إذا كُنَّ إثْرَ الغادِرينَ جَوارِيا

إذا الجودُ لم يُرزَقْ خلاصًا منَ الأَذَى * فلا الحَمدُ مَكسوبًا ولا المالُ باقيا

ولِلنَفسِ أَخلاقٌ تَدُلُّ على الفتَى * أكانَ سَخاءً ما أَتَى أم تَساخِيا

أَقِلَّ اشتياقًا أيُّها القَلبُ رُبَّما * رَأَيتُكَ تُصفِي الوُدَّ مَن ليسَ صافِيا

خُلِقتُ أَلُوفًا لو رَجعتُ الى الصِبَى * لفارَقتُ شَيبي مُوجَعَ القَلبِ باكيا

ولكِنَّ بالفُسطاطِ بحرًا أَزَرْتُهُ[٧] * حَياتي ونُصحِي والهَوَى والقَوافيا

---

١ جمع امية يخاطب نفسه ويقول اذا كنتَ في حالة ترى ان الموت لك شفاء فهى داء لاداء بعده وكذلك اذا كنت ترى الموت امنيه تتمناه ٢ هو المواري الذي لايظهر العداوة ٣ هي الخيل والمذاكي التي تمت اسنانها ٤ الطوي الجوع وضواريا اى مفترسة ٥ هو منادي يقول ياقلبي انا احببتك قبل ان احب من بعد وهو سيف الدوله وهو غدرني فكن انت وافيا واترك حبه ٦ البين البعد ويشكيك يحملك على الشكوى ٧ تعدية زار بالهمزة

وجردا

وجُرْدًا مَدَدْنا بَينَ آذانِها القَنا * فَبِتْنَ خِفافًا يَتَّبِعْنَ العَواليا

تَماشى[1] بأيدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفا * نَقَشْنَ بِهِ صَدرَ البُزاةِ حَوافيا

وتَنظُرُ مِن سودٍ صَوادِقَ في الدُّجى * يَرَينَ بَعيداتِ الشُّخُوصِ كَما هِيا

وتَنصِبُ لِلجَرْسِ[2] الخَفِيِّ سَوامِعاً * يَخَلْنَ مُناجاةَ الضَّميرِ تَنادِيا

تُجاذِبُ فُرسانَ الصَّباحِ أَعِنَّةً * كَأَنَّ عَلى الأَعناقِ مِنها أَفاعِيا

بِعَزمٍ يَسيرُ الجِسمُ في السَّرجِ راكِباً * بِهِ وَيَسيرُ القَلبُ في الجِسمِ ماشِيا

قَواصِدَ كافُورٍ تَوارِكَ غَيرِهِ * وَمَن قَصَدَ البَحرَ اِستَقَلَّ السَّواقِيا

فَجاءَتْ بِنا إِنسانَ[3] عَينِ زَمانِهِ * وَخَلَّتْ بَياضاً خَلفَها وَمآقِيا

نَجوزُ عَلَيها المُحسِنينَ إِلى الَّذي * نَرى عِندَهُم إِحسانَهُ وَالأَيادِيا

فَتىً ما سَرَينا في ظُهورِ جُدودِنا * إِلى عَصرِهِ إِلّا نُرَجّي التَلاقِيا

تَرَفَّعَ عَن عُونِ المَكارِمِ قَدرُهُ * فَما يَفعَلُ الفَعلاتِ إِلّا عَذارِيا

يُبيدُ عَداواتِ البُغاةِ بِلُطفِهِ * فَإِن لَم تَبِدْ مِنهُم أَبادَ الأَعادِيا

أَبا المِسكِ ذا الوَجهُ الَّذي كُنتُ تائِقاً * إِلَيهِ وَذا اليَومُ الَّذي كُنتُ راجِيا

لَقيتُ المَرَوْرَى[4] وَالشَّناخيبَ دونَهُ * وَجُبتُ هَجيراً يَترُكُ الماءَ صادِيا

---

١ اى تماشى تلك الخيل بايد على الصفا التى هى الحجارة فتؤثر فيها أثرا مثل صدر البزاة والحال انها حواف غير منتعلة فهى في غاية الصلابة ٢ هو الصوت

٣ انسان العين هو الاسود فيها فكني عنه لسواده بانسان العين وجعل غيره من الملوك مثل بياض العين ومآقيها جمع مأق وهو طرف العين مما يلي الانف

٤ المرورى القفار والشناخيب رؤس الجبال

أبا كُلِّ طيبٍ لا أَبا المسكِ وَحدَهُ * وكُلَّ سحابٍ لا أَخُصُّ الغَوادِيا

يُدِلُّ بمعنىً واحدٍ كُلُّ فاخرٍ * وَقد جَمَعَ الرحمنُ فيكَ المَعانِيا

إذا كَسَبَ الناسُ المَعالِيَ بالنَدَى * فإنَّكَ تُعطِي في نَداكَ المَعالِيا

وغَيرُ كثيرٍ أنْ يَزُورَكَ راجِلٌ * فيَرجِعَ مَلْكاً للعراقَينِ والِيا

فَقد تَهَبُ الجَيشَ الَّذي جاءَ غازِياً * لِسائلكَ الفَرْدِ الَّذي جاءَ عافِيا

وتَحتَقِرُ الدُنيا احتِقارَ مُجَرِّبٍ * يَرَى كُلَّ ما فيها وَحاشاكَ فانِيا

وما كُنتَ مِمَّن أَدرَكَ المُلكَ بالمُنَى * ولكِنْ بِأَيَّامٍ أَشَبْنَ النَواصِيا

عِداكَ تَراها [١] في البلادِ مَساعِياً * وأَنتَ تَراها في السَماءِ مَراقِيا

لَبِستَ لها كُدرَ العَجاجِ كأنَّما * تَرَى غَيرَ صافٍ أنْ تَرَى الجَوَّ صافِيا

وَقُدتَ إليها كُلَّ اجرَدَ سابِحٍ * يُؤدِّيكَ غَضبانًا ويَثنِيكَ راضِيا

ومُختَرَطٍ ماضٍ يُطيعُكَ آمِرًا * ويَعصِي إذا استَثنَيتَ اوصِرتَ ناهِيا

وأَسمَرَ [٢] ذِي عِشرينَ تَرضاهُ وارِدًا * ويَرضاكَ في إيرادِهِ الخَيلَ ساقِيا

كَتائِبَ ما انفَكَّتْ تَجُوسُ عَمائِرًا * منَ الأَرضِ قد جاسَتْ إليها فَيافِيا

غَزَوتَ بها دُورَ المُلوكِ فَباشَرَتْ * سَنابِكُها هاماتِهِمْ والمَغانِيا

وأَنتَ الَّذي تَغشَى الأَسِنَّةَ أَوَّلاً * وتَأنَفُ أَنْ تَغشَى الأَسِنَّةَ ثانِيا

---

١ الضمير البارز للايام اى هذه الايام تراها عداك من السعى في الارض بالمساد وانت تراها علوا في السماء للسعي فيها على المجد ٢ اى رمح اسمر له عشرون كعبا ترضاه اذا اوردته دماء اعدائك ويرضاك عند ايراده الخيل

اذ

إذا الهندُ سوّتْ بينَ سيفَي كريهةٍ * فسيفُكَ في كفٍّ تُزيلُ التساويا

ومن قولِ سامٍ [١] لو رآكَ لِنَسلهِ * فِدى ابنِ أخي نسلي ونفسي وماليا

مدًى [٢] بلَّغَ الأستاذَ أقصاهُ ربُّهُ * ونفسٌ لهُ لم ترضَ إلّا التناهيا

دعتْهُ فلبّاها الى المجدِ والعُلى * وقد خالفَ الناسُ النفوسَ الدواعيا

فأصبحَ فوقَ العالَمينَ يرَونَهُ * وإنْ كانَ يُدنيهِ التكرُّمُ نائيا [٣]

وبنى كافور داراً بازآء الجامع الاعلى على البركة وطالب ابا الطيب بذكرها فقال يهنّئه بها

إنّما التهنئاتُ للأكفاءِ [٤] * ولِمَنْ يَدَّني منَ البُعَداءِ

وأنا منكَ لا يُهنِّئُ عضوٌ * بالمسرّاتِ سائرَ الأعضاءِ

مستقَلٌّ لكَ الديارَ ولو كا * نَ نجوماً آجرُّ هذا البناءِ

ولو انَّ الذي يخِرُّ منَ الأمـ * ـواهِ فيها من فضّةٍ بيضاءِ

انتَ أعلى محلّةً أن تُهنّا * بمكانٍ في الأرضِ اوفي السماءِ

ولكَ الناسُ والبلادُ وما يسـ * ـرحُ بينَ الغبراءِ [٥] والخضراءِ

وبساتينُكَ الجيادُ وما تحـ * ـمِلُ من سمهريّةٍ سمراءِ

---

١ هو خبر مقدم وفدى مبتدأ مؤخر وسام هو والد غير السودان

٢ المدى الغاية ٣ هو مفعول ثان ليرونه ٤ الاكفاء النظراء ويدنى اي يقترب يعني ان الانسان لايهنئه الا قريب او بعيد يقترب فكيف اهنئك وانا انت والاعضاء لايهنئ بعضها بعضاً كما افاد ذلك في البيت التالي ٥ الغبراء الارض والخضراء السماء

إِنَّما يَفخَرُ الكَرِيمُ أَبو المِسـك بما يَبتَني مِنَ العَلياء

وبِأَيَّامِهِ الَّتي انسَلَخَتْ[1] عَنـهُ وَما دارُهُ سوَى الهَيجاء

وبِما أَثَّرَت صَوارِمُهُ البيـضُ لهُ في جَماجِمِ الأَعداء

وبِمِسكٍ يُكنَى بِهِ[2] لَيسَ بِالمِسـكِ ولٰكِنَّهُ أَرِيجُ الثَّناء

لا بِما يَبتَني الحَواضِرُ[3] في الرِيفِ وَما يَطَّبِي قُلوبَ النِساء

نَزَلَتْ إِذْ نَزَلتَها الدارُ في أَحسَـنَ مِنها مِنَ السَنَى[4] والسَناء

حَلَّ في مَنبِتِ الرَياحينِ مِنها * مَنبِتُ المَكرُماتِ والآلاء

تَفضَحُ الشَمسَ كُلَّما ذَرَّتِ[5] الشَمـسُ بِشَمسٍ مُنيرةٍ سَوداء

إِنَّ في ثَوبِكَ الَّذي المَجدُ فيهِ * لَضِياءً يُزري بِكُلِّ ضِياء

إِنَّما الجِلدُ مَلبَسٌ وابيضاضُ الـ * نَفسِ خَيرٌ مِنِ ابيِضاضِ القَباء[6]

كَرَمٌ في شَجاعَةٍ وذَكاءٌ * في بَهاءٍ وقُدرَةٌ في وَفاء

مَن لِبِيضِ المُلوكِ أَنْ تُبدِلَ اللَو * نَ بِلونِ الأُستاذِ والسَحناء

فتَراها بَنُو الحُروبِ بِأَعيا * نٍ تَراهُ بِها غَداةَ اللِقاء

يا رَجاءَ العُيونِ في كُلِّ أَرضٍ * لَم يَكُن غَيرَ أَن أَراكَ رَجائي

ولقد أَفنَتِ المَفاوِزُ خَيلي * قَبلَ أَنْ نَلتَقي وَزادي وَمائي

---

١ اي مضت والهيجاء الحرب ٢ هو نعت مسك وليس بالمسك نعت ثان والاريج الرائحة ٣ اي اهل الحواضر وهي خلاف الريف ويطبي اي يستميل ٤ السنى بالقصر الضوء وبالمد الرفعة اي حين نزلتها تزينت بك ٥ ذرت طلعت والشمس السوداء هو ذاته ٦ القباء الثوب

فأْزم بي ما أَردتَ مني فإنِّي * أَسَدُ القلبِ آدميُّ الرُّواء[١]
وفؤَادي مِنَ المُلوكِ وإِنْ كا * نَ لِساني يُرَى مِنَ الشُعَراء

وقال يمدحه ايضاً انشده اياها في سلخ شهر رمضان سنة ست واربعين وثلاث مئة

مَنِ الجآذِرُ[٢] في زِيِّ الأَعارِيبِ * حُمرَ الحُلَى والمطايا والجلابيبِ
إِنْ كُنتَ تَسأَلُ شَكّاً في مَعارفِها * فمَنْ بَلاكَ بتسهيدٍ[٣] وتَعذيبِ
لاتَجزِني بِضَنًى بي بَعدَها بَقَرٌ[٤] * تَجزِي دُموعِيَ مَسكُوباً بِمَسكُوبِ
سَوائِرٌ رُبَّما سارَتْ هَوادِجُها * مَنِيعَةً بَينَ مَطعُونٍ ومَضرُوبِ
ورُبَّما وَخَدَتْ أَيدِي المَطِيِّ بِها * على نَجِيعٍ مِنَ الفُرسانِ مَصبُوبِ
كم زَورةٍ لَكَ في الأَعرابِ خافِيَةٍ * أَدهى وقد رَقَدُوا من زَورَةِ الذِيبِ
أَزُورُهمْ وسَوادُ اللَيلِ يَشفَعُ لي * وأَنثَني وبَياضُ الصُبحِ يُغرِي بي
قدوافَقُوا الوَحشَ في سُكنَى مَراتِعِها[٥] * وخالَفُوها بتَقوِيضٍ وتَطنيبِ
جِيرانُها وهُمُ شَرُّ الجِوارِ لَها * وصَحبُها وهُمُ شَرُّ الأَصاحِيبِ

---

١ الرواء المنظر ٢ هم بقر الوحش بكنى بهم عن النساء والاعاريب الاعراب سكان البادية والحلى ماتحلى به وحمرته كناية عن كونه ذهبا والمطايا المراكب والجلابيب ماتلبسه المرأة فوق ثيابها وثياب الاشراف حمر تقول من هؤلاء النسوة التى تشبه ولد البقرفي حال كونهن حمر الحلى الخ ٣ هو الاسهار ٤ المراد بها هنا النساء وهو فاعل تجزني يدعو لهن بان لا يسقمن كسقمه وان بكين كبكائه
٥ هي المسارح والتقويض الهدم والتطنيب الشد

فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بيوتهِمِ * ومالُ كُلِّ أَخِيذِ[1] المالِ مَحْرُوبِ

ما أَوجُهِ الحَضَرِ المُستَحسَناتُ بهِ * كأَوجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَعابِيبِ[2]

حُسنُ الحضارةِ مَجلُوبٌ بتطرِيَةٍ[3] * وفي البداوةِ حُسنٌ غيرُ مَجلُوبِ

أَينَ المَعِيزُ[4] مِنَ الآرامِ ناظِرَةً * وغَيرَ ناظِرَةٍ في الحُسنِ والطِيبِ

أَفدِي ظِباءَ فَلاةٍ ماعَرَفنَ بِها * مَضغَ الكَلامِ ولاصَبغَ الحَواجِيبِ

ولا بَرَزنَ مِنَ الحَمَّامِ ماثِلَةً[5] * أَوراكُهُنَّ صَقِيلاتِ العَراقِيبِ

ومن هَوَى كُلِّ مَن لَيسَت مُمَوِّهَةً * تَرَكتُ لَونَ مَشِيبِي غَيرَ مَخضُوبِ

ومن هَوَى الصدقِ في قولي وَعادَتِهِ * رَغِبتُ عن شَعَرٍ في الرأسِ مَكذُوبِ

لَيتَ الحَوادِثَ باعَتنِي[6] الَّذي أَخَذَت * مِنِّي بِحِلمِي الَّذي أَعطَت وتَجرِيبِي

فما الحَداثَةُ من حِلمٍ بمانِعَةٍ * قد يُوجَدُ الحِلمُ في الشُبَّانِ والشِيَّبِ

تَرَعرَعَ المَلِكُ الأُستاذُ مُكتَهِلاً * قَبلَ اكتِهالٍ أَدِيباً قَبلَ تَأدِيبِ

مُجَرَّباً فَهِماً مِن قَبلِ تَجرِبَةٍ * مُهَذَّباً كَرَماً مِن غَيرِ تَهذِيبِ

حَتَّى أَصابَ مِنَ الدُنيا نِهايَتَها[7] * وهَمُّهُ في ابتِداآتٍ وتَشبِيبِ

---

١ هو بمعنى ماخوذ ومحروب بمعنى اخذ جميع ماله يعني ان نساءهم في غاية الجمال ورجالهم في غاية الشجاعة ٢ هي جمع رعبوب وهي الطويلة الممتلئة ٣ هي التصنع ٤ هي خلاف الضأن والآرام جمع رئم وهو ولد الظبي وناظرة بمعنى مقبلة ٥ أي شاخصة والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب فوق عقب الرجل ٦ يريد ان الحوادث اخذت شبابه واعطته الحلم ويتمنى بقاء شبابه وأخذ حلمه ٧ هي الملك أي انه اصاب الغاية القصوى من الدنيا وهمته لا تزل في أوائل امرها

يُدبِّرُ المُلكَ من مِصرٍ الى عَدَنٍ * الى العِراقِ فأَرضِ الرُومِ فالنُوبِ
إذا أتتها الرِياحُ النُكبُ[١] من بَلَد * فما تَهُبُّ بها إلاَّ بتَرتيبِ
وَلا تُجاوِزُها شَمسٌ إذا شَرَقَتْ * إلاَّ ومنهُ لها إِذنٌ بتَغريبِ
يُصرِّفُ الأَمرَ فيها طِينُ خاتَمِهِ * ولو تطَلَّسَ[٢] منهُ كُلُّ مَكتُوبِ
يَحُطُّ كُلَّ طَويلِ الرُمحِ حاملُهُ[٣] * من سَرجِ كُلِّ طَويلِ الباعِ يَعبُوبِ
كأنَّ كُلَّ سؤَالٍ في مَسامِعِهِ * قَميصُ يُوسُفَ في أَجفانِ يَعقُوبِ
إذا غزَتْهُ أَعادِيهِ بِمَسأَلةٍ * فَقَد غزَتْهُ بِجَيشٍ غيرِ مَغلُوبِ
أَو حارَبَتْهُ فَما تَنجو بِتَقدِمةٍ[٤] * مِمَّا أَرادَ وَلا تَنجُو بتَجبيبِ
أَضرَتْ شَجاعَتُهُ أَقصَى كَتائبِهِ * على الحِمامِ فما مَوتٌ بمرهُوبِ
قالوا هجَرتَ إِلَيهِ الغيثَ قُلتُ لهُم * الى غُيُوثِ يَدَيهِ والشآبيبِ[٥]
الى الَّذي تَهَبُ الدَوْلاتِ راحَتُهُ * وَلا يَمُنُّ على آثارِ مَوهُوبِ
وَلا يَرُوعُ[٦] بمَغدُورٍ بهِ أَحَدًا * وَلا يُفَزِّعُ مَوفُورًا بمَنكُوبِ
بَلَى يَرُوعُ بِذي جَيشٍ يُجَدِّلُهُ[٧] * ذا مِثلِهِ في أَحَمِّ النَقعِ غِربِيبِ

١ النكب جمع نكباء وهي التي تهب على غير جهات الرياح ٢ أي انمحى يعني يمتثل امره بمجرد رؤية خاتمه ولو محيت الكتابة ٣ الضمير للمكتوب واليعبوب الفرس الواسع الجري ٤ التقدمة هي التقدم والتجبيب الهرب ٥ جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر ٦ الروع الفزع والموفور السالم من الاصابة ٧ أي يصرعه على الجدالة وهي الارض وذا مفعول يروع والاحم الاسود والنقع الغبار والغربيب شديد السواد أي انما يروّع صاحب جيش بصاحب جيش آخر يصرعه وهو أي الممدوح في جيش اسود الغبار وقد علاه سواد الحديد

وَجَدتُ أَنفعَ مالٍ كُنتُ أَذخَرُهُ * ماَفي السَوابقِ من جَرْيٍ وتقريبِ
لَمّا رَأَينَ صُرُوفَ الدَهرِ تَغدُرُ بي * وَفَينَ لي ووَفَتْ صُمُّ الأَنابيبِ
فُتْنَ المَهالِكَ[١] حتى قال قائلُها * ماذا لقِينا مِنَ الجُرْدِ السَراحيبِ
تَهوِي بِمُنجَرِدٍ[٢] ليستْ مَذاهبُهُ * لِلُبسِ ثوبٍ ومأْكولٍ ومَشرُوبِ
يَرَى النُجومَ بِعينَيْ مَن يُحاوِلُها * كأَنَّها سَلَبٌ في عَينِ مَسلُوبِ
حتّى وَصَلتُ الى نَفسٍ مُحَجَّبةٍ * تَلقى النُفوسَ بِفَضلٍ غيرِ مَحجُوبِ
في جِسمِ أَرْوَعَ[٣] صافي العَقلِ تُضحِكُهُ * خَلائقُ الناسِ إِضحاكَ الأَعاجيبِ
فالحَمدُ قَبلُ لهُ والحَمدُ بَعدُ لَها * ولِلقَنا وَلِإِدْلاجي وتأْويبي
وكَيفَ أَكفُرُ يا كافورُ نِعمَتَها * وقد بَلَغْنَك بي يا كُلَّ مَطلُوبي
يا أَيُّها المَلِكُ الغاني بِتَسمِيَةٍ * في الشرقِ والغَربِ عن وَصفٍ وتلقيبِ
أَنتَ الحَبيبُ ولكنّي أَعوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيرَ مَحبُوبِ

وقال يمدحهُ في شهر ذي الحجة من هذه السنة

أَوَدُّ مِنَ الأَيّامِ ما لا تَوَدُّهُ * وأَشكُو إِلَيها بَينَنا[٤] وَهيَ جُندُهُ
يُباعِدنَ حِبًّا[٥] يَجتَمِعنَ وَوَصلُهُ * فَكَيفَ بِحِبٍّ يَجتَمِعنَ وصَدُّهُ
أَبَى خُلُقُ الدُنيا حَبِيبًا تُديمُهُ * فَما طَلَبي مِنها حَبِيبًا تَرُدُّهُ

---

١ أي المفاوز والجرد قصيرة الشعر والسراحيب جمع سرحوب وهو الفرس الطويلة ٢ أي الجاد في الامور ٣ الشهم الذكى ٤ البين البعد والفراق

٥ اي محبوبا ووصله وصده معطوفان على الضمير اي الايام تبعد الحب الذي وصله موجود فكيف بالحب الذي صده موجود

واصرع

وأَسرَعُ مَفعولٍ فَعَلتَ تَغيُّرًا * تَكَلُّفُ شَيءٍ في طِباعِكَ ضِدُّهُ
رَعَى اللهُ عِيساً [١] فارَقتْنا وفوقَها * مهاً كُلُّها يُولَى بِجَفنَيهِ خَدُّهُ
بوادٍ بهِ ما بِالقُلُوبِ كأنَّهُ * وقد رَحَلُوا جِيدٌ تَناثَرَ عِقدُهُ
إِذا سارَتِ الأَحداجُ فَوقَ نَباتِهِ * تَفاوَحَ مِسكُ الغانِياتِ ورَندُهُ
وحالٍ كإِحداهُنَّ رُمتُ بُلوغَها * ومن دُونِها غَولُ الطَريقِ وبُعدُهُ
وأَتعَبُ خَلقِ اللهِ مَن زادَ هَمُّهُ * وقَصَّرَ عَمَّا تَشتَهِي النَفسُ وَجدُهُ
فلا يَنحلِلْ في المَجدِ مالُكَ كُلُّهُ * فَينحَلَّ مَجدٌ كانَ بِالمالِ عَقدُهُ
ودَبِّرْهُ تَدبيرَ الَّذي المَجدُ كَفُّهُ * إِذا حارَبَ الأَعداءَ والمالُ زَندُهُ [٢]
فَلا مَجدَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مالُهُ * وَلا مالَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مَجدُهُ
وَفي الناسِ مَن يَرضَى بِمَيسُورِ عَيشِهِ * ومَركُوبُهُ رِجلاه والثَوبُ جِلدُهُ
ولٰكِنَّ قَلباً بَينَ جَنبَيَّ ما لَهُ * مَدًى يَنتَهِي بي في مُرادٍ أَحُدُّهُ
يَرَى جِسمَهُ يُكسَى شُفُوفاً [٣] تَرُبُّهُ * فَيختارُ أَنْ يُكسَى دُرُوعاً تَهُدُّهُ
يُكَلِّفُني التَهجيرَ [٤] في كُلِّ مَهمَهٍ * عَلِيقِي مَراعِيهِ وَزادِيَ رُبدُهُ
وأَمضَى سِلاحٍ قَلَّدَ المرءُ نَفسَهُ * رَجاءُ أَبي المِسكِ الكَريمِ وقَصدُهُ

---

١ هي الابل والمها بقر الوحش تشبه بها النساء الحسان ويولى من الولي وهو المطر بعد المطر ٢ الزند الساعد ٣ جمع شف وهو الثوب الرقيق وتربه اي تنميه ٤ التهجير السير في وقت الهاجرة وهي نصف النهار والمهمه المفازة البعيدة والربد التي في لونها غبرة جمع اربد واراد بها النعام

هُما ناصرا مِن خانَهُ كُلُّ ناصرٍ * وأُسرةُ مَن لم يُكثِرِ النَسلَ جدُّهُ

أَنا اليَومَ من غِلمانِهِ في عَشيرة * لَنا والدٌ منهُ يُفَدِّيهِ وُلدهُ

فمِن مالِهِ مالُ الكَبيرِ ونَفسُهُ * ومِن مالِهِ دَرُّ الصَغيرِ ومهدُهُ

نَجُرُّ القَنا الخَطِّيَّ حَول قِبابِهِ * وتَردِي[1] بنا قُبُّ الرِباطِ وجُردُهُ

وتَمتَحِنُ النُشّابَ[2] في كُلِّ وابِلٍ * دَوِيُّ القِسِيِّ الفارِسِيَّةِ رَعدُهُ

فإِنْ لاتَكُنْ مِصرُ الشَرى أَو عَرِينَهُ * فإِنَّ الَّذي فيها منَ الناسِ أُسدُهُ

سَبائِكُ كافورٍ وعِقيانُهُ الَّذي * بِصُمِّ القَنا لا بالاصابعِ نَقدُهُ

بَلاها حَوالَيهِ العَدُوُّ وغَيرُهُ * وجرَّبها هَزلُ الطِرادِ وجِدُّهُ

أَبو المِسكِ لايَفنَى بِذَنبِكَ عَفوُهُ[3] * ولكِنَّهُ يَفنَى بِعُذرِكَ حِقدُهُ

فيا أَيُّها المَنصُورُ بالجَدِّ سَعيُهُ * ويا أَيُّها المَنصُورُ بالسَعيِ جَدُّهُ

تَوَلَّى الصِبَى عنّي فاخلَفتُ طيبَهُ * وَما ضَرَّني لمّا رأَيتُكَ فقدُهُ

لقد شَبَّ في هذا الزمانِ كُهولُهُ * لديكَ وشابَتْ عِندَ غَيرِكَ مُردُهُ

أَلاَ لَيتَ يومَ السَيرِ يُخبِرُ حرُّهُ * فَيَسأَلَهُ والليلَ يُخبِرُ بَردُهُ

ولَيتَكَ تَرعاني وحَيرانُ مُعرِضٌ * فَتَعلَمَ أَنّي من حُسامِكَ حَدُّهُ

وأَنّي إِذا باشرتُ أَمراً أُريدُهُ * تَدانَتْ أَقاصِيهِ وهانَ أَشَدُّهُ

---

١ اي تعدوا والقب الضامرة البطون والربط اسم لجماعة الخيل والجرد القصار الشعر ٢ اي السهام يعني بجرب النشاب بين يديه وهي كالمطر الغزير لكثرتها واصوات القسي كالرعد ٣ ومه اي عفوه لاتفنيه الذنوب وحقده تذهبه الاعذار

وما

وما زَالَ أَهلُ الدهرِ يَشتَبِهونَ [١] لي * إِلَيكَ فَلمَّا لُحتَ لي لاحَ فَردُهُ
يُقالُ إِذا أَبصَرتُ جَيشاً وربَّهُ * أَمامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذا الجَيشِ عَبدُهُ
وأَلقَى الفَمَ الضَحَّاكَ أَعلَمُ أَنهُ * قَريبٌ بِذِي الكَفِّ المُفدَّاةِ عَهدُهُ
فَزارَكَ مِنّي مَن إِلَيكَ اشتِياقُهُ * وفي الناسِ إِلاَّ فيكَ وَحدَكَ زُهدُهُ
يُخلِّفُ [٢] مَن لم يَأتِ دارَكَ غايَةً * وَيأتي فَيدري أَنَّ ذلكَ جُهدُهُ
فإِنْ نِلتُ ما أَمَّلتُ مِنكَ فرُبَّما * شَرِبتُ بماءٍ يُعجِزُ الطَيرَ وِردُهُ
ووعدُكَ فعلٌ قَبلَ وَعدٍ لِأَنَّهُ [٣] * نَظِيرُ فَعالِ الصادِقِ القَولِ وَعدُهُ
فكُنْ في اصطناعِي مُحسِناً كمُجرِّبٍ * يَبِنْ لكَ تَقرِيبُ الجَوادِ وشَدُّهُ
إِذا كُنتَ في شكٍّ منَ السيفِ فابْلُهُ * فإِمَّا تُنَفِّيهِ وإِمَّا تُعِدُّهُ
وَما الصارِمُ الهِندِيُّ إِلاَّ كَغيرِهِ * إِذا لم يُفارِقْهُ النِجادُ وغِمدُهُ
وإِنَّكَ لَلمَشكُورُ في كُلِّ حالَةٍ * ولو لم يكُنْ إِلاَّ البَشاشَةَ رِفدُهُ
فكُلُّ نَوالٍ كانَ او هُوَ كائنٌ * فَلَحظَةُ طَرْفٍ منكَ عِندِيَ نِدُّهُ
وَإِنّي لَفِي بَحرٍ منَ الخَيرِ أَصلُهُ * عَطاياكَ أَرجُو مَدَّها وَهيَ مَدُّهُ
وَما رَغبَتِي في عَسجَدٍ أَستَفِيدُهُ * ولكِنَّها في مَفخَرٍ أَستَجِدُّهُ
يَجُودُ بِهِ مَن يَفضَحُ الجُودَ جُودُهُ * ويَحمَدُهُ مَن يَفضَحُ الحَمدَ حَمدُهُ
فإِنَّكَ مامَرَّ النُحوسُ بِكَوكَبٍ * وقابَلتَهُ إِلاَّ ووَجهُكَ سَعدُهُ

---

١ أى يتشابهون عندي فلا اري بينهم كبير فرق ٢ اي يترك خلفه والغاية المنتهى والجهد الطاقة ٣ الضمير للشان ووعده مبتدا ونظير خبر

ودس اليه الاسود من قال له قد طال قيامك في مجلس كافور يريد ان يعلم مافي نفسه فقال له ارتجالا

يَقِلُّ لَهُ القِيامُ على الرُؤُوسِ * وبَذْلُ المُكرَماتِ منَ النُفُوسِ

إِذا خانَتْهُ[1] في يَومٍ ضَحُوكٍ * فكَيفَ تَكونُ في يَومٍ عَبُوسِ

ودخل على الاستاذ كافور بعد انتقاله من دار البركة الى الدار الثانية فقال وانشده اياها في شهر محرم سنة سبع واربعين وثلاثمائة

احَقُّ دارٍ بأَنْ تُدعَى مبُارَكَةً * دارٌ مبُارَكَةُ المَلْكِ الَّذي فيها

وأَجدَرُ[2] الدُورِ ان تُسقَى بساكِنِها * دارٌ غَدا الناسُ يَستَسقُونَ أَهلِيها

هذِهِ مَنازِلُكَ الأُخرَى نُهَنِّيها * فَمَنْ يَمُرُّ على الأُولى يُسَلّيها

إِذا حَلَلتَ مَكاناً بَعدَ صاحبِهِ * جَعَلتَ فيهِ على ما قَبلَهُ تِيها[3]

لا يُنكِرُ الحِسُّ مِن دارٍ تَكُونُ بها[4] * فإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ في مَغانِيها

اتِمَّ سَعدَكَ مَن أَعطاكَ أَوَّلَهُ * وَلا اسْتَرَدَّ حَياةً مِنكَ مُعطِيها

وقاد اليه فرساً فقال يمدحه

فِراقٌ[5] ومَن فارقتُ غَيرُ مُذَمَّمِ * وأَمٌّ ومَن يَمَّمتُ خَيرُ مُيَمَّمِ

وَما مَنزِلُ اللَذاتِ عِندِي بمَنْزِلٍ * إِذا لم أُبَجَّلْ عِندَهُ وأُكَرَّمِ

---

١ الضمير للنفوس ٢ اجدر بمعنى أحق واستسقاه سأله السقيا ٣ كبرا وفخرا

٤ حال من الحس والمغاني جمع مغنى وهو المنزل اى لا يستغرب ان يكون للدار التى انت فيها شعور وادراك ٥ هو مبتدا محذوف الخبراي لى فراق ومن فارقته غير مذموم وهو سيف الدولة وأم بمعني قصد

سجيّةُ [1] نفسٍ ما تزالُ مُليحةً * منَ الضيمِ مَرمِيّاً بها كلُّ مَخرِمِ
رَحَلتُ فكَم باكٍ بأَجفانِ شادِنٍ [2] * عَليَّ وكَم باكٍ بأَجفانِ ضَيغَمِ
وَما رَبةُ القُرطِ المَليحِ مَكانُهُ * بأَجزَعَ من رَبِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ
فلو كانَ ما بي من حَبيبٍ مقنَّعٍ * عَذَرتُ ولكِنْ من حَبيبٍ مُعمَّمِ
رَمى وأتقى [3] رَميِي ومن دُونِ ما اتَّقى * هَوًى كاسرٌ كَفِّي وقَوسي وأَسهُمي
إِذا ساءَ فِعلُ المَرءِ ساءت ظُنونُهُ * وصَدَّقَ ما يَعتادُهُ من تَوَهُّمِ
وَعادَى مُحِبِّيهِ بِقَولِ عِداتِهِ * وأَصبَحَ في لَيلٍ منَ الشَكِّ مُظلِمِ
أُصادِقُ نَفسَ المَرءِ من قَبلِ جِسمِهِ * وأَعرِفُها في فِعلِهِ والتَكَلُّمِ
وأَحلُمُ عن خِلِّي وأَعلَمُ أَنَّهُ * مَتى أَجزِهِ حِلماً على الجَهلِ يَندَمِ
وإِن بَذَلَ الإِنسانُ لي جُودَ عابِسٍ * جَزَيتُ بِجُودِ التارِكِ المُتَبَسِّمِ
وأَهوَى منَ الفِتيانِ كُلَّ سَمَيذَعٍ [4] * نَجيبٍ كصَدرِ السَمهَرِيِّ المُقَوَّمِ
خَطَت تَحتَهُ العِيسُ الفَلاةَ وَخالَطَت * بِهِ الخَيلُ كَبّاتِ الخَميسِ العَرَمرَمِ
وَلا عِفَّةٌ في سَيفِهِ وسِنانِهِ * ولكِنَّها في الكَفِّ والطَرفِ والفَمِ
وَما كُلُّ هاوٍ لِلجَميلِ بِفاعِلٍ * وَلا كُلُّ فَعّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
فِدًى لأَبي المِسكِ الكِرامُ فإِنَّها * سَوابِقُ خَيلٍ يَهتَدينَ بِأَدهَمِ

---

١ اي طبيعة ومليحة بمعنى خائفة والمخرم الطريق في الجبل ٢ هو ولد الغزال وأراد به المرأة الحسناء وبالاسد الرجل الشجاع ٣ بمعنى توقى اي رماني واتقى رميي ومع ذلك بين رميي وبين اصابته هوى كسر كفي الخ ٤ السميذع الشجاع والسمهري الرمح ٥ الكبة الحملة في الحرب والخميس الجيش

أغرَّ بمجدٍ قد شخصنَ وراءهُ * الى خُلُقٍ رحبٍ[1] وخلْقٍ مُطهّمِ

إذا منعت منكَ السياسةُ نفسها * فقِفْ وقفةً قُدّامهُ تتعلمِ

يَضيقُ على مَن راءهُ العذرُ أن يرى * ضعيفَ المَساعي او قليلَ التكرُّمِ

ومَن مِثلُ كافورٍ إذا الخيلُ أحجمتْ * وكانَ قليلاً مَن يقولُ لها أقدمي

شديدُ ثباتِ الطرفِ[2] والنقعُ واصلٌ * الى لهواتِ الفارسِ المتلثّمِ

أبا المسكِ أرجو منكَ نصراً على العدى * وآملُ عزّاً يخضبُ البيضَ بالدمِ

ويوماً يَغيظُ الحاسدينَ وحالةً * أُقيمُ الشقا فيها مقامَ التنعّمِ

ولم أرجُ إلاّ أهلَ ذاكَ ومن يُرِدْ * مَواطِرَ من غيرِ السحائبِ يَظلِمِ

فلو لم تكُنْ في مصرَ ماسرتُ نحوَها * بقلبِ المَشوقِ المُستهامِ المُتيَّمِ

ولا نبحتْ خيلي كلابُ قبائلٍ * كأنَّ بها[3] في الليلِ حملاتِ ديلمِ

ولا اتّبعتْ آثارَنا عينُ قائفٍ * فلم ترَ إلاّ حافِراً فوقَ منسمِ[4]

وسَمنا بها البيداءَ حتّى تغمّرتْ[5] * منَ النيلِ واستذرتْ بظلِّ المُقطَّمِ

وأبلجَ يَعصِي باختصاصي مُشيرَهُ * عَصيتُ بقصديهِ مُشيري ولُوَّمي

---

١ هو بمعنى واسع والمطهم المتمم ٢ الطرف الفرس والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المتدلية في الحلق ٣ الضمير يعود على القبائل والديلم جيل من العجم بينه وبين العرب عداوة فصارت تكنى عن كل عدو بديلم ٤ هو خف البعير يعني أنه لما نبحته الكلاب استشعروا فساروا وراءه بالابل فسبقتهم خيله فكان الحافر فوق المنسم ٥ اى سربت واستذرت استظلت

فساقَ إِليَّ العُرفَ غيرَ مكدَّرٍ * وسقتُ إِليهِ الشكرَ غيرَ مجمجَمِ [1]

قدِ اخترتُكَ الأملاكَ فاخترْ لهمْ بنا [2] * حديثاً وقد حكَّمتُ رأيكَ فاحكمِ

فأحسنُ وجهٍ في الورى وجهُ محسنٍ * وأيمنُ كفٍّ فيهمِ كفُّ منعمِ

وأشرفُهم مَن كانَ أشرفَ همةً * وأكثرَ إقداماً على كلِّ معظمِ

لمن تطلبُ الدنيا إذا لم تُرِدْ بها * سرورَ محبٍّ او مساءةَ مجرمِ

وقد وصلَ المهرُ الذي فوقَ فخذهِ * منِ اسمكَ ما في كلِّ عنقٍ ومعصمِ [3]

لكَ الحيوانُ الراكبُ الخيلَ كلُّهُ * وإنْ كانَ بالنيرانِ غيرَ موسَّمِ

ولو كنتُ أدري كم حياتي قسمتُها * وصيَّرتُ ثلثيها انتظارَكَ فاعلمِ

ولكنَّ ما يمضي منَ الدهرِ فائتٌ * فجُدْ لي بحظِّ البادرِ [4] المتغنِّمِ

رضيتُ بما ترضى لي محبَّةً * وقدتُ إليكَ النفسَ قودَ المسلِّمِ

ومثلُكَ مَن كانَ الوسيطَ فؤادُهُ * فكلَّمَهُ عنِّي ولم أتكلَّمِ

وجرت وحشة بين الاستاذ كافور والامير ابي القاسم مدة ثم اصطلحا فقال*

حسمَ الصلحُ ما اشتهتْهُ الأعادي * وأذاعتْهُ ألسنُ الحسَّادِ

وأرادتْهُ أنفسٌ حالَ تدبيـــرُكَ ما بينَها وبينَ المرادِ

---

١ يقال جمجم الرجل كلامه اذا ستره ٢ هو على حذف من يعنى أنه اختاره من بين الملوك ولا شك انهم يتحدثون بهذا فاختر لهم حديثا يتحدثون به عنا
٣ هو موضع السوار من اليد يريد ان المهر كتب على فخذه اسمه ٤ يقال بدروا لى الشيء اسرع وتغنمه بمعنى اغتنمه

صارَ ما أَوضَعَ[1] المُخِبُّونَ فيهِ * مِن عِتابٍ زِيادةً في الوِدادِ

وكَلامُ الوُشاةِ لَيسَ على الأَحْبـابِ سُلطانُهُ على الأَضدادِ

إِنَّما تُنجِحُ المَقالةُ في المَرْ * ءِ إِذا وافَقَتْ هَوًى في الفُؤادِ

ولَعمرِي لَقد هُزِزتَ[2] بما قِيـلَ فأُلفِيتَ أَوثَقَ الأَطوادِ

وأَشارَتْ بما أَبَيتَ رِجالٌ * كُنتَ أَهدَى مِنها الى الإِرشادِ

قد يُصيبُ الفَتَى المُشيرُ ولم يَجـهَدْ ويُشوِي[3] الصَّوابَ بَعدَ اجتِهادِ

نِلتَ ما لا يُنالُ بالبِيضِ والسُمـرِ وصُنتَ الأَرواحَ في الأَجسادِ

وقَنا الخَطِّ في مَراكِزِها حَوْ * لَكَ والمُرهَفاتُ في الأَغمادِ

ما دَرَوْا إِذ رَأَوْا فُؤادَكَ فيهِم * ساكِناً أَنَّ رَأْيَهُ في الطِرادِ

فَفَدَى رَأيَكَ الّذي لم تُفِدْهُ[4] * كُلُّ رَأْيٍ مُعلَّمٍ مُستَفادِ

وإِذا الحِلمُ لم يَكُنْ عن طِباعٍ * لم يَكُنْ عن تَقادُمِ المِيلادِ[5]

فَبِهـذا ومِثلِهِ سُدتَ يا كا * فُورُ واقتَدتَ كُلَّ صَعبِ القِيادِ

وأَطاعَ الّذي أَطاعَكَ والطا * عَةُ لَيستْ خَلائِقَ الآسادِ

إِنَّما أَنتَ والِدٌ والأَبُ القا * طِعُ[6] أَحنَى مِن واصِلِ الأَولادِ

---

[1] الايضاع حث المركوب على سرعة السير والمخبون الذين يحملون دوابهم على الخبب وهو نوع من العدو [2] اي حركت الى الشر بما الق اليك من الفساد فكنت كالجبل لا يتزحزح [3] اي يخطئ الصواب [4] اي لم يفدك اياه أحد [5] اي لم يكن بالتقدم في السن [6] هو بمعنى المقاطع واحنى اشد حنوا وواصل الاولاد من اضافة الصفة للموصوف

لاعدا الشرُّ مَن بَغى لكما الشرَّ * وخصَّ الفسادُ أهلَ الفسادِ

أَتما ما أَتَّفقتما الجسمُ والرُو * حُ فلا أَحتجتُما الى العوّادِ

وإِذا كانَ في الأَنابيبِ [١] خُلفٌ * وقعَ الطيشُ في صُدورِ الصِعادِ

أَشمتَ الخُلفُ بالشُراةِ [٢] عِداها * وشفَى رَبَّ فارسٍ من إِياد

وتَولّى بَني اليَزيديِّ بالبَصـــرةِ حتَّى تمزَّقوا في البِلادِ

ومُلوكًا كأَمسِ في القُربِ مِنّا * وكطَسمٍ [٣] وأُختِها في البِعادِ

بِكُما بتُّ عائذًا فيكما منـــهُ ومِن كَيدِ كُلِّ باغٍ وعادِ

وَبِلُبِّكُما الأَصيلَينِ أَن تَفـــرُقَ صمُّ الرماحِ بَينَ الجِيادِ

أَو يكُونَ الوليُّ أَشقَى عَدُوٍّ * بالَّذي تَدخَرانِهِ من عَتادِ

هل يَسُرَّنَّ باقيًا بَعدَ ماضٍ * ما تقولُ العُداةُ في كُلِّ نادِ

مَنَعَ الوُدُّ والرِعايةُ والسؤْ * دُدُ أَن تَبلُغا الى الأَحقادِ

وحُقوقٌ تُرقِّقُ القَلبَ لِلقَلبِ ولَو ضُمِّنَت قُلوبَ الجَمادِ

فَغدا المُلكُ باهرًا مَن رآهُ * شاكرًا ما أَتيتُما من سَدادِ

فيهِ أَيدِيكُما على الظَفَرِ الحُلـــوِ وأَيدِي قومٍ على الأَكبادِ

---

١ هي عقد الرمح والخلف الاختلاف والطيش بمعنى الاضطراب وصدر الشيء مقدمه والصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح هذا مثل في ان الخلف بين الاتباع يوجب الخلف بين الصدور ٢ هم الخوارج ورب فارس كسرى واياد قبيلة ٣ هي قبيلة قديمة واختها جديس

هذهِ دَولَةُ المَكارِمِ والرأ * فةِ والمجدِ والنَدَى والأَيادي
كَسفَتْ ساعةً كما تَكسِفُ الشمـــسُ وعادَتْ ونورُها في ازدِيادِ
يَزحَمُ الدهرَ رُكنُها عن أَذاها * بفَتًى ماردٍ على المُرّادِ
مُتلِفٍ مُخلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ * عالمٍ حازمٍ شجاعٍ جَوادِ
أَجفَلَ الناسُ عن طَريقِ أَبي المِســـكِ وذَلَّتْ لَهُ رِقابُ العِبادِ
كَيفَ لا يُترَكُ الطريقُ لِسيلٍ * ضَيِّقٍ عن أَتِيِّهِ كُلُّ وادِ

وقال يمدحه في شوّال سنة سبع واربعين وثلاثمائة *

أُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أَغلبُ * وأَعجبُ من ذا الهجرِ والوَصلُ أَعجَبُ
أَما تَغلَطُ الأَيّامُ فِيَّ بأَنْ أَرى * بَغيضاً تُنآئِي او حَبيباً تُقرِّبُ
وللهِ سَيرِي ما أَقلَّ تَئِيَّةً [1] * عَشيَّةَ شَرقِيَّ الحَدالَى وغُرَّبُ
عَشيَّةَ أَحفَى [2] الناسِ بي مَن جَفَوتُهُ * وأَهدى الطَرِيقَينِ الّتي أَتَجنَّبُ
وَكَم لِظَلامِ الليلِ عِندَكَ من يَدٍ * تُخبِّرُ أَنَّ المانَوِيَّةَ تَكذِبُ
وَقاكَ رَدَى الأَعداءِ تَسرِي إِلَيهِمِ * وَزارَكَ فيهِ ذو الدَلالِ المُحجَّبُ
ويَومٍ كَلَيلِ العاشِقِينَ كَمَنتُهُ * أُراقِبُ فيهِ الشمسَ أَيّانَ تَغرُبُ

---

١ التئيةُ التوقف والحدالي جبل بالشام وغرب طريق هناك يقول انه عند خروجه من حلب الى مصر ماكان اقل توقفه عشية كان هذا الجبل والطريق شرقيه

٢ هو تفضيل من الحفاوة وهي المبالغة في الاكرام ويريد به سيف الدولة جفاه وهو احفى الناس به

وعيني الى أُذْنَيْ[1] أَغَرَّ كأَنَّهُ * منَ اللَيلِ باقٍ بَينَ عَينَيهِ كَوكَبُ
لهُ فضلةٌ عن جسمهِ في إِهابهِ * تَجيء على صَدرٍ رَحيبٍ وتَذهَبُ
شَقَقتُ بهِ الظَلماءَ أُدني عِنانهُ * فيطغَى وأُرخيهِ مِرارًا فيلعَبُ
وأَصرعُ أَيَّ الوَحشِ قَفَّيتُهُ بهِ * وأَنزِلُ عنهُ مثلَهُ حينَ أَركَبُ
وما الخَيلُ إِلاَّ كالصَديقِ قَليلةٌ * وإِن كَثُرَت في عَينِ مَن لا يُجَرِّبُ
إِذا لم تُشاهِدْ غيرَ حُسنِ شِياتِها * وأَعضائِها فالحُسْنُ عَنكَ مُغيَّبُ
لَحَى اللهُ ذِي الدُنيا مُناخًا لِراكبٍ * فكُلُّ بَعيدِ الهَمِّ فيها مُعذَّبُ
أَلا لَيتَ شِعري هل أَقولُ قَصيدةً * فلا أَشتَكي فيها ولا أَتَعَتَّبُ
وبي ما يَذُودُ[2] الشعرَ عَنّي أَقَلُّهُ * ولَكِنَّ قَلبي يا اٰبنةَ القَومِ قُلَّبُ
وأَخلاقُ كافورٍ إِذا شِئتُ مَدحَهُ * وإِن لم أَشأْ تُملي عَلَيَّ وأَكتُبُ
إِذا تَرَكَ الإِنسانُ أَهلاً وراءَهُ * ويَمَّمَ كافورًا فَما يَتَغَرَّبُ
فتًى يَملأُ الأَفعالَ رأيًا وحِكمةً * ونادِرةً أَحيانَ يَرضَى ويَغضَبُ
اذا ضَرَبَتْ في الحَربِ بالسيفِ كَفُّهُ * تَبَيَّنتَ أَنَّ السيفَ بِالكَفِّ يَضرِبُ
يَزيدُ عَطاياهُ علَى[3] اللَبثِ كَثرَةً * وتَلبَثُ أَمواهُ السَحابِ فَتَنضُبُ

---

١ يعني انه تيقن المكاره فأدام نظره الى اذني فرسه لان الفرس اذا رأى في الليل شيأً رفع أذنيه ثم وصف الفرس بانه ادهم كانه ليل وبين عينيه غرة كانها كوكب

٢ يطرد ويدفع واقله فاعل يذود وقلب بمعنى بصير بتقليب الامور ٣ على بمعنى مع واللبث المكث والنضب غياب الماء في الارض يريد تفضيل عطاياه على السحاب

أَبا المِسكِ هل في الكأْسِ فَضلٌ أَنالُهُ * فإِنّي أُغَنّي مُنذُ حِينٍ وتَشرَبُ

وَهَبتَ على مِقدارِ كَفَّيْ زَمانِنا * ونَفسي على مِقدارِ كَفَّيكَ تَطلُبُ

إِذا لَم تَنُطْ [1] بي ضَيعَةً أَو وِلايَةً * فَجُودُكَ يَكسُوني وشُغلُكَ يَسلُبُ

يُضاحِكُ في ذا العِيدِ كُلٌّ حَبِيبَهُ * حِذائي وأَبكي مَن أُحِبُّ وَأَندُبُ

أَحِنُّ إِلى أَهلي وَأَهوَى لِقاءَهُمْ * وَأَينَ مِنَ المُشتاقِ عَنقاءُ [2] مُغرِبُ

فإِن لم يَكُن إِلّا أَبو المِسكِ أَو هُمُ * فإِنكَ أَحلَى في فُؤَادِي وأَعذَبُ

وكُلُّ امرِئٍ يُولِي الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ * وكُلُّ مكانٍ يُنبِتُ العِزَّ طَيِّبُ

يُرِيدُ بِكَ الحُسّادُ ما اللهُ دافِعٌ * وسُمْرُ العَوالي [3] والحَدِيدُ المُذَرَّبُ

ودُونَ الّذي يَبغُونَ ما [4] لَو تَخَلَّصُوا * الى المَوتِ مِنهُ عِشتَ والطِفلُ أَشيَبُ

إِذا طَلَبُوا جَدْواكَ أُعطُوا وحُكِّمُوا * وإِن طَلَبُوا الفَضلَ الّذي فِيكَ خُيِّبُوا

ولَو جازَ أَن يَحوُوا عُلاكَ وَهَبتَها * ولكِن مِنَ الأَشياءِ ما لَيسَ يُوهَبُ

وَأَظلَمُ أَهلِ الظُّلمِ مَن باتَ حاسِدًا * لِمَن باتَ في نَعمائِهِ يَتَقَلَّبُ

وَأَنتَ الّذي رَبَّيتَ ذا المُلكِ مُرضَعًا * ولَيسَ لَهُ أُمٌّ سِواكَ وَلا أَبُ

---

١ النوط التعليق والضيعة الارض المغلة يقول ان لم تعطني ذلك فجودك يكسوني والشغل بالآمال يسلب ماتجود ٢ العنقاء طائر لايوجد ومغرب من قولهم اغرب اذا امعن في البلاد ٣ العوالي الرماح والمذرب المحدد واراد به السيوف

٤ ما مبتدا مؤخر خبره دون اي دون ما يطلبون من فساد ملكك أهوال أمر من الموت ولو تخلصوا الى الموت لبقيت وشابت اطفالهم

وكنت

وكُنتَ لهُ لَيْثَ العَرِينِ لِشبلهِ * وما لكَ إلاَّ الهِندُوانيَّ مِخلَبُ
لقيتَ القَنا عَنهُ بِنفسٍ كَرِيمةٍ * الى المَوتِ في الهَيجا مِنَ العارِ تَهرُبُ
وقد يَترُكُ[1] النَفسَ الَّتي لا تَهابُهُ * ويَختَرِمُ النفسَ الَّتي تَتَهيَّبُ
وما عَدِمَ اللاقُوكَ بأساً وشِدَّةً * ولكِنَّ مَن لاقَوا أشَدُّ وأنجَبُ
ثناهُمْ[2] وبَرْقُ البِيضِ في البَيضِ صادِقٌ * عليهم وبَرْقُ البَيضِ في البِيضِ خُلَّبُ
سَلَلتَ سُيوفاً عَلَّمَت كُلَّ خاطِبٍ * على كُلِّ عُودٍ كيفَ يَدعُو ويَخطُبُ
ويُغنيكَ عمَّا يَنسُبُ النَّاسُ أنَّهُ * إليكَ تَناهى المَكرُماتُ وتُنسَبُ
وأيُّ قَبيلٍ يَستَحِقُّكَ قَدرُهُ * مَعَدُّ بنُ عَدنانٍ فِداكَ ويَعرُبُ
وما طَرَبي لَمَّا رأيتُكَ بِدعةً * لَقد كُنتُ أرجو أن أراكَ فأطرَبُ
وتَعذُلُني فيكَ القَوافي وَهِمَّتي * كأنّي بِمَدحٍ قَبلَ مَدحِكَ مُذنِبُ
ولكِنَّهُ طالَ الطَرِيقُ ولم أزَلْ * أُفَتِّشُ عن هذا الكَلامِ ويُنهَبُ
فَشَرَّقَ حتى لَيسَ لِلشَرقِ مَشرِقٌ * وَغرَّبَ حتى لَيسَ لِلغَربِ مَغرِبُ
إذا قُلتُهُ لم يَمتَنِعْ من وُصُولِهِ * جِدارٌ مُعلًّى أو خِباءٌ مُطَنَّبُ

واتصل بابي الطيب ان قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب فقال ولم ينشدها كافوراً

---

[1] الضمير للموت والنفس التي لا تهابه هي نفس الشجاع اي الموت يترك الشجاع ويغتال الجبان [2] اي ردهم وهزمهم والبيض بالكسر السيوف وبالفتح الخوذ يقول حين هزمهم التقت السيوف على الخوذ فلمع الاصطكاك برقا لكن برق السيوف صادق لانه ينزل عقبه ماء الرؤس المقتولة وبرق الخوذ كاذب لانه لا يصنع فى السيوف شيأ

بِمَ التَعَلُّلُ[1] لا أَهلٌ ولا وَطَنٌ * ولا نَديمٌ ولا كاسٌ ولا سَكَنُ
أُريدُ من زمَني ذا أَن يُبلِّغَني * ما لَيسَ يَبلُغُهُ من نَفسِهِ الزَمَنُ
لا تَلقَ دَهرَكَ إِلاَّ غَيرَ مُكتَرِثٍ * ما دامَ يَصحَبُ فيهِ رُوحَكَ البَدَنُ
فَما يُديمُ سُرُورٌ ما سُرِرتَ بِهِ * ولا يَرُدُّ عَلَيكَ الفائِتَ الحَزَنُ
مِمّا أَضَرَّ بِأَهلِ العِشقِ أَنَّهُمُ * هَوُوا وما عَرَفُوا الدُنيا وما فَطِنُوا
تَفنَى عُيُونُهُمُ دَمعاً وأَنفُسُهُمْ * في إِثرِ كُلِّ قَبيحٍ وَجهُهُ حَسَنُ
تَحَمَّلُوا[2] حَمَلَتكُم كُلُّ ناجِيَةٍ * فَكُلُّ بَينٍ عَلَيَّ اليَومَ مُؤتَمَنُ
ما في هَوادِجِكُم مِن مُهجَتي عِوَضٌ * إِنْ مُتُّ شَوقاً ولا فيها لَها ثَمَنُ
يا مَن نُعيتُ على بُعدٍ بِمَجلِسِهِ * كُلٌّ بِما زَعَمَ النَاعُونَ مُرتَهَنُ[3]
كَم قد قُتِلتُ وكَم قد مُتُّ عِندَكُمُ * ثُمَّ انتَفَضتُ فَزالَ القَبرُ والكَفَنُ
قد كانَ شاهَدَ دَفني قَبلَ قَولِهِمِ * جَماعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبلَ مَن دَفَنُوا
ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدرِكُهُ * تَجرِي الرِياحُ بِما لا تَشتَهي السُفُنُ
رَأَيتُكُمْ لا يَصُونُ العِرضَ جارُكُمُ * ولا يَدِرُّ على مَرعاكُمُ اللَبَنُ
جَزاءُ كُلِّ قَريبٍ مِنكُمُ مَلَلٌ * وحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنكُمُ ضَغَنُ

---

[1] يقول باى شيءٍ أعلل نفسي والهيها ولا اهل ولا وطن ولا خليل اسكن اليه

[2] خطاب لمن يعشق وحمتكم كل ناجية دعاء ببعدهم لان الناجية الدقة السريعة اي لايضرني فراق احد لانه لايؤسف على احد فورق بعد التجارب وهو تعريض

[3] اي كل احد مرتهن بالموت فلا يفرح احد بنعي احد

وتَغضَبُونَ علي مَن نالَ رِفدَكُمُ * حتَّى يُعاقِبَهُ التنغيصُ والمِنَنُ

فغادَرَ[1] الهجرُ ما بيني وبينكُمُ * يَهماءَ تكذبُ فيها العَينُ والأُذُنُ

تَحبُو[2] الرَواسِمُ من بعدِ الرَسيمِ بِها * وتَسأَلُ الأرضَ عن أخفافِها الثَفِنُ

إني أُصاحِبُ حِلمي وَهوَ بي كَرَمٌ * ولا أُصاحِبُ حِلمي وهوَ بي جُبُنُ

ولا أُقيمُ على مالٍ أَذِلُّ بهِ * ولا أَلَذُّ بِما عِرضي بهِ دَرِنُ

سَهِرتُ بَعدَ رَحيلي وحشَةً لكُمُ * ثُمَّ استَمَرَّ مَريري[3] وَارعَوى[4] الوَسَنُ

وإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثلِ وُدِّكُمُ * فإِنَّني بِفراقٍ مِثلِهِ قَمِنُ

أبلَى الأَجِلَّةَ[5] مُهري عندَ غَيرِكُمُ * وبُدِّلَ العُذْرُ بالفُسطاطِ والرَسَنُ

عندَ الهُمامِ أَبي المِسكِ الَّذي غَرِقَت * في جُودِهِ مُضَرُ الحَمراءِ واليَمَنُ

وإِنْ تَأَخَّرَ عني بَعضُ مَوعِدِهِ * فما تَأَخَّرُ آمالي ولا تَهِنُ

هُوَ الوَفِيُّ ولكِنِّي ذَكَرتُ لهُ * مَوَدَّةً فَهوَ يَبلُوها ويَمتَحِنُ

ومما قال بمصر ولم ينشدها الاسود ولم يذكر فيها

صَحِبَ الناسُ قَبلَنا ذَا الزَمانا * وعَناهُمْ من شأنِهِ ما عَنانا

---

١ اى ترك والبهماء الارض التي لايهتدى فيها يصف حاله انه فارقهم وصار بينه وبينهم فلاة من شدة سعتها تخيل فيها الاذن اصواتا والعين اشباحا لاحقيقة لها

٢ الحبو المشى على البطن والرواسم الابل والرسيم نوع من السير السريع والثفن مبارك البعير ٣ اى وسخ ٤ يقال استمر مريره قوى بعد ضعف وارعوى ارتدع والوسن النعاس ٥ جمع جلال جمع جل ما يوضع على الفرس والعذر ماسال على خد الفرس من اللجام

وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ منـ * ـهُ وإنْ سَرَّ بَعضَهمْ أحيانا

رُبَّما تُحسِنُ الصَّنيعَ لَياليـ * ـهِ ولكِنْ تُكَدِّرُ الإحسانا

وكأنَّا لم يَرضَ فينا بِرَيبِ الـ * ـدهرِ حتى أعانَهُ مَن[1] أعانا

كلَّما أنبَتَ الزمانُ قَناةً * ركَّبَ المرءُ في القَناةِ سِنانا

ومُرادُ النُّفوسِ[2] أصغَرُ مِن أنْ * تَتَعادى فيهِ وأنْ تتفانى

غيرَ أنَّ الفتى يُلاقي المَنايا[3] * كالِحاتٍ ولا يُلاقي الهَوانا

ولَوَ انَّ الحَياةَ تَبقى لِحَيٍّ * لَعَدَدْنا أضَلَّنا الشُّجعانا

وإذا لَم يكُنْ مِنَ المَوتِ بُدٌّ * فَمِنَ العَجزِ أنْ تكُونَ جَبانا

كلُّ ما لم يكُنْ مِنَ الصَّعبِ في الأنـ * ـفُسِ سَهلٌ فيها إذا هُوَ كانا

وقال يذكر قيام شبيب العقيلي على الاستاذ كافور وقتله بدمشق سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة

عَدُوُّكَ مَذمُومٌ بِكُلِّ لِسانِ * ولو كانَ مِن أعدائِكَ القَمَرانِ

وللهِ سِرٌّ في عُلاكَ وإنَّما * كلامُ العِدَى ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيانِ

أتَلتَمِسُ الأعداءُ بَعدَ الَّذي رَأَتْ * قِيامَ دَليلٍ أو وُضُوحَ بَيانِ

رَأَتْ كُلَّ مَن يَنوي لكَ الغَدرَ يُبتَلى * بِغَدرِ حَياةٍ أو بِغَدرِ زَمانِ

بِرَغمِ شَبيبٍ فارَقَ السيفُ كَفَّهُ * وكانا على العِلّاتِ يَصطَحِبانِ

---

١ متنازع فيه برض وأعان ٢ اي ماتبغيه من الجاه والمال اقل من ان تتفانى بسببه لانه زائل ٣ جمع منية وهي الموت وكالحات عابسات

كأنَّ رقابَ الناسِ قالتْ لسيفه * رفيقُكَ قيسيٌّ[1] وأنتَ يمانِ
فإنْ يكُ إنساناً مضى لسبيلهِ * فإنَّ المنايا غايةُ الحيوانِ
وما كانَ إلاَّ النارَ في كلِّ موضعٍ * تثيرُ غباراً في مكانِ دخانِ
فنالَ حياةً يشتهيها عدوُّهُ * وموتاً يُشهّي الموتَ كلَّ جبانِ
نفى وقعَ أطرافِ الرماحِ برمحهِ * ولمْ يخشَ وقعَ النجمِ والدبَرانِ
ولم يدرِ أنَّ الموتَ فوقَ شَواتهِ[2] * مُعارَ جناحٍ محسنِ الطيرانِ
وقد قتلَ الأقرانَ حتّى قتلتهُ * بأضعفِ قِرْنٍ في أذلِّ مكانِ
أتتهُ المنايا في طريقٍ خفيّةٍ * على كلِّ سمعٍ حولَهُ وعيانِ
ولو سلكتْ طُرْقَ السلاحِ لردَّها * بطولِ يمينٍ واتّساعِ جَنانِ
تقصّدَهُ المقدارُ بينَ صحابهِ * على ثقةٍ من دهرهِ وأمانِ
وهل ينفعُ الجيشُ الكثيرُ التفافُهُ * على غيرِ منصورٍ وغيرِ معانِ
ودَى[3] ما جنى قبلَ المبيتِ بنفسهِ * ولم يَدِهِ بالجاملِ العكنانِ
أتُمسكُ ما أوليتَهُ يدُ عاقلٍ * وتُمسكُ في كفرانهِ بعنانِ
ويركبُ ما أركبتَهُ من كرامةٍ * ويركبُ للعصيانِ ظهرَ حصانِ

---

١ القيسية واليمنية قبيلتان بينهما عداوة فهو يقول ان رقاب القتلى بسيفه وشت بينه وبين سيفه بانه قيسي وسيفه يماني لان السيوف تنسب الى اليمن ٢ الشواة الرأس ٣ الدية ثمن الدم والجامل جماعة الجمل والعكنان الابل يقول ذهب بما صنعت يداه ولم تؤد ديته بالابل كالعادة

نى يدَهُ الإِحسانُ حتّى كأَنَّها * وقد قُبِضَت كانت بغَيرِ بَنانِ
وعندَ مَنِ اليومَ الوفاءُ لصاحبٍ * شبيبٌ وأوفى مَن ترَى أَخوانِ
قَضى أللهُ يا كافورُ أَنَّكَ أَوَّلٌ * ولَيسَ بقاضٍ أَن يرَى لكَ ثانِ
فما لكَ تختارُ القسيَّ وإِنَّما * عَنِ السَّعدِ يُرمَى دُونَكَ الثَقلانِ
وما لكَ تُعنَى بالأَسنَّةِ والقَنا * وجَدُّكَ طعَّانٌ بغَيرِ سِنانِ
ولِمْ تحمِلُ السَيفَ الطَوِيلَ نِجادُهُ * وأَنتَ غَنِيٌّ عنهُ بالحَدَثانِ
أَرِدْ لي جميلا جُدتَ أَو لم تجُدْ به * فإِنَّكَ ما أَحبَبتَ فيَّ أَتاني
لوِ الفلكَ الدوَّارَ أَبغضتَ سَعيَهُ * لَعوَّقَهُ شَيءٌ عَنِ الدَوَرانِ

وقال يمدحه وانشده اياها في شوال سنة تسع واربعين وثلاث مئة
وهي آخر ما انشده ولم يلقه بعدها

مُنىً [١] كُنَّ لي أَنَّ البَياضَ خِضابُ * فيَخفَى بتَبيِيضِ القُرُونِ شَبابُ
لَياليَ عندَ البِيضِ فَوْدايَ فِتنَةٌ * وفَخرٌ وذاكَ الفَخرُ عِندِيَ عابُ
فكَيفَ أَذُمُّ اليومَ ما كُنتُ أَشتَهي * وأَدعُو بما أَشكُوهُ حينَ أُجابُ
جَلا اللونُ عن لونٍ هدَى كُلَّ مَسلكٍ * كما انجابَ عَن ضَوءِ النَهارِ ضَبابُ
وفي الجِسمِ نفسٌ لا تَشيبُ بشَيبهِ * ولَو أَنَّ ما فِي الوَجهِ منهُ حِرابُ
لها ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ * ونابٌ إِذا لم يَبقَ في الفَمِ نابُ

---

١ منى خبر مقدم والمصدر المأول من أنّ وخبرها مبتدا مؤخر يعني انه كان تمنّى قديما ان يكون البياض خضابا يستر به الشباب

يُغيِّرُ مِنِّي الدَهرُ ما شاءَ غيرَها * وأَبلُغُ أقصى العُمرِ وهيَ كَعابُ[1]

وإنِّي لَنَجمٌ تهتدِي صُحبتي به * إذا حالَ من دُونِ النُجومِ سَحابُ

غَنِيٌّ عَنِ الأوطانِ لا يَستَخِفُّني * الى بَلَدٍ سافَرتُ عَنهُ إيابُ[2]

وعَن ذَمَلانِ[3] العيس إن سامحت به * وإلاَّ فَفِي أكوارِهِنَّ عُقابُ

وأصدَى[4] فلا ابدِي إلى الماء حاجةً * وللشَمسِ فوقَ اليَعمَلاتِ لُعابُ

وللسِرِّ مِني مَوضعٌ لا يَنالُهُ * نَديمٌ ولا يُفضِي إلَيهِ شَرابُ

وللخَودِ[5] مِني ساعةٌ ثُمَّ بَينَنا * فَلاةٌ الى غَيرِ اللقاء تُجابُ

وما العِشقُ إلا غِرَّةٌ وطماعةٌ * يُعرِّضُ قلبٌ نَفسَهُ فيُصابُ

وغيرُ فُؤَادِي للغَوانِي رَمِيَّةٌ[6] * وغيرُ بَنانِي للزُجاجِ رِكابُ

تَركنا لأطرافِ القَنا كُلَّ شهوة * فليسَ لنا إلاَّ بِهِنَّ لِعابُ[7]

نُصرِّفُهُ[8] للطَعنِ فَوقَ حَوادِرٍ * قَدِ انقَصَفَت فِيهِنَّ مِنهُ كِعابُ

أعَزُّ مكانٍ في الدُنى سَرجُ سابحٍ * وخيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كِتابُ

---

١ هي الجارية بدا ثديها للنهود ٢ هو الرجوع ٣ هو نوع من السير السريع والعيس الابل والاكوار جمع كور وهو الرحل ومراده بالعقاب نفسه وهو طائر سريع الطيران ٤ اي يعطش واليعملات النوق النجيبة ولعاب الشمس مايرى كانه خيوط ٥ هي المرأة الناعمة وتجاب بمعنى تقطع ٦ ما يرمي بالسهام والبنان اطراف الاصابع والركاب المطي يعني فؤاده يصونه عن هوى النساء وبنانه لا يرفع بها زجاجات الخمر ٨ هو بمعنى الملاعبة ٨ الضمير للقنا والحوادر جمع حادر وهو الغليظ السمين من الخيل

وبحرُ أبي المسكِ الخضَمُّ الّذي لهُ * على كلِّ بحرٍ زخرةٌ وعُبابُ
تجاوزَ قدرَ المدحِ حتى كأنهُ * بأحسنِ ما يثنى عليه يُعابُ
وغالبَهُ الأعداءُ ثمَّ عنَوْا لهُ * كما غالبَتْ بيضَ السيوفِ رِقابُ
وأكثرُ ما تلقى أبا المسكِ بذلةً [١] * إذا لم تَصُنْ إلاّ الحديدَ ثيابُ
وأوسعُ ما تلقاهُ صدرًا وخلفَهُ * رماءٌ وطعنٌ ولأمامَ ضِرابُ
وأنفذُ ما تلقاهُ حكمًا إذا قضى * قضاءً ملوكُ الأرضِ منهُ غضابُ
يقودُ اليهِ طاعةَ الناسِ فضلُهُ * ولو لم يقُدْها نائلٌ وعقابُ
أيا أسدًا في جسمهِ روحُ ضيغمٍ * وكم أُسُدٍ أرواحهُنَّ كلابُ
ويا آخذًا من دهرِه حقَّ نفسهِ * ومثلُكَ يُعطى حقَّهُ ويهابُ
لنا عندَ هذا الدهرِ حقٌّ يلطُّهُ [٢] * وقد قلَّ إعتابٌ وطالَ عتابُ
وقد تُحدِثُ الأيامُ عندَكَ شيمةً [٣] * وتنعمرُ الأوقاتُ وهيَ يبابُ
ولا مُلكَ إلاّ أنتَ والمُلكُ فضلةٌ * كأنَّكَ سيفٌ فيهِ وهو قرابُ
أرى لي بقُربي منكَ عينًا قريرةً * وإن كان قُربًا بالبعادِ يُشابُ
وهل نافعي أنْ ترفعَ الحُجبُ بيننا * ودونَ الّذي أمّلتُ منكَ حجابُ
أقلُّ سلامي حبَّ [٤] ما خفَّ عنكمْ * وأسكتُ كيما لا يكونُ جوابُ

---

١ هي تمييز اي اكثر ماتلقاه مبتذلا نفسه عند الحرب التى تكون ثياب الناس فيها الحديد ٢ اى يجحده والاعتاب الارضاء ٣ أى خلقا وتنعمر بمعنى تصير آهلة واليباب الخالى ٤ مفعول لاجله أي أترك السلام لاجل التخفيف عنكم

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ * سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ
وما أنا بالباغي على الحُبِّ رشوةً * ضعيفُ هوى يُبغَى عليه ثوابُ
وَما شئتُ إلاّ أن أدُلَّ عوَاذِلي * على أنّ رأيي في هوَاكَ صوَابُ
وأُعلمَ قوماً خالَفوني فشرّقوا * وغرّبتُ أنّي قد ظَفِرتُ وخابوا
جرى الخُلفُ إلاّ فيكَ أنّكَ واحدٌ * وأنّكَ ليثٌ والملوكُ ذِئابُ
وأنّك إنْ قُويِستَ صحّفَ قارئٌ * ذِئاباً ولم يُخطِئْ فقالَ ذُبابُ
وإنّ مديحَ الناس حقٌّ وباطلٌ * ومدحُكَ حقٌّ ليسَ فيهِ كِذابُ
إذا نلتُ منكَ الوُدَّ فالمالُ هيِّنٌ * وكُلُّ الّذي فوقَ التُّرابِ تُرابُ
وما كُنتُ لولاَ أنتَ إلاّ مُهاجِراً * لهُ كلَّ يوْم بلدةٌ وصِحابُ
ولكنّكَ الدُنيا إليَّ حبيبةَ * فما عنكَ لي إلاّ إليكَ ذَهابُ

ونالت ابا الطيب بمصر حمى فقال يصفها ويعرض بالرحيل عن مصر
وذلك في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلاث مئة

مَلُومُكُما [1] يَجِلُّ عنِ المَلاَمِ * وَوَقْعُ فَعالهِ فَوقَ الكَلامِ
ذَراني [2] والفَلاةَ بلا دَليلٍ * ووَجهي والهَجيرَ بِلا لِثامِ
فإنّي أستريحُ بذي [3] وهذا * وأتعَبُ بالإناخةِ والمُقامِ

---

١ يخاطب صاحبيه اللذين يلومانه على ركوب الاسفار ويقول هو اجل واعظم من ملامكما لانه لايأبى ما لام عليه ٢ اى اتركاني والفلاة مفعول معه والهجير نصف النهار ٣ اي الفلاة وهذا أى الهجير والاناخة النزول

عُيُونُ رَواحِلِي[1] إِنْ حرتُ عَيني * وكُلُّ بُغامِ رازِحَةٍ بُغامي
فَقَد أَرِدُ المِياهَ بِغَيرِ هادٍ * سِوَى عَدّي لَها بَرْقَ الغَمامِ
يُذِمُّ[2] لِمُهجَتي رَبّي وسَيفي * إِذا احتاجَ الوَحيدُ الى الذِمامِ
وَلا أُمسي لِأَهلِ البُخلِ ضَيفاً * وَلَيسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَعامِ[3]
وَلَمّا صارَ وُدُّ النّاسِ خِبّاً[4] * جَزَيتُ على ابتِسامٍ بِابتِسامِ
وَصِرتُ أَشُكُّ فِيمَن أَصطَفيهِ * لِعِلمي أَنَّهُ بَعضُ الأَنامِ
يُحِبُّ العاقِلُونَ علي التَصافي * وحُبُّ الجاهِلِينَ على الوَسامِ[5]
وآنَفُ من أَخي لِأَبي وأُمّي * إِذا ما لم أَجِدْهُ مِنَ الكِرامِ
أَرَى الأَجدادَ تَغلِبُها[6] كَثيراً * على الأَولادِ أَخلاقُ اللِئامِ
وَلَستُ بِقانِعٍ من كُلِّ فَضلٍ * بِأَن أُعزَى الى جَدٍّ هُمامِ
عَجِبتُ لِمَن لهُ قَدٌّ وحَدٌّ * ويَنبُو نَبوَةَ القَضِمِ[7] الكَهامِ
ومَن يَجِدُ الطَرِيقَ الى المعالِي * فلا يَذَرُ المَطِيَّ بلا سَنامِ
ولم أَرَ في عُيُوبِ الناسِ شَيئاً * كَنَقصِ القادِرِينَ على التَمامِ

---

١ الرواحل النياق والبغام صوت الناقة اذا قطعت الحنين ورزحت الناقة سقطات من الاعياء يعنى ان حارت عينى فأنا بهيمة مثل رواحلي وعينى كعيونها وصوتي كصوتها ٢ أذم له اعطاه الذمة والجوار والمهجة الروح ٣ كناية عن عدم الاشياء لان النعام لامخ له ٤ هو الخداع ٥ هو حسن الصورة ٦ غابه اذا استبد به يعنى اذا لؤمت الاخلاق غلبت الاصل الكريم ٧ هو السيف المتثلم والكهام الذى لايقطع اي يعجب من الشاب الذي لم يهرم ان يقصر

أَقَمتُ بأَرضِ مِصرَ فلا وَرائي * تَخُبُّ بِيَ الرِكابُ وَلا أَمامي
ومَلَّنِيَ الفِراشُ وكانَ جَنبي * يَمَلُّ لِقاءهُ في كُلِّ عامِ
قَليلٌ عائِدي سَقِمٌ فُؤادي * كَثيرٌ حاسِدي صَعبٌ مَرامي
عَليلُ الجِسمِ مُمتَنِعُ القِيامِ * شَديدُ السُكرِ من غَيرِ المُدامِ
وزائِرَتي كأَنَّ بِها حَياءً * فلَيسَ تَزورُ إِلّا في الظَلامِ
بَذَلتُ لَها المَطارِفَ[1] والحَشايا * فَعافَتها وباتَت في عِظامي
يَضيقُ الجِلدُ عَن نَفَسي وعَنها * فَتوسِعُهُ بِأَنواعِ السَقامِ
كأَنَّ الصُبحَ يَطرُدُها فتَجري * مَدامِعُها بِأَربَعَةٍ سِجامِ
أُراقِبُ وَقتَها من غَيرِ شَوقٍ * مُراقَبَةَ المَشوقِ المُستَهامِ
ويَصدُقُ وَعدُها والصِدقُ شَرٌّ * إِذا أَلقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ
أَبِنتَ الدَهرِ[2] عِندي كُلُّ بِنتٍ * فكَيفَ وَصَلتِ أَنتِ مِنَ الزِحامِ
جَرَحتِ مُجَرَّحاً لم يَبقَ فيهِ * مَكانٌ لِلسُيوفِ ولا السِهامِ
أَلا يا لَيتَ شِعرَ يَدِي[3] أَتُمسي * تَصَرَّفُ في عِنانٍ أَو زِمامِ
وهَل أَرمي هَوايَ بِراقِصاتٍ * مُحَلّاةِ المَقاوِدِ بِاللُغامِ
فَرُبَّتَما شَفَيتُ غَليلَ صَدري * بِسَيرٍ أَو قَناةٍ أَو حُسامِ

---

١ جمع مطرف وهو ثوب من خز والحشايا جمع حشية وهي الفراش المحشو
٢ هي الحمى وبنات الدهر شدائده يعني لم يمنعك ازدحام الشدائد على حتى وصلت الى
٣ اي ياليتني اعلم واضاف العلم الى اليد مجازا يقول اتمنى لو اعلم ان يدي تقدر بعد هذا على مسك لجام فرس او زمام ناقة

وَضاقَت خُطَّةٌ[1] فخلَصتُ منها * خلاصَ الخمرِ من نَسجِ الفِدامِ

وفارَقتُ الحبيبَ بلا وَداعٍ * ووَدَّعتُ البلادَ بلا سَلامِ

يقولُ لي الطَبيبُ أَكلتَ شيئاً * وَداؤُكَ في شرابِكَ والطَعامِ

وما في طِبِّهِ أَنّي جوادٌ[2] * أَضرَّ بجسمِهِ طولُ الجَمامِ

تَعوَّدَ أَن يُغبِّرَ في السَرايا[3] * ويدخُلَ مِن قتامٍ في قَتامِ

فأُمسِكَ لا يُطالُ لهُ فيَرعى * ولا هُوَ في العَليقِ ولا اللِجامِ

فإِن أَمرَض فما مَرِضَ اصطِباري * وان أُحمَمْ فما حُمَّ اعتِزامي[4]

وإِن أَسلَم فما أَبقى ولكن * سَلِمتُ منَ الحِمامِ[5] إِلى الحِمامِ

تمتَّعْ من سُهادٍ[6] أَو رُقادٍ * ولا تأمُلْ كرًى تحتَ الرِجامِ

فإِنَّ لثالثِ الحالَينِ معنًى * سوى معنى انتِباهِكَ والمَنامِ

وقدم ابو شجاع فاتك المعروف بالمجنون من الفيوم الى مصر فوصل ابا الطيب وحمل اليه هدية قيمتها الف دينار فقال يمدحه

لا خَيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ * فلْيُسعدِ النُطقُ إِن لم تُسعدِ الحالُ

واجزِ الأَميرَ الّذي نُعماهُ فاجئَةٌ * بغيرِ قولٍ ونُعمى الناسِ أَقوالُ

فرُبَّما جزَت الإِحسانَ مُولِيَهُ * خَريدةٌ من عذارى الحيِّ مِكسالُ

[1] الخطة الامر والفدام ما يجعل على فم الابريق ليصفي ما فيه [2] هو الفرس الكريم والجمام الراحة [3] القطعة من الجيش والقتام الغبار [4] هو العزم [5] هو الموت [6] هو السهر والكرى النعاس والرجام جمع رجمة وهي الحجارة التي تسد بها القبر

وإن تكن مُحكَماتُ الشُكل ¹تمنعُني * ظُهورَ جري فلي فيهنَّ تَصهالُ

وما شكرتُ لأنَّ المال فرَّحني * سيانَ عندي إكثارٌ وإقلالُ

لكن رأيتُ قبيحاً أن يُجاد لنا * وإنَّا بقضاء الحقّ بُخَّالُ

فكُنتُ منبِتَ روض الحَزن ²باكرهُ * غيثٌ بغير سباخِ الأرض هطَّالُ

غيثٌ يُبيِّنُ للنظَّار موقعُهُ * أنَّ الغيوث بما تأتيهِ جُهَّالُ

لا يُدركُ المجد إلَّا سيِّدٌ فطِنٌ * لمَا يشقُّ على السادات فعَّالُ

لا وارِثٌ جهلت يمناهُ ما وهبَت * ولا كسوبٌ بغير السيف سأَّالُ

قال الزمانُ لهُ قولا فأفهمَهُ * إنَّ الزمان على الإمساك عذَّالُ

تدري القَناةُ إذا اهتزَّت براحته * أنَّ الشقيَّ بها خيلٌ وأبطالُ

كفاتك ³ودُخولُ الكاف منقَصةٌ * كالشمس قلتُ وما للشمسِ أمثالُ

ألقائد الأُسْدَ غذَّتها براثنُهُ * بمثلها من عِداهُ وهيَ أشبالُ

ألقاتلِ السيف في جِسم القتيل به * وللسيوفِ كما للناسِ آجالُ

تُغيرُ عنهُ على الغارات هيبَتُهُ * وما لَهُ بأقاصي الأرض أهمالُ

لهُ منَ الوحش ما اختارَت أسنَّتُهُ * عيرٌ ⁴ وهيقٌ وخنساءٌ وذيَّالُ

---

١ هو جمع شكال وهو الحبل تشد به قوائم الدابة والتصهال بمعنى الصهيل

٢ الحزن خلاف السهل والغيث المطر والسباخ الارض ذات نز وملح ٣ اي لا يدرك المجد الا سيد صفته مثل الممدوح الذي هو فاتك ثم قال ان ما توهمه الكاف من وجود مثل له نقص بل هو مثل الشمس لا شبيه له ٤ العير الحمار الوحشي والهيق ذكر النعام والخنساء بقر الوحش والذيال الثور

تُمسي الضُيوفُ مُشهاةً بِعَقوَتِه[1] * كأنَّ أوقاتها في الطيبِ آصالُ
لو اشتهت لحمَ قاريها[2] لَبادَرَها * خَرادِلٌ منهُ في الشيزى وأوصالُ
لا يَعرِفُ الرُزءَ[3] في مالٍ ولا وَلَدِ * إلّا إذا حفزَ الضيفانَ ترحالُ
يُروي صدى الأرضِ من فضلاتِ ما شربوا * محضُ اللقاحِ وصافي اللونِ سلسالُ
تَقري صَوارِمهُ الساعاتِ عَبطَ دَمٍ * كأنّما الساعُ[4] نُزّالٌ وقُفّالُ
تَجري النفوسُ حَواليهِ مُخلَّطةً * منها عُداةٌ وأغنامٌ وآبالُ
لا يَحرِمُ البُعدُ أهلَ البُعدِ نائلَهُ * وغيرُ عاجزةٍ عنهُ الأُطَيفالُ[5]
أمضى الفريقَينِ في أقرانِهِ ظُبَةً[6] * والبيضُ هاديةٌ والسُمرُ ضُلّالُ
يُريكَ مَخبَرُهُ أضعافَ مَنظَرِهِ * بَينَ الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ
وقد يُلقّبُهُ المَجنونَ حاسِدُهُ * إذا اختَلَطنَ[7] وبعضُ العقلِ عُقّالُ
يَرمي بها الجَيشَ لا بُدَّ لَهُ ولَها * من شقّهِ ولوَ انَّ الجيشَ أجبالُ
إذا العِدى نَشِبَت فيهِم مَخالِبُهُ * لم يَجتَمِع لَهُمُ حِلمٌ ورِئبالُ[8]
يَروعُهُم منهُ دَهرٌ صَرفُهُ أبداً * مُجاهِرٌ وصُروفُ الدهرِ تَغتالُ
أنالَهُ الشَرَفَ الأعلى تَقَدُّمُهُ * فما الّذي بتوَقّي ما أتى نالوا

---

١ هي الساحة والآصال جمع اصل جمع اصيل وهو ما بعد العصر ٢ اي مضيفها والخرادل القطع والشيزى القصاع والاوصال المفاصل ٣ الرزء المصيبة وحفز بمعنى دفع ٤ الساع جمع ساعة وقفال راجعون ٥ هو تصغير اطفال ٦ هي حد السيف ٧ الضمير للبيض والسمر والعقال بالضم داء يأخذ الدواب في ارجلها ٨ من اسماء الاسد

اذا

اذا الملوكُ تحلّت كانَ حِليتَهُ * مهنّدٌ وأصمُّ الكعبِ عسّالُ
أبو شجاعٍ أبو الشجعانِ قاطبةً * هولٌ نمتهُ[١] منَ الهيجاء أهوالُ
تملّكَ الحمدَ حتّى ما لمفتخرٍ * في الحمدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ
عليهِ منهُ سرابيلٌ[٢] مضاعفةٌ * وقد كفاهُ منَ الماذيِّ سربالُ
وكيفَ أسترُ ما أوليتَ[٣] من حسنٍ * وقد غمرتَ نوالاً أيّها النالُ
لطفتَ رأيكَ في برّي وتكرمتي * إنّ الكريمَ على العلياء يحتالُ
حتّى غدوتَ وللأخبارِ تجوالُ * وللكواكبِ في كفّيكَ آمالُ
وقد أطالَ ثنائي طولُ لابسهِ * إنّ الثناءَ على التنبالِ[٤] تنبالُ
إن كنتَ تكبرُ أن تختالَ في بشرٍ * فإنّ قدرَكَ في الأقدارِ يختالُ
كأنّ نفسكَ لا ترضاكَ صاحبَها * إلّا وأنتَ على المفضالِ مفضالُ
ولا تعدُّكَ صوّاناً لمهجتِها * إلّا وأنتَ لها في الرّوعِ[٥] بذّالُ
لولا المشقّةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ * ألجودُ يفقرُ والإقدامُ قتّالُ
وإنّما يبلغُ الإنسانُ طاقتَهُ * ما كلُّ ماشيةٍ بالرَّحلِ شملالُ[٦]
إنّا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ بهِ * من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ
ذِكرُ الفتى عمرُهُ الثاني وحاجتُهُ * ما قاتَهُ وفضولُ العيشِ أشغالُ

---

١ اى نسبته والهيجاء الحرب والاهوال جمع هول وهو المخافة ٢ جمع سربال وهو القميص والماذي الدرع السهلة اللينة ٣ اى اعطيت والنوال العطاء والنال كثير النوال ٤ التنبال القصير ٥ الروع الفزع ٦ الشملال الناقة الخفيفة

وتوفى ابو شجاع فاتك بمصر سنة خمسين وثلاثمائة فقال يرثيه بعد خروجه منها

أَلحُزنُ يُقلِقُ والتَجَمُّلُ[1] يَردَعُ * والدمعُ بينهما عَصِيٌّ طَيِّعُ

يَتنازَعانِ دُموعَ عَينِ مُسَهَّدٍ[2] * هذا يَجيءُ بها وهذا يَرجِعُ

أَلنَومُ بَعدَ أَبي شُجاعٍ نافِرٌ * والليلُ مُعْيٍ[3] والكَواكِبُ ظُلَّعُ

إني لَأَجبُنُ عن فِراقِ أَحِبَّتي * وتُحِسُّ نَفسي بالحِمامِ[4] فأَشجُعُ

ويَزيدُني غَضَبُ الأَعادي قَسوةً * ويُلِمُّ بي عَتْبُ الصَديقِ فأَجزَعُ

تَصفُو الحَياةُ لِجاهِلٍ او غافِلٍ * عَمَّا مَضَى فيها وَما يُتَوَقَّعُ

ولِمَن يُغالِطُ في الحَقائِقِ نَفسَهُ * ويَسومُها طَلَبَ المُحالِ فَتَطمَعُ

أَينَ الَّذي الهَرَمانِ من بُنيانِهِ * ما قَومُهُ ما يَومُهُ ما المَصرَعُ

تَتَخَلَّفُ الآثارُ عن أَصحابِها * حِيناً ويُدرِكُها الفَناءُ فَتَتبَعُ

لم يُرضِ قَلبَ أَبي شُجاعٍ مَبلَغٌ * قَبلَ المَماتِ ولَم يَسَعْهُ مَوضِعُ

كُنَّا نَظُنُّ دِيارَهُ مَملُوءَةً * ذَهَباً فَماتَ وكُلُّ دارٍ بَلقَعُ[5]

وإِذا المَكارِمُ والصَوارِمُ والقَنا * وبَناتُ أَعوَجَ[6] كُلَّ شيءٍ يَجمَعُ

أَلمَجدُ أَخسَرُ والمَكارِمُ[7] صَفقَةً * من أَن يَعيشَ لَها الهُمامُ الأَروَعُ

---

١ هو التصبر ويردع اى يكف عن الدمع فلذلك جعل الدمع عصياً تارة للتجمل وطيعا تارة للحزن ٢ اى الذى حمل على السهاد اى السهر ٣ من الاعياء وهو الكلال والتعب والظالع التى تغمز فى مشيها ٤ هو الموت ٥ اى خالية ٦ اى الخيل الاعوجية نسبة الى اعوج فحل مشهور ٧ عطف على المجد والاروع الذكى الفؤاد

والناس

والنَّاسُ أنزِلُ في زمانِكَ منزِلاً * مِن أن تُعايِشَهُمْ وقدرُكَ أرفعُ
بَرِّدْ حَشايَ إنِ استطعتَ بلفظةٍ * فلقد تضرُّ إذا تشاء وتنفعُ
ما كانَ منكَ الى خليلٍ قبلَها * ما يُستَرابُ بهِ ولا ما يُوجِعُ
ولقد أراكَ وما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ[١] * إلاّ نفاها عنكَ قلبٌ أصمعُ
ويدٌ كأنَّ نوالَها وقتالَها * فرضٌ يحِقُّ عليكَ وهوَ تبرُّعُ
يا مَن يُبدِّلُ كلَّ يومٍ حلَّةً * أنّى رضيتَ بحلَّةٍ لا تُنزَعُ
ما زلتَ تخلعُها على من شاءها * حتّى لبستَ اليومَ ما لا تخلعُ
ما زلتَ تدفعُ كلَّ أمرٍ فادحٍ[٢] * حتّى أتى الأمرُ الذي لا يُدفَعُ
فظللتَ تنظرُ لا رماحُكَ شُرَّعٌ[٣] * فيما عراكَ ولا سيوفُكَ قُطَّعُ
بأبي الوحيدُ وجيشُهُ متكاثرٌ * يبكي ومن شرِّ السلاحِ الأدمعُ
وإذا حصلتَ منَ السلاحِ على البُكا * فحشاكَ رُعتَ بهِ[٤] وخدَّكَ تقرَعُ
وصلتْ إليكَ يدٌ سواءٌ عندها الـ * بازي الأُشَيهِبُ والغُرابُ الأبقعُ
من للمحافلِ والجحافلِ والسُّرى * فقدتْ بفقدِكَ نيِّراً لا يطلُعُ
ومنِ اتّخذتَ على الضيوفِ خليفةً * ضاعوا ومثلُكَ لا يكادُ يُضيِّعُ
قُبحاً لوجهِكَ يا زمانُ فإنَّهُ * وجهٌ لهُ من كلِّ قُبحٍ بُرقُعُ

---

١ الملمة النازلة والاصمع الذكى المتيقظ   ٢ الفادح الثقيل   ٣ اى مسددة

٤ راعه افزعه يعنى اذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فهو سلاح عليك لا لك لانك تروع به قلبك وتقرع خدك

أَيَمُوتُ مِثلُ أَبي شُجاعٍ فاتِكٍ * ويَعيشَ حاسِدُهُ الخصيُّ الأوكعُ[1]

أَيدٍ مُقطَّعةٌ[2] حَوالَيْ رَاسِهِ * وَقَفاً يَصيحُ بِها أَلا من يصفعُ

أَبقَيتَ أَكذَبَ كاذِبٍ أَبقَيتَهُ[3] * وأَخَذتَ أَصدَقَ مَن يقولُ ويسمعُ

وتَرَكتَ أَنتَنَ رِيحةٍ مَذمُومةٍ * وسَلَبتَ أَطيَبَ ريحةٍ تَتَضوَّعُ

فاليومَ قَرَّ لِكلِّ وَحشٍ نافِرٍ * دَمُهُ وَكانَ كأَنَّهُ يَتطلَّعُ

وتَصالحَتْ ثَمَرُ[4] السِياطِ وخَيلُهُ * وأَوت الَيها سُوقُها والأَذرُعُ

وعَفا[5] الطِرادُ فلا سِنانٌ راعِفٌ * فَوقَ القَناةِ وَلا حُسامٌ يَلمعُ

ولَّى وكُلُّ مُخالِمٍ[6] ومُنادِمٍ * بَعدَ اللُزُومِ مُشيِّعٌ ومُودِّعُ

من كانَ فيهِ لِكلِّ قَومٍ مَلجأً * ولسَيفِهِ في كُلِّ قومٍ مَرتَعُ

إنْ حلَّ في فُرْسٍ فَفيها رَبُّها * كِسرى تذِلُّ لهُ الرِّقابُ وتخضعُ

أَو حلَّ في رُومٍ فَفِيها قَيصَرٌ * أَو حلَّ في عَرَبٍ ففيها تُبَّعُ

قد كانَ أَسرَعَ فارسٍ في طعنةٍ * فرساً ولكنَّ المنيّه أَسرعُ

لاقلَّبتْ أَيدِي الفَوارسِ بَعدهُ * رُمحاً ولا حملَتْ جوادا أَربعُ

---

١ هو الذي انعطف ابهام رجله على السبابة حتى يرى كالعقدة ويقال عبد اوكع بمعنى لئيم ٢ كناية عن كون من حوله ليس لهم همة فقفاه ينادبهم اصفعه ولا احد منهم يجيبه ٣ هو نعت كاذب ٤ السياط المقارع وثمرها عقدها يعني انه كان في حياته يضرب الخيل بالمقارع فلما مات اصطلحت مع الخيل ورجعت اليها قوائمها واذرعها ٥ عفا بمعنى اندرس والطراد مطاردالفرسان ورعف نزل الدم من انفه وهواستعارة ٦ المخالم الصديق

وقال

وقال بالكوفة يرثيه ويذكر مسيره من مصر

حَتَّام نحنُ نُسارِي النجمَ في الظُلَمِ * وَما سُراهُ على خُفٍّ وَلا قَدَمِ
ولا يُحِسُّ بأَجفانٍ يُحِسُّ بها * فَقْدَ الرُقادِ غَريبٌ باتَ لم يَنَمِ
تُسوِّدُ الشمسُ منا بيضَ أوجهنا * وَلا تُسوِّدُ بيضَ العُذرِ[1] واللِمَمِ
وَكان حالُهُما في الحُكمِ واحدة * لو احتكمنا منَ الدُنيا الى حَكَمِ
وتَترُكُ الماءَ لا ينفكُّ من سفرٍ * ماسارَ في الغيمِ منهُ سارَ في الأَدَمِ[2]
لا أَبغضُ العيسَ لكني وقيتُ بها * قلبي من الحُزنِ أو جسمي منَ السقَمِ
طرَدتُ مِن مصرَ أيديها بارجُلِها * حتَّى مرقنَ بنا من جَوشَ والعَلَمِ
تَبري لهنَّ نَعامُ الدوِّ[3] مُسرَجةً * تُعارِضُ الجُدُلَ المُرخاةَ باللُجُمِ
في غلمةٍ أخطرُوا أرواحَهُمْ ورضُوا * بما لقِينَ رِضَى الأَيسارِ[4] بالزَلَمِ
تبدُو لنا كُلَّما أَلقَوْا عَمائِمَهُمْ * عَمائِمٌ[5] خُلِقَتْ سُودًا بلا لُثُمِ
بيضُ العَوارِضِ[6] طَعَّانُونَ مَن لَحِقُوا * منَ الفَوارِسِ شَلاَّلُونَ لِلنَعَمِ
قد بَلغُوا بقَناهُمْ فوقَ طاقَتِهِ * وليسَ يَبلُغُ ما فيهِم منَ الهِمَمِ

---

١ العذر جمع عذار وهو جانب اللحية ٢ الادم القرب يعني ان الماء لا يزال مسافراً اما في الغمام واما في القرب ٣ الدو المفازة ونعامها كناية عن الخيل والجدل جمع جديل وهو الحبل من أدم في عنق البعير ٤ القوم المجتمعون على الميسر وهو القمار والزلم السهم من سهام الميسر ٥ فاعل تبدو بمعنى تظهر والمراد بالعمائم التي لا لثام لها شعر رؤسهم وكنى بذلك عن كونهم شباباً ٦ العارض جانب الوجه وشلالون بمعنى طرادون وآخذون والنعم المراد بها الابل

في الجاهليةِ [1] إلاَّ أنَّ أنفُسَهُمْ * مِنْ طيبِهِنَّ بِهِ في الأشهُرِ الحُرُمِ

ناشُوا [2] الرِماحَ وكانتْ غيرَ ناطقةٍ * فعلَّمُوها صِياحَ الطيرِ في البُهُمِ

تَخدِي [3] الرِكابُ بِنا بيضاً مَشافِرُها * خُضراً فَراسِنُها في الرُغلِ واليَنَمِ

مَكعُومةً [4] بسِياطِ القومِ نَضرِبُها * عن مَنبِتِ العُشبِ نَبغي مَنبِتَ الكَرَمِ

وأينَ مَنبِتُهُ مِن بَعدِ مَنبَتِهِ * أبي شُجاعٍ قريعِ [5] العُربِ والعَجَمِ

لافاتِكٌ آخرٌ في مِصرَ نَقصِدُهُ * ولا لهُ خَلَفٌ في الناسِ كُلِّهِمِ

مَنْ لاتُشابِهُهُ الأحياءُ في شِيَمٍ * أمسَى تُشابِهُهُ الأمواتُ في الرِمَمِ

عَدِمتُهُ وكأنِّي سِرتُ أطلُبُهُ * فما تَزيدُني الدُنيا على العَدَمِ

ما زِلتُ أُضحِكُ إبْلِي [6] كُلَّما نظَرَتْ * الى مَن اختَضَبَتْ أخفافُها بِدَمِ

أُسيرُها بَينَ أصنامٍ أُشاهِدُها * ولا أُشاهِدُ فِيها عِفَّةَ الصَنَمِ

حتَّى رَجَعتُ وأقلامي قَوائِلُ لي * ألمَجدُ لِلسَيفِ لَيسَ المَجدُ لِلقَلَمِ

أُكتُبْ بِنا أبَداً بَعدَ الكِتابِ بِهِ [7] * فإنَّما نَحنُ لِلاسيافِ كالخَدَمِ

---

١ اي هم في الجاهلية وكنى به عن كونهم دائماً في قتال حتى اعتادوا عليه حتى كأنهم في الاشهر الحرم وليسوا في قتال ٢ اي تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع

٣ اي تسرع والركاب الابل والمشافر الشفاه والفراسن لحم خف البعير والرغل والينم نبتان ٤ كعم البعير شد فمه لئلا يعض ٥ القريع السيد ٦ اي اضحكها وكنى بذلك عن كون الابل ترى ما يتعجب منه وهم من خضبت اخفافها بالمسير اليهم

٧ الضمير للسيف وهو من قول الاولام وكتابة السيف فتح البلاد به

أَسْمَعَتْنِي [1] وَدَوَآتِي ما أَشَرتِ به * فإنْ غَفَلَتُ فَدَآتِي قِلَّةُ الفَهَمِ
مَنِ اقتضى بسوى الهنديّ حاجتهُ * أجاب كلَّ سؤالٍ عن هَلٍ [2] بِلَمِ
تَوَهَّمَ القومُ أَنَّ العَجزَ قَرَّبَنا [3] * وفي التقرُّبِ ما يَدْعو الى التُّهَمِ
ولم تَزَلْ قِلَّةُ الإنصاف قاطعةً * بينَ الرجالِ ولو كانوا ذَوِي رَحِمِ
فلا زِيارةَ إِلاَّ أَنْ تزُورَهُمُ * أيدٍ نَشَأْنَ مَعَ المَصقُولَةِ الخُذُمِ [4]
من كلِّ قاضيةٍ بالموتِ شَفْرَتُهُ [5] * ما بَينَ مُنتقِمٍ مِنهُ ومُنتَقِمِ
صُنَّا قوائِمَها [6] عنهم فما وقعتْ * مواقِعَ اللؤمِ في الأَيدِي ولا الكزَمِ
هَوِّنْ على بَصَرٍ ما شَقَّ مَنظَرُهُ * فإنَّما يَقِظاتُ العَينِ كالحُلُمِ
ولا تَشَكَّ الى خَلْقٍ فتُشمِتَهُ * شَكْوَى الجَرِيحِ الى الغِربانِ والرَّخَمِ
وكُنْ على حذرٍ للناسِ تَستُرُهُ [7] * ولا يَغُرَّكَ مِنهُمْ ثَغرُ مُبتَسِمِ
غاضَ الوفاءُ فما تلقاهُ في عِدَةٍ * وأَعوزَ [8] الصدقُ في الإِخبارِ والقَسَمِ
سُبحانَ خالقِ نفسي كيفَ لذَّتُها * فيما النُّفوسُ تَراهُ غايةَ الأَلَمِ
أَلدَّهرُ يَعجَبُ من حَمْلي نوائبَهُ * وصَبرِ نَفسي على أَحداثِهِ [9] الحُطَمِ

---

[1] جواب منه لمقال الاقلام والواو للحال فى قوله ودوآتى [2] اى سؤال السائل له هل ادركت حاجتــك بلم ادرك حاجتى [3] اى منهم بعداتخنا لهم [4] جمع خذوم وهو القاطع والمراد السيوف [5] شعرة السيف وهى تفصل بين الظالم والمظلوم [6] قائم السيف مقبضه والكزم قصر الاصابع [7] الضمير للحذر والثغر مقدم الفم [8] اى عز فلم يوجد [9] هي الخطوب والحطم التى تحطم من اصابته وتطحنه

وَقتٌ يَضيعُ وعُمرٌ لَيتَ مُدَّتَهُ[1] * في غَيرِ أُمَّتِهِ من سالفِ الأُمَمِ
أَتَى الزَمانَ بَنُوهُ في شَبيبَتِهِ * فسَرَّهُمْ وأَتَيناهُ على الهَرَمِ

ودخل عليه صديق له بالكوفة وبين يديه تفاحة من الند مكتوب عليها اسم فاتك وكان قد اهداها اليه فاستحسنها الرجل فقال ابو الطيب

يُذَكِّرُني فاتِكاً حِلمُهُ * وشيءٌ مِنَ النَدِّ فيه اسمُهُ
ولستُ بناسٍ ولكنَّني * يُجَدِّدُ لي ريحَهُ شَمُّهُ
وأَيُّ فَتًى سَلَبَتني المَنو * نُ لَم تَدرِ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلا ما تَضُمُّ الى صَدرِها * ولو عَلِمَتْ هالَها ضَمُّهُ
بِمِصرَ مُلوكٌ لَهُمْ مالُهُ * ولكنَّهُمْ ما لَهُم هَمُّهُ
فأَجوَدُ مِن جُودِهِم بُخلُهُ * وأَحمَدُ مِن حَمدِهِم ذَمُّهُ
وأَشرَفُ مِن عَيشِهِم مَوتُهُ * وأَنفَعُ من وَجدِهِم عُدْمُهُ
وإِنَّ مَنِيَّتَهُ[2] عِندَهُ * لَكالخَمرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ
فذاكَ الَّذي عَبَّهُ[3] ماؤُهُ * وذاكَ الَّذي ذاقَهُ طَعمُهُ
ومَن ضاقَتِ الأَرضُ عن نَفسِهِ * حَرًى أَن يَضيقَ بِها جِسمُهُ

وقال يهجو كافوراً وكان قد نظر الى شقوق في رجليه

---

[1] الضمير فيه وفي امته للعمر [2] المنية الموت والضميران من سقيه كرمه للخمر والجملة حال [3] اى شربه والضميران من عبه وذاقه للموصول ومن ماؤه وطعمه للكرم

أُرِيكَ الرِضى لو أخفتِ النفسُ خافيا * وما أنا عن نفسي ولا عنكَ راضيا

أمَيْنًا[1] وإخلافًا وغدرًا وخِسَّة * وجُبْنًا أشخصًا لُحتَ لي أَمْ مَخازِيا

تظنُّ ابتساماتي رجاءً وغبطة * وما أنا الاّ ضاحكٌ من رجائيا

وتُعجبني رجلاك في النعلِ إنّني * رأيتُكَ ذا نعلٍ إذا كُنتَ حافيا[2]

وإنك لا تدري ألونُكَ أسودٌ * من الجهلِ أم قد صارَ أبيضَ صافيا

ويُذكرني تخييطُ كعبك شقَّهُ * ومَشيَكَ في ثوبٍ منَ الزيتِ عارِيا

ولولا فضولُ الناسِ جئتُك مادحا * بما كُنتُ في سرّي بِهِ لكَ هاجِيا

فأصبحتَ مسرورا بما أنا منشدٌ * وإن كانَ بالإنشادِ هَجوُكَ غاليا

فإن كُنت لا خيرا أفدتَ فإنّني * أفدتُ بِلَحظي[3] مشفرَيْكَ المَلاهيا

ومِثلُك يُؤتى من بلادٍ بَعيدة * لِيُضحِكَ ربّاتِ الحِدادِ البَواكِيا

وقال يهجوه ايضاً

من أيةِ الطرْق يأتي مِثلك الكرمُ * أينَ المَحاجِمُ[4] يا كافورُ والجَلَمُ

جازَ الأُلى ملكتْ كفّاك قدرهُمُ[5] * فعرّفوا بكَ أنَّ الكلبَ فوقَهُمُ

ساداتُ كُلِّ أُناسٍ من نفوسهِم * وسادةُ المُسلمينَ الأعبُدُ[6] القَزَمُ

---

١ المين الكذب وهو منصوب على المفعولية المطلقة والمخازى جمع مخزية وهي الفعلة يخزى صاحبها ٢ اى رأيت لك من سواد رجليك نعلا عند حفائك
٣ اي رؤيتي والمشفر من البعير بمنزلة الشفة من الانسان ٤ جمع محجمة هي ما يحجم بها جلد الانسان والجلم احد شقي المقراض ٥ مفعول جاز
٦ جمع عبد بمعنى رقيق والقزم سفلة الناس واراذلهم

أَغايةُ الدينِ أَن تُحفُوا شوارِبَكم * يا أُمَّةً ضحكتْ من جهلها الأُممُ

أَلا فَتًى يُورِدُ الهنديَّ هامتَهُ * كَيما تَزُولَ شكُوكُ الناسِ والتُّهَمُ

فإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤذِي القُلوبَ بها * مَن دينُهُ الدهرُ[1] والتعطيلُ والقِدَمُ

ما أَقدَرَ اللهَ أَن يُخزِيَ خليقتَهُ * ولا يُصدِّقَ قوماً في الّذي زعَموا

وقال يهجوه ايضاً

أَمَا في هَذِهِ الدُنيا كَرِيمُ * تَزُولُ بِهِ عَنِ القلبِ الهُمُومُ

أَمَا في هذِهِ الدُنيا مَكانٌ * يُسَرُّ بأَهلِهِ الجارُ المُقِيمُ

تَشابَهَتِ البَهائِمُ والعِبِدَّى[2] * عَلَينا والمَوالِي والصَمِيمُ

وَما أَدرِي أَذا داءٌ حَدِيثٌ * أَصابَ الناسَ أَمْ داءٌ قَدِيمُ

حصَلتُ بأَرضِ مِصرَ عَلَى عبيدٍ * كأَنَّ الحُرَّ بَينَهُمُ يَتِيمُ

كأَنَّ الأَسوَدَ اللابِيَّ[3] فِيهِم * غُرابٌ حَولَهُ رَخَمٌ وبُومُ

أَخذتُ بمَدحِهِ فَرَأَيتُ لَهْوًا * مَقالِي لِلأُحَيمِقِ ياحَلِيمُ

ولَمَّا أَنْ هَجَوتُ رَأَيتُ عِيًّا[4] * مَقالِي لِابنِ آوى يا لَئِيمُ

فَهَلْ مِنْ عاذِرٍ في ذا[5] وفي ذا * فَمَدفُوعٌ الى السقَمِ السَقِيمُ

---

١ اى الدهرى يقول لو كان للعالم مدبر ما كان هذا أميرا ٢ جمع عبد والموالى الذين كانوا عبيدا والصميم الاحرار الخاص ٣ نسبة الى اللاب وهي بلد بالنوبة ٤ هو مصدر عيى اذا لم يقدر يقول وان آوى حيوان معلوم يضرب به المثل فى اللؤم ٥ اى المدح ثم الذم فانى مضطر فى ذلك كما يدفع الى المرض المريض

إذا أَتت الإساءةُ من وَضيع * ولم أَلُمِ المُسيءَ فمَنْ أَلومُ

وخرج من عنده يوما فقال

أَنوَكُ[١] من عبد ومن عِرسهِ * مَن حكَّمَ العبدَ على نَفسِهِ

وإنّما يُظهِرُ تحكيمَهُ[٢] * تحكُّمُ الإفسادِ في حِسِّهِ

ما من يرى أنك في وعدِه * كمنْ يَرى أَنَّكَ في حَبسهِ

لا يُنجِزُ الميعاد في يَومه * ولا يعي ما قال في أَمسِهِ

وإنّما تحتالُ في جَذبِهِ * كأنَّكَ الملاّحُ في قَلْسِهِ[٣]

فلا ترجَّ الخيرَ عندَ أمرئٍ * مَرَّتْ يدُ النخّاسِ في رَأسِهِ

وإنْ عراكَ الشكُّ في نفسِهِ * بحالِهِ فأنظُرْ الى جِنسِهِ

فقلَّ ما يلؤمُ في ثوبِهِ * إلاّ الّذي يَلؤمُ في غِرسِهِ

من وجد المَذهب عن قدرِهِ * لم يَجدِ المَذهَبَ عن قَنْسِهِ[٤]

واستأذنه في الخروج الى الرمله ليقضي مالا كتب له به وانما اراد ان يعرف ما عند الاسود في مسيره فمنعه وحلف عليه ان لا يخرج وقال نحن نوجه من يقضيه لك فقال في ذلك

أَتحلفُ لا تكلّفُني مسيرًا * الى بلَدٍ أُحاولُ فيهِ مالا

---

١ اى احمق والعرس الزوجة واراد بها الامة ٢ الضمير فيه يعود للعبد وفي حسه لمن اى من حكم العبد على نفسه فسد حسه الباطن ٣ هو حبل السفينة ٤ القنس الاصل

وأنتَ مكلِّفي أنبَى [١] مكاناً * وأبعدَ شقَّةً وأشدّ حالا

إذا سرنا عنِ الفُسطاطِ يوماً * فلقّني الفوارس والرجالا

لِتَعلمَ قَدْرَ من فارقت مِنّي * وأنّكَ رُمت مِن ضيمي مُحالا

وقال فيه

لوكانَ ذا الآكلُ أزوادَنا [٢] * ضيفاً لأوسعناهُ إحسانا

لكِنّنا في العَينِ أضيافهُ * يوسعنا زُورا وبهتانا

فليتَهُ خلّى لنا طُرْقنا * أعانهُ اللهُ وإيانا

وقال عند خروجه من مصر

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ ياعيدُ * بما مضى أمْ لأمرٍ فيك تجديد

أمّا الأحبّةُ فالبَيداءُ [٣] دُونَهمُ * فليتَ دُونك بيدا دونها بيد

لولا العُلى لم تجُبْ [٤] بي ما أجوبُ بها * وجناءُ حرفٌ ولا جرداءُ قيدود

وكانَ أطيبَ مِنْ سَيفي مُعانقةً * أشباهُ رونقه الغيدُ [٥] الأماليد

لم يترُكِ الدهرُ مِنْ قلبي ولا كَبِدي * شيئاً تُتيّمهُ عينٌ ولا جيد

يا ساقيَيَّ أخمرٌ في كؤوسِكُما * أمْ في كؤوسكما همٌّ وتسهيد

١ تفضيل من قولهم نبابه الموضع اذا لم يوافقه ٢ جمع زاد وهو الطعام واراد بالآكل كافورا ٣ البيداء الفلاة يقول ان الاحبة بعيدون فليت بيني وبينك بيدا أبعد منهم ٤ جاب الوادي قطعه والهاء في بها للوجناء وهي الناقة الشديدة والحرف الضامرة والجرداء الفرس القصيرة الشعر ٥ جمع غيداء وهي الناعمة والاماليد جمع املودة وهي الناعمة

أَصخرةٌ أَنا مالي لا تحرِّكني * هذي المُدامُ ولا هذي الأَغاريدُ

إذا أَردتُ كُميتَ[1] اللون صافيةً * وجدتُها وحبيبُ النفسِ مفقودُ

ماذا لقيتُ من الدنيا وأَعجبُهُ * أَني بما أَنا شاكٍ منهُ محسودُ

أَمسيتُ أَروحَ[2] مثرٍ خازناً ويدا * أَنا الغنيُّ وأَموالي المواعيدُ

إنّي نزلتُ بكذّابين ضيفهمُ * عن القِرى وعن الترحالِ محدودُ[3]

جودُ الرجالِ من الأَيدي وجودهمُ * من اللسانِ فلا كانوا ولا الجودُ

ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهمِ * إلّا وفي يدِهِ من نتنها عودُ

أَكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدهُ * أَو خانهُ فلهُ في مصرَ تمهيدُ

صار الخصيُّ إمامَ الآبقين بها * فالحرُّ مستعبَدٌ والعبدُ معبودُ

نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها[4] * فقد بشمنَ وما تفنى العناقيدُ

العبدُ ليسَ لحرٍّ صالحٍ بأَخٍ * لو أَنّهُ في ثيابِ الحرِّ مولودُ

لا تشترِ العبدَ إلّا والعصا معهُ * إنَّ العبيدَ لأَنجاسٌ مناكيدُ[5]

ما كنتُ أَحسبني أَحيا الى زمنٍ * يسيءُ بي فيهِ عبدٌ وهوَ محمودُ

ولا توهمتُ أَنَّ الناسَ قد فقدوا * وأَنَّ مثلَ أَبي البيضاء[6] موجودُ

---

١ هو الاحمر فيه سواد واراد به الخمر ٢ هو من الراحة والمثري الكثير المال من انه صار غنيا ولكن جوده ويده مستريحان من نقل المال لان غناه مواعيد ٣ اي ممنوع ٤ اراد بها الاشراف وثعالبها العبيد وبشم اذا صار عنده تخمة من كثرة الاكل ومراده انه لا تنفد الاموال ٥ جمع منكود وهو القليل الخير ٦ يريد به الاسود وكناه بذلك استهزاء

وأنّ ذا الأسودَ المثقوبَ مشفرُهُ * تُطيعُهُ ذي العَضاريطُ[١] الرعاديدُ

جَوعانُ يأكُلُ من زادي ويُمسكُني * لِكَيْ يُقالَ عظيمُ القدْرِ مقصودُ

ويلُمِّها[٢] خُطّةً ويلُمِّ قابلِها * لِمثلها خُلِقَ المهْريّةُ القُودُ

وعِندَها لَذَّ طَعمَ المَوتِ شارِبُهُ * إنّ المَنيّةَ عِندَ الذُلِّ قِنديدُ[٣]

مَن علَّمَ الأسوَدَ المَخصيَّ مكرُمةً * أقومُهُ البيضُ ام آباؤُهُ الصِيدُ[٤]

أم أُذْنُهُ في يَدِ النَخّاسِ داميةً * أم قدْرُهُ وهْوَ بالفلسَين مردُودُ

أَولَى اللئامِ كُوَيفيرٌ[٥] بمَعذِرةٍ * في كُلِّ لُؤمٍ وبَعضُ العُذْرِ تفنيدُ

وَذاكَ أنّ الفُحولَ البيضَ عاجزةٌ * عن الجَميلِ فكيفَ الخصيةُ السُودُ

وقال عند وروده الى الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافوراً في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

أَلا كُلُّ ماشيةِ الخَيزلَى[٦] * فِدَى كُلِّ ماشيةِ الهَيذَبَى

وكُلِّ نَجاةٍ[٧] بُجاويّةٍ * خنُوفٍ وما بي حُسنُ المَشى

---

١ جمع عضروط وهو من يخدم بملء بطنه والرعاديد الجبناء ٢ اصله ويل امه وهي كلمة تعجب والخطة الامر والشأن والمهرية أي الابل المنسوبة الى مهرة وهو ابو قبيلة والقود الطوال الظهور اي ما خلقت الا للفرار من تلك الحال ٣ هو عسل قصب السكر ٤ جمع اصيد وهو الملك ٥ هو تصغير كافور والتفنيد اللوم والتقريع يقول هو احق اللئام بان يعذر على لؤمه لما فيه من أصل اللؤم

٦ الخيزلى مشية للنساء فيها تفكك والهيذبى ضرب من مشي الخيل ٧ النجاة الناقة السريعة وبجاوية نسبة الى بجاة وهي جهة بالنوبة وخنف البعير اذا قلب خف يده ويقال ما بي كذا اي ما اهتم به

ولكنهنّ حبالُ الجَباة * وكيدُ العُداة ومَيْطُ الأذى

ضربتُ بها التيه ضربَ القِما * رِ إما لهذا وإما لِذا

إذا فزِعتْ قدّمتها الجيادُ * وبيضُ السيوفِ وسُمرُ القنا

فمرّتْ بنَخلٍ وفي رَكبها * عنِ العالَمينَ وعنهُ غِني

وأمستْ تُخيّرُنا بالنقا * بِ وادي المياهِ ووادي القُرى

وقُلنا لها أينَ أرضُ العِراق * فقالَتْ ونحنُ بتُرْبانَ[1] ها

وهبّتْ[2] بحسمَى هبوبَ الدبُو * رِ مُستقبلاتٍ مَهبَّ الصَبا

روامي الكِفافِ[3] وكبْدِ الوِهادِ * وَجارِ البُوَيرةِ وادي الغَضَى

وَجابتْ[4] بَسيطةَ جَوبَ الردا * ءِ بَينَ النَعامِ وبَينَ المَهَى

الى عُقدةِ الجَوفِ[5] حتّى شفَتْ * بماءِ الجُراويّ بَعضَ الصَدَى

وَلاحَ لها صوَرٌ[6] والصَباحَ * وَلاحَ الشَغُورُ لها والضُحَى

ومسّى الجُمَيّ دِئداؤُها[7] * وَغادَى الأضارعَ ثُمَّ الدَنا

فَيالَكَ[8] لَيلاً على أعكُشٍ * أحَمَّ البِلادِ خَفِيّ الصُوَى

---

١ هو اسم لعدة مواضع وها حرف تنبيه ٢ اى نشطت وحسمى موضع والدبور الريح الغربية ٣ هو وما بعده الى السماء مواضع ٤ اى قطعت والبسيطة اسم موضع والرداء الملحفة والمهى بقر الوحش ٥ مكان معروف والجراوى منهل والصدى العطش ٦ هو اسم ماء والصباح الواو للمعية والشغور اسم ماء والضحى ايضاً للمعيــة ٧ هو العدو السريع وغادى اى غدوة ٨ هو صيغة تعجب واعكش موضع والاحم الشديد السواد والصوى الاعلام

وَرَدْنا الرُهيمةَ في جوزِهِ * وَباقيه أكثرُ مما مضى
فلمّا أنخْنا رَكزْنا الرما * حَ بين مكارمنا والعلى
وبتنا نقبّلُ أسيافنا * ونمسحُها من دماء العدى
لتعلمَ مصرُ ومَن بالعراقِ * ومَن بالعواصم أني الفتى
وأني وفيتُ وأني أبيتُ * وأني عتوتُ على من عتا
وما كلُّ من قال قولاً وفى * ولا كلُّ من سيم خسفاً أبى
ومَن يكُ قلبٌ كقلبي لهُ * يشقّ الى العز قلب التوى[1]
وَلا بُدَّ للقلبِ من آلةِ * ورأي يصدّعُ[2] صمَّ الصفا
وكلُّ طريقٍ اتاهُ الفتى * على قدر الرجل فيه الخطى
ونامَ الخُوَيدمُ عن ليلنا * وقد نام قبل عمى لا كرى
وكانَ على قُربنا بيننا * مهامهُ[3] من جهله والعمى
وماذا بمصرَ من المضحكاتِ * ولكنهُ ضحكٌ كالبكا
بها نبطيٌّ من اهل السوادِ * يدرّسُ أنسابَ اهل الفلا[4]
وأسودُ مشفرهُ نصفُهُ * يقالُ لهُ أنت بدرُ الدجى
وشعرٍ مدحتُ بهِ الكركدنَّ بينَ القريضِ وبينَ الرُقى
فما كانَ ذلكَ مدحاً لهُ * ولكنه كان هجو الورى

---

١ هو الهلاك ٢ اى يشق والصفا الصخر ٣ مهامه فلوات
٤ نسبة الى النبط وهم قوم من العجم والفلا البادية

وقد ضلّ قومٌ بأصنامهم * وأما بزقّ رياحٍ فلا
ومن جهلت نفسهُ قدرهُ * رأى غيرُهُ منهُ ما لا يرى

وقال يهجوه

وأسود أما القلبُ منهُ فضيقٌ * نخيبٌ[1] وأما بطنُهُ فرحيبُ
يموتُ بهِ غيظاً على الدهرِ أهلُهُ[2] * كما ماتَ غيظاً فاتكٌ وشبيبُ
إذا ما عدمت الأصل والعقلَ والندى * فما لحياةٍ في جنابكَ طيبُ

وقال بمصر وهو يريد سيف الدولة

فارقتكمْ فإذا ما كان عندكمْ * قبلَ الفراقِ أذًى بعدَ الفراقِ يدُ
إذا تذكّرتُ ما بيني وبينكمْ * أعانَ قلبي على الشوقِ الّذي أجدُ

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بلبيس يطلب منه دليلا فانفذه اليه

فقال يمدحه

جزى عرباً أمست ببلبيسَ ربُّها * بمسعاتها[3] تقرر بذاك عيونُها
كراكرَ[4] من قيسِ بنِ عيلانَ ساهراً * جفونُ ظباها للعلى وجفونُها
وخصّ بهِ عبدَ العزيزِ بنَ يوسفٍ * فما هوَ إلاّ غيثُها ومعينُها
فتى زانَ في عينيَّ أقصى قبيلهِ * وكم سيّدٍ في حلّةٍ لا يزينُها

---

١ اي مخلوع جبان ورحيب واسع ٢ يعني ان اهل الدهر لشدة غيظهم من تمليكه له يموتون غيظا كما مات المذكوران ٣ المسعاة المكرمة وتقرر اي تبرد اي جزى الله هؤلاء جزا يقابل مسعاهم ٤ اي جماعات والجفون الغمود

ونزل ابو الطيب في ارض حسمى برجل يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاستغوى وردان عبيد ابي الطيب فجعلوا يسرقون له من امتعته فلما شعر ابو الطيب بذلك ضرب احد عبيده بالسيف فاصاب وجهه وامر الغلمان فاجهزوا عليه وقال يهجو وردان

لَئِنْ تَكُ طَيِّئٌ كانت لئاماً * فألأَمُها رَبيعةُ أو بَنُوهُ

وإن تكُ طَيِّئٌ كانت كِراماً * فَوَردانٌ لِغَيرِهِمِ أَبُوهُ

مَرَرْنا مِنهُ في حِسمَى بِعَبدٍ * يَمُجُّ اللُؤمَ مَنخِرُهُ وفُوهُ

أَشَذَّ بعرسهِ عني عبيدي * فأتلفهم ومالي أتلفوهُ

فإن شَقِيَتْ بِأَيديهِمْ جِيادي * لَقد شَقِيَتْ بِمُنصُلِيَ الوُجُوهُ

وقال في العبد الذي قتله

أَعْدَدتُ لِلغادِرِينَ أَسيافا * أَجدَعُ[1] مِنهُمْ بِهِنَّ آنافا

لا يَرحَمُ ٱللهُ أَرْؤُساً لَهُمُ * أَطَرْنَ[2] عَن هامِهِنَّ أَقحافا

ما يَنقِمُ[3] السَيفُ غَيرَ قِلَّتِهِم * وأن تَكُونَ المِئُونَ آلافا

يا شَرَّ لَحمٍ فَجَعْتُهُ بِدمٍ * وزارَ لِلخامِعاتِ[4] أَجوافا

قد كُنتَ أُغنِيتَ عن سُؤالِكَ بي * مَن زَجَرَ[5] الطَيرَ لي ومن عافا

---

١ اى اقطع وهو كناية عن الهلاك ٢ الضمير في اطرن للسيوف والهام اعلى الرأس والاقحاف جمع قحف بالكسر العظم الذى فوق الدماغ ٣ نقم بمعنى أنكر وان تكون على تقدير لا ٤ هى الضباع ٥ كان هذا العبد سأل من تكهن له فاطمعه في سيده فيقول كنت غنياً عن سؤالك عنى

وَعَدتُ ذا النَّصلَ مَن[1] تَعَرَّضَهُ * وَخِفتُ لَمَّا اعتَرَضتَ إِخلافا

لا يُذكَرُ الخَيرُ إِن ذُكِرتَ ولا * تُتبِعُكَ المُقلَتانِ تَوكافا[2]

إِذا امرُؤٌ راعَني بِغَدرَتِهِ * أَورَدتُهُ الغايَةَ الَّتي خافا

ولما بلغ ابو الطيب الى بسيطة رأى بعض عبيده ثورا فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامةً فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وقال

بُسَيطَةُ مَهلاً سُقيتِ القِطارا[3] * تَرَكتِ عُيونَ عَبيدي حَيارى

فَظَنّوا النَعامَ عَلَيكِ النَخيلَ * وَظَنّوا الصِوارَ[4] عَلَيكِ المَنارا

فَأَمسَكَ صَحبي بِأَكوارِهِم[5] * وَقَد قَصَدَ الضِحكُ فيهِم وَجارا

وقال يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز وكان قد اتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلير اليها

كَدَعواكِ[6] كُلٌّ يَدَّعي صِحَّةَ العَقلِ * وَمَن ذا الَّذي يَدري بِما فيهِ مِن جَهلِ

لَهِنَّكِ[7] أَولى لائِمٍ بِمَلامَةٍ * وَأَحوَجُ مِمَّن تَعذُلينَ إِلى العَذلِ

تَقولينَ ما في الناسِ مِثلَكَ عاشِقٌ * جِدي[8] مِثلَ مَن أَحبَبتُهُ تَجِدي مِثلي

مُحِبٌّ كَنى بِالبيضِ عَن مُرهَفاتِهِ[9] * وَبِالحُسنِ في أَجسامِهِنَّ عَنِ الصَقلِ

---

١ مفعول ثان لوعدت ٢ التوكاف قطران الدمع ٣ اى قطران المطر وحيارى جمع حيران ٤ هو القطيع من البقر ٥ هي الرحال ٦ يقول لعاذلتـه كل يدعى صحة العقل مثل دعواك ٧ اصلها لانك بلام التوكيد وان فأبدل الهاء من الهمزة ٨ امر من الوجود بمعنى الايجاد اى اذا اوجدت مثل معشوقى تجدى عاشقاً مثلى ٩ هى السيوف يعنى هو محب للحرب لا للنساء

وبِالسُمرِ عن سُمرِ القنا غيرَ أنَّني * جناها أحبّـآئي وأطرافها رُسْلي

عَدِمتُ فُؤَادًا لَم تَبِت فيه فضلةٌ * لغير الثَّـنايا[١] الغرّ والحَدقِ النُجل

فَما حَرَمت حَسناءُ بِالهَجرِ غبطَه[٢] * ولا بلّغتْها مَن شكا الهَجر بالوَصل

ذَريني أَنَلْ ما لا يُنالُ مِنَ العُلى * فصَعبُ العُلى في الصَعبِ والسهلُ في السهلِ

تُريدينَ لُقيانَ المَعالي رخيصةً * ولا بُدَّ دون الشَهدِ من إبر النَحل

حَذِرتِ علَينا المَوتَ والخَيلُ تَدَّعي[٣] * ولم تعلمي عن أيّ عاقبة تُجلي

ولَستُ غَبيناً[٤] لو شَرِبتُ منيّتي * بإكرام دلّير بْن اشكروز لي

تَمَرُّ الأنابيبُ الخواطرُ بَينَنا * ونَذكُرُ إقبال الأمير فتحلولي

ولَو كُنتُ أدري أنَّها سَبَبٌ لهُ * لزاد سُروري بالزيادة في القتل

فلا عَدِمَتْ أرضُ العِراقَينِ فتنة * دعتك اليها كاشف الباس والمحل

ظَلَلنا إذا أَنبَى[٥] الحَديدُ نصالَنا * نُجرِّدُ ذكرًا منك أمضى منَ النصلِ

ونَرمي نواصيها مِنِ اسمك في الوغى * بأنفذ من نُشّابنا ومن النبلِ

فإنْ تَكُ من بَعد القتالِ أتيتنا * فقد هزمَ الأعداءَ ذكرُك من قبل

وما زِلتُ أطوِي القلبَ قبلَ اجتماعنا * على حاجة بين السنابك[٦] والسبْل

---

١ مقدم الاسنان والحدق جمع حدقة وهى سواد العين والنجل الواسعة

٢ السعادة وحسن الحال يعنى اذا هجرت المرأة الحسناء الفتى لا تحرمه السعادة كما انها اذا وصلته لم تنله اياها بل كل ذلك بالمفاضلة[illegible]   ٣ جملة حالية والادعاء في الانساب والمراد بالخيل اربابها وتجلي بمعنى تنفرج   ٤ اى مغبوناً   ٥ اى ابعد والحديد المراد به الدروع   ٦ اى اطراف الحوافر والطرف ذنب حاجة والسبل طرق

ولو

وَلَو لم تَسِرْ سِرْنا إليكَ بأنفُسٍ * غرائبَ يُؤثِرْنا الجيادَ على الأَهلِ

وخَيلٍ إذا مَرَّتْ بوَحشٍ ورَوْضةٍ * أَبَتْ رَعيَها إلاَّ ومِرجَلُنا[1] يَغلي

ولكِنْ رأَيتَ القَصدَ في الفَضلِ شِركةً * فكانَ لكَ الفَضلانِ بالقَصدِ والفَضلِ

وليسَ الذي يَتَّبَّعُ الوَبلَ[2] رائدًا * كمنْ جآءَهُ في دارِهِ رائدُ الوَبلِ

وَما أَنا مِمَّنْ يَدَّعي الشَوقَ قَلبُهُ * ويحتَجُّ في تَركِ الزِيارةِ بالشُغلِ

أَرادَتْ كِلابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَولةٍ * لِمَنْ تَرَكَتْ رَعيَ الشُوَيهاتِ والإِبْلِ

أَبى رَبُّها أَن يَترُكَ الوَحشَ وَحدَها * وأَن يُؤْمِنَ الضَبَّ الخَبيثَ منَ الأَكلِ

وقادَ لها دِلِّيرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ[3] * تُنِيفُ[4] بخَدَّيها سَحُوقٌ منَ النَخلِ

وكُلَّ جوادٍ تَلطِمُ الأَرضَ كَفُّهُ * بأَغنى[4] عَنِ النَعلِ الحَديدِ منَ النَعلِ

فولَّتْ[5] تُرِيغُ الغَيثَ والغَيثَ خلَّفَتْ * وتَطلُبُ ما قد كانَ في اليَدِ بالرِجلِ

تُحاذِرُ هُزلَ[6] المالِ وهيَ ذَليلةٌ * وأَشهَدُ أَنَّ الذُلَّ شرٌّ منَ الهُزلِ

وأَهدَتْ إِلَينا غيرَ قاصِدةٍ بِهِ * كَرِيمَ السَجايا يَسبُقُ القَولَ بالفِعلِ

تَتَبَّعَ آثارَ الرَزايا[7] بِجُودِهِ * تَتَبُّعَ آثارِ الأَسِنَّةِ بالفُتْلِ

شَفى كُلَّ شاكٍ سَيفُهُ ونَوالُهُ * مِنَ الدآءِ حتى الثاكِلاتِ منَ الثُكلِ

---

١ اى قدرنا يغلى يعنى ان خيله اذا مرت برعى لا ترعاه حتى يصيد عليها مايجعله في القدر ٢ الوبل المطر والرائد الذى يجول في طلب الكلأ ٣ هى الفرس الوثابة وتنيف تشرف ٤ اى بحافر اغنى ٥ الضمير للقبيلة وولت بمعنى ادبرت وتريغ تطلب والغيث المطر وخلفت تركت ٦ الهزل ضد السمن ٧ هي المصائب والاسنة الرماح وآثارها الجراح والفتل جمع فتيل وهو مايجعل فى الجراح لتنقيتها

عَفيفٌ تَرُوقُ الشَّمسَ صُورَةُ وجهه * فلَو نزلَتْ شَوْقاً لحادَ الى الظِّلّ

شُجاعٌ كأَنَّ الحَربَ عاشقَةٌ لَهُ * إذا زارها فدَّتهُ بالخيلِ والرجل

ورَيانُ لا تَصدَى إلى الخَمرِ نفسهُ * وصديانُ لا تروَى يَداهُ من البذلِ

فتَمليكُ دِلّيرٍ وتعظيمُ قدْرِه * شَهيدٌ بوحدانيَّةِ اللهِ والعَدلِ

وَما دامَ دِلّيرٌ يهُزُّ حسامَهُ * فلا نابَ في الدُّنيا للَيثٍ ولا شِبلِ

وما دام دلّيرٌ يُقلّبُ كفَّهُ * فلا خَلْقَ من دَعوى المَكارِمِ في حلّ

فتى لا يُرجّي أَنْ تتِمَّ طَهارةٌ * لمنْ لَم يُطهِّرْ راحَتيهِ من البُخلِ

فلا قطعَ الرَّحمنُ أَصلاً أَتى بهِ * فإِنّي رَأَيتُ الطيِّبَ الطيِّبَ الأَصلِ

وخرج ابو الطيب من الكوفة الى العراق فراسله ابن العميد ابو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من ارّجان فسار اليه وقال يمدحه

بادٍ هَواكَ صبَرتَ أَم لم تَصبرا * وبُكاكَ إنْ لم يجرِ دَمعُكَ أو جرى

كم غرَّ صبرُكَ وابتسامُكَ صاحباً * لمَّا رآهُ وفي الحشا ما لا يُرَى

أَمَرَ الفؤَادُ لسانَهُ وجفونَهُ * فكتمنَهُ وكفَى بجسمكَ مُخبِرا

تَعِسَ المَهارِي[1] غيرَ مَهريّ غَدا * بمُصوَّرٍ لبِسَ الحريرَ مُصوَّرا

نافستُ[2] فيهِ صُورَةً في ستِرهِ * لو كُنتُها لخَفيتُ حتّى يَظهَرا

---

١ اى عثر والمهارى ابل مخصوصة يدعو على الابل التى سارت باحبته غير الجمل الذى عليه محبوبه الذى هو كصورة وقد لبس ثوباً حريراً فيه صور ٢ اى فاخرت فيه الصورة التى على ستره لانه هو ابهى منها يقول لو كنت مكانها لتسترت حتى يبدو هو ويظهر

لا تَترَب [١] الأيدي المُقيمَةُ فوقَهُ * كسرَى مقَامَ الحاجِبَينِ وقَيصرا

يقِيان [٢] في أَحَدِ الهَوادِجِ مُقلَةً * رحلَتْ وكان لها فؤادي مَحجِرا

قد كُنتُ أَحذرُ بَينَهُمْ من قَبلِهِ * لَو كانَ ينفعُ خائفاً أَن يَحذَرا

ولَوِ استَطَعتُ إِذِ اغتَدَتْ رُوَّادُهُم [٣] * لَمنَعتُ كُلَّ سَحابَةٍ أَن تَقطُرا

فإِذا السحابُ أَخُو غُرابِ فِراقِهِم * جَعَلَ الصِياحَ بِبَينِهِم أَن يَمطُرا

وإِذَا الحَمائِلُ [٤] ما يَخِدنَ بِنَفنَفٍ * إِلاَّ شَقَقنَ عليهِ ثَوباً أَخضَرا

يَحمِلنَ مثلَ الروضِ [٥] إِلاَّ أَنَّها * أَسبَى مَهاةً لِلقُلوبِ وجُؤذَرا

فَبِلَحظِها نَكِرَتْ قَناتي راحتي * ضَعفاً وأَنكَرَ خاتَمايَ الخِنصرا

أَعطى الزّمانُ فما قَبِلتُ عَطاءَهُ * وأَرادَ لي فأَرَدتُ أَن أَتَخَيَّرا

أَرَجانَ ايَّتُها الجِيادُ فإِنَّهُ * عَزمي الَّذِي يَذَرُ [٦] الوشيجَ مُكَسَّرا

لَو كُنتُ أَفعَلُ ما اشتَهَيتِ فَعالَهُ * ما شَقَّ كوكَبُكِ العَجاجَ الأَكدَرا

---

١ اى لا تفتقر الايدى التى صورت فوق الستر كسرى وقيصر وجعلتهما مقام البوابين ٢ اى يمنعان هذان البوابان حر الشمس عن حبيب في عزته كمقلة العين وقدكان قلبي لها مكاناً كمحجر العين للعين وهو ماحولها ٣ جمع رائد وهو من يطلب الكلأ يقول لو استطعت ان امنع السحاب من المطر حتى لايجدوا كلأ غير حلون لفعلت ٤ جمع حمولة وهى الابل والوخد ضرب من السير والنفنف المكان بين الجبلين يعنى كثرت المرعى فلا تمشى الافي خضرة ٥ المراد بمماثل الروض الهوادج ملونة وفيها النساء المشبهات بالمهى والجآذر وهى بقر الوحش واولادها الا ان النساء اسبى للقلوب من تلك ٦ اى يترك والوشيج شجر الرماح

أمي أبا الفضلِ المُبِرّ ألِيَّتي * لأيَمّمنّ أجلّ بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنامُ وحاشَ لي * من أن أكون مقصّرا أو مقصرا
صغتُ السوارَ لأيّ كفٍّ بشّرتْ * بابن العميد وأيّ عبد كبّرا
إنْ لم تُغنني خيلُهُ وسلاحهُ * فمتى أقودُ إلى الأعادي عسكرا
بأبي وأمّي ناطقٌ في لفظهِ * ثمنٌ تُباعُ به القلوبُ وتُشترى
مَن لا تُريهِ الحربُ خلقًا مقبلا * فيها ولا خلقٌ يراهُ مدبرا
خَنْثَى الفحولَ[1] مِنَ الكُماةِ بصبغهِ * ما يلبسْنَ من الحديد معصفرا
يتكسّبُ القصبُ الضعيفُ بكفّه * شرفًا على صُمّ الرماح ومفخرا
ويَبينُ فيما مسّ منهُ بنانه * تيهُ المدلّ فلو مشى لتبخترا
يا مَن إذا وَرَدَ البلادَ كتابُهُ * قبلَ الجيوش ثنى الجيوش تحيّرا
أنتَ الوحيدُ إذا ركبتَ طريقةً * ومَن الرديفُ[2] وقد ركبت غضنفرا
قطَفَ الرجالُ القولَ وقتَ نباته * وقطفت أنت القول لما نوّرا
فهوَ المُشيَّعُ بالمسامعِ إنْ مضى * وهوَ المُضاعفُ حُسنُهُ إنْ كُرّرا
وإذا سكتَّ فإنّ أبلغَ خاطبٍ * قلمٌ لكَ اتّخذ الأناملَ منبرا
ورسائلٌ[3] قطعَ العُداةُ سحاءَها * فرأوا قنًا وأسنّةً وسنورا

---

١ اى صيرهم خناثى والكماة جمع كمى وهو المغطى بالحديد والمعصفر المصبوغ بالعصفر يقول صبغ دروع الابطال بالدم فجعلهم مثل النساء ٢ اردف الراكب خلف الراكب والغضنفر الاسد كناية عن تفرده في طريقته ٣ عطف على ثناء السحاء ماتشدبه الرسالة من جلد والسنور الدروع يعنى تفعل فيهم الرسائل مثل فعل تلك الاشياء

فدعاك

فدعاكَ حسَّدُكَ الرئيسَ وأمسكوا * ودعاكَ خالقُكَ الرئيسَ الأكبرا

خلقتْ صفاتُكَ[١] في العيونِ كلامهُ * كالخطِّ يملأ مسمعيْ مَنْ أبصرا

أرأيتَ همّةَ ناقتي في ناقةٍ * نقلتْ يدًا سُرُحًا[٢] وخفًّا مجمرا

تركتْ دخانَ الرمثِ[٣] في أوطانها * طلبًا لقومٍ يوقدونَ العنبرا

وتكرّمتْ ركباتُها عن مبركٍ * تقعانِ فيهِ وليسَ مسكًا أذفرا

فأتتكَ داميةَ الأظلِّ[٤] كأنّما * حُذيتْ قوائمُها العقيقَ الأحمرا

بدرتْ[٥] إليكَ يدَ الزمانِ كأنّها * وجدتهُ مشغولَ اليدينِ مفكّرا

مَنْ مبلغُ الأعرابِ أنّي بعدها * جالستُ رسطاليسَ والإسكندرا

ومللتُ نحرَ عشارِها فأضافني * مَنْ ينحرُ البدرَ النضارَ لمنْ قرى

وسمعتُ بطليموسَ دارسَ كتبهِ * متملّكًا متبدّيًا متحضّرا

ولقيتُ كلَّ الفاضلينَ كأنّما * ردَّ الإلهُ نفوسَهمْ والأعصرا

نُسقوا[٦] لنا نسقَ الحسابِ مقدَّمًا * وأتى فذلكَ إذْ أتيتَ مؤخّرا

يا ليتَ باكيةً شجاني دمعُها * نظرتْ إليكَ كما نظرتُ فتعذرا

وترى الفضيلةَ لا تردُّ فضيلةً * ألشمسَ تشرقُ والسحابَ كنهورا[٧]

---

١ يعني دل على انه جعلك الرئيس الاكبر ما اودعه فيك من الصفات فهي تخاف كلامه بذلك والمسمع لاذن مثل ذلك بالخط فانه يدرك بالبصر والقلب يفهم منه مايفهم بالسمع ٢ اي سهلة السير والمجمر المسرع ٣ الدمث شجر يشبه الغضى ٤ هو باطن خف البعير ٥ اي سبقت ٦ اي سردوا وفذلك فاعل أتى وهي حكاية قول الحاسب ٧ الكنهور المتراكم وهو حال

أَنا مِن جَميعِ الناسِ أَطيَبُ مَنزِلاً * وَأَسَرُّ راحِلَةً وَأَربَحُ مَتجَرا
زُحَلٌ عَلى أَنَّ الكَواكِبَ قَومُهُ * لَو كانَ مِنكَ لَكانَ أَكرَمَ مَعشَرا

وقال يمدحه ويهنئه بالنيروز ويصف سيفاً قلده اياه وفرساً حمله عليه وجائزة وصله بها وكان قد عاب القصيدة الرائية عليه

جاءَ نَيروزُنا[1] وَأَنتَ مُرادُهْ * وَوَرَت بِالَّذي أَرادَ زِنادُهْ
هَذِهِ النَظرَةُ الَّتي نالَها مِنـ * ـكَ إِلى مِثلِها مِنَ الحَولِ زادُهْ[2]
يَنثَني[3] عَنكَ آخِرَ اليَومِ مِنهُ * ناظِرٌ أَنتَ طَرفُهُ وَرُقادُهْ
نَحنُ في أَرضِ فارِسٍ في سُرورٍ * ذا الصَباحُ الَّذي نَرى ميلادُهْ
عَظَّمَتهُ مَمالِكُ الفُرسِ حَتّى * كُلُّ أَيّامِ عامِهِ حُسّادُهْ
ما لَبِسنا فيهِ الأَكاليلَ حَتّى * لَبِستها تِلاعُهُ[4] وَوِهادُهْ
عِندَ مَن لا يُقاسُ كِسرى أَبو سا * سانَ مُلكاً بِهِ وَلا أَولادُهْ
عَرَبِيٌّ لِسانُهُ فَلسَفِيٌّ * رَأيُهُ فارِسِيَّةٌ أَعيادُهْ
كُلَّما قالَ نائِلٌ[5] أَنا مِنهُ * سَرَفٌ قالَ آخَرٌ ذا اِقتِصادُهْ
كَيفَ يَرتَدُّ مَنكِبي عَن سَماءٍ * وَالنِجادُ[6] الَّذي عَلَيهِ نِجادُهْ

[1] هو اول يوم من السنة وهو من اعياد الفرس وورى الزند اذا ضرب فاورى
[2] الضمير لليوم اي نظرة اليوم اليك هي زاده الى مثل العام القابل [3] اى يرجع والناظر العين وهو فاعل ينثني والطرف البصر [4] هي ما ارتفع من الارض والوهاد ما انخفض [5] اى عطاء والسرف التبذير والاقتصاد ضده [6] هو علاقة السيف والضمير في نجاده للممدوح

قَلَّدتْني يَمينُهُ بحُسامٍ * أَعقَبتْ منهُ واحدًا أجدادُهْ

كلَّما اُستُلَّ ضاحكَتْهُ إِياةٌ[١] * تزعمُ الشمسُ أَنَّها أَرْآدُهْ

مثلُوهُ في جَفْنه خيفةَ الفقـ * ـدِ ففي مثلِ أَثرِهِ[٢] إغمادُهْ

مُنْعَلٌ[٣] لا منَ الحَفا ذهبًا يحـ * ـمِلُ بحرًا فِرِنْدُهُ إِزبادُهْ

يقسِمُ الفارسَ المُدجَّجَ[٤] لا يسـ * ـلَمُ من شَفرتيهِ إِلَّا بِدادُهْ

جمَعَ الدهرُ حدَّهُ[٥] ويَدَيهِ * وثنائي فاستجمعتْ آحادُهْ

وتقلَّدتُ شامةً في نَداهُ[٦] * جِلدُها مُنفَساتُهُ وعَتادُهْ

فرَّستنا[٧] سوابقٌ كُنَّ فيهِ * فارقتْ لِبدَهُ وفيها طِرادُهْ

ورجَتْ راحةً بِنا لا تَراها * وبلادٌ تَسيرُ فيها بِلادُهْ

هَل لِعُذري عندَ الهُمامِ أَبي الفضـ * ـلِ قَبولٌ سَوادُ عَيني مِدادُهْ

---

١ اياة الشمس ضوءها وحسنها والأرآد جمع راد وهو ارتفاع الضحى ٢ الاثر الفرند وهو جوهر السيف يعني ان ما سح من الفضة على جفنه تصوير لما على متنه حتى لا يغيب عن العيون . ٣ اي هذا الجفن منعل يعني انه جعل له نعل من الذهب وهي ما صيغ في طرف الغمد واراد بالبحر الذي يحمله ماء السيف ولما جعله بحرا رشحه بان له زبدا وهو فرنده ٤ هو المغطى بالسلاح والبداد الحشية تجعل في جانب السرج ٥ الضمير للسيف وفي يديه للممدوح ٦ الندى الجود ومنفساته امواله الكثيرة والعتاد العدة شبه السيف الذي قلده بالشامة وسائر مواهبه بالجلد ٧ اي صيرتنا فرسانا والسوابق الخيل والضمير من فيه لنداه واللبد ما تحت السرج

أنا من شدّةِ الحَيَاءِ عَليلٌ * مَكرُماتُ المُعلّه عُوّادُهْ[1]

ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيهِ * عن علاهُ حتى ثناهُ انتقادُهْ

إنني أَصيدُ البُزاةِ ولكنْ * أَجلّ النجوم لا أصطادُهْ

رُبّ ما لا يُعبّرُ اللفظُ عنهُ * والذي يُضمرُ الفؤادُ اعتقادُهْ

ما تعوّدتُ أنْ أرى كأبي الفضـ * ـل وهذا الذي أتاهُ اعتيادُهْ

إنّ في المَوجِ لِلغَريقِ لعذرًا * واضحاً أنْ يفوتَهُ تعدادُهْ

لِلنّدى الغَلْبُ إنّهُ فاضَ والشعـ * ـرُ عِمادِي وابنُ العميدِ عمادُهْ

نالَ ظَنّي[2] الأمورَ إلا كريماً * ليسَ لي نُطقُهُ ولا فيّ آدُهْ

ظالمُ الجودِ كلّما حلّ رَكْبٌ[3] * سيمَ أنْ تَحمل البحار مَزادُهْ

غمرَتني فوائدٌ شاءَ فيها * أنْ يكونَ الكلامُ مما أفادُهْ[4]

ما سَمِعنا بمَن أحبّ العَطايا * فاشتهى أنْ يكونَ فيها فؤادُهْ

خلقَ اللهُ أفصحَ الناسِ طُرًّا * في مكانٍ أعرابُهُ أكرادُهْ

وأحقّ الغيوثِ نفساً بحمدٍ * في زمانٍ كلُّ النفوس جرادُهْ[5]

---

١ جمع عائد وهو زائر المريض يقول من أعلى صار رسل لى هداياه كل يوم فهي مثل العواد ٢ أى على والآد القوة ٣ هم الجماعه وسيم بمعنى كلف والمزاد هي القرب اى كلما جاءت جماعه اعطاهم مايعجزون عن حمله فهو كمن يكلف حمل البحر فى القرب ٤ يعنى انه انتقد عليه من القول ماأوجب له التنبه وكان من جملة ماأفاده القول ٥ كنى بالجراد عن المفسد يعنى ان الممدوح في زمن كل اهله بذاك الوصف

مثلما أحدث النُبُوّةَ في العا * لم والبَعثَ حينَ شاعَ فَسادُهْ

زانت الليلَ غُرّةُ القَمَرِ الطا * لِعِ فيـهِ ولم يَشِنْها سَوادُهْ

كثُر الفكرُ كيف نُهدي كما أهـ * ـدَت إلى رَبّها الرئيسِ عِبادُهْ

والذي عندنا منَ المَال والخيـ * ـلِ فَمنهُ هِباتُهُ وقِيادُهْ

فبَعثنا بِأَرْبَعين مهارًا [1] * كلُّ مُهرٍ مَيْدانُهُ إنشادُهْ

عددٌ [2] عِشتهُ يَرى الجِسمُ فيهِ * أربًا لا يَراهُ فيما يُزادُهْ

فاْرْتبطها فإنّ قلبًا نَماها * مَربطٌ تَسبقُ الجِيادَ جِيادُهْ

وقال عند قرآءة كتاب ورد عليه من ابي الفتح بن العميد

بكُتبِ الأنامِ كِتابٌ وَرَدْ * فَدَتْ يَدَ كاتِبِهِ كُلُّ يَدْ

يُعبّرُ عَمّا لهُ عندنا * وَيَذكُرُ من شَوْقِه ما نَجِدْ

فأخرقَ [3] رائبهُ ما رَأى * وأبرَقَ ناقِدَهُ ما انْتَقَدْ

إذا سَمع الناسُ ألفاظهُ * خلقنَ لهُ في القُلوبِ الحَسَدْ

فقُلتُ وقد فرسَ [4] الناطقينَ * كذَا يَفعَلُ الأَسدُ ابنُ الأَسَدْ

وأحضرت مجمرة قد حشيت بالنرجس والآس حتى خفيت نارها فكان الدخان

يخرج من خلالها فقال

---

١ جمع مهر كنى بها عن ابيات القصيده وجعل ميدانها الانشاد ٢ اى هذا العدد يكون جسم الانسان في نمو لحد وصوله وبعده لا يرى ذلك وحملة عشته دعائية اعتراضيه ٣ اي ادهش وابرق غير ٤ هو بمعنى افترس اي غلبهم واستولى عليهم

أَحَبُّ أمرِىءٍ حبّتِ الأنفسُ * وأَطيبُ ما شَمّهُ معطسُ
ونَشرٌ منَ الندّ لكنّما * مَجامِرُهُ الآسُ والنرجسُ
ولَسنا نَرَى لَهَباً هاجهُ * فهل هاجهُ عزُّك الأقعسُ[1]
فإنّ القِيامَ[2] التي حَولهُ * لَتحسدُ أرجلَها الأرؤسُ

وورد عليه كتاب عضد الدولة يستزيره فقال عند مسيره مودعا ابن العميد سنة اربع وخمسين وثلاث مئة

نَسيتُ وما أنسَى عِتاباً على الصَدِّ * ولا خفرا[3] زادتْ به حمرةُ الخدّ
ولا لَيلةً قَصّرتُها بِقصيرةٍ * أَطالتْ يدي في جيدها صحبةَ العقدِ
ومن لي بيَومٍ مِثلِ يَومٍ كَرِهتُهُ * قَرُبتُ بهِ عند الوداعِ من البُعدِ
وألّا يَخُصَّ الفقدُ شيئاً لأنني * فقدتُ فلم أفقدْ دُموعي ولا وجدي
تَمَنٍّ يَلَذُّ المُستهامُ بذكرِه * وإن كان لا يُغنِي فَتيلا ولا يُجدي
وغَيظٌ على الأيّامِ كالنارِ في الحشا * ولكنّهُ غَيظُ الأسيرِ على القدّ
فإمّا تَرَيني لا أُقيمُ ببلدةٍ * فآفةُ غمدي في دُلوقي وفي حدّي
يَحِلُّ القَنا يَومَ الطعانِ بعقوتي * فأحرمهُ عِرضي وأُطعمهُ جلدي
تُبدّلُ أيّامي وعيشي ومنزلي * نجائبُ لا يفكّرنَ في النحسِ والسعدِ
وأوجهُ فتيانٍ حياءً تلثّموا * عليهنّ لا خوفاً من الحرّ والبرد

---

١ اي الثابت ٢ جمع قائم ٣ هو [illegible] الحياء [illegible] انه [illegible] ولا يسى ماجرى . ٥ وبين الحبيب من العتاب وهو [illegible] حياءه اي ازدادت بها حمرة خده

وليس حياءُ الوجه في الذئب شيمةً[١] * ولكنّهُ من شيمةِ الأَسَدِ الوَرْدِ

إذا لم تُجزْهُم[٢] دار قوم مودّةٌ * أجاز القنا والخوفُ خيرٌ من الوُدِّ

يَحيدون عن هَزْل الملوكِ إلى الّذي * توفَّر من بَين الملوكِ على الجِدِّ

ومن يصحب اسم ابن العميد محمّدٍ * يسرْ بين أنياب الأساودِ[٣] والأُسدِ

يمرُّ من السمّ الوَحيّ[٤] بعاجزٍ * ويَعبُرُ من أفواههنّ على دُرْدِ

كفانا الربيعُ العيسَ من بركاته * فجاءته لم تسمعْ حُداءً سوى الرَعدِ

إذا ما استحيين الماءَ يعرضُ نفسهُ * كرعنَ[٥] بسبتٍ في إناءٍ من الوردِ

كأنّا أرادت شكرنا الأرضُ عندهُ * فلم يُخلِنا جوٌّ هبطناهُ من رِفدِ

لنا مذهبُ العُبّادِ في تركِ غيرِهِ * وإتيانِهِ نبغي الرغائبَ بالزهدِ

رجونا الّذي يَرجُون في كلّ جنّةٍ * بأرجانَ حتّى ما يئسنا من الخُلدِ

تعرّضُ للزوّار أعناقُ خيلِهِ * تعرُّضَ وحشٍ خائفاتٍ من الطَرْدِ

وتلقى نواصيها المنايا مُشيحةً[٦] * ورودَ قطاً صُمٍّ تشايحْنَ في وِرْدِ

وتَنسبُ أفعالُ السيوفِ نفوسَها * إليهِ ويَنسُبنَ السيوفَ إلى الهندِ

---

١ هي الحاق والاسد الورد لدي في لونه حمرة يعني هولاء الغلمان مع حيائهم شجعان كالاسود ٢ اى هم ان لم يكن بينهم وبين قوم مودة تستوجب دخول ديارهم دخلوها بالقوة ٣ الاساود الافاعى والاسد السباع ٤ السريع والدرد جمع ادرد وهو الزاهى الاسنان ٥ اى شربن واسبت انا من جلد مدبوغ ٦ اى مسرعة والقطا صنف من الحمام وجعلها صما لعدم تشاغلها على الاقبال على الماء

إِذَا الشُرَفَاءُ البِيضُ متُّوا[1] بِقتْوهِ * أَتَى نسبٌ أعلى من الأب وَالجَدّ
فَتَى فَاتَتِ العدْوَى مِنَ النَّاس عَيْنُهُ * فما أَرْمَدَتْ أجفانُه كثرةُ الرمْد
وَخَالَفَهُمْ خلقًا وَخُلْقًا وَمَوْضِعاً * فقَدْ جَلَّ أنْ يُعْدَى بشيءٍ وأنْ يعْدِي
يُغَيِّرُ أَلوَانَ اللَيَالِي عَلَى العِدَى * بمنْشُورةِ الراياتِ منْصُورة الجُنْد
إِذَا ارْتقبُوا صبحًا رأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ * كتائبَ لا يَرْدِي الصَّباحُ كما ترْدِي
وَمَبْثُوثَةٍ[2] لاَ تُتَّقَى بطليعَةٍ * وَلا يُحْتَمَى منْها بغوْرٍ ولا نجْد
يَغُضْنَ إِذَا ما عُذْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ[3] * مِنَ الكُثْرِ غَانٍ بِالعبيدِ عَنِ الحَشْدِ
حَثَتْ[4] كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبارهِ * فهُنَّ عليه كالطرائق في البُرْدِ
فإِنْ يَكُنِ المَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ * فهذا وَإِلاَّ فالهُدَى ذا فما المَهْدِي
يُعَلِّلُنَا هذَا الزمانُ بذَا الوَعْدِ * ويَخْدَعُ عمَّا في يديه مِنَ النَقْد
هَلِ الخَيْرُ لَيْسَ بالخَيْرِ غَائِبٌ * أَمِ الرُشْدُ شيءٌ غائبٌ لَيْسَ بالرُشْدِ
أَأَحزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ * وَأَشجعَ ذِي قلبٍ وأرْحمَ ذي كَبْدِ
وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوساً وَرِكْبةً * عَلَى المِنْبَرِ العَالِي أو الفَرَسِ النَهْدِ

١ متوا تقربوا والقتو الخدمة والشرفاء المراد بهم الكرام ٢ اى متفرقة يريد الخيل والطليعة من يبعث ليختبر حال العدو والغور الارض المنخفضة والنجد المرتفعة
٣ المتفاقد هو الذي يفقد بعضه بعضا لكثرته والكثر بمعنى الكثرة وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع ٤ اى ذرت والضمير في غباره للمتفاقد وفى فهن للترب والطرائق الخطوط والبرد ثوب مخطط اى لبعد غزواته اصاب جيشه من تربة كل ارض

تفصلت

تمضلت الأيامُ بالجمع بيننا * فلمَّا حَمِدْنا لمْ تُدِمْنا على الحَمْدِ
جعلن وَداعي واحدا لثلاثة * جمالِك والعلمِ المُبرِّحِ[1] وَالمجدِ
وقدْ كُنتُ أدرَكْتُ المُنى غيرَ أنني * يُعيِّرُني أهلي بإدراكِها وَحْدِي[2]
وكُلُّ شريك في السُّرورِ بمُصْبحي[3] * أرى بَعْدَهُ مَنْ لا يَرى مِثْلَهُ بعدِي
فجُدْ لي بقلب إنْ رحَلْتُ فإنَّني * مُخلِّفُ قلبي عندَ منْ فضلُهُ عندِي
ولوْ فارقتْ نفسي إليكَ حياتَها * لقُلْتُ أصابتْ غيرَ مذمومةِ العَهْدِ

وقال يمدح عضد الدولة عند قدومه عليه بشيراز *

أوْهِ[4] بديلٌ منْ قوْلَتي واها * لِمَنْ نأتْ وَالبَديلُ ذِكْراها
أوْهِ لمنْ لا أرى محاسنَها * وَأصلُ واهاً وَأوْهِ مَرْآها
شاميةٌ طالما خلوتُ بها * تُبصِرُ في ناظِري مُحيَّاها
فقبَّلتْ ناظِري تُغالطُني * وَإنَّما قبَّلتْ بهِ فاها
فلَيْتَها لا تَزالُ آويَةً * وَلَيْتَهُ لا يَزالُ مأواها
كُلُّ جريحٍ تُرْجى سلامتُهُ * إلاَّ فؤاداً رَمتْهُ عيْناها

---

١ كأنه من برح بمعنى انكشف وهو يريد انه يكشف الحقائق ٢ اى بانى انفردت عنهم بك ٣ مصدر اصبح والجار متعلق بالسرور يريد انه مع سروره بالعود لايزال منغصا لمفارقته الممدوح الذي لايكون آخر مثله ٤ كلمة توجع وواها كلمة تعجب ونأت بعدت يريد انه كان يستطيب قرب الحبيبة فلما فارقته صار يتوجع لفراقها فصار التأوه بديلا من ذكراها

تَبُلُّ خدَّيَّ كلَّما ٱبْتَسَمَتْ * مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا[1]
ما نَفَضَتْ[2] في يَدِي غَدَائِرُهَا * جَعَلْتُهُ في ٱلْمُدَامِ أَفْوَاهَا
في بَلَدٍ تُضْرَبُ ٱلحِجَالُ بِهِ * عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا
لَقِينَنَا وَٱلحُمُولُ سَائِرَةٌ * وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا
كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا * تَقُولُ إِيَّاكُمُ وَإِيَّاهَا
فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ ٱلسُّيُوفُ دَمًا * إِذَا لِسَانُ ٱلمُحِبِّ سَمَّاهَا
أُحِبُّ حِمْصًا[3] إِلَى خُنَاصِرَةٍ * وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا
حَيْثُ ٱلْتَقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبْنَانَ وَثَغْرِي[4] عَلَى حُمَيَّاهَا
وَصَفَتْ[5] فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ * شَتَوْتُ بِٱلصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا
إِنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا * أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ[6] غَزَوْنَاهَا
أَوْ عَرَضَتْ[7] عَانَةٌ مُقَزَّعَةٌ * صِدْنَا بِأُخْرَى ٱلجِيَادِ أُولَاهَا
أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ[8] بِنَا تُرِكَتْ * تَكُوسُ بَيْنَ ٱلشُّرُوبِ عَقْرَاهَا
وَٱلخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ * تَجُرُّ طُولَى ٱلقَنَا وَقُصْرَاهَا

١ يعني كلما ابتسمت ولمعت اسنانها كالبرق بكيت دموعا كالمطر ٢ الغدائر الضفائر والمدام الخمر والافواه اخلاط الطيب ٣ هي وخناصرة بلدان بالشام ومحياها موضع حياتها ٤ الثغر مقدم الاسنان والحميا الخمر ٥ اى اقمت بالصيف والصحصحان موضع ٦ هي جماعة البيوت ٧ اي ظهرت والعانة القطيع من حمر الوحش والمقزع السريع يصف خيلهم بالسرعة ٨ القطعة من الابل وتكوس من كاس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم والشروب جماعة الشاربين

يُعجبُها قتلُها الكُماةَ[1] ولا * يُنظِرُها الدهرُ بعدَ قتلاها

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً * وسرتُ حتّى رأيتُ مولاها

ومَن منايا هُمُ براحتِهِ * يأمرُها فيهم وينهاها

أبا شجاعٍ بفارسٍ عضدَ الـ * دولةِ فنّاخُسرُو شهنشاها

اساميًا لم تزدْهُ معرفةً * وإنّما لذّةً ذكرناها

تقودُ مستحسَنَ الكلامِ لنا * كما تقودُ السحابَ عظماها

هو النفيسُ الّذي مواهبُهُ * أنفسُ أموالِهِ وأسناها

لو فطِنتْ خيلُهُ لنائلِهِ * لم يُرضِها أن تراهُ[2] يَرضاها

لاتجدُ الخمرُ في مكارمِهِ * إذا انتشى[3] خلّةً تلافاها

تُصاحبُ الراحُ[4] أريحيّتَهُ * فتسقطُ الراحُ دونَ أدناها

تسُرُّ طرَباتُهُ[5] كرائنَهُ * ثُمَّ تُزيلُ السرورَ عقباها

بكلِّ موهوبةٍ مولولةٍ * قاطعةٍ زيرَها[6] ومثناها

تعومُ عومَ القذاةِ في زبَدٍ * من جودِ كفِّ الأميرِ يغشاها

---

١ جمع كمي وهو المغطى بالسلاح وينظرها يمهلها ٢ ان تراه فاعل يرضها اى لو علمت خيله جوده وانه يهب احسن امواله ماسرها انه يرضاها خوفا ان يهبها وتفارقه ٣ اى سكر وخلة اى عيبا وتلافاها اصله تتلافاها اى تتداركها ٤ الخمر والاريحية الارتياح للجود ٥ جمع طربة وهى المرة من الطرب والسكون ضروره والكرائن الجوارى المغنيات وازالة السرور لهن لانه يهبهم لجلسائه ٦ هو الوتر الدقيق من العود والمثنى الوتر الثاني له

تُشرِقُ تيجانُهُ بِغُرَّتهِ * إشراقَ ألفاظه بمعناها

دانَ لهُ شَرقُها ومَغرِبُها * ونَفسُهُ تستَقِلُّ دُنياها

تَجَمَّعَتْ في فُؤَادِهِ هِمَمٌ * مِلْءُ فُؤَادِ الزمانِ[1] احداها

فإِنْ أتى حَظُّها[2] بأزمنةٍ * أوسعَ مِن ذا الزمانِ أبداها

وصارَتِ الفيلقانِ[3] واحدة * تعثُرُ أحياؤُها بموتاها

ودارَتِ النيِّراتُ في فَلَكٍ * تَسجدُ أقمارُها لأبهاها

ألفارسُ المُتَّقي السِلاحُ بهِ أل * مُثني عَلَيهِ الوَغى وخيلاها

لو أنكَرَتْ من حيائِها يَدُهُ * في الحَربِ آثارَها عرفناها

وكَيفَ تَخفى الَّتي زِيادَتُها * وناقِعُ[4] المَوتِ بعضُ سيماها

ألواسِعُ العُذرِ أنْ يَتيهَ على أل * دُنيا وأبنائِها وما تاها

لو كَفَرَ العالَمونَ نِعمَتَهُ * لَمَا عدَتْ نَفسُهُ سجاياها

كالشمسِ لاتَبتَغي بِما صَنَعَتْ * مَعرِفةً عِندهمْ ولا جاها

وَلِّ السَلاطينَ مَن تَوَلَّاها[5] * وألجأْ إليهِ تكُنْ حُدَيَّاها

ولا تَغُرَّنَّكَ الإمارةُ في * غيرِ أميرٍ وإنْ بِها باهى

فإنما المَلْكُ رَبُّ مملكةٍ * قد أفعم[6] الخافِقَينِ ريَّاها

---

١ يعني انه اجتمع في فؤاده همم عظيمة من عظمها احداها نفى الزمان

٢ الضمير للهمم وابداها بمعنى اظهرها ٣ الفيلق الجيش ٤ الناقع من الموت الكثير ٥ اى من ولى أمرها وهو الممدوح وحدياها بمعنى معارضاها

٦ افعم المسك البيت ملاه والرياح الريح الطيبة

ميتسم

مُبْتَسِمٌ والوُجوهُ عابِسَةٌ * سِلْمُ العِدَى عِندَهُ كَهَيْجاها

أَلناسُ كالعابِدينَ آلِهَةً * وَعَبْدُهُ[1] كالمُوَحِّدِ اللّٰها

وقال يمدحه ويذكر في طريقه اليه شعب بوان

مَغانِي[2] الشِعبِ طِيباً في المَغانِي * بِمَنزِلَةِ الرَبيعِ مِنَ الزَمانِ

ولٰكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها * غَرِيبُ الوَجهِ واليَدِ واللِسانِ

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لو سارَ فِيها * سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ

طَبَتْ فُرسانَنا والخَيلَ حَتَّى * خَشِيتُ وإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرانِ

غَدَونا تَنفُضُ الأَغصانُ فِيها * على أَعرافِها مِثلَ الجُمانِ

فَسِرتُ وقد حَجَبْنَ الحَرَّ عَنِّي * وجِئْنَ مِنَ الضِياءِ بِما كَفانِي

وأَلقَى الشَرقُ مِنها في ثِيابِي * دَنانِيرًا تَفِرُّ مِنَ البَنانِ[3]

لَها ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيكَ مِنهُ * بِأَشرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوانِ[4]

وأَمواهٌ تَصِلُّ[5] بِها حَصاها * صَلِيلَ الحَلْيِ في أَيدِي الغَوانِي

---

١ اراد به نفسه يعنى انه اختص به من دون الملوك وغيره خالط فصار هو مثل من يعبد الله وغيره كالعبا آلهة ٢ المعانى المنازل والشعب المنفرج بين جبلين والمراد هنا موضع بشراز يعد من جنان الدنيا ٣ هى اطراف الاصابع يعنى ان الشمس لما أشرقت القت عليه من الضياء ما يتخيل انه دنانير لكن لاتبقى في اليد لكونها ضياء

٤ جمع آنية يعنى ان الثمر لرقته كانه شراب واقف من غير آنية تمسكه

٥ اى تصل تصوت والغوانى النساء

وَلَو كانَتْ[1] دِمَشقَ ثَنى عِنانِي * لَبِيقُ الثَّرْدِ صِينيُّ الجِفانِ

يَلَنْجُوجِيُّ[2] ما رُفِعَتْ لِضَيفٍ * بِهِ النِّيرانُ نَدِّيُّ الدُّخانِ

تَحِلُّ بِهِ على قَلبٍ شُجاعٍ * وتَرحَلُ مِنهُ عن قَلبٍ جَبانِ

مَنازِلُ لَم يَزَلْ مِنها خَيالٌ * يُشَيِّعُنِي إلى النَّوْبَنْذَجانِ[3]

إذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فِيها * أَجابَتْهُ أَغانِيُّ القِيانِ

وَمَنْ بِالشِّعبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمامٍ * إذا غَنَّى وَناحَ إلى البَيانِ

وقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدًّا * وَمَوْصُوفاهُما مُتَباعِدانِ

يَقُولُ بِشِعْبِ بَوّانٍ حِصانِي * أَعَنْ هذا يُسارُ إلى الطِّعانِ

أَبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي * وعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ

فَقُلْتُ اذا رَأَيْتُ أَبا شُجاعٍ * سَلَوْتُ عَنِ العِبادِ وَذا المَكانِ

فَإنَّ النّاسَ وَالدُّنْيا طَرِيقٌ * إلى مَنْ ما لَهُ في النّاسِ ثانِ

لَقَدْ عَلَّمْتُ نَفْسِي القَوْلَ فِيهِمْ[4] * كَتَعْلِيمِ الطِّرادِ بِلا سِنانِ

بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ[5] وعَزَّتْ * ولَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضُدٍ يَدانِ

- -

١ الضمير للمغاني اي لو كان بدلها دمشق من ديار العرب لاصاغي بها رجل لبيق اي حاذق والثرد فت الخبز والجفان القصاع ٢ اليلنجوج عود البخور يعني ان صفة هذا الرجل ان نيرانه توقد بالعود ودخانه بالند ٣ هي بلد فارس

٤ الضمير للناس والطراد ان يحمل بعض الفرسان على بعض والسنان نصل الرمح

٥ الضمير للدولة

وَلاَ قَبضٌ عَلَى البِيضِ المَوَاضِي [١] * وَلاَ حَظٌّ مِنَ السُّمرِ اللِّدَانِ

دَعَتْهُ [٢] بِمَفْزَعِ الأَعضَاءِ مِنْهَا * لِيَومِ الحَربِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانِ

فَمَا يُسْمِي كَفَنَّا خُسْرَ مُسْمٍ * وَلا يُكْنِي كَفَنَّا خُسْرَ كَانِ

وَلا تُحصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ * وَلا الإِخبَارِ عَنهُ وَلا العِيَانِ

أُرُوضُ النَّاسِ مِن تُرْبٍ وَخَوفٍ * وَأَرضُ أَبِي شُجَاعٍ مِن أَمَانِ

يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ * وَيَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ جَانِ

إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ * دُفِعْنَ إِلَى المَحَانِي وَالرِّعَانِ

فَبَاتَتْ فَوقَهُنَّ بِلا صِحَابٍ * تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَلا تَرَانِي

رُقَاهُ كُلُّ أَبيَضَ مَشرَفِيٍّ * لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفعُوَانِ

وَمَا تُرْقَى لُهَاهُ مِن نَدَاهُ * وَلا المَالُ الكَرِيمُ مِنَ الهَوَانِ

حَمَى أَطرَافَ فَارِسَ شَمَّرِيٌّ [٣] * يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي

بِضَرْبٍ هَاجَ أَطرَابَ [٤] المَنَايَا * سِوَى ضَرْبِ المَثَالِثِ وَالمَثَانِي

كَأَنَّ دَمَ الجَمَاجِمِ فِي العَنَاصِي [٥] * كَسَا البُلْدَانَ رِيشَ الحَيقُطَانِ

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ العِشقِ فِيهَا * لَمَا خَافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسَانِ

---

١ معطوف على يدان والبيض المواضى السيوف والسمر اللدان الرماح اللينة

٢ الضمير البارز للممدوح والمستتر للناس ومفزع الاعضاء العضد والبكر التى لم يقاتل فيها والعوان المكرر فيها القتال ٣ هو الرجل الجاد المشمر في الامور

٤ جمع طرب والمثاني والمثالث من أوتار العود ٥ الشعر المتفرق في الرأس والحيقطان ذكر الدراج يكون ملون الريش

وَلم أَرِ قبلَهُ شبلَيْ هِزَبرٍ * كَشبلَيهِ وَلا مُهرَيْ رهانِ
أَشدَّ تنازُعاً لِكَرِيمِ أَصلٍ * وأَشبَهَ منظرًا بأَبٍ هجانِ
وأَكثرَ في مجالسهِ اُستماعاً * فُلانٌ دَقَّ رُمحاً في فُلانِ
وأَوَّلُ رَايةٍ رَأَيا المعالي * فقد عَلِقا بها قبل الأَوانِ
وأَوَّلُ لَفظةٍ فهِما وقالا * إِغاثةُ صارِخٍ أَو فَكُّ عانِ
وكُنتَ الشمسَ تبهَرُ كُلَّ عَينٍ * فكيفَ وقد بَدَت معَها اثنتانِ
فعاشا عِيشةَ القَمَرَينِ يُحيا * بِضوئِهما ولا يتحاسدانِ
وَلا مَلَكا سوَى مُلكِ الأَعادِي * وَلا وَرِثا سوى من يقتُلانِ
وكانَ اُبنا عَدُوٍّ كاثَراهُ [1] * لَهُ يَاءَيْ حُروفِ أُنَيسيانِ
دُعاءٌ كالثَّناءِ بِلا رِئاءٍ * يُؤَدِّيهِ الجَنانُ الى الجِنانِ
فقد أَصبحتَ منهُ في فِرِندٍ * وأَصبحَ مِنكَ في عَضْبٍ يمانِ
وَلَولا كونُكُمْ في الناسِ كانُوا * هُراءً كالكَلامِ بِلا مَعانِ

وقال يمدحه ويذكر وقعةً كانت مع وهشوذان بن محمد الكرديّ بالطرم

إِثلِثْ [2] فانّا أَيُّها الطَّلَلُ * نَبكِي وتُرزِمُ تَحتَنا الإِبِلُ
أَولا فَلا عَتْبٌ على طَلَلٍ * إِنَّ الطُّلُولَ لِمثلِها فُعُلُ

---

١ المكاثرة المفاخرة بالكثرة والضمير من كاثراه وله للعدو وياءى خبر كان وانيسيان تصغير انسان اى واذا فاخرا عدوا بتكثيرهما عدد رهطك فليكن ابنا ذلك العدو

٢ اى كن ثالثا وترزم تحن يخاطب طلل الاحبة بانه يبكى عنده هو والابل ويطلب منه ان يكون ثالثا لهم

لو كُنت تَنطقُ قُلت مُعتَذِرًا * بي غَيرُ مابكَ أَيُّها الرَجُلُ

أَبكاكَ[1] أَنَّكَ بَعضُ من شَغَفوا * لم أَبكِ أَنّي بَعضُ مَن قَتَلوا

انَّ الَّذينَ أَقَمتُ[2] وارتَحَلُوا * أَيّامُهُم لِديارِهِم دُوَلُ

أَلحُسنُ يَرحَلُ كُلَّما رحلُوا * مَعَهُم ويَنزِلُ حَيثُما نَزَلوا

في مُقلَتَي[3] رَشا تُديرُهُما * بَدَوِيَّةٌ فُتِنَت بها الحِلَلُ

تَشكُو المَطاعِمُ[4] طُولَ هِجرَتِها * وصُدُودَها ومَنِ الَّذي تَصِلُ

ما[5] أَسأَرَتْ في القَعْبِ من لَبَنٍ * تَرَكَتهُ وَهوَ المِسكُ والعَسَلُ

قالَتْ أَلا تَصحو فقُلتُ لها * أَعلَمتِني أَنَّ الهَوَى ثَمَلُ[6]

لو أَنَّ فَنَّاخُسْرَ صَبَّحَكُم[7] * وبَرَزتِ وَحدَكِ عاقَهُ الغَزَلُ

وتَفَرَّقَت عَنكُم كَتائِبُهُ * إِنَّ المِلاحَ خَوادِعٌ قُتُلُ[8]

ما كُنتِ فاعِلَةً وضَيفُكُمُ * مَلِكُ المُلوكِ وشَأنُكِ البَخَلُ

---

١ هو من كلام الطلل اى أنت تبكى لانك مولع بهم وأما أنا فلا ابكى لانهم قتلونى بفراقهم لى ٢ هو من كلام الطلل ايضا اى هؤلاء المرتحلون اذا اقاموا جعلوا للديار دولا واذا ارتحلوا جعلوا لغيرها تلك الدول ٣ اى الحسن في مقلتي رشأ وهو ولد الظبي والحلل جمع حلة وهي القوم النزول ٤ اى هي قليلة الاكل حتى ان المطاعم تشكو هجرها ثم قال مستفهما على سبيل الانكار ومن تصل اى هي لا تصل احدا ٥ ما موصولة واسأرت بمعنى ابقت والقعب القدح يريد طيب نكهتها ٦ هو السكر ٧ اى للغارة ثم رآك لعاقه عن الغارة الغزل ومحادثة النساء مع ما فيه من الشهامة وعلو الهمة ٨ جمع قتول

أَتُمْنِعِينَ قِرًى فَتَفْتَضِحِي * أَمْ تَبذِلِينَ لَهُ الَّذي يَسَلُ

بل لايَحِلُّ بِحَيثُ حَلَّ بِهِ [١] * بُخلٌ ولا خَورٌ ولا وَجَلُ

مَلِكٌ إِذا ما الرُمحُ أدرَكَهُ * طَنَبٌ [٢] ذَكَرناهُ فَيَعتَدِلُ

إِنْ لم يَكُنْ مَن قَبلَهُ عَجَزُوا * عَمَّا [٣] يَسُوسُ بِهِ فقد غفَلوا

حَتّى أَتَى الدُنيا ابنُ بَجدَتِها [٣] * فَشَكَا إِلَيهِ السَهلُ والجَبَلُ

شَكوَى العَلِيلِ إِلى الكَفِيلِ لَهُ * أَنْ لاتَمُرَّ بِجِسمِهِ العِلَلُ

قالَتْ فَلا كَذَبَتْ شَجاعَتُهُ [٤] * أَقدِمْ فنَفسُكَ مالَها أَجَلُ

فَهُوَ النِهايَةُ إِن جَرَى مَثَلٌ * أَو قِيلَ يَومَ وَغًى مَنِ البَطَلُ

عُدَدُ الوُفُودِ [٥] العامِدِينَ لَهُ * دُونَ السِلاحِ الشُكْلُ والعُقُلُ

فَلِشُكْلِهِمْ في خَيلِهِ عَمَلٌ * ولِعُقْلِهِمْ في بُخْتِهِ شُغُلُ

تُمسِي على أَيدِي [٦] مَواهِبِهِ * هِيَ او بَقِيَّتُها أَوِ البَدَلُ

يُشتاقُ من يَدِهِ الى سَبَلٍ [٧] * شَوقاً إِلَيهِ يَنبُتُ الأَسَلُ

---

١ الضمير راجع لحيث والخور الضعف والوجل الخوف ٢ اى اعوجاج

٣ اى عالم بها ٤ هو فاعل قالت ولا كذبت اعتراض ومقول القول أقدم

٥ جمع عدة والوفود القاصدون والشكل جمع شكال وهو ماتربط به قوائم الفرس والعقل جمع عقال ما تربط به قوائم الابل اى ليس لهم عدة غير ذلك

٦ يعنى ان مواهبه تتصرف فيما له من الخيل والابل فهى احيانا تنهبها جميعا واحيانا تبقى منها بقية واحيانا تهب بدلها من الذهب والفضة ٧ اي ان يده تسيل عطاء عند الجود ودما عند الحرب وكلاهما مشتاق اليه الجود للناس والدم للاسل وهي عيدان الرماح

سَبَلٌ تَطُولُ المَكرُماتُ بِهِ * والمجدُ لا الحَوْذانُ [1] والنَفَلُ

والى حصَى أرضٍ أقامَ بِها * بالناسِ من تقبيلِهِ يَلَلُ [2]

إنْ لم تخالطهُ [3] ضَواحِكُهُمْ * فلمن تُصانُ وتُذخَرُ القُبَلُ

في وَجهِهِ من نُورِ خالقِهِ * غُرَرٌ هِيَ الآياتُ والرُسُلُ

فاذا الخَميسُ [4] أبى السجُودَ لهُ * سَجَدَتْ لهُ فيهِ القَنا الذُبُلُ

وإذا القلُوبُ أبتْ حكُومتَهُ * رَضِيَتْ بِحُكمِ سيُوفِهِ القُلَلُ [5]

أرضيتَ وَهشُوذانُ [6] ما حكَمَتْ * أمْ تَستَزِيدُ لِأُمِّكَ الهَبَلُ

وَرَدَتْ بِلادَكَ غيرَ مُغمَدَةٍ * وكأنَّها بَينَ القَنا شُعَلُ

والقَومُ في أعيانِهِمْ خَزَرٌ [7] * والخَيلُ في أعيانِها قَبَلُ

فأتَوكَ لَيسَ بِمَنْ أتَوا قِبَلٌ * بِهِمِ ولَيسَ بِمَنْ نَأَوا خَلَلُ

لم يَدرِ مَنْ بالرَيِّ أنَّهُمُ * فَصَلُوا ولا يَدرِي إذا قَفَلُوا

وأتَيتَ مُعتَزِماً ولا أسَدٌ * ومَضَيتَ مُنهَزِماً ولا وَعِلُ

تُعطِي سِلاحَهُمُ وراحَهُمُ * ما لم تَكُنْ لِتَنالَهُ المُقَلُ

---

١ اسم نبات وكذا النفل ٢ اليلل قصر الاسنان وهو مبتدا وبالناس خبر ٣ الضمير للحصى والضواحك الاسنان ٤ الخميس الجيش والقنا الرماح اي ان لم يخضع طوعا خضع له كرها ٥ هي الرؤس ٦ منادى والضمير في حكمت للسيوف والهبل الثكل ٧ الخزر ضيق العيون والقبل ان تقبل احدى العينين على الاخرى وكنى بالخزر عن الغضب وبالقبل عن الرضا

أَسخى المُلوكِ[١] بنَقلِ مَملكه * مَن كادَ عَنهُ الرأسُ يَنتقِلُ

لَولا الجَهالَةُ ما دَلَفتَ[٢] إلى * قومٍ غرِقتَ وإنما تَفَلُوا

لاأَقبلُوا سِرًّا ولا ظَفِروا * غدرًا ولا نَصرتهُمُ الغِيَلُ

لاتلقَ أَفرَسَ مِنك تَعرفُهُ * إلاَّ إذا ماضاقتِ الحِيَلُ

لا يَستَحِي أَحدٌ يُقالُ لهُ * نَضَلُوكَ[٣] آلُ بُويهِ أَو فضَلوا

قَدَرُوا عفَوْا وعَدُوا وفَوْا سُئِلوا * أَغنوْا عَلَوْا أَعلَوْا ولُوا عَدلوا

فَوقَ السَماءِ وفوقَ ما طَلَبُوا * فإِذا أَرادُوا غايةً نَزَلوا

قَطَعَتْ مَكارِمهُمْ صَوارِمهُمْ[٤] * فإِذا تعذَّر كاذبٌ قبلوا

لا يَشهَرُونَ على مُخالِفِهِمْ * سيفًا يَقُومُ مقامهُ العذَلُ

فأَبو عَليٍّ مَن بهِ قهَرُوا * وأبو شُجاعٍ مَن به كملوا

حلفَتْ لِذا بَرَكاتُ غُرَّةِ ذا * في المهدِ أَنْ لافاتهُ أَملُ

وقال يمدحه ويذكر هزيمه وهشودان

أَزائِرٌ ياخيالُ أَم عائدٌ[٥] * أَم عند مَولاكَ أَنني راقدْ

---

١ هو تعريض بالمهزوم بانه اسخى الملوك حيث ترك مملكته لمن ينتصبها وفر لما رأى ان رأسه تزول لولم يفر ٢ اي تقدمت وغرقت اي منهم وانما تفلوا اي لم يفعلوا معك غير كونهم تفلوا فكيف لو فعلوا ماهو اهلاك بلد ٣ اي غالبوك في المراماة بالسهام وفضلوا غلبوا في الفضل ٤ هي السيوف وتعذر بمعنى اعتذر

٥ هو زائر المريض يقول للخيال هل انت زائر أم عائد لاني مريض من الحب وان كنت عند الحبيب اني راقد

ليس كما ظنَّ غَشْيَةٌ عرضتْ * فجئتني في خلالها قاصدْ

عُدْ وأَعدْها [1] فحبّذا تلَفٌ * أَلصقَ ثديي بثديكَ الناهدْ

وَجُدْتَ [2] فيه بما يَشحُّ به * منَ الشَّتيتِ المُؤَشَّرِ الباردْ

إذا خيالاتُهُ أَطفْن بنا * أَضحكهُ أنّي لها حامدْ

لا أجحدُ الفضلَ رُبَّما فعلتْ * ما لم يكنْ فاعلاً وَلا واعدْ

ما تعرِفُ العينُ فرقَ بينهما [3] * كُلٌّ خيالٌ وِصالُهُ نافدْ

ياطفلةَ [4] الكفِّ عبلةَ الساعدْ * على البَعيرِ المُقلَّدِ الواخدْ

زيدي أذى مُهجتي أزدْكِ هوًى * فأجهلُ الناسِ عاشقٌ حاقدْ

حكيتِ يا ليلُ فرعها الواردْ [5] * فاحكِ نواها لجفنيَ الساهدْ

طال بكائي على تذكُّرها * وطُلتَ حتّى كلاكما واحدْ

ما بالُ هذي النُّجومِ حائرةً * كأنّها العُميُ ما لها قائدْ

او عُصبةٌ من ملوكِ ناحيةٍ * أَبو شُجاعٍ عليهمِ واجدْ

إنْ هربوا أُدركوا وانْ وقفوا * خشوا ذهابَ الطريفِ والتالدْ

فهُمْ يُرجّونَ عفوَ مقتدرٍ * مباركِ الوجهِ جائدٍ ماجدْ

أَبلجَ لو عاذتِ الحمامُ بهِ * ما خشيتْ رامياً ولا صائدْ

---

[1] الضمير للغشية والناهد البارز [2] هو عطف على الصق والضمير للتلف ويشح بمعنى يبخل وثغر شتيت اي افلج والمؤشر المحزز [3] اي بين الخيال والمحبوب لان وصال كل منهما نافد ومنقض [4] الطفل الناعم والعبل السمين والمقلد الذي له قلائد من الصوف والواخد المسرع [5] الطويل والساهد الساهر

أَورَعتِ الوَحشُ وَهيَ تَذكُرُهُ * ما راعها حابلٌ ولا طارِدْ

يُهدِي لَهُ كُلُّ ساعةٍ خبرا * عن جَحفَلٍ تحتَ سَيفِهِ بائدْ

ومُوضِعاً [١] في فِتانِ ناجِيةٍ * يَحمِلُ في التاجِ هامةَ العاقدْ

يا عَضُدًا ربُّهُ بِهِ العاضِدْ [٢] * وسارِياً يَبعَثُ القَطا الهاجِدْ

ومُمطِرَ الموتِ والحَياةِ مَعاً * وأَنتَ لابارِقٌ ولا راعِدْ

نِلتَ وما نِلتَ مِن مضرَّةِ وهـشوذانَ ما نالَ [٣] رأيُهُ الفاسدْ

يَبدَأُ مِن كَيدِهِ بغايَتِهِ * وإِنَّما الحَربُ غايةُ الكائدْ

ماذا عَلَى مَن أَتَى يُحارِبُكُمْ * فذمَّ ما اختارَ لو أَتَى وافدْ

بلا سِلاحٍ سوَى رَجائِكُمُ * فَفازَ بِالنَصرِ وانثَنى راشِدْ

يُقارِعُ الدَهرُ مَن يُقارِعُكُمْ [٤] * على مَكانِ المَسُودِ والسائدْ

وليتَ [٥] يَومَيْ فَناءِ عَسكَرِهِ * ولم تَكُن دانِياً ولا شاهِدْ

ولم يَغِبْ غائبٌ خليفتُهُ * جَيشُ أَبيهِ وجَدُّهُ الصاعدْ

١ هو المدمج وهو عطف على خبر والفتان غشاء للرحل من جلد والناجية السريعه والهامه الرأس والعاقد عاقد التاج وهو الملك يعني انه يأتيه خبر كل ساعة مع رسول على ناقة سريعة قد حمل رأس ملك ٢ العاضد المعين والسارى الماشى ليلا والقطا صنف من الحمام والهاجد النائم ٣ يعني ان فساد رأيه كان ابلغ في مضرته من قتالك له ٤ المقارعة المحاربة اى من حاربكم حاربه الدهر على مقداره رئيسا او مرؤسا ٥ هو بمعنى توليت والدانى القريب والشاهد الحاضر

وكلُّ خَطِّيَّةٍ [١] مُثقَّفةٍ * يَهزُّها ماردٌ على ماردْ

سوافِكٌ ما يَدَعْنَ فاصِلةً * بَينَ طَرِيءِ الدماءِ والجاسِدْ

إذا المنايا بَدَتْ فَدَعْوَتُها * أُبدِلَ نُوناً بدالِهِ الحائدْ [٢]

إذا درى الحِصنُ مَن رَماهُ بها * خرَّ لها في أَساسِهِ ساجدْ

ما كانَت الطِرمُ [٣] في عَجاجَتِها * إلاَّ بَعيراً أَضَلَّهُ ناشِدْ

تَسأَلُ أَهلَ القِلاعِ عن مَلِكٍ * قد مَسَخَتْهُ نَعامةً شارِدْ

تَستوحِشُ الأَرضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ * فكلُّها مُنكِرٌ لَهُ جاحِدْ

فلا مُشادٌ [٤] ولا مُشيدٌ حَمَى * وَلا مَشيدٌ أَغنَى وَلا شائِدْ

فاغتَظْ بِقومٍ وَهشوذَ ما خُلِقوا * إلاّ لِغَيظِ العَدُوِّ والحاسِدْ

رأَوْكَ لَمَّا بلوكَ نابتةً * يأكُلُها قَبلَ أَهلِهِ الرائِدْ

وخَلِّ زِيّاً لِمَن يُحقِّقُهُ * ما كلُّ دامٍ جَبينُهُ عابِدْ

إنْ كانَ لم يعمِدِ الأَميرُ لِما * لَقيتَ مِنهُ فَيُمْنُهُ عامِدْ

يُقلِقُهُ الصُبحُ لا يَرَى مَعَهُ * بُشرَى بِفَتحٍ كأَنَّهُ فاقِدْ

والأَمرُ لِلّهِ رُبَّ مُجتَهِدٍ * ما خابَ إلاّ لِأَنَّهُ [٥] جاهِدْ

---

١ الخطية الرمح والمثقفة المقومة والمارد الخبيث ٢ هو المنصرف عن القتال فتدعو عليه بان يصير هالكا ٣ الطرم بلد وهشوذان والعجاجة الغبرة ٤ المشاد من البناء المرفوع المطول والمشيد اسم فاعل منه ٥ اى ما كان اجتهاده الا سبب خيبته

ومتّقٍ [١] والسهامُ مُرسَلةٌ * يحيدُ عن حابضٍ إلى صاردْ

فلا يُبَلْ [٢] قاتِلٌ أعاديهُ * أقائماً نالَ ذاك أمْ قاعِدْ

لَيتَ ثنائي الّذي أصُوغُ فِدَى * من صيغَ فيه فإنّهُ خالدْ

لَوَيتُهُ دُملُجاً على عضُدٍ * لِدَولَةٍ رُكنُها له والدْ

وقال في يوم الجلسان وقد نثر عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى غرقوا فيه

قد صدَقَ الوردُ في الّذي زَعَما * أنّكَ صَيّرتَ نثرهُ دِيَما

كأنّما مائجُ [٣] الهواءِ بهِ * بحرٌ حوَى مثلَ مائهِ عنما

ناثِرُهُ الناثِرُ السُيوفَ دَماً * وكلَّ قولٍ يقولُهُ حكما

والخيلَ قد فصَّلَ الضياعَ بها * والنِعَمَ السابِغاتِ والنِقما

فلْيُرِنا الوردُ إنْ شكا يدَهُ * أحسَنَ مِنهُ من جودها سلِما

فقُلْ لَهُ لَستَ خيرَ ما نَثَرتْ * وإنّما عوذَتْ بك الكرما

خَوفاً منَ العينِ أنْ يُصابَ بِها * أصاب عيناً بِها يُصابُ عمى

وتوفيت عمة عضد الدولة ببغداد فقال يرثيها ويعزيه بها

آخِرُ ما الملْكُ مُعزّى بهِ * هذا الّذي أثّرَ في قلْبِهِ

لا جزَعاً بل أنَفاً شابَهُ * أنْ يقدِرَ الدهرُ على غصبِهِ

---

١ عطف على مجتهد. والحابض السهم يقع بين يدى الرامى لضعفه والصارد النافذ في الرمية ٢ اى لايبالى من هلكت اعاديه انه اهلكهم بنفسه ام اهلكهم غيره

٣ من الموج والعنم ثمر أحمر يقول كان الهواء المائج بهذا الورد بحر من العنم

لو درت الدُّنيا بما عندهُ * لَاستحيَتِ الأيَّامُ من عَتْبِهِ
لعلَّها تحسَبُ أنَّ الذي * لَيسَ لديهِ ليسَ من حزبِهِ
وأنَّ مَن بَغدادُ دارٌ لهُ * لَيسَ مُقيماً في ذَرا عَضْبِهِ
وأنَّ جَدَّ المرْءِ أوطانُهُ * مَن ليسَ منها ليسَ من صُلْبِهِ
أخافُ أنْ تفطَنَ أعداؤُهُ * فيُجفِلوا خوفاً إلى قُربِهِ
لا بُدَّ للإنسانِ من ضجْعَةٍ * لا تقلِبُ المُضجَعَ عن جَنْبِهِ
يَنسَى بها ما كانَ من عُجْبِهِ * وما أذاقَ الموتُ من كَرْبِهِ
نحنُ بَنُو الموتَى فَما بالُنا * نعافُ ما لا بُدَّ من شُربِهِ
تَبخَلُ أيدينا بأرواحنا * على زَمانٍ هِيَ من كَسْبِهِ [١]
فهذِهِ الأرواحُ من جَوِّهِ * وهذِهِ الأجسامُ من تُرْبِهِ
لو فكَّرَ العاشِقُ في مُنتَهَى [٢] * حُسنِ الَّذي يَسبيهِ لم يَسبِهِ
لم يُرَ قَرْنُ الشَّمسِ في شرْقِهِ * فشكَّتِ [٣] الأنفُسُ في غَرْبِهِ
يموتُ راعي الضَّأنِ في جَهْلِهِ * مِيتةَ جالينُوسَ في طِبِّهِ
ورُبَّما زادَ على عُمرِهِ * وزادَ في الأَمنِ على سِربِهِ
وغايةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ * كغايةِ المُفرِطِ في حَربِهِ

---

١ يعنى اننا نبخل على الزمان ان ننفق فيه ارواحنا مع انها مما كسب الزمان لانما كسبنا وقرر ذلك في التالي ٢ اي ما يصير اليه من البلى والفساد ٣ عطف على يرَ اى من رأى الشمس شارقة لا يشك في الغروب وهو مثل لانتهاء الحوادث الى الزوال

٤

فلا قَضَى حاجَتَهُ طالِبٌ * فُؤادُهُ يخفقُ من رُعْبِه
أَستغفِرُ اللهَ لِشخصٍ مضى * كانَ نَداهُ[1] مُنتهى ذَنْبِهْ
وكانَ مَن عَدَّدَ إِحسانَهُ * كأنَّما أفرطَ في سَبِّهِ
يُريدُ من حُبِّ العُلَى عَيشَهُ[2] * ولا يُريدُ العَيشَ من حُبِّه
يَحسَبُهُ دافِنُهُ وَحدَهُ * ومجدُهُ في القبرِ من صَحْبِه
ويُظهَرُ التذكيرُ في ذِكرِهِ * ويُستَرُ التأنيثُ في حُجْبِهِ
أُختُ أَبِي خيرِ أَميرٍ دعا * فقالَ جيشٌ للقنا لَبَّه[3]
ياعَضُدَ الدولةِ مَن رُكنُها * أَبوهُ والقلبُ أبو لُبِّه[4]
ومن بَنُوهُ زَينُ آبائِه * كأنَّها النَّورُ[5] على قُضْبِه
فخرًا لدهرٍ أنتَ من أهلِهِ * ومُنجِبٍ[6] أصبحتَ من عَقْبِه
إِنَّ الأَسَى[7] القِرنُ فلا تُحيِهِ * وسيفُكَ الصبرُ فلا تُنبِه
ما كانَ عندي أنَّ بدرَ الدُّجَى * يُوحِشُهُ المفقودُ من شُهْبِه
حاشاكَ أَنْ تَضعُفَ عن حَملِ ما * تحمَّلَ السائرُ في كُتْبِه[8]

---

١ الندى الجود ذكر ان غاية ذنبه الجود اي لا ذنب له ٢ الضمير من عيشه للمرثي ومن حبه للعيش ٣ اي اجبه ٤ اللب العقل والضمير للقلب يشير الى تفضيله على أبيه ٥ النور الزهر والقضب جمع قضيب جعل اباعضد الدولة زينا لآبائه ولم يجعلهم زينا له لاستغنائه بكماله ٦ هو الذي ولد النجباء والعقب الولد ٧ الاسى الحزن والقرن الكفؤ في الحرب وانبى السيف أكله ٨ اي حاشاك ان لا تحمل من خبر وفاتها ما حمله الرسول اليك في كتاب خبر وفاتها

وقد حَمَلتَ الثقلَ [١] من قبله * فأغنَتِ الشدَّةُ عن سَحْبِهِ

يدخلُ صبرُ المرْء في مدحه * ويُدخلُ الإشفاقُ في ثلْبِهِ

مثلك يثني الحزن عن صوبِهِ * ويستردُّ الدمعَ عن غرْبِهِ

إيما لإبقاء على فضلِهِ * إيما لتسليمٍ إلى ربِّهِ

ولم أقلْ مثلك أعني به * سِواكَ يافردًا بِلا مُشبِهِ

وقال يمدحه ويذكر خروجه للصيد بموضع يعرف بدشت الارزن

ما أجدرَ [٢] الأيام والليالي * بأنْ تقولُ مالَهُ وما لي

لا أنْ يكون هكذا مقالي [٣] * فتى بنيران الحروبِ صالِ

منها شرابي وبها أغتسالي * لا تخطرُ الفحشاء لي ببالِ

او جذب الزرَّادُ من أذيالي * مُخيِّرًا لي صنعتَيْ سِربالِ

ما سُمْتُهُ زرد سوى سروال [٤] * وكيفَ لا وإنَّما إدلالي

بفارسِ المجروحِ والشمالِ * أَبي شُجاعٍ قاتلِ الأبطالِ

ساقي كؤوس الموت والجريال [٥] * لمّا أصارَ القُفْصَ أمسِ الخالي

١ اى نقل الامور حملتها قبل ذلك فاغنتك قوتك عن سحبها ٢ اي ما احقها ان تشتكى منه وتقول هذا القول ٣ اى انا لا يجدر بى ان اقول ما الايام وملى لانى فتى صالٍ على نيران الحروب لا اشتكى ٤ يصف نفسه بالشجاعة حتى لو ان صانع الدروع خيره فيما يصنعه له ما اختار الا صنعة لباس لكونه غنيا عن الدروع ثم قال وكيف لا يحسن منى ذلك وادلالى وجراءتي بعضد الدولة الذي وصفه في البيت التالي بانه فارس المجروح والشمال وهما فرسان له ٥ هى الخمر والقفص جيل من الناس حاربهم فجعلهم كامس الفائت

وقَلّ [1] الكُرْدَ عَن القِتال * حتّى أتّقتْ بالفرّ والإجفال

فهالِكٌ وَطالعٌ وجال * وأَفنص الفرسان بالعوالى

والعتُقِ [2] المُحدَثةِ الصقالِ * سار لصيد الوحش فى الجبال

وفي رَقاقِ [3] الأرض والرمال * على دماء الإنس والأوصال

مُنفرِدَ المُهرِ عَنِ الرعال [4] * من عظَم الهمّةِ لا الملال

وشدّةَ الضَنّ [5] لاالاستبدال * ما يَتحرّكنَ سوى أنسلال

فهُنَّ يُضرِبْنَ على الصهّالِ * كلٌّ عليل فَوقها مُختال

يُمسكُ فاهُ خشية السُعال * من مطلع الشمس إلى الزوال

فلم يَئِلْ [6] ما طار غيرَ آل * وما عدا فأنعلّ فى الأدغال

وما أحمى بالماء والدِحال [7] * من الحرام اللحم والحلال

إنَّ النفوس عددُ الآجالِ * سقياً لدشت [8] الأرزن الطوال

بينَ المُروجِ الفيحِ والأَغْيال * مُجاور الخنزير للرئبالِ

داني الخَنانِيص [9] منَ الأشبال * مشترف الذبّ على الغزال

١ اى دال ٢ هى السيوف وسار حواب لما ٣ هى الواسعة اي اكثره ماقتل سار لايطأ الا على دماء واحساد ٤ هي المطعة من الخيل ٥ هو البحل اى هو من عاممه لانحرك الخيل عمه الا حيمة ٦ اى لم ىنج من صيده ماطار غير مقصر ولا ماعدا وحرى فانعل ودخل في الادغال وهى الشحر الملتف

٧ جمع دحل وهى الهوه في اسافل الاودية ٨ موضع بشيراز ٩ هي اولاد الخنازير والاشبال اولاد السباع

مجتمعِ الأضدادِ والأشكال * كأنَّ فتاخُسْرَ ذا الإفضالِ

خاف عليها عوز الكمالِ * فجاءها بالفيلِ والفيّالِ

فقيدتِ الأيّلُ [١] في الحبالِ * طوعَ وهُوقِ الخيلِ والرجالِ

تسيرُ سيرَ النعمِ الأرسال [٢] * معتمةً بيبسِ الأجذالِ

والمدن تحت أثقل الاحمالِ * قد منعتهنَّ من التفالي

لا تشركُ الأجسامَ في الهزالِ * إذا تلفّتنَ إلى الأظلالِ

أرينهنّ أشنع الأمثال * كأنما خلقنَ للإذلالِ

زيادة في سبّة الجهّالِ * والعضوُ ليسَ نافعاً في حالِ

لسائرِ الجسمِ منَ الحبالِ * وأوفتِ [٣] الفدُرُ منَ الأوعالِ

مرتديات بقسيِّ الضالِ * نواخس الأطراف للأكفالِ

يكدن ينفذن من الآطالِ [٤] * لها لحى سودٌ بلا سبالِ

يصلحنَ للإضحاكِ لا الإجلالِ * كلُّ أثيثٍ [٥] نبتها متفالِ

لم تغذ بالمسك ولا الغوالي * ترضى من الأدهان بالأبوال

١ هي الشاة الجبلية والوهوق جمع وهق وهو الحبل توحد فيه الدابة والمراد بالخيل الفرسان وبالرجال الماشون ٢ جمع رسل وهو القطيع ومعتمة من العمامة والاجذال جمع جذل وهو اصل الشجرة وهو استعارة للقرون ٣ اى اشرفت والفدر جمع فدور وهو المسن وارتدى لبس الرداء والضال شجر ٤ جمع اطل وهو الخاصرة والسبال الشوارب ٥ اى كثيف ونبتها فاعل ومتفال خبيثة الرائحة

وَمِنْ ذَكِيِّ الطيب بالذمال [1] * لَوْ سُرِّحَتْ في عارضيْ مُحْتال

لَعَدَّها مِنْ شبكات المال * بَيْن قُضاة السوء ولأَدْقال

شبيهَةِ الإِدْبار بالإِقْبالِ * لاتُؤْثِرُ [2] الوجهَ على القذال

فأُخْتلمتْ [3] في وابليْ نبال * مِنْ أَسْفَل الطود ومِنْ مُعال

قَدْ أَوْدَعَتْها عتلُ [4] الرجالِ * في كُلِّ كَبْدكَبْدَيْ نِصال

فهنَّ يهوِين من القلال * مُقْلوبة الأَظلاف والإِرقال [5]

يُرْقِلْنَ في الجَوِّ على المحال [6] * في طُرُق سَريعة الإِيصال

ينمْن فيها نيمة المكسال * على القفيِّ أعجل العجال

لايتشكين من الكلال * ولا يُحاذرن من الضلال

فكان عنْها سبب الترحال * تشويقُ اكثار الى إِقلال

فوحْشُ نجد منْهُ في بَلْبال [7] * يحْقِن في سلْمى وفي قبال

---

١ هو الزبل يعني ان هذه اللحية لو كانت في وجه رجل محتال لاصطاد بها الاموال لعظمها ٢ اى تختار والقذال موخر الرأس يعني ان اللحية تحت الرأس والوجه فالرأس لها مقبله كأنه رأس له مدبرة ٣ عطف على قوله واوقف وقد يعني بين والوابل المطر الكبير والطود الجبل اى ينقذف هذه الوعول ما [illegible] من جميع نواحيها [illegible] وهو [illegible]
٥ هو ضرب من العدو ٦ هي فقار الظهر ٧ اى حزن ووسواس وسلمى وقبال موضعان بنجد

نوافر الضباب والأورال * والخاضبات[1] الربد والرئال

والظبي والخنساء والذيال * يسمعن من أخباره الأزوال

ما يبعث الخرس على السؤال * فحولها[2] والعوذ والمتالي

تودُّ لو يتحفها بوالي * يركبها بالخُطُم[3] والرحال

يؤمنها من هذه الأهوال * ويخمس العشب ولا تبالي

وماء كل مسبل هطال * يا أقدر السفار والقفال

لو شئت صدت الأسد بالثعالي * أو شئت غرقت العدى بالآل[4]

ولو جعلت موضع الإلال[5] * لآلئاً قتلت باللآلي

لم يبق إلا طرد السعالي[6] * في الظلم الغائبة الهلال

على ظهور الإبل الأبال * فقد بلغت غاية الآمال

فلم تدع منها سوى المحال * في لا مكان عند لا منال

يا عضد الدولة والمعالي * النسب الحلي ونعم الحالي

بالأب لا بالشنف[7] والخلخال * حليا تحلى منك بالجمال

١ هي الظلمان تحمر سوقها أيام الربيع والربد التي في لونها غبرة والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام والظبي الغزال والخنساء بقرة الوحش والذيال الثور الوحشي والأزوال جمع زول وهو العجب ٢ هي غير الحوامل والعوذ الحديثات النتاج ٢ جمع خطام وهو الزمام ٣ هو ما يرى وسط النهار [illegible] ٤ جمع آلة وهي الحربة العريضة ٥ جمع سعلاة وهي [illegible] الهلال في آخر الشهر ٦ هي التي تستغني عن [illegible] ٧ هو قرط الأعلى

وَرُبَّ قُبْحٍ وَحِلى ثِقَالِ * أَحْسَنَ مِنْهَا الْحُسْنُ في المِعْطَالِ
فَخْرُ الفَتَى بِالنَّفْسِ وَالأَفْعَالِ * مِنْ قَبْلِهِ [١] بِالعَمِّ وَالأَخْوَالِ

وقال عند وداعه لعضد الدولة في اول شعبان سنة اربع وخمسين وثلاث مئة وهي آخر شعر قاله

فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا [٢] * فَلاَ مَلِكٌ إِذَنْ إِلاَّ فَدَاكَا
وَلَوْ قُلْنَا فِدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِي * دَعَوْنَا بِالبَقَاءِ لِمَنْ قَلاَكَا
وَآمَنَّا [٣] فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ * ولوْ كانتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلاَكَا
وَمَنْ يَظَنُّ نَثْرَ الحَبِّ جُودًا * وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَا
وَمَنْ بَلَغَ الحَضِيضَ بِهِ كَرَاهُ * وَإِنْ بَلَغَتْ بِهِ الحَالُ السُّكَاكَا
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ صَدِيقاً * لَقَدْ كَانَتْ خَلاَئِقُهُمْ عِدَاكَا
لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفاً * إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَا
أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ على فُؤَادِي * بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَا
وَقَدْ حَمَّلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلاً * ثَقِيلاً لاَ أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَا
أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ على المَطَايَا * فَلاَ تَمْشِي بِنَا إِلاَّ سِوَاكَا
لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً * يُعِينُ على الإِقَامَةِ في ذَرَاكَا
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي * فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا

١ هو خبر فخر والضمير للفخر ٢ المدى يدعوله يقول يفدبك كل من قصر عن غايتك ٣ عطف على دعونا وفداءك مفعول لثان لآمنا مقدم

وكيف الصبْرُ عنك وقد كفاني * ندكَ المستفيضُ وما كفاكا [1]

أَتتركني وعينُ الشمسِ نعلي * فتقطعُ مشيتي فيها الشراكا

أرى أسفي وما سرنا شديدًا * فكيف إذا غدا السيرُ ابتراكا [3]

وهذا الشوقُ قبل البينِ سيفٌ * وها أنا ما ضُربتُ وقد أحاكا [4]

إذا التوديعُ أعرضَ قال قلبي * عليكَ الصمتَ لاصاحبتَ فاكا

ولولا أنَّ أكثر ما تمنَّى * معاودةٌ [6] لقلتُ ولا مُناكا

إذا استشفيتَ من داءٍ بداءٍ * فأقتلُ ما أعلَّكَ ما شفاكا

فأسترُ منك نجوانا [7] واخفي * هموماً قد أطلتُ لها العِراكا

إذا عاصيتُها كانت شداداً * وإنْ طاوعتُها كانت ركاكا [8]

وكم دونَ الثويةِ [9] من حزينٍ * يقولُ له قدومي ذا بذاكا

ومن عذبِ الرضابِ [10] إذا أنخنا * يقبلُ رحلَ تروكَ والوراكا

---

١ يقول كيف اصبر عنك وقد غمرتني حتى كفيتني وما كفاك ذلك بل زدتني

٢ يعني أأتركك وقد رفعتني حتى صرت من رفعتي كاني جعلت عين الشمس نعلا لي فاذا تركتك كنت كمن مشى في هذا النعل حتى انقطع شراكها ٣ الابتراك الاسراع ٤ اي أثر في ٥ أي ظهر وجلة لا صاحبت دعائية ٦ خبران اى لولا ان قلبي ليس له أماني غير المعاودة اليك لدعوت عليه وقلت لا صاحبت مناك

٧ الحديث الخفي ٨ اى ضعيفة هينة ٩ مكان بالكوفة وذا اشارة للسرور بالقدوم وذاك اشارة للحزن بالفراق ١٠ هو الريق بالعم وتروك اسم ناقته والوراك وسادة تجعل على الرحل

يُحرِّمُ أنْ يمسَّ الطيبَ بعدِي * وقد عَبِقَ العبيرُ بهِ وصاكا[1]

ويَمنعُ ثغرهُ من كلِّ صبٍّ * ويمنحهُ البَشامةَ[2] والأراكا

يُحدِّثُ مُقلتيهِ النومُ عنِّي * فليتَ النوم حدَّثَ عن نداكا

وأنَّ البُختَ[3] لايُعرِقنَ إلَّا * وقد أنضى العُذافِرةَ اللكاكا

وما أرضى لمُقلتهِ بحُلمٍ * إذا انتبهتْ توهَّمهُ ابتشاكا[4]

ولا إلَّا بأنْ يُصغي وأَحكي * فليتكَ لا يُتيِّمهُ هواكا

وكمْ طربِ المسامعِ ليسَ يَدري * أيَعجبُ من ثنائي أمْ علاكا

وذاكَ النشرُ عرضُكَ كانَ مسكاً * وهذا الشعرُ فِهري والمَداكا

فلا تَحمَدْهُما[6] واحمَدْ هُماماً * إذا لم يُسمِ حامدُهُ عناكا

أغرَّ لهُ شمائلُ من أبيهِ * غداً يَلقى بَنوكَ بها أباكا

وفي الأحبابِ مُختصٌّ بوَجدٍ * وآخرُ يدَّعي معهُ اشتراكا

إذا اشتبهتْ دُموعٌ في خُدودٍ * تَبيَّنَ مَن بكَى مِمَّنْ تباكى

أذمَّتْ[7] مَكرُماتُ أبي شُجاعٍ * لِعيني من نَوايَ على أُولاكا

---

١ اي لزق ٢ هي والارك نبتات يستاك بهما ٣ هي النوق الخراسانية ولا يعرقن اى لا يأتين العراق وأنضى بمعنى اهزل والضمير للسداء والعذافرة الناقة الشديدة واللكاك المكتنزة اللحم ٤ اى كذبا ٥ هو الرائحة الطيبة والعرض موضع المدح والذم والفهر الحجر يسحق به الطيب والمداك الصلاية التى يسحق عليها ٦ الضمير للفهر والصلاية واراد بالهمام الممدوح ٧ اذم له منه اخذله العهد والجوار والنوى البعد واولاك اسم اشارة يرجع لفريق التباكى

فزُلْ يا بُعدُ عن أيدي رِكابٍ * لها وَقْعُ الأسنة في حَشاكا

وأنّى شئت يا طرُقي فكُوني * أذاةً أو نجاةً أو هلاكا

فلو سرْنا وفي تِشرينَ خمسٌ[1] * رأوني قبلَ أنْ يرَوُا السماكا

يُشرّدُ يُمْنُ فنّاخُسْرَ عنّي * قَنا الأعداء والطّعنَ الدِراكا

وألبسُ من رِضاهُ في طريقي * سِلاحاً يَذعَرُ الأعداءَ شاكا[2]

ومَن أعتاضُ منكَ إذا افترقْنا * وكُلُّ الناسِ زُورٌ ما خَلاكا

وَما أنا غيرُ سَهمٍ في هَواءٍ * يَعودُ ولم يجِدْ فيهِ امتِساكا

حَيِيٌّ من إلهِ أنْ يَراني * وقد فارَقْتُ دارَكَ واصْطَفاكا

وسار ابو الطيب من الرملة يريد انطاكية فى سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وبها اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ وكان جاهلا وكان بينه وبين ابى الطيب عداوة قديمة استوجبت ان يمنع ابا الطيب من المسير وان يهجوه ابو الطيب بهذه القصيدة فقال

لهوَى النُفوسِ سريرةٌ لا تُعلَمُ * عَرَضاً[3] نَظَرتُ وخِلتُ أنّي أسلَمُ

يا أختَ مُعتَنِقِ الفوارسِ[3] في الوغَى * لأخوكِ ثَمَّ أرَقُّ منكِ وأرحَمُ

راعَتْكِ[4] رائعةُ البياضِ بِمَفرِقي * ولوَ انّها الأُولى لَراعَ الأسحَمُ

---

١ اى خمس ليال والسماك نجم يطلع ليلة ثلاث عشرة تشرين يعنى اذا خرج ليلة خمس وصل قبل ثلاث عشرة ٢ أى حادا ٣ اى من غير قصد اعتناق الفوارس كناية عن شدة الشجاعة والوغى الحرب يقول ان اخك مع شدة بأسه هو فى الحرب ارق قلباً منك ٤ اى اخافتك ورائعة البياض الشعرة البيضاء فى الرأس اى أنت خفت من البياض لدلالته على الكبر لا لذاته فلو كان السواد يدل على الكبر لخفت منه ايضاً والاسحم الاسود

يرنو[1] إليكِ معَ العفافِ وعندهُ * أنَّ المجوسَ تُصيبُ فيما تحكمُ
لو كانَ يمكنُني سفرتُ[2] عن الصبى * فالشيبُ من قبلِ الاوانِ تلثمُ
ولقد رأيتُ الحادثاتِ فلا أرى * يققاً[3] يميتُ ولا سواداً يعصمُ
والهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً * ويُشيبُ ناصيةَ الصبيِّ ويُهرِمُ
ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقلهِ * وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ
والناسُ قد نبذوا[4] الحفاظَ فمُطلَقٌ * ينسى الذي يُولَى وعافٍ يندمُ
لا يخدعنَّكَ من عدوٍّ دمعهُ * وارحمْ شبابكَ من عدوٍّ ترحمُ
لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ منَ الأذى * حتّى يُراقَ على جوانبهِ الدمُ
يؤذي القليلُ[5] منَ اللئامِ بطبعهِ * مَن لا يقلُّ كما يقلُّ ويلؤمُ
والظلمُ من شيمِ النفوسِ فإن تجدْ * ذا عفّةٍ فلعلّةٍ لا يظلمُ
يحمي ابنُ كيغلغَ الطريقَ وعرسهُ[6] * ما بينَ رجليها الطريقُ الاعظمُ
أقمِ المسالحَ[7] فوقَ شفرِ سكينةٍ * انَّ المنيَّ بحلقيها خضرمُ

١ رنا اذا ادفق النظر اى اخو هذه المرأة ينظر اليها مع كونه مسلماً لا يرى حل الاخوات ولكن عنده ان المجوس الذين يرون حلهن مصيبون ٢ سفرت المرأة اذا ازاحت اللثام عن وجهها يقول ان شيبي جاء فى اوان شبابي فكانه لثام لى فلو كان تمكنني لازحت هذا اللثام ٣ اليقق البياض ويعصم بمعنى يقى ٤ النبذ الطرح والحفاظ المحافظة على الحقوق فهم مطلق ينسى الذى انعم به عليه ومنهم عاف عن الذنب يندم ٥ القليل الخسيس ومن لا يقل اى يشاكله فى الخساسة
٦ العرس الزوجه وما بين رجليها كناية عن الفرج ومعنى كونه طريقاً انه مثله فى سلوكه لكل احد ٧ موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء

وارْفَقْ بنَفسِكَ انَّ خَلقَكَ ناقِصٌ * واستُرْ أَباكَ فانَّ أَصلكَ مُظلِمُ
واحذَرْ مُناواةَ الرجالِ فإنما * تقوى على كَمَرِ[1] العَبيدِ وتُقدِمُ
وغناكَ مسئلةٌ وطَيشُكَ نَفخةٌ * وَرِضاكَ فيشلةٌ وربُّكَ دِرهمُ
ومِنَ البليةِ عَذلُ مَن لا يَرْعَوِي * عَن جَهلِهِ وخطابُ مَن لا يَفهَمُ
يَمشِي بِأَربعةٍ على أَعقابِهِ * تَحتَ العُلوجِ ومِنْ وَراءِ يُلجَمُ
يَقلَى[2] مُفارَقةَ الأَكُفِّ قَذالُهُ * حتّى يَكادَ عَلَى يَدٍ يَتعمَّمُ
وجُفونُهُ ما تستَقِرُّ كأَنَّها * مَطرُوفةٌ اوفُتَّ فيها حِصرِمُ
وإذا أَشارَ مُحدِّثاً فكأَنَّهُ * قِردٌ يُقَهقِهُ[3] أَو عَجوزٌ تَلطِمُ
وتَراهُ أَصغَرَ ما تَراهُ ناطِقاً * ويَكونُ أَكذَبَ ما يَكونُ ويُقسِمُ[4]
والذُّلُّ يُظهِرُ في الذَّليلِ مَوَدَّةً[5] * وأَوَدُّ منهُ لِمَن يَوَدُّ الأَرقَمُ
ومِنَ العَداوةِ ما يَنالُكَ نَفعُهُ[6] * ومِنَ الصَداقةِ ما يَضُرُّ ويُؤلِمُ
أَرسلتَ تسأَلُني المَديحَ سَفاهةً * صَفراءُ[7] أَضيَقُ منكَ ماذا أَزعَمُ
أَتَرى القِيادةَ في سِواكَ تَكَسُّباً * يا ابنَ الأُعَيِّرِ[8] وهيَ فيكَ تَكَرُّمُ

---

١ جمع كمرة وهى رأس الذكر والمناواة المعاداة ٢ يبغض والقذال مؤخر الرأس والمعنى انه تعود ان يصفع فيكاد أن يتعمم على يد تصفعه ٣ يصفه بالكنة وعدم القدرة على البيان ٤ المعنى هو اكذب الناس في حالة حلفه فكيف اذا لم يحلف ٥ يعنى ان الذليل يحمل غله مودة والحية اقرب للمودة من الذليل ٦ يعنى ان عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر
٧ هو اسم امه يعنى ان امه اذل منه فكيف يمدح ٨ هو تصغير اعور

فَلَشَدَّ ما[1] جاوَزتَ قَدرَكَ صاعداً * ولَشَدَّ ما قَرُبَتْ عَلَيكَ الأَنجُمُ
وأَرَغتَ[2] ما لِأَبي العشائرِ خالِصاً * انّ الثَناءَ لِمَن يُزارُ فيُنعِمُ
ولِمَن أَقمتَ على الهَوانِ ببابِهِ * تَدنو فيُوجأُ أَخدَعاكَ[3] وتُنهَمُ[4]
ولِمَن يُهينُ المالَ وَهوَ مُكرَّمٌ * ولِمَن يجُرُّ الجَيشَ وَهوَ عَرَمرَمُ
ولِمَنْ إذا التقتِ الكُماةُ بمأْزِقٍ[5] * فَنَصيبهُ منها الكَميُّ المُعلَمُ
ولَرُبَّما أَطَرَ[5] القَناةَ بفارسٍ * وثَنَى فقَوَّمَها بآخرَ مِنهُمُ
والوَجهُ أَزهرُ والفُؤادُ مُشيَّعٌ * والرُمحُ أَسمَرُ والحُسامُ مُصمِّمُ
أَفعالُ مَن تَلِدُ الكِرامُ كَريمةٌ * وفَعالُ من تَلِدُ الأَعاجِمُ أَعجَمُ

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته لانه كان لايفهم التعريض وهذه القصيدة هي من أردأ شعره وكانت هي السبب في قتله

ما أَنصفَ القومُ ضَبَّهْ * وأُمَّهُ الطُرْطُبَّهْ[6]
رَمَوْا بِرأسِ أَبيهِ * وباكوا[7] الأُمَّ غُلُبَّهْ
فلا بمَنْ ماتَ فَخْرٌ * وَلا بِمَنْ نيك رغْبَهْ
وإنّما قلتُ ما قُلتُ رحمةً لا مَحَبَّهْ
وحِيلةً لَكَ حتّى * عُذِرتَ لو كُنتَ تأْبَهْ

---

[1] هو بمعنى ما اشد واراد بالانجم أبيات مديحه [2] هو بمعنى طابت
[3] هما عرقان في العنق والنهم الزجر [4] هو المضيق [5] هو بمعنى عوج
[6] هي القصيرة الضخمة [7] الوك نزوان الحمار على الاتان والمعنى انهم غابوا أباه على امه فهم كالحمير

وَما عَليكَ من القتـــل إنمَّا هِيَ ضَرْبَهْ[1]
وما عَليك من الغد * ر إنَّما هِيَ سُبَّهْ
وما عليك من العا * رِ أَنْ أُمَّكَ قَحبَهْ
وَما يشقُّ على الكلـ * ـب أَنْ يكُونَ ابنَ كَلْبَهْ
ما ضَرَّها مَن أَتاها * وإِنَّما ضَرَّ صلْبَهْ
يَلُومُ ضَبَّـةَ قَومٌ * وَلا يَلُومُونَ قلْبَهْ
وقلبُـهُ يَتَشَهَّى * ويُلزِمُ الجِسْمَ ذَنْبَهْ
لوْ أَبْصرَ الجِذْعَ شيئاً * أَحَبَّ في الجِذعِ صَلْبَهْ
يا اطيبَ الناس نفساً * وأَلْيَنَ الناسِ رُكْبَهْ[2]
وأَخبثَ الناسِ أصلا * في أَخْبثِ الناسِ تُرْبَهْ
وأَرْخصَ الناسِ أُمّاً * تَبِيع أَلفا بحَبَّهْ
كلُّ الفعول[3] سِهامٌ * لِمرْيَمٍ وهيَ جعبَهْ
وَما عَلى مَن بِهِ الدا * ءُ من لِقاءِ الأَطِبَّهْ
وليس بَيْنَ هلُوكٍ[4] * وحرَّة غَيرُ خِطْبَهْ

1 أي لا يلزمك من قتل أبيك عار وانما هي ضربة وقعت برأسه فمات

2 يريد انه سمح القياد لمن راوده فهو لين الركبة للبروك عليها 3 هو كناية عن الفاعلين بها جعلها تصونهم وتجمعهم كالجعبة وهو اناء تجعل فيه السهام 4 هي البغي من النساء

يا فاتِلاً كُلَّ ضَيْفٍ * غِناهُ ضَيحٌ [١] وعُلْبَهْ

وخَوفَ كُلِّ رَفيقٍ * أَباتَكَ الليلُ جنْبَهْ

كذا خُلِقْتَ ومَن * ذَا الذي يُغالبُ رَبَّهْ

ومن يبالي بذَمٍّ * اذا تعوَّد كَسْبَهْ

اما تَرى الخَيلَ في النَخل * سُرْبَةً [٢] بَعدَ سُرْبَهْ

على نِسائكِ تَجْلُو * فَعولَها مُنْذ سُنْبَهْ [٣]

وهُنَّ حولَكَ يَنظُرْ * نَ والأُحَيْراحُ [٤] رَطْبَهْ

وكُلَّ غُرمولِ بَغلٍ [٥] * يرينَ يَحسُدْنَ قُنْبَهْ

فسَلْ فُؤَادَكَ ياضَبَّ أَينَ خَلَّفَ عُجْبَهْ

وإنْ يَخُنْكَ فَعَمْري * لَطالَما خانَ صحبَهْ

وكَيفَ تَرغبُ فيهِ * وقد تَبَيَّنتَ رُعْبَهْ

ما كُنتَ إلاَّ ذُباباً * نَفَتْكَ عَنَّا مِذَبَّهْ

وكُنْتَ تَفخَرُ تيهاً * فصِرْتُ تَضْرِطُ رَهْبَهْ

وإنْ بعُدْنا قَليلاً * حَمَلتَ رُمحاً وحَرْبَهْ

وقُلتُ لَيتَ بِكَفّي * عِنانَ جَرْداءَ شَطْبَهْ

---

١ الضيح لبن يمتزج بالماء والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ٢ هي القطعة
٣ هي القطعة من الزمان ٤ هو جمع حر وهو الفرج ٥ هو الاير
من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحوافر

إنْ أَوْحَشَتْكَ المَعالِي * فإنها دارُ غُرْبَهْ
أَو آنسَتْكَ المَخازِي * فإنها لكَ نِسْبَهْ
وإنْ عرَفتَ مُرادِي * تَكَشَّفتْ عنكَ كُرْبَهْ
وإنْ جهِلتَ مُرادِي * فإنَّهُ بكَ أَشْبَهْ

وله مقطعات كثيرة فمن ذلك ما قاله عند ما اعتقله ابن علي الهاشمي امير حمص وكان قد قبض عليه في قرية يقال لها كوتكين وجعل في رحله وعنقه خشبتين من خشب الصفصاف

زَعَمَ المُقيمُ بِكُوتَكِينَ بأَنَّهُ * من آلِ هاشِمِ ابنِ عبدِ مَنافِ
فأَجبتُهُ مذْ صِرتَ مِن أَبنائِهِمْ * صارتْ قيودُهُمُ[١] من الصِفصافِ

ومنها ما كتب به الى الوالي وقد طال اعتقاله

بيَدِي[٢] أَيُّها الأَميرُ الأَريبُ * لا لِشيءٍ إِلاَّ لِأَنِّي غَرِيبُ
أَو لِأُمٍّ لهَا إِذا ذَكَرَتْنِي * دَمُ قَلبٍ في دَمعِ عَينٍ يَذُوبُ
إِنْ أَكنْ قَبلَ أَنْ رَأَيتُكَ أَخطأْ * تُ فإِنِّي على يَدَيكَ أَتُوبُ
عائِبٌ عابَنِي لَدَيكَ ومنهُ * خُلِقتْ في ذَوِي العُيُوبِ العُيوبُ

وقوله يخاطب سيف الدولة حين رضي عنه بعد انشاده وامر فاباه وامر له بالف دينار ثم اردفها بالف اخرى

جاءَتْ دَنانِيرُكَ مَخْتُومَةً * عاجِلَةً أَلْفاً على أَلْفِ
أَشبَهَها فِعلُكَ في فَيلَقٍ[٣] * قَلَبتَهُ صفًّا على صَفِّ

---

١ يريد التهكم به وانكار نسبه كما أن القيود لا تكون من الصفصاف

٢ اي خذ بيدي والاريب ذو الدهاء ٣ الفيلق الجيش

وروى له الواحدي هذا البيت في صباه

إذا لم تَجِدْ ما يَبتُرُ[1] الفقرَ قاعدًا * فقُمْ واطلبِ الشيءَ الّذي يَبتُرُ العُمْرا

وشفعه العكبريّ ببيت آخر وهو قوله

هُما خلّتانِ ثَروةٌ او مَنِيّةٌ * لعلّكَ أنْ تُبقِي بِواحدةٍ ذِكرا

ويروى له في بعض نسخ الديوان وقد كثر المطر بآمد

أآمِدُ هل[2] ألَمَّ بكِ النهارُ * قديمًا أو أُثيرَ بكِ الغُبارُ

إذا ما الأرضُ كانَتْ فيكِ ماءً * فأينَ بها لِغَرْقاكِ القَرارُ

تَغضَبتِ الشُّموسُ بها علَينا * وَماجَتْ فَوقَ أرؤُسِنا البِحارُ

حَنِينَ[3] البُختِ وَدَّعها حَجِيجٌ * كأنَّ خِيامَنا لَهُمُ جِمارُ

فلا حَيّا الإلهُ دِيارَ بَكرٍ * ولا رَوَّتْ مَزارِعَها القِطارُ

بلادٌ لا سَمِينٌ مَن رَعاها * وَلا حَسَنٌ بأهلِيها اليسارُ

إذا لُبِسَ الدُّروعُ لِيَومِ بُؤسٍ * فأحسَنَ مالَبِستَ لها الفِرارُ

وروى له الثعالبيّ في يتيمة الدهر لما افتتح سيف الدولة الشأم وهزم عساكر الاخشيد محمد بن طغج عن صفين

ياسَيفَ دَولةِ ذِي الجَلالِ ومَنْ لَهُ * خَيرُ الخَلائِفِ والأَنامِ سَمِيُّ[4]

---

١ أي يقطع وما يقطع الفقر هو الغنى ٢ هو استفهام تجاهل يريد انه طال مكث الغيوم حتى تنوسي انه وجد بها نهار ٣ الحنين صوت الناقة اذا نزعت الى ولدها ونصبه مفعولا لقوله ماجت على المعنى والحجيج جماعة الحجاج والجمار الحجارة ترميها الحجاج بمنى يشبه صوت السيول في تحدرها بصوت الابل على اولادها

٤ عطف على سيف والخلائف جمع خليفة والانام الخلائق وسمي خبر من ومراده يسميه سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

او

أَو ما ترى صفين ١ كيف أتيتها * فانجاب عنها العسكرُ الغربيُّ
فكأنهُ جيشُ ابن حربٍ رعتهُ * حتى كأنك ياعليُّ عليُّ ٢

ويروى له في سيف الدولة وقد امر بخيمة فصنعت له وكان على أهبة الرحيل الى العدو ولما نصبها لينظر اليها هبت ريح شديدة فسقطت فتشاءم بذلك ودخل الدار واحتجب عن الناس فدخل عليه المتنبي بعد ثلاثة ايام وانشده

ياسيفَ دولةِ دينِ اللهِ دُمْ أبدا * وعشْ برغمِ الأعادي عيشةً رغدا
هل أذهلَ الناسَ إلاّ خيمةٌ سقطتْ * مِنَ المهابةِ حتى ألقتِ العَمَدا
خرّتْ لوجهكَ نحوَ الأرضِ ساجدةً * كما يخرُّ لوجهِ اللهِ مَن سجدا

وعوتب على تركه مدح آل البيت فقال

وتركتُ مدحي للوصيِّ تعمّداً * إذا كانَ نوراً مستطيلاً شاملا
وإذا استطالَ الشيءُ قامَ بنفسهِ * وصفاتُ ضوءِ الشمسِ تذهبُ باطلا

وحكي الصفدي في شرح لامية العجم ان ابن المستكفي اجتمع بالمتنبي في مصر وروى عنه قوله

لاعبتُ بالخاتمِ إنسانةً ٣ * كمثلِ بدرٍ في الدجى الناجمِ
وكلّما حاولتُ أخذي لهُ * مِنَ البنانِ المترفِ الناعمِ
ألقتهُ في فيها فقلتُ انظروا * قد أخفتِ الخاتمَ في الخاتمِ

---

١ موضع كان به الوقعة المشهورة بين الامام علي ومعاوية ٢ هو الامام علي ابن ابي طالب تزعم الشيعة انه اوصي له بالخلافة ٣ اى امرأة والناجم الطالع نجومه

وقال في الصبح المنبي ورأيت له قصيدة ليست في ديوانه يرثى ابا بكر بن طغج الاخشيدي يقول في اولها

هوَ الزمانُ مُشِتٌّ[1] بالذي جمَعا * في كلِّ يوم ترَى من صَرفهِ بدَعا
إنْ شئتَ متْ أسَفاً أوفابقَ مضطرِباً * قد حلَّ ما كنتَ تخشاهُ وقد وقَعا
لو كانَ ممتَنِعٌ تُغنيهِ منْعتهُ * لم يصنعِ الدهرُ بالإخشيدِ ماصنَعا

قال وهي طويلة لم يحضرني منها الا هذه الابيات . وقال ابو بكر الشيباني حضرت عند ابي الطيب وقد انشده بعض من حضر

فَلو أنّ ذا شَوقٍ يَطيرُ صَبابةً * إلى حيثُ يهواهُ لَكنتُ أنا ذاكا

وسأله اجازته فقال

منَ الشَوقِ والوَجدِ المبرّحِ أنني * يمثّلُ لي مِن بَعدِ لُقياكَ لُقياكا
سأسلُو لَذيذَ العَيشِ بَعدَكَ دائماً * وأنسَى حَياةَ النَفسِ من قَبلِ انساكا

ورأيت له في بعض المجاميع قوله في عبد العزيز الخزاعيّ قبل رحيله من مصر

لَئن مرَّ بالفُسطاطِ[2] عَيشي فقد حَلا * بعَبدِ العَزيزِ الماجدِ الطرَفينِ
فتًى زانَ قيساً بل معَدًّا فَعالهُ * وما كلُّ ساداتِ الشعُوبِ بِزَينِ
تَناوَلَ وُدّي من بَعيدٍ فَنالَهُ * جَرى سابقاً في المجدِ لَيسَ برَينِ[3]

وقوله يهجو الضب الشاعر

ايُّ شعرٍ نَظرتُ فيهِ لِضَبٍّ * أوحَدٍ[4] ما لَهُ على الدَّهرِ عَونُ
كُلُّ بَيتٍ يَجيءُ يَبرُزُ فيهِ * لَكَ مِن جَوهرِ الفَصاحةِ لَونُ

---

١ هو بمعنى مفرق ٢ اسم مدينة مصر وماجد الطرفين يعني من جهة ابيه ومن جهة امه ٣ الرين الانقطاع في السفر ٤ هو صفة لضب باعتبار تنكيره

يا لَكَ الوَيلُ لَيسَ يُعجِزُ موسى * رَجُلٌ حَشْوُ جِلدِهِ فِرْعَوْنُ
أَنا في عينِكَ الظَلامُ كما أَنْـ * ـتَ بَياضَ النَهارِ عِنـدَكَ جَوْنُ

وقوله في جعفر بن الحسن

أَتَظعَنُ يا قَلبُ مَعْ مَنْ ظَعَنْ * حَبيبَينِ أَندُبُ نَفسي إِذَنْ
وَلِمْ لا تُصابُ وحَربُ البَسُو * سِ بَينَ جُفوني وبَينَ الوَسَنْ
وهل أَنا بَعدَكُما عائِشٌ * وقد بِنْتَ عَنّي وبانَ السَكَنْ
فِدَى ذلِكَ الوَجهِ بَدرُ الدُجَى[١] * وَذاكَ التَثَنّي تَثَنّي القَنَنْ
فما[٢] لِلفراقِ وما لِلجَميـعِ * وما لِلرِياحِ وما لِلدِمَنْ
كأَنْ لم يَكُنْ بَعدَ ما[٣] كانَ لي * كما كانَ لي بَعـدَ أَنْ لم يَكُنْ
ولم يَسقِني[٤] الراحَ مَمزُوجَةً * بِماءِ اللِثَى لا بِماءِ المُزَنْ
لها لَونُ خَدَّيهِ في كَفِّهِ * ورِيحُكَ يا جَعفَرَ بْنَ الحَسَنْ
كأَنَّ المَحاسِنَ غارَتْ عَلَيكَ * فَسلَّتْ عَلَينا سُيُوفَ الفِتَنْ
فـلم يَرَكَ الناسُ إِلاَّ غَنُوا * بِمَرآكَ عن قَولِ هذا ٱبْنُ مَنْ
ولو قُصِدَ الطِفلُ[٥] في طَيِّئٍ * لَشارَكَ قاصِـدَهُ في اللَبَنْ

---

١ الدجى الظلمة والقنن القضيب ٢ اسم استفهام يتظلم من تسلط الفراق على الجمع ومن تسلط الرياح على الدمن التي هي آثار الديار ٣ ما فاعل يكن يعني انه عدم السعادة التي كانت حصلت له حتى كانها لم تحصل مثل ما انها حصلت بعد ان لم تكن

٤ الضمير للمحبوب واللثى ما يحيط بالاسنان من اللحم ٥ يريد ان الكرم سجية لطي حتى ان الطفل يجود بلبنه لقاصده

فَما البَحرُ في البَرِّ إلاَّ يَداكَ * وَما الناسُ في الناسِ إلا اليَمَنْ

وله في بستان المنية بمصر قبل رحيله وقد وقعت حيطانه من السيل

ذي الأَرضُ عَمَّا أَتاها الأَمسَ غانيةٌ * وغَيرُها كانَ مُحتاجاً إلى المَطَرِ

شَقَّ النَباتَ [١] عَنِ البُستانِ رَيِّقُهُ * مُحَيِّياً جارَهُ الميدانَ بِالشَجَرِ

كأَنَّما مُطِرَتْ فيهِ صَوالِجَةٌ * تُطَرِّحُ السِدرَ فيهِ مَوضِعَ الأُكَرِ

وله في معاذ الصيدانيّ

مَعاذٌ مَلاذٌ لِزُوّارِهِ * وَلا جارَ أَكرَمُ من جارِهِ

كأَنَّ الحَطِيمَ على بابِهِ * وزَمزَمَ والبَيتَ في دارِهِ

وكم من حَرِيقٍ أَرَى مَرَّةً * فَلَم يَعمَلِ الماءُ في نارِهِ

وله فيه يعاتبه

أَفاعِلٌ بي فِعالَ المُوكِسِ [٢] الزاري * ونَحنُ نَسأَلُ فيما كانَ من عارِ

قلْ لي بِحرمةِ مَن ضَيعتَ حُرْمَتَهُ * أَكانَ قدرَكَ ذا أَم كانَ مقداري

لا عِشتُ إنْ رَضِيتْ نفسي وَلا رَكِبَتْ * رِجلٌ سَعَيتُ بِها في مِثلِ دِينارِ

وَلَيْكَ اللهُ لِمْ صَيَّرتَنِي مَثَلاً * كالمُستَجِيرِ مِنَ الرمضاءِ بِالنارِ

ويروى له هذان البيتان * واحسبهما فيه أيضا

١ الكلام فيه قلب واراد شق البستان عن النبات والرايق اول المطر لما هدم أسوار البستان صارت اشجاره مطلة على محل بجواره يسمى الميدان كأنها تحييه

٢ الموكس المنقص والزارى المتخفف وجلة ونحن نسأل حالية اى انت تفعل بى فعل من لم يبال والحال انى اسأل عما يلحق بى من العار

أَبِعَينِ مُفتَقِرٍ إِلَيكَ نَظَرتَني * فَأَهَنتَني وقَذَفتَني من حالِقِ [1]

لَستَ المَلُومُ أَنا المَلُومَ لِأَنَّني * أَنزَلتُ آمالي بِغَيرِ الخالِقِ

ووجد له في بعض نسخ الديوان وقد سار من مصر يريد الكوفة

إِذا ما كُنتَ مُغتَرِباً فجاوِرْ * بَنِي هَرِمِ بنِ قُطبَةَ أَو دِثارا

إِذا جاوَرتَ أَدنَى مازِنِيٍّ [2] * فقد أَلزَمتَ أَفضَلَها الجِوارا

قال في الصبح المنبي وقد وجدت له قصيدتين في هجاء كافور ومدح سيف الدولة

نقلتهما من خط ابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري

ذكر انهما وجدتا في رحله لما قتل وكان قد نظمهما بواسط احداها

أَفِيقا خُمارُ الهَمِّ بَغَّضَني الخَمرا * وسُكرِي مِنَ الأَيّامِ جَنَّبَني السُكرا

تَسُرُّ خَليلَيَّ المُدامةُ والَّذي * بِقَلبِيَ يَأبَى أَن أُسَرَّ كما سُرّا

لَبِستُ [3] صُروفَ الدَهرِ أَخشَنَ مَلبَسٍ * فعَرَّقَني نابًا ومَزَّقَني ظُفرا

وفي كُلِّ لَحظٍ لي ومَسمَعِ نَغمَةٍ * يُلاحِظُني شَزرًا ويُسمِعُني هُجرا

سَدِكتُ [4] بِصَرفِ الدَهرِ طِفلاً ويافِعاً * فأَفنَيتُهُ عَزماً ولم يُفنِنِي صَبرا

أُرِيدُ مِنَ الأَيّامِ ما لا يُرِيدُهُ * سِوايَ ولا يَجرِي بِخاطِرِهِ فِكرا

وأَسأَلُها ما استَحِقُّ قَضاءَهُ * وما أَنا مِمَّنْ رامَ حاجَتَهُ قَسْرا [5]

---

[1] كل مكان عال [2] اى اذا نزلت على ادناهم صرت في جوار افضلهم هكذا خلتهم [3] اي اطلت صحبة صروف الدهر حالة كونها اخشن شيء يصاحب وعرقني بمعنى مضغني وفرى لحمي بنابه وقطع جلدى بظفره [4] سدك به لزمه [5] اى غصبا اى انا مستحق ما انا سائل ولست بغاصب مالا استحقه

وَلِي هِمَّةٌ من رأْيِ هِمَّتِها النَوَى * فتُركِبُني مِن عزمِها المركَبَ الوَعْرا
تَرُوقُ بَنِي الدُّنيا عجائبُها ولي * فؤادٌ ببيضِ الهندِ لا بيضِها مُغْرَى
أَخُو هِمَمٍ رَحالةٍ لا تَزالُ في * نوًى تَقطعُ البَيداءَ أَو أَقطعُ العُمْرا
ومَن كانَ عزمي بينَ جنبَيهِ حثَّهُ * وخيَّلَ طُولَ الأَرضِ في عينِهِ شِبْرا
صَحِبتُ ملوكَ الأَرضِ مُغْتَبِطاً بِهِمْ * وفارَقتُهُمْ مَلآنَ من حَنَقٍ[1] صَدْرا
وَلمَّا رَأَيتُ العبدَ[2] للحُرِّ مالِكاً * أَبَيتُ إِباءَ الحُرِّ مُستَرزِقاً حُرَّا
ومصرُ لَعَمرِي أَهلُ كُلِّ عجيبةٍ * ولا مِثلَ ذا المَخْصِيِّ أُعجُوبةً بِكْرا[3]
يُعَدُّ إِذا عُدَّ العجائبُ أَوَّلاً * كما يُبْتَدى في العَدِّ بالإِصبعِ الصُغْرَى

ومنها يذكر أم كافور

نُوَيبيَّةٌ لم تَدْرِ أَنَّ بُنَيَّها الـ * نُّوَيبيَّ دُونَ اللهِ يُعبدُ في مِصرا
ويَستخدِمُ البيضَ الكَواعبَ كالدُّمَى * ورُومَ العِبِدَّى والغَطارفةَ الغُرَّا
قَضاءٌ مِنَ اللهِ العليِّ أَرادَهُ * أَلَا رُبَّما كانَتْ ارادتُهُ شرَّا
وللهِ آياتٌ وليسَ كهذِهِ * فإِنَّكَ يا كافورُ آيتُهُ الكُبرى
لَعَمرُكَ ما دَهرٌ بهِ أَنت طَيِّبٌ * أَيَحسَبُني ذا الدَّهرُ أَحسبُهُ دَهرا
وأَكفُرُ يا كافورُ حينَ تَلُوحُ لي * ففارَقتُ مُذْ فارقتُكَ الشِركَ والكُفرا
عَثَرتُ بسَيري نحوَ مِصرَ فَلا لَعاً[4] * بِها ولَعاً بالسيرِ عَنها ولا عَثْرا

---

١ اى غضب ٢ اراد به كافورا ٣ اي لم يسبق مثلها ٤ كلمة تقال للعاثر اى انعشك الله يقال لعا لك ولا لعا لفلان

وفارقتُ خيرَ الناسِ[1] قاصِدَ شرِّهم * وأكرمَهمْ طُرًّا لألأمِهم طرًّا
فعاقبني المخصيُّ بالغدرِ جازيًا * لانّ رحيلي كانَ عن حَلَبٍ غدرا
وما كُنتُ إلاَّ فائلَ الرايِ[2] لم أُعَنْ * بحزمٍ ولا استصحبتُ في وجهتي حجرا[3]
وقد أُريَ الخنزيرُ أنّي مدحتُهُ * ولو علموا قد كانَ يهجى بما يُطرَى
جَسرتُ على دَهياءَ[4] مصرَ فقتُّها * ولم يكنِ الدهياءَ إلاَّ منِ استجرا
سأجلبُها[5] أشباهَ ما حملتهُ من * أسنّتِها جُرْدًا مُقسطلةً غُبْرا
وأُطلِعُ بيضاً كالشموسِ مُطلّةً * إذا طلعتْ بيضاً وإن غربتْ حُمْرا
فانْ بلغتْ نفسي المُنى فبعزمِها * وإلاَّ فقد أبلغتُ في حرصِها عُذرا

والاخرى قوله

قَطعتُ بسيري كُلَّ يهماءَ مُفزِعٍ * وجبتُ بخيلي كُلَّ صرماءَ بَلقعِ
وثلّمتُ سيفي في رؤوسٍ وأذرُعٍ * وحطّمتُ رُمحي في نحورٍ وأضلُعِ
وصيّرتُ رأيي بعدَ عزمي رائدي * وخالفتُ آراءً توالت بمسمعي
ولم أتركْ امرًا اخافُ اغتيالَهُ * ولا طمحتْ نفسي الى غيرِ مطمعِ
وفارقتُ مصرًا والأُسيودُ عينُهُ * حِذارَ مسيري تستهلُّ بأدمعِ

---

١ يريد به سيف الدولة وبشر الناس كافورا ٢ اي ضعيف الرأي والوجهة المكان المقصود والحجر العقل ٣ اي يمدح ٤ هي ما أحاط به من اسباب الهلاك وفتها بمعنى جاوزتها وبذلك كان جريئاً فكان هو الدهياء لادواهيها ٥ جلبه ساقه والضمير للخيل والاسنة نصول الرماح والجرد القصير الشعر ومقسطلة اي مغبرة

أَلَمْ يَفهَمِ الخُنثَى مَقالي وأَنَّني * أُفارِقُ مَن أَقلَى[1] بِقَلبٍ مُشَيَّعِ

ولا أَرعوي[2] إِلا إِلى مَن يَوَدُّني * ولا يَطَّبيني مَنزِلٌ غَيرُ مُمرِعِ

أَبا النَّتْنِ[3] قَد قَيَّدتَني بِمواعِدٍ * مَخافَةَ نَظمٍ لِلفُؤادِ مُرَوِّعِ

وَقَدَّرْتَ من فَرطِ الجَهالَةِ أَنَّني * أُقيمُ على كِذْبٍ رَصيفٍ[4] مُصَنَّعِ

أُقيمُ على عَبدٍ خَصِيٍّ مُنافِقٍ * لَئيمٍ رَدِيءِ الفِعلِ لِلجُودِ مُدَّعِ

وأَترُكُ سيفَ الدَولَةِ المَلِكَ الرِضَى * كَريمَ المُحَيّا[5] أَروَعاً وابنَ أَروَعِ

فَتًى بَحرُهُ عَذبٌ ومقصَدُهُ غِنًى * ومَرتَعُ مَرعَى جُودِهِ خَيرُ مَرتَعِ

تَظَلُّ إِذا ما جِئتَهُ الدَهرَ آمِناً * بِخَيرِ مَكانٍ بَل بِأَشرَفِ مَوضِعِ

---

١ اي ابغض والقلب المشيع الجرىء ٢ ارعوي بمعنى انكمف ويطبيني بمعنى يدعونى وممرع بمعنى خصيب ٣ قلب كنية كافور لانه يدعى أبا المسك ومروع بمعنى مخوف ٤ اي مركب بعضه الى بعض ٥ المحيا الوجه والاروع الشهم الذكي

قد تم بحمده تعالى طبع ديوان نابغة الشعراء وانسان عين الادباء من طبق الارض ثناه ولهجت الالسن باستملاح أمثاله ورقة مبناه الا وهو ابو الطيب احمد الشهير بالمتنبي وهو لعمري كتاب عن فضائله ينبي جمع بين غزارة المعاني ودقة التشبيه وتحلى من محاسن الامثال وتشجيع النفوس ما جعله عزيز الشبيه وبالجملة فهو كتاب لاتستقصى محاسنه بغير النظر اليه فلا عجب ان أطبقت الادباء على التعويل عليه وقد زينته حلية الطبع احسن زينه وكملت النفع به تفسيرات العويص من تراكيبه والغريب من الفاظه الثمينه فتم برونق لم يسبق له مثيل وكان من احاسن الخدم لهذا العصر الحايل وذلك بمطبعة هنديه بشارع المهدي بالازبكيه بمصر على ذمة حضرة ملتزمه من نشر المنافع له سجيه امين افندي هنديه دامت مساعيه وعظمت أياديه

فهرس القوافي

على حروف المعجم

عزيز

افاضل

